

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ
وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُلُوهُمُ الْأَدْبَارَ {الأنفال/15} وَمَنْ
يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ
جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {الأنفال/16}.

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا
وَصَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ {التوبة/25}.

يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}.

...الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَنْتُمْ عَلَىكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ
مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي
شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرُّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ
تَأْوِيلًا {النساء/59}.

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ
{المائدة/56}.

... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}.

... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33}.

قال رسول الله صلى الله عليه و آله تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا
كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

و قال وقال بيينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال
هلم فقلت أين قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أديبارهم
القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني و بينهم فقال هلم قلت أين
قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أديبارهم القهقري فلا
أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم. أخرجه البخاري و...

ذهبت بنا المذاهب إلى الإسلام القرشي الناقص فلنحسن الرجوع إلى الإسلام
المحمدي الخالص.

المؤلف أحمد أبركان

سنة 2024

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيدنا محمد
خير خلق الله أجمعين و الرحمة المهداة و الذي من أجله خلق الله الكون و اختاره و
اجتباها و اصطفاه من بين خلقه ليحمل رسالته إلى كافة الناس بشيرا و نذيرا و داعيا
إلى الله بأذنه و سراجا منيرا و قد أخذ الميثاق على النبيين في عالم الذر بالإيمان به و
نصرته بقوله سبحانه و تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ
إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ {آل عمران/81} و آل بيته
الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و جعلهم امتدادا
لرسالة حبيبه و حبيينا و قررة أعيننا و حججا على عباده و تراجمة لوحيه و عيبة
لعلمه لطفًا و رحمة بنا إذ سبق في علمه أن أغلب الأمة ستقلب على أعقابها فحافظ
بهؤلاء الطيبين الطاهرين على سنة نبيه الكريم السنة الأصلية الخالصة الصحيحة
الواضحة الجليلة السليمة التي لن تنافي القرآن أبدا و التي هي تركت فيكم ما إن
تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أن اللطيف الخبير
أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الذي أخرجه أحمد بن حنبل في
فضائل الصحابة و ابن أبي شيبه في مصنفه و هو في مسند أحمد و في سنن الترمذي
و في السنة لابن أبي عاصم و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في
مسند أبي يعلى و في شرح مشكل الآثار و في الشريعة للأجري و في المعجم
الأوسط و المعجم الصغير و المعجم الكبير للطبراني و في شرح مذاهب السنة لأبن
شاهين و في سنن الدارقطني و في المستدرک على الصحيحين و في شرح أصول
اعتقاد أهل السنة و الجماعة و في حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في

مناقب علي لأبن المغازلي و في ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و في شرح السنة للبغوي و في معجم ابن عساكر و في غيرهم و ذكره مسلم في صحيحه بلفظ أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي. إذا فالعتره الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله هم السنة بعينها لرسول الله صلى الله عليه و آله و كل من يدعي أنه على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله ملزم باتباعهم عليه السلام بعده صلى الله عليه و آله. و هذه السنة والله لقد بلغوها لنا كما أمرهم الله و رسوله و صدق الله إذ يقول يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ أَنْ يُنَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ {التوبة/32} هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ {التوبة/33}. فالحمد لله أننا اليوم ننعم في ظل هذه السنة النبوية الشريفة والتي ندعو إليها للنجوى بإذن الله من النار و نفوز بالجنة لقوله صلى الله عليه و آله ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه, من ركبها نجا, ومن تخلف عنها غرق المستدرك على الصحيحين وصححه. و جاءت في الكتب المعتمدة الأخرى بألفاظ مختلفة كما سأبينه لاحقا إن شاء الله. لكن أغلب الأمة اليوم' إلا من رحم ربك' هم يدعون أنهم أهل السنة و إنما هم على سنة غير رسول الله صلى الله عليه و آله. ألا ترى أخي الكريم إلى الإسلام الذي نحن نمثله خال من كل القيم التي أمرنا بالتخلي بها و التي على رأسها الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بل نرى في بعض الأحيان الأمر بالمنكر و النهي عن المعروف و الربا متفش في أمة محمد صلى الله عليه و آله بل والله إن أغلب المساجد تبنى بالمال الحرام من قبل المقاولين و من لم يعرف بأن هذا مال حرام فالكل يعلم هذا و الكل يعلم أن الله طيب لا يقبل إلا طيبا فهذا حال الأمة اليوم و علي عليه السلام يقول لمثل هؤلاء

سمعتك تبني مسجدا من خيانة و أنت بحمد الله غير موفق كمطعمة الزهاد من كد فرجها لك الويل لا تزني و لا تتصدقني و لا إمامة و لا حدود الله تطبق و في حالة القتل الغير العمدي يجعلون الدية شيئا رمزيا خمس أو عشرة ملايين يدفعها القاتل مع أن العلماء منهم و المتعلمين يعلمون جيدا أنها مائة إبل أو ألف دينار إسلامي أي 4.250 كيلو غرام ذهب تدفعها العاقلة و ليس القاتل لو حده أي القبيلة أو العشيرة. و هنا أقول لو أن الأمة توحدت على العملة و اتخذت الدينار الإسلامي عملتها يسهل كل شيء بين الدول الإسلامية. و لا فتاوى بما شرع الله و رسوله و إنما على قياس الحكام و هنا أذكر لك أخي القارئ الكريم نكتة كان هارون الرشيد يملك خمسة آلاف جارية و رأى جارية عند إنسان فأعجبته فقال للرجل إما تبيعيها أو تهدنيها فقال الرجل إني حلفت يميناً لا أبيعها و لا أهديها و كان حاضر معهما عالم من علماء السلطان فقال حلت يا أمير المؤمنين يهديك نصفها و يبيئك نصفها. فهل هذا أخي القارئ الكريم هذا هو الإسلام المحمدي الأصيل و الخالص و الصحيح و الواضح و الجلي و السليم؟ و ربنا سبحانه و تعالى يحذرنا بقوله... وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ {المائدة/44} وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {المائدة/45} وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {المائدة/47}

فاليوم المسلمون هم الذين ينسجون خيوط التآمر على الإسلام ويبدون استعدادهم لضربه بالإسلام المصنوع بيد هذه الشرذمة القليلة و القليلة جدا الخاضعة للغرب الغاشم و المنفذة لكل أوامره التي كلها تصب في ضرب الإسلام و المسلمين بالمسلمين و وجدت لذلك الأعوان بل العبيد لها. فوصلت هذه الشرذمة التكفيرية الى غايتها المنشودة في حلفها العلني مع هذا العدو ضد عقيدة الإسلام المحمدي الخالص التي ترفض الاستسلام والخنوع والعبودية كما هو الحال لدى منزوعي الشرف و الكرامة إذ كفرت كل المسلمين و أكثرت فيهم القتل و التشريد و التطريد و أقشت بينهم العداوة بدل السلام و أفادت كثيرا اليهود و هذا الغرب الغاصب الغاشم و حرفت الدين القويم و نسيت قدرة الله و قوته و مكره و كيده و صنائعه باقوام طغوا في التاريخ فخسف بهم الارض و منهم من أغرق و منهم من ارسل عليهم ريحا عاتيه و منهم من ارسل عليهم الطوفان, و منهم ارسل عليهم الجراد و القمل و الضفادع, بعدما كفروا بانعم الله, و انكروا عبوديته فأنسى الله هذه الشرذمة نفسها فهي تتخبط لا تدري أين تستقر بها الأمور فهي في وكرها مراقبة و متابعة و في غيره محاربة و مطاردة و لن تر النور أبدا ما لم يتوب أفرادها إلى بارئهم عز و جل. و نحاول أن نذكر هؤلاء و غيرهم ليروا إلى ما وصلت بنا الأمور إليه اليوم خاصة و نحن أمة محمد صلى الله عليه و آله خير أمة أخرجت للناس وصلنا إلى حالة من الطيش و الانفلات و الغرور و التخبط حتى اصبحنا تبع لا غير لهذا العدو الذي إنما هي بيعة عداوته ظاهرة أطماعه معلنة أهدافه .

لا يترك هؤلاء و من يدور في فلکهم شاردة و لا واردة تخدم فكرتهم التي تقوم على فصل الدين عن الحياة إلا استغلوها شر استغلال و أوقعوا المسلمين فيها. وشبهة اليوم إن دلت على شيء إنما تدل على جهل هؤلاء بالشريعة الإسلامية وفي القلب منها إقامة الحدود التي يطالبون بعدم تطبيقها؛ لأنها لا تناسب هذا العصر كما يدعون! لكن للأسف عطلت حدود الله منذ استشهاد رسول الله صلى الله عليه و آله و إلى اليوم مع منع تدوين السنة النبوية في الأول و منع الرجوع إليها اليوم. والعجب كل العجب أن لو فرضنا أن البعض من قريش يدافع اليوم عن أجداده من المشركين و من الأصحاب فكم هو هذا البعض لأن قريش و لله الحمد فيها الكثير من بني هاشم و كم هي قريش من العرب و كم هي العرب من كل المسلمين الذين يبلغ عددهم اليوم حسب إحصائيات 2023 مليارين من البشر؟ ما العرب في المسلمين إلا الخمس أو السدس. فكيف بالله عليك الأغلبية الساحقة تتبع هذه الشرذمة القليلة جدا التي افترضنا أنها تدافع عن أجدادها؟ فالمسلم الحق لا ينبغي له أن يساق حيثما أريد له و كيفما أريد له بل عليه أن يختار وجهته التي وجهه الله و رسوله إليها فيبحث عن السبيل المؤدي لها فيوفق بإذن الله فيهتدي فيغفر الله له كما أمره الله سبحانه و تعالى بقوله وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى {طه/82} أي يهتدي لولاية أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. سئل الصادق عليه السلام بعد التوبة و الإيمان و العمل الصالح إلى ماذا يهتدي؟ قال إلى ولايتنا. و التي فرضها الله علينا في عدة آيات من القرآن الكريم والكثير والكثير جدا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله كما سأبينه إن شاء الله تعالى. فاليوم نحن أمام

أمر واضح وضوح الشمس فنحن أمام رجلين أحدهما نصبه الله و آخر عزله الله كما سألني لاحقاً إن شاء الله فمن نتبع إذا و من نترك؟ أبت والله قريش إلا أن نتبع من عزل الله و نترك من نصب الله و سمى الله سبحانه هذا في كتابه العزيز بالإنقلاب بقوله و ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين. و لكن لا يحلو للأمة أن تسمي هذا إنقلاب رغم تسمية الله له كذلك. و كان لها ذلك بسبب جهل الأمة لدينها و قمعها من قبل الحكام رغم الإعتراضات الكثيرة من السلف كما سألني أيضاً إن شاء الله و رغم الإحتجاجات القوية من أهل البيت و على رأسهم علي عليه السلام و فاطمة الزهراء عليها السلام و غيرهم من الأصحاب و غيرهم كما سيأتي. و فوق كل ما نحن فيه أصبحنا لا نسمي الأشياء بمسمياتها لإرضاء البعض من الأصحاب مع علمنا بأنه ليس كل ما يرضي بعض الأصحاب يرضي الله و رسوله بل في بعض الأحيان يغضبهما و لعياذ بالله. كأن يقول البعض من هذه الشردمة عن عائشة ' و قد قالت و في الصحيح لرسول الله صلى الله عليه و آله أنت الذي تزعم أنك نبي' و لو قالها غيرها لكفر و هو يعلم جيداً أن الله سبحانه و تعالى يقول يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين و كان ذلك على الله يسيراً.

و تعطلت حدود الله و هذا مباشرة بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه و آله و إلى اليوم. فهل رأيت أحدا ممن يدعون العلم حرم أن تأتي النساء كاسيات عاريات كاشفات لشعورهن و نحورهن إلى الفضائيات لتقدم فيها برامج للمسلمين و الإلتقاء و يا للأسف بعلماء الفضائيات المتزينين بالألبسة الفاخرة و الساعات الباهرة و المكحلين لأعينهم الجالسين مع المتبرجات الكاسيات العاريات الكاشفات لشعورهن و نحورهن و مفاتيهن و أقول لهم و لأباء و أزواج و إخوة هذه النسوة الساكتين عن المنكر و الله إنكم لتتحملون أوزارهن يوم القيامة و أقول لهم هل هذه هي الغيرة عند المسلمين؟ و هؤلاء بالطبع يجهلون أن ابغض شهرتين عند الله شهرة اللباس و شهرة الصلاة.

الإمام علي عليه السلام - في صفة المؤمن - يكره الرفعة ولا يحب السمعة. عنه عليه السلام : من أحب رفعة الدنيا والآخرة فليمت في الدنيا الرفعة.

عنه عليه السلام : ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجة ، فارتفع في الدنيا درجة ، إلا وضعه الله في الآخرة درجة أكبر منها وأطول .

الإمام الصادق عليه السلام - في صفة المؤمن :- لا يرغب في عز الدنيا ولا يجزع من ذلها ، للناس هم قد قبلوا عليه، وله هم قد شغلته.

ذم شهرة اللباس و شهرة العبادة

الإمام علي عليه السلام : ما أرى شيئاً أضرب بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم. تنبيه الخواطر

الإمام الحسين عليه السلام : من ليس ثوباً يشهره ، كساه الله يوم القيامة ثوباً من النار

الإمام الصادق عليه السلام : كفى بالمرء خزيًا أن يلبس ثوباً يشهره ، أو يركب دابة مشهورة.

عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الشُّهُرَتَيْنِ : شَهْرَةَ اللَّبَاسِ وَشَهْرَةَ الصَّلَاةِ
عنه عليه السلام -لَمَا سُئِلَ عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ :- فِي السَّنَةِ مَرَّةً ؛ إِنِّي
أَكْرَهُ الشُّهُرَةَ . بحار الأنوار

عنه عليه السلام : الاشتهارُ بِالْعِبَادَةِ رِيْبَةٌ . بحار الأنوار
عنه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُبْغِضُ شَهْرَةَ اللَّبَاسِ . الكافي
رجال الكشي عن الحسين بن المختار : دَخَلَ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيَّ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ الشُّهُرَةِ غَلاظًا ، فَقَالَ : يَا عَبَادُ ، مَا هَذِهِ الثِّيَابُ ؟! فَقَالَ : يَا أبا
عَبْدِ اللَّهِ ، تَعِيبُ هَذَا عَلَيَّ ؟! قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ لَبَسَ
ثِيَابَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الدُّلِّ .

لقد نهى الدين الإسلامي عن الكبر والإعجاب بالنفس ، لما له من آثار سيئة في نفوس
البشر المحيطين ، ولذلك أمر الله بالتواضع والاعتدال ؛ حيث ان الإسلام دين رحمة
وعدل ومودة ، وقد وردت اركان الاسلام في خمس صور رئيسية ذكرها الرسول
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ “بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ
مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ” ، وهذه
هي أعمدة الدين الإسلامي الرئيسية والتي تدعمها الأوامر الإلهية الأخرى التي
وردت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومنها عدم التكبر الذي يحمل العديد من
المظاهر مثل لباس الشهرة الذي نهى عنه الإسلام. وهي من الأمور المحرمة حيث
يقول الله تعالى “وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ
طَوْلًا” . لقد أمر الإسلام بالاعتدال والتوسط في كل شيء حتى لا يحيد الإنسان عن
الطريق المستقيم ؛ بحيث لا يصل إلى درجة الكبر أو الانحطاط ، وقد قال الله تعالى
فِي ذَلِكَ “يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا
يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ” ؛ حيث نهى الله عن الإسراف في كل شيء ، كما قال الرسول صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ “كُلُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُؤُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ” ، ويُعتبر
الإسراف في الملابس من الأمور المحرمة المنهي عنها لأنها تدرج تحت باب
الإسراف والكبر. وقد ورد عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ “مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ
شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ” ، وهو إشارة إلى كل من لبس لباس
يبتغي به الشهرة والتكبر أو من لبس ملابس رثة رديئة بهدف الحصول على الشهرة
في العبادة والزهد أو الفقر ؛ حيث أنه في الحالتين يحيد الإنسان عن القصد
والاعتدال. أخي الكريم و تجد عند الفريقين من يأكل بالقرآن الدنيا و من يأكل بالأئمة
عليهم السلام الدنيا و هذا والله ممنوع على المسلمين.

فأصناف الشيعة يقول الإمام الصادق عليه السلام : الشيعة ثلاث: محب واد فهو منا،
ومتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا، ومستأكل بنا الناس، ومن استأكل بنا افتقر.
الخصال.

الإمام الباقر عليه السلام : شيعتنا ثلاثة أصناف : صنف يأكلون الناس بنا، وصنف
كالزجاج ينم يعني لا يكتم السر ويذيع ما في باطنه من الأسرار. وصنف كالذهب
الأحمر كلما ادخل النار ازداد جودة. البحار.

عنه عليه السلام: الشيعة ثلاثة أصناف: صنف يتزينون بنا، وصنف يستأكلون بنا، وصنف منا وإلينا. مشكاة الأنوار

الإمام الصادق عليه السلام: افترق الناس فينا على ثلاث فرق: فرقة أحبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من دنيانا، فقالوا وحفظوا كلامنا وقصروا عن فعلنا، فسيحشرهم الله إلى النار، وفرقة أحبونا وسمعوا كلامنا، ولم يقصروا عن فعلنا، ليستأكلوا الناس بنا، فيملا الله بطونهم نارا يسלט عليهم الجوع والعطش، وفرقة أحبونا وحفظوا قولنا، وأطاعوا أمرنا، ولم يخالفوا فعلنا، فأولئك منا ونحن منهم. تحف العقول.

وعنه، قال أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال حدثنا منصور بن أبي بريرة، قال حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال حدثني يحيى ابن أم الطويل، عن نوف بن عبد الله البكالي، قال قال لي علي عليه السلام يا نوف، خلقنا من طينة طيبة، وخلق

شيعتنا من طينتنا، فإذا كان يوم القيامة ألحقوا بنا. قال نوف فقلت صف لي شيعتك، يا أمير المؤمنين فبكي لذكرى شيعته، ثم قال يا نوف، شيعتي والله العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وأمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خصص البطون من الطوى، تعرف الربانية في وجوههم، والرهبانية في سمتهم، مصابيح كل ظلمة، وريحان كل قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفا، ولا يقفون لهم خلفا، شروهم مكنونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، أنفسهم في عناء، والناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء، والخالصة النجباء، وهم الرواغون فرارا بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، أولئك شيعتي الأطيبون، وإخواني الأكرمون، ألا هاه شوقا إليهم.

بل أقول والله إن من المسلمين أيضا في الجهة الأخرى من يأكلون الدنيا بالقرآن وقد حذرنا الله سبحانه وتعالى من هذا في القرآن الكريم إذ يقول ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون عن علي صلوات الله عليهم قال: من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم لا لحم فيه.

عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام أن عليا عليه السلام قال: إن في جهنم رحى تطحن أفلا تسألوني ما طحنها؟ فقيل له: فما طحنها يا أمير المؤمنين؟ قال: العلماء الفجرة، والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة، والوزراء الخونة، والعرفاء الكذبة.

قال النبي صلى الله عليه وآله في وصيته: يا علي إن في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء، والعلماء المجرمين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا.

حتى وصل ثمن من يصلي بهم التراويح التي والله ما سنها رسول الله صلى الله عليه وآله وبالملايين وكذلك فإنهم يقرأون على الأموات ويأخذون المال من عند الحاضرين... وهذا التقول على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل من

يسمون بالشيعة ولو بلسان الحال كما يقولون و بالعامية مع أنهم يعلمون جيدا أنهم عليهم السلام أفصح من عليها.

إن المتأمل جيدا في وضع الأمة اليوم يجد أنها تفتقد لكل ما جاءنا به الإسلام من قيم و أخلاق و كرامة و عزة فإنها اليوم في أغلبيتها متعلمة و مثقفة فيما يتعلق بعلوم الدنيا لكن فيما يتعلق بالعلم الحقيقي الذي هو علم الدين فهي غير متعلمة بل أقول جاهلة ، و الله نهج الكثیر من ديننا الحنيف و كل هذا بسبب من يدعون أنهم علماء هذه الأمة و يفتنون بما يرضي السلطان فيقولون مثلا طلب العلم فرض كفاية فقط حتى يمنعوا الناس من تعلم دينهم و البحث فيه و لو أن الأمة علمت أن طلب العلم فرض عين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله : طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة و قوله أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد و قوله : أطلبوا العلم و لو في الصين لتبين لها ما خفي من وراء منعها التعلم في الدين من قبل هؤلاء المتربعين على سلطة الفتوى و يكفرون المسلمين بمجرد سؤال قد يلقونه عليهم و هم لا يريدون الخوض فيه أو ممنوعون من الخوض فيه . فالأمة عامة بشقيها السني و الشيعي قد ورثت ما هي عليه أبا عن جد و ورثت من الطقوس التي لا تمت للإسلام بصلة و ما أنزل الله بها من سلطان فلو تترك هذه المسائل التي شوهدت ديننا الحنيف و جعلت الآخرين ينفرون منه بدل اعتناقه لا شك و أن ديننا يتعافى بإذن الله و لا شك أن ذلك حاصل إن شاء الله بظهور الإمام المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف و ما علينا نحن إلا التحضير لدولة العدل الإلهي بسعينا للإصلاح في دين محمد صلى الله عليه و آله بإذن الله. فلما يسعى المسلم في البحث في دينه و يوفق بإذن الله لذلك تبدأ تظهر له الحقيقة المرة التي لم يكن يتوقعها و يجد أن ما نحن عليه مخالف تماما لما أمرنا به الله و رسوله و يجد من كان يقدر من السلف قد ارتكب ما ارتكب من الجرائم و يجد أن أشياء جرت عبر تاريخ هذه الأمة يندى لها الجبين لذا أوصيك أخي القارئ الكريم أن تبدأ اليوم قبل الغد في البحث عن الحق فالحق أحق أن يتبع.

فيا أخي الكريم ترى العجب في أمة خير خلق الله جميعا كيف تتصرف مع الله و رسوله و الأئمة عليهم السلام و الصالحين من عباده فإن الله سبحانه و تعالى يشهد على إنقلاب كبار الأصحاب في آية تتلى إلى يوم الدين و رسوله صلى الله عليه و آله في حديث الحوض و المذكور في كل الصحاح و يشهد عليها علي عليه السلام في احتجاجاته و تشهد فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها الفدكية و يشهد بذلك حوالي 200 صحابي الذين احتج أمامهم علي عليه السلام و يشهد على ذلك بعض أهل البيت و يشهد إثنا عشر صاحب لرسول الله صلى الله عليه و آله من الذين وصفهم الله بالشاكرين بقوله و سيجزي الله الشاكرين أي الذين لم ينقلبوا على الله و رسوله كما يشهد حتى أبو سفيان على ذلك و يشهد آخرون كثير منهم الخليفة العباسي المأمون و الملك شاه السلجوقي و... و سألين كل هذا لك لاحقا بإذن الله. فكما لا يخفى على أحد أن الأحكام الفقهية ظهرت على يد سيد خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله حيث أن القرآن الكريم كان يتنزل عليه بالأحكام الشرعية و هو الذي أمره الله سبحانه و تعالى بتبيينها للناس و تفصيلها و تحديد شروطها مع تحديد الطرق لتنفيذها بقوله أو فعله أو تقريره بقوله سبحانه و تعالى

بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
 {النحل/44}. و بقوله وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ
 شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى
 لِلْمُسْلِمِينَ {النحل/89}. و هذه هي سنته صلى الله عليه و آله الواجبة الإتياع من كل
 مسلم. فمصدر الأحكام الشرعية إذا هو الكتاب و السنة النبوية الشريفة. و كان هذا
 منه صلى الله عليه و آله طيلة حياته أي ثلاثة و عشرين سنة. و كان في هذه المدة
 يملي كل شيء على علي عليه السلام فيكتبه علي بخط يده و إملاء رسول الله صلى
 الله عليه و آله بأمر من ربه سبحانه و تعالى إذ هو من أمر رسوله صلى الله عليه و
 آله أن ينصبه من بعده إماما على أمته و من بعده الأئمة من ذريته بقوله سبحانه و
 تعالى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رَسُولَتَهُ وَاللَّهُ
 يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}. و قد فعل هذا رسول
 الله صلى الله عليه و آله و نصبه و الأئمة من بعده بخطبة الغدير الخطبة التي لا
 ينكرها إلا جاحد أو كافر أمام ما يقرب من 120 ألف صحابي و التي ' وإن لم يعترف
 بها كل من يدعون أنهم أهل السنة ' فإن مضامينها كلها جاءت متفرقة في مصادر
 القوم المعتمدة و يعتبر علماءهم البعض منها متواتر و البعض صحيح أو على الأقل
 حسن. و بعد أن امتثل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمر ربه سبحانه و نصب
 عليا و الأئمة عليهم السلام نزل عليه جبريل عليه السلام من عند ربه بقوله سبحانه
 ...الْيَوْمَ بَيِّسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
 وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ
 مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {المائدة/3}. فكبر رسول الله صلى الله عليه و آله و
 قال الحمد لله أن أكمل دينه بولاية أخي علي بن أبي طالب. لكن بعد انتقال رسول الله
 صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى مباشرة اغتصبت الخلافة من علي عليه
 السلام و منعت السنة النبوية الشريفة من التدوين لمدة قرن من الزمن. و أنت تعرف
 أخي الكريم ما يمكن أن يحصل من زيادات أو نقصان في سنته صلى الله عليه و آله
 في كل هذه المدة. و كان قد رأى في حياته من كذب عليه فقال كثرت علي الكذابة إذا
 جاءكم الحديث عني فأعرضوه على كتاب الله فما وافقه و إلا فاضربوه عرض
 الحائط. فإذا كان في حياته رأى من يكذب عليه فبالله عليك كيف بهذا بعد وفاته؟

و بعده صلى الله عليه و آله نشأ الفقه الإسلامي الذي هو اصطلاحا العلم بالأحكام
 الشرعية الفرعية وتحديد وظيفة المكلف العملية عن أدلتها التفصيلية
 المتمثلة بالقرآن و السنة و الإجماع و العقل. و هو كما قد تتوافق على ذلك جميع
 المصادر لغويًا: بأنه العلم بالشيء و الفهم له. فقد ذكر الجوهري في الصحاح: الفقه:
 الفهم. وجاء في القاموس المحيط: الفقه (بالكسر): العلم بالشيء و الفهم له و الفطنة.

ولقد احتلّ الفقه مكانة خاصة بين العلوم الإسلامية، حيث كان الراسم لمناهج الحياة، والناظم للنسك والعبادات، والمبيّن لنظام المعاملات، والمناكح، والمواريث، والقضاء، وفصل الخصومات والمنازعات، وغير ذلك.

مرّ هذا العلم لدى المسلمين بجميع طوائفهم من السنة والشيعة بمراحل مختلفة، يطلق على العصر الأوّل والمشارك منها عصر التشريع، وهو الذي يختص بفترة حياة النبي صلى الله عليه وآله. وقد تداول المسلمون هذا المصطلح وتطبيقاته منذ بدايات الإسلام، حتى وُجدت بين المسلمين فرقاً ومذاهب. فبعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى وبعد منع تدوين السنة النبوية من قبل السلطة ظهرت اختلافات كبيرة بين الصحابة حتى بلغت المذاهب حسب بعض الأقوال إلى سبعين مذهباً. وهذه المذاهب لم يأت بها رسول الله صلى الله عليه وآله قط وإنما هي من ابتكار المسلمين. وكانت هذه المذاهب من اختيار السلطات التي فضلت من يستجيب لمصالحها وكانت الأمة قد عرفت اختلافاً كبيراً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قال البعض افتترقت الأمة إلى سبعين مذهباً. ومن بين المذاهب التي لم تكن السلطة راضية عنهم مذهب سفيان الثوري وابن أبي داود وحسن البصري والأوزاعي وأبو عيينة وابن أبي ذؤيب وليث بن سعد وغيرهم كثير. فأعطي مالك بن أنس مؤسس المذهب المالكي ما أعطي من الفضل عند العباسيين حتى أسموه بإمام دار الهجرة يقول ابن قتيبة: لما ولي أبو جعفر المنصور الخلافة جمع مالك بن أنس، وابن أبي ذؤيب، وابن سمعان في مجلس واحد وسألهم: أيّ الرجال أنا عندهم؟ أمن أئمة العدل أم من أئمة الجور؟ قال مالك، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا متوسل إليك بالله تعالى، وأتشفع إليك بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقرابتك منه، إلا ما أعفيتني من الكلام في هذا، قال: قد أعفاك أمير المؤمنين. أما ابن سمعان فقال له: أنت والله خير الرجال يا أمير المؤمنين، تحجّ بيت الله الحرام، وتجاهد العدو، وتؤمّن السبل، ويأمن الضعيف بك أن يأكله القوي، وبك قوام الدين، فأنت خير الرجال وأعدل الأئمة. أما ابن أبي ذؤيب فقال له: أنت والله عندي شرّ الرجال، استأثرت بمال الله ورسوله، وسهم نبي القربى واليتامى والمساكين، وأهلكت الضعيف، وأتعبت القوي، وأمسكت أموالهم، فما حُجّتك غداً بين يدي الله؟ فقال له أبو جعفر: ويحك ما تقول؟ أتعقل؟ أنظر ما أمامك؟ قال: نعم قد رأيت أسيفاً، وإنما هو الموت، ولا بدّ منه، عاجله خير من آجله. وبعد هذه المحاورّة طرد المنصور ابن أبي ذؤيب وابن سمعان، واختلى بمالك وحده وأمنه وقال له: يا أبا عبد الله انصرف إلى مصر كراشداً مهدياً، وإن أحببت ما عندنا، فنحن لا نُؤثر عليك أحداً، ولا نعدّل بك مخلوقاً. قال: ثمّ بعث أبو جعفر المنصور من الغد لكل واحد منهم صرة فيها خمسة آلاف دينار مع أحد شرطته وقال له: تدفع لكل رجل منهم صرة، أما مالك بن أنس إن

أخذها فبسبيله، وإن ردّها فلا جناح عليه في ما فعل. وأمّا ابن أبي ذؤيب فائتني برأسه إن أخذها، وإن ردّها عليك، فبسبيله لا جناح عليه. وإن يكن ابن سمعان ردّها فأنت برأسه، وإن أخذها فهي عافيتها. قال مالك: فنهض بها إلى القوم، وأمّا ابن سمعان فأخذها فسلم، وأمّا ابن أبي ذؤيب فردّها فسلم، وأمّا أنا فكنتُ والله محتاجاً إليها فأخذتها. وقال له المنصور: (يا أبا عبد الله إنه لم يبق على وجه الأرض أعلم مني ومنك، وإني قد شغلنتي الخلافة فضع أنت للناس كتاباً ينتفعون به، تجنب فيه رخص ابن عباس، وشدائد ابن عمر، ووطنه للناس توطئة. قال مالك: فوالله لقد علمني التصنيف يومئذ) (مقدمة ابن خلدون وتاريخه وسير الذهبي). قال مالك: (فقلت له: إن أهل العراق لا يرضون علمنا! فقال أبو جعفر: يُضربُ عليه عامتهم بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط) ! (ترتيب المدارك لعياض). وشرط عليه أن لا يروي في كتابه عن علي. (مستدرك الوسائل). فلا تجد في الموطأ أي رواية عن علي! ثم في عهد هارون فقد فضل أبا حنيفة مؤسس المذهب الحنفي فكان مذهبه هو الأقوى وبقى في عهد العثمانيين وأعطى أبو حنيفة من الفضل أكثر من غيره من المذاهب الأربعة إذ هو الوحيد الذي يجيز الخلافة لغير العربي وبقى حتى اليوم هذا المذهب هو الأكثر تتبعا من غيره من المذاهب الأربعة. وحتى ابن شهاب الزهري الذي أمر بتدوين الحديث فقد كان رئيس شرطة مروان بن الحكم. ومع أن هذه المذاهب تختلف عن بعضها البعض في كثير من الأمور بل الإختلافات كثيرة حتى داخل المذهب الواحد ومع ذلك كان في نظر الحكام لا بد لها وأن تعد كالمذهب الواحد في مقابل المذهب الجعفري المذهب الذي أسسه جعفر الصادق عليه السلام أخذاً كل شيء عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله عليه السلام حديثي حديث أبي محمد الباقر و حديث أبي حديث جدي زين العابدين و حديث جدي حديث جدي الحسين و حديث جدي حديث علي بن أبي طالب و حديث جدي حديث جدي رسول الله صلى الله عليه وآله و حديث جدي رسول الله كلام الله سبحانه وتعالى. لأن مذهب أهل البيت رغم كل التعديمت و بفضل الله ما ازداد إلا إنتشارا فهو وإن حسب كل مذهب على حدة، الأكبر و الأقوى والأصلح، والله الحمد والمنة لأن علماءهم أخذوا دينهم من منبعه الأصلي وهو سنة رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثم إنه لمن الخطأ أن نقول: المذهبُ الشيعيُّ أو الجعفريُّ، فنهج أئمة أهل البيت عليهم السلام الذي يسيرُ عليه الشيعة ليس مذهباً وإنما هو الإسلامُ عينه، ولكن يقول الناس المذهب الشيعي أو المذهب الجعفري تجوّزاً، وإلا كما قلت فهما نهجٌ واحد وهو نهج الإسلام الخالص لرسول الله صلى الله عليه وآله، وإنما قالوا المذهب الجعفري لأن أكثر أحاديث الإمامية ترجعُ للإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي أتيت له فرصة

جيدةً لنشر تعاليم الإسلام الأصيل خلافاً لما أصَّلَهُ الأمويونَ والعباسيونَ والذي صار لاحقاً منهجاً للسنة في الفقه والعقيدة.

و كانت الاختلافات بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرة حتى في الصلاة التي إنما صلاها بهم رسول الله صلى الله عليه وآله لمدة ثلاث و عشرين سنة و هذا بسبب منع سنة رسول الله صلى الله عليه وآله. فهذه السياسات التي اعتمدت على الإقصاء تسببت في حرمان جماهير كبيرة من الفيض النبوي الشريف فمنعوا هدي أهل البيت أن يصل إلى الناس و أغلق باب الإستفادة من أهل البيت من قبل هؤلاء الحكام و التاريخ يشهد. و لما كان الإجتهد مقابل النص سائد و هذا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة إذ منعت السنة من التدوين و منع الحديث فاختلف العلماء فيما بينهم ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بهم ثلاث و عشرين سنة ثم اختلفوا في الصلاة حتى قال أنس بن مالك و هو يبكي كما روي في صحيح البخاري حدثنا عمرو بن زرارة قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة الحداد عن عثمان بن أبي رواد أخي عبد العزيز بن أبي رواد قال سمعت الزهري يقول دخلت على أنس بن مالك بدمشق و هو يبكي فقلت ما يبكيك؟ فقال لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة و هذه الصلاة قد ضيعت . وقد أخرج البخاري أيضاً عن أنس أنه قال ما أعرف شيئاً مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وآله و سلم قيل الصلاة قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها؟ ويروي عن أم الدرداء قالت دخل علي أبو الدرداء و هو مغضب فقلت ما أغضبك؟ فقال والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله و سلم شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً. و أخرج أحمد بسنده عن أم الدرداء الحديث نفسه. و هذا وضع ما كانت الأمة عليه في عهد هذين الصحابييين فكيف بوضعنا اليوم؟ فالعجب أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بهم جميعاً ثلاث و عشرين سنة كاملة فكيف يختلفون بعده في الصلاة؟ بل اختلفوا حتى في الأذان فقد روى مالك في موطأه مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قد أراد أن يتخذ خشبتين يضرب بهما ليجمع الناس للصلاة فأرى عبد الله بن زيد الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج خشبتين في النوم فقال إن هاتين لنحو مما يريد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فقلت ألا تؤذنون للصلاة؟ فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم حين استيقض فذكر له ذلك فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بالأذان. و روى عبد الرزاق في مصنفه أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر العبدي البصري قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري قال قرأنا على عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن المسيب قال كان المسلمون يهتمهم شيء يجمعون به لصلاتهم فقال بعضهم ناقوس و قال بعضهم بوق فأرى عبد الله بن زيد الأنصاري في المنام أن رجلاً مر به معه ناقوس فقال له عبد الله تبيع هذا؟ فقال

الرجل و ما تصنع به؟ قال نضرب به لصلاتنا قال أفلا أدلك على خير؟ قال بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال و رأى عمر بن الخطاب في منامه مثل ذلك فلما صلى عبد الله الصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ليخبره و غدا عمر إلى النبي فوجد عبد الله قد سبقه و وجد النبي صلى الله عليه و آله قد أمر بلالا بالأذان و في رواية عنه قال عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول إنتم النبي صلى الله عليه و آله و أصحابه كيف يجعلون شيئا إذا أرادوا جمع الصلاة اجتمعوا لها فأتَمروا بالناقوس قال فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى في المنام ألا تجعلوا الناقوس بل أذنوا بالصلاة قال فذهب عمر إلى النبي ليخبره بالذي رأى و قد جاء النبي صلى الله عليه و آله الوحي بذلك فما راع عمر إلا بلالا يؤذن فقال النبي صلى الله عليه و آله قد سبقك بذلك الوحي حين أخبره بذلك عمر و في رواية أخرى عنه عن عبد الله بن زيد أخي بني الحارث بن الخزرج أنه بينا هو نائم إذ رأى في المنام رجلا معه خشبتان قال فقلت له إن النبي صلى الله عليه و آله يريد أن يشتري هذين العودين يجعلهما ناقوسا يضرب به للصلاة قال فالتفت إلى صاحب العودين برأسه فقال أنا أدلكم على ما هو خير من هذا فبلغه رسول الله صلى الله عليه و آله فأمره بالتأذين فاستيقض عبد الله بن زيد قال و رأى عمر مثل رؤيا عبد الله بن زيد فسبقه عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه و آله قم فأذن فقال يا رسول الله إني فضيع الصوت فقال له فعلم بلالا ما رأيت فعلمه فكان بلال يؤذن و في رواية أخرى كذلك عن الثوري عن عمرو بن مرة و حصين بن عبد الرحمن أنهما سمعا عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول كان النبي صلى الله عليه و آله قد أهمه الأذان حتى هم أن يأمر رجلا فيقومون على أطام المدينة فينادون للصلاة حتى نقسوا أو كادوا أن ينقسوا قال فرأى رجل من الأنصار يقال له عبد الله بن زيد رجلا على حائط المسجد عليه بردان أخضران و هو يقول الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ثم قعد قعدة ثم عاد فقال مثلها ثم قال قد قامت الصلاة مرتين الإقامة فغدا على النبي صلى الله عليه و آله فحدثه فقال علمها بلالا ثم قام عمر فقال لقد أطاف بي الليلة الذي أطاف به عبد الله و لكنه سبقني. إذا الغالب فيما روي عن الأذان هو أن عبد الله بن زيد هو من رأى كيفية الأذان في المنام و أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله فهل بالله عليك يعتبر هذا من الوحي الذي أخبرنا الله و رسوله أنه يكون عن طريق جبرائيل عليه السلام؟ و إن كان كذلك و لم يكن وحيا, فربما لذا غير منه عمر و قد يبرر هذا لعمر, من

يتعصب له, و يقول إن عمرا لم يغير شيئا من الوحي إنما كان هذا من منام عبد من عباد الله فحسب. و إن أخذنا بالرواية التي تقول سبقك بها الوحي أي أنها وحي من الله, و لا أشك أبدا بأنها وحي من الله, ولهذا يقول الإمام الصادق عليه السلام مستنكرا : ينزل الوحي على نبيكم فتزعمون أنه أخذ الأذان من عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب. فكيف بعمر إذا يتجرأ على تغيير الوحي و تتبعه الأمة في ذلك؟ كما روى مالك أخبرنا مالك أخبرنا نافع عن ابن عمر أنه كان يكبر في النداء ثلاثا و يتشهد ثلاثا و كان أحيانا إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل . و في البحر الزخار عن أبي محذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه و آله أن أقول في الأذان حي على خير العمل و في نفس الكتاب عن هذيل بن بلال المدائني قال : سمعت ابن أبي محذورة يقول : حي على خير العمل. و في مختصر كنز العمال في هامش مسند أحمد بن حنبل عن بلال أنه كان يؤذن بالصبح فيقول حي على خير العمل. قال محمد الصلاة خير من النوم يكون ذلك في نداء الصبح بعد الفراغ من النداء و لا يجب أن يزداد في النداء ما لم يكن منه و يقول عبد الرزاق عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقيم الصلاة في السفر يقولها مرتين أو ثلاثا يقول حي على الصلاة حي على الصلاة حي على خير العمل كما روي في مصنف ابن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة قال نا عبيد الله عن نافع قال كان ابن عمر زاد في أذانه حي على خير العمل أخبرنا أبو عبيد الله الحافظ و أبو سعيد ابن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن أبي طالب ثنا عبد الوهاب بن عطاء ثنا مالك بن أنس عن نافع قال كان ابن عمر يكبر في النداء ثلاثا و كان أحيانا إذا قال حي على الفلاح قال على إثرها حي على خير العمل و رواه الليث بن سعد عن نافع السنن الكبرى للبيهقي و كما في البيهقي بهذا اللفظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحارث النخعي ثنا أبو محمد ابن حيان أبو الشيخ الأصفهاني ثنا محمد بن عبد الله بن رسته ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن عن عبد الله بن محمد بن عمار و عمار و عمر ابني حفص بن عمر بن سعد عن آباءهم عن أجدادهم عن بلال أنه كان ينادي بالصبح فيقول حي على خير العمل فأمره النبي صلى الله عليه و آله أن يجعل مكانها الصلاة خير من النوم و ترك حي على خير العمل قال الشيخ و هذه اللفظة لم تثبت عن النبي صلى الله عليه و آله فيما علم بلالا و أبا محذورة و نحن نكره الزيادة فيه و بالله التوفيق. و هذا ما يدل على أن حي على خير العمل هي من الأذان لا شك و هو وحي من الله و لا ريب و الصلاة خير من النوم ما هي إلا وضع من عمر و الله لا يستحيي من الحق كما يروي مالك بن أنس في كتابه الموطأ قال : إن المؤذن جاء إلى عمر بن الخطاب يؤذنه بصلاة الصبح فوجده نائما فقال الصلاة خير من النوم فأمره عمر أن يجعلها في نداء الصبح. ويروي الدارقطني في السنن عن العمري عن نافع عن ابن

عمر عن عمر أنه قال لمؤذنه إذا بلغت حي على الفلاح في صلاة الفجر فقل الصلاة خير من النوم. ويروي سعد الدين التفتازاني في حاشيته على شرح العنبر للنبي في البحر الزخار عن عمر أنه كان يقول ثلاث : كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنا أحرمهن وأنهى عنهن متعة الحج ، ومتعة النكاح ، وحي على خير العمل. و في البحر الزخار أيضا عن الإمام الباقر عليه السلام قال : كانت هذه الكلمة (حي على خير العمل) في الأذان فأمر عمر بن الخطاب أن يكفوا عنها مخافة أن تثبت الناس عن الجهاد ويتكفوا على الصلاة. بل الأغلبية الساحقة من الأمة لا تتوضأ كما أمر به الله و رسوله فظاهر القرآن يأمر بمسح الرجلين لا بغسلهما و قد اختلف في الوضوء مع أن الآية الكريمة صريحة في هذا الشأن إذ يقول الله سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا و جوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين أي غسلتان و مسحتان كما ذكره ابن أبي شيبة في مصنفه قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال غسلتان و مسحتان و كما ذكر عبد الرزاق في مصنفه قال عن معمر بن عتابة عن عكرمة و الحسن قالا في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا و جوهكم و أيديكم إلى المرافق و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين قالا تمسح الرجلين. ولقوله صلى الله عليه وآله : (لا يقبل الله صلاة أحدكم أحدث حتى يتوضأ كما أمره الله تعالى يغسل وجهه و يديه إلى المرفقين و يمسح برأسه و رجليه إلى الكعبين) سنن أبي داود. و قال الشوكاني في نيل الأوطار : أخرج الطبراني في معجمه الكبير ، عن عباد بن تميم عن أبيه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ و يمسح على رجليه. و قد أخرج هذا الحديث ابن حجر و قال : رجاله ثقات كلهم. و في الإصابة في تمييز الصحابة عن عباد بن تميم عن أبيه أيضا قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يتوضأ و يمسح الماء على رجليه ثم قال رجال هذا الحديث ثقات كلهم. و حديث عثمان بن عفان : أنه دعا بوضوء فمضمض و استنشق و غسل وجهه ثلاثا و ذراعيه ثلاثا ثلاثا و مسح برأسه و ظهر قدميه ، ثم ضحك : قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا أمير المؤمنين ، قال : ضحكت أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا بوضوء قريبا من هذا المكان فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وآله و آله كما توضأت ثم ضحك كما ضحكت ، ثم قال : ألا تسألوني ما أضحكني ، قلنا ما أضحكك يا نبي الله ، قال : أضحكني أن العبد إذا توضأ فغسل وجهه حط الله عنه كل خطيئة ، أصاب بوجهه فإذا غسل ذراعيه كان كذلك فإذا مسح رأسه كان كذلك فإذا مسح ظهر قدميه كان كذلك أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد و أحمد في مسنده شرح أحمد بن شاکر. عن بشر بن سعيد قال : أتى عثمان بن عفان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض و استنشق ثم غسل وجهه ثلاثا و يديه ثلاثا ثم مسح برأسه و رجليه ثلاثا ، ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا توضأ يا هؤلاء أكذلك ،

قالوا : نعم أخرجه أحمد بن حنبل شرح أحمد بن شاكر. و الكل يعلم أن القرآت للقرآن سبع منها ما قرئ بالجبر ومنها ما قرئ بالنصب وذلك أن ابن كثير وأبا عمرو وأبا بكر و حمزة عن عاصم قرأوا و أرجلكم بالجبر. و حتى لمن يقرأ بالنصب فهذا معلوم في علم اللغة أنه قد يعطف على محل الشيء , هنا و أرجلكم واو العطف و أرجلكم معطوف على محل رؤوسكم بالنصب لأن الباء كما يعرف الجميع فهي للتبعيض أما الأصل فامسحوا رؤوسكم وأرجلكم ونجد هذا في مواضع أخرى في القرآن الكريم كقوله تعالى و أذان من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين و رسوله لفضة الجلالة الله بالنصب و محلها الرفع للإبتداء و رسوله معطوف على محل الله الرفع فجاءت و رسوله بالضم أي في أصلها الله بريء من المشركين و رسوله و هذا جائز فيكون على هذا من قرأ الآية بنصب الأرجل كمن قرأها بجرها، وهي في القراءتين جميعا معطوفة على الرؤوس التي هي أقرب إليها في الذكر من الأيدي و لا يعقل أبدا العطف للأبعد، ويخرج ذلك عن طريق التعسف، ويجب المسح بهما جميعا، والحمد لله. و قد تكون الواو ليست واو عطف بل واو ناصبة أي واو المعية و ما بعدها مفعول معه هذا من كتاب الله، أما من سنة نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فنجد أن الطبري و بن ماجة و أبو داود و النسائي كلهم يروون وأن أنس و بن عباس و عكرمة و غيرهم كانوا يقولون الوضوء غسلتان و مسحتان و يروون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمر الله عز و جل فيغسل وجهه و يديه إلى المرفقين و يمسح برأسه و رجليه إلى الكعبين ثم يذكر كيفية الصلاة. فالنبي صلى الله عليه و آله علمهم كيف يتوضأون فمنها : أن النبي صلى الله عليه و آله قام بحيث يراه أصحابه، ثم توضأ فغسل وجهه وذراعيه، ومسح برأسه ورجليه . رواه الطبري . ومنها : أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال للناس في الرحبة ألا أدلكم على وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا :بلى. فدعا بقعب فيه ماء، فغسل وجهه وذراعيه، ومسح على رأسه ورجليه، وقال :هذا وضوء من لم يحدث حدثا. و يروى أن الشعبي قال ألا ترى إلى التيمم فإننا نمسح ما هو مغسول في الوضوء و نلغي ما هو ممسوح في الوضوء. فينبغي على أمة محمد صلى الله عليه و آله أن تأخذ بكل ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و لا عن الأئمة عليهم السلام مثل على عجالة الزيادة في هذا لأنني أرى و أن بعض ما يعتقد أصحاب مذهب أهل البيت اليوم لم يثبت و يا للأسف لا عن رسول الله و لا عن الأئمة عليهم السلام مثل على عجالة الزيادة في الأذان و التطبير و التقول على أهل البيت و لو كما يقولون على لسان الحال لأن أحوالهم ليست كأحوالنا و خاصة باللغة العامية و هم يعرفون أنهم أفصح من عليها و التغني بالخطب و الأدعية و الزيارات و الإختلافات الكثيرة حول صلاة الجمعة و حول الرجعة و حول الخمس و غيرها... و هل هؤلاء الأئمة أصحاب المذاهب الذين

اعترف كل منهم بأن جعفر الصادق عليه السلام هو أستاذه و معلمه التزموا بإمام زمانهم و اهدتوا بهديه أم تركوه؟ و إلا بالله عليك أخي القارئ الكريم فهل نص رسول الله صلى الله عليه و آله على اتباع أصحاب المذاهب الأربعة؟ و هل قال بإمامتهم؟ و هل من كان قبلهم لم يكن على سنة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم إذ لم يكونوا على مذهبهم؟ بل نص صلى الله عليه و آله على العترة الطاهرة مع الكتاب بقوله صلى الله عليه و آله أمام ما يقرب من 120 ألف صحابي كما ذكرت لك أعلاه حديث الثقلين الذي اختلقوا في مقابله تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و سنتي الذي إنما ذكره مالك في موطنه بدون سند يقول بلغني و ذكر في كتاب آخر بسند فيه صالح بن موسى الطلحي و هذا لم يسلم عند أي من المحققين فكل قال فيه مقالته منهم من قال ضعيف جدا منهم من قال يروي المناكير منهم من قال لا يكتب حديثه...و حتى و إن صح هذا الحديث فهذا لا ينفي أن العترة هي من كلفت بتبليغ لنا السنة و هذا واضح تماما إذ بعث رسول الله صلى الله عليه و آله أبا بكر لتبليغ سورة براءة فجاءه جبريل عليه السلام من عند ربه وقال له إن الله يأمرك ألا يبلغ عنك إلا أنت أو علي فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله عليا عليه السلام و قال له خذها من أبي بكر و بلغها أنت فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قال له أنزل في شيء قال لا و لكن أمرت ألا يبلغ عني إلا أنا أو أحد مني. و هذه الحادثة مذكورة في كل الكتب المعتبرة و هي بمثابة عزل لأبي بكر من قبل الله سبحانه و تكليف لعلي عليه السلام بالتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله من قبل الله سبحانه و تعالى و الله لا يستحيي من الحق.

أما أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم من أئمة الاجتهاد، هم نتاج المدارس المختلفة للاستدلال، والتي نشأت من زمن الصحابة بعد الاختلافات الكثيرة بينهم. وكلهم كان يفتي الدليل، ويبحث عن سنة النبي صلى الله عليه و آله وينصرها. ولم يدع أحد منهم لنفسه، ولا قام بتأسيس مذهب مستقل، وإنما كانوا يجتهدون بحسب ما أوتوا من علم، ويقررون أحكام الشرع وفق ما ظهر لهم. لكن أخي الكريم اجتهادهم هذا كان أحيانا مقابل النص و لا يجوز لأحد أن يجتهد مقابل النص فهذا رد على الله و رسوله صلى الله عليه و آله و اختلقوا لهذا حديث من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران كما اختلقوا قاعدة كل الصحابة عدول. مع أنه تنسفا الكثير من الأدلة القاطعة تنسفا الآية الكريمة من كتاب الله وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. و لا يخالفني أحد أن الخطاب كان من الله للصحابة لا لنا نحن و قد جننا بعد أربعة عشر قرنا. و هذا إخبار من الله بأن الكثير منهم سينقلب على عقبه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و إلا بالله عليك

فالسؤال من الله لهم توبيخ لأنه سبق في علمه أنهم سينقلبون إلا القليل منهم. ثم يا أخي الكريم لما يقول الله سبحانه وتعالى أو قتل فأو هنا ليست للتخيير فهل الله سبحانه لا يعلم حتى يستعمل أو للتخيير؟ لا وحاشاه فقد سبق في علمه أنه سيقتل أو هنا بمعنى بل أي بل قتل لما سبق في علمه أو بالأحرى قتل. و آيات أخرى كثيرة مثل آيات الفرار التي تخبر بفرارهم كم من مرة تنسف هذا المدعى بل أنزل الله سبحانه وتعالى سورة كاملة تسمى سورة المنافقون وكذلك سورة التوبة التي أسموها بالفاضحة لأنها فضحت الكثير منهم. وكذلك حديث الحوض مع أحاديث أخرى تنسف زعمهم بأن كل الصحابة عدول إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وآله في الحديث عن جابر عن عمر قال دخل رجلان على رسول الله يسألانه في شيء فأعانهما بدينارين فخرجا فإذا هما يثنيان خيرا فدخلت عليه فقلت يا رسول الله رأيت فلانا و فلانا خرجا من عندك يثنيان خيرا قال لكن فلان ما يقول ذلك و قد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة فما يقول ذلك و إن أحدكم ليخرج بصدقته من عندي متأبطها و إنما هي له نار قلت يا رسول الله تعطيه و قد علمت أنها له نار قال فما أصنع يأتوني يسألوني و يأبى الله لي البخل. أخرجه أحمد في مسنده و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن الأعرابي في معجمه و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في مستدركه و ابن عساکر في معجمه و في مسند الفاروق لابن كثير و في المقصد العلى في زوائد أبي يعلى و في موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان. و كذلك كلنا يعلم بأن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين و الأدلة كثيرة منها ما رواه مسلم و حدثنا أبو كريب و واصل بن عبد الأعلى و اللفض لوصل قال حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ترد علي أمتي الحوض و أنا أنود الناس عنه كما يزود الرجل إبل الرجل عن إبله قالوا يا نبي الله أتعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لأحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء و ليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول و هل تدري ما أحدثوا بعدك وما رواه البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة أخبرنا المغيرة بن النعمان قال سمعت سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فقال يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين إلى آخر الآية ثم قال ألا و إن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم ألا و إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصبحني فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم و أنت على كل شيء شهيد فيقال إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم و في رواية أخرى للبخاري حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي قال حدثني

هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال
 بينا أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين
 قال إلى النار والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا
 زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين قال إلى النار
 والله قلت و ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري فلا أراه يخلص
 منهم إلا مثل همل النعم و في هذه الرواية يتبين أنها زمرة من الصحابة تقاد إلى
 النار و يقول فلا أراه يخلص منهم إلا مثل الشاردة من النعم إي لا يخلص من النار
 إلا القليل. والروايات كثيرة وفي كل الصحاح.

لذا ارتأيت أخي الكريم أن أكتب كتاباً أسميته بعون الله و توفيقه ذهبت بنا المذاهب
 إلى الإسلام القرشي الناقص فلنحسن الرجوع إلى الإسلام المحمدي الخالص. و
 كعادتي لا أكتب على الهامش و أذكر المراجع مباشرة بعد المتن ليسهل على القارئ
 التركيز. وفقني الله و إياكم لما يحبه و يرضاه و جعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون
 أحسنه.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نستهديه و نتوب إليه و نتوكل عليه و
 نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له و من
 يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً و أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن
 محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه وآله وسلم و الله الموفق للسداد و الهادي إلى
 سبيل الرشاد و إليه المعاد و بعد: فإن الله سبحانه و تعالى أول ما بدأ خلقه بدأ بخلق
 نور محمد صلى الله عليه وآله من نوره و من أجله خلق الله الكون كما ترويه لنا
 الروايات من الطرفين.

جاء في بحار الأنوار

أول ما خلق الله خلق نور حبيبه محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق الماء والعرش
 والكرسي والسموات والأرض و اللوح والقلم والجنة والنار والملائكة و آدم وحواء
 بأربعة وعشرين وأربعمائة ألف عام، فلما خلق الله تعالى نور نبينا محمد صلى الله
 عليه وآله بقي ألف عام بين يدي الله عز وجل واقفاً " يسبحه ويحمده، والحق تبارك
 وتعالى ينظر إليه ويقول: يا عبدي أنت المراد والمريد، وأنت خيرتي من خلقي،
 وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت الأفلاك، من أحبك أحببته، ومن أبغضك أبغضته،
 فتلاً نور و ارتفع شعاعه، فخلق الله منه اثني عشر حجاباً " أولها حجاب، القدرة، ثم
 حجاب العظمة، ثم حجاب العزة، ثم حجاب الهيبة، ثم حجاب الجبروت، ثم حجاب
 الرحمة، ثم حجاب النبوة، ثم حجاب الكبرياء ، ثم حجاب المنزلة ثم حجاب الرفعة،
 ثم حجاب السعادة، ثم حجاب الشفاعة، ثم إن الله تعالى أمر نور رسول الله صلى الله

عليه وآله أن يدخل في حجاب القدرة فدخل وهو يقول: (سبحان العلي الأعلى) وبقي على ذلك اثني عشر ألف عام، ثم أمره أن يدخل في حجاب العظمة فدخل وهو يقول: (سبحان عالم السر وأخفى) أحد عشر ألف عام، ثم دخل في حجاب العزة وهو يقول: (سبحان الملك المنان) عشرة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الهيبة وهو يقول: (سبحان من هو غني لا يفتقر) تسعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الجبروت وهو يقول: (سبحان الكريم الأكرم) ثمانية آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرحمة وهو يقول: (سبحان رب العرش العظيم) سبعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب النبوة وهو يقول: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) ستة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الكبرياء وهو يقول: (سبحان العظيم الأعظم) خمسة آلاف عام، ثم دخل في حجاب المنزلة وهو يقول: (سبحان العليم الكريم) أربعة آلاف عام، ثم دخل في حجاب الرفعة وهو يقول: (سبحان ذي الملك والملكوت) ثلاثة آلاف عام، ثم دخل في حجاب السعادة وهو يقول: (سبحان من يزيل الأشياء ولا يزول) ألفي عام، ثم دخل في حجاب الشفاعة وهو يقول: (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) ألف عام. حجاب الكرامة. قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ثم إن الله تعالى خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله عشرين بحرا " من نور، في كل بحر علوم لا يعلمها إلا الله تعالى، ثم قال لنور محمد صلى الله عليه وآله: أنزل في بحر العز فنزل، ثم في بحر الصبر، ثم في بحر الخشوع، ثم في بحر التواضع، ثم في بحر الرضا، ثم في بحر الوفاء، ثم في بحر الحلم، ثم في بحر التقى، ثم في بحر الخشية، ثم في بحر الإنابة، ثم في بحر العمل، ثم في بحر المزيد، ثم في بحر الهدى، ثم في بحر الصيانة، ثم في بحر الحياء، حتى تقلب في عشرين بحرا "، فلما خرج من آخر الأبحر قال الله تعالى: يا حبيبي ويا سيد رسلي، ويا أول مخلوقاتي ويا آخر رسلي أنت الشفيع يوم المحشر، فخر النور ساجدا "، ثم قام فقطرت منه قطرات كان عددها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف قطرة، فخلق الله تعالى من كل قطرة من نوره نبيا " من الأنبياء، فلما تكاملت الأنوار صارت تطوف حول نور محمد صلى الله عليه وآله كما تطوف الحجاج حول بيت الله الحرام، وهم يسبحون الله ويحمدونه ويقولون: (سبحان من هو عالم لا يجهل، سبحان من هو حليم لا يعجل، سبحان من هو غني لا يفتقر) فناداهم الله تعالى: تعرفون من أنا؟ فسبق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل الأنوار ونادى: (أنت الله الذي لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، رب الأرباب، وملك الملوك) فإذا بالنداء من قبل الحق: أنت صفيي، وأنت حبيبي، وخير خلقي، أمتك خير أمة أخرجت للناس، ثم خلق من نور محمد صلى الله عليه وآله جوهرة، وقسمها قسمين، فنظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذبا، ونظر إلى القسم الثاني بعين الشفقة فخلق منها العرش فاستوى على وجه الماء، فخلق الكرسي من نور العرش، وخلق من نور الكرسي اللوح، وخلق من نور اللوح القلم، وقال له:

اكتب توحيدى، فبقي القلم ألف عام سكران من كلام الله تعالى، فلما أفاق قال: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: أكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما سمع القلم إسم محمد صلى الله عليه وآله خر ساجدا "، وقال: سبحان الواحد القهار، سبحان العظيم الأعظم، ثم رفع رأسه من السجود وكتب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) ثم قال: يا رب ومن محمد الذي قرنت اسمه باسمك وذكره بذكرك؟ قال الله تعالى له: يا قلم فلولا ما خلقتك، ولا خلقت خلقي إلا لأجله، فهو بشير ونذير فخلق منه. وسراج منير، وشفيع وحبيب، فعند ذلك انشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال القلم: السلام عليك يا رسول الله، فقال الله تعالى: وعليك السلام مني ورحمة الله وبركاته، فلأجل هذا صار السلام سنة، والرد فريضة، ثم قال الله تعالى: أكتب قضائي وقدري، وما أنا خالقه إلى يوم القيامة، ثم خلق الله ملائكة يصلون على محمد وآل محمد، ويستغفرون لأمتهم إلى يوم القيامة، ثم خلق الله تعالى من نور محمد صلى الله عليه وآله الجنة، وزينها بأربعة أشياء: التعظيم، والجلالة، والسخاء، والأمانة، وجعلها لأولياءه وأهل طاعته، ثم نظر إلى باقي الجوهرة بعين الهيبة فذابت، فخلق من دخانها السماوات، ومن زبدها الأرضين، فلما خلق الله تبارك وتعالى الأرض صارت تموج بأهلها كالسفينة، فخلق الله الجبال فأرساها بها، ثم خلق ملكا " من أعظم ما يكون في القوة فدخل تحت الأرض، ثم لم يكن لقدمي الملك قرار فخلق الله صخرة عظيمة وجعلها تحت قدمي الملك، ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق لها ثورا " عظيما " لم يقدر أحد ينظر إليه لعظم خلقتة وبريق عيونه، حتى لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه ما كانت إلا كخردلة ملقاة في أرض فلاة، فدخل الثور تحت الصخرة وحملها على ظهره وقرونه، واسم ذلك الثور لهوتا، ثم لم يكن لذلك الثور قرار فخلق الله له حوتا " عظيما "، واسم ذلك الحوت بهموت. فدخل الحوت تحت قدمي الثور فاستقر الثور على ظهر الحوت، فالأرض كلها على كاهل الملك، والملك على الصخرة، من أرسى الوتد في الأرض: ضربه فيها، وذلك إشارة إلى قوله تعالى: (والجبال أوتادا)، أو المعنى أثبتتها به، كما يثبت السفينة بالدرس والمسامير لئلا تنفسخ أجزاؤها. وتتفرق كل جزء منها في الجو. قد ورد هذا التفصيل في أخبار من العامة، ولعل مصنف الانوار أخذه من طريقهم، وهو يخالف العلم الحاصل لنا من القرآن العظيم وأخبار النبي والولى عليهم صلوات الله وسلامه و غيرهما الذى يدل على أن الأرض قائمة بنفسها غير محمولة ولا موضوعة على شئ، تتحرك في الفضاء، كما يشير إليه قوله تعالى: (والجبال أوتادا) إذ لو كانت مثبتة على شئ لما احتاجت إلى وتد، وكقوله تعالى: (وألقي في الأرض رواسي أن تميد بكم) أو (أن تميد بهم) كما في سورة الأنبياء وكقوله تعالى: (ألم نجعل الأرض مهادا " والجبال أوتادا ") وغير ذلك من الآيات الدالة على ذلك، وكقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (نور السماوات والأرضين وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت

الأرضون بأوتادها فوق الماء) وقال في دعاء وداع شهر رمضان: (وبسط الأرض والصخرة على الثور، والثور على الحوت، والحوت على الماء، والماء على الهواء، والهواء على الظلمة، ثم انقطع علم الخلائق عما تحت الظلمة، ثم خلق الله تعالى العرش من ضيائين: أحدهما الفضل والثاني العدل، ثم أمر الضيائين فانتفسا بنفسين، فخلق منهما أربعة أشياء: العقل والحلم والعلم والسخاء، ثم خلق من العقل الخوف، وخلق من العلم الرضا، ومن الحلم المودة، ومن السخاء المحبة، ثم عجن هذه الأشياء في طينة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق من بعدهم أرواح المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وآله، ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه وآله، فلما تكاملت الأنوار سكن نور محمد تحت العرش ثلاثة وسبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى الجنة فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل إلى سدرة المنتهى فبقي سبعين ألف عام، ثم انتقل نوره إلى السماء السابعة، ثم إلى السماء السادسة، ثم إلى السماء الخامسة، ثم إلى السماء الرابعة، ثم إلى السماء الثالثة، ثم إلى السماء الثانية، ثم إلى السماء الدنيا، فبقي نوره في السماء الدنيا إلى أن أراد الله تعالى أن يخلق آدم عليه السلام أمر جبرئيل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض ويقبض منها قبضة، فنزل جبرئيل فسبقه اللعين إبليس فقال للأرض: إن الله تعالى يريد أن يخلق منك خلقا " ويعذبه بالنار، فإذا أنتك ملائكته فقول: أعوذ بالله منكم أن تأخذوا مني شيئا يكون للنار فيه نصيب، فجاءها جبرئيل عليه السلام فقالت: إني أعوذ بالذي أرسلك أن تأخذ مني شيئا "، فرجع جبرئيل ولم يأخذ منها شيئا "، فقال: يا رب قد استعادت بك مني فرحمتها، فبعث ميكائيل فعاد كذلك، ثم أمر إسرافيل فرجع كذلك، وقال على عليه السلام عند توصيفه خلق الأرض: (وأرساها على غير قرار، وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم) إلى غير ذلك مما يدل عليه، وعلى أن الأرض متحركة فإن ذلك كله ينافي استقرار الأرض على جرم، ولذا ترى أن العلماء يؤولون هذا الخبر ونحوه و يصرفونه عن ظاهره بما يأتي في محله، فعلى أي فالحديث يدل إجمالا على أن للأرض قوة تجذبها عن السقوط، وأن لها حركة كحركة الحوت في الماء. والتعبير بالثور وغيره لو صح الحديث عنهم عليهم السلام رمز وإشارات إلى معان هم أعلم بها. لا يخلو ذلك عن غرابة، لأن المعروف أن الشيطان لم يكن قبل آدم عليه السلام ضالا مضلا مخالفا لما يعلم أن الله يريد، إلا أن يكون ذلك للشفقة على الأرض، لا لمخالفة الله سبحانه. فبعث عزرائيل فقال: وأنا أعوذ بعزة الله أن أعصي له أمرا "، فقبض قبضة من أعلاها و أدونها وأبيضها وأسودها وأحمرها وأخشنها وأنعمها، فذلك اختلفت أخلاقهم وألوانهم، فمنهم الأبيض والأسود والأصفر، فقال له تعالى: ألم تتعوذ منك الأرض بي، فقال: نعم، لكن لم ألتفت له فيها، وطاعتك يا مولاي أولى من رحمتي لها، فقال له الله تعالى: لم لا رحمتها كما رحمتها أصحابك؟ قال: طاعتك أولى، فقال:

اعلم أي أريد أن أخلق منها خلقاً " أنبياءً وصالحين وغير ذلك، وأجعلك القابض لأرواحهم، فبكى عزرائيل عليه السلام فقال له الحق تعالى: ما يبكيك؟ قال: إذا كنت كذلك كرهوني هؤلاء الخلائق، فقال: لا تخف إنني أخلق لهم علاً فينسبون الموت إلى تلك العلل، ثم بعد ذلك أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي كانت أصلاً " فأقبل جبرئيل عليه السلام ومعه الملائكة الكروبيون والصافون والمسبحون، فقبضوها من موضع ضريحه وهي البقعة المضيئة المختارة من بقاع الأرض، فأخذها جبرئيل من ذلك المكان فعجنها بماء التسنيم وماء التعظيم وماء التكريم وماء التكوين وماء الرحمة وماء الرضا وماء العفو، فخلق من الهداية رأسه، ومن الشفقة صدره، ومن السخاء كفيه، ومن الصبر فؤاده، ومن العفة فرجه، ومن الشرف قدميه، ومن اليقين قلبه، ومن الطيب أنفاسه، ثم خلطها بطينة آدم عليه السلام، فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أوحى إلى الملائكة: (إني خالق بشرٍ) من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) فحملت الملائكة جسد آدم عليه السلام ووضعوه على باب الجنة وهو جسد لا روح فيه، والملائكة ينتظرون متى يؤمرون بالسجود، وكان ذلك يوم الجمعة بعد الظهر، ثم إن الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا إلا إبليس لعنه الله، ثم خلق الله بعد ذلك الروح وقال لها: ادخلي في هذا الجسم، فرأت الروح مدخلا " ضيقاً " فوقفت، فقال لها: ادخلي كرها "، واخرجي كرها "، قال: فدخلت الروح في اليافوخ إلى العينين، فجعل ينظر إلى نفسه، فسمع تسبيح أي اليها. تسنيم قيل: هو عين في الجنة رفيعة القدر، وفسره في القرآن بقوله: (عينا يشرب بها المقربون). اليافوخ واليافوخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل، وهو فراغ بين عظام جمجمته في مقدمتها وأعلىها لا يلبث أن تلتقي فيه العظام. الملائكة، فلما وصلت إلى الخياشيم عطس آدم عليه السلام، فأنطقه الله تعالى بالحمد، فقال: الحمد لله، وهي أول كلمة قالها آدم عليه السلام، فقال الحق تعالى: رحمك الله يا آدم، لهذا خلقتك، وهذا لك ولولدك أن قالوا مثل ما قلت، فذلك صار تسميت العاطس سنة، ولم يكن على إبليس أشد من تسميت العاطس، ثم إن آدم عليه السلام فتح عينيه فرأى مكتوباً " على العرش: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله) فلما وصلت الروح إلى ساقه قام قبل أن تصل إلى قدميه فلم يطق فلذلك قال تعالى: (خلق الإنسان من عجل). قال الصادق عليه السلام: كانت الروح في رأس آدم عليه السلام مائة عام، وفي صدره مائة عام، وفي ظهره مائة عام، وفي فخذه مائة عام، وفي ساقيه وقدميه مائة عام فلما استوى آدم عليه السلام قائماً " أمر الله الملائكة بالسجود، وكان ذلك بعد الظهر يوم الجمعة، فلم تنزل في سجودها إلى العصر، فسمع آدم عليه السلام من ظهره نسيشاً " كنشيش الطير، وتسيبياً " و تقديساً "، فقال آدم: يا رب وما هذا؟ قال: يا آدم هذا تسبيح محمد العربي سيد الأولين و الآخرين، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق من ضلعه الأعوج

حواء وقد أنامه الله تعالى، فلما انتبه رآها عند رأسه، فقال: من أنت؟ قالت: أنا حواء، خلقتني الله لك، قال: ما أحسن خلقتك! فأوحى الله إليه: هذه أمتي حواء وأنت عبدي آدم، خلقتكما لدار اسمها جنتي، فسبحاني واحمداني، يا آدم أخطب حواء مني وادفع مهرها إلي، فقال آدم: وما مهرها يا رب؟ قال: تصلي على حبيبي محمد صلى الله عليه وآله عشر مرات، فقال آدم: جزاؤك يا رب على ذلك الحمد والشكر ما بقيت، فتزوجها على ذلك، وكان القاضي الحق، و العاقد جبرئيل، والزوجة حواء، والشهود الملائكة، فواصلها، وكانت الملائكة يقفون من وراء آدم عليه السلام، قال آدم عليه السلام: لاي شئ يا رب تقف الملائكة من ورائي؟ فقال: أي للرحمة بك. تسميت العاطس: الدعاء له بقوله: يرحمك الله أو نحوه. وها هو عليه السلام يعلمنا كيف نصلي على النبي صلى الله عليه وآله بقوله اللهم داحي المدحوات و داعم المسموكات و جابل القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك على محمد عبدك و رسولك الخاتم لما سبق و الفاتح لما انغلق و المعطن الحق بالحق و الدافع لجيشتات الأباطيل و الدامغ صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم و لا واه في عزم و اعياء لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قيس القابس و أضاء الطريق للخابط و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن و الآثام و أقام بموضحات الأعلام و نيرات الأحكام فهو أمينك و خازن علمك المخزون و شهيدك يوم الدين و بعيتك بالحق و رسولك إلى الخلق. اللهم افسح له مفسحا في ذلك و أجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم و أعل على بناء البانين بناءه و أكرم لديك منزلته و أتمم له نوره و اجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل و خطبة فصل اللهم اجمع بيننا و بينه في برد العيش و قرار النعمة و منى الشهوات و أهواء اللذات. و مع أنه عليه السلام أعلم من الجميع و أفقهم و أشجعهم و أحلمهم و... و قول رسول الله صلى الله عليه وآله و آله إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد أي لا يجوز أن يقاس بنا أحد فكيف بمن يفضل عليهم غيرهم؟ إلا أن الناس لا يزالون إلى اليوم يفضلون عليه غيره و ما فيه من الصفات التي هي لعلي عليه السلام و لا رائحتها. فقد روى صاحب الإحتجاج عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر، فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل ابي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاستكروا ولا تبحثوا، فو الله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة من ابي جهل، قال: وأزيدك، إنا كنا ذات يوم عند رسول الله، فجاء علي وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما فكأنما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قال: يا علي أيتقدمانك هذان وقد أمرك الله عليهما، قال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال عمر: سهوت يا

رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا. وكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في أقطارها وذلك لأمر قد قضي، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر، فالسيف السيف، فالقتل القتل، حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق، ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة.

ما رواه الفقيه الشافعي أبو الحسن بن المغازلي في كتاب المناقب: بإسناده عن سلمان، قال: سمعت حبيبي محمدا صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عزوجل، يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شئ واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة، وفي علي الخلافة. كتاب الأربعين محمد طاهر القمي الشيرازي.

وجاء في الكافي: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله. قلت: وما الأشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيدا بنور واحد وهي روح القدس، فبه كان يعبد الله.

الظاهران ما يضاهي هذه الرواية في التعبير بالأشباح والأظلة ناظر إلى مرتبة أخرى من الوجود غير المرتبة المذكورة في سائر الروايات فإنها تدل على أن أول ما خلق الله نور واحد بسيط هو نور النبي صلى الله عليه وآله وهو بعينه نور عترته وذلك النور كان بين يدي الله يسبح ويهلل، ولم يفرض عندئذ شبح وظل وبدن وعرش وزمان ومكان ولا أي شئ آخر، لكن هذه الرواية تدل على وجود روح القدس قبل وجودهم وتأيدهم بها فالمراد بالأولية ههنا الأولية الإضافية دون الحقيقية وكذا ما ورد في روايات أخرى من كونهم حينئذ حول العرش أو في الضلال إلى غير ذلك مما يدل على وجود شئ آخر غير نورهم.

وعترته، ولذلك خلقهم حلما علماء بررة أصفياء، يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون.

و حديث رسول الله صلى الله عليه و آله كنت أنا و علي نورا بين يدي الرحمن رواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول الله يقول كنت أنا و علي نورا بين يدي الله عز و جل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا و جزء علي و قد بتره بن حنبل لأن نصه كما في تاريخ دمشق كنت أنا و علي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا و جزء علي. و هذا النص أيضا مبتور فقد نقله في شرح النهج عن فردوس الأخبار و قال رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل علي وكتاب الفردوس ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب فكان لي النبوة ولعلي الوصية. و قول الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز *فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ* {آل عمران/61} دليل واضح و بإجماع العلماء على أن عليا عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن الكريم. و كل ما نزل من القرآن في حق علي عليه السلام و أهل البيت و كل الأحاديث النبوية الشريفة لرسول الله صلى الله عليه و آله في حقهم مع خطبة الغدير لرسول الله صلى الله عليه و آله بأمر من الله سبحانه و تعالى لتتصيب علي و الأئمة من بعده لم يشفع لعلي عليه السلام عند من سمو بأصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله إلا من رحم ربك و هم قلة قليلة و يدعون شيعة علي و هم أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار بن ياسر و... و هم من سماهم الله في كتابه العزيز خير البرية.

و في علل الشرائع إبراهيم ابن هارون عن محمد ابن أحمد ابن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن منذر الشراك عن إسماعيل بن علية عن أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال إن الله خلقني و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين من قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت أين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله و نحمده و نقدسه و نمجده قلت على أي مثال قال أشباح نور حتى إذا أراد الله عز و جل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء و أرحام الأمهات و لا يصيبنا نجس الشرك و لا سفاح الكفر يسعد بنا أقوام و يشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله و نصفه في أبي طالب ثم أخرج الذي لي إلى آمنة و النصف إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة و أخرجت فاطمة عليا ثم أعاد عز و جل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز و جل العمود إلى علي فخرج منه الحسن و الحسين يعني من النصفين

جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن و ما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة. و في تفسير فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام و عنده ابن ظبيان و القاسم الصيرفي فسلمت و جلست و قلت يا ابن رسول الله أين كنتم قبل أن يخلق الله سماءا مبنية و ارضا مدحية أو ظلمة أو نورا قال كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عاما فلما خلق الله آدم عليه السلام فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله.

خص : الحسين بن حمدان ، عن الحسين المقرئ الكوفي ، عن أحمد بن زياد الدهقان عن المخول بن إبراهيم ، عن رشدة بن عبدالله ، عن خالد المخزومي ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل قال : قال النبي صلى الله عليه وآله يا سلمان فهل علمت من نقبائي ومن الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : يا سلمان خلقتي الله من صفوة نوره ودعاني فأطعت وخلق من نوري عليا فدعاه فأطاعه ، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن و الحسين فدعاهما فأطاعاه فسمانا بالخمسة الاسماء من أسمائه : الله المحمود وأنا محمد ، والله العلي وهذا علي ، والله الفاطر وهذه فاطمة ، والله ذو الاحسان وهذا الحسن ، والله المحسن وهذا الحسين ، ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية ، وأرضا مدحية ، أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا ، وكنا بعلمه نورا نسبحه ونسمع ونطيع. الخبر.

جعفر بن محمد الاحمسي بإسناده في المصدر : معنعنا عن أبي ذر. عن أبي ذر الغفاري ، عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر طويل في وصف المعراج ساقه إلى أن قال : قلت : يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا ، فقالوا : يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وأنتم أول ما خلق الله ؟ في المصدر : وأنتم أول خلق الله. خلقكم أشباح نور من نوره في نور في المصدر : من نور في نور. من سناء عزه ، ومن سناء ملكه ، ومن نور وجهه الكريم ، وجعل لكم مقاعد -بحار الانوار في ملكوت سلطانه ، وعرشه على الماء قبل أن تكون السماء مبنية ، والارض مدحية في المصدر بعد قوله : مدحية زيادة هي : وهو في الموضع الذي ينوى فيه.

وفيه : خلق السماوات والارضين.

ثم خلق السماوات والارض في ستة أيام ، ثم رفع العرش إلى السماء السابعة فاستوى على عرشه وأنتم أمام عرشه تسبحون وتقديسون وتكبرون ، ثم خلق الملائكة

من بدء ما أراد من أنوار شتى ، وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون وتحمدون وتهللون وتكبرون وتمجدون وتقدسون ، فنسبح ونقدس ونمجد ونكبر ونهلل بتسيحكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم وتمجيدكم في المصدر : وانتم تقدسون وتهللون وتكبرون وتسبحون وتمجدون فنسبح ونقدس و نمجد ونهلل بتسيحكم وتقديسكم وتهليلكم.

فما انزل من الله فالإيكم وما سعد إلى الله فمن عندكم ، فلم لا نعرفكم ؟ اقرأ علينا منا السلام وساقه إلى أن قال : ثم عرج بي إلى السماء السابعة ، فسمعت الملائكة يقولون لما أن رأوني : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، ثم تلقوني وسلموا علي ، وقالوا لي مثل مقالة أصحابهم ، فقلت : يا ملائكة ربي سمعتكم تقولون : الحمد لله الذي صدقنا وعده ، فما الذي صدقكم ؟ قالوا : يا نبي الله إن الله تبارك وتعالى لما أن خلقكم أشباح نور من سناء نوره ومن سناء عزه ، وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه عرض ولايتكم علينا ، ورسخت في قلوبنا ، فشكونا محبتك إلى الله ، فوعد ربنا أن يريناك في السماء معنا ، وقد صدقنا وعده. الخبر.

ومن كلام علي ابن موسى الرضا عليهما السلام عن مروج الذهب للمسعودي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال إن الله حين شاء تقدير الخليفة وذرة البرية وابداع المبدعات ونصب الخلق في صور كالهياء (الهيئة) قبل دحو الأرض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فأساخ نورا من نوره فلمع وقبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقال الله عز من قائل أنت المختار المنتجب وعندك استودع نوري وكنوز هدايتي و من اجلك أسطح البطحاء وارفع السماء وامزج الماء واجعل الثواب والعذاب والجنة والنار وانصب أهل بيتك بالهداية وآيتهم من مكنون علمي مالا يخفى عليهم دقيق ولا يغيبهم خفى واجعلهم حجة على برיתי والمنبهين على علمي ووحدانيتي ثم اخذ الله سبحانه الشهادة للربوبية والاخلاص بالوحدانية فبعد اخذ ما اخذ من ذلك شاء ببصائر الخلق انتخاب محمد و أراهم ان الهداية معه والنور له والإمامة في أهله تقديما لسنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم اخفى الله الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومزج الماء واثار الزبد وأهاج الدخان فطفى عرشه على الماء وسطح الأرض على ظهر الماء ثم استجابهما إلى الطاعة فأذعنتا بالاستجابة ثم انشاء الملائكة من أنوار قد ابتدعتها وأنوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة نبيه محمد صلى الله عليه وآله فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في الأرض فلما خلق الله آدم ابان له فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنباءه إياه أسماء الأشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وقبلة اسجد إليها الأنوار

والروحانيين والأبرار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما أئتمنه على أن سماه إماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير انبأه ونطقه بمستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان إلى أن فصل محمد صلى الله عليه وآله في طاهر القنوات فدعى الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعى عليه السلام التنبيه على العهدي الذي قدمه إلى الذر قبل النسل ومن وافقه قبس من منساج (مصباح) النور المتقدم اهتدى إلى واستبان واضحة امره ومن أبلسته الغفلة استحق السخطة لم يهتد إلى ذلك ثم انتقل النور إلى غرايزنا ولمع مع (من) أئمتنا فنحن أنوار السماء وأنوار الأرض فينا (منا) النجاة ومنا مكنون العلم والينا مصير الأمور وبنا تقطع الحجج ومنا خاتم الأئمة ومنقذ الأمة وغاية النور ومصدر الأمور فنحن أفضل المخلوقين وأكمل الموجودين وحجج رب العالمين فلتنهنا النعمة من تمسك بولائتنا وقبض عروتنا اللغات امزج الماء أي اخلطه بغيره فاخلق منه المركبات ويمكن ان يكون بالراء المهملة كقوله تعالى مرج البحرين أي خلاهما ببصائر الخلق أي لان يجعلهم ذوي بصائر أو متلبسا ببصائرهم وعلمهم والقنوات جمع قناة وقال الجوهرى قناة الظهر التي تنتظم الفقار انتهى والابلاس بمعنى الحيرة أو الياس لازم واستعملها متعديا والظاهر ان فيه تصحيف كما في كثير من الفقرات.

كما جاء في رواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا عمر ابن الخطاب أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله أول كل شئ نوري، فسجد له فبقي في سجوده سبعمائة عام، فأول كل شئ سجد له نوري ولا فخر يا عمر أتدري من أنا؟ أنا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري، والشمس والقمر من نوري، ونور الأبصار من نوري والعقل الذي في رؤوس الخلائق من نوري، ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا فخر) (شرح الشمائل المحمدية ولوامع أنوار الكواكب الدري) وفي حديث مستفيض: (كنت أول الأنبياء (الناس) في الخلق وآخرهم في البعث) كنز العمال والجامع الصغير والطبقات الكبرى. كما جاء في الحديث عن المفضل أنه قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كنتم حيث كنتم في الأظلة؟ فقال: يا مفضل، كنا عند ربنا، ليس عنده أحد غيرنا في ظلة خضراء، نسبحه ونقدسّه ونهلّله ونمجّده، وما من ملكٍ مقربٍ ولا ذي روحٍ غيرنا حتى بدا له في خلق الأشياء فخلق ما شاء من الملائكة وغيرهم ثم أنهى علم ذلك إلينا».

و جاء في (الكافي) الشريف، عن أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي عبد الله، عليهم السلام، قال:

«إِنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ، فَخَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ، وَخَلَقَ الْأَنْوَارَ، وَخَلَقَ نُورَ الْأَنْوَارِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ، وَأَجْرَى فِيهِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي نُورَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ، وَهُوَ النُّورُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا. فَلَمْ يَزَالَا نُورَيْنِ أَوْلَيْنِ، إِذْ لَا شَيْءَ كُؤِنَ قَبْلَهُمَا. فَلَمْ يَزَالَا يَجْرِيَانِ طَاهِرَيْنِ مُطَهَّرَيْنِ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى افْتَرَقَا فِي أَطْهَرِ طَاهِرَيْنِ؛ فِي عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي طَالِبٍ». صَدَقَ وَلِيُّ اللَّهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَمِمَّا يُرْشِدُكَ أَخِي الْكَرِيمِ إِلَى مَا ذَكَرْتَ حَقَّ الْإِرْشَادِ وَيَهْدِيكَ كَمَالَ الْهَدْيَاةِ إِلَى طَرِيقِ السَّدَادِ، مَا حَدَّثَهُ الصَّدُوقُ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فِي (عَيُونَ أَخْبَارِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ) بِأَسْنَادِهِ عَنِ مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَاءِ عَلَيْهِمَا السَّلَامِ، عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ، قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا خَلَقَ اللَّهُ أَفْضَلَ مِنِّي، وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي. قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَفَلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ جِبْرَائِيلُ؟

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَالْفَضْلُ بَعْدِي لَكَ يَا عَلِيُّ، وَلِلْأَنْمَةِ مِنْ بَعْدِكَ. وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَخُدَامُنَا وَخُدَامُ مُحِبِّينَا. يَا عَلِيُّ، (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا..). غَافِرٌ: 7 بُولَايَتِنَا. يَا عَلِيُّ، لَوْلَا نَحْنُ مَا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَا حَوَاءَ وَلَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، فَكَيْفَ لَا نَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَتَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَقْدِيسِهِ. لِأَنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَرْوَاحَنَا فَأَنْطَقَهَا بِتَوْحِيدِهِ وَتَمَجِيدِهِ، ثُمَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ، فَلَمَّا شَاهَدُوا أَرْوَاحَنَا نُورًا وَاحِدًا اسْتَعْظَمَتْ أَمْرَنَا، فَسَبَّحْنَا لِتَعَلُّمِ الْمَلَائِكَةَ أَنَّا خَلَقْنَا مَخْلُوقُونَ، وَأَنَّهُ مَنْزَرَةٌ عَنِ صِفَاتِنَا، فَسَبَّحَتْ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا وَنَزَّهَتْهُ عَنِ صِفَاتِنَا.

فَلَمَّا شَاهَدُوا عِظَمَ شَأْنِنَا هَلَّلْنَا، لِتَعَلُّمِ الْمَلَائِكَةَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَا عَبِيدٌ وَآلَسْنَا بِالْإِلَهَةِ يَجِبُ أَنْ نَعْبُدَ مَعَهُ أَوْ دُونَهُ، فَقَالُوا: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ".

فَلَمَّا شَاهَدُوا كِبَرَ مَحَلِّنَا، كَبَّرْنَا، لِتَعَلُّمِ الْمَلَائِكَةَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَالَ عِظَمَ الْمَحَلِّ إِلَّا بِهِ.

فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا مِنَ الْعِزِّ وَالْقُوَّةِ، قُلْنَا: "لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" لِتَعَلُّمِ الْمَلَائِكَةَ أَنَّ لَا حَوْلَ لَنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فَلَمَّا شَاهَدُوا مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْنَا وَأَوْجِبَهُ لَنَا مِنْ فَرَضِ الطَّاعَةِ، قُلْنَا: "الْحَمْدُ لِلَّهِ" لِتَعَلُّمِ الْمَلَائِكَةَ مَا يَحِقُّ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَيْنَا مِنَ الْحَمْدِ عَلَى نِعَمِهِ، فَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ".

فبنا اهتدوا إلى معرفة توحيد الله عزّ وجلّ وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده. ثمّ، إنّ الله تبارك وتعالى، خلق آدم عليه السلام فأودعنا صلّبه؛ وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً. وكان سجودهم لله عزّ وجلّ عبوديّةً، ولآدم إكراماً وطاعةً لكوننا في صلّبه. فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون؟

وإنّه لما عُرج بي إلى السّماء، أذن جبرئيل عليه السلام منّي منّي، وأقام منّي منّي. ثمّ قال لي: تقدّم، يا محمّد. فقلت له: يا جبرئيل، أنتقدّم عليك؟ فقال: نعم. إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصّة. قال: فتقدّم، فصليت بهم، ولا فخر.

فلما انتهيت إلى حُجُب النور، قال لي جبرئيل: تقدّم، يا محمّد. وتخلّف عني. فقلت: يا جبرئيل، في مثل هذا الموضع تُفارقني؟ فقال: يا محمّد، إنّ انتهاء حدّي الذي وضعني الله عزّ وجلّ فيه إلى هذا المكان، فإنّ تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدّي حدود ربّي جلّ جلاله. فرخّ بي في النور زحّة (فرخّ بي في النور زحّة) حتّى انتهيت إلى ما شاء الله من علو ملكه. فتوديت: يا محمّد. فقلت: لبيك ربّي وسعديك، تباركت وتعاليت. فتوديت: يا محمّد، أنت عبادي، وأنا ربك، فإياي فاعبد؛ وعليّ فتوكّل. فإنك تُوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي على بريّتي. لك ولمن تبعك خلقت جنّتي؛ ولمن خالفك خلقت ناري؛ ولأوصيائك أوجبّت كرامتي؛ ولشيعتهم أوجبّت ثوابي.

فقلت: يا ربّ ومن أوصيائي؟ فتوديت يا محمّد، أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش. فنظرت، وأنا بين يدي ربّي جلّ جلاله، إلى ساق العرش؛ فرأيت اثني عشر نوراً، في كلّ نورٍ سطرٌ أخضرٌ عليه اسمٌ وصيّ من أوصيائي، أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهديّ أمّتي.

فقلت: يا ربّ، هؤلاء أوصيائي بعدي؟ فتوديت: يا محمّد، هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريّتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك. وعزّتي وجلّالي، لأظهرنّ بهم ديني، ولأعلينّ بهم كلمتي، ولأطهرنّ الأرض بآخرهم من أعدائي. ولأملكه مشارق الأرض ومغاربها، ولأسخرنّ له الرّياح، ولأدللنّ له السحاب الصّعب، ولأرقينه في الأسباب، ولأنصرنه بجندي ولأمدنه بملائكتي حتّى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي. ثمّ، لأديمنّ ملكه، ولأداولنّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة».

و كانت بذرة التشيع في مكة حين امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان ينذر عشيرته فجمع بني هاشم و انذرهم وقال من يكون اخي ووراثي من بعدي فاجابه

علي فقط. فاعلن الرسول صلى الله عليه و آله انه اخوه ووصيه وراثه ووزيره وخليفته...

في مبدأ الدعوة الإسلامية قبل ظهور الإسلام بمكة ، حين أنزل الله تعالى على النبي صلى الله عليه و آله ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ فدعاهم إلى دار عمه - أبي طالب - وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه ، و فيهم أعمامه أبو طالب و حمزة و العباس و أبو لهب ، و الحديث في ذلك من صحاح السنن المأثورة و في آخر ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : " يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به ، جئتمكم بخير الدنيا و الآخرة ، و قد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيكم يؤازرنني على أمري هذا على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم ؟ فأحجم القوم عنها غير علي - و كان أصغرهم - إذ قام فقال : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ رسول الله برقبته و قال : إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم ، فاسمعوا له و أطيعوا ، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب : قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع.

و من المعلوم عند جميع المسلمين أن كلمة شيعة علي تعني محبي و أتباع علي و أنها كلمة ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى(و إن من شيعته لإبراهيم) و في مكان آخر فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه و كلمة شيعة في الحقيقة ولدت على عهد النبي صلى الله عليه و آله و أنه هو الذي غرسها في النفوس عن طريق الأحاديث التي وردت على لسانه و كشفت عما لعلي عليه السلام من مكانة في مواقع متعددة رواها إضافة إلى الشيعة ثقات أهل السنة و لقد وردت كلمة شيعة على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله في الدر المنثور للسيوطي و عن ابن عساكر بسنده عن جابر بن عبد الله و عن ابن عدي و ابن مردويه... كما ذكرت أعلاه و سآبين المزيد منه بشيء من التفصيل لاحقاً.

ليس من شك في أن السنة المحمدية الشريفة تشكل بعد القرآن الكريم المصدر الثاني للثقافة الإسلامية، كما يعرف الجميع ذلك، أو يعترفون به بلا استثناء.

فالسنة المحمدية – قولاً وفعلاً و تقريراً – حسب قول الله تعالى:

(وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)

وقوله سبحانه: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقوله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) مهمتها الأولى هي تفسير القرآن الكريم وبيان مفاهيمه ومقاصده ومصاديقه مضافاً إلى بيان معالم الشريعة.

وقد ورد الحث الشديد والحض الأكيد – في الأحاديث النبوية التي ينقلها المسلمون على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم – على الاهتمام والعناية بهذه السنة إذ عن طريق السنة النبوية يمكن الوقوف على مقاصد الله عز وجل في الآيات القرآنية، مضافاً إلى أنها (أعني السنة المحمدية) هي السبيل إلى معرفة تفاصيل الشريعة وأمر تتصل بالعلم والعمل، مما يهم المسلم فرداً وجماعة.

في حين يكون إهمال السنة المحمدية، أو التسامح والتساهل في رعايتها مقدمة لضياح الدين واندثار الشريعة، مضافاً إلى أن ذلك يجعل الكتاب العزيز يغوص في هالة من الغموض، ويحرم المسلمون في الأجيال اللاحقة لعهد الرسالة، من تفسير مطمئن وحقيقي للكثير من آيات القرآن الكريم. ولقد قال الله سبحانه وتعالى من أجل هذا فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُفْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا {طه/114}. وقال لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ {القيامة/16} إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ {القيامة/17} فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ {القيامة/18} ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ {القيامة/19}. إذا فتسير القرآن ليس لكل من هب ودب الخوض فيه بل يجب الأخذ بما فسره به رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أملاه على علي عليه السلام الذي كتبه بخط يده ونقله إلينا عن طريق ذريته الطيبة الطاهرة عليهم السلام. ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التفسير بالرأي فقال من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ ومن فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. ورسول الله صلى الله عليه وآله إنما نصب لنا من يبلغ عنه و بين فضله في الكثير من الأحاديث كما أن هناك آيات من القرآن العظيم في حقه وأهل البيت عليهم السلام. وأسرد لك أخي الكريم البعض من هذه الآيات التي نزلت في حق علي عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام والتي لا يختلف عليها إثنان.

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {المائدة/55} وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {المائدة/56} أجمع علماء أهل البيت والكثير من علماء السنة على أنها في علي عليه السلام خاصة إذ هو الوحيد الذي تصدق بخاتم وهو راعك وجاءت بصيغة الجمع لأنها تشمل ذريته الأئمة من بعده.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {المائدة/67}

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {المائدة/3}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا {النساء/59} أولي الأمر هم لا شك الإثنا عشر إمام الذين أوصى بهم رسول الله صلى الله عليه وآله أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام و آخرهم المهدي عليه السلام و عجل الله فرجه الشريف.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْنَا مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ {الرعد/43} الكثير من العلماء يقولون من عنده علم الكتاب هو علي عليه السلام.

أَقَمْنَا كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ {هود/17} فرسول الله صلى الله عليه وآله هو من كان على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة شاهد منه الذي هو علي عليه السلام.

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا {الأحزاب/33} هم اصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ {الشورى/23}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ {الأنفال/1}

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانَ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ {الأنفال/41}

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْهَلْ فَنَجْعَلْ لِعَنَةِ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ {آل عمران/61}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا {الإنسان/1} إِنَّا خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا {الإنسان/2} إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ
إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا {الإنسان/3} إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا
{الإنسان/4} إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا {الإنسان/5}

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا {الإنسان/6} يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا {الإنسان/7} وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا
{الإنسان/8} إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا {الإنسان/9} إِنَّا
نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا {الإنسان/10} فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ
نَضْرَةً وَسُرُورًا {الإنسان/11} وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا {الإنسان/12}
مُنَكِّينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا {الإنسان/13} وَدَانِيَةً
عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَطْوَفُهَا تَدْلِيلًا {الإنسان/14} وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِّن فِضَّةٍ
وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا {الإنسان/15} قَوَارِيرٍ مِّن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا

{الإنسان/16} وَيَسْقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا {الإنسان/17} عَيْنًا فِيهَا
تُسْمَىٰ سُلْسَبِيلًا {الإنسان/18} وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا
مَّنثورًا {الإنسان/19} وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا كَبِيرًا {الإنسان/20} عَلِيَهُمْ
ثِيَابٌ سُندُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعَا أَسَاوِرَ مِّن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا
{الإنسان/21} إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا {الإنسان/22} إِنَّا نَحْنُ
نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا {الإنسان/23} فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ
كُفُورًا {الإنسان/24} وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا {الإنسان/25} وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ
لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا {الإنسان/26} إِنَّ هُوَ لَءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا
ثَقِيلًا {الإنسان/27} نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا
{الإنسان/28} إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا {الإنسان/29} وَمَا
تَشَاوَرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا {الإنسان/30} يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي
رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا {الإنسان/31}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ {العصر/1} إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ {العصر/2} إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {العصر/3}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرَ {الكوثر/1} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ {الكوثر/2} إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ
{الكوثر/3}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {البينة/7}
 وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
 {الرعد/7}

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ {المائدة/5}

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ
 سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
 يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} وَقَالُوا الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ {فاطر/34} الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ
 مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ {فاطر/35}

وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا
 يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ {النور/55}

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ
 {الأنبياء/105} إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ {الأنبياء/106}

وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ {ق/41} يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ
 يَوْمَ الْخُرُوجِ {ق/42}

فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْمُفْلِحُونَ {الروم/38}

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا
 وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا {الأحزاب/25} أي بعلي. و هكذا كان
 ابن مسعود يقرأ و كفى الله المؤمنين القتال بعلي.

يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ

وَكَلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ {يس/12}

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ
 {الزمر/56}

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا - 1. فالموريات قدحا - 2. فالمغيرات صبحا - 3. فأثرن به نقعا - 4. فوسطن به جمعا - 5. إن الانسان لربه لكنود - 6. وإنه على ذلك لشهيد - 7. وإنه لحب الخير لشديد - 8. أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور. 9 - وحصل ما في الصدور - 10. إن ربهم بهم يومئذ لخبير - 11. بيان تذكر السورة كفران الانسان لنعم ربه وحبه الشديد للخير عن علم منه به وهو حجة عليه وسيحاسب على ذلك.

والسورة مدنية بشهادة ما في صدرها من الأقسام بمثل قوله: " والعاديات ضبحا " الخ الظاهر في خيل الغزاة المجاهدين على ما سيجيء، وإنما شرع الجهاد بعد الهجرة ويؤيد ذلك ما ورد من طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن السورة نزلت في علي عليه السلام وسريته في غزوة ذات السلاسل، ويؤيده أيضا بعض الروايات من طرق أهل السنة على ما نشير إليه في البحث الروائي التالي إن شاء الله.

قوله تعالى: " والعاديات ضبحا " العاديات من العدو وهو الجري بسرعة والضبح صوت أنفاس الخيل عند عدوها وهو المعهود المعروف من الخيل وإن ادعي أنه يعرض لكثير من الحيوان غيرها، والمعنى أقسم بالخيل اللاتي يعدون يضبحن ضبحا.

وقيل: المراد بها إبل الحاج في ارتفاعها بركبانها من الجمع إلى منى يوم النحر، وقيل:

إبل الغزاة، وما في الآيات التالية من الصفات لا يلائم كون الإبل هو المراد بالعاديات.

قوله تعالى: " فالموريات قدحا " الايراء إخراج النار والقدح الضرب والصك المعروف يقال: قدح فأورى إذا أخرج النار بالقدح، والمراد بها الخيل تخرج النار بحوافرها إذا عدت على الحجارة والأرض المحصبة.

وقيل: المراد بالايراء مكر الرجال في الحرب، وقيل: إيقادهم النار، وقيل: الموريات ألسنة الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به، وهي وجوه ظاهرة الضعف.

قوله تعالى: " فالمغيرات صبحا الإغارة والغارة الهجوم على العدو بغتة بالخيل وهي صفة أصحاب الخيل ونسبتها إلى الخيل مجاز، والمعنى فاقسم بالخيل الهاجمات على العدو بغتة في وقت الصبح.

وقيل: المراد بها الأبال ترتفع بركبانها يوم النحر من جمع إلى منى والسنة أن لا ترتفع حتى تصبح، والإغارة سرعة السير وهو خلاف ظاهر الإغارة.

قوله تعالى: " فأثرن به نقعا " أثرن من الإثارة بمعنى تهيج الغبار ونحوه، والنقع الغبار، والمعنى فهيجن بالعدو والإغارة غبارا.

قيل: لا بأس بعطف " أثرن " وهو فعل على ما قبله وهو صفة لأنه اسم فاعل وهو في معنى الفعل كأنه قيل: أقسم بالللاتي عدون فأورين فأغرن فأثرن. قوله تعالى: " فوسطن به جمعا " وسط وتوسط بمعنى، وضمير " به " للصبح والباء بمعنى في أو الضمير للنقع والباء للملابسة.

والمعنى فصرن في وقت الصبح في وسط جمع والمراد به كتيبة العدو أو المعنى فتوسطن جمعا ملابسین للنقع.

وقيل: المراد توسط الأبال جمع منى وأنت خبير بأن حمل الآيات الخمس بما لمفرداتها من ظواهر المعاني على إبل الحاج الذين يفيضون من جمع إلى منى خلاف ظاهرها جدا.

فالمتعين حملها على خيل الغزاة وسياق الآيات وخاصة قوله: " فالمغيرات صبحا " " فوسطن به جمعا " يعطي أنها غزاة بعينها أقسم الله فيها بخيل المجاهدين العاديات والفاء في الآيات الأربع تدل على ترتب كل منها على ما قبلها.

قوله تعالى: " إن الإنسان لربه لكنود " الكنود الكفور، والآية كقوله: " إن الإنسان لكفور " الحج 66:، وهو إخبار عما في طبع الإنسان من اتباع الهوى والانكباب على عرض الدنيا والانقطاع به عن شكر ربه على ما أنعم عليه.

وفيه تعريض للقوم المغار عليهم، وكأن المراد بكفرانهم كفرانهم بنعمة الإسلام التي أنعم الله بها عليهم وهي أعظم نعمة أوتوها فيها طيب حياتهم الدنيا وسعادة حياتهم الأبدية الأخرى.

قوله تعالى: " وإنه على ذلك لشهيد " ظاهر اتساق الضمائر أن يكون ضمير " وإنه " للإنسان فيكون المراد بكونه شهيدا على كفران نفسه بكفران نفسه علمه المذموم وتحمله له.

فالمعنى وإن الإنسان على كفرانه بربه شاهد متحمل فالآية في معنى قوله: " بل الإنسان على نفسه بصيرة " القيامة: 14.

وقيل: الضمير لله واتساق الضمائر لا يلائمه.

قوله تعالى: " وإنه لحب الخير لشديد " قيل: اللام في " لحب الخير " للتعليل والخير المال، والمعنى وإن الإنسان لأجل حب المال لشديد أي بخيل شحيح، وقيل: المراد أن الإنسان لشديد الحب للمال ويدعوه ذلك إلى الامتناع من إعطاء حق الله، والانفاق في الله. كذا فسروا.

ولا يبعد أن يكون المراد بالخير مطلقه ويكون المراد أن حب الخير فطري للإنسان ثم إنه يرى عرض الدنيا وزينتها خيرا فتجذب إليه نفسه وينسيه ذلك ربه أن يشكره. قوله تعالى: " أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور - إلى قوله - لخبير " البعثرة كالبحثرة البعث والنشر، وتحصيل ما في الصدور تمييز ما في باطن النفوس من صفة الايمان والكفر ورسم الحسنه والسيئة قال تعالى: " يوم تبلى السرائر " الطارق: 9، وقيل:

هو إظهار ما أخفته الصدور لتجازى على السر كما تجازى على العلانية.
وقوله: " أفلا يعلم " الاستفهام فيه للانكار، ومفعول يعلم جملة قائمة مقام المفعولين يدل عليه المقام. ثم استؤنف فقيل: إذا بعث ما في القبور الخ تأكيدا للانكار، والمراد بما في القبور الأبدان.

والمعنى - والله أعلم - أفلا يعلم الانسان أن لكونه وكفرانه بربه تبعة ستلحقه ويجازى بها، إذا اخرج ما في القبور من الأبدان وحصل وميز ما في سرائر النفوس من الايمان والكفر والطاعة والمعصية إن ربهم بهم يومئذ لخبير فيجازيهم بما فيها. (بحث روائي) في المجمع، قيل: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سرية إلى حي من كنانة فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء فتأخر رجوعهم فقال المنافقون: قتلوا جميعا فأخبر الله تعالى عنها بقوله: " والعاديات ضبحا " عن مقاتل.

وقيل: نزلت السورة لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام إلى ذات السلاسل فأوقع بهم وذلك بعد أن بعث عليهم مرارا غيره من الصحابة فرجع كل منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل. قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد أسراؤهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل.

ولما نزلت السورة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس فصلى بهم الغداة وقرأ فيها " والعاديات " فلما فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه سورة لم نعرفها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم إن عليا ظفر بأعداء الله وبشرني بذلك جبريل في هذه الليلة فقدم علي عليه السلام بعد أيام بالغنائم والأسارى. تفسير الميزان للسيد الطباطبائي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ {النبأ/1} عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ {النبأ/2} الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ {النبأ/3}
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/4} ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ {النبأ/5} عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت: جعلت فداك إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية " عم يتساءلون عن النبأ العظيم " قال: فقال: ذلك إلي إن شئت أخبرهم، قال: فقال:

لكني أخبرك بتفسيرها، قال: فقلت: " عم يتساءلون " قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله آية أكبر مني، ولا لله من نبأ عظيم أعظم مني، ولقد عرضت ولايتي على الأمم الماضية فأبت أن تقبلها، قال: قلت له: " قل هو نبأ عظيم * أنتم عنه معرضون.

" قال: هو والله أمير المؤمنين عليه السلام بصائر الدرجات .

الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد مثله أصول الكافي .
 كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن هوزة،
 عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر
 عليه السلام عن هذه الآية، فقال: هو علي عليه السلام لان رسول الله صلى الله عليه
 وآله ليس فيه خلاف وذكر صاحب كتاب النخب حديثاً مسنداً عن محمد بن مؤمن
 الشيرازي بإسناده إلى السدي في تفسير هذه الآية، قال: أقبل صخر بن حرب حتى
 جلس إلى رسول الله وقال: يا محمد هذا الامر بعدك لنا أم لمن؟ فقال: يا صخر الامر
 من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى " عم يتساءلون *
 عن النبأ العظيم * الذي هم فيه مختلفون " : منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم
 المكذب بهما، ثم قال:

" كلا " وهو رد عليهم " سيعلمون " خلافته بعدك أنها حق " ثم كلا سيعلمون "
 يقول يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق
 ولا في غرب ولا بحر ولا بر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه
 السلام بعد الموت، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟
 وروى أيضاً: حدثنا أحمد بإسناده إلى علقمة أنه قال: خرج يوم صفين رجل من
 عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ: " عم يتساءلون عن النبأ
 العظيم " فأردت البراز إليه أي القتال معه.

فقال علي عليه السلام: مكانك، وخرج بنفسه فقال له: أتعرف النبأ العظيم الذي هم
 فيه مختلفون؟ قال: لا، فقال عليه السلام: أنا والله النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم، وعلى
 ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم، وبيغيكم هلكتم بعد ما بسيفي
 نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم، ثم علا بسيفه فرمى
 برأسه ويده كنز جامع الفوائد مخطوط. بحار الأنوار للمجلسي.

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ
 {الزمر/56} رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبة الغدير أن علياً عليه
 السلام هو جنب الله.

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ
 تَبَيَّنَتِ الْجُنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ {سبأ/14} علي بن
 إبراهيم: قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله -
 عليه السلام - قال: انتهى رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى أمير المؤمنين عليه
 السلام وهو نائم في المسجد وقد جمع رملاً ووضع رأسه عليه، فحركه برجله ثم
 قال: قم يا دابة الارض، فقال رجل من أصحابه: يارسول الله - صلى الله عليه وآله

- أفيسمى بعضنا بهذا الاسم ؟ فقال : لا والله ما هو إلا له خاصة وهي الدابة التي ذكرها الله في كتابه : (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون). ثم قال : يا علي ، إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك. فقال رجل لابي عبد الله - عليه السلام - : (إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم). فقال أبو عبد الله - عليه السلام - : كلمهم الله في نار جهنم وإنما هو تكلمهم من الكلام ، والدليل على أن هذا في الرجعة [قوله] : (ويوم نحش من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤا قال أكذبتهم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون). ذكر في غيبة النعماني و البحار و تفسير البرهان.

قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ... [النجم: ١]، روى أهل السنة والشيعة ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «من سقط ذلك الكوكب في داره فهو خليفتي من بعدي». وقد سقط النجم في دار علي عليه السلام، فقال المنافقون: ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم غوى بحب ابن عمه وليس قوله هذا إلا عن الهوى، فنزل قوله تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ [النجم: ١ - ٤].

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ [المائدة: ٦٧]، والآية نزلت قبل غدير خم فامتثل النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية علي عليه السلام على رؤوس الاشهاد بقوله: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه». وقد روى السيوطي عن بعض الصحابة أن الآية نزلت هكذا: «يا ايها الرسول بلغ ما انزل عليك من ربك أن علياً مولى المؤمنين الخ». الدر المنثور، السيوطي

قوله تعالى: وَتَعِيَهَا إِذَا وَاغِيَةٌ [الحاقة: ١٢]. قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «هي إذاك يا علي».

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [الواقعة: ١٠ - ١١]. وقد ورد ان السابقون ثلاثة، ففي رواية عن ابن عباس قال: «سبق يوشع بن نون إلى موسى وسبق صاحب ياسين إلى عيسى وسبق علي إلى محمد» إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري

وفي حديث آخر، السابقون السابقون أربعة ابن آدم المقتول وسابق أمة موسى عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون وسابق أمة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في أمة محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم وهو علي بن أبي طالب عليه السلام بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [التوبة: ١٩]، نزلت في عليّ عليه السلام والعبّاس وشيبة، فقال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي، وقال عليّ عليه السلام: « أنا أفضل فإنّي أمنت قبلكما وهاجرت وجاهدت »، فرضوا برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فأنزل الله تعالى هذه الآية. بحار الأنوار، العلامة المجلسي.

قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ [السجدة: ١٨]، نزلت في عليّ عليه السلام والوليد بن عقبة، فعن ابن عبّاس: وقع بين عليّ بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام، فقال له عليّ: « يا فاسق »، فردّ عليه، فأنزل الله أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ. إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ [المجادلة: ١٢]، ولم يعمل بهذه الآية غير عليّ عليه السلام كما قال عليه السلام: « آية في كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيري: النجوى كان لي دينار بعته بعشرة دراهم فكأما أردت ان أناجي النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم تصدّقت بدرهم ما عمل بها أحد قبلي ولا بعدي ». إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا [مريم: ٩٦]، نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما في تفسير الثعلبي وتذكرة الخواص سبط ابن الجوزي والدرّ المنثور للسيوطي.

قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ [البينة: ٧]، نزلت في عليّ عليه السلام كما في تفسير الدرّ المنثور وغيره.

قوله تعالى: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ [محمد: ٣٠]، عن أبي سعيد الخدري قال يبغضهم عليّ بن أبي طالب [كفاية الطالب].

قوله تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [الأحزاب: ٣٣]، وحديث الكساء معروف والمشهور والآية نزلت حينما جلس النبي مع عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام تحت الكساء. وعن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين. قوله تعالى: وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْريلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ [التحریم: ٤]، وعن ابن عبّاس قال: صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب،

كما في الدر المنثور وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام».

قوله تعالى: وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ [الزمر: ٣٣]، عن مجاهد قال: جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصدق به علي بن أبي طالب عليه السلام، كما في تاريخ ابن عساكر وكفاية الطالب للكنجي وتفسير القرطبي وروى ذلك عن أبي هريرة. كما في الدر المنثور.

قوله تعالى: أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ [هود: ١٧]، عن علي عليه السلام في حديث: « رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بينة من ربه وأنا الشاهد منه أتلوه وأتبعه... » كما في ينابيع المودة الدر المنثور.

قوله تعالى: إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة: ١٢٤]، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دعوة أبي إبراهيم - ثم قال: - فانتهدت الدعوة إليّ وإلى علي لم يسجد أحد منا لصنم قطّ فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً». الأماي، الشيخ الطوسي.

قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا {الأحزاب/56} هذه الآية أوجبت الصلاة على أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله معه دون غيرهم . ونستشهد هنا بالحديث المروي عن كعب بن عجرة قال لما نزلت (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) سألتنا النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه فقال (اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد) قال: و نحن نقول ونحن معهم. قال الشافعي رحمه الله في رواية حرملة و الذي أذهب إليه من هذا حديث أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم و إنما ذهبت إليه لأنني رأيت الله عز وجل ذكر ابتداء صلاته على نبيه صلى الله عليه وسلم و أمر المؤمنين بها فقال (إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) و ذكر صفوته من خلقه فأعلم أنهم أنبيأؤه ثم ذكر صفوته من آلهم فقال (إن الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض) و كان حديث أبي مسعود أن ذكر الصلاة على محمد وآل محمد يشبه عندنا لمعنى الكتاب و الله أعلم أي آل محمد مصطفىون أقول كما في الآية بل أقول جازوا هم كذلك بفضل الله و رسوله آل الأنبياء و الرسل من قبلهم و لعل السر في عدم ذكر الله لهم بالإسم لأنهم و إن لم يسموا بآل محمد في هذه الآية فهم داخلون في قوله تعالى وآل إبراهيم فمحمد و آله من آل إبراهيم. أما ذكر الله سبحانه و

تعالى آل عمران في هذه الآية, والله أعلم, إنما هو ليدخل به مريم و عيسى على نبينا و آله و عليهما السلام مع آل إبراهيم لأن عمران عليه السلام من بني إسرائيل أي من آل إبراهيم أما عيسى فهو من ابنة عمران و ليس له أب. و السر يكمن أيضا في أنهم لم يسبق و أن الله طهر أي آل الرسل تطهيرا مثلهم و هم لوحدهم من باهل بهم رسول الله و لم يسبق هذا لغيرهم و هم لوحدهم من ذكروا في الإنجيل أي بشر بهم و هم لوحدهم من حرمت عليهم الصدقة إذ هي أوساخ الناس و هم لوحدهم من أعطوا الخمس و فوق كل هذا هم آل خاتم الأنبياء و المرسلين الرحمة المهداة صلى الله عليه و آله و سلم تسليما كثيرا و هم لوحدهم من خصهم الله بالسلام ما عدا الأنبياء و قال (سلام على آل يس) فليس محمد صلى الله عليه و آله و سلم و سلام على آل يس يعني سلام على محمد و آله بينما قال في الأنبياء سلام على إبراهيم سلام على موسى و هارون سلام على نوح في العالمين إلخ دون آلهم. و هل يشك أحد أن قول الله تعالى (سلام على آل يس) هي في حق محمد و آله؟ فلما قال الله تعالى هذا اقتضى أن يكون من اسمه يس أفضل الأنبياء إذ لم يدخل الله معهم آلهم في السلام عليهم فمن أفضل الأنبياء و الرسل و كل خلق الله غير محمد؟ و قد خاطبه ربه سبحانه بهذا الاسم في القرآن فقال (يس و القرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم). و آله أفضل الآل و شملهم سلام الله مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و الأعجب أني سمعت من بعض من يدعي العلم من قال و أن يس و طه ليسا إسمين لرسول الله و لكن حروف كطس و حم و الم إلخ إذا فما يقول مثل هذا في قوله تعالى سلام على آل يس؟ أيقول معناه سلام على آل أحرف؟ و هم لوحدهم من جعل الله مودتهم أجرة رسوله فمن لم يودهم لم يؤدي أجرته صلى الله عليه و آله و سلم و لم تعط هذه لأي نبي أو رسول من قبله بل كلهم قال الله على لسانهم (و ما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على الله). و هم لوحدهم من جعل الله في محبتهم نيل محبوبية رب العالمين. فلم أقرأ أبدا -و قراءتي متواضعة جدا- و أن أحدا من الأنبياء أو الرسل أعطي هذه الخصال التي أعطيت لمحمد و آل محمد و لله الحمد و المنة. و إنني والله لأرى أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (البخيل من أذكر أمامه و لم يصل علي) ليريد هذا حتى لمن لا يصلي على أهل بيته معه لأنه أخبرنا بكيفية الصلاة عليه فلم نحاول تغييرها؟ و توعده الله البخيل بالمال ألا يدخله جنته فكيف بمن يبخل على حبيبه بكلمات أمر هو بهن؟ فإن مثل هذا والله لبالمال أبخل منه بالصلاة على رسول الله و آله. قال علي عليه السلام: عجبت للبخيل تعجل الفقر الذي منه هرب و لم يدرك الغنى الذي إياه طلب عاش معيشة الفقير و يحاسب محاسبة الغني. و هذا والله مطابق تماما لقول الله تعالى (و من يبخل فإنما يبخل عن نفسه). هذا فيمن يصعب عليه إخراج الفلس من جيبه فكيف بمن لم ينطق بكلمة و يمكنه النطق بها إلا أنه لا يقولها حتى يرضي غيره. أما عن قول كعب بن عجرة فأقول كما قال جدي

عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي رحمه الله في تفسيره عندما ذكر أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال أجمع العلماء على أنها ليست من القرآن و قال إن بعض السلف يقولون أعوذ بالله المجيد من الشيطان المرید قال فلا أقول لا تجوز و لا أقول نعم البدعة. و أضيف إنه من المؤكد أن الواجبة في حقهم الصلاة مع رسول الله هم أهل البيت. و تبقى الصلاة على صحابته المنتجبين معه جائزة على أكثر تقدير. إذا فحتى الصلاة لا تقبل بغير الصلاة على أهل البيت عليهم السلام.

أما الأحاديث النبوية الشريفة الواردة عي حقهم و في علي خاصة فكثيرة و كثيرة جدا أذكر من بينها حديث علي مع الحق و الحق مع علي وهي رواية تُشير إلى قول رسول الله صلى الله عليه و آله أن الإمام علي عليه السلام مع الحق و الحق معه عليه السلام، حيث ورد مضمون هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله بتعابير مختلفة وفي مناسبات متعددة، وقد اعتبرته بعض المصادر الشيعية والسنية من الأحاديث المتواترة.

عصمة الإمام علي عليه السلام

يعتقد الشيخ المفيد إن وصف الإمام علي عليه السلام بهذا الوصف من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله لا يجوز له أن يخطئ في الدين أو يشك في الأحكام الإلهية أو يرتكب الضلال. ويعتبر البعض هذا الحديث من دلائل عصمة الإمام علي عليه السلام حيث لم يذكر فيه شرط وقيد في مسألة الحق مع علي، بل جاء الأمر على نحو الإطلاق. فكانت سيرته وفعله مع الحق في جميع المجالات العلمية، والعملية، والشرعية، والعرفية، والاجتماعية، والأخلاقية؛ لذلك يستحيل على الإمام أن يرتكب أي خطأ أو معصية؛ لأن ارتكاب المعصية والخطأ الواحد يؤدي إلى نقض إطلاق حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و آله في أن الحق دائماً مع علي عليه السلام.

وجوب طاعة علي عليه السلام والمنع عن عداوته

بالاستناد على هذا الحديث يجب على الآخرين طاعة الإمام علي عليه السلام وبشكل مطلق. يعتبر البعض هذه الأحاديث تدل على نهاية الاعظام والأكرام وغاية الفضل والتقدم للإمام عليه السلام، وأن أقل شيء يفهم من هذه الأحاديث هو المنع من حربه ولعنه ومظاهرتة بالعداوة.

احتج الإمام علي عليه السلام بهذا الحديث لإثبات أحقيته بالخلافة في المجلس الذي اجتمع فيه أعضاء الشورى الستة لتعيين الخليفة بعد وفاة عمر بن الخطاب. كما استدلت بعض الصحابة و علماء أهل السنة بهذا الحديث لإثبات أحقية وصحة أفعال الإمام علي عليه السلام.

إنَّ من نتائج هذا الحديث هي علو مرتبة الإمام علي عليه السلام على جميع الصحابة، وعصمته، ووجوب طاعته، وكذلك كفاءته المطلقة في الإمامة والقيادة، والخلافة المباشرة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. يُعتبر حديث علي مع الحق من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام حيث ورد ذلك في رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيها: «علي مع الحق والحق مع علي». وقد ورد هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله بتعابير مختلفة وفي مناسبات متعددة. يذهب العلامة الحلي أنَّ الروايات التي وردت في هذا المعنى أكثر من أن تحصى. لقد روي هذا الحديث في عدة كتب منها بحار الأنوار و ميزان الحكمة و كشف الغمة و الغدير و غيرهم من الكتب المعتمدة عند أتباع أهل البيت عليهم السلام. كما توجد أحاديث تحمل نفس مضمون «علي مع الحق» في بعض الصحاح الستة وغيرها من مؤلفات أهل السنة وهي كثيرة. تم نقل حديث علي مع الحق من قبل الإمام علي عليه السلام و كثير من الصحابة منهم أبو بكر بن أبي قحافة، وسعد بن عباد، وأبو ذر الغفاري، والمقداد، وسلمان الفارسي، وعمار بن ياسر، وأبو موسى الأشعري، وأبو أيوب الأنصاري، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفة بن اليمان وعائشة، وأم سلمة. وقد ورد هذا الحديث في روايات أهل البيت عليه السلام نقلاً عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام. واحتج الإمام علي عليه السلام وغيره من الصحابة بهذا الحديث في مواقف مختلفة، منها:

في شورى الخلافة بعد عمر، احتج الإمام علي عليه السلام بهذا الحديث لإثبات أحقيته بالخلافة في المجلس الذي اجتمع فيه أعضاء الشورى الستة لتعيين الخليفة بعد وفاة عمر بن الخطاب، وناشدهم بالله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال هذا الحديث بحقه، فشهدوا بذلك.

حرب الجمل، ذهب محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن بديل وأخوه محمد بعد حرب الجمل إلى عائشة وذكروها بالحديث الذي روتهُ أنَّ علي مع الحق. بعد معركة النهروان شهدت عائشة على صحة عمل الإمام علي عليه السلام بناءً على هذا الحديث.

حرب صفين، واحتج أبو أيوب الأنصاري الذي يعد من صحابة النبي صلى الله عليه وآله عليه و آله على المخالفين للإمام علي عليه السلام في معركة صفين بحضور عمار بن ياسر، حيث ذكر حديث النبي صلى الله عليه وآله عليه و آله حينما أخبر عمار أنَّه تقتله الفئة الباغية وهو مع الحق والحق معه. وقد استدل سعد بن ابي وقاص - الذي لم يكن له ارتباط بالإمام عليه السلام - في قبال معاوية بن أبي سفيان بهذا الحديث.

بناءً على هذا الحديث فقد مدح أو شهد على صحة أفعال الإمام علي عليه السلام مجموعة من علماء السنة وهم أحمد بن حنبل وابن أبي الحديد، وابن الجوزي، وسبط ابن الجوزي وغيرهم.

وجاء هذا الحديث بلفظ «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه ابن عساكر، وروي في تاريخ مدينة دمشق للخطيب البغدادي، وفي تاريخ بغداد. و بلفظ «رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ». رواه الترمذي في سننه . و بلفظ «أَلْحَقُّ مَعَ ذَا الْحَقِّ مَعَ ذَا». رواه أبو يعلى في مسنده و ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق والهيثمي في مجمع الزوائد و المتقي الهندي في كنز العمال. و أخرجه الهيثمي عن أبي سعيد الخدري، ، في مجمع الزوائد بلفظ (كنا عند بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نفر من المهاجرين والأنصار فقال ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى قال خياركم الموفون المطيبون إن الله يحب الخفي النقي قال ومر علي بن أبي طالب فقال الحق مع ذا الحق مع ذا) وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. و بلفظ «لَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ حَيْثُ كَانَ». رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق. و بلفظ «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ أَوْ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ كَانَ». رواه الهيثمي في مجمع الزوائد. و بلفظ «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْقُرْآنِ، وَالْحَقُّ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ». رواه الزمخشري في ربيع الأبرار. و بلفظ «فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لِعَلَى الْحَقِّ: وَالْحَقُّ مَعَكَ». رواه الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين. وعن أم سلمة هند بنت أبي أمية: علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يرادا علي الحوض. حديث صحيح أخرجه السيوطي في جمع الجوامع حرف العين واخرجه الطبراني في المعجم الأوسط وفي المعجم الصغير والحاكم في المستدرک. وعن أبي ذر الغفاري: يا علي من فارقتني فارق الله، ومن فارقك يا علي فارقني. الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه البزار ورجاله ثقات. وأورده الشوكاني في در السحابة وقال: إسناده رجاله ثقات. والحاكم في المستدرک وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وفي النسخة بتعليق الذهبي. واخرجه ابن عدي في الكامل ورواه في فضائل الصحابة ورواه البزار في مسنده.

وروى الهيثمي في مجمع الزوائد عن بريدة: بعث رسول الله علياً أميراً على اليمن وبعث خالد بن الوليد على الجبل فقال إن اجتمعنما فعلي على الناس فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله وأخذ علي جارية من الخمس فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال اغتيمها فأخبر النبي بما صنع فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله في منزله وناس من أصحابه على بابها فقالوا ما الخبر يا بريدة فقلت خير فتح الله على المسلمين فقالوا ما أقدمك قال جارية أخذها علي من الخمس فجننت لأخبر النبي قالوا فأخبره فإنه يسقطه من عين رسول الله ورسول الله يسمع الكلام فخرج مغضباً وقال

ما بال أقوام ينتقصون علياً من ينتقص علياً فقد انتقصني ومن فارق علياً فقد فارقني إن علياً مني وأنا منه خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم وأنا أفضل من إبراهيم {ذرية بعضها من بعض والله سميعٌ عليمٌ} [آل عمران: ٣٤] وقال يا بريدة أما علمت أن لعلني أكثر من الجارية التي أخذ وأنه وليكم من بعدي فقلت يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديداً قال فما فارقته حتى بايعته على الإسلام.

عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار: يا عمار تقتلك الفئة الباغية وأنت مذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار بن ياسر إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع علي فإنه لن يذليكَ في ركي ولن يُخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من دُرٍّ ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار قلنا يا هذا حسبك الله حسبك الله. أخرجه ابن كثير في البداية والنهاية وابن عساكر في تاريخ دمشق و الخطيب في تاريخ بغداد.

وعن مالك بن جعونة قال سمعت أم سلمة تقول : كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهداً معهوداً قبل يومه هذا. أخرجه الطبراني في المعجم الكبير.

و هذا كلام الرازي وهو من العلماء المعتبرين عند السنة كرد على الشيخ ابن تيمية وقال الرازي في التفسير الكبير وهو يتحدث عن الجهر بالبسملة حيث قال : وأما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى والدليل عليه قوله عليه السلام اللهم ادر الحق مع علي حيث دار. تفسير الرازي.

و عن سيدتنا أم سلمة وسعد بن أبي وقاص ، أخرجه عنهما الهيثمي في مجمع الزوائد جاء في لفظه : ((أن فلاناً دخل المدينة حاجاً فاتاه الناس يُسلمون عليه فدخل سعدُ فسلم فقال وهذا لم يُعنا على حقنا على باطلٍ غيرنا قال فسكت عنه [ساعة] فقال ما لك لا تتكلم فقال حاجتُ فتنه وظلمة فقال ليعيري إخ إخ فأنحْتُ حتى انجلت فقال رجلٌ إنِّي قرأتُ كتابَ الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه إخ إخ [قال فغضب سعد] فقال أما إذ قلت ذلك فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((عليٌّ مع الحق)) أو ((الحق مع عليٍّ حيث كان)) قال مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ قال قاله في بيتٍ أم سلمة قال فأرسل إلى أم سلمة فسألها فقالت قد قاله رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي فقال الرجل لسعدٍ ما كنت عندني قطُّ ألومُ منك الآن فقال ولم قال لو سمعتُ هذا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم أزل خادماً لعلِّي حتى أموت)).

فهو إذا عليه السلام معيار الحق و الباطل فمن عارضه في شيء مهمما كان اسمه فهو على باطل فلنختر نحن مع الحق أم مع الباطل و لا يمكن أن نكون معهما الإثنين كما لا يمكن أن نكون محايدين.

حديث باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

تقدم الإمام علي عليه السلام في العلم على الصحابة

رواة الحديث

الإمام علي عليه السلام، الإمام الحسن عليه السلام، الإمام الحسين عليه السلام، عبد الله بن عباس، جابر بن عبد الله الانصاري، عبد الله بن مسعود، عبد الله بن عمر، حذيفة بن اليمان...

يعتبر هذا الحديث متواترا

يُعد حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابها» من أحاديث النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في حق الإمام علي عليه السلام وقد بين فيه صلى الله عليه وآله وسلم تقدم الإمام علي عليه السلام على باقي الصحابة علماً وفضلاً وقد استدللّ به المتكلمون الشيعة لإثبات مرجعية الإمام علي عليه السلام الدينية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أجمعت الشيعة على تواتر هذا الحديث، وصرّح بعض كبار علماء السنّة بحسنه ومنهم من صحّحه كمحمد بن جرير الطبري، والحاكم النيشابوري، والخطيب البغدادي، وجلال الدين السيوطي، وقد أدرج صاحب كتاب الغدير قائمة تضم إحدى وعشرين محدثاً من محدثي أهل السنة بين محسن للحديث ومصحح له.

«أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

«أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابها».

«أنا دار الحكمة، وعلي بابها».

من حديث أبي عيسى الترمذي : ، ثنا : إسماعيل بن موسى بن عمر الرومي ، ثنا : شريك ، عن كهيل ، سويد بن غفلة ، عن الصنابحي ، عن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا دار الحكمة وعلي بابها ، ثم قال : هذا الحديث غريب ، قال : وروى بعضهم هذا الحديث عن ابن عباس ، قلت : رواه سويد بن سعيد ، عن

شريك ، عن سلمة ، عن الصنابحي ، عن علي مرفوعا : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت باب المدينة.

الطبراني في المعجم الكبير - باب العين حدثنا : المعمرى ، ومحمد بن علي الصائغ المكي ، قالوا : ثنا : عبد السلام بن صالح الهروي ، ثنا : أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت من بابيه. و يرويه أيضا الأصبهاني و ابن المقرئ في معجمه و ابن عبد البر في الإستيعاب في معرفة الأصحاب و السيوطي في الجامع الصغير و المناوي في فيض القدير و في كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني و في أسد الغابة لابن الأثير و رواه المقرئ في النزاع و التخاصم فيما بين بني أمية و بني هاشم و رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة و في المناقب للموفق الخوارزمي و في غيرهم من الكتب.

إعتراف الصحابة بأعلمية الإمام علي عليه السلام

كان عمر بن الخطاب يقول أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن و كثيرا ما قال: لولا علي لهلك عمر.

عائشة: حيث كانت تقول: «علي أعلم الناس بالسنة».

و قالت حين سألوها عن علي

إذا ما التبر على محك تبين غشه من غير شك و فينا
الغش والعسل المصفى علي بيننا شبه المحك

و قالت حين سألوها من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت ابنته قيل لها من الرجال قالت زوجها إن كان لما علمت صواما قواما.

ابن عباس: كان ابن عباس يقول: «أعطي علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم، و الناس عشر و ايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر.

عبد الله بن مسعود: روي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله أنه قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر و بطن، وإن علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر و الباطن.

معاوية: كان معاوية يُسجل كل ما يعرض عليه كي يسأل علي بن أبي طالب عليه السلام عنه، وعندما أخبروه بقتله عليه السلام قال: «ذهب الفقه و العلم بموت ابن أبي طالب».

و قد شهد لعلي عليه السلام بالأعلمية الموافق و المخالف و المعادي و المحالف خرج الكلبادي أن رجلا سأل معاوية عن مسألة فقال له سل عليا هو أعلم مني فقال أريد جوابك قال ويحك كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعزه بالعلم عزا و قد كان أكابر الصحب يعترفون له بذلك و كان عمر يسأله عما أشكل عليه جاءه رجل فسأله فقال عمر ههنا علي فاسأله فقال أريد أن أسمع منك يا أمير المؤمنين قال قم لا أقام الله رجلك و محى إسمه من الديوان. للتذكير وذكر غير واحد أن عمر بن الخطاب حين وُضِعَ الديوان، قالوا له: يبدأ أمير المؤمنين بنفسه. فقال: لا، ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله تعالى فبدأ بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ثم من يليهم حتى جاءت نوبته في بني عدي و هم متأخرون عن أكثر بطون قريش. و صح عنه من طرق أنه كان يتعوذ من قوم ليس هو فيهم حتى أمسكه عنده ولم يوله شيئا من البعوث لمشاورته في المشكل. وأخرج الحافظ عبد الملك بن سليمان قال ذكر لعطاء أكان أحد من الصحب أفقه من علي قال لا والله. و قال الحرالي: قد علم الأولون و الآخرون أن فهم كتاب الله منحصر إلى علم علي و من جهل ذلك فقد ضل عن الباب الذي من وراءه يرفع الله عن القلوب الحجاب حتى يتحقق اليقين الذي لا يتغير بكشف الغطاء. وهذا اليقين هو عند علي الذي قال: لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا. للتذكير فإن اليقين ثلاث مراتب تفاوت فيها حتى الأنبياء عليهم السلام فهي على التوالي علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين يقول الله تعالى (كلا لو تعلمون علم اليقين-التكاثر 5. لترون الجحيم-التكاثر 6. ثم لترونها عين اليقين- التكاثر 7.) و يقول في موضع آخر (و إنه لحق اليقين) الحاقة 51. فعلي عليه السلام لما قال لو كشف لي الغطاء أي فقد عاين هذا أي عنده عين اليقين و هي مرتبة أعلى من علم اليقين ويستكثر البعض على علي عليه السلام أن يكون عنده علم الكتاب الذي هو علم اليقين. و هو الذي يقول لا يخطئنا تأويله بل ننتيقن حقائقه. و هو الذي قال في حقه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله). فهل من يقاتل على تأويل القرآن لا يعلمه؟ أما حق اليقين فهو عند رسول الله صلى الله عليه و آله وحده. و هذا ليس بغريب أن يكون إلا عليا من تربى في حجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له رسول الله بمثابة الأب و خديجة الكبرى بمثابة الأم و تنشق الخلق المحمدي العظيم مع الهواء إذ كان ملازما له ملازمة الظل لصاحبه مع ما وهبه له الله من إمكانات عقلية و جسدية و نفسية غير عادية و أدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى و تباشيرها زيادة على ما دعا له به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و هل يستطيع صنع مثل علي عليه السلام غير رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فيا من تفضل غيره عليه فهل ترى فيمن تفضله تربية أبيه خير من تربية رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو ضرار بن ضمرة الكناني يروي عنه الطبراني عن أبي صالح قال أنه دخل على معاوية فأمره أن

يوصف له عليا قال: أو تعفني يا أمير المؤمنين قال: لا أعفيك قال: إن كان ولا بد من وصفي له كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل وظلمته. كان والله غزير العبرة طويل الفكر يقلب كفه ويخاطب نفسه ويعجبه من اللباس ما قصر و من الطعام ما خشن. كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتيناها و يجيبنا إذا سألناه و كنا مع قربنا لا نكلمه هيبة له فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين و يحب المساكين لا يطيع القوي في باطله و لا يبأس الضعيف من عدله . فأشهد بالله لقد رأيت و قد أرخى الليل سدوله و غارت نجومه يتمثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم و يبكي بكاء الحزين فكأنني أسمع الآن و هو يقول يا ربنا يا ربنا يتضرع إليه ثم يقول للدنيا: أبي تغررت؟ أو إلي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري قد بنتت ثلاثا فعمرك قصير ومحلك حقير وخطرك كبير. آه آه من قلة الزاد وبعث السفر ووحشة الطريق. قال: فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها و جعل ينشها بكمه و قد اختنق القوم بالبكاء فقال: كذلك كان أبو حسن كيف وجدك عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدها في حجرها لا ترقأ دمعته و لا يسكن حزنها. و جاء الأحوط التميمي إلى معاوية بالشام و قال له يا أمير المؤمنين جئتك من عند بخيل جبان (يقصد عليا) فقال له معاوية ويلك و أنى يأتيه البخل و قد كنا نتحدث أن لو كان له بيتا من تبن و بيتا من تبر لأنفذ التبر قبل أن ينفذ التبن. و أنى يأتيه الجبن ووالله ما بارز أحدا إلا قتله. فوالله لولا الحرب خداع لضربت عنقك أخرج عني ولا تبق ببلدي.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، علي بن محمد، معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: محمد الفقي، بيروت، دار احياء التراث العربي، دت.

ابن الصباغ المالكي، علي بن محمد، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تحقيق: سامي الغريزي، قم، دار الحديث، 1379 ش.

ابن المغازلي، علي بن محمد، مناقب علي بن ابي طالب، طهران، المكتبة الإسلامية، دت.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1390 هـ.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط 1، 1412 هـ/ 1992 م.

ابو نعيم الإصفهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت.

الآلوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت.

الأميني، عبد الحسين، الغدير، بيروت، دار الكتاب العربي، 1397 هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت، دار الكتب العلمية، 1408 هـ.

الحاكم النيشابوري، محمد بن عبد الله، المستدرک على الصحيحين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411 هـ/ 1990 م.

الخطيب البغدادي أحمد بن علي، تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية 1417 هـ. الذهبي، محمد بن أحمد، تذكرة الحفاظ، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

الزرندي، محمد بن يوسف، نظم درر السمطين، تحقيق: حسن بيرجندي، طهران، المجمع العالمي لأهل البيت، 1425 هـ.

السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، بيروت، دار الفكر، د.ت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الجامع الصغير، بيروت، دار الفكر 1429 هـ.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، اللئالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417 هـ.

الشيبياني، أحمد بن محمد، فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1403 هـ.

الطبري، محمد بن جرير، تهذيب الآثار، تحقيق: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، 1403 هـ.

الكنجي الشافعي، محمد بن يوسف، كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، بيروت، دار إحياء التراث، د.ت.

ومن هنا استدل بعض العلماء بقولهم: لَمَّا كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمَ النَّاسَ بِكُتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، كَانَ هُوَ الْإِمَامَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْأُمَّةِ كُلِّهَا،

وخليفته عنه، لأنّ مدار الإمامة والخلافة على العلم والفضل. و حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ، خَرَجَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ مَعَهُ، فَعَتَبَ عَلِيَّ فِي بَعْضِ الشَّيْءِ، فَشَكَاهُ بُرَيْدَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ» جامع معمر بن راشد حَدَّثَنَا عَلِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ، ثنا حَبِيبُ بْنُ حَسَّانَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَازِلًا بِعَدِيرِ حُمٍّ فَأَمَرَ بِالْمَكَانِ الَّذِي [ص:525] كَانَ نَازِلًا فِيهِ أَنْ يُكْسَنَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ حِجَارَةٍ، أَوْ شَوْكٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ فَكَلَّمَهُمْ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَمَكْتُوبُ السَّاعَةِ فِي تَابُوتِي هَذَا. أَحَادِيثُ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَعْفَرٍ.

حَدَّثَنَا مُطَلِبُ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا بِالْجُحْفَةِ بِعَدِيرِ حُمٍّ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» مصنف ابن أبي شيبة حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: نَا شُعْبَةَ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، شُعْبَةَ الشَّاكِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ مُحَمَّدٌ: أَظُنُّهُ قَالَ: فَكَتَمْتُهُ. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل.

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا بِعَدِيرِ حُمٍّ، فَتَوَدَّيَ فِينَا: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، وَكُسِحَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» قَالَ: فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَهُ هَنِيئًا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ» مسند أحمد.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ فِي بَعْضِ حَجَّاتِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ، فَذَكَرُوا عَلِيًّا، فَنَالَ مِنْهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، وَقَالَ: تَقُولُ هَذَا لِرَجُلٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

«أَنْتَ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»، وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» سنن بن ماجه.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - شَكَكَ شُعْبَةُ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ»، وَقَدْ رَوَى شُعْبَةُ، هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ. وَأَبُو سَرِيحَةَ هُوَ: حُدَيْفَةُ بْنُ أَسِيدٍ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. سنن الترمذي ت شاكر.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، نَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي غَنْيَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " مَرَرْتُ مَعَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَقَّصْتُهُ فَجَعَلَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ فَقَالَ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». الأحاد و المثاني لابن أبي عاصم.

ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». السنة لابن أبي عاصم.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنِ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. مسند البزار.

أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي غَنْيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَلِيِّ إِلَى الْيَمَنِ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَقَّصْتُهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ وَجْهَهُ قَالَ: يَا بُرَيْدَةُ «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» السنن الكبرى للنسائي.

حَدَّثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ يُنَاشِدُ النَّاسَ: أَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ [ص: 429] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ فِي يَوْمِ غَدِيرِ حُمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ

مَوْلَاهُ»، لَمَّا قَامَ فَشَهِدَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَحَدِهِمْ عَلَيْهِ سَرَائِيلُ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاجِي أُمَّهَاتُهُمْ»، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» مسند أبي يعلى الموصلي.

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيفَةَ سَعِيدُ بْنُ بِيَانٍ سَابِقُ الْحَاجِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» الكنى و الأسماء للدلابي.

وَأَخْبَرَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، أَنَّ أَبَا طَالِبٍ حَدَّثَهُمْ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، مَا وَجْهُهُ؟ قَالَ «لَا تَكَلِّمْ فِي هَذَا، دَعِ الْحَدِيثَ كَمَا جَاءَ» السنة لأبي بكر بن الخلال.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ، أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمِ شُعْبَةَ الشَّالِكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: وَإِنَّا سَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. أمالي المحاملي.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَدَّادِ التِّرْمِذِيُّ، نا عَلِيُّ بْنُ قَادِمٍ، أَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ مَكَّةَ، فَلَقَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ لِعَلِيٍّ مَنقَبَةً؟ قَالَ: شَهِدْتُ لَهُ أَرْبَعًا، لِأَنَّهُ يَكُنُّ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا أَعْمُرُ فِيهَا مِثْلَ عُمَرُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ بِبِرَاءَةٍ إِلَى مُشْرِكِي قُرَيْشٍ فَسَارَ بِهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ: «اتَّبِعْ أَبَا بَكْرٍ فَخُذْهَا فَبَلِّغْهَا وَرُدَّ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ»، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ: «لَا، خَيْرٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ يُبَلِّغُ عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي» - أَوْ قَالَ: مِنْ أَهْلِ بَيْتِي - قَالَ: وَكُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ، فَتَوَدَّيَ فِينَا لَيْلًا: لِيَخْرُجَ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا آلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَآلَ عَلِيِّ قَالَ: فَخَرَجْنَا نَجْرُ بَغْلًا لَنَا، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَتَى الْعَبَّاسُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أَخْرَجْتَ أَعْمَامَكَ وَأَصْحَابَكَ وَأَسْكَنْتَ هَذَا الْعُلَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنَا أَمَرْتُ بِإِخْرَاجِكُمْ وَلَا إِسْكَانِ هَذَا الْعُلَامِ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ أَمَرَ بِهِ». قَالَ وَالتَّالِثَةُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عُمَرَ ، وَسَعْدًا إِلَى خَيْبَرَ، فَخَرَجَ سَعْدٌ وَرَجَعَ عُمَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ، فِي ثَنَاءٍ كَثِيرٍ أَخْشَى أَنْ أُحْطِيَ بَعْضُهُ، فَدَعَا عَلِيًّا فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ أَرَمَدَ فَجِيءَ بِهِ يُقَادُ، فَقَالَ لَهُ: افْتَحْ عَيْنَيْكَ، فَقَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ قَالَ: فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ مِنْ رِيْقِهِ، وَدَلَّكُهُمَا بِإِنْهَامِيهِ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. وَالرَّابِعَةُ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَبْلَغَ ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «إِنَّ يَا عَلِيٌّ» ، فَرَفَعَ يَدَهُ وَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطِيهِ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَالْخَامِسَةُ مِنْ مَنَاقِبِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غَرَا عَلَى نَاقَتِهِ الْحَمْرَاءِ وَخَلَّفَ عَلِيًّا فَخَذَتْ ذَلِكَ عَلَيْهِ فُرَيْشٌ وَقَالُوا: إِنَّهُ إِنَّمَا خَلَفَهُ أَنَّهُ اسْتَنْقَلَهُ وَكَرِهَ صُحْبَتَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى أَخَذَ بِغُرْزِ النَّاقَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: زَعَمْتَ فُرَيْشٌ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَفْتَنِي أَنَّكَ تَسْتَنْقِلُنِي وَكَرِهْتَ صُحْبَتِي قَالَ: وَيَكِي عَلِيٌّ قَالَ: فَنادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَاجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ: «أَمِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَلَكُمْ حَامَةٌ أَمَا تَرْضَى يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» [ص:128] قَالَ عَلِيٌّ: رَضِيْتُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. الْمَسْنَدُ لِلشَّاشِيِّ.

نا أَبُو يَحْيَى النَّاقِدُ، نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحِ الْأَرْدَبِيِّ، نا مُوسَى بْنُ عَثْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ، وَنَحْنُ نَرْفَعُ غُصْنَ الشَّجَرَةِ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحُلُّ لِي، وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِي، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ادَّعَى إِلَيَّ غَيْرَ أَبِيهِ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، الْوَالِدُ لِلْفِرَاشِ وَاللِّعَاهِرُ الْحَجْرُ، لَيْسَ لِوَارِثٍ وَصِيَّةٌ، إِلَّا قَدْ سَمِعْتُمُونِي، وَرَأَيْتُمُونِي فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، إِلَّا إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَمُكَاتِرٌ بِكُمْ، فَلَا تُسَوِّدُوا وَجْهِي، إِلَّا لَا يَسْتَنْقِذَنَّ رَجَالًا، وَلَيْسْتَنْقِذَنَّ بِي قَوْمٌ آخَرُونَ، إِلَّا إِنَّ اللَّهَ وَلِيٌّ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. معجم ابن الأعرابي.

أَنْبِي بَرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ، فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَفْرَعُ الْبَابَ ، فَقَالَ أَنَسٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْعُولٌ ، ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ ، أَدْخُلْهُ ، فَقَدْ عَيْنِيهِ» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ؛ إِلَيَّ اللَّهُمَّ؛ إِلَيَّ» وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» ، وَذَلِكَ لَمَّا خَلَفَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَلَامًا لَمْ يُحْسِنْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا خَلَفْتُكَ عَلَى أَهْلِي فَهَلَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ» وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ

أَدَانِي» وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِينَ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلَيَّ
 بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُبَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ
 فَقَالَتْ لِي: أَيَسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيكُمْ؟ فَقُلْتُ: مُعَاذَ اللَّهِ فَقَالَتْ: سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّيَ»... الشريعة للأجري.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: نا أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ: نا عِكْرَمَةُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي إِدْرِيسُ
 بْنُ يَزِيدَ الْأَوْدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» لَمْ يَزُوهَ هَذَا
 الْحَدِيثَ عَنْ إِدْرِيسٍ إِلَّا عِكْرَمَةُ، تَفَرَّدَ بِهِ: النَّفِيلِيُّ " المعجم الأوسط.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ النَّفِيلِيُّ الْمَدِينِيُّ الْأَصْبَهَانِيُّ، سَنَةَ تِسْعِينَ
 وَمِائَتَيْنِ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ
 عَمِيرَةَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَنْبَرِ يُنَاشِدُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ
 يَقُولُ مَا قَالَ؟ فَلْيَشْهَدْ ، فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ: أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَأَنَسُ بْنُ
 مَالِكٍ ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ
 مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» لَمْ يَزُوهَ عَنْ مِسْعَرٍ إِلَّا
 إِسْمَاعِيلُ. المعجم الصغير للطبراني.

حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُنْتَنَى، ثنا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ
 بْنِ كُهَيْلٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ أَوْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» المعجم الكبير للطبراني.

حَدَّثَنَا مُطَلِّبُ بْنُ شُعَيْبٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ لَهَيْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 هُبَيْرَةَ، وَبَكْرِ بْنِ سَوَادَةَ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَابِرِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ بِخُمٍّ، فَتَنَحَّى النَّاسُ عَنْهُ وَنَزَلَ
 مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَشَقَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأَخَّرَ
 النَّاسُ عَنْهُ، فَأَمَرَ عَلِيًّا، فَجَمَعَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ فِيهِمْ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي
 طَالِبٍ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ كَرِهْتُ نُحْلُفُكُمْ وَتَنْجِيكُمْ عَنِّي
 حَتَّى خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَجَرَةٍ أَبْغَضُ إِلَيْكُمْ مِنْ شَجَرَةٍ تَلِينُ» ثُمَّ قَالَ: «لَكِنَّ عَلِيَّ بْنَ
 أَبِي طَالِبٍ أَنْزَلَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَتِي مِنْهُ، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا أَنَا عَنْهُ رَاضٍ، فَإِنَّهُ لَا يَخْتَارُ
 عَلَى قُرْبِي وَصُحْبَتِي شَيْئًا» ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ،
 اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» فَابْتَدَرَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَبْكُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ، وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَنَحَّيْنَا عَنْكَ إِلَّا كَرَاهِيَةَ أَنْ يَنْقَلَ

عَلَيْكَ، فَتَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَسَخَطِ رَسُولِهِ، فَرَضِي عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ " مسند الشاميين للطبراني.

فَأَوْلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ هُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي أَحْوَالِهِمْ خَيْرٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ، وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمَلَائِكَةُ خَيْرًا مِنْهُمْ فِي الْفَضْلِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ» أَيُّ بِالْقَصْدِ وَالنِّيَّةِ شَبْرًا، قَرَّبْتُهُ مِنِّي تَوْفِيقًا وَتَيْسِيرًا ذِرَاعًا، وَإِنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ بِالْعَزْمِ وَالْاجْتِهَادِ ذِرَاعًا قَرَّبْتُهُ مِنِّي بِالْهِدَايَةِ وَالرَّعَايَةِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي مُعْرِضًا عَمَّا سِوَايَ يَمْشِي أَوْ يَنْتَهِي إِلَيَّ كَنَفِي، فَيَفُوتُ مَنْ سِوَايَ آثَرًا فِيهِ، أَوْ طَرِيقًا إِلَيْهِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: مَنْ أَعْرَضَ عَمَّا سِوَى اللَّهِ، وَأَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ مُسْرَعًا خَوْفًا أَنْ يُدْرِكَهُ شَيْءٌ فَيَقْطَعَهُ عَنْ سَبِيلِهِ إِلَى اللَّهِ، وَإِقْبَالِهِ عَلَى اللَّهِ أَوْ يَنْتَهِي إِلَيَّ، وَحُلْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ قَاطِعٍ، وَسَبَقْتُ بِهِ كُلَّ مَانِعٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَعَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى، وَهِيَ مَا رُوِيَ: «مَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ شَبْرًا، وَمَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي» فَمَعْنَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ: إِنْ الَّذِي اقْتَرَبَ مِنِّي شَبْرًا بِالطَّاعَةِ هُوَ الَّذِي اقْتَرَبَ مِنْهُ ذِرَاعًا بِالتَّوْفِيقِ، وَالَّذِي اقْتَرَبَ مِنِّي ذِرَاعًا بِالْإِخْلَاصِ هُوَ الَّذِي اقْتَرَبَ مِنْهُ بَاعًا بِالْجَذْبِ، وَمَنْ أَتَانِي مُشَاهِدًا لِي هُوَ الَّذِي هَرَوْلْتُ إِلَيْهِ بِرَفْعِ اسْتَارِ الْعُيُوبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى: مَنْ الَّذِي، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ خَبْرًا، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، مَعْنَاهُ عَلِيٌّ مَوْلَى مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، كَذَلِكَ قَوْلُهُ: مَنْ اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ، أَيُّ: اقْتَرَبْتُ إِلَى مَنْ اقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَعَانِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ كَأَنَّهُ سُؤَالَ وَجَوَابٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ {لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} [غافر: 16]، فَكَانَ الْجَوَابُ مِنَ الَّذِي مِنْهُ السُّؤَالُ. بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَهْلَالِيُّ خَيَّاطُ السُّنَّةِ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَخْبَرَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّلَّالُ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ الْحَرِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ ذِي مَرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» معجم ابن المقرئ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحِ الْأَزْدِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ عُمَانَ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، وَالْبَرَاءِ، قَالَا: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ وَنَحْنُ نَرْفَعُ عُصْنَ الشَّجَرَةِ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَى حَدِيثَ غَدِيرِ حُمٍّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ مِائَةِ نَفْسٍ، وَفِيهِمُ الْعَشْرَةُ، وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتٌ، لَا أَعْرِفُ لَهُ عِلَّةً تَقَرَّدَ عَلَيَّ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ، لَمْ يَشْرِكْهُ فِيهَا أَحَدٌ. شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين.

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يوم غدیر خم: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نصرَهُ، وَأَعَنْ مَنْ أَعَانَهُ». المخلصيات.

ثُمَّ قَالَ: «أَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَحَدِيثُ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ صَحِيحٌ عَلَى شَرِّطِ الشَّيْخَيْنِ " الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحِينَ.

وَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ خَيْرَانَ قَالَ: نَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ قَطَنِ قَالَ: نَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: نَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ص: 1459]: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ: «فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ» شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة.

مِنْكَ فَكَانَتْ لَكَ وَعَلَيْكَ. فَإِذَا احْتَجَّ بِالْأَخْبَارِ وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». قِيلَ لَهُ: مَقْبُولٌ مِنْكَ وَنَحْنُ نَقُولُ، وَهَذِهِ فَضِيلَةٌ بَيِّنَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعْنَاهُ: مَنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ وَالْمُؤْمِنُونَ مَوَالِيَهُ. دَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [التوبة: 71] ، وَقَالَ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} [الأنفال: 73]. وَالْوَالِيُّ وَالْمَوْلَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَاحِدٌ، وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ} [محمد: 11] ، أَي، لَا وَليَ لَهُمْ، وَهُمْ عبيدُهُ وَهُوَ مَوْلَاهُمْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ لَا وَليَ لَهُمْ. وَقَالَ: {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ} [التحریم: 4] ، وَقَالَ: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [البقرة: 257] ، وَقَالَ: {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} [المائدة: 56]. وَإِنَّمَا هَذِهِ مَنْقَبَةٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَحَتَّى عَلَى مَحَبَّتِهِ، وَتَرْغِيبٍ فِي وَلَايَتِهِ، لِمَا ظَهَرَ مِنْ مِيلِ الْمُنَافِقِينَ عَلَيْهِ وَبُغْضِهِمْ لَهُ. وَكَذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ». وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ، أَنَّ عَلِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَسَامَةَ تَخَاصَمَا، فَقَالَ عَلِيُّ لِأَسَامَةَ: أَنْتَ مَوْلَايَ. فَقَالَ: أَسْتُ لَكَ مَوْلَى، إِنَّمَا مَوْلَايَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». وَهَذَا كَمَا يَقُولُ النَّاسُ: فَلَانُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ وَمَوْلَى بَنِي أُمِيَّةَ، وَإِنَّمَا الْحَقِيقَةُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَمِمَّا يُؤَيِّدُ مَا حُكِيَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ حَدِيثٌ. تَنْبِيتُ الْإِمَامَةِ وَتَرْتِيبُ الْخِلَافَةِ لِأَبِي نَعِيمٍ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ سَلَمٍ، ثنا العَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ النَّسَائِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ، ثنا حُسَيْنُ الْأَشْقَرُ، ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ بُرَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ طَاوُسٍ، لَمْ نَكْتُبْهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ.

أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ الْبَغَوِيِّ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحِ الْأَزْدِيُّ، ثنا مُوسَى بْنُ عَثْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، وَالْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَا: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ وَنَحْنُ نَرْفَعُ غُصْنَ الشَّجَرِ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيِّيَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم الأصبهاني.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّقَّارُ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي، ثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا ابْنُ دَاوُدَ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَمَا أَنَا فَلَوْ كُنْتُ مَكَانَ أَبِي بَكْرٍ لِحَكَمْتُ بِمِثْلِ مَا حَكَمَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فِي فَدَكٍ، وَأَمَّا حَدِيثُ الْمُوَالَاةِ فَلَيْسَ فِيهِ - إِنَّ صَحَّ إِسْنَادُهُ - نَصٌّ عَلَى وَلايَةِ عَلِيٍّ بَعْدَهُ، فَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ طُرُقِهِ فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ مَا دَلَّ عَلَى مَقْصُودِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ كَثُرَتِ الشَّكَاةُ عَنْهُ وَأَظْهَرُوا بُغْضَهُ فَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَذْكَرَ اخْتِصَاصَهُ بِهِ وَمَحَبَّتَهُ إِيَّاهُ وَيَحْنُثُهُمْ بِذَلِكَ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَمُوَالَاتِهِ وَتَرْكِ مُعَادَاتِهِ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَعَلِيٌّ وَلِيًّا» وَفِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالِيٍّ وَعَادٍ مِنْ عَادَاهُ. وَالْمُرَادُ بِهِ وَلاءُ الْإِسْلَامِ وَمُودَتُهُ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُوَالِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَا يُعَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَهُوَ فِي مَعْنَى مَا ثَبَتَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ «أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا [ص:355] مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ». وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ شَكَا عَلِيًّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتْبَعُضُ عَلِيًّا؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: لَا تُبْغِضْهُ وَأَحْبِبْهُ وَازْدَدْ لَهُ حُبًّا، قَالَ بُرَيْدَةُ: فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الإعتقاد للبيهقي.

أخبرنا أبو يعلى علي بن عبيد الله بن العلاف البزار إذنا قال: أخبرنا عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب البزار قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمان قال: حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرازق، حدثنا أبو حاتم مغيرة بن محمد المهلب قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، حدثنا نوح بن قيس الحداني، حدثنا الوليد بن صالح عن امرأة زيد بن أرقم قالت: أقبل نبي الله من مكة في حجة الوداع حتى نزل صلى الله عليه وسلم بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى: الصلاة

جامعة! فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر، وإن منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه على قدميه من شدة الرمضاء، حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال: الحمد لله نحمده ونستعينه، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل، ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. أما بعد: أيها الناس! فإنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف من عمر من قبله، وإن عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة وإني قد أسرعت في العشرين وإني يوشك أن أفارقكم، ألا وإني مسئول وأنتم مسئولون فهل بلغت فماذا أنتم قائلون؟، فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله، قد بلغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره، وعبدته حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته. فقال: أستم تشهدون أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى. قال: فإني أشهد أن قد صدقتكم، وصدقتموني، ألا وإني فرطكم، وإنكم تبغي، توشكون أن تردوا علي الحوض، فأسألكم حين تلقونني عن ثقلي، كيف خلقتموني فيهما، قال: فأعيل علينا ما ندري ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين وقال: بأبي وأمي أنت يا نبي الله ما الثقلان؟ قال صلى الله عليه وسلم: الأكبر منهما كتاب الله تعالى: سبب، طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تضلوا. والأصغر منهما عترتي، من استقبل قبلتي وأجاب دعوتي! فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم. فإني قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطاني، ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي خاذل، ووليتهما لي ولي، وعدوهما لي عدو. ألا وإنها لم تهلك أمة قبلكم حتى تتدين بأهوائها، وتظاهر على نبوتها، وتقتل من قام بالقسط. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فرفعها، ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. قالها ثلاثاً. هذا آخر الخطبة. مناقب علي لابن المغازلي.

أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَتِيقِيُّ الْبَرَّازُ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَخْزُومِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيْسَى بْنِ مَاتِي الْكَاتِبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ الْجَبْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ حَيَّانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [المائدة: 67] نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَلِّغَ فِيهِ، فَأَخَذَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ» ترتيب الأماي الخميسية للشجري.

أخبرنا كافر بن عبد الله أبو الحسن الليثي الحبشي السوري الخصي بقراءتي عليه ببغداد قال أبنا أبو عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي ببغداد أبنا أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المجبر ثنا إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي ثنا أبو سعيد الأشج ثنا المطلب بن زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال كنت عند جابر بن عبد الله في بيته وعلي بن الحسين ومحمد بن الحنفية وأبو جعفر فدخل رجل من أهل العراق فقال أنشدك بالله إلا حدثتني ما رأيت وسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كنا بالجحفة بغدير خم وثم ناس كثير من جهينة ومزينة وغفار فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خباء أو فسطاط فأشار بيده ثلاثا فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. معجم ابن عساكر.

روي عن أبي رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نائم أو يوحى إليه وإذا حية في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية فإن كان شيء كان بي دونه فاستيقض وهو يتلو هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية) قال الحمد لله فرآني إلى جانبه فقال ما ضجعت هنا قلت لمكان هذه الحية قال قم فاقتلها فقتلتها فحمد الله ثم أخذ بيدي فقال يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا حقا على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فقبله وليس وراء ذلك شيء. و لم العجب؟ و حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ولاية علي عليه السلام يوم غدير خم مطابق تماما للآية الكريمة، حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه) فهل يشك أحد أن عدو علي عدو الله مهما كان اسمه؟ و هذا الذي رواه معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أن لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله و إني لأظن أنه يوشك أن أدعى فأجيب و إني مسؤول و أنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت و نصحت و جهدت فجزاك الله خيرا قال أستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و أن ناره حق و أن الموت حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال يا أيها الناس إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال أيها الناس إني فرطكم و إنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين بصرى و صنعاء فيه قدحان من فضة

وإني سائلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما
الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و
لا تبدلوا و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض.

واخرج النسائي عن زيد بن ارقم قال: (لما رجع رسول الله عن حجة الوداع ونزل
غدير خم، امر بدوحات فقممن، ثم قال: كاني دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم
الثقلين، احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله، وعترتي اهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني
فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: ان الله مولاي، وانا ولى كل
مومن، ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه و عاد من
عاداه).

ومن القرائن على أن المقصود بالمولى الوالي على الأمة احتجاج (عليه السلام)
بخطبة الغدير ، وقد نقل ذلك عدد من كبار علماء السنة ، مثل ابن حجر فيالإصابة ،
وابن الأثير في أسد الغابة ، ونكتفي بما قاله ابن كثير ، قال : (قال أبو إسحاق :
وحدثني من لا أحصي أن عليا نشد الناس في الرحبة من سمع قول رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه .
فقام نفر فشهدوا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وكنتم قوم !
فما خرجوا من الدنيا حتى عموا ، وأصابتهم آفة ! منهم يزيد بن ودیعة ، و عبد
الرحمن بن مدلج) . ومن البديهي أن استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا
الحديث ، وطلبه شهادة الصحابة لإثبات خلافته ، قرينة واضحة على تعيين المدلول -
لكلمة الولي- في ولاية أمر المسلمين . - ومن القرائن على أن الولاية في الحديث
بمعنى ولاية الأمر ، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مهد لولاية علي بولاية الله
تعالى ، وقال : (الله مولاي) ولا شك أنه لا ولاية لأحد عليه (صلى الله عليه وآله
وسلم) سوى الله تبارك وتعالى ، ثم قال : (وأنا مولى كل مؤمن) فأفاد أن تلك
الولاية ثابتة له على المؤمنين ، ثم قال : (من كنت مولاه فعلي مولاه) فأثبت تلك
الولاية لعلي من بعده ، ومن الواضح أنها ليست إلا ولاية أمر المسلمين . ومن
القرائن أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد رفع الشبهة والشك وسد الطريق على من
يريد تحريف ولاية علي (عليه السلام) التي أعلنها ، حيث ذكرهم بقول الله تعالى :
{ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم } . الإصابة . وأخذ منهم الإقرار بولايته وأولويته
بهم بقوله : " ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، قالوا : بلى " ثم جعل تلك الولاية
والأولوية لعلي (عليه السلام) بقوله : " فمن كنت مولاه فعلي مولاه " ، فلا يبقى
أي شك في أن المراد من المولى هو ولاية الأمر على المسلمين .

و قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي (عليه السلام) : (أنت مني وأنا منك) ، وقد أخرج البخاري وغيره من أكابر أئمة الحديث . لا ريب أن كمال العالم بالعقل والعلم والعبادة والإطاعة بالاختيار ، الذي خلق لأجله الانسان الذي امتاز في خلقته بالعقل والاختيار ، وكمال الانسان بلوغه إلى مرتبة الاتصال بعالم الغيب ، واستنارة عقله بنور الوحي ، وهي مرتبة النبوة ، وكمال هذه المرتبة ببعثه سفيرا من الخالق إلى خلقه لإضاءة عقولهم بضياء الحكمة الإلهية ، وهي مرتبة الرسالة . وكمال هذه المرتبة بلوغها إلى مرتبة العزم على العهد المعهود ، والميثاق المأخوذ ، الذي هو مرتبة أولي العزم من الرسل المبعوثين بالشرعية . وكمال هذه المرتبة الوصول إلى مرتبة الخاتمية ، التي هي مرتبة المبعوث بالشرعية الأبدية ، التي هي نهاية الحد ، وصاحبها أول العدد وآخر الأبد ، الخاتم لما سبق ، والفتاح لما استقبل ، وهو الاسم الأعظم ، والمثل الأعلى وقد وصل علي (عليه السلام) إلى مرتبة قال الذي قال الله في شأنه { وما ينطق عن الهوى } سورة النجم 3: (علي مني) ، الكاشف عن اشتقاق علي من الجوهرة الفريدة في عالم الإمكان ، وهي النفس القدسية التي هي العلة الغائية من خلق العالم واستخلاف آدم ، ولم يقتصر على هذا ، بل قال : (وأنا منه) ، لأن غاية وجوده والهدف من بعثته وما به قوام إنبيته ، وهو الهداية إلى الدين القويم والصراط المستقيم ، لم تتحقق حدوثا وبقاء إلا بعلي وأبنائه المعصومين (عليهم السلام) . فكيف يمكن الفصل في الخلافة بين من هو من علي وعلي منه ؟

و ما روى الطبراني في المعجم الكبير حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدي ثنا عمر بن سعيد عن فضيل بن مرزوق عن أبي سخيلة عن أبي ذر و عن سلمان قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي رضي الله عنه فقال إن هذا أول من آمن بي و هو أول من يصفحني يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و هذا فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين و المال يعسوب الظالم. و عن عائشة قالت رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي فقلت يا أبت رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي فقال يا بنية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه ابن السمان في الموافقة. و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (النظر إلى وجه علي عبادة) أخرجه أبو الحسن الحربي. و عن عمرو بن العاص مثله. أخرجه الابهرى. و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عد عمران بن حصين فانه مريض فأتاه و عنده معاذ و أبو هريرة فأقبل عمران يحد النظر إلى علي فقال له معاذ لم تحد النظر إليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (النظر إلى علي عبادة) فقال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو هريرة وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه ابن أبي

الفرات. و جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر عن عائشة ذكر علي عبادة. و هذا نفس قوله صلى الله عليه و آله الذي سبق ذكره المخبر عن ربه سبحانه قوله في علي و هو الكلمة التي ألزمتها المتقين أي يذكر كثيرا من قبل المتقين. فليكن إذا ذكر علي شغلنا الشاغل حتى نزداد حبا و ودا لرسول الله و آل بيته الطيبين الطاهرين و ننال بركتهم في الدنيا و شفاعتهم في الآخرة بإذن الله. عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام هل لك في أن تعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فإنه مريض ؟ فكأن الزبير تلكأ عليه فقال له عمر أما علمت أن عبادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟ و عن أسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم إني أقول كما قال أخي موسى واجعل لي وزيرا من أهلي أخي عليا أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا) أخرجه احمد في المناقب. عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة (ادعوا لى حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه فقال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فدعوا له عليا فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض صلى الله عليه وسلم) أخرجه الرازي. وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما أسري بي إلى السماء أخذ جبريل بيدي وأقعدني على درنوك من درانيك الجنة وناولني سفرجلة فكنت أقلبها إذ انفلقت وخرجت منها حوراء لم أر أحسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت و عليك السلام من أنت قالت أنا الراضية المرضية خلقتي الجبار من ثلاثة أصناف أعلاي من عنبر و وسطي من كافور وأسفلي من مسك و عجنني بماء الحيوان ثم قال كوني فكنت خلقتي لآخيك وابن عمك علي ابن أبي طالب. أخرجه الامام علي بن موسى الرضا. و عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فقصرى في الجنة وقصر ابراهيم في الجنة متقابلان وقصر علي بين قصري وقصر ابراهيم فياله من حبيب بين خليلين أخرجه أبو الخير الحاكمى. و عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا علي معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تزود بها المنافقين عن الحوض) أخرجه الطبراني. و عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. و عن أبي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى ابراهيم في حلمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه) أخرجه أبو الخير الحاكمى. و أخرجه الترمذي في صحيحه والبعثي عن ابي بكر وقال البيهقي بإسناده إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله - من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى ابراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب. و عن ابن عباس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب) أخرجه الملا في سيرته. وفي الرياض النضرة قال : أخرج الملا عمر بن خضر في سيرته قيل يا رسول الله ! وكيف يستطيع علي عليه السلام أن يحمل لواء الحمد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالا شتى صبورا كصبري ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوة كقوة جبريل عليه السلام . وروى السيد مير علي الهمداني في كتابه (مودة القربى) المودة الثامنة قال : عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيئته وإلى ميكائيل في رتبته ، وإلى جبرائيل في جلالته ، وإلى آدم في علمه ، وإلى نوح في خشيته ، وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يعقوب في حزنه ، وإلى يوسف في جماله ، وإلى موسى في مناجاته ، وإلى أيوب في صبره وإلى يحيى في زهده ، وإلى عيسى في عبادته ، وإلى يونس في ورعه وإلى محمد في حسبه وخلقه ، فلينظر إلى علي ، فإن فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في أحد غيره) . الله أكبر والحمد لله فسيّد الخلق يخبرنا أن عليا عليه السلام فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها في غيره. وروى أخطب خوارزم في كتاب المناقب أن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: " يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثلما قام نوح في قومه، وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى حج ألف حجة على قدميه، ثم قتل ما بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها. وفي الكتاب المذكور قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لم يخلق الله النار وفي كتاب الفردوس: حب علي حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة . وعن علي قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق والنبي صلى الله عليه وسلم نائم فلما دخلت عليه قال ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل تدري من الرجل قلت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل يحدثني حين خف عني وجعي فنمت ورأسي في حجره. وعن ابن عباس وقد ذكر عنده علي قال إنكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطئ جبريل فوق بيته. أخرجه أحمد في المناقب. وعن أبي رافع قال لما قتل علي أصحاب الالوية يوم أحد قال جبريل عليه السلام يا رسول الله إن هذه لهي المواساة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إنه مني وأنا منه فقال جبريل عليه السلام وأنا منكما يا رسول الله أخرجه أحمد في المناقب. روى الحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي . قال : روى أبو موسى من طريق ابن مردويه بإسناده إلى عبّاد بن راشد اليماني قال : حدثني سنان بن شفعلة الأوسي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حدثني جبرئيل إنّ الله تعالى

لما زوّج فاطمة عليّاً أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبّي آل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)» «حديث ابن عباس» روى الشيخ سليمان القندوزي قال : وفي المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت صاحب حوضي ، وصاحب لوائي ، وحبیب قلبي ، ووصيي ووارث علمي ، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قلبي ، وأنت أمين الله على أرضه وحُجة الله على بريته ، وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام ، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى ، والعلم المرفوع لأهل الدنيا ، يا علي من اتّبعتك نجا ومن تخلف عنك هلك ، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم ، وأنت قائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين ، وأنت مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة ، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجني ربّي عزّوجلّ الى السماء وكلمني ربي الا قال : يا محمد اقرأ عليّاً مني السلام ، وعرفه أنه امام أوليائي ونور أهل طاعتي ، وهنيئاً لك هذه الكرامة روى العلامة أبو محمد عثمان بن عبدالله بن حسن العراقي الحنفي في «الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة» : عن عبد الله بن حنبل ، عن أبيه ، عن الشافعي رحمة الله عليه انه قال : سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول : قال أنس بن مالك : «ما كنا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببغضه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» . وروى العلامة الحموي في «فرائد السمطين» باسناده عن مالك بن أنس عن أبي الزناد قال : قالت الأنصار : كنا نعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب ، روى الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبدالله قال : قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : رأيت النبي (صلى الله عليه وآله) عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورة الفيل وهو يلعنه . فقلت : ومن هذا الذي يلعنه رسول الله؟ قال : هذا الشيطان الرجيم . فقلت : والله يا عدوّ الله لأقتلنك ، ولأريحنّ الامّة منك ، قال : ما هذا جزائي منك قلت : وما جزاؤك مني يا عدوّ الله ؟ قال : والله ما أبغضك أحدٌ إلا شاركت أباه في رحم أمّه . «مارواه ابن عباس» - وروى الحافظ الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» قال : باسناده عن ابن جريح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : بينما نحن بفناء الكعبة والنبي (صلى الله عليه وآله) يحدثنا اذ خرج علينا مما يلي الركن شيء عظيم كأنم ما يكون من الفيلة ، قال : فتفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) في وجهه وقال : لعنت أو قال : خزيت - وشك اسحاق - قال : فقال : علي بن أبي طالب : ما هذا يارسول الله ؟ قال : أو ما تعرفه يا علي ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : هذا ابليس ، فوثب اليه فقبض على ناصيته وجذبه فازاله عن موضعه وقال : يا رسول الله أقتله ؟ قال : أو ما علمت أنه قد أُجّل الى الوقت المعلوم . قال : فتركه من يده فوقف ناحية ثم قال : مالي ولك يا ابن أبي طالب ، والله ما أبغضك أحدٌ إلا وقد شاركت أباه فيه ، اقرأ ما قاله الله تعالى : (وشاركهم في الأموال

والأولاد)- روى الذهبي في «ميزان الاعتدال» قال : وقال ابن حبان : روي عن أحمد بن عبدة ، عن ابن عيينة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: أمرنا رسول الله أن نعرض أولادنا على حُبِّ علي بن أبي طالب روى العلامة ابن أبي الحديد في «شرح نهج البلاغة» عن أبي مريم الأنصاري ، عن علي (عليه السلام) قال : «لا يُحِبُّني كافر ولا ولد زنا»- شيرويه في الفردوس : قال ابن عباس : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : إنما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وأن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض علياً أحدٌ؟ قال : نعم القعود عن نصرته بغضٌ. ولكن قل لي بربك فهل من أخبرنا الله عنهم وأنهم يكرهون الحق لم يكرهوا علياً وهو دوماً مع الحق لقوله سبحانه وتعالى ولقد جنناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون . روى الحافظ الموفق بن أحمد الحنفي أخطب خوارزم باسناده عن زيد بن يثيع قال : سمعت أبا بكر الصديق يقول : رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيمَ خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا معاشر المسلمين أنا سلّمٌ لمن سالم أهل هذه الخيمة ، وحربٌ لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدوٌ لمن عاداهم ، لا يُحِبُّهم إلا سعيد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردي الولادة . فقال رجل لزيد : أنت سمعت أبا بكر يقول هذا؟ قال : أي ورب الكعبة. فإني والله لا أنكر أن يسيد كل السلف الصالح بل وأدعو لذلك وإنما أنكر أن تسلب السيادة ممن أعطها لهم الله وأن يسيد أعداؤهم وأعداء رسول الله وأعداء أمته عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ادعوا لي سيد العرب فقالت عائشة ألسنت سيد العرب قال أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال لهم يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي أحبه بحبي وأكرمه بكرامتي فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل) ورواه أبو بشر عن سعيد بن جبيرة عن عائشة نحوه في السؤدد مختصراً. وروى العلامة الزمخشري بإسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -: فاطمة مهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلمها نور بصري، والأنمة من ولدها أمناء ربي، حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم به نجا، ومن تخلف عنه هوى. فهاهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أراد أن يأمر الأنصار بحب علي قالها صراحة أحبه بحبي وأكرمه بكرامتي وأكده على أن هذا بأمر من الله سبحانه وتعالى. فهل استنتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحداً من العرب أو أحداً من صحابته لما قال في حق علي عليه السلام سيد العرب؟ فوالله لو لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي إلا هذه لكفى بها أن يكون سيدي وإماماً وأميراً لكل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أليس سيد الناس

كبيرهم و أميرهم و إمامهم و حاكمهم؟ أليس السيد من معاني المولى؟ فحديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه ألا يعني هذا من بين ما يعنيه أي من كنت سيده فهذا علي سيده؟ فهذا الحديث يفسر ذلك وذاك يفسر هذا. و لم العجب و علي نفس النبي صلى الله عليه و آله و سلم بنص القرآن الكريم؟ و مع هذا يكثر المراوغون فيحاولون تخليط الأمور على الناس لمغالطتهم و إبعادهم عن الحق و طمس كل فضيلة لعلي و لكل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. للتذكير فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما أوصى الأنصار بعلي إنما لعلمه بمنزلة علي عندهم. و قال أيضا في حق الحسن و الحسين (الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة). أي سيديا كل الناس بعد علي عليه السلام بما فيهم كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما كانا سيديا أخيارهم إذ الأخيار هم من يدخلون الجنة كيف لا و هما بنص رسول الله سبطا هذه الأمة و قد رأيت في بعض المعاجم سبط أي أمة من الأمم في الخير أي هما حسب هذا الشرح أمّا خير لهذه الأمة أي منهما الخير الكثير أي منهما أئمة الهدى لهذه الأمة. و قلت بعد علي لأن علي سيد كل العرب و هما من العرب و هو أبوهما و هو خير منهما لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (و أبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما). و ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن أخبر أن أهل الجنة كلهم شباب. و إذا قيل و ما قوله صلى الله عليه و آله و سلم في أبي بكر و عمر و أنهما سيديا كهول أهل الجنة فأقول لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن أخبر بأن في الجنة كهول و لا شيوخ و لا أزيد. و أستطيع القول جازما بأن من يتصرف بهذا التصرف لا يحب آل البيت بل ربما يبغضهم لقول علي بن أبي طالب: ما أضمر امرؤ شيئا بقلبه إلا و ظهر على وجهه و فلتات لسانه. و هذا ما أردت أن أحذر منه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يسألنا عن أهل بيته يوم القيامة فقد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال (استوصوا بأهل بيتي خيرا فإنني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار). و كما هو الحال اليوم كذلك كان اليوم الذي خطب فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أعلن ولاية علي أمام ما يزيد عن مائة ألف صحابي و نعى نفسه صلى الله عليه و آله و سلم لما قال (يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب) فاستبشر من كان في قلبه مرض من الحاضرين و ظن أنه سيموت و يموت الدين معه فيعودوا لما كانوا عليه من كذا و عشرين سنة .

مُقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين

من أسمائه وألقابه عليه السلام : قاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين ، وقاتل الكفرة ، والفجرة ، والمشركين ، وقامع المشركين. المناقب للخوارزمي 40 ؛ تذكرة الخواصّ 5 ؛ تنبيه الغافلين 146 ؛ نزل الأبرار 115.

قال أحمد بن محمد العاصميّ : وأمّا الأسماء التي سمّاه بها رسول الله صلّى الله عليه وآله فإنّها تسعة وعشرون اسماً : سيّد العرب ، وسيّد البرّة وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وقاتل الفجرة ... العسل المصفى 2 / 371 ، 378.

وعن أبي سعيد التميميّ ، عن عليّ عليه السلام ، قال : عهد إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقيل له : يا أمير المؤمنين ، من الناكثون ؟

قال : الناكثون أصحاب الجمل ، والمارقون الخوارج ، والقاسطون أهل الشام. المناقب للخوارزميّ 176 ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 3 / 307.

وعن أبي سعيد الخدريّ قال : أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فقلنا : يا رسول الله صلّى الله عليه وآله ، أمرتنا بقتال هؤلاء ، فمّع من ؟ قال : مع عليّ ابن أبي طالب ، معه يُقتل عمّار بن ياسر. المناقب للخوارزميّ 190 ؛ أنساب الأشراف 2 / 297 ؛ خصائص النسائيّ 237 ؛ أسد الغابة 4 / 33 ؛ كفاية الطالب 149.

وعن عبد الله بن عباس قال : خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأتى منزل أمّ سلمة ، فجاء عليّ عليه السلام ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي. المناقب للخوارزميّ 176 ؛ المناقب لابن المغازليّ 116 ؛ المستدرک للحاكم 3 / 139 ؛ سنن ابن ماجة 1 / 59 رقم 168 ؛ مسند أحمد بن حنبل 1 / 404 ؛ سنن الترمذيّ 3 / 326 ؛ كفاية الطالب 145 ؛ فرائد السمطين 1 / 332.

وعن سعد بن عباد ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : أمرت بقتال ثلاثة : القاسطين والناكثين والمارقين ؛ فأما القاسطون فأهل الشام ، وأمّا الناكثون هم أصحاب الجمل ، وأمّا المارقون فأهل النهروان ، يعني الحرورية. المناقب للخوارزميّ 194.

وعن داود بن سليمان قال : حدّثني عليّ بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : يا عليّ ، أنت فارس العرب ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وأنت أخي ، ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، وأنت سيف الله الذي لا يخطئ ، وأنت رفيقي في الجنّة. العسل المصفى 2 / 387.

وقال الكنجي الشافعيّ بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمّ سلمة : هذا عليّ بن أبي طالب ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو منّي

بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. يا أم سلمة ، هذا عليّ أمير المؤمنين وسيّد المسلمين ، ووعاء علمي ، ووصيّي ، وبابي الذي أوتى منه ، أخي في الدنيا والآخرة ، ومعني في المقام الأعلى ، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين.

وفي هذا الحديث دلالة على أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وعد عليّاً عليه السلام بقتل هؤلاء الطوائف الثلاث ، وقول الرسول حقّ ووعد صدق ، وقد أمر صلّى الله عليه وآله عليّاً بقتالهم - إلى أن قال : - قلت : معنى قوله : « الناكثين » : قتاله يوم الجمل ، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لنسائه : أيتكنّ صاحبة الجمل الأدبب ؟ تجيء حتّى تنبجها كلاب الحوآب وتنجو بعد ما كادت.

وأخرج ابن خزيمة في الجزء الثالث من مسنده عن قيس ، أنّ عائشة لما أتت على الحوآب ، سمعت نبح الكلاب قالت : ما أظنني إلا راجعة ، إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : لنا ، أيتكنّ التي تنبج عليها كلاب الحوآب ؟

وقتاله القاسطين يوم صفين ، والمارقين أصحاب النهروان وهم الخوارج الذين مروا عن الدين ، وفارقوا الجماعة ، واستباحوا دماء أهل الإسلام وأموالهم. كفاية الطالب 145 - 148 ؛ تاريخ بغداد 9 / 185 ؛ تاريخ الطبريّ 3 / 485 ؛ المستدرك للحاكم 3 / 140 ؛ مسند أحمد بن حنبل 6 / 97 ؛ كنز العمال 6 / 83 ؛ الإمامة والسياسة 50 ؛ حلية الأولياء 2 / 48 ؛ مجمع الزوائد 9 / 213 ، وفيه : التقى عليّ بن أبي طالب عليه السلام والزبير بن العوّام يوم الجمل ، فقال عليّ عليه السلام للزبير : إن لم تقا تل معنا فلا تُعن علينا ، فقال الزبير : أتجب أن أرجع عنك ؟ قال : نعم.

وعن الفقيه الشافعيّ في مناقبه : عن عامر بن واثلة قال : كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في البيت يوم الشورى ، فسمعت عليّاً يقول لهم : لأختجنّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم يُغيّر ذلك ... قال : فأنشدكم بالله ، هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبيّ صلّى الله عليه وآله ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا ... المناقب لابن المغازليّ 111 - 118 ؛ أسرار الإمامة 386 ؛ إحقاق الحقّ 441 / 6.

وعن جابر بن عبد الله قال : أخبر جبرئيلُ عليه السلام النبيّ صلّى الله عليه وآله إنّ أمّتك سيختلفون من بعدك ، فأوحى الله تعالى إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله : (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيْبِي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) المؤمنون / 93 - 94.

قال : لهم أصحاب الجمل ، فقال ذلك النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَنْزَلَ اللهُ : (وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لِقَادِرُونَ) . المؤمنون / 95 .

فلما نزلت هذه الآية جعل النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لا يشكُّ أَنَّهُ سيرى ذلك . قال جابر : بينما أنا جالس إلى جنب النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو يمى يخطب النَّاسَ ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : أَيُّهَا النَّاسُ ، أليس قد بلغتكم ؟ قالوا : بلى ، قال : ألا لا أَلْفِينَكُمْ ترجعون بعدي كقاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، أما لئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة أضرب وجوهكم فيها بالسيف ، فكأنه غمز من خلفه ، فالتفت ثم أقبل علينا فقال : أو عليّ بن أبي طالب ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ : (فَإِذَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ *) أو نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ الزخرف / 41 ، 42 .

قال : وقعة الجمل . شواهد التنزيل 1 / 529 ؛ تفسير الحبري 316 ، 317 ؛ فردوس الأخبار 3 / 159 ، وفيه : قوله تعالى : (فإما نذهبن بك) .. الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدي .

وعن شيخ الإسلام إبراهيم بن محمد الجويني قال : في أن الإمام بالحق هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ومن نازعه في الخلافة هم من الزاغة الباغين ، لأن قتل عمّار هم الفئة الباغية والزمرة الطاغية ، وأن عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين مأموراً ، وكان ذلك في الكتاب مسطوراً ، وكان عليه السلام محقاً مصيباً في قتاله الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر رسول رب العالمين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، خلاف قول الخوارج والنواصب . فرائد السمطين 1 / 274 ، 275 .

وعن ابن عقدة الكوفي بإسناده قال : صعد عليّ عليه السلام المنبر يوم الجمعة ، فقال : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كذاب ، ما زلتُ مظلوماً منذ قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أمرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بقتال الناكثين طلحة والزبير ، والقاسطين معاوية وأهل الشام ، والمارقين وهم أهل النهروان ، ولو أمرني بقتال الرابعة لقاتلتهم . فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لابن عقدة الكوفي 85 ؛ تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي 6 / 154 .

وعن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات النهروانات وبالشعفات . قال أبو أيوب قلت : يا رسول الله ، مع من نقاتل هؤلاء الأقوام ؟ قال : مع عليّ بن أبي طالب . المستدرك للحاكم 3 / 140 ؛ أسد الغابة 4 / 33 .

وعن عمّار بن ياسر ، قال لعمر بن عاص في صفين : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقاتل الناكثين وقد فعلت ، وأمرني أن أقاتل القاسطين فأنتم هم ، وأما المارقون فما أدري أدركهم أم لا . كتاب صفين 338 ؛ قوت القلوب 2 / 259 ؛ تيسير المطالب 117 .

وقال محمد بن طلحة الشافعي بإسناده عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى منزل أم سلمة ، فجاء علي عليه السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أم سلمة ، هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي .

فالتبّي صلى الله عليه وآله ذكر في هذا الحديث فرقا ثلاثة صرح بأنّ علياً عليه السلام يقاتلهم من بعده وهم الناكثون والقاسطون والمارقون . وهذه الصفات التي ذكرها صلى الله عليه وآله قد سمّاهم بها مشيراً إلى أنّ وجود كلّ صفة منها في الفرقة المختصّة بها علة لقتالهم مسلّطة عليه .

وأما الناكثون : هم التّاقضون عقد بيعتهم ، الموجبة عليهم الطّاعة والمتابعة لإمامهم الذي بايعوه محقاً ، فإذا نقضوا ذلك وصدفوا عن طاعة إمامهم وخرجوا عن حكمه ، وأخذوا في قتاله بغياً و عناداً كانوا ناكثين باغين ، فيتعيّن قتالهم ، كما اعتمده طائفة ممّن تابع علياً عليه السلام وبايعه ثمّ نقض عهده وخرج عليه وهم أصحاب واقعة الجمل ، فقاتلهم علي عليه السلام ، فهم النّاكثون .

وأما القاسطون : فهم الجائرون عن سنن الحقّ ، المائلون إلى الباطل ، المعرضون عن اتّباع الهدى ، الخارجون عن طاعة الإمام الواجبة طاعته ، فإذا فعلوا ذلك وأنصفوا به تعيّن قتالهم ، كما اعتمده طائفة تجمّعوا واتّبعوا معاوية وخرجوا لمقاتلة علي عليه السلام على حقّه ومنعوه إيّاه فقاتلهم ، وهي وقائع صفين وليلة الهرير ، فهؤلاء القاسطون .

وأما المارقون : فهم الخارجون عن متابعة الحقّ ، المصدّرون على مخالفة الإمام المفروضة طاعته ومتابعته ، المصدّرون على خلعه ، فإذا فعلوا ذلك وأنصفوا به تعيّن قتالهم ، كما اعتمده أهل حرّاء أو النهروان ، فقاتلهم علي عليه السلام وهم الخوارج . فبدأ علي عليه السلام بقتال الناكثين وهم أصحاب الجمل ، وثبّي بقتال القاسطين وهم أصحاب معاوية وأهل الشام بصقّين ، وثلث بقتال المارقين وهم الخوارج وأهل حرّراء والنهروان ، فقاتل وقتل حسب ما وصفه به رسول الله صلى الله عليه وآله . مطالب السؤل 104 - 106 .

وقال النسائي بإسناده : إنّ أبا سعيد الخدري يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوم يخرجون من هذه الأمّة ، فذكر من صلاتهم وزكاتهم وصومهم ، يمرقون من

الإسلام كما يَمِرُق السهم من الرميّة ، لا يجاوز القرآنُ تراقيهم ، يخرجون في فرقة من النَّاس ، يقاتلهم أقرب النَّاس إلى الحقِّ. خصائص النسائيّ 236 ؛ صحيح مسلم 2 / 746 ، رقم 153 ، من كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم ؛ السنن الكبرى للبيهقيّ 8 / 170 ، كتاب أهل البغي ؛ دلائل النبوة للبيهقيّ 6 / 424 ، باب ما جاء أخباره أنّ مارقة تمرق ...

وعن ابن الأثير قال : في حديث الخوارج : يقرأون القرآن ، لا يجاوز تراقيهم. التراقي : جمع ترقوة ، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق ، وقيل المعنى إنهم لا يعملون بالقرآن ولا يثابون على قراءته ، فلا يحصل لهم غير القراءة ... النهاية 1 / 187.

وقال النسائيّ بإسناده : عن زرّ بن حبيش أنّه سمع عليّاً عليه السلام يقول : أنا فقأت عين الفتنة ، ولولا أنا ما قوتل أهل النهروان وأهل الجمل ، ولولا أنّي أخشى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله عزّ وجلّ على لسان نبيكم صلّى الله عليه وآله لمن قاتلهم مُبصراً لضلالتهم ، عارفاً بالهدى الذي نحن عليه. خصائص النسائيّ 262 ؛ حلية الأولياء 4 / 186 ؛ 6 / 21 ، وقد جمع ابن كثير في البداية والنهاية طرق هذا الحديث بصورة مفصّلة وأوردها على التفصيل في 7 / 289 - 294.

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو أخذ بضبع عليّ عليه السلام يوم الحديبية وهو يقول : هذا أمير البرّة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، مدّ بها صوته. تاريخ بغداد 2 / 377 ، 4 / 219 ؛ المستدرک للحاكم 3 / 127 ، 129 ؛ حلية الأولياء 62 - 68 ؛ المناقب لابن المغازليّ 84 ، وفيه : وقال أنا المدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها.

وعن الأصبع بن نباتة قال : لما أن أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه عليّ عليه السلام ، وبه رمق ، فوقف عليه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : رحمك الله يا زيد ، فوالله ما عرفناك إلاّ خفيف المؤنة ، كثير المعونة. قال : فرفع إليه رأسه فقال : وأنت يرحمك الله ، فوالله ما عرفتك إلاّ بالله عالماً ، وبآياته عارفاً ، والله ما قاتلت معك من جهل ، ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : عليّ أمير البرّة وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله ، ألا وإنّ الحقّ معه يتبعه ، ألا فميلوا معه. المناقب للخوارزميّ 177 ؛ أنساب الأشراف 2 / 163 ، باختلاف يسير في المتن ؛ العسل المصقّى 2 / 373.

وقال أحمد بن محمد العاصميّ : وأمّا الأسماء التي يسمّى هو بها فإنّها والتي ذكرناها يجمعها حديث واحد. روي عن سعيد بن جبير قال : خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن

أبي طالب عليه السلام بعد رجوعه من محاربة الخوارج ، وصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ، أنا أول المؤمنين وأنا أول الصديقين ... وقامع المشركين. العسل المصفى 2 / 423.

مقتبس من كتاب : [أسماء وألقاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام] / الصفحة : 253 - 260

فالنبى صلى الله عليه و آله ذكر في هذا الحديث فرقا ثلاثة، صرح بأن علياً يُقاتلهم بعده، وهم الناكثون والقاسطون والمارقون، وهذه الصفات التي ذكرها (صلى الله عليه وآله) قد سماهم بها، مشيراً إلى أنّ وجود كلّ صفة منها في الفرق المختصّة بها علّة لقتالهم مسلّطة عليه.

وهؤلاء الناكثون:

هم الناقضون عقد بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة لإمامهم الذي بايعوه محقّقاً، فإذا نقضوا ذلك، وصدفوا عن طاعة إمامهم، وخرجوا عن حكمه، وأخذوا قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين، فيتعيّن قتالهم، كما اعتمده جمع ممّن تابع عليّاً وبايعه، ثمّ نقض عهده وخرج عليه، وهم أصحاب واقعة الجمل، فقاتلهم عليّ (عليه السلام) فهم الناكثون.

وأما القاسطون:

فهم الجائرون عن سنن الحقّ، الجانحون إلى الباطل، المعرضون عن اتّباع الهدى، الخارجون عن طاعة الإمام الواجبة طاعته، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعيّن قتالهم، كما اعتمده طائفة تجمّعوا واتّبعوا معاوية، وخرجوا لمقاتلة عليّ (عليه السلام) على حقّه، ومنعوه إياه فقاتلهم،

وهي وقائع صفّين

، وليلة الهرير،

فهؤلاء هم القاسطون. ...

وأما المارقون:

فهم الخارجون عن متابعة الحقّ، المصرّون على مخالفة الإمام المفروض طاعته ومتابعته، المصّرّحون بخلعه، وإذا فعلوا ذلك واتّصفوا به تعيّن قتالهم، كما اعتمده أهل حروراء والنهروان، فقاتلهم عليّ (عليه السلام)، وهم الخوارج.

النُّكْتُ في اللغة نَقَضُ العقد و العهد و البيعة و غيرها، و الناكثون هم أصحاب وقعة الجمل لأنهم كانوا قد بايعوا الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم نقضوا بيعته و قاتلوه.

قال الله عزَّ و جلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ القرآن الكريم: سورة الفتح(48) ، الآية: 10، الصفحة: 512 :

و قد رُوِيَ عَنِ الإِمَامِ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ فَفَعَلْتُ مَا أُمِرْتُ بِهِ، فَأَمَّا النَّاكِثُونَ فَهُمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَ غَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: سورة الفتح(48) ، الآية: 10، الصفحة: 512 :

وَ أَمَّا الْمَارِقُونَ فَهُمْ الْخَوَارِجُ، وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَ غَيْرُهُمْ مِنْ أَحْزَابِ مُعَاوِيَةَ "الجمل: إسم لمعركة وقعت في البصرة سنة 36 هجرية بين المتمردين على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و هم طلحة و الزبير و عائشة، و سُميت هذه المعركة بالجمل لأن عائشة كانت تركب جملاً في هذه المعركة.

و حديث علي يقاتل الناكثين و القاسطين من بعدي إن رسول الله صلى الله عليه و آله بشر عمار بن ياسر بأنه يقتل مع علي فعن شريك عن سلمان بن مهران عن الأعمش عن علقمة و الأسود قالاً: أتينا أبا أيوب الأنصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له: يا أبا أيوب إن الله أكرمك بنزول محمد و بمجيء ناقته تفضلاً عن الله و إكراماً لك حين أتت ببابك دون الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به أهل لا إله إلا الله؟ فقال: يا هذا إن الرائد لا يكذب أهله و إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين أما الناكثون فقد قاتلناهم و هم أهل الجمل معاوية و عمرو و أما المارقون فهم أهل الطرقات و أهل السعيفات طلحة و الزبير و أما القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم و أهل النخيلات و أهل النهروان و الله ما أدري أين هم لكن لا بد من قتالهم إن شاء الله. قال: و سمعت رسول الله يقول لعمار (يا عمار تقتلك الفئة الباغية و أنت مذ ذاك مع الحق و الحق معك يا عمار بن ياسر إن رأيت علياً سلك وادياً و سلك الناس غيره فاسلك مع علي فإنه لن يدلك في ردى و لن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة و شاحين من در و من تقلد سيفاً أعان به عدو علي عليه قلده الله يوم القيامة و شاحين من نار) فقلنا يا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك الله، البداية و النهاية. يبين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في هذا الحديث أن معاوية و أصحابه هم فئة باغية و يخبر في نفس الوقت أن علياً هو الحق و يأمر عمار بن

ياسر خاصة و كل من له عقل عامة أن يسلك مع علي و إن كان مسلك علي غير مسلك كل الناس و يخبر بأن الهدى مع علي و يخبر عن عاقبة كل من أعان علي على عدوه و يحذر من سوء و وخيم العاقبة في إعانة عدو علي عليه. للتذكير يكفي بغض علي ليكون الإنسان منافقا شقيا لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق كما هو مذكور في معظم الكتب

المعتبرة من بينها مسند الحميدي و مسند أحمد و فضائل الصحابة و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و معجم ابن الأعرابي و الشريعة للأجري و المعجم الأوسط و معجم ابن المقرئ و شرح مذهب أهل السنة لابن شاهين و الإبانة الكبرى لابن بطة و الإيمان لابن منده و شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و ترتيب الإمامة و تثبيت الخلافة لأبي نعيم و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و فضائل الخلفاء الراشدين لأبي نعيم و شعب الإيمان و مناقب علي لابن المغازلي و ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و شرح السنة للبغوي و معجم ابن عساكر و غيرهم. و قال أيضا (لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي) فما بالك بقتاله و ما بالك بمن أخبر عنهم رسول الله بأنهم فئة باغية. و حديث قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء و حديث برز الإيمان كله للشرك كله و حديث ضربة علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين (مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق) كما هو في المعجم الأوسط و في مصنف ابن أبي شيبة. و كل المسلمين ابتداء من كبار الصحابة و إلى يوم الدين تجب عليهم مودتهم و هذا فرض فرضه الله في القرآن الكريم إذ يقول (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الشورى 33. فعن ابن عباس أنه لما أنزلت هذه الآية الكريمة قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي و جبت علينا مودتهم قال (علي و فاطمة و ابناهما) المعجم الكبير للطبراني و ترتيب الأمالي الخمسية للشجري و شرح السنة للبغوي. و قال (إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي و إنني سألتكم غدا عنهم) أي أنني سألتكم عن أجرتي هذه و إنها لدين علي من لم يؤدها و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال في حق ميت كان عليه دين من حطام الدنيا (صلوا على صاحبكم) أي لم يصل هو عليه. فكيف بمن كان عليه دين لرسول الله؟ و كأني بالناس يتغافلون عن هذا وهو ليس بالأمر الهين مع أن في مودتهم خيري الدنيا و الآخرة. و العاقل يعي أن في حقيقة الأمر أجرتة صلى الله عليه و آله و سلم هي أن نسعد في الدنيا و الآخرة فمن يأبى السعادة؟ كيف لا وهو القائل لربه لما أنزل عليه (و لسوف يعطيك ربك فترضى) الضحى 5. (لن أرض يا رب و أحد من أمتي في النار). و قد بين لنا هذا ربنا سبحانه و تعالى في القرآن العظيم إذ يقول في آية أخرى قل ما سألتكم عليه من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله أي لما سألتكم مودة

أهل بيتي لتكون هي أجرتي عليكم فهي في حقيقة الأمر لتدخلوا الجنة وهذا هو أجري من الله. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا) أي حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفظ أهل بيته و هذا المنطوق أما المفهوم أذيته صلى الله عليه وآله وسلم في أذية أهل بيته. و كذلك قول الله تعالى (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) الفرقان 57. و بما أن القرآن يفسر بعضه بعضا يفهم أن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليود أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا جمعنا بين هذه الآية وقوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) أي مودة قربي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو السبيل إلى الله. و يؤكد الله سبحانه و تعالى في آية أخرى أن من يتبع غير سبيل أهل البيت هلك و هو في النار بقوله و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا {النساء/115}. و هل من لم يتمسك بالعترة الطيبة و قد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالتمسك بهم لم يشاقق الرسول و قد بين لنا أن الهدى معهم؟ و في المقابل قوله تعالى (و يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا -الفرقان 27.يا ويلتلى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا -الفرقان 28.لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني و كان الشيطان للإنسان خذولا -الفرقان 29). و أذكر هنا أن الله سبحانه و تعالى لما قال يوم يعرض الظالم فإنه يقصد شخصا معينا لأنه قالها بالتعريف أولا , و في ظرف معين ثانيا هو معية رسول الله , و بكيفية معينة ثالثا, أي لم يتخذ مع الرسول سبيلا و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتخذ عليا وصيا و هذا اتخذ فلانا خليلا بدل علي فأضله عن الذكر. ثم لو كانت في حق كل ظالم لاقتضى أن يكون لكل ظالم فلانا خليلا يضلّه عن الذكر بعد إذ جاءه, و ليس الأمر كذلك. و لما كان الظالم شخصا معينا فكذلك فلان تعني شخصا بعينه. كما أنه صلى الله عليه وآله وسلم نص صراحة على أذيته صلى الله عليه وآله وسلم في كثير من الأحيان منها قوله (من آذى عليا فقد آذاني) ذكره أحمد في مسنده و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و الترمذي في سننه و ابن أبي عاصم في سننه و في مسند البزار و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن أبي بكر الخلال في السنة و أبي عوانة في مستخرجه و الخرائطي في مساوي الأخلاق و الشاشي في المسند و ابن حبان في صحيحه و الأجرى في الشريعة و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في مستدركه و أبو نعيم في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة و البيهقي في الإعتقاد و السنن الصغير و السنن الكبرى و ابن المغازلي في مناقب علي و البغوي في شرح السنة و ابن عساكر في المعجم. و قوله أيضا (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي و من اصطنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غدا

إذا لقيني يوم القيامة). و لما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم(من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه) فهل يشك أحد أن عدو علي عدو الله مهما كان اسمه؟ و هذا الذي رواه معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا حولهن ثم بعث إليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال:أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أن لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله و إني لأظن أنه يوشك أن أدعى فأجيب و إني مسؤول و أنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا نشهد أنك قد بلغت و نصحت و جهدت فجزاك الله خيرا قال أستم تشهدون أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن جنته حق و أن ناره حق و أن الموت حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال يا أيها الناس إن الله مولاي و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال أيها الناس إني فرطكم و إنكم واردون علي الحوض حوض أعرض ما بين بصرى و صنعاء فيه قدحان من فضة و إني سائلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.و أكدها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في مواطن أخرى.

- 1006 القاسطون، الناكثون، المارقون - الإمام علي (عليه السلام):

أمرت بقتال ثلاثة:

القاسطين والناكثين والمارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، وأما الناكثون فذکرهم، وأما

المارقون فأهل النهروان - يعني الحرورية - كنز العمال: ٣١٥٥٣، ٣١٦٤٩.

- عنه (عليه السلام): عهد إلي النبي (صلى الله عليه وآله) (أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين كنز العمال: ٣١٥٥٣، ٣١٦٤٩).

- عنه (عليه السلام): فلما نهضت بالأمر نكث طائفة، ومرقت أخرى، وقسط

آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول: * (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) * بلى والله لقد سمعوها

ووعوها، ولكنهم حلّيت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها نهج البلاغة: الخطبة ٣.

- 1007 الناكثون - الإمام الصادق (عليه السلام): (دخل علي أناس من

أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير، فقلت لهم: كانا إمامين من أئمة الكفر، إن

عليها صلوات الله عليه يوم البصرة لما صف الخيول قال لأصحابه: لا تعجلوا علي القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله تعالى وبينهم، فقام إليهم فقال لأهل البصرة: هل تجدون علي جورا في الحكم؟ قالوا: لا... ثم ثنى إلى أصحابه فقال: إن الله يقول في كتابه: * (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر...) * فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمدا (صلى الله عليه وآله) بالنبوة إنكم لأصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت مستدرك الوسائل: ١١ / ٦٣ / ١٢٤٣٠.

- 1008 المارقون الكتاب * (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) * الكهف: ١٠٣، 104. -الإمام علي (عليه السلام) - (وقد تلا رجل هذه الآية بحضرته -: أهل حروراء منه شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. 2 / 278 :

- عنه (عليه السلام): إن نبي الله قال لي:

سيخرج قوم يتكلمون بكلام الحق لا يجاوز حلو قههم، يخرجون من الحق خروج السهم -أو مروق السهم - نهج السعادة: ٢ / ٣٩٩.

-رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إن قوما يتعمقون في الدين، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية كرز العمال: ٣١٥٤٣، ٣٠٩٤٩.

- عنه (صلى الله عليه وآله): سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة كرز العمال: ٣١٥٤٣، ٣٠٩٤٩.

-الإمام علي (عليه السلام): (سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، قولهم من خير أقوال أهل البرية، صلاتهم أكثر من صلاتكم، وقراءتهم أكثر من قراءتكم، لا يجاوز إيمانهم تراقيهم - أو قال حناجرهم - يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاقتلوهم شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٦٧ وص ٢٦٥.

قال ابن أبي الحديد: قد تظافت الأخبار حتى بلغت حد التواتر بما وعد الله تعالى قاتلي الخوارج من الثواب على لسان رسول (صلى الله عليه وآله) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٦٧ وص ٢٦٥.

- عنه (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أمرني بقتال

القاسطين، وهم هؤلاء الذين سيرنا إليهم، والناكثين وهم هؤلاء الذين فرغنا منهم، والمارقين ولم نلقهم بعد، فسيروا إلى القاسطين فهم أهم علينا من الخوارج، سيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين، يتخذهم الناس أربابا، ويتخذون عباد الله خولا،

وما لهم دولا نهج السعادة: 366.2 /

- أبو أيوب الأنصاري: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد إلينا أن نقاتل مع علي الناكثين، فقد قاتلناهم، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين، فهذا وجهنا إليهم - يعني معاوية وأصحابه - وعهد إلينا أن نقاتل مع علي المارقين، فلم أرهم بعد كنز العمال 31720: ، 31234، 31587.

- رسول الله (صلى الله عليه وآله): (سيخرج قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية كنز العمال 31720: ، 31234، 31587.

- أتى النبي (صلى الله عليه وآله) (بمويل)، فقعد النبي (صلى الله عليه وآله) (يقسمه)، فكان يأخذ منه بيده ثم يلتفت عن يمينه كأنه يخاطب رجلا ساعة ثم يعطيه من عنده، وكانوا يرون أن الذي يخاطبه جبرئيل، فأتاه رجل وهو على تلك الحال أسود طويل مشمر ملحوق الرأس بين عينيه أثر السجود فقال: يا محمد والله ما تعدل.

فغضب النبي (صلى الله عليه وآله) (حتى احمرت وجنتاه فقال: ويحك! فمن يعدل إذا لم أعدل؟! فقال أصحابه: ألا نضرب عنقه؟ فقال: لا أريد أن يسمع المشركون أنني أقتل أصحابي، إنه يخرج هذا في أمثاله وفي أشباهه، وفي ضرباته يأتيهم الشيطان من قبل دينهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، لا يتعلقون من الإسلام بشئ كنز العمال 31720: ، 31234، 31587.

- إن رجلا أتى النبي (صلى الله عليه وآله) (يوم حنين وهو يقسم تبراً فقال: يا محمد اعدل، فقال: ويحك! من يعدل إذا لم أعدل؟! - أو عند من يلتمس العدل بعدي؟! - ثم قال: يوشك أن يأتي قوم مثل هذا يسألون كتاب الله وهم أعداؤه، يقرأون كتاب الله ولا يحل حناجرهم، محلقة رؤوسهم، فإذا خرجوا فاضربوا رقابهم كنز العمال 31610: ، 1088.

- 1009 إخبار النبي عن الحكمين - رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إن بني إسرائيل اختلفوا، فلم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكمين، فضلا وأضلا، وإن هذه الأمة ستختلف فلا يزال اختلافهم بينهم حتى يبعثوا حكمين ضالا وضل من اتبعهما كنز العمال 31610: ، 1088.

- 1010 احتجاج الإمام في أمر الحكمين - الإمام علي (عليه السلام) - (وقد قام إليه رجل من أصحابه فقال: نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها، فلم ندر أي الأمرين أرشد؟ فصفق (عليه السلام) إحدى يديه على الأخرى ثم قال -: هذا جزاء من ترك العقدة، أما والله لو أني حين أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا، فإن استقمتم هديتكم، وإن اعوججتكم قومتمكم، وإن أبيتم تداركتكم، لكانت الوثقى، ولكن بمن وإلى من؟ نهج البلاغة: الخطبة 121، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:

7 / 291.

-عنه (عليه السلام) - (للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة -: ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة: إخواننا وأهل دعوتنا، استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه، فالرأي، القبول منهم، والتنفيس عنهم، فقلت لكم: هذا أمر ظاهره إيمان، وباطنه عدوان، أوله رحمة، وآخره ندامة نهج البلاغة: الخطبة 122، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:

7 / 297.

-عنه (عليه السلام) - لما حكم الحكمين قالت له الخوارج: حكمت رجلين؟ -: ما حكمت مخلوقا، إنما حكمت القرآن كنز العمال. 31578 :
-عنه (عليه السلام): وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم علي إباء المنابذين (المخالفين - خ ل) حتى صرفت رأيي إلى هواكم، وأنتم معاشر أخفاء الهام، سفهاء الأحلام، ولم آت - لا أبا لكم - بجرا، ولا أردت لكم ضرا نهج البلاغة: الخطبة 36، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
265 / 2 نحوه.

-ذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في " التاريخ " أن عليا (عليه السلام) لما دخل الكوفة دخلها معه كثير من الخوارج، وتخلف منهم بالنخيلة وغيرها خلق كثير لم يدخلوها، فدخل حرقوص بن زهير السعدي وزرعة بن البرج الطائي - وهما من رؤوس الخوارج - على علي (عليه السلام)، فقال له حرقوص: تب من خطيئتك، واخرج بنا إلى معاوية نجاهده، فقال له علي (عليه السلام): (إني كنت

نهيتكم عن الحكومة فأبيتم، ثم الآن تجعلونها ذنبا! أما إنها ليست بمعصية ولكنها عجز من الرأي وضعف في التدبير، وقد نهيتكم عنه. فقال زرعة: أما والله لئن لم تتب من تحكيمك الرجال لأقتلنك، أطلب بذلك وجه الله ورضوانه، فقال علي (عليه السلام): (بؤسا لك ما أشقاك! كأنني بك قتيتا تسفي عليك الرياح! قال زرعة: وددت أنه كان ذلك شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. 2 / 268 :

-الإمام علي (عليه السلام): (فأجمع رأي ملتكم على أن اختاروا رجلين، فأخذنا عليهما أن يجعجا عند القرآن ولا يجاوزاه، وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه، فتأها عنه، وترك الحق وهما يبصرانه نهج البلاغة: الخطبة 177، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:

10 / 55.

-عنه (عليه السلام): أصابكم حاصب، ولا بقي منكم أثر (أبر - خ ل)، أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أشهد على نفسي بالكفر؟! لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين، فإوبوا شر مآب وارجعوا على أثر الأعقاب.

أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً، وسيفا قاطعاً، وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة
 (3) نهج البلاغة: الخطبة 58، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
 129 / 4 نحوه.

(انظر (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 164 / 2 :، 206، 102 / 8، 17 /
 12، نهج السعادة 325 / 2 :، 338، 340، 341، 345، 356، 368، 375، 392.
 - 1011 إخبار الإمام بمصير الخوارج - الإمام علي (عليه السلام) -)
 في حرب الخوارج:-

مصارعهم دون النطفة، والله لا يفلت منهم عشرة، ولا يهلك منكم عشرة نهج البلاغة:
 الخطبة 59، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. 3 / 5 :

قال ابن أبي الحديد: هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة، لاشتهاره ونقل
 الناس كافة له، وهو من معجزاته وأخباره المفصلة عن الغيوب.

-أبو سليمان المرعشي: لما سار علي إلى النهروان سرت معه فقال علي: والذي فلق
 الحبة وبرأ النسمة، لا يقتلون منكم عشرة ولا يبقى منهم عشرة. فلما سمع الناس ذلك
 حملوا عليهم فقتلواهم كثر العمال. 31625 :

-الإمام علي (عليه السلام): (احملوا عليهم، فوالله لا يقتل منكم عشرة، ولا يسلم منهم
 عشرة. فحمل عليهم فطحنهم طحناً، قتل من أصحابه (عليه السلام) تسعة، وأقلت
 من الخوارج ثمانية شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد. 273 / 2 :

- 1012 تسمية الخوارج بالحرورية - أبو العباس: وسبب تسميتهم الحرورية أن علياً
 (عليه السلام) لما ناظرهم - بعد مناظرة ابن عباس إياهم - كان فيما قال لهم: ألا
 تعلمون أن هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم: إن هذه مكيدة ووهن وأنهم لو
 قصدوا إلى حكم المصاحف لأتوني... أفتعلمون أن أحداً كان أكره للتحكيم مني؟ قالوا:
 صدقت، قال: فهل تعلمون أنكم استكرهتموني على ذلك؟!... فرجع معه منهم ألفان
 من حروراء، وقد كانوا تجمعوا بها، فقال لهم علي: ما نسميكم؟ ثم قال: أنتم
 الحرورية لاجتماعكم بحروراء شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 2 / 274.

- 1013 مقتل عبد الله بن خباب - أبو العباس: ولقيهم - أي الخوارج - عبد الله بن
 خباب في عنقه مصحف، على حمار ومعه امرأته وهي حامل، فقالوا له: إن هذا الذي
 في عنقك ليأمرنا بقتلك، فقال لهم: ما أحياء القرآن فأحيوه وما أماتته فأميتوه، فوثب
 رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه، فصاحوا به، فلفظها تورعاً!
 وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله، فقالوا: هذا فساد في الأرض،
 وأنكروا قتل الخنزير.

ثم قالوا لابن خباب: حدثنا عن أبيك: فقال:

إني سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ستكون بعدي

فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه، يمسي مؤمنا ويصبح كافرا، فكن عبد الله المقتول، ولا تكن القاتل.

قالوا: فما تقول في علي بعد التحكيم والحكومة؟ قال: إن عليا أعلم بالله وأشد توقيا على دينه، وأنفذ بصيرة، فقالوا: إنك لست تتبع الهدى، إنما تتبع الرجال على أسمائهم! ثم قربوه إلى شاطئ النهر، فأضجعوه فذبحوه.
قال أبو العباس: وساووا رجلا نصرانيا بنخلة له، فقال: هي لكم، فقالوا: ما كنا لنأخذها إلا بثمن، فقال: وا عجبا! أتقتلون مثل عبد الله بن خباب، ولا تقبلون جنا نخلة إلا بثمن شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٨١.

- 1014 رأي الإمام في قتلة ابن خباب - أبو عبيدة - بعد قتل ابن خباب :-
استنطقهم علي (عليه السلام) بقتل عبد الله بن خباب، فأقروا به، فقال:
انفردوا كتائب لأسمع قولكم كتيبة كتيبة.

فتكتبوا كتائب، وأقرت كل كتيبة بمثل ما أقرت به الأخرى من قتل ابن خباب وقالوا:
ولنقتلناك كما قتلناه؟ فقال علي: والله، لو أقر أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم، ثم التفت إلى أصحابه فقال لهم شدوا عليهم، فأنا أول من يشد عليهم شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٨٢، وانظر مستدرک الوسائل: ١٨ / 213 / 22534.

وفي رواية عن الإمام علي (عليه السلام) - (في ذكر أصحاب الجمل - : فوالله، لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلا واحدا معتمدين (متعمدين خ ل) لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله، إذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه نهج البلاغة :
الخطبة 172، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:
309 / 9 نحوه.

(انظر (القتل: باب 3275).

- 1015 كلام الإمام بعد مقتل الخوارج - الإمام علي (عليه السلام) - (فيما
مر بقتلى الخوارج:-

بؤسا لكم، لقد ضرکم من غرکم. فقيل له: من غرهم يا أمير المؤمنين؟ فقال: الشيطان المضل، والنفس الأمارة بالسوء، غرتهم بالأمانى، وفسحت لهم في المعاصى، ووعدتهم الإظهار، فاقتحمت بهم النار شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد / 19 :
235.

- عنه (عليه السلام) - لما قتل الخوارج فقيل له: يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم :-
كلا، والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء، كلما نجم منهم قرن قطع، حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين نهج البلاغة: الخطبة 60، شرح نهج
البلاغة لابن أبي الحديد:

14 / 5 نحوه.

-قتادة: لما قتلهم [الخوارج] قال رجل:
الحمد لله الذي أبادهم وأراحنا منهم، فقال علي:
كلا والذي نفسي بيده، أن منهم لمن في أصلاب الرجال لم تحمله النساء بعد وليكونن
آخرهم لصاصا جرادين كنز العمال. 31542 :

-أبو جعفر الفراء مولى علي (عليه السلام): (سمع علي أحد ابنيه إما الحسن أو
الحسين يقول: الحمد لله الذي أراح أمة محمد من هذه العصابة، فقال علي: لو لم يبق
من أمة محمد إلا ثلاثة لكان أحدهم علي رأي هؤلاء، إنهم لفي أصلاب الرجال
وأرحام النساء كنز العمال 31549: ، 31611.

-رسول الله (صلى الله عليه وآله): (كلما قطع قرن نشأ قرن حتى يخرج في بقيتهم
الرجال كنز العمال 31549: ، 31611.

-الإمام علي (عليه السلام): (أيها الناس، فإني فقأت عين الفتنة، ولم يكن ليجنرئ
عليها أحد غيري بعد أن ماج غيبتها (ظلمتها - خ ل)، واشتد قلبها نهج البلاغة:
الخطبة 93، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد:

7 / 44.

(انظر (نهج السعادة. 2 / 417 :

- 1016 نهى الإمام عن قتل الخوارج بعده - الإمام علي (عليه السلام):
لا تقاتلوا) تقتلوا - خ ل (الخوارج بعدي، فليس من طلب الحق فأخطأه (فاعطي - خ
ل)، كمن طلب الباطل فأدركه نهج البلاغة: الخطبة 61، شرح نهج البلاغة لابن أبي
الحديد:

78 / 5 نحوه.

قال ابن أبي الحديد: مراده أن الخوارج ضلوا بشبهة دخلت عليهم، كانوا يطلبون
الحق، ولهم في الجملة تمسك بالدين، ومحاماة عن عقيدة اعتقدوها، وإن أخطأوا فيها.
وأما معاوية فلم يكن يطلب الحق، وإنما كان ذا باطل، لا يحامي عن اعتقاد قد بناه
على شبهة، وأحواله كانت تدل على ذلك، فإنه لم يكن من أرباب الدين... وإذا كان
كذلك لم يجز أن ينصر المسلمون سلطانه، وتحارب الخوارج عليه وإن كانوا
أهل ضلال، لأنهم أحسن حالا منه، فإنهم كانوا ينهون عن المنكر، ويرون الخروج
على أئمة الجور واجبا... نهج البلاغة: الخطبة 172، شرح نهج البلاغة لابن أبي
الحديد 309 / 9: نحوه.

و حديث المنزلة

قوله صلى الله عليه وآله بلا اختلاف بين الامة " : أنت مني بمنزلة هارون من

موسى ، إلا أنه لاني بعدى) (" فحكم له بالفضل على الجماعة ، والنصرة والوزارة والخلافة ، في حياته وبعد وفاته ، والامامة له ، بدلالة أن هذه المنازل كلها كانت لهارون من موسى عليه السلام في حياته ، وإيجاب جميعها لامير المؤمنين عليه السلام إلا ما أخرجه الاستثناء منها ظاهرا ، وأوجهه بلفظ يعدله من بعد وفاته ، وبتقدير

ماكان يجب لهارون من موسى لوبقى بعد أخيه ، فلم يستثنه النبي صلى الله عليه وآله ، فبقي لامير المؤمنين عليه السلام عموم ما حكم له من المنازل ، وهذا نص على إمامته ، لاخفاء به على من تأمله ، وعرف وجوه القول فيه ، وتبينه . ومنها : قوله صلى الله عليه وآله على الاتفاق " : اللهم إئتني بأحب خلقك إليك ، يأكل معي من هذا الطائر) (" فجاءه بأمر المؤمنين عليه السلام ، فأكل) . الكافي علل الشرائع أمالي الصدوق حلية الاولياء .

مسند أحمد ، المستدرک للحاكم (علل الشرائع' أمالي الصدوق' عيون أخبار الرضا عليه السلام وفي كتاب الإفصاح و في العمدة.

الباب فيما رويناہ أيضا من كتاب المناقب للحافظ أحمد بن مردويه في تسمية مولانا علي ع في حياة النبي ص بأمر المؤمنين و سيد المسلمين و أولى الناس بالمؤمنين و قائد الغر المحجلين و هذا لفظه حدثنا أحمد بن القاسم بن صدقة المصري قال حدثنا أحمد بن رشدين المصري قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثنا عبد الكريم الجعفي قال سمعت جابر الجعفي يذكر عن أبي الطفيل عن أنس بن مالك قال كنت خادما لرسول الله ص فبينما أنا يوما أوضيه إذ قال يدخل رجل و هو أمير المؤمنين و سيد المسلمين و أولى الناس بالمؤمنين و قائد الغر المحجلين قال أنس فقلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار فإذا هو علي بن أبي طالب ع.

اليقين الباب فيما ذكره من تسمية النبي ص لمولانا علي ع بسيد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين و أولى الناس بالنبیین روينا ذلك بأسانيدنا المقدم ذكرها إلى الحافظ أحمد بن مردويه بما هذا لفظه في كتابي عن أحمد بن محمد بن عثمان الصيدلاني قال حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر قال حدثنا أحمد بن موسى الخزاز قال حدثنا تليد بن سليمان أبو إدريس عن جابر عن محمد بن علي عن أنس بن مالك قال بينا أنا عند رسول الله ص إذ قال الآن يدخل سيد المسلمين و أمير المؤمنين و خير الوصيين و أولى الناس بالنبیین إذ طلع علي بن أبي طالب ع فأخذ رسول الله ص يمسح العرق من وجهه و يمسح به وجه علي بن أبي طالب ع و يمسح العرق

من وجه علي ع و يمسح به وجهه فقال له علي ع يا رسول الله نزل في شي ء قال أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي أنت أخي و وزير و خير من أخلف بعدي تقضي ديني و تنجز وعدي و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي و تعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا و تجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل. كتاب اليقين. و في الأمالي للمفيد و في الأمالي للطوسي.

حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبد الله بن عباس قال :

« رأيت حسان واقفا بمنى والنبي وأصحابه مجتمعين فقال النبي : معاشر المسلمين هذا علي بن أبي طالب (عليه السلام) سيد العرب والوصي الأكبر ، منزلته مني منزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ، لا تقبل التوبة من تائب إلا بحبه ، يا حسان قل فيه شيئا ، فأنشأ (حسان بن ثابت) يقول :

لا تقبل التوبة من تائب * إلا بحب ابن أبي طالب

أخو رسول الله بل صهره * والصهر لا يعدل بالصاحب

ومن يكن مثل علي وقد * ردت له الشمس من المغرب

ردت عليه الشمس في ضوئها * بيضا كأن الشمس لم تغرب »

ورد في بشارة المصطفى صلى الله عليه و آله و في كتاب الحديث النبوي.

محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أباذر - جندب بن جنادة - يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وآله أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: «يا علي، أنت أخي، ووصيي، ووزير في أممي، مكانك مني في حياتي وبعد موتي، كمكان هارون من موسى، إلا أنه لأنبي بعدي. من مات وهو يحبك ختم الله له عز وجل بالأمن والايامن، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له في الاسلام نصيب. أعلام الدين في صفات المؤمنين.

به من إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إياهم؟ وقد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي ووصيي وما أكرمه الله به وخصه وفضله من سبقه إلى الاسلام وبلائه فيه، و قرابته مني، وأنه مني بمنزلة هارون من موسى، ثم يمر به فزعم أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في أصل حش؟ ألا إن الله خلق خلقه و فرقه فرقتين فجعلني في خير الفرقتين، و فرقة الفرقة ثلاث شعب، فجعلني في خيرها شعبا و خيرها قبيلة، ثم جعلهم بيوتا، فجعلني في خيرها بيتا حتى خلصت في أهل بيتي و عترتي و بني أبي أنا وأخي علي بن أبي طالب، نظر الله [سبحانه] إلى أهل الارض نظرة و اختارني منهم، ثم

نظر نظرة فاخترت عليا أخي ووزيرني ووارثي، ووصيي وخليفتي في امتي، وولي كل مؤمن بعدي، من والاه فقد والى الله، ومن عاداه فقد عادى الله، ومن أحبه أحبه الله، ومن أبغضه أبغضه الله، لا يحبه إلا كل مؤمن ولا يبغضه إلا كل كافر، هو زر الارض بعدي وسكها وهو كلمة التقوى، و عروة الله الوثقى " يريدون أن يطفنوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره " يريد أعداء الله أن يطفنوا نور أخي ويأبى الله إلا أن يتم نوره، أيها الناس ليبلغ مقاتلي شاهدكم غائبكم، اللهم أشهد عليهم، ثم إن الله نظر نظرة ثالثة فاخترت أهل بيتي من بعدي، وهم خيار أمتي: أحد عشر إماما بعد أخي واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد، مثلهم في أمتي كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، إنهم أئمة هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم، هم حجج الله في أرضه، وشهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا علي حوضي، وأول الأئمة أخي علي خيرهم ثم ابني حسن، ثم ابني حسين، ثم تسعة من ولد الحسين - وذكر الحديث بطوله ". الغيبة للنعماني و في مشكلة تدوين الحديث في عصر النبي صلى الله عليه وآله و في تدوين السنة الشريفة و في المسترشد لمحمد جرير الطبري الشيعي و في الهداية الكبرى الحسين بن حمدان الخصبي و في أمان الأمة من الاختلاف.

قال لعلي (عليه السلام): أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. أقول: هذا الخبر من الأخبار المتواترة التي لا شك فيها، وقد رواه أحمد بن حنبل من عدة طرق، فمنها: ما يرفعه الى سعيد بن المسيب، قال: حدثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه سعد، قال: دخلت على سعد. ورواه البخاري في صحيحه في باب مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: حدثني محمد بن بشار، حدثنا غندر، عن شعبة، عن سعد، قال: سمعت ابراهيم بن سعد عن أبيه، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى. فقلت: حديث حدثته عنك فحدثني حين استخلف النبي (صلى الله عليه وآله) عليا على المدينة، قال: فغضب سعد وقال: من حدثك به؟ فكرهت أن يحدثه أن ابنه حدثني فيغضب عليه. كتاب الأربعين الشيخ الماحوزي

ومواعيدي ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في اهلي، فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي عليه السلام: أنا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي يقضي ديني عني وينجز مواعيدي وقد نقل هذا الحديث عن ابن جرير الطبري وابن الأثير الجزري في تاريخهما، بألفاظ تقارب هذه الألفاظ المذكورة ونقل عن كتاب نهاية العقول في دراية الاصول، تأليف فخر الدين عمر الرازي، قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب: أيكم يبأيعني ويوازرني يكن أخي

ووصيي وخليفتي من بعدي، فبايعه علي. وفيه أيضا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي مشيرا إليه، وأخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا خليفتي فيكم من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا. وفيه أيضا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: أنت أخي ووصيي وقاضي ديني وخليفتي من بعدي. وفيه أيضا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا خليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. ومنه: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي، من علماء الأربعة المذاهب، فيما أورده في كتابه واستخرجه من تفاسير الاثني عشر، في تفسير قوله تعالى عم يتسائلون * عن النبأ العظيم * الذي هم فيه مختلفون) * باسناده الى السدي، يرفعه، قال: اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله هذا الامر لنا من بعدك ام لمن؟ قال: يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى عم يتسائلون يعني: يسألك أهل مكة عن خلافة علي بن أبي طالب (عن النبأ العظيم * الذين هم فيه مختلفون) منهم المصدق بولايته وخلافته، ومنهم المكذب بهما. ثم قال (كلا) وهو رد عليهم (سيعلمون) سيعرفون خلافته بعدك انها حق يكون (ثم كلا سيعلمون) سيعرفون خلافته وولايته، إذ يسألون عنهما في قبورهم، ولا ميت في شرق ولا غرب، ولا في بر ولا بحر، الا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت، يقولون للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن امامك؟. ومنه: ما رواه أيضا هذا الرجل في كتابه في تفسير قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة باسناده، عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: وقعت الخلافة من الله عزوجل في القرآن لثلاثة نفر. ثم ذكر آدم وداود، الى قوله: والخليفة الثالث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لقول الله تعالى في السورة التي يذكر فيها النور (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) يعني: علي بن أبي طالب عليه السلام (ليستخلفنكم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) آدم وداود، الى قوله (ومن كفر بعد ذلك) بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فاولئك هم الفاسقون يعني: العاصين لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وروى أيضا في الكتاب المذكور، باسناده عن أنس بن مالك، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن معنى قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء قال: ان الله عزوجل خلق آدم من طين كيف شاء، ثم قال ويختار ان الله اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق، فانتجينا، فجعلني الرسول، وجعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني: ما جعلت للعباد أن يختاروا، ولكني أختار ما أشاء، فأنا وأهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه، ثم قال سبحانه الله وتعالى عما يشركون يعني: تنزيها لله عما يشركون به كفار مكة، ثم قال وربك يعني: يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولأهل بيتك. وفي كتاب الأربعة لمامهم أسعد بن ابراهيم بن الحسين بن علي الأرمني، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا مات

علي واخرج من الدنيا، ظهرت في الدنيا خصال لا خير فيها، فقيل: ما هي يا رسول الله؟ فقال: تقل الأمانة، وتكثر الخيانة، حتى يركب الرجل الفاحشة وأصحابه ينظرون إليه، والله لتضايق الدنيا بعده بنكبة، ألا وان الأرض لا تخل مني ما دام علي حيا، علي في الدنيا عوض مني بعدي، علي كجلدي، علي كلحمي، علي كعظمي، علي كدمي في عروقي، علي أخي ووصيي في أهلي وخليفتي في قومي، ومنجز عداتي، وقاضي ديني. نقل هذا الحديث عن الكتاب المذكور الفاضل القاشي. ومنه: ما في مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي عن زرارة الأنصاري، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما كان ليلة اسري بي الى السماء، إذا قصر أحمر من ياقوت يتلألأ، فأوحى الي في علي: أنه سيد المسلمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين. وفي كتاب الفردوس للديلمى من علماء المخالفين، باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي انك سيد المسلمين، ويعسوب الدين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين. ومنه أيضا: عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا برزة ان الله رب العالمين، عهد الي عهدا في علي بن أبي طالب، فقال: انه راية الهدى، ومنار الايمان، وامام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة علي بن أبي طالب أميني غدا في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، بيد علي مفاتيح خزائن رحمة ربي. وفي الكتاب المذكور، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتهيت ليلة اسري بي الى سدرة المنتهى، فأوحى الي في علي ثلاثة: أنه امام المتقين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم ومنه: ما في تفسير الثعلبي عند تفسير قوله تعالى (واسال من ارسلنا من رسلنا) ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به، جمع الله بينه وبين الانبياء، ثم قال: قل لهم: على ما بعثتم؟ فقالوا: بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله، وعلى الاقرار بنبوتك، والولاية لعلي بن ابي طالب. وفي مناقب الفقيه لابن المغازلي في تفسير قوله تعالى والنجم إذا هوى باسناده عن ابن عباس، قال: كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: يا رسول الله لقد غويت في حب علي، فأنزل الله تعالى والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله وهو بالافق الأعلى. وفي كتاب الفردوس للديلمى من علماء المخالفين، باسناده عن عمار بن ياسر: يا علي ان الله عزوجل زينك بزينة لم يتزين الخلائق بزينة هي أحب إليه منها، وهي زينة الأبرار عند الله الزهد في الدنيا، وجعلت الدنيا لا تنال منك شيئا، ووهب لك حب المساكين، فجعلك لهم اماما، يرضون بك وترضى بهم أتباعا، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك الحديث. وفي مناقب الخوارزمي، عن ابن مريم، قال: سمعت عمار بن ياسر رضى الله عنه يقول: سمعت

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها: زهدك فيها، وبغضها إليك، وحبب إليك الفقراء، فرضيت بهم اتباعاً، ورضوا بك اماماً، فطوبى لمن احبك وصدق بك، الحديث. وفي الكتاب المذكور عن ابن عباس في حديث طويل في فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، الى قوله: وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك، فقال علي عليه السلام: أخرج معك؟ فقال له صلى الله عليه وآله: لا، فبكى علي، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، الا انه ليس بعدي نبي؟ لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي، قال: وقال له: أنت ولي كل مؤمن من بعدي ومؤمنة، الحديث. وفي الكتاب المذكور في حديث طويل، في وصف ركوبه وزينته يوم القيامة، الى قوله: بيده لواء الحمد، وهو ينادي: أشهد أن لا اله الا الله، وأن محمداً رسول الله، فيقول الخلائق: ما هذا الا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو حامل عرش، فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلًا، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين وفي مناقب الخوارزمي أيضاً، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ان الله خلق السماوات والأرض، دعاهن فأجبنه، فعرض عليهن نبوتي وامامة علي بن أبي طالب، فقبلتاهما، ثم خلق الخلق وفوض الينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا، والشقي من شقي بنا، نحن المحلون لحلاله، والمحرمون لحرامه. ومنه: ما ذكره ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة، قال: روى ابن ديزيل، قال حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثنا علي بن القاسم، عن سعيد بن طارق، عن عثمان بن القاسم، عن زيد بن ارقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الا ادلكم على ما ان تسالتم عليه لم تهلكوا، ان وليكم الله وامامكم علي بن ابي طالب، فناصحوه وصدقوه فان جبرئيل اخبرني بذلك كتاب الأربعين لمحمد طاهر القمي الشيرازي.

جاء في صحيح البخاري - المغازلي: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج الى تبوك واستخلف علياً، قال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ فقال: (ألا ترض أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي). وانظر حديث المنزلة في: صحيح البخاري - المناقب صحيح مسلم الفضائل ابن ماجة مسند احمد المناقب لاحمد حلية الاولياء سنن الترمذي روي حديث الغدير بألفاظ متقاربة في صحيح مسلم - كتاب الفضائل مسند أحمد المعجم الكبير للطبراني مجمع الزوائد مشكاة المصابيح سنن الترمذي مناقب الامام علي سنن ابن ماجة المناقب للخوارزمي الاصابة

ومن هو من النبي بمنزلة هارون من موسى، لقول النبي صلى الله عليه وآله له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. رواه احمد ابن حنبل في مسنده باثني عشر طريقا ، ورواه البخاري بثلاث طرق ، ورواه مسلم بست طرق ورواه في الجمع بين الصحاح الست كتاب وصول الأخيار إلى أصول الأخبار والد و في الخرائج و الجرائح و في ميزان الحكمة لمحمدي الريشهري و في مسند الإمام الرضا الشيخ عزيز الله و في مستدرک سقينة البحار

ومنها [أي الخصائص المذكورة] ما قاله النبي صلى الله عليه وآله فيه يوم خيبر مما لم يقله في أحد غيره ولا يوازيه انسان ولا يقاربه فيه. فقد ذكر أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الثقفي في كتاب المعرفة: حدثني الحسن بن الحسين المغربي وكان صالحا، قال: حدثنا كادح بن جعفر البجلي وكان من الابدال، عن أبي لهيعة، عن عبد الرحمن بن زياد، عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لا أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمر بملا إلا أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك فيستشفون به ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وانك تؤدي عني، وتقاتل على سنتي، وانك في الآخرة غدا أقرب الناس مني، وانك غدا على الحوض خليفتي، وانك أول من يرد علي الحوض غدا، وانك أول من يكسى معي، وانك أول من يدخل الجنة من امتي، وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني، وان حربك حربي، وان سلمك سلمني، وان سرك سري، وان علانيتك علانيتي، وان سريرة صدرك كسريرة صدري، وان ولدك ولدي، وانك منجز عدتي وان الحق معك، وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وانه لا يرد علي الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك غدا حتى يرد الحوض معك. فخر علي عليه السلام ساجدا ثم قال: الحمد لله الذي من علي بالاسلام، وعلمني القرآن، وجبني إلى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين، احسانا منه إلى وفضلا منه علي. فقال له النبي صلى الله عليه وآله عند ذلك: لو لا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي. قال مصنف الكتاب رضي الله عنه: وهذا الخبر بما تضمنه من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لو قسم على الخلائق كلهم من أول الدهر إلى آخره لاكتفوا به شرفا ومكرمة وفخرا ". الغارات إبراهيم بن محمد الثقفي و في مجموعة ورام و في حلية الأبرار و في ميزان الحكمة و في سنن النبي الأكرم و في أمالي السيد المرتضى و في موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام و في بحار الأنوار

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، حَدِيثًا عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى سَعْدٍ فَقُلْتُ: حَدِّثْنَا حَدِيثًا عَنْكَ، حَدَّثْتَهُ حِينَ اسْتَخَلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: مَنْ حَدَّثَكَ بِهِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَ بِأَمْرِهِ، فَيَغْضَبَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَاسْتَخَلَفَ عَلِيًّا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ مَخْرَجًا إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ فِيهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» جامع معمر بن راشد.

حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَلَا تَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» مسند أبي داود الطيالسي.

عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، أَنَّهُمَا سَمِعَا سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي سَعْدٌ [ص:406] بِنِ أَبِي وَقَاصٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ اسْتَخَلَفَ عَلَيْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ تَخْرُجَ وَجْهًا إِلَّا وَأَنَا مَعَكَ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»، قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي الرَّهْرِيُّ قَالَ: كَانَ أَبُو لُبَابَةَ مَمَّنْ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَرَبَطَ نَفْسَهُ بِسَارِيَةٍ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَحِلُّ نَفْسِي مِنْهَا، وَلَا أُدْوِقُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا حَتَّى أَمُوتَ أَوْ يَثُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ، فَمَكَثَتْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا يَدُوقُ فِيهَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا، حَتَّى كَانَ يَخْرُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ قَالَ: ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ فَدُ تَيْبَ عَلَيْكَ يَا أبا لُبَابَةَ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَحِلُّ نَفْسِي حَتَّى يَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُلُّنِي بِيَدِهِ قَالَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَلَّهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَهْجُرَ دَارَ قَوْمِي الَّتِي أَصَبْتُ فِيهَا الذَّنْبَ وَأَنْ أَنْخَلَعُ مِنْ مَالِي كُلِّهِ صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ قَالَ: «يُجْزِيكَ التُّلَّتْ يَا أبا لُبَابَةَ» مصنف عبد الرزاق الصنعاني.

حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، ثنا عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: بَلَغَنِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ الْحَدِيثُ ثُمَّ لَقِيتُ سَعْدًا فَحَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» مسند الحميدي.

وَبِهِ: نَا فَضَيْلٌ، عَنْ عَطِيَّةٍ قَالَ: نَا أَبُو سَعِيدٍ قَالَ: " غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَاةَ تَبُوكَ، وَخَلَفَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي أَهْلِهِ، فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ: مَا مَنَعَهُ أَنْ يَخْرُجَ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ كَرِهَ صُحْبَتَهُ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ عَلِيًّا رَحِمَهُ اللَّهُ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَنْزَلَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ» مسند بن الجعد.

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» مصنف ابن أبي شيبة.

أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنِ الْحَرِيثِيِّ، نَا مُوسَى الْجَهَنِّيُّ، عَنِ فَاطِمَةَ ابْنَةَ عَلِيٍّ قَالَتْ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ تَقُولُ [ص:37]: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا عَلِيُّ، أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» مسند إسحاق بن راهويه.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَتْنَا وَكَيْعُ قَتْنَا فَضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، عَنِ عَطِيَّةِ الْعُوفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ سَعْدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ: " أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ " مسند أحمد ط الرسالة.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ مُوسَى الْجَهَنِّيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلِيَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهَا رَفِيقِي أَبُو مَهَلٍ: كَمْ لَكَ؟ قَالَتْ: سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً، قَالَ: مَا سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ شَيْئًا؟ قَالَتْ: حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ» مسند أحمد مخرجا.

قَالَ لِي بِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ: حَدَّثَنَا الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ [ص:397] صَفْوَانَ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ سَعْدٍ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النُّبُوَّةُ» تخريج الأحاديث المرفوعة في كتاب.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ، عَنِ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ، مِنْ مُوسَى» صحيح البخاري.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ، وَسُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ كُلُّهُمْ، عَنْ يُونُسَ الْمَاجِشُونِ، - وَاللَّفْظُ لِابْنِ الصَّبَّاحِ - حَدَّثَنَا يُونُسُ أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدَّرِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ عَامِرِ بْنِ

سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» قَالَ سَعِيدٌ: فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَشَافَهُ بِهَا سَعْدًا، فَلَقِيتُ سَعْدًا فَحَدَّثَنِي بِمَا حَدَّثَنِي عَامِرٌ، فَقَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ، فَقُلْتُ أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ فَوَضَعَ إصْبَعِيهِ عَلَى أُذُنِيهِ فَقَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا، فَاسْتَكْتَأَ. صحيح مسلم.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» سنن ابن ماجه.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا ثَرَابٍ، قَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أُسَبَّهُ، لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ وَخَلْفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلُفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبُوَّةَ بَعْدِي، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمْدٌ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ، فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} الْآيَةَ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ هُوَ لَأَهْلِي.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. سنن الترمذي ت بشار.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا، فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا ثَرَابٍ، قَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَنْ أُسَبَّهُ، لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ وَخَلْفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَخْلُفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبُوَّةَ بَعْدِي»، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأَتَاهُ وَبِهِ رَمْدٌ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ»، فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ} [آل عمران: 61] الْآيَةَ، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ أَهْلِي»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ» سنن الترمذي ت شاكر.

ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ أَبِي بَلَجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنْتَ لَسْتَ نَبِيًّا، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي» السنة لابن أبي عاصم.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: نَا يُونُسُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ سَعِيدٌ: ثُمَّ لَقِيتُ سَعْدًا فَحَدَّثَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» [ص: 277]. وَلَا نَعْلَمُ رَوَى ابْنُ الْمُكَدَّرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدٍ، إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ وَلَا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُكَدَّرِ، إِلَّا يُونُسُ الْمَاجِشُونُ وَقَدْ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا أَصَحُّ إِسْنَادٍ يُرَوَى عَنْ سَعْدٍ، مسند البزار البحر الزخار.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَاجِشُونُ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدَّرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، فَهَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مَعِيَ أَوْ بَعْدِي نَبِيٌّ»؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ قُلْتُ: «أَنْتَ سَمِعْتَهُ فَأَدْخَلَ إِصْبَعِيهِ فِي أُذُنِيهِ» قَالَ: نَعَمْ وَإِلَّا فَاسْتَكْتَأَ. السنن الكبرى للنسائي.

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُخَلِّفُنِي بِالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، قَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟»

[حكم حسين سليم أسد] : إسناده صحيح. مسند أبي يعلى الموصلي.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَاجِشُونُ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَدَّرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مَعِيَ أَوْ بَعْدِي نَبِيٌّ»؟ قَالَ: نَعَمْ. الكنى و الأسماء.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ الْمَرْوُذِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»، أَيَسُّ تَفْسِيرُهُ؟ قَالَ: «اسْكُتْ عَنْ هَذَا، لَا تَسْأَلْ عَنْ ذَا الْخَبَرِ، كَمَا جَاءَ» السَّنة لِأَبِي بَكْرٍ الْخَلَالِ.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ خَلْفِ الْمَغْرِبِيِّ، أَبْنَا أَبُو الْفَضْلِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْفَلَمِيِّ، أَبْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ السَّرَّاجُ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمِ الْهَرَوِيِّ، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ أَبُو سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ((أَنَّهُ سَأَلَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ: هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: فَأَدْخَلَ إصْبَعَهُ فِي أُذُنَيْهِ، قَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا فَاسْتَكْتَأَ)). حَدِيثُ السَّرَّاجِ.

كَمَا قَدْ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَجَالِدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُطَّلِبُ وَهُوَ ابْنُ زِيَادٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ الْحَكَمِ، عَنْ عَائِشَةَ ابْنَةَ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ فِي غَزْوَةِ [ص:24] تَبُوكَ: " أَنْتَ مِنِّي مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ". وَقَالَ: كَانَ الصَّحِيحَ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْحَكَمَ لَمْ يَأْخُذْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَائِشَةَ ابْنَةَ سَعْدٍ، وَإِنَّمَا أَخَذَهُ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ كَذَلِكَ رَوَاهُ الثَّبْتُ فِي رِوَايَتِهِ الْمَأْمُونِ عَلَيْهَا، وَالضَّابِطُ لَهَا، الْحُجَّةُ فِيهَا وَهُوَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ. شَرَحَ مَشْكَلَ الْأَثَارِ.

ثَنَا الْحُسَيْنُ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: ثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْمَاجِشُونُ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ: هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أَوْ لَيْسَ مَعِيَ نَبِيٌّ؟» فَقُلْتُ: أَسَمِعْتَ هَذَا؟ فَأَدْخَلَ [ص:210] أُصْبَعِي فِي أُذُنَيْهِ قَالَ: نَعَمْ، وَإِلَّا فَاسْتَكْتَأَ. الْأَمَالِيُّ لِلْمَحَامِلِيِّ ابْنِ يَحْيَى الْبَيْعِ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْأَصْبَغِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَامِلِ الْأَسَدِيِّ، نَا يَزِيدُ بْنُ مِهْرَانَ الْخَبَّازُ أَبُو خَالِدٍ، نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [ص:285]: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» الْمَجَالِسَةُ وَجَوَاهِرُ الْعِلْمِ.

... عِنْدَ مَرْوَانَ قَالَ: فَفَعَلَتْهُ فَسَبَّ مَرْوَانَ عَلِيًّا قَالَ: فَقَالَ سَعْدُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ حَقِّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَنْصَحَ لَهُ»، وَإِنِّي أَنَهَاكَ عَنْ سَبِّ عَلِيِّ قَالَ: فَقَامَ مَرْوَانَ فَقَالَ سَعْدُ: اجْلِسْ وَلَيْسَ هَذَا بِحِينِ قِيَامٍ، أَخْبَرْتُكَ بِأَرْبَعِ سَبَقَ لِعَلِيِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لَا

يُنْبَغِي أَحَدٌ مِنَّا يَنْتَحِلُهُنَّ، دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ رُقُودٌ فِي الْمَسْجِدِ، فِينَا أَبُو بَكْرٍ، وَعَمْرٌ فَجَعَلَ يُوقِظُنَا رَجُلًا رَجُلًا وَيَقُولُ: «لَا تَرُقُدُوا فِي الْمَسْجِدِ، ارْقُدُوا فِي بُيُوتِكُمْ»، حَتَّى انْتَهَى إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: «يَا عَلِيُّ، أَمَا أَنْتَ فَنَمٌ، فَإِنَّهُ يَحِلُّ لَكَ فِيهِ مَا يَحِلُّ لِي»، وَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ جَيْشًا أَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا فَرَجَعَ وَهُمْ يَقُولُونَ لَهُ وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ، فَقَالَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ» قَالَ: فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ رَمِدٌ فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَخَذَ الرَّايَةَ وَيَدِيهِ الْأُخْرَى بَابٌ يَتَتَرَسُّ بِهِ، إِنْ كَانَ النَّفْرُ مِنَّا لِيَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ مَا يُقْلُونَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ [ص:147] خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَحَقَّقَهُ عَلِيٌّ بِالنَّبِيَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «مَا جَاءَ بِكَ يَا عَلِيُّ؟» فَقَالَ: زَعَمَ الْمُنَافِقُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَفْتَنِي تَطْيِيرًا؟ فَقَالَ: «مَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَتَطْيِرَ مِنْكَ يَوْمَ كَذَا وَيَوْمَ كَذَا، وَلَكِنِّي خَلَفْتُكَ فِي أَهْلِي بِمَنْزِلَةٍ هَارُونَ مِنْ أَخِيهِ مُوسَى»، وَأَشْهَدُ أَنَّا دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ... الْمَسْنَدُ لِلشَّاشِيِّ.

قَالَ حَكِيمٌ، فَحَدَّثْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِي، وَقَالَ: هَذَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ يَرْوِي عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» فَأَيُّ رَجُلٍ كَانَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَكِيمٌ: فَأَخْصَمَنِي فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: «صَدَقْتَ فَذَكَرْنَا هَذَا الْحَدِيثَ، وَلَكِنَّ الرَّجُلَ يُفْضِلُ الرَّجُلَ عَلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ حَقًّا وَتَكْرَمًا» معجم ابن الأعرابي.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَنبَسَةَ الْيَشْكُرِيُّ، بِالْكُوفَةِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَانِيُّ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ سَعْدِ الْحَقَافِ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ مَخْذُوجِ بْنِ زَيْدِ الْبَاهِلِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا آخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ، قَالَ: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَخِي، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» من حديث خيثمة بن سليمان.

حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبِرَّازِ، ثنا يُونُسُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ، ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، أَنبَأَ إِسْرَائِيلُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَخَلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ: نُخَلِّفُنِي؟ فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر.

أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي" صحيح بن حبان محققا.

أَتْنِي بِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» ، فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَفْرَعُ الْبَابَ ، فَقَالَ أَنَسٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْغُولٌ ، ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ ، فَقَالَ: «يَا أَنَسُ ، أَدْخِلْهُ ، فَقَدْ عَنَيْتُهُ» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ؛ إِلَيَّ اللَّهُمَّ؛ إِلَيَّ» وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» وَذَلِكَ لَمَّا خَلَفَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَلَامًا لَمْ يُحْسِنْ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا خَلَفْتُكَ عَلَى أَهْلِي فَهَلَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يُجِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ» وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي» وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ مُنَافِقِينَ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخُبَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لِي: أَيْسَبُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيكُمْ؟ فَقُلْتُ: مُعَاذَ اللَّهِ فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي» وَلَمَّا آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَاضِرًا لَمْ يُوَاخِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا... الشريعة للأجري.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: نا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدَةَ الْعُصْفَرِيُّ قَالَ: نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَادٍ الشَّعْبِيُّ قَالَ: نا أَبُو الصَّبَّاحِ عَبْدُ الْعُفُورِ بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ وَلَا وَرَاثَةَ»

لَمْ يَرَوْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَّا أَبُو الصَّبَّاحِ، تَقَرَّدَ بِهِ الشَّعْبِيُّ. المعجم الأوسط.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَفَبَةَ الشَّيْبَانِيُّ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيُّ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ حَمَادِ أَبُو الْحَارِثِ الْوَرَّاقُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي الْجَنَّةِ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» لَمْ يَرَوْهُ عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا نَصْرُ. المعجم الصغير.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثنا مَعْمَرُ بْنُ بَكَّارٍ السَّعْدِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ،
عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» المعجم الكبير.

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَيٍّ، عَنْ
مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ عَلِيٍّ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ»
الجزء الأف دينار للقطيعي.

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ فِي عَلِيٍّ مَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الثُّعْمَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
مُحَمَّدِ بْنِ الْأَزْهَرِ الْأَسْوَيْ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ التَّمْرِيِّ، بَصْرِيِّ، وَقَالَ: الْأَزْهَرِيُّ:
حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ، وَهُوَ الصَّوَابُ قَالَ: ح أَبِي، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي
خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَأَلَهُ عَنْ
مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: سَلْ عَنْهَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ: أُرِيدُ جَوَابَكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا، قَالَ: وَيَحْكُ لَقَدْ كَرِهْتَ رَجُلًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُقِرُّهُ بِالْعِلْمِ عِزًّا، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ
هَارُونَ مِنْ مُوسَى» وَلَقَدْ كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُهُ فَيَأْخُذُ عَنْهُ،
وَكَانَ إِذَا أَشْكَلَ عَلَى عُمَرَ شَيْءٌ فَقَالَ: هَاهُنَا عَلِيٌّ، فَمَنْ لَا أَقَامَ اللَّهُ رَجُلِيكَ وَمَا اسْمُهُ
مِنَ الدِّيَّانِ... بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار.

أَخْبَرَكُمْ أَبُو الْفَضْلِ الزُّهْرِيُّ، نَا عَبْدُ اللَّهِ، نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، نَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: لَمَّا
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ خَلَفَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ
لَهُ: تُخَلِّفُنِي، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا
نَبِيَّ بَعْدِي». حديث أبي الفضل الزهري.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبَاغَنْدِيُّ، إِمْلَاءً، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي
الشَّوَارِبِ، ثنا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ
سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: «أَنْتَ
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَلَقِيتُ
سَعْدًا، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ عَامِرًا ابْنَكَ حَدَّثَنِي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: صُكَّتَا إِنْ لَمْ أَكُنْ
سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، لَا أَغْلَمُ قَالَ فِي
إِسْنَادِهِ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ إِلَّا ابْنَ أَبِي الشَّوَارِبِ وَرَوَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: عَلِيُّ، وَسَعْدٌ، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَحَدِيثُهُ
بُنْ أُسَيْدٍ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو سَعِيدٍ، وَمَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ، وَابْنُ أَبِي أَوْفَى، وَأَبُو

هُرَيْرَةَ، وَحَبَشِيَّ بْنَ جُنَادَةَ، وَجَابِرَ بْنَ سُمْرَةَ، وَالْبِرَاءَ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، وَبُرَيْدَةَ، وَأَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَأَبُو الطُّفَيْلِ. وَتَفَرَّدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ، لَمْ يَشْرِكْهُ فِيهَا أَحَدٌ. أَخْرَجَهُ الطَّنَاجِيرِيُّ. شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الصَّيْرَفِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عِيسَى، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ زِيَادِ الْأَحْمَرِ التَّمِيمِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ، وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْقَرَارِيُّ، عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. آمَالِي بِن سَمْعُونَ.

أخبرنا محمدٌ قال: حدثنا عبد الله: حدثنا بشرٌ بن هلالٍ الصواف: حدثنا جعفرٌ بن سليمان، عن حرب بن شداد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاصٍ قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ / بن أبي طالب: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» المخلصيات.

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْإِسْفَرَايِينِيُّ، ثنا عُمَيْرُ بْنُ مَرْدَاسٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرِ الْغَنَوِيُّ، ثنا حَكِيمُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعْدِ مَوْلَى عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يَغْزُوَ عَزَاهُ لَهُ، قَالَ: فَدَعَا جَعْفَرًا فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: لَا أَتَخَلَّفُ بَعْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَدًا. قَالَ: فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَزَمَ عَلِيٌّ لَمَّا تَخَلَّفْتُ قَبْلَ أَنْ أَتَكَلَّمَ. قَالَ: فَبَكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُبْكِينِي خِصَالٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ تَقُولُ فَرِيشٌ غَدًا: مَا أَسْرَعَ مَا تَخَلَّفَ عَنِ ابْنِ عَمِّهِ، وَحَدَلَهُ، وَيُبْكِينِي خِصْلَةٌ أُخْرَى كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتَعَرَّضَ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ {وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِنًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَكُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتَعَرَّضَ لِفَضْلِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا قَوْلُكَ تَقُولُ فَرِيشٌ مَا أَسْرَعَ مَا تَخَلَّفَ عَنِ ابْنِ عَمِّهِ، وَحَدَلَهُ، فَإِنَّ لَكَ بِي أَسْوَدَ، قَدْ قَالُوا سَاجِرٌ، وَكَاهِنٌ، وَكَذَابٌ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟ وَأَمَا قَوْلُكَ أَتَعَرَّضُ لِفَضْلِ اللَّهِ فَهَذِهِ أَبْهَارٌ مِنْ قُلْفٍ جَاءَنَا مِنَ الْيَمَنِ فَبِعُهُ وَاسْتَمْتَعُ بِهِ أَنْتَ وَفَاطِمَةُ حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرَجْهُ " المستدرک علی الصحیحین للحاکم.

أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْقُوبَ الْأَذْرَعِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ، ثنا بَشْرُ بْنُ هَلَالِ الصَّوَّافِ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيُّ، ثنا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ [ص:366] قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ سَعْدِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» فوائد تمام.

أَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرُّوْيَانِيُّ، قَالَ: نَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، أَنَا أَبُو دَاوُدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: نَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» أَخْرَجَاهُ جَمِيعًا شَرَحَ أَصْوَابُ اعْتِقَادِ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قِرَاءَةً، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجَ، قَالَ شُعْبَةُ: وَلَا أَعْلَمُ إِلَّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «الْأَنْصَارُ وَقُرَيْشٌ وَمَزِينَةٌ وَجُهَيْنَةٌ وَغِفَارٌ وَأَسْلَمٌ وَأَشْجَعٌ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» فَظَاهِرُ هَذَا اللَّفْظِ رَافِعٌ لِقَوْلِهِ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ». لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ أَنَّ لِكُلِّ هَوَاءٍ الْقَبَائِلِ مَوَالِي: اللَّهُ وَرَسُولُهُ. [ص:221] فَإِنْ قَالَ: قَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى». قِيلَ لَهُ: كَذَلِكَ نَقُولُ فِي اسْتِخْلَافِهِ عَلَى الْمَدِينَةِ فِي حَيَاتِهِ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَإِنَّمَا خَرَجَ هَذَا الْقَوْلُ لَهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ تَبُوكَ، إِذْ خَلَفَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَذَكَرَ الْمُنَافِقُونَ أَنَّهُ مَلَأَهُ وَكَرَهُ صُحْبَتَهُ فَحَقَّقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَهُمْ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَلَفْتُكَ كَمَا خَلَفَ مُوسَى هَارُونَ» تَثْبِيْتُ الْإِمَامَةِ وَتَرْتِيبِ الْخِلَافَةِ لِأَبِي نَعِيمٍ.

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو مَعْمَرٍ ح. وَحَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ حَيَّانَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ هَارُونَ، ثنا أَبُو مَعْمَرٍ، ثنا هُشَيْمٌ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ} [إِبْرَاهِيمَ: 17] قَالَ: «حَتَّى مِنْ مَوْضِعِ كُلِّ شَعْرَةٍ». وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَارُونَ: «مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ» حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ هِشَامِ بْنِ أَبِي الدَّمِيكِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الشَّوَّارِبِ، ثنا حَمَادُ بْنُ رَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» فَأَحْبَبْتُ بِأَنَّ أَشَافَهُ بِذَلِكَ

سَعْدًا فَقُلْتُ: إِنَّ ابْنَكَ حَدَّثَنِي بِكَذَا وَكَذَا، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي أُذُنِيهِ فَقَالَ: إِنَّ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَمَّمَا "فضائل الخلفاء الراشدين.

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي حَفْصِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزِّيَّاتِ، قُلْتُ لَهُ حَدِّثْكُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، ثنا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» أمالي بن بشران.

وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، فَقَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

وَخَرَّجَهُ فِي: غزوة تبوك المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثنا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ، أَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ، فَذَكَرَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ... النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَّفَ عَلِيًّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»... الإعتقاد للبيهقي.

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فُورِكَ، أنبأ عبدُ اللَّهِ بنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ، ثنا يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، ثنا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنِ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُخَلِّفُنِي وَالنِّسَاءَ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: " أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ". أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ. السنن الكبرى للبيهقي.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، ثنا قَاسِمٌ، نا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، نا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، نا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: قُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ وَإِنِّي أَهَابُكَ، قَالَ: " لَا تَهَبْنِي يَا ابْنَ أَخِي إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ عِنْدِي عِلْمًا، فَسَأَلَنِي عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ حِينَ خَلَفَهُ فَقَالَ سَعْدٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟» جامع بيان العلم وفضله.

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي بقراءتي عليه فأقر به، سنة أربع وأربعين وأربعمائة، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن

عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ قال: حدثنا أبو يعلى أحمد بن علي المثنى الموصلي قال: حدثنا سعيد بن مطرف الباهلي قال: حدثنا يوسف بن يعقوب -يعني الماجشون- عن ابن المنكر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن أبيه أنه قال: سمعت النبي [ص:73] صلى الله عليه وسلم يقول لعلي عليه السلام: ((أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي))، فأحببت أن أشافه بذلك سعداً، فلقبته فذكرت له ما ذكر لي عامر، فقال: نعم سمعته يقول. فقلت: أنت سمعته؟ فأدخل يديه في أذنيه فقال: نعم، وإلا فاستكتنا. مناقب علي لابن المغازلي.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَلِجِيُّ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّعْمِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، نَا مُسَدَّدٌ، نَا يَحْيَى، عَن شُعْبَةَ، عَن الْحَكَمِ، عَن مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَن أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتَخْلَفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيَّ بَعْدِي». شرح السنة للبخاري.

...وقال له حين خلفه في غزاة غزاها فقال: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة...مشيخة قاضي المارستان.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ بِأَصْبَهَانَ أَنَّ مَحْمُودَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِيَّ أَخْبَرَهُمْ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَهُوَ حَاضِرٌ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَاذَانَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْقَبَّابِ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ نَا ابْنُ كَاسِبٍ نَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ رَبِيعَةَ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ الْجُرَشِيِّ قَالَ ذَكَرَ عَلِيٌّ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ أَيْذَكَرُ عَلِيٌّ عِنْدَكَ إِنْ لَهُ مَنَاقِبَ أَرْبَعٍ لِأَنْ تَكُونَ فِيَّ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ذَكَرَ حُمَرَ النَّعَمِ قَوْلُهُ لِأَعْطِينِ الرَّايَةَ وَقَوْلُهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَقَوْلُهُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ وَنَسِيْتُ سُفْيَانَ الرَّابِعَةَ ذَكَرَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ رِوَايَةِ بُكَيْرِ بْنِ مِسْمَارٍ عَنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ أَبِيهِ لِأَعْطِينِ الرَّايَةَ وَقَوْلُهُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (إسناده حسن) الأحاديث المختارة المستخرج من الأحاديث.

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ الْمُنْهَالِ، عَنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ أَبِيهِ.

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى عَيْرٌ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» .

قُلْتُ: أَخْرَجْتُهُ لِحَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ. المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّي حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَامِرِ بْنِ
سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ:
"أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي". قلت
حَدِيثُ سَعْدٍ فِي الصَّحِيحِ. موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان.

(مثل أهل بيتي كسفينة نوح)

عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول : إنما مثل أهل
بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل
بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ، رواه الطبراني في
الصغير والأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم. مجمع الزوائد للهيثمي.

أبي الشيخ الإصبهاني - أمثال الحديث - ذكر الصلوات الخمس أخبرنا : أبو يعلى ، ثنا
: عبد الله بن عمر بن أبان ، ثنا : عبد الكريم بن هلال القرشي ، قال : أخبرني : أسلم
المكي ، ثنا : أبو الطفيل ، أنه رأى أبا ذر قائماً على هذا الباب وهو ينادي ، ألا من
عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا جندب ، ألا وأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله
صلى الله عليه و آله يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ومن
تخلف عنها غرق.

الفاكهاني - أخبار مكة - ذكر خطبة أبي ذر...

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

حدثنا : إسماعيل بن محمد الأحمسي ، بالكوفة وحدي قال : ، ثنا : مفضل بن صالح
الأسدي ، عن أبي إسحاق ، عن حنش الكناني ، قال : رأيت أبا ذر أخذاً بباب الكعبة
وهو يقول : يا أيها الناس من عرفني ، فأنا من عرفتم ، ومن أنكرني ، فأنا أبو ذر
سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ،
من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك

حلية الأولياء - آثاره في التفسير

حدثنا : عبد الله بن جعفر ، قال : ، ثنا : إسماعيل بن عبد الله ، قال : ، ثنا : مسلم بن
إبراهيم ، قال : ، ثنا : الحسن بن أبي جعفر ، عن أبي الصهباء ، عن سعيد بن جبير
، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مثل أهل بيتي مثل
سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، غريب من حديث سعيد

الدولابي - الكنى والالقباب

حدثني : روح بن الفرغ قال : ، ثنا : يحيى بن سليمان أبو سعيد الجعفي قال : ، ثنا : عبد الكريم بن هلال الجعفي أنه سمع أسلم المكي ، قال : أخبرني : أبو الطفيل عامر بن واثلة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله : يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

مسند البزار - البحر الزخار - سعيد بن مسيب

حدثنا : عمرو بن علي ، والجراح بن مخلد ، ومحمد بن معمر ، واللفظ لعمر ، قالوا : ، نا : مسلم بن إبراهيم ، قال : ، نا : الحسن بن أبي جعفر ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي ذر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن قاتلنا في آخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجال وهذا الكلام لا نعلمه يروى ، عن النبي صلى الله عليه و آله إلا ، عن أبي ذر من هذا الوجه ، ولا نعلم تابع الحسن بن أبي جعفر على هذا الحديث أحد.

المناوي - فيض القدير شرح جامع الصغير

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

إن مثل أهل بيتي (فاطمة وعلي وأبنيهما وبنبيهما أهل العدل والديانة) فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، وجه التشبيه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح فأثبت المصطفى صلى الله عليه و آله : لأمته بالتمسك بأهل بيته النجاة وجعلهم وصلة إليها ومحصوله الحث على التعلق بحبهم وحبهم وإعظامهم شكر النعمة مشرفهم ، والأخذ بهدي علمائهم فمن أخذ بذلك نجا من

الطبري - ذخائر العقبى-

وعن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ، ومن تخلف عنها زج في النار ، أخرجه ابن السري.

- عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها غرق ، أخرجه الملا في سيرته.

المزي - تهذيب الكمال

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

وروى له حديثاً آخر ، عن أبي يعلى ، عن سويد بن سعيد ، عن مفضل بن عبدالله ، عن أبي إسحاق ، عن حنش ، عن أبي ذر : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله : يقول : إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك .

الذهبي - ميزان الإعتدال

حدثنا : الحسن بن أبي جعفر ، حدثنا : ابن جدعان ، عن سعيد ابن المسيب ، عن أبي ذر - مرفوعاً : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن قاتلنا وفي لفظ : ومن قاتلهم فكأنما قاتل مع الدجال .

الصالحى الشامي - سبل الهدى والرشاد

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

روى الحاكم ، عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ألا إن أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق .

الزرندي الحنفي - نظم درر السمطين

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

وعن حمزة بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : على هذا المنبر ما بال رجال أو أقوام يقولون : أن رحمي لا ينقطع يوم القيامة ، بلى والله إن رحمي لموصلة في الدنيا والآخرة ، وعن أبي الطفيل إنه رأى أبا ذر قائماً ينادي : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب إلا وأنا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله : يقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وإن مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة .

أخبرنا ميمون بن إسحاق الهاشمي ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، ثنا المفضل بن صالح ، عن أبي إسحاق ، عن حنش الكناني قال : سمعت أبا ذر ، يقول وهو آخذ بباب الكعبة : أيها الناس ، من عرفني فأنا من عرفتم ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول : " مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق " . المستدرك على الصحيحين . هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

واخرجه ابو الشيخ الاصبهاني في الامثال بسند الى ابي ذر يختلف عن الروايات الاخرى حيث اخرجته عن ابي يلعى قال حدثنا عبد الله بن عمر بن ابان حدثنا عبد الكريم بن هلال القرشي قال: اخبرني اسلم المكي حدثنا ابو الطفيل انه رأى ابا ذر قائماً على هذا الباب وهو ينادي: الا من عرفني فقد عرفني.... وانا ابو ذر سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ((مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق)).

(لِنَجِّعَلَهَا لَكُمْ تَذْكَرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ).

روى السيوطي باسناده عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أن الله أمرني أن أدنيتك ولا أقصيتك، وأن اعلمك وأن تعي، وحق لك أن تعي فنزلت هذه الآية (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ).

وروى ابن المغازلي باسناده عن الأشج قال: «سمعت علي بن أبي طالب يقول: لما نزلت (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي».

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال: ضمّني رسول الله إليه وقال: أمرني ربي أن أدنيتك ولا أقصيتك، وأن تسمع وتعي، وحق على الله أن تعي فنزلت (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ).

وروى باسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله: «إن الله أمرني أن أدنيتك ولا أقصيتك وأعلمك لتعي وأنزلت عليّ هذه الآية (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) فأنت الأذن الواعية لعلمي يا علي، وأنا المدينة وأنت الباب ولا يؤتى المدينة إلا من بابها».

وروى باسناده عن مكحول في قوله (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال: «قال رسول الله: فسألت ربي: اللهم اجعلها أذن علي، فكان علي يقول: ما سمعت من نبي الله كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه».

وروى باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي ان الله أمرني أن أدنيتك ولا أقصيتك، وان أحبك وأحب من يحبك وأن أعلمك وتعي، وحق على الله أن تعي، فأنزل الله (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي: فمنذ نزلت هذه الآية ما سمعت أذناي شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلا وعيته وحفظته».

وروى باسناده عن أنس في قوله: (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي».

روى الكنجي باسناده عن عبدالله بن الحسن قال: «حين نزلت هذه الآية (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله عز وجل أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد. وما كان لي أن أنسى».

وقال: «وفي شرح المواقف: قوله تعالى (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) أي حافظة، أكثر المفسرين على أنه علي، وقول علي كرم الله وجهه: لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لفضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم، وقوله: والله ما من آية نزلت في برّ أو سهل أو جبل في ليل أو نهار إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفي أي شيء نزلت».

وروى باسناده عن الأصبع بن نباتة، قال: «لما قدم علي عليه السلام الكوفة صلى بالناس أربعين صباحاً يقرأ: سبح اسم ربك الأعلى، فعابه بعض، فقال: اني لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وما حرف نزل إلا وأنا أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم وأي موضع أنزل، أما تقرأون (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) والله هي عندي ورثتها من حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن إبراهيم وموسى، والله أنا الذي أنزل الله في (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) فأنا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم. فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً».

روى ابن عساكر باسناده عن صالح بن ميثم، قال: «سمعت بريدة الاسلمي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: ان الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وان اعلمك وتعي، وقال الواسطي: وأن تعي وحق على الله ان تعي، فنزلت - وقال الواسطي، قال: ونزلت - (وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ).

وقال العلامة الحلي: فهذه الفضيلة لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام.

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: { وتعيها أذن واعية } قال: هي والله أذن علي بن أبي طالب عليه السلام.

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: { وتعيها أذن واعية } قال: الأذن الواعية علي وهو حجة الله على خلقه من أطاعه أطاع الله ومن عصاه فقد عصا الله.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: " لما نزلت [هذه ب] الآية: { وتعيها أذن واعية } قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي ".

" عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: { وتعيها أذن واعية } قال: أذن علي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما زلت أسأل الله منذ أنزلت علي أن يجعلها أذنك يا علي "

عن عبد الله بن الحسن قال: " لما نزلت { وتعيها أذن واعية } قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لعلي وآله "

عن مكحول " في قوله: { وتعيها أذن واعية } قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت ربي أن يجعلها أذن علي " ، وكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلاماً إلا أوعيته وحفظته.

عن صالح بن ميثم قال: سمعت بريدة الأسلمي رضي الله عنه يقول: " قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعيه، وحق على الله أن تعيه " قال: ونزلت { وتعيها أذن واعية }.

" عن أنس في قوله: { وتعيها أذن واعية } قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي "

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي فنزل وتعيها اذن واعية.

وفيه وفي العيون والجوامع عنه عليه السلام انه لما نزلت هذه الآية قال سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها اذن علي ثم قال علي عليه السلام فما سمعت شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته وزاد في اخرى وما كان لي ان انسى.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي اذنك يا علي.

تفسير السيوطي في الدرر المنثور: وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه وابن عساكر وابن النجاري ، عن بريدة قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) لعلي : إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي ، فنزلت هذه الآية : وتعيها أذن واعية.

تفسير ابن كثير في تفسير سورة الحاقة: علي بن حوشب سمعت مكحولاً يقول : لما نزل على رسول الله (ص) : وتعيها أذن واعية ، قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله)

: سألت ربي أن يجعلها إذن علي ، قال مكحول : فكان علي يقول : ما سمعت من رسول الله (صلّ الله عليه وآله) شيئاً قط فنسيته.

تفسير الطبري عن علي بن حوشب ، قال : سمعت مكحولاً يقول : قرأ رسول الله (صلّ الله عليه وآله) : وتعيها أذن واعية ، ثم التفت إلى علي ، فقال : سألت الله أن يجعلها إذنك ، قال علي (رضي الله عنه) : فما سمعت شيئاً من رسول الله (صلّ الله عليه وآله) فنسيته.

تفسير القرطبي في تفسير سورة الحاقة وروى مكحول أن النبي (صلّ الله عليه وآله) قال : عند نزول هذه الآية : سألت ربي أن يجعلها إذن علي ، قال مكحول : فكان علي (رضي الله عنه) يقول : ما سمعت من رسول الله (صلّ الله عليه وآله) شيئاً قط فنسيته إلا وحفظته.

ويذكرها الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في كتابه (النور المشتعل أو: ما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام) بسندٍ طويلٍ ينتهي إلى الإمام عليّ عليه السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: (يا عليّ، إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أدنّيك وأعلمك لتعي، وأنزلت هذه الآية: "وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ" (فأنت أذنٌ واعيةٌ لعلي). وفي رواية (خصائص الوحي المبين) أورد النصّ ابن بطريق هكذا: (فأنت أذنٌ واعية). وقد روى ذلك أيضاً أبو نعيم في (حلية الأولياء)، والسيوطي الشافعي في (جمع الجوامع)، والمتقي الهندي في (كنز العمال)، والحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي في (شواهد التنزيل) بسندين، مع زيادة قول رسول الله صلى الله عليه وآله في آخر حديثه المبارك: (يا عليّ، وأنت المدينة وأنت الباب، ولا يؤتى المدينة إلا من قبل بابها). كذلك روى ما تقدّم ابن عساكر الدمشقي الشافعي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه (تاريخ مدينة دمشق)، والجويني الشافعي في (فرائد السمطين). وبسندٍ آخر يروي الحسكانيّ منته إلى زرّ بن حبّيش عن عليّ بن أبي طالب قال: (ضمّني رسول الله وقال: أمرني ربّي أن أدنّيك ولا أقصيك، وأن تسمع وتعي، وحقّ على الله أن تعي. فنزلت: "وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ". وفي روايةٍ أخرى قال: (وأعلمك لتعي). ومثّل هذا ما رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (جامع البيان في تفسير القرآن)، والهيتمي الشافعي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)، والسيوطي في تفسيره (الدرّ المنثور)، وغيرهم كثير روايةً أو نقلاً.

و يرويها الحافظ أبو نعيم أيضاً في (ما نزل من القرآن في عليّ)، هي الأخرى بسندٍ ينتهي إلى أمير المؤمنين عليّ، حيث يقول في قوله تعالى: "وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ": (قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: دعوت الله أن يجعلها إذنك يا عليّ). رواه الطبري في (جامع البيان) ولكن عن مكحول أنه قال: قرأ رسول الله "وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ"، ثمّ

التفت الى عليّ فقال: سألت الله أن يجعلها أذنك. قال عليّ : (فما سمعت شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته). وأورده الزمخشري هكذا: عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعليّ عند نزول هذه الآية: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ. قال عليّ عليه السلام: (فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى). وذكره الفخر الرازي في كتابه (التفسير الكبير)، والسيوطي في (الدر المنثور)، والبلاذري في (أنساب الأشراف) وفيه قول الإمام عليّ عليه السلام: (فما نسيت حديثاً أو شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم). كذا رواه الحسكاني في (شواهد التنزيل) بأسانيد عديدة، فيها قول رسول الله: (سألت الله تعالى أن يجعلها أذنك، ففعل)، عن مكحول مرة، وعن بريدة أخرى، كما في (تاريخ دمشق)، و(مناقب عليّ بن أبي طالب) لابن المغازلي الشافعي، و(جمع الجوامع)، و(التفسير العظيم) لابن كثير، وفيه قول النبي صلى الله عليه وآله: "سألت ربّي أن يجعلها أذن عليّ"، عن مكحول، كما روى ذلك أو قريباً منه الواحد في (أسباب النزول)، والهندي في (كنز العمال)، والديلمي في (فردوس الأخبار) والحاكم في (المستدرک)، والزرندي الحنفي في (نظم درر السمطين)، وابن الصبّاح المالكي في (الفصول المهمة)، والماوردي في تفسيره، وكذا القرطبي في تفسيره، والشوكاني في (فتح القدير)، والقندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)، وعن علي عليه السلام روى الخوارزمي الحنفي في (المناقب) قوله: (ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً إلا حفظته، ووعيته، ولم أنسه). وفي (كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب) روى الكنجي الشافعي أنّ علياً عليه السلام قال: (فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى)، ثم قال الكنجي: وفي شرح الآية: "وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ"، أي: حافظة، أكثر المفسرين على أنه عليّ كرم الله وجهه وهو القائل: (والله ما من آية نزلت في برّ أو سهل أو جبل، في ليلٍ أو نهارٍ إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفي أيّ شيء نزلت). وبإسناد عن الأصبع بن نباته أنه عليه السلام قال: (والله أنا الذي أنزل الله فيّ "وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ"، فإننا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي، فأعياه ويفوتهم، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً؟!).

و حديث خير البرية.

قال تعالى: (إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) البينة: 6-7
تواترت الروايات الصحيحة عن المصطفى صلى الله عليه وآله وبطرق متعددة للصحابة وفي اوثق مصادر السنة بان الإمام علي عليه السلام وشيعته هم الفائزون اقتصرت على البعض منها ومن اراد المزيد فليرجع الى مصادر السلف التفسيرية والحديثية والرجالية والتاريخية... علما بان الشمس لاتحجب بغربال والحقيقة واضحة لمن شرح الله صدره للإيمان.

و الشواهد التاريخية كثيرة فكل الحوادث التي شارك فيها علي أو الحسن و الحسين عليهم السلام تصف أصحابهم بأنهم من شيعتهم. و ألفت انتباه الإخوة القراء أن ابن حجر لما وجد و أن سند هذا الحديث صحيح و كذلك المتن لم يجد كيف يرده فقال أتعرف من هم شيعته؟ هم أهل السنة فبالله عليك أخي القارئ الكريم على حسب قوله فمعاوية و عمرو بن العاص و المغيرة و مروان و غيرهم من أتباعهم هم إذا من يحب عليا عليه السلام و أبو ذر و المقداد و سلمان و عمار و محمد ابن أبي بكر ... هم من يبغض عليا عليه السلام فلم يتجرأ ابن حجر على هذا القول؟ بل أقول له يا عالم يا جليل إن كان الماضين قد استغفروا بأقوالكم فلا والله لن يستغفل أصحاب هذا الجيل و قد وفرت لديهم كل الإمكانيات ليلا يتبعوا إلا المعقول من المنقول و الذي لا ينافي القرآن أبدا. و بالطبع الشيعة هم الذين يوالون أهل البيت عليهم السلام و يأخذون منهم معالم دينهم كما وصى بذلك رسول الله صلى الله عليه و آله بإعتبار أنهم حملة السنة و الإمتداد الطبيعي لرسول الله صلى الله عليه و آله و هم أهل السنة الحقيقيون. إلا أننا نجد بعض الماجورين من قبل أعداء الأمة يحاولون ربط التشيع بالفرس و فات هؤلاء أن التشيع ولد مع بزوغ فجر الرسالة المحمدية و لما دخل الإسلام إلى بلاد فارس وجد فيها رجالا حملوا الأمانة كما كان سلمان الفارسي رضي الله عنه و فاتهم أيضا أن أغلب علماء أهل السنة هم من فارس و منهم البخاري و مسلم و الترمذي و النسائي و ابن ماجة و أبو حنيفة و الرازي و القاضي البيضاوي و غيرهم من فطاحل أهل السنة. ثم ألم يبعث محمد صلى الله عليه و آله للناس كافة؟ فكيف يريدون من الفرس ألا يكونوا مسلمين و قد من الله علينا و عليهم بذلك؟ فإذا كان الفرس مجوسا قبل الإسلام فكذلك العرب كانوا مشركين يعبدون الأصنام فإذا تسمون اليوم الإيرانيين مجوسا فالعرب إذا مشركين على رأيكم فكيف تحكمون؟ أم هل يحسدونهم أن من الله عليهم بالإسلام؟ أم يريدون ألا يدخل كل الناس في الإسلام؟

اخرج الإمام الطبري في تفسيره عن أبي الجارود عن محمد بن علي (أولئك هم خير البرية) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنت يا علي وشيعتك.

اخرج الإمام السيوطي في الدر المنثور و الشوكاني في الفتح القدير و ابن مردويه في المناقب (عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية (إنّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين.

اخرج الإمام احمد في فضائل الصحابة عن أم سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي في ليلتي فغدت عليه فاطمة و علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أبشر فإنك و أصحابك و شيعتك في الجنة.

أخرج الإمام الطبراني في المعجم الكبير وبإسناده أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإنّ عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين.

أخرج الإمام ابن عساكر في تاريخ دمشق عن أبي سعيد قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة. وجاء المصدر السابق (عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلاًّ وأجوههم نورا. فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير. قال: فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال: مثل ذلك، ولكنهم قوم تحابوا من أجلي وهم هذا وشيعته. وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب.

أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي (ص) فأقبل علي فقال النبي (ص): والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ونزلت (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات- أولئك هم خير البرية) فكان أصحاب النبي (ص) إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية.

أخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) قال: النبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته.

وفيه أيضا عن يزيد بن شراحيل الانصاري عن علي: سمعت عليا يقول: قبض رسول الله (ص) وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا علي ألم تسمع قول الله: (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات- أولئك هم خير البرية) هم شيعتك و موعدي و موعدكم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب يدعون غرا محجلين.

وأخرج ابن مردويه عن علي (ع) قال: قال لي رسول الله (ص): ألم تسمع قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) إلخ هم أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين الدر المنثور للسيوطي. أخرج ذلك ابن مردويه عن أبي رضي الله تعالى عنه وهو مخالف لما صح عنه فلا يعول عليه كما لا يخفى على العارف بعلم الحديث.

أخرج ابن مردويه عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله من أكرم الخلق على الله؟ قال: يا عائشة أما تقرئين (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات - أولئك هم خير البرية)؟ وأيضا عن ابن مردويه عن علي.

قال أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا أبو الفضل عبد الله بن محمد الطوسي رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا علي بن حكيم الأودي قال أخبرنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة عن سالم بن أبي الجعد قال سئل جابر بن عبد الله الأنصاري و قد سقط حاجباه على عينيه فقبل له أخبرنا عن علي بن أبي طالب ع قال فرغ حاجبيه بيديه ثم قال ذاك خير البرية لا يبغضه إلا منافق و لا يشك فيه إلا كافر. قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) [البينة: ٧]، نزلت في عليّ (عليه السلام) كما في تفسير الدر المنثور وغيره.

أقول: وروي هذا المعنى أيضا اخرج ابن عدي عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) قال النبي (ص) لعلي (ع) هم أنت وشيعتك.

ورواه أيضا في البرهان، عن الموفق بن أحمد في كتاب المناقب عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عنه و في المجمع، عن مقاتل بن سليمان عن الضحاک عن ابن عباس في قوله: (هم خير البرية) قال: نزلت في علي و أهل بيته. قال النبي (ص) يا علي أنت وشيعتك تردون على الحوض مرويين مبيضة وجوهكم، وإن أعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين ". الهيثمي في مجمع الزائد. قال رسول الله (ص): علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة. انظر كنوز الحقائق للمناوي.

مصادر السنة تؤكد ان الفرقة الناجية ظهرت زمن النبي صلى الله عليه و آله ومن هنا ذهب الإمام أبو حاتم الرازي إلى أن أول أسس لمذهب ظهر في الإسلام هو الشيعة وكان هذا لقب أربعة من الصحابة أبو ذر و عمار و مقداد و سلمان الفارسي و بعد صفيين اشتهر موالي علي بهذا اللقب روضان الجنات للخونساري. قال الإمام الشافعي:

أَعْلَمْتُمْ أَنَّ التَّشْيِعَ مَذْهَبِي.....إِنِّي أَقُولُ بِهِ وَلَسْتُ بِنَاقِضٍ

إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ.....فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

هنيئاً لكم يا شيعة سيد الموحدين و امام المتقين امير المؤمنين سيد العرب و العجم الإمام علي و المتمسكين بولايته فإنها الفلاح و بها تقبل الاعمال و توزن الحسان فعضوا عليها بالنواجز و كونوا لإمامكم خير شيعة تلتزموا بالفرائض و تؤدوا الحقوق

تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتتحلون بالأخلاق الكريمة والسجايا الحميدة لتظفروا برضا امامكم المهدي المنتظر وتكونوا له دعاة حق بسيرتكم الاخلاقية الكريمة وسلوكمم الانساني الرفيع.

وقال العلامة - رفع الله في الآخرة مقامه - : من طرق الجمهور عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هم أنت يا علي وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضابا مقمحين، انتهى كشف الحق. الغضاب جمع الغضوب. أقمح بأنفه: شمش به، هذا إذا قرئ مبنيا للفاعل، وأما إذا قرئ مبنيا للمفعول فمعناه أنهم يرفعون رؤوسهم لشدة الغل وضيقه. ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة.

أقول: كونه وشيعته خير البرية يدل على فضل عظيم وشرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم، والعقل يأبى عن أن يكون تابعا ورعية لمن هو دونه بمراتب شتى.

تفسير فرات بن إبراهيم: أبو القاسم العلوي معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام [قال]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

من الخير لعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يقل لاحد قال: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فعلي والله خير البرية تفسير فرات. وفيه: فعلي والله خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال معاذ بن جبل: هو أمير المؤمنين ما يختلف فيها أحد تفسير فرات. يظهر من المصنف انه جعلهما رواية واحدة وليس كذلك، راجع المصدر.

تفسير فرات بن إبراهيم: إسماعيل بن إبراهيم العطار معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام [قال]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك يا علي تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن عيسى بن هارون معنعنا، عن جابر الأنصاري - رضي الله عنه - قال: كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نظر إليه النبي صلى الله عليه وآله قال: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فقال: ورب هذا البيت إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله إنه أولكم إيمانا بالله، وأقومكم لأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية، وأعظمكم عند الله مزية. قال جابر: فأنزل الله تعالى هذه الآية: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال جابر: فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أقبل قال أصحابه: قد أتاكم خير البرية بعد النبي صلى الله عليه وآله تفسير فرات وفيه: بعد رسول الله.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: خير البرية أنت وشيعتك راضين مرضيين. تفسير فرات وقد روى هذه الرواية فيه مستقلاً بهذه الصورة: الحسين بن الحكم معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) أنت وشيعتك، ترد على أنت وشيعتك راضون مرضيون انتهى والظاهر: راضين مرضيين.

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد الحسن، ومحمد بن أحمد الكاتب معاً، عن محمد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع، أن علياً عليه السلام قال لأهل الشورى: أنشدكم بالله هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبة وقال: ورب الكعبة المبنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم وقال: أما إنه أولم إيماناً، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعبد الله، وأفضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، هذه الرواية لا توجد في (ت). وفي النسخ المخطوطة: وأقومكم وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية، فأنزل الله سبحانه: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) فكبر النبي وكبرتم، وهنأتموني بأجمعكم؟ فهل تعلمون أن ذلك كذلك؟ قالوا: اللهم نعم.]

وأقول: وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وعن تميم بن حذيم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي أعداؤك غضاباً في (ك) يأتي عدوك غضباناً مقمحين وهو مصحف .

مقمحين، قال: يا رسول الله ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: رحم الله علياً يرحمه الله. وبإسناده عن شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: قال علي عليه السلام: نحن أهل بيت لا يقاس بنا ناس، فقام رجل فأتى عبد الله بن عباس فأخبره بذلك، فقال ابن عباس: علي أو ليس كالنبي صلى الله عليه وآله للقياس بالناس؟ أي قال ابن عباس مؤيداً لقول أمير المؤمنين عليه السلام أو ليس على كالرسول صلى الله عليه وآله ومعلوم أن الرسول صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس فكذلك علي عليه السلام. فقال ابن عباس: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية). الروايتان توجدان في هامش (ك) و (د) فقط. تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين الأنصاري، عن

حنان بن علي العنزري، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس) وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات البقرة: ٢٥.

الآية نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. وقوله: اركعوا مع الراكعين البقرة: ٤٣.

نزلت في رسول الله وعلي بن أبي طالب خاصة، وهما أول من صلى وركع. تفسير فرات. وفيه فهما أول من صليا وركعا.

تفسير فرات بن إبراهيم: عن جعفر الفزاري، عن أحمد بن الحسين والحسن بن سعيد وجعفر بن محمد جميعا عن ابن مروان، عن عامر، عن رياح بن أبي رياح، عن شريك في قوله تعالى:

يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة قال: في ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: القاسم بن حماد، عن يحيى، عن محمد بن عمر، وعيسى بن راشد، عن علي بن نديمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إلا كان علي بن أبي طالب عليه السلام رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فما ذكر عليا إلا بخير. تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن الحكم، عن الحسن بن الحسين، عن حنان بن علي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: استعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين البقرة: ٤٥.

الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها: رسول الله وعلي بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون هود: ٢٣. والآية هكذا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون.

نزلت في علي بن أبي طالب خاصة، وهو أول مؤمن وأول مصل مع النبي صلى الله عليه وآله. تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر الفزاري معننا عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (ومن يكفر بالايمن فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين قال: الايمان في بطن القرآن علي بن أبي طالب عليه السلام فمن كفر بولايته فقد حبط عمله. تفسير فرات، والآية في سورة المائدة: 5 :

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد في المصدر: جعفر بن محمد.

معننا عن ابن عباس قال إن لعلي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قلنا: وما هي؟ قال سماه الايمان فقال: ومن يكفر بالايمن فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي مریم قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن قول الله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) الانعام: 82.
قال: يا أبا مریم هذه والله في علي بن أبي طالب خاصة في المصدر: هذه والله نزلت في علي بن أبي طالب خاصة.

ما لبس إيمانه بشرك ولا ظلم ولا كذب ولا سرقة ولا خيانة. تفسير فرات: وذكر في ذيله: هذه والله نزلت فينا خاصة.

تفسير فرات بن إبراهيم: الفزاري بإسناده عن ابن عباس قوله تعالى: (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) قال: (أفمن كان مؤمنا) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام) كمن كان فاسقا) يعني منافقا: الوليد بن عقبة) لا يستوون) عند الله في الطاعة والثواب يوم القيامة تفسير فرات.
(فر الحسن بن سعيد وعلي بن محمد الزهري بإسنادهما عن ابن عباس مثله. تفسير فرات.

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر الفزاري، بإسناده عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي عليه السلام في قوله تعالى: (ورجلا سلما لرجل) أمير المؤمنين سلم للنبي صلى الله عليه وآله تفسير فرات.
(أقول: روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: (أولئك هم خير البرية) قال: نزلت في علي عليه السلام.

تفسير علي بن إبراهيم: قال علي بن إبراهيم في قوله: (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون) الزمر: ٢٩، وما بعدها ذيلها.
فإنه مثل ضربه الله لأمر المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه. قوله: (متشاكسون) أي متباغضون. قوله: (ورجلا سلما لرجل) (أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: (هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) تفسير القمي.
بيان: قال البيضاوي: مثل المشرك - على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعي كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعوا فيه - بعبد يتشارك فيه جمع، يتجادبونه ويتعاورونه التجاذب: التنازع. التعاور: التعاطي والتداول من واحد إلى غيره.
في المهام المختلفة المهام جمع المهم وهو الأمر الشديد المهم به وفي المصدر: في مهماتهم المختلفة.

في تحيره وتوزع التوزع: التفرق.
قلبه، والموحد عطف على (المشرك) في قوله: مثل المشرك.

بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل، والتشاكس: الاختلاف. تفسير البضاوي وقال الطبرسي - رحمه الله -: قرأ ابن كثير وأهل البصرة غير سهل (سالما) بالألف، والباقون (سلما) بغير ألف، واللام مفتوحة، وفي الشواذ قراءة سعيد بن جبير سلما بكسر السين وسكون اللام. ثم قال: روى أبو القاسم الحسكاني بالاسناد عن علي عليه السلام أنه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله. وروى العياشي بإسناده عن أبي خالد.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرجل السلم للرجل علي حقا وشيعته. مجمع البيان أقول: الظاهر أن ما في الخبر بيان للمشبه به، ويحتمل المشبه، وسلم أمير المؤمنين صلوات الله عليه للرسول صلى الله عليه وآله وانقياده له في جميع الأمور لا يحتاج إلى بيان، وكذا ثبوت نقيض ذلك لشركائه، فإنهم كانوا منافقين يظهرن السلم له ظاهرا، ويعبدون أصناما من دون الله، ويطيعون طواغيت من أمثالهم باطنا. كشف الغمة: مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم التحريم: ٨).

نزلت في علي وأصحابه. كشف الغمة بيان: روى العلامة - رفع الله مقامه - في كشف الحق في هذه الآية: قال ابن عباس:

علي وأصحابه. كشف الحق ويدل على قوة إيمانه ورفعة درجته في الآخرة، وأن المؤمن ليس إلا من تبعه عليه السلام ويكون من أصحابه، وهذه فضيلة إذا لوحظت مع غيره تمنع تقديم غيره عليه، بل إذا لوحظت منفردة أيضا كما لا يخفى على المنصف.

كشف الغمة: من المناقب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية وفيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وأميرها. كشف الغمة

تفسير فرات بن إبراهيم: معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (فما يكذبك بعد بالدين التين: ٧).

قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تفسير فرات.

تفسير علي بن إبراهيم في (ك): (فر) وهو سهو.

جعفر بن أحمد، عن عبد الرحيم بن عبد الكريم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله: (إنما توعدون لصادق الذاريات: ٥ و ٦).

يعني في علي عليه السلام) وإن الدين لواقع الذاريات: ٥ و ٦.

يعني عليا، وعلي هو الدين تفسير القمي.

بيان: الدين: الجزاء، ولعل المعنى أنه عليه السلام يلي. أي يباشر. الجزاء والحساب بأمره تعالى يوم القيامة، ففيه تقدير مضاف أي صاحب الدين، أو المعنى أن الدين

والجزاء إنما هو على ولايته وتركها، فالمعنى: ولاية علي هو الدين، وعلى الأخير
يحتمل أن يكون المراد بالدين مرادف الاسلام والايمان.
تفسير علي بن ابراهيم: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات التين: ٦ وما بعدها ذيلها.
قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام) فلهم أجر غير ممنون) أي لا يمتن في
المصدر: لايمن.

عليهم به، ثم قال لنبيه: (فما يكذبك بعد بالدين) قال: أمير المؤمنين عليه
السلام) أليس الله بأحكم الحاكمين تفسير القمي.

بيان: قيل غير ممنون أي غير منقطع.

أقول: وروى الحافظ أبو نعيم، عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن
الحسين الحضرمي، عن القاسم بن ضحاك، عن عيسى بن راشد، عن علي بن
حزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله سورة في القرآن إلا كان علي
أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد وما قال لعلي إلا خيرا.
وروى أيضا عن محمد بن المظفر، عن علي بن محمد بن أحمد بن أبي القوام، عن
أبيه، عن نوح بن محمد القرشي، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة أن ناسا
تذكروا فقالوا: ما نزلت آية في القرآن) يا أيها الذين آمنوا) إلا في أصحاب محمد
صلى الله عليه وآله فقال حذيفة: ما نزلت آية في القرآن) يا أيها الذين آمنوا) إلا
كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام لبها ولبابها اللب واللباب - بضم اللام في كليهما
:- الخالص المختار من كل شيء.

وعن محمد بن عمرو بن غالب، عن محمد بن أحمد بن خيثمة، عن عباد بن يعقوب،
عن موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله آية فيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي
رأسها وأميرها.

وعن محمد بن عمر بن أسلم، عن علي بن العباس، عن عباد بن يعقوب مثله.
محمد بن عمر، عن عبد الله بن محمد البزاز، عن أحمد بن الحسين النسائي، عن
حفص بن عصر العمري، عن عصام بن طليق، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن
عباس، قال: ما أنزل الله من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي سيدها وأميرها
وشريفها.

وعن محمد بن أحمد بن علي، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن ابراهيم
بن محمد بن ميمون، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن عباية، عن ابن
عباس، قال: ما في القرآن) يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وقائدها.
وعن محمد بن عمر، عن خلف بن أحمد الشمري، عن سليمان بن أبي شيح،

عن الحكم بن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس، قال: ما نزل من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي رأسها وسيدها وشريفها.

وعن ابن حبان، عن عمر بن عبد الله بن الحسن، عن أبي سعيد الأشج، عن عبد الله بن خراش الشيباني عن العوام بن حوشب، عن مجاهد قال: ما كان في القرآن) يا أيها الذين آمنوا) فإن لعلي سابقة ذلك، لأنه سبقهم إلى الاسلام. وبإسناده عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: ما نزلت (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي سيدها وشريفها.

وعن محمد بن عمر، عن عبد الله بن محمد البزاز، عن أحمد بن الحسين النسائي عن حفص بن عمر، عن الهيثم بن عدي، عن ابن أبي ليلى، عن داود بن علي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: ما من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي بن أبي طالب أميرها وشريفها.

وبإسناده عن عطاء، عن ابن عباس قال: ما أنزل الله من آية (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي أميرها وشريفها. [وسياتي الأخبار الكثيرة في تأويل تلك الآيات في أكثر الأبواب لا سيما باب سبق إسلامه. وباب أنه خير الخلق بعد الرسول صلى الله عليه وآله.

قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا. مريم: ٩٦.

الكافي: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا) قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله تعالى .

تفسير العياشي: عن عمار بن سويد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول: اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين، فأنزل الله (إن الذين آمنوا) إلى قوله (ودا) قال: ولاية أمير المؤمنين هي الود الذي قال الله، (وتنذر به قوما لدا) (بني أمية فقال رمع المراد مقلوبه.

والله لصاع من تمر في شن بال الشن: القرية الخلقة: بلى الثوب: رث فهو بال . والمراد هنا. المبالغة في الاقتصاد و القناعة والفقير.

أحب إلي مما سأل محمد ربه أفلا سأل ملكا يعضده؟ أو كنزا يستظهر به على فاقته؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها (فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك تفسير العياشي مخطوط. والآية في سورة هود: ١٢.

تفسير علي بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن

علي بن أبي حمزة في المصدر عن الحسن بن علي، عن أبي حمزة. عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (سيجعل لهم الرحمن ودا) هي الود الذي ذكره الله قلت: قوله: (فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتندثر به قوما لدا مريم: ١٩).

قال إنما يسر الله في المصدر: يسره الله.

على لسان نبيه حين أقام في المصدر: حتى أقام.

أمير المؤمنين عليه السلام علما، فبشر به المؤمنين وأنذر به الكافرين، وهم القوم الذين ذكرهم الله (قوما لدا): كفارا تفسير القمي وفيه: أي كفارا. وهذه الروايات الثلاث من مختصات ك.

تفسير علي بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: كان سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: قل يا علي: اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فأنزل الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا تفسير القمي).

مناقب ابن شهر آشوب: أبو روق عن الضحاك، وشعبة، عن الحكم، عن عكرمة، والأعمش عن سعيد بن جبير، والغريزي السجستاني في غريب القرآن عن أبي عمرو كلهم عن ابن عباس أنه سئل عن قوله: (سيجعل لهم الرحمن ودا) فقال نزل في علي عليه السلام لأنه ما من مسلم إلا ولعلي في قلبه محبة.

أبو نعيم الأصفهاني، وأبو المفضل الشيباني، وابن بطة العكبري - والاسناد عن محمد بن الحنفية وعن الباقر عليه السلام - في خبر قالوا: لا يلقي مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام.

زيد بن علي: إن عليا عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال له رجل: إني أحبك في الله تعالى، فقال: لعلك يا علي اصطنعت إليه معروفا؟ قال: لا والله ما اصطنعت إليه معروفا، فقال: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق تاق إليه: اشتاق.

إليك بالمودة، فنزلت هذه الآيات.

وروى الشعبي في المصدر: وروى الثعلبي. وهو سهو لما يأتي.

وزيد بن علي، والأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام، وعبد الكريم الخزاز، وحمزة الزيات، عن البراء بن عازب، كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فقالهما علي عليه السلام وأمن رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت هذه الآية.

رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب، ورواه النطنزي في الخصائص عن

البراء، وابن عباس ومحمد بن علي عليهما السلام وفي رواية: قال عليه السلام: (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا * فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين) وهو علي في المصدر: قال هو علي.
(وتنذر به قوما لدا) قال بنو أمية قوما ظلمة مناقب آل أبي طالب - وفيه: بنو أمية قوم ظلمة.

الروضة: بالأسانيد إلى ابن عباس أنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي بن أبي طالب عليه السلام في المصدر: اخذ علي عليه السلام يده بيده رسول الله صلى الله عليه وآله. والظاهر أنه سهو والصحيح ما في المتن وتفسير فرات. وصلى أربع ركعات فلما أسلم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده في المصدر: فلما سلم رفع يده اه.

إلى السماء وقال: اللهم سألك موسى بن عمران أن تشرح له صدره وتيسر أمره وتحلني المصدر: وتحلل. وكذا فيما يأتي.
عقدة من لسانه يفقهوا قوله، وتجعل له وزيراً من أهله تشد في المصدر: من أهله هارون تشدد اه.

به أزره، وأنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري، وتيسر لي أمري، وتحل عقدة من لساني يفقهوا قولي، وتجعل لي وزيراً من أهلي تشد به أزرني في المصدر: من أهلي علياً أخي تشدد به أزرني. والازر: الظهر.
قال ابن عباس: سمعت منادياً ينادي من السماء:

يا محمد قد أوتيت سؤلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ادع يا أبا الحسن، ارفع يدك إلى السماء وقل في المصدر: فرفعهما وقال.
اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودا في المصدر: عهداً معهوداً، واجعل عندك عهداً وارداً. ولا يخلو عن سهو.

فلما دعا نزل جبرئيل وقال: اقرأ يا محمد (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فتلاها النبي صلى الله عليه وآله فتعجب الناس في المصدر: فتعجب الصحابة.

من سرعة الإجابة فقال: اعلّموا أن القرآن في المصدر: فقال: أتعجبون؟
ان القرآن اه.

أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت، وربع قصص وأمثال، وربع فضائل وإنذار في المصدر: وربع فرائض.

وربع أحكام، والله أنزل في علي كرائم القرآن الروضة. والظاهر أن المراد بالكرائم هنا: الفضائل.

تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن موسى معنعنا عن ابن عباس مثله تفسير فرات

كشفت الغمة: مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: (سيجعل لهم الرحمان ودا) قال ابن عباس نزلت: في علي بن أبي طالب، جعل الله له ودا في قلوب المؤمنين وروى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن البراء قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي عندك ودا، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة، فنزلت. وقد أورده بذلك من عدة طرق كشف الغمة.

تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن أحمد معنعنا عن أبي جعفر عليهما السلام مثله تفسير فرات.

وروى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم بإسناده عن البراء بن عازب و بإسناده عن ابن عباس مثله.

العمدة في (ك): (كنز) وهو سهو.

بإسناده عن الثعلبي، عن عبد الخالق بن علي، عن أبي علي محمد بن أحمد الطواف، عن الحسن بن علي الفارسي، عن إسحاق بن بشير الكوفي، عن خالد بن يزيد، عن حمزة الزيات، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب مثله العمدة وفيه: عن إسحاق بن بشر الكوفي.

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن عثمان، عن أبي شيبة، عن عون بن سلام، عن بشر بن عمارة الخثعمي في (م) و (د): بشير بن عمارة الخثعمي.

عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام) إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا) قال محبة في قلوب المؤمنين كنز جامع الفوائد مخطوط.

تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن أحمد، معنعنا عن ابن عباس مثله تفسير فرات

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن علي بن عبد الله بن العباس، عن أبيه، في قوله عز وجل:

(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمان ودا) قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي عليه السلام كنز جامع الفوائد مخطوط.

تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد الأزدي معنعنا عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أصبحت والله يا علي عنك راضيا، وأصبح والله ربك

عنك راضيا، وأصبح كل مؤمن ومؤمنة عنك راضين إلى أن تقوم الساعة. قال: قلت: يا رسول الله قد نعتت إلي نفسك أي قد أخبرت بوفاتك. فياليت نفسي المتوفاة قبل نفسك، قال: أبى الله في علمه إلا ما يريد. قال: فادع الله كذا في النسخ والمصدر، والظاهر: قال: قلت: فادع الله اه. لي بدعوات يصينني بعد وفاتك، قال: يا علي ادع لنفسك بما تحب [وترضى] حتى أومن، فإن تأميني لك لا يرد، قال: فدعا أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم ثبت مودتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، فقال في المصدر: قال: فقال اه. رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين، فقال: يا أمير المؤمنين ادع، فدعا بتثبيت مودته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة، حتى دعا ثلاث مرات، كلما دعا دعوة قال النبي صلى الله عليه وآله: آمين، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) إلى آخر السورة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: المتقون علي بن أبي طالب وشيعته. تفسير فرات. وقد ذكرت في غير (ك) من النسخ بعد هذه الرواية رواية عن التهذيب وفي ذيلها بيان لها لكنها لا تناسب هذا الباب لأنها ناظرة إلى معنى الصراط والسبيل، فلذا أعرضنا عن ذكرها هنا.

تتميم: قال الطبرسي - رحمه الله - : قيل فيه أقوال: أحدها أنها خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام، فما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لعلي عليه السلام، عن ابن عباس، وفي تفسير أبي حمزة الثمالي عن الباقر عليه السلام نحو من رواية ابن مردويه، قد ذكر الرواية في التفسير ولأجل أن المصنف أورد نحوها قبلا لم يتعرض لذكرها ثانيا.

وروي نحوه عن جابر بن عبد الله.

والثاني: أنها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة والألفة في المصدر: والمقة. ومعناه الود والحب.

في قلوب الصالحين.

والثالث: أنا معناه: يجعل الله لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفهم ليدخلوا في دينهم ويتعز زوابهم. في المصدر: ويعتزوا بهم.

والرابع: يجعل بعضهم يحب بعضا. والخامس: أن معناه: سيجعل لهم ودا في الآخرة فيحب بعضهم بعضا كمحبة الوالد ولده، انتهى. مجمع البيان أقول: ذكر النيسابوري في تفسيره وابن حجر في صواعقه أنها نزلت فيه، وقال العلامة في كشف الحق: روى الجمهور عن ابن عباس أنها نزلت فيه. كشف الحق

وروى الحافظ أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي عليه السلام عن محمد بن المظفر، عن زيد بن محمد بن المبارك الكوفي، عن أحمد بن موسى بن إسحاق،

عن الحسين بن ثابت بن عمر وخادم موسى بن جعفر عليهما السلام، عن أبيه، عن
شعبة عن الحكم، عن عكرمة عن ابن عباس قال: أخذ النبي صلى الله عليه وآله -
ونحن بمكة - بيدي علي عليه السلام فصلى أربع ركعات على ثبير، ثبير - بالفتح ثم
الكسر وياء ساكنة - اسم أربعة مواضع منها ثبير منى. قال الأصمعي: ثبير الأعرج
هو المشرف بمكة) مرصد الاطلاع.

ثم رفع رأسه إلى السماء وقال لعلي: يا أبا الحسن ارفع يديك إلى السماء وادع ربك
وسله يعطك، فرفع علي يديه إلى السماء وهو يقول: اللهم اجعل لي عندك عهدا،
واجعل لي عندك ودا، فأنزل الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمان ودا) فتلا النبي صلى الله عليه وآله على أصحابه فوجدوا من ذلك عجا
شديدا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: مم تعجبون؟ إن القرآن أربعة أرباع: فربع فينا
أهل البيت، وربع في أعدائنا، وربع حلال وحرام، وربع فرائض وأحكام، وإن الله
عز وجل أنزل في علي كرائم القرآن [وسياتي في باب حبه عليه السلام أخبار في
ذلك، وإذا ثبت بنقل المخالف والمؤلف أنها نزلت فيه دلت على فضيلة عظيمة له
عليه السلام. ويمكن الاستدلال بها علي إمامته بوجوه بحار الأنوار للعلامة المجلسي.

أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على غيره من كتب العامة

وردت روايات كثيرة في أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على غيره في كتب
العامة، نذكر منها ما يلي :

(عن عبد الله بن نجي أن علياً أتى يوم البصرة بذهب أو فضة فنكته وقال: ابضي
واصفري وغرّي غرّي اهل الشام غداً إذا ظهروا عليك. فشقّ قوله ذلك على
الناس، فذكر ذلك له، فأذن في الناس فدخلوا عليه فقال: إن خليلي صلى الله عليه وسلم
قال: يا علي أتك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك
غضاب مقمحين) المعجم الأوسط كنز العمال .

(عن الشعبي عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت وشيعتك في
الجنة) تاريخ دمشق بغداد ميزان الاعتدال.

(عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي إذا كان يوم
القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور على بخائب من نور أزمتها يواقيت حمر
تزفهم الملائكة إلى المحشر .

فقال علي: تبارك الله ما أكرم هؤلاء على الله. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبتوك يحبونك بحبي ويحبوني بحب الله هم الفائزون يوم القيامة) تاريخ دمشق .

(عن علي قال: قال لي سلمان قلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه إلا ضرب بين كتفي فقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون) المصدر السابق .

(عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشعبة ورقها فهل يخرج من الطيب إلا الطيب، وأنا مدينة وعلي بابها فمن أرادها فليأت الباب) المصدر السابق .

لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز.

روى ابن حجر في (الصواعق المحرقة) له قال: روى ابن السمان أن أبا بكر قال له - أي لعلي عليه السلام - سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي الجواز). الصواعق المحرقة.

(عن كثير بن زيد قال: دخل الأعمش على المنصور وهو جالس للمظالم، فلما بصر به قال له: يا سليمان تصدر! فقال: أنا صدر حيث جلست، ثم قال: حدثني الصادق قال: حدثني الباقر قال: حدثني السجاد قال: حدثني الشهيد قال: حدثني النبي - وهو الوصي - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدثني النبي صلى الله عليه وسلم قال: أتاني جبريل عليه السلام فقال: تختّموا بالعقيق فإنه أول حجر شهد الله بالوحدانية، ولي بالنبوة، ولعلي بالوصية، ولولده بالإمامة، ولشيعته بالجنة) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي .

(عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي إن شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر في ليلة البدر، وقد فرّجت عنهم الشدائد، وسهّلت لهم الموارد، وأعطوا الأمن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس ولا يحزنون، شرك نعالهم تتلأأ نوراً على نوق بيض لها أجنحة قد دُلّلت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة، أعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل) المصدر السابق .

(عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي إن الله عز وجل قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك، فأبشر فإنك الأنزع البطين، المنزوع من الشرك، البطين من العلم) المصدر السابق.

(عن عاصم بن ضمرة، عن علي (ع) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه: شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرتها - والحسنان ثمرها - والشيععة ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب؟!...) كفاية الطالب .

(عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت علياً يقول: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي ثم قال: يا أخي قول الله تعالى: (ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ، وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ) أنت الثواب وشيعتك الأبرار) شواهد التنزيل .

(عن الأصبع بن نباتة عن علي في قول الله تعالى: (ثوابا من عند الله) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت الثواب وأصحابك الأبرار) المصدر السابق

وبه قال: [قال] رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي فيكم نزلت (لا يحزنهم الفزع الأكبر) أنت وشيعتك تطلبون في الموقف وأنتم في الجنان تنتعمون) المصدر السابق

(عن أبي أيوب النصاري - واسمه خالد بن زيد- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: إن الله جعلك تحب المساكين وترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً، فطوبى لمن تبعك، وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي .

(عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه: إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن إيماننا وعن شماننا) المعجم الكبير.

(وبإسناده أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وإنّ عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين) المصدر السابق .

(عن أبي سعيد قال: نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) تاريخ دمشق .

(عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلاً وأجوههم نورا. فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير. قال: فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال: مثل ذلك، ولكنهم قوم تحابوا من أجلي وهم هذا وشيعته. وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب) المصدر السابق .

(عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين) فتح القدير ، الدر المنثور مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه .

(عن أبي هريرة قال: قال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، أيما أحب إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب إلي منك وأنت أعز علي منها، وكأني بك وأنت على حوضي تزود عنه الناس، وإنّ عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنّي وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة إخوانا على سرر متقابلين، أنت معي وشيعتك في الجنة. ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إخواناً على سرر متقابلين لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه) المعجم الأوسط .

(عن أم سلمة قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم عندي في ليلتي فغدت عليه فاطمة وعلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي أبشر فإنك وأصحابك وشيعتك في الجنة) فضائل الصحابة لابن حنبل .

(عن محمد بن علي قال: سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن علي فقالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إنّ علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) تاريخ دمشق .

(عن فاطمة بنت علي عن أم سلمة قالت: كانت ليلتي - وقال السامي كان ليلتي - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي قعدت عليه - وقال السامي إليه - فاطمة ومعها - وقال السامي معها علي - فرفع إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه - وفي حديث السامي فرفع إليه رأسه - وقال: أبشر يا علي أنت وأصحابك في الجنة، أبشر يا علي أنت وشيعتك في الجنة...) المصدر السابق .

(عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يدخلون من أمّتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم. ثم التفت إلى علي فقال: هم شيعتك وأنت إمامهم) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي .

(عن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل علي بن أبي طالب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قد أتاكم أخي. ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده، إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنّهُ أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية. قال: ونزلت "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أولئك هم خير البرية" قال: فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا أقبل علي قالوا قد جاء خير البرية) تاريخ دمشق .

(عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم علي بن أبي طالب بفتح خيبر، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي، لولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم؛ لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملاً من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجلك، وفضل طهورك يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت تبرئ ذمّتي وتستر عورتي، وتقاتل على سنّتي، وأنت غداً في الآخرة أقرب الخلق منّي، وأنت على الحوض خليفتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانني، وإنّ حربك حربي، وسلمك سلمي، وسريرتك سريرتي، وعلايتك علانيتي، وإنّ ولدك ولدي، وأنت تقضي ديني وأنت تنجز وعدي، وإنّ الحقّ على لسانك، وفي قلبك، ومعك، وبين يديك، ونصب عينيك، الإيمان مخالط لحمك ودمك، كما خالط لحمي ودمي، لا يرد عليّ الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محبّ لك .

فخرّ علي عليه السلام ساجداً وقال: الحمد لله الذي منّ عليّ بالإسلام، وعلمني القرآن، وحبّني إلى خير البرية، وأعزّ الخليقة، وأكرم أهل السماوات والأرض علي ربّه، وخاتم النبيين، وسيّد المرسلين، وصفوة الله في جميع العالمين إحساناً من الله العليّ إليّ، وتفضلاً منه عليّ .

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لولا أنت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي، لقد جعل الله عزّ وجلّ نسل كلّ نبيّ من صلبه، وجعل نسلي من صلبك، يا علي فأنت أعزّ الخلق، وأكرمهم عليّ، وأعزّهم عندي، ومحّبك أكرم من يرد عليّ من أمّتي) مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي .

(عن علي قال: قال لي سلمان قلّما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا معه إلا ضرب بين كتفي فقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون .

قال السيّد أبو الحسن: قدوهم فيه وعيسى بن محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن علي هو ابن الحنفية فيما أظن والله أعلم) تاريخ دمشق .

(عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى (صراط الذين أنعمت عليهم) قال: النبي ومن معه وعلي بن أبي طالب وشيعته) شواهد التنزيل

(عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف قال: قال عبد الرحمن: يا مينا ألا أحدثك حديثاً قبل أن تشاب الأحدث بالباطيل؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا شجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها، وحسن وحسين ثمرها، ومحبّوهم من أمّتي ورقها. ثمّ قال: هم في جنّة عدن والذي بعثني بالحق) المصدر السابق

(عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله: (والسابقون السابقون أولئك المقربون)، قال صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل بتفسيرها قال: ذاك علي وشيعته إلى الجنّة) المصدر السابق .

(عن عبد الله بن عباس في قول الله عزّ وجل: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) يعني لا شكّ فيه أنّه من عند الله نزل "هدى" يعني بياناً ونوراً "للمتّقين" علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين، اتقى الشرك وعبادة الأوثان وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنّة بغير حساب هو وشيعته) المصدر السابق .

(عن ابن عباس قال: (ومن يتولّى الله) يعني يحبّ الله (ورسوله) يعني محمّداً (والذين آمنوا) يعني ويحبّ علي بن أبي طالب (فإنّ حزب الله هم الغالبون) يعني شيعة الله وشيعة محمّد وشيعة علي هم الغالبون يعني العالون على جميع العباد الظاهرون على المخالفين لهم .

قال ابن عباس: فبدأ الله في هذه الآية بنفسه ثمّ تثنى بمحمّد، ثمّ تلتّ بعلي. ثمّ قال: فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله علياً، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار .

قال ابن مؤمن: لا خلاف بين المفسّرين أنّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام) المصدر السابق .

(عن أبي الجارود عن محمّد بن علي {أولئك هم خير البرية} فقال النبي صلى الله عليه وآله أنت يا علي وشيعتك. تفسير الطبري.

ثمّة روايات كثيرة بطرق أهل السنة في مصادرهم الحديثية المعروفة، وهكذا في المصادر الشيعية، فسّرت الآية : { أولئك هم خير البرية } بأنهم علي وشيعته.

«الحاكم الحسكاني النيسابوري» عالم أهل السنة المعروف في القرن الخامس الهجري نقل هذه الروايات في كتابه المشهور «شواهد التنزيل» بطرق مختلفة، ويزيد عدد هذه الروايات على العشرين نذكر منها على سبيل المثال ما يلي :

عن ابن عباس قال : عندما نزلت آية : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } قال رسول الله لعلي : «هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضباناً مقمحين» شواهد التنزيل.

وعن أبي برزة قال : حينما تلا رسول الله هذه الآية قال : «هم أنت وشيعتك يا علي، وميعاد ما بيني وبينك الحوض» المصدر السابق.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنا جالسين عند النبي جوار الكعبة، فاقدم علينا علي، وحين رآه النبي قال : «قد أتاكم أخي»، ثم التفت إلى الكعبة، وقال : «ورب هذه البيّنة ! إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة».

ثم التفت إلينا وقال : «أما والله إنّه أولكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقساكم بحكم الله، وأقسمكم بالسوية، وأعدلكم في الرعية وأعظمكم عند الله مزية»

قال جابر : فأنزل الله : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } فكان علي إذا أقبل قال أصحاب محمد قد أتاكم خير البرية بعد رسول الله. المصدر السابق.

نزول هذه الآية جوار الكعبة لا يتنافى مع مدنية السّورة. إذ من الممكن أن تكون من قبيل النزول المجدد، أو التطبيق، أضف إلى ذلك أن نزول هذه الآيات لا يستبعد أن يكون خلال أسفار النبي إلى مكّة من المدينة، خاصّة أن الراوي (جابر بن عبد الله الأنصاري) قد التحق بالنبي في المدينة.

بعض هذه الأحاديث رواها ابن حجر في الصواعق، ومحمد الشبلنجي في نور الابصار الصواعق المحرقة ونور الابصار.

وجلال الدين السيوطي نقل القسم الأعظم من الرواية الأخيرة عن ابن عساكر عن جابر بن عبد الله الأنصار تفسير الدر المنثور.

في «الدر المنثور» عن ابن عباس قال : «حين نزلت آية : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } . قال رسول الله لعلي : «هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين» المصدر السابق.

وفي الدر المنثور أيضاً عن ابن مردويه عن علي (عليه السلام) قال : «قال لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : ألم تسمع قول الله { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ أَوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } ؟ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرّاً محجلين» المصدر السابق , وبحار الانوار.

كثير من علماء السنة، سوى من ذكرنا، نقلوا مثل هذه الروايات في كتبهم منهم : الخطيب الخوارزمي في المناقب، وأبو نعيم الأصفهاني في كفاية الخصام، والعلامة الطبري في تفسيره، وابن صباغ المالكي في الفصول المهمة، والعلامة الشوكاني في فتح الغدير، والشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة، والألوسي في روح المعاني.

باختصار هذا الحديث من الأحاديث المعروفة المشهورة المقبولة لدى أكثر علماء الإسلام، وفيه بيان لفضيلة كبرى من فضائل علي وأتباعه.

وهذه الروايات تدل ضمناً أنّ كلمة «الشيعية» باعتبارها اسماً لأتباع علي (عليه السلام) كانت قد شاعت منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين المسلمين على لسان الرسول نفسه. وأولئك الذين يخالون أنّ الكلمة هذه ظهرت في عصور متأخرة في خطأ كبير.

و كذلك الكثير جدا من الأحاديث النبوية الشريفة المتواترة و الصحيحة و المذكورة في كل الكتب المعتمدة عند الفريقين. ولا بأس أن أذكر من بينها حديث الثقلين المتواتر و المروي في كل الصحاح تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يرثا الحوض و قد ذكرته أعلاه و حديث من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه في خطبة الغدير مع أحاديث أخرى مجتمعة في نفس الخطبة الشريفة و المروية بالتواتر متفرقة في كتب القوم و صحاحهم و حديث السفينة مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق و حديث قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء و الناس جزء و حديث لو أن أحدا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله و هو مبغض لآل محمد دخل النار و حديث من أراد أن يحيى حياتي و يميت مماتي فليتول عليا بن أبي طالب من بعدي و ليوالي وليه و ليقنت بالأئمة من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهما و علما و ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلاتي لا أنالهم الله شفاعتي و حديث كذب من زعم أنه يحبني و يبغضك يا علي و حديث الطير اللهم ائتني بأحب خلقك إليك بعدي يأكل معي هذا الطير و حديث المنزلة أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و حديث الحسن و الحسين إمامان إن قاما أو قعدا و حديث يرضى الله لرضاها و يبغض لبغضها و أحاديث أخرى كثيرة

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن خفتم التنازع في شئ فارجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى اولى الامر منكم. قلت: يا نبي الله ومن هم الاوصياء الى أن يردوا على حوضي كلهم هاد مهتد، لا يضرهم كيد من كادهم، ولا خذلان من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه ولا يفارقهم، بهم ينصر الله امتي وبهم يمطرون ويدفع عنهم بمستجاب دعوتهم ؟). قلت: يا رسول الله سمهم لي. فقال: ابني هذا، - ووضع يده على رأس الحسن -، ثم ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين -، ثم ابن ابني هذا - ووضع يده على رأس الحسين -، ثم ابن له على اسمي اسمه محمد، باقر علمي وخازن وحى الله وسيولد على في حياتك، يا اخي فاقرأه مني السلام. ثم اقبل على الحسين فقال: سيولد لك محمد بن علي في حياتك فاقرأه مني السلام، ثم تكلمة الاثني عشر إماما من ولدك يا أخي. قلت: يا نبي الله سمهم لي، فسامهم لي رجلا رجلا منهم، والله يا بنى هلال، مهدي هذه الامة الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، والله اني لاعرف جميع من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء الجميع وقبائلهم). ثم لقيت الحسن والحسين عليهما السلام بالمدينة بعد ما قتل امير المؤمنين عليه السلام فحدثتهما بهذا الحديث عن أبيهما فقالا: (صدقت قد حدثك ابونا على بهذا الحديث ونحن جلوس، وقد حفظنا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثك ابونا سواء لم يزد ولم ينقص). قال سليم: ثم لقيت على بن الحسين عليهما السلام وعنده ابنه محمد بن علي عليهما السلام، كلمات الإمام الحسين عليه السلام الشيخ الشريفي.

روى بعض أصحابنا أنه سمع بعض المحدثين ببغداد يروي الحديث أسنده إلى جابر بن عبد الله الأنصاري في كتاب أعلام النبوة لابن شاهين في الجزء السادس عشر أن النبي ص قال لجابر بن عبد الله الأنصاري إنك تعيش إلى أن تدرك علي بن الحسين سيد العابدين ع ويولد له ولد اسمه كاسمي فأقرئه السلام مني إلا أنه أبو مهدي هذه الأمة. مجموعة ورام.

لَذَكَّرِي لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ " وَأَنَا الذِّكْرُ، يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: "الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ" وَنَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ - أنا وعمي وأخي وابن عمي - والله فإلِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى لَا يُلْجُ النَّارَ لَنَا مُحِبُّ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُبْغِضٌ، يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: "وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ" وأنا الصِّهْرُ، يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا " وأنا الاذن الواعية، يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: "وَتَعِيهَا أذُنٌ وَاعِيَةٌ" وَأَنَا السَّلْمُ لِرَسُولِ اللَّهِ _ صلى الله عليه وآله وسلم _ ، يقول الله عَزَّ وَجَلَّ: "وَرَجُلًا سَلْمًا لِرَجُلٍ" .

...وَمِنْ وَلَدِي مَهْدِيْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ جُعِلْتُ مُحْتَكَمًا بِبَعْضِي يُعْرَفُ الْمُنَافِقُونَ،
 وَبِمَحَبَّتِي ائْتَحَنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا عَهْدُ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ
 أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ، وَأَنَا صَاحِبُ لِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَرَطِي
 وَأَنَا فَرَطُ شِيعَتِي، وَاللَّهُ لَا عَطِشَ مُحِبِّي وَلَا خَافَ، وَاللَّهُ مَوَالِيَّ. أَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ
 وَلِيُّهُ يُحِبُّ مُحِبِّي إِنْ يُحِبُّوا مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ وَيُحِبُّوا مُبْغِضِي إِنْ يُبْغِضُوا مَنْ أَحَبَّ اللَّهُ، أَلَا
 وَأَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَبَّنِي وَلَعَنَنِي اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطَأَتِكَ عَلَيْهِ وَأَنْزَلِ اللَّعْنَةَ عَلَى
 الْمُسْتَحِقِّ. آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ رَبَّ إِسْمَاعِيلَ وَبَاعِثْ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ». ثُمَّ نَزَلَ
 عَنْ أَعْوَادِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَادَ إِلَيْهَا حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مَلْجَمٍ (لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى).
 موسوعة أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام.

علي بن الحسن بن محمد، عن هارون بن موسى، عن محمد بن علي بن معمر، عن
 عبد الله بن معبد، عن موسى بن إبراهيم، عن عبد الكريم بن هلال عن أسلم، عن أبي
 الطفيل، عن عمار قال: لما حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاة دعا بعلي
 (عليه السلام) فسار طويلاً ثم قال: يا علي أنت وصيي ووارثي، قد أعطاك الله علمي
 وفهمي، فإذا مت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم، وغصبت على حقاك، فبكيت
 فاطمة (عليها السلام) وبكى الحسن والحسين، فقال لفاطمة: يا سيدة النسوان مم بكائك
 ؟ قالت: يا أباي أخشى الضيعة بعدك، قال: أبشري يا فاطمة فإنك أول من يلحقني من
 أهل بيتي، لا تبكي ولا تحزني فإنك سيدة نساء أهل الجنة وأباك سيد الأنبياء وابن
 عمك خير الأوصياء وابنك سيد شباب أهل الجنة ومن صلب الحسين يخرج الله
 الأئمة التسعة مطهرون معصومون ومنها مهدي هذه الأمة، ثم التقت العلي (عليه
 السلام) فقال: يا علي لا يلي غسلتي وتكفيني غيرك، فقال له علي: يا رسول الله من
 يناولني الماء، فإنك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقبلك؟ فقال له: إن جبرئيل معك، ويناولك
 الفضل الماء، قال: فليغط عينيه فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفقت عيناه، قال:
 فلما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان الفضل يناول الماء وجبرئيل يعاونه،
 فلما أن غسله وكفنه أتاه العباس فقال: يا علي إن الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا
 النبي (صلى الله عليه وآله) بالبقيع، وأن يؤمهم رجل واحد، فخرج علينا الناس فقال:
 أيها الناس إن رسول الله كان إماماً حياً وميتاً، وهل تعلمون أن رسول الله (صلى الله
 عليه وآله) لعن من جعل القبور مصلى، ولعن من جعل مع الله إليها آخر، ولعن من
 كسر ربا عيته وشق لثته؟ قال: فقالوا: الأمر إليك، فاصنع ما رأيت، قال: فأنفذني
 رسول الله (صلى الله عليه وآله) في البقعة التي قبض فيها فخرج على إلى الناس. قال:
 ثم قام على الباب وصلى عليه، ثم أمر الناس عشراً عشراً يصلون عليه، ثم
 يخرجون. بحار الأنوار.

و كل هذه الأحاديث المتواترة و الصحيحة و غيرها جاءت مجتمعة في خطبته المباركة و الشريفة خطبة الغدير و التي ألقاها رسول الله صلى الله عليه و آله أمام ما يقرب من 120 ألف صحابي و لا ينكرها إلا كافر بما أنل على محمد صلى الله عليه و آله و إليك أخي الكريم هذه الخطبة القيمة و الشاملة و التي لو استطعت أن أجعلها في كل بيت مسلم لفعلت

خطبة الغدير

حدثنا أحمد بن محمد الطبري قال أخبرني محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن قال حدثني الحسن بن علي أبو محمد الدينوري قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي قال حدثنا سيف بن عميرة عن عقبة عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال حج رسول الله ص من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية فأتاه جبرئيل فقال يا محمد إن الله يقرؤك السلام و يقول لك إنني لم أقبض نبيا من أنبيائي و رسولا من رسلي إلا من بعد كمال ديني و تمام حجتني و قد بقي عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغ قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و الخليفة من بعدك فإني لم أخل أرضي من حجة و لن أخليها أبدا و إن الله عز و جل يأمرك أن تبلغ قومك الحج و ليحج معك من استطاع السبيل من أهل الحضرة و الأطراف و الأعراب فتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و توقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادي منادي رسول الله ص أن رسول الله يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم و يوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم قال فخرج رسول الله ص و خرج معه ناس و أصغوا له لينظروا ما يصنع و كان جميع من حج مع رسول الله ص من أهل المدينة و الأعراب سبعين ألفا أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا أو اتبعوا السامري و العجل و كذلك أخذ رسول الله ص البيعة لعلي ع بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى ع سبعين ألفا فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل سنة بسنة و مثلا بمثل لم يخرم منه شيء و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف رسول الله ص بالموقف أتاه جبرئيل ع عن أمر الله عز و جل فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول لك إنه قد دنا أجلك و مدتك و إنني أستقدمك على ما لا بد منه و لا عنه محيص اعهد عهدك و تقدم في وصيتك و اعهد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك و خليفتك من بعدك حجتني البالغة على خلقي علي بن أبي طالب فأقمه للناس و جدد عهدك و ميثاقك و بيعته و ذكرهم ما في الذر من بيعتي و ميثاقي الذي أوثقتهم به و عهدي الذي عهدت

إليهم من الولاية لمولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي بن أبي طالب فإني لم أقبض نبيا إلا بعد إكمال ديني و تمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي و ذلك كمال توحيدني و تمام نعمتي على خلقي باتباع وليي و طاعته طاعتي و ذلك أني لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي ف اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً بوليي و مولى كل مؤمن و مؤمنة علي عبي و وصي نبيي و الخليفة من بعده و حجتى البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه أطاعني و من عصاه عصاني جعلته علما بيني و بين خلقي من عرفه كان مؤمنا و من أنكره كان كافرا و من أشرك معه كان مشركا من لقيني بولايته دخل الجنة و من لقيني بعداوته دخل النار فأقم يا محمد عليا و خذ عليه البيعة و جدد عهدي و ميثاقي لهم الذي أوثقتهم عليه فإني قابضك إلي و مستقدمك قال فخشي رسول الله ص قومه و أهل النفاق و الشقاق بأن يتفرقوا أو يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و ما تتطوي على ذلك أنفسهم لعلي ع من البغضاء و سأل جبرئيل ع أن يسأل ربه العصمة إلى أن بلغ مسجد الخيف فأمره أن يعهد عهده و يقيم عليا ع للناس وليا و أوعده بالعصمة من الناس بالذي أراد حتى إذا أتى كراع الغميم بين مكة و المدينة فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من قبل و لم يأتئه بالعصمة فقال يا جبرئيل إني أخشى قومي يكذبوني و لا يقبلون قولي في علي فدفع حتى بلغ غدِير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس فكان أولهم قرب الجحفة فأمر أن يرد من تقدم منهم و حبس من تأخر عنهم في ذلك المكان و أن يقيمه للناس و يبلغهم ما أنزل إليه في علي ع و أخبره أن قد عصمه الله من الناس فأمر رسول الله ص مناديه ينادي في الناس الصلاة جامعة و تنحى إلى ذلك الموضع و فيه سلمات فأمر رسول الله ص أن يقيم ما تحتهن و أن ينصب له أحجار كهيئة منبر يشرف على الناس فرجع أوائل الناس و احتبس أواخرهم فقام رسول الله ص فوق تلك الأحجار فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علا بتوحيده و دنا بتفريده و جل في سلطانه و عظم في برهانه مجيدا لم يزل و محمودا لا يزال باري المسموكات و داحي المدحوات و جبار السماوات سبوح قدوس رب الملائكة و الروح متفضل على جميع من برأه و متطاول على من أدناه يلحظ كل عين و العيون لا تراه كريم كريم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمة و من عليهم بنعمته لا يعجل عليهم بانتقام و لا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر و علم الضمائر و لم يخف عليه المكنونات و لا اشتبهت عليه الخفيات له الإحاطة بكل شيء و الغلبة لكل شيء و القوة بكل شيء و القدرة على كل شيء ليس كمثله شيء و هو منشيء الشيء حين لا شيء و دائم غني و قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل أن تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف

الخبير لا يلحق أحد وصفه من معانيه و لا يجد أحد كيف هو من سر و علانية إلا بما دل عز و جل على نفسه و أشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه و الذي يغشى الأبد نوره و الذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير و لا معه شريك في تقديره و لا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع على غير مثال و خلق ما خلق بلا معونة من أحد و لا تكلف و لا احتيال أنشأها فكانت و برأها فبانت فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة و الحسن المنعة العدل الذي لا يجور و الأكرم الذي ترجع إليه الأمور أشهد أنه الذي تواضع كل شيء لعظمته و ذل كل شيء لعزته و استسلم كل شيء لقدرته و خضع كل شيء لهيبته مالك الأملاك و مفلك الأفلاك و مسخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مرید لم يكن له ضد و لا ند أحد صمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد إله واحد و رب ماجد يشاء فيمضي و يريد فيقضي و يعلم و يحصي و يميت و يحيي و يفقر و يغني و يضحك و يبكي و يدني و يقصي و يمنع و يثري له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا إله إلا الله العزيز الغفار مستجيب الدعاء و مجزل العطاء و محصي الأنفاس و رب الجنة و الناس الذي لا يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إلحاح الملحدين العاصم للصالحين الموفق للمفلحين و مولى المؤمنين و رب العالمين الذي استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على السراء و الضراء و الشدة و الرخاء فأؤمن به و ملائكته و كتبه و رسله أسمع لأمره و أطيع و أبادر إلى كل ما يرضاه و أستسلم لما قضاه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته لأنه الله الذي لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره أقر له على نفسي بالعبودية و أشهد له بالربوبية و أؤدي ما أوحى إلي به حذرا أن لا أفعل فتحل بي قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته و صفت حيلته لا إله إلا هو لأنه أعلمني عز و جل أنني إن لم أبلغ ما أنزل إلي في حق علي فما بلغت رسالته و قد ضمن لي العصمة من الناس و هو الله الكافي الكريم و أوحى إلي بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبلغ ما أنزل الله إلي و أنا أبين لكم سبب هذه الآية إن جبرئيل هبط علي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام رب السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض و أسود أن عليا بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي علي أمتي و الإمام من بعدي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و هو وليكم بعد الله و رسوله و قد أنزل الله علي بذلك آية هي في كتابه إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتُونَ الزكاة و هم راعون فعلي بن أبي طالب الذي أقام الصلاة و أتى الزكاة و هو راع يربو وجه الله في كل حال فسألته جبرئيل أن يستعفي لي السلام عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة

المتقين و كثرة المنافقين و ادعاء اللائمين و حيل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم و كثرة أذاهم لي غير مرة حتى سموني أذنا و زعموا أنني كذلك لكثرة ملازمته إياي و إقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك قرآنا فقال عز من قائل وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلُّ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أُسْمِيَ الْقَائِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمِيتُ وَ أَنْ أُوْمِي إِلَى أَعْيَانِهِمْ لِأُوْمَاتٍ وَ أَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَلْتُ وَ لَكِنِّي وَ اللَّهُ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ وَ كُلَّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أَبْلُغَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيٍّ ثُمَّ تَلَا ص يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي حَقِّ عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ ذَلِكَ فِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وِلياً وَ إِمَاماً مَفْرُوضاً طَاعَتُهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ عَلَى التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَ عَلَى الْبَادِي وَ الْحَاضِرِ وَ عَلَى الْأَعْجَمِيِّ وَ الْعَرَبِيِّ وَ الْحَرِّ وَ الْعَبْدِ وَ الصَّغِيرِ وَ الْكَبِيرِ وَ عَلَى الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ عَلَى كُلِّ مَوْحِدٍ مَاضٍ حَكْمَهُ جَازٍ قَوْلُهُ نَافِذٍ أَمْرُهُ مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ مَاجِرٌ مَنْ تَبِعَهُ وَ مَنْ صَدَقَهُ وَ أَطَاعَهُ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لِمَنْ سَمِعَ وَ أَطَاعَ لَهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ آخِرُ مَقَامٍ أَقْوَمِهِ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَاسْمَعُوا وَ أَطِيعُوا وَ انْقَادُوا لِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاكُمْ ثُمَّ رَسُولُهُ الْمَخَاطَبُ لَكُمْ ثُمَّ عَلِيٌّ بَعْدِي وَ لِيَكُمُ وَ إِمَامُكُمْ بِأَمْرِ رَبِّكُمْ وَ الْإِمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وَلَدِهِ إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ اللَّهَ وَ رَسُولُهُ لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ هُمْ وَ لَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَمَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ هُمْ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَفَنِي الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ أَنَا عَرَفْتُ عَلِيّاً مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَ قَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِي وَ كُلِّ عِلْمٍ عَلَمْنِيهِ قَدْ عَلِمْتَهُ عَلِيّاً وَ الْمَتَّقِينَ مِنْ وَلَدِهِ وَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ يَسٍ وَ كُلُّ شَيْءٍ ءِ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ مَعَاشِرَ النَّاسِ فَلَا تَضَلُّوا عَنْهُ وَ لَا تَتَفَرَّوْا مِنْهُ وَ لَا تَسْتَنَكِفُوا مِنْ وَ لَآئِيَتِهِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَزْهَقُ الْبَاطِلَ وَ يَنْهَى عَنْهُ وَ لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولُهُ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِي أَحَدٌ وَ الَّذِي فَدَا رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَ الَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَ لَا أَحَدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ أَوَّلُ النَّاسِ صَلَاةً وَ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ مَعِيَ أَمْرَتَهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَنَامَ فِي مَضْجَعِي فَفَعَلَ فَادِيَا لِي بِنَفْسِهِ فَفَضَلُوهُ فَقَدْ فَضَلَهُ اللَّهُ وَ أَقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ إِمَامُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَرَ وَ لَآئِيَتِهِ وَ لَا يَغْفِرُ لَهُ حَتْمًا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ أَنْ يَعْذِبَ مَنْ يَجْحَدُهُ وَ يَعَانِدُهُ مَعِيَ عَذَابًا نَكَرًا أَبَدَ الْأَبْدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ وَ احْذَرُوا أَنْ تَخَالَفُوهُ فَتَضَلُّوا بِنَارٍ وَ قَوْدَهَا النَّاسُ وَ الْحَجَارَةُ أَعَدَّتْ لِلْكَافِرِينَ مَعَاشِرَ النَّاسِ بِي وَ اللَّهُ بَشَرُ الْأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْحُجَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ كَفْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَ مَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِي هَذَا فَقَدْ شَكَّ فِي كُلِّ مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ وَ مَنْ شَكَّ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ فَقَدْ شَكَّ فِي الْكُلِّ مِنْهُمْ وَ

الشاك فينا في النار معاشر الناس إن الله عز و جل حباني بهذه الفضيلة منه علي و إحسانا منه إلي فلا إله إلا هو أبد الأبدين و دهر الدهرين و على كل حال معاشر الناس إن الله قد فضل عليا بن أبي طالب على الناس كلهم و هو أفضل الناس بعدي من ذكر أو أنثى ما أنزل الرزق و بقي واحد من الخلق ملعون ملعون من خالف قولي هذا و لم يوافقني إلا إن جبرئيل يخبرني عن الله بذلك و يقول من عادى عليا و لم يتوالاه فعليه لعنتي و غضبي فلتنتظر كل نفس ما قدمت لعد و اتقوا الله أن تنزل قدم بعد ثبوتها إن الله خبير بما تعملون. معاشر الناس إنه جنب الله الذي ذكره في كتابه العزيز فقال تعالى مخبرا عن مخالفه يا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ الْآيَةَ معاشر الناس تدبروا القرآن و افهموا آياته و انظروا في محكماته و لا تتبعوا متشابهه فو الله لن يبين لكم زواجره و لا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده و سائل بعضه و رافعه بيدي و معلمكم أن من كنت مولاه فعلي مولاه و هو أخي و وصيي و موالاته من الله أنزلها علي معاشر الناس إن عليا و الطاهرين من ذريتي و ولدي و ولده هم الثقل الأصغر و القرآن الثقل الأكبر و كل واحد منهما منبئ عن صاحبه و موافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا إنهم أمناء الله في خلقه و حكامه في أرضه ألا و قد أديت ألا و قد أسمعت ألا و قد بلغت ألا و قد أوضحت ألا و إن الله تعالى قال و إني أقول عن الله إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي و لا تحل إمرة المؤمنين لأحد بعدي غيره ثم ضرب بيده على عضد علي ع فرفعها و كان أمير المؤمنين مذ أول ما صعد رسول الله ص على درجة دون مقامه فبسط يده نحو وجه رسول الله ص بيده حتى استكمل بسطهما إلى السماء و شال عليا ع حتى صارت رجلاه مع ركبتي رسول الله ص ثم قال معاشر الناس هذا علي أخي و وصيي و واعي علمي و خليفتي في أمتي على من آمن بي ألا إن تنزيل القرآن علي و تأويله و تفسيره بعدي عليه و العمل بما يرضى الله و محاربة أعدائه و الدال على طاعته و الناهي عن معصيته إنه خليفة رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله أقول ما يبذل القول لدي بأمرك يا ربي أقول اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و العن من أنكره و اغضب علي من جحد حقه اللهم إنك أنزلت علي أن الإمامة لعلي و إنك عند بياني ذلك و نصبي إياه لما أكملت لهم دينهم و أتممت عليهم نعمتك و رضيت لهم الإسلام دينا و قلت إن الدين عند الله الإسلام و قلت و مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ اللهم إني أشهدك أنني قد بلغت معاشر الناس إنه قد أكمل الله دينكم بإمامته فمن لم يأت به و بمن يقوم بولدي من صلبه إلى يوم العرض على الله فأولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و في النار هم خالدون فلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ معاشر الناس هذا علي أنصركم لي و أحقكم و أقربكم و أعزكم علي و الله و أنا عنه راضيان و ما نزلت آية رضى في القرآن إلا فيه و لا خاطب الله

الذين آمنوا إلا بدأ به و لا شهد الله بالجنة في هل أتى على الإنسان إلا له و لا أنزلها في سواه و لا مدح بها غيره معاشر الناس هو قاضي ديني و المجادل عني و التقى النقي الهادي المهدي نبيه خير الأنبياء و هو خير الأوصياء ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي معاشر الناس إن إبليس لعنه الله أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم و تزل أقدامكم فإن آدم أهبط إلى الأرض بذنبه و خطيئته و إن الملعون حسده على الشجرة و هو صفوة الله فكيف بكم و أنتم أنتم و قد كثر أعداء الله ألا و إنه لا يبغض عليا إلا شقي و لا يتولاه إلا تقي و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص فيه نزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ السورة معاشر الناس قد أشهدت الله و بلغتكم رسالتي و ما علي إلا البلاغ معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ بِاللَّهِ مَا عَنِ بَهْذِهِ الْآيَةِ إِلَّا قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي أَعْرَفَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ قَدْ أَمَرْتُ بِالصَّفْحِ عَنْهُمْ فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ عَلَى مَا يَجِدُ لِعَلِي فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحُبِّ وَ الْبَغْضِ مَعَاشِرَ النَّاسِ النور من الله مسبوك في ثم في علي بن أبي طالب ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله و بكل حق هو لنا ألا و إن الله قد جعلنا حجة على المعاندين و على المقصرين و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين و الغاصبين من جميع العالمين معاشر الناس أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و مَنْ يُقَلِّبْ عَلَى عَقَبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ أَلَا وَ إِن عَلِيَا الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَ الشُّكْرِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ فِي وَلَدِي مِنْ صَلْبِهِ مَعَاشِرَ النَّاسِ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ بِإِسْلَامِكُمْ بَلْ لَا تَمْنُوا عَلَى اللَّهِ فَيَحْبِطَ عَمَلِكُمْ وَ يَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَ يَبْتَلِيَكُمْ بِشَوَاطِئِ نَارٍ وَ نَحَاسٍ إِنْ رَبِكُمْ لَبِالْمِرْصَادِ مَعَاشِرَ النَّاسِ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَنْصُرُونَ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ اللَّهُ وَ أَنَا بَرِيئَانِ مِنْهُمْ وَ مِنْ أَشْيَاعِهِمْ وَ أَنْصَارِهِمْ وَ جَمِيعِهِمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَ بئس مثوى المتكبرين ألا إنهم أصحاب الصحيفة معاشر الناس فليُنظَرِ أَحَدَكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ قَالَ فَذَهَبَ عَلَى النَّاسِ إِلَّا شَرْدَمَةٌ مِنْهُمْ أَمْرَ الصَّحِيفَةِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنِّي أَدْعُهَا إِمَامَةً وَ وَرَاثَةً فِي عَقْبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ بَلَغْتُ مَا أَمَرْتُ بِتَبْلِيغِهِ حُجَّةً عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَ غَائِبٍ وَ عَلَى مَنْ شَهِدَ وَ مَنْ لَمْ يَشْهَدْ وَ وَلَدٌ أَمْ لَمْ يُولَدْ فَلْيَبْلِغْ حَاضِرَكُمْ غَائِبَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ سَيَجْعَلُونَ الْإِمَامَةَ بَعْدِي مَلَكًا وَ اغْتَصَابًا أَلَا لَعْنُ اللَّهِ الْغَاصِبِينَ وَ الْمَغْتَصِبِينَ وَ عِنْدَهَا يَفْرَغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ مَنْ يَفْرَغُ فَيُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئُ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَذْرُكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّهُ مَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَ اللَّهُ مَهْلِكُهَا بِتَكْذِيبِهَا وَ كَذَلِكَ يَهْلِكُ قَرِيَتَكُمْ وَ هُوَ الْمَوْاعِدُ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ هُوَ مِنْ صَلْبِي وَ اللَّهُ

منجز وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم أكثر الأولين فأهلكهم الله و هو مهلك الآخرين ثم تلا الآية إلى آخرها ثم قال إن الله أمرني و نهاني و قد أمرت عليا و نهيته بأمره فعلم الأمر و النهي لديه فاسمعوا الأمر منه تسلموا و أطيعوه تهتدوا و انتهوا عما ينهاكم عنه ترشدوا و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس أنا الصراط المستقيم الذي أمركم أن تسألوا الهدى إليه ثم علي بعدي و قرأ سورة الحمد و قال فيهم نزلت فيهم ذكرت لهم شملت إياهم خصت و عمت أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ألا إن حزب الله هم المفلحون ألا إن أعداءهم هم السفهاء الغاؤون إخوان الشياطين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن أولياءهم الذين ذكر الله في كتابه لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يؤادون من حاد الله و رسوله الآية ألا إن أولياءهم المؤمنون الذين وصفهم الله فقال لم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن و هم مهنتون ألا إن أولياءهم الذين آمنوا و لم يرتابوا ألا إن أولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين و تلقاهم الملائكة بالتسليم يقولون سلاماً عليكم طبتنم فادخلوها خالدين و هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيراً ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقاً و هي تقور و يرون لها زفيراً كلما دخلت أمة لعنت أختها ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز و جل كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير إلى قوله فسحقاً لأصحاب السعير ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة و أجر كبير معاشر الناس قد بينا ما بين السعير و الأجر الكبير عدونا من ذمه الله و لعنه و ولينا من أحبه الله و مدحه معاشر الناس ألا إني النذير و علي البشير ألا إني المنذر و علي الهادي ألا إني النبي و علي الوصي ألا إني الرسول و علي الإمام و الوصي من بعدي ألا إن الإمام المهدي منا ألا إنه الظاهر على الأديان ألا إنه المنتقم من الظالمين ألا إنه فاتح الحصون و هادمها و قاتل كل قبيلة من الشرك المدرك لكل ثار لأولياء الله ألا إنه ناصر دين الله ألا إنه المجتاز من بحر عميق ألا إنه المجازي كل ذي فضل بفضله و كل ذي جهل بجهله ألا إنه خيرة الله و مختاره ألا إنه وارث كل علم و المحيط به ألا إنه المخبر عن ربه السديد ألا إنه المفوض إليه ألا إنه قد بشر به من سلف من القرون بين يديه ألا إنه باقي حجج الحجيج و لا حق إلا معه ألا و إنه ولي الله في أرضه و حكمه في خلقه و أمينه في علانيته و سره معاشر الناس إني قد بينت لكم و فهمتكم و هذا علي يفهمكم بعدي ألا إني أدعوكم عند انقضاء خطبتي إلى مصافقتي إلى بيعته و الإقرار به ثم مصافقتة بعدي ألا إني قد بايعت الله و علي قد بايعني و أنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز و جل إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهد الله عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً معاشر الناس إن الحج و العمرة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه إلى آخر الآية فما ورده أهل بيت إلا استغنوا و أبشروا و لا تخلفوا

عنه إلا بتروا و افتقروا و ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر له ما سلف من ذنبه فإذا قضى حجه استأنف به معاشر الناس الحجاج معانين و نفقاتهم مخلفة و الله لا يضيع أجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال في الدين و التفقه و لا تتصرفوا من المشاهد إلا بتوبة و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة كما أمركم الله فإذا طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم الذي قد نصبه الله لكم بعدي أمين خلقه إنه مني و أنا منه و هو و من تخلف من ذريتي يخبرونكم بما تسألون منه و يبينون لكم إليهم فيه ترجعون مما لا تعلمون ألا و إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيها و أعدهما فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد و قد أمرت فيه أن آخذ عليكم بالبيعة و الصفقة بقبول ما جئت به من الله في علي أمير المؤمنين و الأوصياء الذين هم مني و منه الإمامة فيهم قائمة خاتمها المهدي إلى يوم يلقي الله الذي يقدر و يقضي كل حلال دللتكم عليه و حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك و لم أبدله ألا فاذكروا و احفظوا و تراضوا و لا تبدلوه و لا تغيروه و أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر ألا و إن رأس أعمالكم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فعرفوا من لم يحضر مقامي و يسمع مقالي هذا فإنه بأمر الله ربي و ربكم و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم معاشر الناس إني أخلف فيكم القرآن و وصيي علي و الأئمة من ولده بعدي قد عرفتم أنهم مني فإن تمسكتم بهم لن تضلوا ألا إن خير زادكم التقوى و احذروا الساعة إن زلزلة الساعة شيء عظيم و اذكروا الموت و المعاد و الحساب بين يدي الله عز و جل و الميزان و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها و من جاء بالسيئة فليس له في الجنة من نصيب معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد في وقت واحد و قد أمرني الله أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين و لمن جاء بعده من ولده الأئمة من ذريتي فقولوا بأجمعكم بأنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك في إمامنا و أئمتنا من ولده نبأيعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا على ذلك نحيا و عليه نموت و عليه نبعث لا نغير و لا نبدل و لا نشك و لا نجحد و لا نرتاب عن العهد و لا نقض الميثاق و عظمتنا بوعظ الله في علي أمير المؤمنين و الأئمة التي ذكرت من ذريتك من ولده بعده الحسن و الحسين و من نصبه الله بعدهما فالعهد و الميثاق لهم مأخوذ منا من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و ضمائرنا و أيدينا من أدركها بيده و إلا فقد أقر بها بلسانه و لا نبتغ بذلك بدلا و لا يرى الله من أنفسنا حولا نحن نؤدي ذلك عنك الداني و القاصي من أولادنا و أهاليها و نشهد الله بذلك و كفى بالله شهيدا و أنت علينا به شهيد معاشر الناس ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت و خائنة الأعين و ما تخفي الصدور فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما يضل عليها و من بايع فإنما يبايع الله يد الله فوق أيديكم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه فبايعوا الله و بايعوني و بايعوا عليا و الحسن و الحسين و الأئمة منهم في الدنيا و

الآخرة بكلمة باقية معاشر الناس لفتوا ما لقتكم و قولوا ما قلته و سلموا على أميركم و قولوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنْ فَضَّلْنَا عَلَيَّ وَ مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أَذْكَرَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهَا فَصَدَّقُوهُ بِهَا مَعَاشِرَ النَّاسِ مَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أُولِي الْأَمْرِ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ إِلَى بَيْعَتِهِ وَ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ فَقُولُوا مَا يَرْضَى اللَّهُ عَنْكُمْ وَ إِنْ تَكْفَرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَلَنْ يَضُرَّ آلَ شَيْبَةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَدَيْتَ وَ أَمَرْتَ وَ اغْضَبْ عَلَى الْجَاهِدِينَ وَ الْكَافِرِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ فَتَبَادَرَ النَّاسُ إِلَى بَيْعَتِهِ وَ قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا لَمَّا أَمَرَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ بِقُلُوبِنَا وَ أَنْفُسِنَا وَ أَلْسِنَتِنَا وَ جَمِيعِ جَوَارِحِنَا ثُمَّ انْكَبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَى عَلِيِّ ص بَأَيْدِيهِمْ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ صَافَقَ رَسُولَ اللَّهِ ص أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عِثْمَانُ وَ طَلْحَةُ وَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ بَاقِيَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ وَ النَّاسَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَ مَقْدَارِ مَنَازِلِهِمْ إِلَى أَنْ صَلَّى الطَّهْرَ وَ الْعَصْرَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَ لَمْ يَزَالُوا يَتَوَاصَلُونَ الْبَيْعَةَ وَ الْمَصَافَقَةَ ثَلَاثًا وَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلَّمَا بَايَعَهُ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ وَ صَارَتِ الْمَصَافَقَةُ سَنَةً وَ رَسْمًا وَ اسْتَعْمَلَهَا مِنْ لَيْسَ لَهُ حَقٌّ فِيهَا.

و مع كل هذا نكثت الأمة و قسطنط و مرقت 'إلا من رحم ربك' لا لشيء إلا لأن الله سبحانه أكرم عليا عليه السلام و فضله و جعله إمام الكل و لقد كان كذلك و إن كره المنافقون لقول موسى الكاظم عليه السلام إذا كانت في يدك لؤلؤة و قال الناس إنها جوزة لا يضررك و أنت تعلم أنها لؤلؤة و إذا كان في يدك جوزة و قال الناس إنها لؤلؤة ما نفعك و أنت تعرف أنها جوزة و الأئمة عليهم السلام مع أتباعهم و حتى الغير و الله ليعرفون أنهم منصبون أئمة من قبل الله و رسوله صلى الله عليه و آله و أن الله متم نوره و لو كره الكافرون.

كان الخلفاء و الصحابة يرجعون الى الإمام علي بن أبي طالب (ع) في كل شيء بعد رحيل النبي الأكرم ﷺ وذلك فيما يواجههم من معضلات علمية و فقهية، و بعد استشهاده (ع) ضيقت السلطات الأموية الخناق على أبنائه و شيعته و وضعت بينهم و بين الجماهير حاجزاً يمنع من الوصول اليهم. و من ناحية أخرى قام أصحاب المصالح الدنيوية بوضع الأحاديث بحيث أصبح من الصعب التمييز بين صحيحها و سقيمها. و من هنا يمكن القول بأن فترة الأربعينية بعد الهجرة التي قارنت شهادة الإمام علي (ع) و نهاية القرن الأول الهجري كان فيها فقه آل محمد (ص) غريباً إلا لذي بعض الصحابة و التابعين.

و لم تنفرج المحنة إلا في عصر الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) وكان شدة الإنفراج في عصر الصادق (ع) ما بين سنوات 114 الى 148 الهجرية، حيث انتشر الفقه الجعفري بشكل ملحوظ وأكتست فيه المدينة ثوبا جديدا . شهيدى، 1384، ص 60.

و السبب في ذلك أن الإمام الصادق عليه السلام قد عاصر الدولتين المروانية والعباسية ووجد فترة لا يخشى فيها سطوة ظالم ولا وعيد جبار، وامتزجت تلك الفترة آخر دولة بني مروان وبداية دولة بني العباس، لأن الأمويين وأهل الشام لما أجهزوا على الوليد بن يزيد وقتلوه انتفضت عليهم أطراف البلاد وتضععت أركان سلطانهم، وكانت الدعوة لبني هاشم قد انتشرت في جهات البلاد فكانت تلك الأمور كلها صوارف لبني مروان عمّا عليه الصادق (ع) من الحياة العلمية، ولما انكفأ بالأمويين الزمن وتصدر بنو العباس لمسند الحكومة اشتغلوا بتطهير الأرض من أمية وبتأسيس الدولة الجديدة، ومن الواضح أن الملك الغضّ بحاجة الى فترة من الزمن لتأسيسه ورسوخه، فكان انصرفهم لبناء الملك وإحاطته شاغلاً لهم برهة من الزمن عن شأن الصادق عليه السلام في بثه العلوم والمعارف. فاستغل الإمام الصادق (ع) تلك الفرصة الذهبية في نشر مذهب آل محمد شهيدى، 1384، ص 47.

ثم ان الروايات التي نقلت عنه (ع) شملت شتى صنوف المعرفة فقها وكلاما وتاريخا و... ومن هنا نسب المذهب اليه (ع). أضف الى ذلك أن الفرصة التي حصلت في العقد الثالث من القرن الثاني الهجري أعطت للناس فسحة من الحرية في الاختيار والرجوع الى من شاءوا، ومن هنا نراهم انثالوا بطواعية وحرية على مدرسة الامام الصادق (ع) يأخذون منها معالم دينهم شهيدى، 1384، ص 61.

يقول ابن حجر مؤرخا لتلك الفترة: ونقل الناس عنه – أي عن الامام الصادق (ع) - من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر صيته في جميع البلدان احمد بن حجر الهيتمي، 1385، ص 201.

أما في الجهة المقابلة تعدّ اجتهادات الخليفة الثاني مقابل النصّ أساسياتٍ لتشكّل الفقه السنّي، وقد شجّع معاوية على وضع الحديث وافتراء الروايات كما يقول المؤرخ المدائني (ت 225هـ) في كتاب الأحداث، وقد نقل كلامه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة، فصارت تلك الأحاديث فيما بعد ديناً يعبدون الله من خلاله.

و لقد وضعوا اللآلاف من الأحاديث بأمره فقد أرسل إلى جميع عماله على كافة الأقاليم الخاضعة لحكمه ما هذا نصه أن برئت الذمة ممن روى شيئا في فضائل أبي

تراب و أهل بيته كما هو في شرح النهج ثم أمر برواية فضائل و مناقب عثمان و لما غصت البلاد بفضائل عثمان أمر برواية فضائل الصحابة و الخلفاء الأولين و جاء في كتابه بالحرف و لا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب و أهل بيته إلا و تأتوني بمناقض له في الصحابة. وهكذا لم يفتح معاوية باب الرواية عن رسول الله في مجالي الفضائل و المناقب فحسب ، بل فتح باب الوضع و الكذب على رسول الله و خصص معاوية للرواة صلوات و كساء و حباء و قطائع ، فانبجست الأرض عن مئات الألوف من الرواة طمعا بما يعطيه معاوية ، و وضعت الملايين من المناقب و الفضائل التي لا وجود لها إلا في خيالات رواة معاوية ، ثم أسندت كلها لرسول الله صلى الله عليه و آله ثم فرض معاوية على الخاصة و العامة الاعتراف بهذه المرويات و حفظها و تدريسها ، و اعتبارها من وثائق الدولة الرسمية . قال ابن نبطويه : " إن أكثر هذه المرويات مفتعلة ، و لا أصل لها ، و كان القصد منها إرغام أنوف بني هاشم. و هذا مذكور في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد و ما نقله عن المدائني في كتابه الأحداث. فبغرض الإساءة إلى رسول الله و آل بيته و الإساءة للإسلام وضعوا الكثير من الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه و آله و أدخلوا الكثير من الإسرائيليات فهذا شعبة العالم الجليل عند علماء أهل السنة و المعروف عند جميع الأمة كما يقول عنه صاحب العبر في خبر من غير شعبة بن الحجاج بن الورد، الإمام أبو بسطام العتكي الأزدي. مولاهم، الواسطي، شيخ البصرة. وأمير المؤمنين في الحديث روى عن معاوية بن قررة و عمرو بن مرة و خلق من التابعين. قال الشافعي: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق. و قال ابن المديني: له نحو ألفي حديث. و قال سفيان لما بلغه موت شعبة: مات الحديث. و قال أبو زيد الهروي: رأيت شعبة يصلي حتى تورم قدماه. و قد أثنى جماعة من كبار الأئمة على شعبة و وصفوه بالعلم و الزهد و الفطنة و الرحمة و الخير. و كان رأساً في العربية و الشعر سوى الحديث. روى عن الحكم بن عيينة و عمرو بن مرة و خلق. و روى عنه نحوه في مرآة الجنان و عبرة اليقظان و زاد قال و قال أبو حاتم: كان أعلم زمانه بحديث ابن مسعود، رضي الله عنه. يقول هذا العالم الجليل عند أهل السنة و قد أخبر الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع يقول أخبرني محمد بن الحسين بن محمد المتوثي أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان نا أبو عباس المبرد نا يزيد بن محمد بن مهلب المهلب قال حدثني الأصمعي قال سمعت شعبة يقول ما أعلم أحدا فتش الحديث كتفتيشي و قفت على أن ثلاثة أرباعه كذب و هذا أيضا موجود في كتاب حياة التابعين. قال الإمام أحمد كان شعبة أمة و حده في هذا الشأن و قال عبد السلام بن مطهر ما رأيت أحدا أمعن في العبادة من شعبة و قال بن المبارك كنت عند سفيان إذ جاءه موت شعبة فقال مات الحديث. كما أني قرأت في كتاب عمر الفاروق قول المؤلف على حد تعبير الدارقطني ما الصحيح في المكذوب من الحديث إلا

كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود. لذا يجب على علماءنا بذل الكثير من الجهد في تبیین الأحاديث الصحيحة التي لا لبس فيها و بعيدة كل البعد عن الإسرائليات و عن كل ما يسوء إلى سيد خلق الله أجمعين و آل بيته الطيبين الطاهرين و إلى الأنبياء من قبلهم. و يجدر بالذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وأو صانا أن نتحر من الأقوال التي قد تنسب له بقوله [إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به و إذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه أشعاركم و أبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدم منه] المروي في مسند أحمد و في شرح مشكل الآثار و في صحيح بن حبان و في الكفاية وفي علم الرواية للخطيب البغدادي و في موارد الضمان إلى زوائد بن حبان. و أنا والله كما هو عليه الكثير من الأمة نرى أن بعض الأحاديث والله لا تليق أبدا بسيد خلق الله صلى الله عليه وآله و أنها موضوعة بقصد لتنقص من قيمته صلى الله عليه وآله وسلم و لكن لن يحصل هذا أبدا منها حديث الغرائق و حديث نزول الوحي و أحاديث أخرى كثيرة حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت داود، عن أبي العالية، قال: قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان، فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك، فإنه يأتيك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرب لهم فيك، قال: فألقى الشيطان في أمنيته، فنزلت هذه الآية: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ) قال: فأجرى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق العلى، وشفاعتهم ترجى، مثلهن لاينسى؛ قال: فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون فلما علم الذي أجرى على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) ... إلى قوله: (وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). و معظم كتب التفسير تذكر هذا الحديث. فبالله على كل مسلم هل ينطق إبليس لعنه الله على لسان سيد الخلق و قد عصمه الله؟ و هل يكون لمن قال له رب العزة، إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين، سلطان على حبيبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ وفي تفسير سورة اقرأ قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح. ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه -وهو: التعبد- الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزود لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فقلت: ما أنا بقارئ". قال: "فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ. فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم

أرسلني فقال: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } حتى بلغ: { مَا لَمْ يَعْلَمْ } قال: فرجع بها ترْجُفَ بَوَادِرِهِ حتى دخل على خديجة فقال: "زملوني زملوني". فرملوه حتى ذهب عنه الرَّوْع. فقال: يا خديجة، ما لي: فأخبرها الخبر وقال: "قد خشيت علي". فقالت له: كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن قصي - وهو ابن عم خديجة، أخي أبيها، وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي - فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي، ما ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجي هم؟". فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا. [ثم] لم ينسب ورقة أن تُؤفِّي، وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنا - حزناً غداً منه مرارا كي يتردى من رعوس شواهد الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه، تبدى له جبريل فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقًا. فيسكن بذلك جأشه، وتقر نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل، فقال له مثل ذلك. وروي أيضا في الصحيحين و في تفسير الطبري و في تفسير الثعلبي و في تفسير البغوي و كثير من التفاسير الأخرى مع اختلاف في بعض الألفاظ. فهل يربك يرسل الله إلى حبيبه ملك ليعلمه بالقوة؟ ثم وهل لم يعرف رسول الله بنبوته حتى يخبره ورقة بن نوفل مع أنه يخبر و أنه كان نبي و آدم بين الطين والماء؟ و الطامة الكبرى هل سيد الخلق يريد أن ينتحر؟ فكفى ثم كفى ثم كفى. فإلى من؟ و إلى أين؟ و حديث البخاري حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله و قال الليث كتب إلي هشام أنه سمعه و وعاه عن أبيه عن عائشة قالت سحر النبي صلى الله عليه و آله حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء و ما يفعله حتى كان ذات يوم دعا و دعا ثم قال أشعرت أن الله أفتاني فيما فيه شفائي أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي و الآخر عند رجلي فقال أحدهما للآخر ما وجع الرجل قال مطبوب قال و من طبه قال لبيد بن الأعصم قال فيما قال في مشط و مشاقة و جف طلعة ذكر قال فأين قال في بئر ذروان فخرج إليها النبي صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت استخرجته فقال لا أما أنا فقد شفاني الله و خشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر. فهذا الحديث يضرب عصمة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكيف يقبله العقل؟ و لم لم يقل عن هذا الذهبي و يشهد القلب أنه موضوع مع أنه

كذلك؟ و الله سبحانه و تعالى يقول و الله يعصمك من الناس فكيف يفلت لبيد بن الأعمى هذا من الله و يسحر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ ثم إذا كان مسحورا فكيف حدث عائشة بكل تفصيل؟ ثم إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كأبي أحد من الناس و يسحر ألا يحتمل أنما حدثها به قد يكون من تأثير الجن؟ ألا يتساءل من كان في قلبه مرض أنه ربما ما دام يصاب بالسحر و أنه ليس بعين الله قد يوحى إليه من قبل الجن؟ ثم ألم يقل الله سبحانه لأغلبن أنا و رسلي فكيف بلبيد بن الأعمى يغلب الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم؟ مع أن الله سبحانه و تعالى كذب من يقول أن الرسول صلى الله عليه و آله يسحر بقوله و قال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا. والأحاديث كثيرة التي لا يتقبلها العقل و لا هي موافقة للقرآن الكريم فكيف تقبل الأمة بهذا؟ و الكارثة الكبرى أن البخاري يروي في صحيحه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر و زنا اللسان المنطق و النفس تمنى و تشتهي و الفرج يصدق ذلك كله و يكذبه». أترك لك التعليق أخي القارئ الكريم. فإذا كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله في حياته فكيف بعد مماته. أما في حق الأنبياء من قبل فكذلك تجد في التراث الذي يجب على الأمة تنقيته العجب العجيب كحديث عن سليمان ابن داود على نبينا و آله و عليهما السلام أنه قال لأطوفن على مائة امرأة فتلد كل واحدة منها فارس يجاهد في سبيل الله المروي في صحيح البخاري و مسند أحمد و سنن الترمذي و السنن الكبرى للنسائي و مسند أبي يعلى الموصلي و مستخرج أبي عوانة و شرح مشكل الآثار و معجم ابن الأعرابي و صحيح بن حبان و حلية الأولياء و طبقات الأصفياء و أمالي بن بشران و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و في الطيوريات. و ما يروونه عن داود عليه السلام أخبرني أبو أحمد محمد بن إسحاق الصفار السلمي ثنا أحمد بن نصر ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط عن السدي في قوله عز و جل و شددنا ملكه قال كان يحرسه كل يوم و ليلة أربعة ألف قال السدي و كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام يوما يقضي فيه بين الناس و يوما يخلو فيه لعبادته و يوما يخلو فيه لنساءه و كان له تسع و تسعون امرأة و كان فيما يقرأ من الكتب أنه يجد فضل إبراهيم و إسحاق و يعقوب فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يا رب أرى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاعطني مثل ما أعطيتهم و افعل بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله إليه أن آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها أنت إبراهيم بذبح ابنه و ابتلي إسحاق بذهاب بصره و ابتلي يعقوب بحزنه على ابنه يوسف و إنك لم تبتل من ذلك بشيء قال يارب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به و أعطني مثل ما أعطيتهم قال فأوحى الله إليه إنك مبتلى فاحترس قال فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث إذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب حتى وقع بين رجليه و هو قائم يصلي قال فمد يده إليه ليأخذه

فطار من الكوة فنظر أين يقع فبعث في أثره قال فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من أجمل النساء خلقا فحانت منها التفاتة فأبصرته فألقت شعرها فاستترت به فزاده ذلك فيها رغبة قال فسأل عنها فأخبر أن لها زوجا و أن زوجها غائب بمسلحة كذا و كذا قال فبعث إلى صاحب المسلحة فأمره أن يبعثه إلى عدوه كذا و كذا قال فبعثه ففتح له فلم يزل يبعثه إلى أن قتل في المرة الثالثة فتزوج امرأته فلما دخل عليها لم يلبث إلا يسيرا حتى بعث الله عليه ملكين في صورة إنسيين فطلبوا أن يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادة فمنعهما الحرس أن يدخلوا عليه فتسورا عليه المحراب قال فما شعر و هو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين قال ففرع منهما فقالا لا تخف إنما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط يقول لا تخف و ذكر الحديث بطوله في إقراره بخطيئته. رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين. وفي معجم ابن الأعرابي هكذا نا محمد نا يونس بن محمد نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن خليفة عن ابن عباس أن داود النبي عليه السلام حدث نفسه إن هو ابتلي اعتصم فليل له إنك تبتلى و أعلم اليوم الذي تبتلى فيه فأخذ الزبور و أغلق باب المحراب و أقعد منصفا على الباب و قال لا تأذن اليوم لأحد فبينما هو يقرأ في الزبور إذ جاء طائر مذهب كأحسن ما يكون من الطير فجعل يدنو منه حتى أمكنه أن يأخذه فتناوله بيده فبطش فاستوفز خلفه و أطبق الزبور فدنا منه فأخذه فانصب منحدرًا فوق على حصن فنظر فإذا امرأة تغتسل عند بركتها من الحيض فلما رأت ظلها حركت رأسها و غطت جسدها بشعرها فقال للمنصف اذهب فقل لها لتجئ فاتأها فأخبرها بقوله و قال إن نبي الله يدعوك فقالت ما شأنني و شأن نبي الله إن كانت له حاجة فليجئ أما أنا فلا آتية فرجع المنصف إلى داود فأخبره بذلك فانطلق إليها فلما رآته أغلقت الباب و قالت يا داود ما شأنك أما تعلم أنه من فعل هذا رجتموه فرجع و كان زوجها غازيا في سبيل الله فكتب إلى أميره فانظر أن تجعل أوريا في حملة السرير لعله أن يفتح الله و إما أن يقتل فقدموه في حملة التابوت فقتل فلما انقضت عدتها خطبها و اشترطت عليه إن ولدت غلاما جعله خليفة من بعده و أشهدت على ذلك خمسين رجلا من بني إسرائيل و كتبت عليه كتابا فما شعر بنفسه حتى ولد سليمان بن داود و تسور عليه الملكان المحراب و خر داود ساجدا. و ما يروونه على موسى عليه السلام و قالوا و قال رسول الله صلى الله عليه و آله كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض و كان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه أدر قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه قال فجمع موسى بأثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سوءة موسى و قالوا والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتى نظر إليه فأخذ ثوبه و طفق بالحجر ضربا فقال أبو هريرة والله إن بالحجر ندبا ستة أو سبعة ضرب موسى بالحجر. المروي في صحيح البخاري و

صحيح مسلم ومسنند أحمد و مستخرج أبي عوانة و صحيح بن حبان و مسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم و المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع و السنن الكبرى للبيهقي. و في إبراهيم و أنه كذب ثلاث كذبات المروي في كثير من الكتب المعتبرة من بينها صحيح البخاري و صحيح مسلم و مسند أحمد و السنن الكبرى للنسائي و معجم ابن الأعرابي و معجم الأوسط و كسند الشاميين للطبراني و الأسماء و الصفات للبيهقي و السنن الكبرى للبيهقي و غيرها.

معلوم بالضرورة أن القرآن قد أقر بتنزيه الأنبياء وعصمتهم وتوقيرهم على عكس الخرافات الإسرائيلية التي تفحش في أعراضهم وأخلاقهم، ولقد كان من المفترض أن تحاكي التفاسير القرآنية روح القرآن وقواعده في الأدب مع الأنبياء ولكن التفاسير وللأسف امتلأت بخلاف ذلك وإذا تساءلنا عن السبب فعند «كعب» الخبير اليقين. فمثلا أورد الطبري وغيره الكثير من المفسرين حول تفسير آية: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ» 24 يوسف. ما نصه مختصرا: «عن ابن عباس، سئل عن هم يوسف ما بلغ؟ قال: حل الهميان، وجلس منها مجلس الخائن وفي رواية-الخائن-، ما بلغ من هم يوسف؟ ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه.

ومن الإسرائيليات المكذوبة التي لا توافق عقلا ولا نقلا: ما ذكر ابن جرير في تفسيره، وصاحب: "الدر المنثور" وغيرهما من المفسرين في قوله تعالى: ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه {فقد ذكروا في هم يوسف عليه الصلاة والسلام ما ينافي عصمة الأنبياء وما يخجل القلم من تسطيره، لولا أن المقام مقام بيان وتحذير من الكذب على الله وعلى رسله، وهو من أوجب الواجبات على أهل العلم.

فقد رووا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن هم يوسف عليه السلام ما بلغ؟ قال: حل الهميان -يعني السراويل- وجلس منها مجلس الخائن، فصيح به: يا يوسف: لا تكن كالطير له ريش، فإن زنى قعد ليس له ريش، ورووا مثل هذا عن على رضي الله عنه وعن مجاهد وعن سعيد بن جبير.

وروا أيضا في البرهان الذي رآه، ولولاه لوقع في الفاحشة بأنه نودي: أنت مكتوب في الأنبياء، وتعمل عمل السفهاء وقيل: رأى صورة أبيه يعقوب في الحائط وقيل: في سقف الحجرة وأنه رأى على إبهامه، وأنه لم يتعظ بالنداء، حتى رأى أباه على هذه

الحال بل أسرف واضعو هذه الإسرائيليات الباطلة، فزعموا أنه لما لم يرعو من رؤية

صورة أبيه عاضا على أصابعه، ضربه أبوه يعقوب، فخرجت شهوته من أنامله.

وفي الدر النثور للسيوطي وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرَّهَنْ رَبِّهِ
كَذَلِكَ لِنَصِّرَفَ عَنَّا السُّوءَ وَأَلْفَحْ شَاءَ إِنَّهُ مِنَّا عَبَادِنَا أَلَمْخَصِّصِينَ 24

أخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما همت به تزينت ثم استلقت على فراشها ، وهم بها وجلس بين رجلها يحل تبانه ، نودي من السماء : يا بن يعقوب ، لا تكن كطائر ينتف ريشه ، فبقي لا ريش له ، فلم يتعظ على النداء شيئاً حتى رأى برهان ربه جبريل عليه السلام في صورة يعقوب عاضاً على أصبعيه ، ففرغ فخرجت شهوته من أنامله ، فوثب إلى الباب فوجده مغلقاً ، فرفع يوسف رجله فضرب بها الباب الأدنى فانفرج له ، واتبعته فأدركته ، فوضعت يديها في قميصه فشقتة حتى بلغت عضلة ساقه ، فألفيا سيدها لدى الباب.

ولأجل أن يؤيد هؤلاء الذين افتروا على الله ونبيه يوسف هذا الافتراء، يزعمون أيضاً أن كل أبناء يعقوب قد ولد له اثنا عشر ولدا ما عدا يوسف، فإنه نقص بتلك الشهوة التي خرجت من أنامله ولدا، فلم يولد له غير أحد عشر ولدا، بل زعموا أيضاً في تفسير البرهان، فما روي عن ابن عباس أنه رأى ثلاث آيات من كتاب الله : قوله تعالى وإن عليكم لحافظين، كراما كاتبين وقوله تعالى : وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه وقوله تعالى : أقمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيل: رأي : ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً. ومن البديهي أن هذه الآيات بهذا اللفظ العربي لم تنزل على أحد قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان الذين افتروا هذا لا يعدمون جواباً، بأن يقولوا : رأى ما يدل على معاني هذا الآيات بلغتهم التي يعرفونها، بل قيل في البرهان : إنه أرى تمثال الملك، وهو العزيز، وقيل خياله، وكل ذلك مرجعه إلى أخبار بني إسرائيل وأكاديبهم التي افتجروها على الله وعلى رسله، وحمله إلى بعض الصحابة والتابعين : كعب الأخبار ووهب بن منبه، وأمثالهما.

وهنا السؤال كيف اجترأ الطبرى وغيره على تدوين نقل فاحش الكذب كهذا على النبى المكرم يوسف بن يعقوب الذى قال فيه المصطفى صلوات الله عليه: «هو الكريم بن الكريم بن الكريم»، ولكن لما فشت الروح الإسرائيلية فى التراث بنصوصها وعقائدها استحل الطبرى وغيره أن يكتبوا هذا عن النبى «ابن

الأكرمين» فالإسرائيليات استوطنت العقول قبل الكتب, ولو رجع أحدهم لما قاله الطبرى و السيوطي و غيرهما عن كيفية ذهاب الشهوة عن نبي الله «يوسف» لرأى النقولات الفاحشة مما نمسك عن ذكرها هنا لسوء أدبها, ومن مثل ذلك امتلأت كتب الحديث والتفسير بالكثير عن الأنبياء و هذا بالطبع لينقصوا من قيمتهم عليهم السلام و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون. فلو بالله عليك أخي الكريم كانوا يحسنون اللغة العربية لما ذهبوا إلى هذه الأكاذيب و الخرافات و الإسرائيليات و لفهموا أن الله سبحانه و تعالى أراد أن يوسف لم يهجم لأنه قال و لقد همت به و هم بها لولا أن رأى برهان ربه يعني لولا أنه رأى برهان ربه لهم بها و لكن جنبه الله ذلك فلم يهجم.

و منها أيضا هذا النوع الأشد فجورا بين الإسرائيليات والذي يهدف من دسسه إلى التأسيس والتثبيت لعلم كبيرهم الذي علمهم السحر «كعب الأخبار» فلننظر لما أورده الطبرى فى معرض تفسيره لآية: «حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا» 86 الكهف. ما نصه مختصرا: «قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: قرأ معاوية هذه الآية، فقال: «عين حامية» فقال ابن عباس: إنها عين حمئة، قال: فجعلنا كعبا بينهما، قال: فأرسلا إلى كعب الأخبار، فسألناه، فقال كعب: أما الشمس فإنها تغيب فى ثأط، فكانت على ما قال ابن عباس». ثم يورد بعدها بسطور رواية أخرى: «قال: وأخبرنى عمرو بن دينار، عن عطاء بن أبى رباح، عن ابن عباس، قال: قرأت فى عين حمئة { وقرأ عمرو بن العاص { فى عين حامية } فأرسلنا إلى كعب، فقال: إنها تغرب فى حماة طينة سواد.

وهذه الرواية الفاحشة مفادها أن أعلام الصحابة وبعد أن تتلمذوا على يد سيد الأنبياء ونهلوا من علومه فإذا بهم يتحولون للتعلم على يد أستاذ جديد بعد النبى وهو الأستاذ كعب, ولم لا وقد شاع أن عند كعب علوما مثمرة لا تنتهى, فهذا الطبرى وغيره يخبروننا -ولله الحمد- أن تثبيت قراءة لفظة من القرآن إنما كان بفضل الكذاب «كعب الأخبار» وأنه أقر ابن عباس فى معناه, ألهذا الحد وصل التساهل فى قبول الكذب؟ فهل الصحابة أعمار سفهاء ليحتكموا فى آية من القرآن إلى هذا البائس اليهودى الذى يقطر الصحابة فى عرقهم علما يزنه هو وقومه, وما حجية سؤالهم عن غروب الشمس فى كتاب كعب فماذا لو قال إنها تغرب فى الماء فهل بذلك كانت ستثبت قراءة «عين حامية», فسبحان الله من جرأة القوم من المفسرين على قول ونقل مكذوب على الصحابى «ابن عباس» بل إن من سذاجة واضطراب النص أنه تارة يجعل الواقعة بين ابن عباس ومعاوية, وتارة يجعلها بين ابن عباس وعمرو بن العاص والمضحك أنه فى المرتين يحتكمون للعلامة الكبير الأستاذ كعب رضى الله عنه.

هذه الآثار الكارثية للروح الإسرائيلية التي اصطبغ بها التراث الديني لم تقب فقط في جنبات الكتب، بل كما بينا انسحبت وتعدت لتصبح روحا عامة قد يعجز كثير من الباحثين عن افتكاكها من التراث الديني أصولا وفروعا، كما أنها أحدثت على مر العصور ضمورا في العقل المسلم، واستعداداً لتلقى وتصديق الخرافة بكل أريحية وما لهذا جاء الإسلام؛ لذا فإن تنفيذ الروايات الإسرائيلية التي خربت النقول والعقول واختلقت عقائد فاسدة هو السبيل إلى مرحلة الخلاص من هذا التراث الثقيل، وخطوة أولى لاستعادة الوعي الحر عند المسلمين وإحياء دور العقل بعيدا عن الغشاوات التي حالت دهورا بينهم وبين النص المنزل و هذه هي مسؤولية علماءنا اليوم و هي أكبر بكثير مما كانت عليه في الأزمنة السابقة إذا فيا علماء كونوا على قدر مسؤوليتكم و حسن ظن أغلبية الأمة المحمدية الممزقة لترجع إلى ما أراده لها الله و رسوله صلى الله عليه و آله.

بعض من الإسرائيليات في البخاري

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال النبي: (هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة، فقيل: دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء، فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك؟ قال: أختي، ثم رجع إليها فقال: لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها، فقامت توضأ وتصلي، فقالت: اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله. صحيح البخاري.

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: (قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح) (أخرجه مسلم في السلام باب النهي عن قتل النمل (بقرية النمل) موضع اجتماعه.

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فقدت أمة من بني إسرائيل لا يدري ما فعلت وإنني لا أراها إلا الفأر إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت) فحدثت كعباً فقال: أنت سمعت النبي صلى الله عليه و آله يقول: قلت: نعم، قال لي مراراً، فقلت: أفأقرأ التوراة؟ (أخرجه مسلم في الزهد والرقائق باب الفأر وأنه مسخ).

حدثني عبد الله بن محمد الجعفي حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (بينما أيوب يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناده ربه: يا أيوب، ألم أكن أغنيك عما ترى؟ قال: بلى يا رب، ولكن لا غنى لي عن بركتك).

حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (إنما سمي الخضر أنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء).

حدثني إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قيل لنبني إسرائيل: (ادخلوا الباب سجدًا وقولوا حطة). فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم وقالوا حبة في شعرة (أخرجه مسلم في أول كتاب التفسير).

حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طائوس عن أبيه عن أبي هريرة قال: (أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، قال: ارجع إليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن، قال فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر). قال أبو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر).

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (خفف على داود عليه السلام القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرح، فيقرأ القرآن قبل أن تسرح دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده) (رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله).

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسًا يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئًا، إلا واحدًا ساقطًا أحد شقيه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: (لو قالها لجاهدوا في سبيل الله) (أخرجه مسلم في الأيمان باب الاستثناء).

حدثنا آدم حدثنا شيبان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال: جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد، إنا نجد: أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، وسائر الخلائق على إصبع، فيقول أنا الملك، فضحك النبي صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ).

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظناه من عمرو عن طاوس سمعت أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتج آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خبيتنا وأخرجتنا من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده أتولمني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحج آدم موسى فحج آدم موسى ثلاثا وقال سفيان حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

حدثنا بن أبي الأسود حدثنا حرمة حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي في النار وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس وعن معتمر سمعت أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يلقي فيها { وتقول هل من مزيد } حتى يضع فيها رب العالمين قدمه فينزوي بعضها إلى بعض ثم تقول قد بعزتك وكرمك لا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة.

حدثنا مسدد سمع يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور وسليمان عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله أن يهوديا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله يمسك السماوات على إصبع والأرضين على إصبع والجبال على إصبع والشجر على إصبع والخلائق على إصبع ثم يقول أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قرأ { وما قدروا الله حق قدره } قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له.

حدثنا عمرو بن عون حدثنا خالد أو هشيم عن إسماعيل عن قيس عن جرير قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا.

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي حدثنا أبو شهاب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم سترون ربكم عيانا.

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمان لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وأيم الذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون.

حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه أعرابي فقال يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلاما أسود فقال هل لك من إبل قال نعم قال ما ألوانها قال حمر قال هل فيها من أورك قال نعم قال فأنى كان ذلك قال أراه عرق نزعه قال فلعن ابنك هذا نزعه عرق.

حدثنا أبو اليمان حدثنا حماد بن زيد عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلا اطلع من جحر في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه بمشقص أو مشاقص وجعل يخلته ليطعنه.

حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر فقيل يا رسول الله كيف إذنها قال إذا سكتت وقال بعض الناس إن لم تستأذن البكر ولم تزوج فاحتال رجل فأقام شاهدين زورا أنه تزوجها برضاها فأثبت القاضي نكاحها والزوج يعلم أن الشهادة باطلة فلا بأس أن يطأها وهو تزويج صحيح.

حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان حدثني أبو رجاء العطاردي قال سمعت بن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات إلا مات ميتة جاهلية.

حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميرى فقد أطاعني ومن عصى أميرى فقد عصاني.

قال أبو عبد الله وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أنه ذكر رجلا من بني إسرائيل سأل بعضهم بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار، فقال: انتني بالشهداء أشهدهم، فقال كفى بالله شهيداً، قال: فأنتني بالكفيل، قال: كفى بالله كفيلاً، قال: صدقت فدفعها إليه إلى أجل مسمى، فخرج في البحر ففضى حاجته ثم التمس مركبا يركبها يقدم عليه للأجل الذي أجله فلم يجد مركباً فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه ثم زجج موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال: اللهم إنك تعلم أنني كنت تسلفت فلانا ألف دينار فسألني كفيلاً فقلت كفى بالله كفيلاً فرضي بك، وسألني شهيداً فقلت كفى بالله شهيداً فرضي بك، وأني جهدت أن أجد مركباً أبعث إليه الذي له فلم أقدر، وإني أستودعكها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يلتمس مركباً يخرج إلى بلده فخرج الرجل الذي أسلفه ينظر لعل مركباً قد جاء بماله فإذا بالخشبة التي فيها المال فأخذها لأهله حطباً فلما نشرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار فقال والله ما زلت جاهداً في طلب مركب لأتيك بمالك فما وجدت مركباً قبل الذي أتيت فيه، قال: هل كنت بعثت إلى بشيء؟ قال أخبرك أنني لم أجد مركباً قبل الذي جئت فيه قال فإن الله قد أدى عنك الذي بعثت في الخشبة فانصرف بالألف دينار راشداً.

قد يصعب كثيراً إحصاء كم التشوهات الكارثية التي أملت بتراثنا الديني الذي إنما سببه الأول منع تدون السنة النبوية الشريفة من قبل السقيفة وتأخر هذا التدوين كثيراً قرناً من الزمن أو ما يزيد على ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله. وهذه التشوهات القبيحة وعلى الرغم من تعدد طرائقها ومسالكها يتقدمها بلا شك التشوه الإسرائيلي التوراتي، فهو العلامة الأبرز بين جميع الأخطاء التاريخية التي ارتكبت بحق تراثنا، فالإسرائيليات هي الضاربة دائماً في الجذور والمستقرة القابعة في الأعماق، أعماق أهم الكتب التراثية كافة، فاستقرت راکزة في كتب التفسير القرآني، وقبعت باطمئنان أيضاً في كتب الحديث كبيرها وصغيرها، صحيحها وسقيمها، فضلاً عن كتب التاريخ والسيرة النبوية بالتأكيد، بيد أن المشكلة الكبرى في الإسرائيلييات لا تكمن في كونها مجرد خرافات كاذبة انتفخت بها جنبيات كتب التراث، بل المعضلة أنها وصلت لأن تصبح في بعض الأحيان من أصول العقائد الإسلامية، ومن هنا أفسدت الفواحش الإسرائيلية ماء الإسلام الرائق بقاذورات خرافية وأسطورية تمتلئ بالكذب على الله وآياته ورسوله. لذا يجب على علماءنا الربانيين اليوم أكثر من أي وقت مضى التمهيص الدقيق في تراثنا القديم و مراجعة ما يمكن مراجعته و تصحيح ما يمكن تصحيحه لإزالة كل غبار عليه و العمل على إيجاد سبل تصل بنا إلى أصالة و نقاوة ديننا الحنيف و إرجاع الأمة أمة محمد صلى

الله عليه و آله إلى السنة المحمدية الأصلية الخالصة الصحيحة الواضحة الجليلة السليمة و التي لن تنافي القرآن أبدا.

فالإسرائيليات إنما ابتدأت في التسلسل إلى كتبنا و التي هي كل الروايات الأسطورية والخرافية التي تناقلها المفسرون وأهل الحديث والمؤرخون حول القصص الذي بثه من أسلم من أهل الكتاب من اليهود تغليبا ككعب الأحبار و وهب بن منبه و غيرهما حول بدء الخلق وقصص الأمم السابقة وأحوال النبوات وكل الغيبيات الأخروية من أهوال القبور وأشرط الساعة وأهوال القيامة, وكان تسلسل هذه الخرافات الكاذبة إلى كتب التفسير والحديث النبوي على سواء تسلا ممنهجا, حيث يزعم أهل الحديث أن المفسرين فقط هم الذين تقاصروا عن تنقيح ما دونوه, ومن ذلك شاع القول إن الإسرائيليات لم تعرف طريقا لكتب الحديث, وهذا كذب, بل استقرت الإسرائيليات مستترة ومكذوبة على النبي في كتب الحديث كافة.

و كان هذا خاصة لما أعطي لهؤلاء الذين أسلموا ظاهرا من اليهود بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله الفرصة لإعطاء الدروس في مسجد النبي صلى الله عليه و آله من التوراة. و كان البعض من الصحابة يخلطون بينما سمعوه من هؤلاء و ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه و آله مثل العبادة الثلاثة عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عمر, وكذا أبوهريرة. وقد كذب عدد لا يحصى من أكابر الصحابة كعباً وكان أمر كذبه فاشيا, إلا أن بعض التابعين ومن ورائهم أهل الحديث والتفسير افتتنوا به لما وجدوا أن أعلاما شهيرة من الصحابة تحدث عن «كعب» فاعتقد التابعون وأهل الحديث أن ذلك إشارة متيقنة لصدق هذا «الكعب», فنافحوا ودافعوا عنه في كتبهم بل جعلوه من الثقات العدول في الرواية رغم تواتر الروايات الدالة على فحش كذبه.

يقول سبحانه في محكم التنزيل واصفا اليهود: «أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» البقرة 75, ويقول عنهم أيضا: «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَ شَيْءٌ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ» البقرة 79. ورغم صراحة الآيات الدالة على خرافات اليهود وسوء أدبهم مع الله, نجد المجيزين لرواية الفواحش الإسرائيلية والمفتونين بها يقولون إن النبي أجاز ذلك ويستندون إلى حديث أخرجه البخاري أن النبي قال: «بلغوا عني ولو آية, وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج, ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار». وهذا الحديث ليس دليلا البتة على جواز التحدث عنهم في الدين.

خذوا نصف دينكم في هذه الحميراء: ومن الذين يسمح لهم بالحديث على نطاق واسع عائشة أم المؤمنين, التي نشرت في الناس ألوف الأحاديث, التي تصب

في اتجاه معين، لا يتلاءم كثيرا مع خط علي " عليه السلام " وأهل بيته. إن لم نقل: إنه يؤيد الاتجاهات المخالفة له في كثير من الأحيان. ومنعا لأي ريب أو اعتراض، فقد جاءت الضابطة على صورة حديث منسوب إلى النبي ص (يقول: خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء

ومنها أيضا قصة بدء الخليقة في القرآن عميقة الفلسفة واسعة البيان ورائقة المعنى، ولكن أصحاب التفاسير وأهل الحديث أبوا إلا أن ينقلوا إلينا الخرافات الإسرائيلية على أنها المذكرة التفسيرية للوقائع التي أوجزها القرآن، فقد أورد الطبرى فى تفسيره الآية: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» 36 البقرة. ما يلى مختصرا: «فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل فى جوف الحية، فلما دخلت الحية الجنة، خرج من جوفها إبليس، فأخذ من الشجرة التى نهى الله عنها آدم وزوجته، فجاء بها إلى حواء، فقال: انظرى إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن لونها! فأخذت حواء فأكلت منها، ثم ذهبت بها إلى آدم، فقالت: انظر إلى هذه الشجرة، ما أطيب طعمها، وأحسن لونها! فأكل منها آدم، فبدت لهما سوءاتهما،.. قال الرب: ملعونة الأرض التى خلقت منها لعنة يتحول ثمرها شوكا. ثم قال: يا حواء أنت التى غررت عبدى، فإنك لا تحملين حملا إلا حملته كرها، فإذا أردت أن تضعى ما فى بطنك أشرفت على الموت مرارا». ثم يردف الطبرى بعدها قائلا: «قال الله: فإن لها على-أى لحواء- أن أدميها فى كل شهر مرة كما أدميت هذه الشجرة، وأن أجعلها سفيهة، فقد كنت خلقتها حليلة.»

فهذه القذارات الفاحشة والكذب على الله سبحانه و تعالى وعلى العقيدة الإسلامية فى جذورها أوردتها الطبرى كتفسير للآية بكل بساطة، وأى كذب على الله أفدح من جعله سبحانه يغير أقواله وأحكامه لتكون رد فعل على عصيان آدم وعصيان زوجته وعصيان الأفعى، وبالمرة المظلومة دائما فالحيض عقاب لها والحمل عقاب لها، والله جعلها سفيهة بعد أن خلقها حليلة، وهذه هى روح الإسرائيليات فى تحقير المرأة عندهم، لذا فلا يظن أحد أن هذه الخرافات ظلت حبيسة الكتب بل تشكلت بعد ذلك فى الوعى المسلم وأنضجت روايات مكذوبة على النبي عن تحقير المرأة وفتنتها وشرها وسفها الدائم، كما أشرنا فى مقالنا «تاريخ تحقير النساء»، ومن وراء هذا نسجت الثقافة الإسرائيلية خيوطها الأفعوانية فى الوعى المسلم وظهرت بقية الخرافات والأسماء: «شجرة التفاح - شجرة التوت - الأفعى - حيض النساء وآلام الولادة - أسماء ابني آدم هايبيل وقاييل رغم أننا لا نعلم من هؤلاء- قصة خلق زوج آدم من ضلعه... إلخ، وقس ذلك على كل قصص القرآن الموجزة التى فسرها كذابو بنى إسرائيل. و منها ما تحط من شأن الأنبياء بخلاف ما أمرنا به:

و من هذه الإسرائيليات لا شك هذا التجسيد و التجسيم لله سبحانه و تعالى هو أصل يهودى إسرائيلى، و من أشباه ذلك ما تسلل و تسرب إلى كتب الحديث و التفسير رغم أن أصل العقيدة الإسلامية يقوم على أن الله ليس كمثل شىء، وأنه منزّه عن التشبيه و التجسيم، ولكن هيهات فأين كعب و شركاه؟ فقد أخرج ثلثة من أهل الحديث فى كتبهم و مسانيدهم و سننهم حديثا مكذوبا منكرا عن النبي يقول فيه بزعمهم: «رأيت ربي فى صورة شاب أمرد له و فرة جعد قطط فى روضة خضراء»، و المعنى أن النبي رأى الله على صورة شاب جميل و لا شك و لا ريبه تخالغ العاقل أن استقرار حديث كاذب كهذا إنما هو من هذه السطوة الإسرائيلية التى سرت فى التراث، و رغم أن كثيرا من أهل الحديث قد ضعفوه فإن آخرين للأسف قد دافعوا عن صحته و بعضهم أوّله على رؤيا المنام، ولكن الذى يعيننا ليس من صحح و من ضعف لأن نص الحديث فاحش النكران، ولكن السؤال كيف استقر هذا الحديث فى كتب التراث؟

و جاء فى كتاب الإحتجاج للشيخ الطبرسي عن سليم بن قيس قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجا فى خلافته فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من قريش، فلما نزل قال:

ما فعلت الأنصار و ما بالها لم تستقبلني؟

فقبل له: إنهم محتاجون ليس لهم دواب.

فقال معاوية: فأين نواضحهم؟

فقال قيس بن سعد بن عبادة - وكان سيد الأنصار و ابن سيدها - : أفنوها يوم بدر واحد

و ما بعدهما من مشاهد رسول الله صلى الله عليه و آله، حين ضربوك و أباك على

الإسلام حتى ظهر أمر الله و أنتم كارهون، فسكت معاوية، فقال قيس:

أما أن رسول الله صلى الله عليه و آله عهد إلينا أنا سنلقي بعده إثرة.

فقال معاوية: فما أمركم به؟

فقال: أمرنا أن نصبر حتى نلقاه.

قال: فاصبروا حتى تلقوه!

ثم إن معاوية مر بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له:

يا بن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك، إلا لموجدة أني قاتلتكم بصفين، فلا

تجد من ذلك يا بن عباس! فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما!

قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما.

قال: إن عمر قتله كافر.

قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟

قال: قتله المسلمون.

قال: فذلك أدحض لحجتك.

قال: فإننا قد كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته، فكف لسانك.

فقال: يا معاوية أنتهانا عن قراءة القرآن؟!

قال: لا.

قال: أنتهانا عن تأويله؟!

قال: نعم.

قال: فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به؟ ثم قال: فأيهما أوجب علينا قرائته أو العمل به؟

قال: العمل به.

قال: فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله؟!

قال: سل عن ذلك من يتأوله غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك.

قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سفيان يا معاوية أنتهانا أن

نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام؟! فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم

تهلك وتختلف.

قال: اقرؤا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك.

قال: فإن الله يقول في القرآن: يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم

نوره ولو كره الكافرون.

قال: يا بن عباس أربع على نفسك، وكف لسانك، وإن كنت لا بد فاعلا

فليكن ذلك سرا لا يسمعه أحد علانية.

ثم رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم، ونادى منادي معاوية أن قد برئت الذمة

ممن يروي حديثاً من مناقب علي وفضل أهل بيته، وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة،

لكثرة من بها من الشيعة، فاستعمل زياد ابن أبيه وضم إليه العراقيين:

الكوفة والبصرة، فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، يقتلهم تحت كل حجر ومدر

وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وصلبهم في جذوع النخل، وسمل أعينهم، وطردهم

وشردهم، حتى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو

مصلوب، أو محبوس، أو طريد، أو شريد.

وكتب معاوية إلى جميع عماله في جميع الأمصار: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي

وأهل بيته شهادة، وانظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل

ولايته، والذين يروون فضله ومناقبه فأدنوا مجالسهم، وقربوهم، وأكرمواهم، واكتبوا

بمن يروي من مناقبه واسم أبيه وقبيلته، ففعلوا، حتى كثرت الرواية في عثمان،

واقطعوا لها لما كان يبعث إليهم من الصلات والخلع والقطايع، من العرب والموالي،

وكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في الأموال والدنيا، فليس أحد يجيء من مصر من

الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه، وأجيز، فلبثوا بذلك ما

شاء الله.

ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر، فادعوا الناس

إلى الرواية في معاوية وفضله وسوابقه، فإن ذلك أحب إلينا، وأقر لأعيننا، وأدحض لحنة أهل هذا البيت، وأشد عليهم، فقرأ كل أمير وقاض كتابه على الناس، فأخذ الرواة في فضائل معاوية على المنبر في كل كورة وكل مسجد زورا، وألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم، كما يعلمونهم القرآن، حتى علموه بناتهم ونسأوهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين: أنهم على دين علي، وعلى رأيه فكتب إليه معاوية: أقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم. وكتب كتابا آخر انظروا من قبلكم من شيعة علي واتهموه بحبه فاقتلوه وإن لم تقم عليه البينة فاقتلوه على التهمة والظنة والشبهة تحت كل حجر، حتى لو كان الرجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه، حتى لو كان الرجل يرمى بالزندقة والكفر كان يكرم ويعظم ولا يتعرض له بمكروه، والرجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيما الكوفة والبصرة، حتى لو أن أحدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه ومملوكه، فلا يحدثه إلا بعد أن يأخذ عليهم الأيمان المغلظة: ليكتمن عليه، ثم لا يزداد الأمر إلا شدة، حتى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة، ونشأ عليه الصبيان يتعلمون ذلك.

وكان أشد الناس في ذلك القراء المرأون المتصنعون الذين يظهرون الخشوع والورع، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث وولدوها فيحظون بذلك عند الولاة والقضاة ويدنون مجالسهم، ويصييون بذلك الأموال والقطائع والمنازل، حتى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقا وصدقا، فرووها وقبلوها وتعلموها وعلومها، وأحبوا عليها وأبغضوا من ردها أو شك فيها، فاجتمعت على ذلك جماعتهم، وصارت في يد المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يحبون الافتعال إلى مثلها، فقبلوها وهم يرون أنها حق، ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها ولم يدينوا بها، ولم يبغضوا من خالفها، فصار الحق في ذلك الزمان عندهم باطلا والباطل عندهم حقا، والكذب صدقا، والصدق كذبا.

فلما مات الحسن بن علي ازداد البلاء والفتنة، فلم يبق لله ولي إلا خائف على نفسه، أو مقتول، أو طريد، أو شريد. فلما كان قبل موت معاوية بسنتين حج الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن جعفر، وعبد الله بن عباس معه. وقد جمع الحسين بن علي عليه السلام بني هاشم، رجالهم ونساءهم، ومواليهم، وشيعتهم، من حج منهم ومن لم يحج، ومن الأنصار ممن يعرفونه، وأهل بيته، ثم لم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أبنائهم والتابعين، ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلا جمعهم فاجتمع عليه بمنى أكثر من ألف رجل، والحسين عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وأبناء الصحابة، فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد: فإن الطاغية قد صنع بنا وبشيئتنا ما قد علمتم ورأيتم وشهدتم وبلغكم، وأني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي، واكتموا قولي، ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم من أمنتهم ووثقتهم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإني أخاف أن يندرس هذا الحق ويذهب، والله متم نوره ولو كره الكافرون، فما ترك الحسين شيئاً أنزل الله فيه من القرآن إلا قاله وفسره، ولا شيئاً قاله الرسول في أبيه وأمه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول الصحابة: (اللهم نعم، قد سمعناه وشهدناه) ويقول التابعون: (اللهم قد حدثنا من نصده ونأتمنه) حتى لم يترك شيئاً إلا قاله ثم قال:

أنشدكم بالله إلا رجعتم وحدثتم به من تتقون به، ثم نزل وتفرق الناس على ذلك.

أضف لذلك ما أضافه الأمويون والعباسيون من فقه مخالف لفقه أهل البيت (ع)، فدعم العباسيون مالك بن أنس ونشروا كتابه الموطأ كما ذكرت أعلاه، ثم جعلوا من تلاميذ أبي حنيفة وأتباعه قضاة في أرجاء العالم الإسلامي، واشترطوا التمسك بالمشهد الحنفي للإفتاء وتولي القضاء. وكانت أسهم في الاستنباط الفقهي القرآن الكريم والسنة وسيرة الصحابة والقياس ومصادر أخرى هي محل خلاف بين فقهاء السنة.

وخلال القرن الأول بدأ المذهب السني العقدي بالتشكل، فأشاع الأمويون عقيدة الجبر ليبرروا توليهم الحكم ويضمنوا عدم معارضة الناس، وهي العقيدة التي عبر عنها لاحقاً جمهور السنة من الأشاعرة بالكسب. فنستطيع القول إن المذهب السني تشكل عبر أكثر من قرن ومرّ بأكثر من مرحلة ليكون بالصورة التي هو عليها الآن.

و هل كان الانقلاب خفياً؟ لا والله كان ظاهراً في تصرفات بعضهم و أفعالهم حتى في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و لا بد أن أنكر بعض الأحداث الخطيرة و المخالفات و المعاصي لله و رسوله من بعض أصحابه و يا للأسف في أواخر حياته صلى الله عليه و آله و أبدأ بمحاولة اغتياله صلى الله عليه و آله في العقبة في طريق رجوعه من تبوك و التي أخبرنا بها الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز بقوله يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا وَبَعَدَ إِسْلَامَهُمْ وَهُمْ لَمْ يَأْلُوا وَمَا نَعَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ {التوبة/74} وقد كانت محاولة متقنة، نفذتها مجموعة منافقة بلغت أربع و عشرين شخصاً، وقد عرفوا أن النبي صلى الله عليه وآله سيمر ليلاً من طريق الجبل بينما يمر الجيش من طريق حول الجبل، وكانت خطتهم أن يكمنوا فوق الطريق الذي سيمر فيه الرسول صلى الله عليه وآله، حتى إذا وصل إلى المضيق ألقوا عليه ما

استطاعوا من صخورٍ لتتحدّر بقوةٍ وتقتله، ثم يفرون ويضيعون أنفسهم في جيش المسلمين، ويكون على الرسول، ويأخذون خلافته و نفذوا هذه الخطة الشيطانية حتى إذا بدؤوا بدحرجة الصخور، جاء جبرئيل وأضاء الجبل عليهم، فرأهم الرسول صلى الله عليه وآله وناداهم بأسمائهم، وأراهم لمرافقيه المؤمنين: حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر، وأشهدهما عليهم، فسارع المنافقون ونزلوا من الجهة الثانية من الجبل، وضيعوا أنفسهم في المسلمين. ففي كتاب دلائل النبوة للشيخ أبي أحمد البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ - وذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود - عن عروة قال: لَمَّا رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قافلاً من تبوك إلى المدينة حتّى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه فتأمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فأخبر رسول الله خبرهم، فقال: «من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنّه أوسع لكم». فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم العقبة وأخذ الناس بطن الوادي إلا النفر الذين أرادوا المكر به استعدّوا وتلثموا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشياً، وأمر عماراً أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة بسوقها، فبينما هم يسيرون إذ سمعوا ركزة القوم من ورائهم قد غشوه، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأمر حذيفة أن يردّهم فرجع ومعه محجن، فاسقبل وجوه رواحلهم وضربها ضرباً بالمحجن، وأبصر القوم وهم مثلثمون، فرعبهم الله حين أبصروا حذيفة وظنّوا أنّ مكرهم قد ظهر عليه، فأسرعوا حتّى خالطوا الناس، وأقبل حذيفة حتّى أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فلَمَّا أدركه قال: «اضرب الراحلة يا حذيفة، وامش أنت يا عمار». فأسرعوا وخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبي: «يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط - أو الركب - أحداً؟». فقال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان وكانت ظلمة الليل غشيتهم وهم مثلثمون. فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: «هل علمتم ما شأن الركب وما أرادو؟» قالوا: لا يارسول الله. قال: «فإنهم مكروا ليسيروا معي حتّى إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها» قالوا أفلا تأمر بهم يا رسول الله إذا جاءك الناس فتضرب أعناقهم؟ قال: «أكره أن يتحدّث الناس ويقولون إنّ محمّداً قد وضع يده في أصحابه» فسمّاهم لهما وقال: «أكتماه» (دلائل النبوة للبيهقي ونقله المجلسي في بحار الأنوار) ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله أحد إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمر به، ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمره أن يستتر بحجر. فقال حذيفة: يا رسول الله إني أتبين الشر في وجوه رؤساء عسكري، وإني أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني، فيعرفني

وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنك إذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك إلى جانب أصل العقبة وقل لها: " إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تنفري لي حتى أدخل في جوفك، ثم يأمرك أن ينتقب فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل علي منها الروح لئلا أكون من الهالكين " فانها تصير إلى ما تقول لها باذن الله رب العالمين. فادى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ههنا كائنا من كان فاقتلوه، لئلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ههنا فينكص محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. ومكر المنافقين به في الطريق، وعصمة الله تعالى اياه واطلاعه عليه، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة " وفيه: قال حذيفة: عرفت راحلة فلان وفلان. وغشيتهم وهم مثلثمون. وسمعتها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحدا، وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين وشمال، وهم يقولون، ألا ترون حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به ههنا فنمضي فيه تدبيرنا وأصحابه عنه بمعزل؟ وكل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفة ويعيه. فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت: إنطلق الآن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما رأيت وما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأيت القوم يقتلونني مخافة على أنفسهم من نيمتي عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذي مكنك من جوفي، وأوصل إليك الروح من الثقب التي أحدثها في هو الذي يوصلك إلى نبي الله وينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، وانفرت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا حتى انقض بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما رأى وسمع. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوعرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا مثلثمين وكنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا، أحذروا اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان وفلان حتى عد أربعة وعشرين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء ولا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ في محمد أمره ولو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة فانهض بنا أنت وسلمان وعمار، وتوكلوا على الله، فاذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أو يتبعونا. فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان أحدهما أخذ بخطام ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون حوالي الثنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صلى الله عليه وآله،

وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر إليه من بعده. فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقات التي كانت للدباب. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار: اصعد الجبل فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، سقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في حذيفة وأمير المؤمنين عليه السلام -: إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لعوده في أصل العقبة ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله صلى الله عليه وآله، وكفى الله رسوله أمر من قصد له، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه، وألبس الخزي من كان دبر على علي عليه السلام ما دفع الله عنه. عنه في الوسائل والبحار وعن الاحتجاج باسناده عن الحسن العسكري عليه السلام. تفسير الإمام العسكري. بين قوسين محاولة الإغتيال هذه حصلت لسيد الخلق صلى الله عليه وآله فالفروض على أمة محمد صلى الله عليه وآله أن لو كانت ألقت فيها كتبا كثيرة و لحقق فيها الحكام لكشف الحقائق للأمة و للعالم. و أجزم أن لو حدثت لغير رسول الله كأبي سفيان مثلا أو أي أحد لوجدتها اليوم في كل كتاب. ولكن هذا لا يروق لحكام أخذوا هذا الحكم باسم الإسلام لضرب الإسلام و ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله و أهل بيته الطيبين. فإن حذيفة رضي الله عنه كان يعلم أسماء المنافقين أي أن منهم المنافقين. والشاهد أيضا ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال: علمني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم جرابين من علم جراب أفنيته في الناس و جراب لو قتلته لقطع مني هذا البلعوم كما أن حذيفة أمين سر رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو كنت على شاطئ نهر و قد مددت يدي لأعترف فحدثكم بكل ما أعلم ما وصلت يدي إلى فمي حتى أقتل كما جاء في كنز العمال نقلا عن ابن عساكر و هل رسول الله صلى الله عليه وآله لما أمره أن يكتم سر المنافقين الذين أرادوا قتله إلا لأنه يعلم أنه إن أفشى السر قتل لا محالة و يحدث ثلم كبير في الإسلام؟ و في عهد عمر لقد صمم أبي ابن كعب أن يتكلم في الذي لم يتكلم به بعد وفاة رسول الله فقال لأقولن قولاً لا أبالي أستحييتموني عليه أو قتلتموني رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى و الحاكم باختصار. فترقب الناس اليوم الذي حدده أبي بن كعب لكشف الحقائق و فجأة قال قيس بن عبادة رأيت الناس يموجون فقلت ما الخبر؟ فقالوا مات سيد المسلمين أبي ابن كعب فقلت ستر الله على المسلمين حيث لم يقم الشيخ ذلك المقام رواه ابن جرير الطبري في المسترشد و سعيد أيوب في معالم الفتن. كما أن الدليل على عدم عدالتهم

جميعاً آية الانقلاب هذه والآية في سورة الجمعة التي إنما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة السابعة أو الثامنة وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوا قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين. يقول المؤرخون كانوا حوالي ألف مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة فرأوا تجارة و لهوا فخرجوا من الصلاة وتركوه قائماً وما بقي معه إلا اثنا عشر حسب بعض المؤرخين. وقال القرطبي روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو خرجوا جميعاً لأضرم الله عليهم الوادي نارا أي استحقوا بفعلتهم هاته النار إذ لم يحترموا لا الله ولا رسوله ولا الصلاة وبعد كل هذه المدة من إسلامهم. فهل نثق بمثل هؤلاء ونفتدي بهم؟ وكذلك الآيات في تولية الدبر لهؤلاء الصحابة وغيرها كثير في القرآن الكريم دليل على عدم عدالتهم أجمعين وتنسف كثيراً من الأحاديث الموضوعة والمنسوبة لرسول الله صلى الله عليه وآله في فضائل بعض الصحابة كحديث أصحابي كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم وهذا الحديث قال عنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة هذا الحديث باطل مكذوب من توليد أهل الفسق.

ومن بين هذه المخالفات والمعاصي لله ولرسوله صلى الله عليه وآله يوم صلح الحديبية كما هو مروى في الصحيحين وفي مسند أحمد وفي مصنف بن أبي شيبة ومصنف عبد الرزاق الصنعاني وغيرهم من الكتب واللفظ هنا لأن أبي شيبة في مصنفه عمر بن ابن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير نا عبد العزيز بن سياه نا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال قدم سهل بن حنيف يوم صفين فقال يا أيها الناس اتهموا أنفسكم فقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين المشركين فجاؤا عمر بن الخطاب فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال ففيم نعطي الدنيا في ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله و لن يضيعني الله أبدا قال فانطلق عمر فلم يصبر متغيظاً فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال بلى قال أليس قتلنا في الجنة و قتلهم في النار؟ قال بلى قال فعلم نعطي الدنيا في ديننا و نرجع حتى يحكم الله بيننا و بينهم؟ فقال يا ابن الخطاب إنه رسول الله و لن يضيعه الله أبدا قال فنزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله بالفتح فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال يا رسول الله أوفتح هو؟ قال نعم فطابت نفسه و رجع. و روى مالك في موطأه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض أسفاره و عمر بن الخطاب يسير معه ليلاً فسأله عمر في شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر تكلتك أمك يا عمر نزلت رسول الله صلى

الله عليه وآله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى إذا كنت أمام الناس و خشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت خشيت أن يكون نزل في قرآن قال فجننت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت عليه قال لقد أنزلت علي هذه الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا. و قال الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبؤهم بما في قلوبهم قل استهزؤوا إن الله مخرج ما تحذرون {التوبة/64}. و ذكره البخاري في صحيحه في -كتاب الجزية - أثم من عاهد ، ثم غدر. وفي كتاب المغازي - باب غزو الحديبية.

و ذكره السيوطي - الدر المنثور في التفسير بالمأثور - سورة الفتح 25 / 24 :

[النص طويل لذا استقطع منه موضع الشاهد]

.... -وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وأبو داود ،

والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ، قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله زمن الحديبية فقال النبي صلى الله عليه وآله : أشيروا علي أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين وإن لحوا تكن عنقا قطعها الله أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال عمر بن الخطاب : والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبي صلى الله عليه وآله ، فقلت : الست نبي الله ، قال : بلى ، فقلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنيا في ديننا إذن ، قال : إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري ، قلت :

أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى فأخبرتك أنك تأتيه العام ، قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به فأتيت أبا بكر ، فقلت : يا أبا بكر اليس هذا نبي الله حقا ، قال : بلى ، قلت : السنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : بلى ، قلت : فلم نعطي الدنيا في ديننا إذن ، قال : أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بعرزته تفر حتى تموت فوالله إنه لعلى الحق ، قلت أو ليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ، قال : بلى فأخبرك أنك تأتيه العام ، قلت : لا ، قال : فإنك آتية ومطوف به ، قال عمر : فعملت لذلك أعمالا... و في هذه الرواية اعتراف من عمر بن الخطاب أنه شك في نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله.

لا بأس أن نذكر هنا ما روي و أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث وهو بمكة، خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن عامر، وهم بالغميصاء، وقد كانوا في الجاهلية أصابوا من بني المغيرة وقتلوا عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف، فخرج عبد

الرحمن بن عوف مع خالد بن الوليد ورجال من بني سليم وقد كانوا قتلوا ربيعة بن مكرم في الجاهلية، فخرج جدل الطعان فقتل من بني سليم بدم ربيعة مالك بن الشريد، وبلغ جذيمة أن خالد قد جاء ومعه بنو سليم، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح. فقالوا: إنا لا نأخذ السلاح على الله ولا على رسوله ونحن مسلمون فانظر ما بعثك رسول الله صلى الله عليه وآله فإن كان بعثك مصدقاً فهذه إبلنا وغنمنا فأعد عليها. قال: ضعوا السلاح. قالوا: إنا نخاف أن تأخذنا بأحنة الجاهلية. فانصرف عنهم وإذا القوم وصلوا، فلما كان في السحر شن عليهم الخيل فقتل المقاتلة وسبى الذرية، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد! وبعث علياً بن أبي طالب فأدى إليهم ما أخذ منهم حتى العقال وميلغة الكلب، وبعث معه بمال ورد من اليمن فودى القتلى وبقيت معه منه بقية، فدفعها علي إليهم على أن يحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مما علم ومما لا يعلم. فقال رسول الله: لما فعلت أحب إلي من حمر النعم، ويومئذ قال لعلي: فذاك أبوأي. وقال عبد الرحمن بن عوف: والله لقد قتل خالد القوم مسلمين، فقال خالد: إنما قتلتم بأبيك عوف بن عبد عوف. فقال له عبد الرحمن: ما قتلت بأبي ولكنك قتلت بعمك الفاكه بن المغيرة.

ثم جاءت قضية إنفاذ جيش أسامة بن زيد بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله بعد تأميره لأسامة على جيش فيه كبار الصحابة فامتنعوا بحجة أنه حدث السن وابن سبعة عشر سنة و اعترضوا حتى على إنفاذ جيش أسامة معرفة منهم بأن الأمر سيحسم في غيابهم و ينصب علي بن أبي طالب رغم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن كل من لم يلتحق بجيش أسامة كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. فمع أنه صلى الله عليه وآله و آله على فراش الموت إلا أنه قد نهض معصب الرأس ، ملفوفاً بقطيفة محموماً فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال (: أيها الناس ما مقالة بلغتني في تأميري أسامة ، ولئن طعنتم في تأميري أسامة فقد طعنتم في تأميري أباه من قبل ، وأيم الله إنه كان لخليق بالإمارة قال: لئن طعنتم عليه، فقبله طعنتم على أبيه، وإن كانا لخليقين للإمارة كما في المغازي للواقدي و شرح النهج لابن أبي الحديد و السيرة الحلبية و السيرة الدحلانية و كنز العمال و منتخب الكنز بهامش مسند الإمام أحمد بن حنبل. واشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينفذ الجيش، وكان أسامة مقيماً بالجرف، فلما اشتدت عليه قال: أنفذوا جيش أسامة! فقالها مراراً، واعتل أربعة عشر يوماً، وتوفي يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، ومن شهور العجم آذار، وكان قران العقرب. يعني توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم ينفذ جيش أسامة مع أنه أمر صلى الله عليه وآله وسلم بذلك و لعن من يتخلف عنه كما في الملل و النحل للشهرستاني بهامش الفصل لابن حزم. إنهم لما اعترضوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في توليه أسامة عليهم و كأنهم

يقولون له ليس من حقا أن تؤمر علينا من تحب لكن عمر و هو على فراش الموت كان يردد لو أدركت خالد ابن الوليد أو معاذ بن جبل أو سالم مولى أبي حذيفة لوليت الخليفة من بعدي كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف. و منعوا إنفاذ جيش أسامة رغم لعن رسول الله صلى الله عليه و آله من لم يلتحق بجيش أسامة لعلمهم بأن رسول الله صلى الله عليه و آله لا محالة سينصب في غيابهم عن المدينة عليا عليه السلام خليفة له. بين قوسين يقول بعض الجهال ممن يدعون العلم فهل يشمل اللعن عليا لأنه كان معهم؟ لا والله لم يكن معهم علي عليه السلام و ما أمر عليه رسول الله صلى الله عليه و آله أحدا أبدا. المخالفون لحملة أسامة لقد حاول عمر و أبو بكر و جماعة آخرون، عدم الانخراط في حملة أسامة بن زيد وتأخيرها، وقد كان أبو بكر و عمر و أبو عبيدة فعلا من أفراد الحملة، كما جاء ذلك في تاريخ أحمد زيني دحلان: " فلما أصبح يوم الخميس عقد (صلى الله عليه وآله) لأسامة لواء بيده (صلى الله عليه وآله)، ثم قال: اغز باسم الله، وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، فخرج بلوائه معقودا، فدفعه إلى بريدة، وعسكر بالجرف، فلم يبق من المهاجرين الأولين والأنصار إلا اشتد لذلك، وتهيأ للخروج، منهم أبو بكر و عمر و أبو عبيدة بن الجراح و سعد بن أبي وقاص) رضي الله عنه) السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية أحمد زيني دحلان 339/2.

وذكر في شرح نهج البلاغة أن جلة المهاجرين والأنصار كانوا في الحملة ومنهم أبو بكر، عمر، أبو عبيدة بن الجراح، عبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير شرح نهج البلاغة 52.6 /

وجاء في كتاب كنز العمال " وفي ذلك البعث أبو بكر و عمر منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل للمتقي الهندي 180 / 4 ، الطبقات لابن سعد 4 / 66.

وجاء في طبقات ابن سعد: أخبرنا العمري عن نافع عن ابن عمر أن النبي (صلى الله عليه وآله) بعث سرية فيهم أبو بكر و عمر فاستعمل عليهم أسامة بن زيد " طبقات ابن سعد 4 / 66.

وقال ابن الأثير: وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون، منهم: أبو بكر و عمر، فبينما الناس على ذلك ابتدئ رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرضه الكامل في التاريخ 2 / 317، ذكر أحداث سنة إحدى عشرة.

ولو أردنا معرفة تاريخ أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) (بحملة أسامة بن زيد، نراجع مغازي الواقدي: ذلك في يوم الثلاثاء، لثلاث بقين من صفر، وعقد له اللواء في يوم الخميس، لليلة بقيت من صفر، ثم مرض الرسول (صلى الله عليه وآله)، أي حدثت هذه الأحداث، بعد حوالي شهرين على حجة الوداع وبيعة غدير خم الشهيرة

ونزول آية { اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً المائدة: ٣.

وعن عصيان البعض لهذه الحملة بحجج شتى، فقد ألقوا (الرواة الأمويون) (بتبعية الأمر على المنافقين وأخفوا أسماء كبار الصحابة. ذكر الطبري: وقد أكثر المنافقون في تأمير أسامة، حتى بلغه، فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) (على الناس، عاصبا رأسه من الصداع، فقال...: قد بلغني إن أقواما يقولون في إمارة أسامة، ولعمري لئن قالوا في إمارته، لقد قالوا في إمارة أبيه من قبله، وإن كان أبوه لخليقا للإمارة، وإنه لخليق لها، فأنفذوا بعث أسامة تاريخ الطبري ٢ / 431.

وعلى رواية الواقدي التي تقول: إن الرسول (صلى الله عليه وآله) (أمر بالحملة في تاريخ ثلاث بقين من صفر، وتوفي في يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول، يكون عصيان حملة أسامة قد استمر أسبوعين من الزمن؟! وقد غضب الرسول (صلى الله عليه وآله) (لذلك العصيان، والقيال والقال في زعامة أسامة، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة، وعليه قطيفة، ثم صعد المنبر، وقال (صلى الله عليه وآله): يا أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم، في تأميري أسامة بن زيد؟ والله لئن طعنتم في إمارتي أسامة، لقد طعنتم في إمارتي أباه من قبله، وأيم الله، إن كان للإمارة لخليقا وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة. وقد قالوا في أسامة: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين والأنصار، وكان عمره ثمان عشرة سنة، وقيل تسع عشرة سنة تاريخ الطبري ٣ / ١٨٨، السيرة الحلبية ٣ / 207.

وذكر الواقدي شيئا غامضا عن المخالفين لحملة أسامة فقال: وكان أشدهم قولا عياش بن أبي ربيعة القائل: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين مغازي الواقدي 2 / 1118 /

وقال الشهرستاني: الخلف الثاني في مرضه إنه قال: جهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه. فقال قوم: يجب علينا امتثال أمره، وأسامة قد برز من المدينة. وقال قوم: قد اشتد مرض النبي عليه الصلاة والسلام، فلا تسع قلوبنا مفارقتة والحالة هذه، فنصبر حتى نبصر أي شئ يكون من أمره الملل والنحل، الشهرستاني 1 / 23.

إذا التخلف عن حملة أسامة كان يعتمد على عذرين: الأول: الشك في قيادة أسامة. والثاني: اشتداد مرض النبي (صلى الله عليه وآله)، وعدم قدرة العاصيين على مفارقة الرسول (صلى الله عليه وآله)؟! أما الشق الأول، فقد أجاب عنه الرسول (صلى الله عليه وآله)، بتركيزه على قوة وقابلية أسامة، وفعلا أثبت ذلك في حربه هناك.

وأما الشق الثاني، فقد انتفى وانحلت أركانه بلعن النبي (صلى الله عليه وآله) (المتخلفين عن حملة أسامة، ولا يمكن أن يكون العاصي والملعون على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) محبا له (صلى الله عليه وآله)). وقد ثبتت النصوص على الأوامر النبوية لأبي بكر وعمر بالانضمام إلى حملة أسامة الطبقات الكبرى، ابن سعد، المواهب اللدنية، القسطلاني 1 / 359 ط. طار الكتب العلمية، بيروت، السيرة النبوية، ابن دحلان 2 / 145.

ونذكر ابن سعد: إن سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أبي، وهي أرض السرات، ناحية البلقاء، وقال: فلما كان يوم الأربعاء بدأ برسول الله (صلى الله عليه وآله) (المرض فحم وصدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده، ثم قال: اغز بسم الله، في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، فخرج وعسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزوة، فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وغيره، فتكلم قوم وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين. فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) (غضبا شديدا، فخرج وقد عصب على رأسه عصابة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس، فما مقالة بلغتني عن بعضكم، في إمارة أسامة، ولئن طعنتم في إمارة أسامة، لقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله، وأيم الله إنه كان للإمارة لخليق، وإن ابنه من بعده لخليقا للإمارة الطبقات الكبرى، ابن سعد.

وهناك أدلة تثبت وتبين، أن عمر وأبا بكر من جملة هؤلاء المعارضين لقيادة أسامة، إن لم يكونوا زعامتهم.

إن أبا بكر والآخرين، الذين عصوا النبي (صلى الله عليه وآله) (في أمره بحملة أسامة، هم ذاتهم الذين عصوا النبي (صلى الله عليه وآله) (في رزية يوم الخميس. ففي يوم الخميس، لما طلب النبي (صلى الله عليه وآله) (كتفا ودواة ليكتب كتابا لن تضل أمته من بعده، قال عمر وأبو بكر وأتباعهم: لقد اشتد مرض النبي (صلى الله عليه وآله) (أو قالوا: إنه يهجر (والعياذ بالله) وعندكم كتاب الله، حسبنا كتاب الله صحيح البخاري 490/4 صحيح مسلم 89/11.

إذا تلك المجموعة، قد جاءت بحجة وعذر لرد أوامر النبي (صلى الله عليه وآله) (في الذهاب للحرب والغزو، وفي جلب قرطاس ودواة لكتابة وصيته. إذ قالت أولا: قد اشتد مرض النبي (صلى الله عليه وآله) (فلا تسع قلوبنا مفارقتة.

وقالوا ثانيا: قد اشتد مرض النبي (صلى الله عليه وآله) (وسلم (حسبنا كتاب الله. أو إن النبي (صلى الله عليه وآله) (يهجر حسبنا كتاب الله.

ولا يمكن تقديم الأعذار الواهية لرد كلام الرسول (صلى الله عليه وآله)، وتبرير

عصيانه، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) في حملة أسامة لعن المتخلفين عنها، وغضب لذلك غضبا شديدا، حتى أنه خرج مخاطبا المسلمين في مرضه، معصوب الرأس، دلالة على وجوب الأمر، لاعنا المتخلفين عن الحملة شرح نهج البلاغة ٦ / ٥٢.

وفي يوم الخميس غضب عليهم النبي (صلى الله عليه وآله) (ثانية، وطردهم من بيته، فاجتمع في حقهم اللعن والطرود النبوي من بيته (صلى الله عليه وآله). والدليل الثاني على أن أبا بكر وعمر من العاصين لحملة أسامة: هو ذهاب أبي بكر إلى زوجته في السنح تاريخ الطبري ٢ / ٤٤١ ط. مؤسسة الأعلمي، كنز العمال ٧ / ٢٣٢ ط. مؤسسة الرسالة، أسد الغابة، ابن الأثير. 2 / 310

بعد خطبة النبي (صلى الله عليه وآله) (وغضبه وإلحاحه عليهم للخروج، ولعنه المتخلفين عن الحملة.

وفعلا لما مات النبي (صلى الله عليه وآله)، كان أبو بكر موجودا في السنح، عند زوجته، عاصيا أمر النبي (صلى الله عليه وآله) (في الغزو. وقد التفتت رجالات الأمويين إلى هذا فجعلوا لأبي بكر إذنا نبويا بالذهاب إلى السنح، بعد خطبة النبي (صلى الله عليه وآله) (وإلحاحه، في خروج المقاتلين، ولعن المتخلفين! الملل والنحل، الشهرستاني 1 / 23.

ولا أدري كيف يعطيه النبي (صلى الله عليه وآله) (إذنا بالذهاب إلى السنح بعد غضبه ولعنه المتخلفين عن الحملة. وأبو بكر جندي من جنود أسامة، وعدالة النبي (صلى الله عليه وآله) (تأبى أن يسمح لواحد منهم بالذهاب إلى إحدى زوجاته، لأنه يومها وحصتها..

وأوجد بعض الأعراب عذرا آخر لأبي بكر لتبرير عصيانه لحملة أسامة يتمثل في طلب النبي (صلى الله عليه وآله) (إليه البقاء في المدينة للصلاة بالناس وظاهر الأمر أن هذا التبرير من اختلاق الكتاب المتأخرين، وهو معارض للتبرير الأول، بالذهاب إلى السنح.

فقد قال ابن دحلان: " فلا منافاة بين ما روي أن أبا بكر (رضي الله عنه) كان من ذلك الجيش، ومن روى أنه تخلف، لأنه كان من الجيش أولا، ثم تخلف لما استثناه (صلى الله عليه وآله) وأمره بالصلاة بالناس السيرة النبوية، ابن دحلان 2 / 145 ط. دار إحياء التراث.

ولم يكتف ابن دحلان بتبرير قضية عصيان أبي بكر لحملة أسامة، فقال: إن تخلفه (أبا بكر) كان بأمر منه (صلى الله عليه وآله)، لأجل صلاته بالناس، وفيه إشارة إلى أنه خليفة بعده المصدر السابق.

إن أبا بكر لم يذهب إلى معسكر أسامة في الجرف، ولم يبق في المدينة عند النبي (المريض) صلى الله عليه وآله، بل ذهب إلى زوجته في السنح (خارج المدينة)!

وجوده في السنح ينفي قضية صلاته بالناس، ويؤكد عصيانه لحملة أسامة. ولولا قول عمر لأبي بكر بموت الرسول (صلى الله عليه وآله)، ل بقي هناك مدة أطول. والدليل الثالث: إن عمر بن الخطاب استمر في معارضته لقيادة أسامة بن زيد تلك الحملة بعد تولي أبي بكر السلطة، بالرغم من الغضب النبوي الشديد، وتأكيد (صلى الله عليه وآله) على صلاحية أسامة للقيادة؟! إذ قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: " إن الأنصار أمروني أن أبلغك، وأنهم يطلبون إليك أن تولي رجلا أقدم سنا من أسامة. فوثب أبو بكر، وكان جالسا فأخذ بلحية عمر، فقال له: تكلتك أمك وخدمتك يا ابن الخطاب، استعمله رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتأمرنى أن أنزعه " تاريخ الطبري ٢ / ٤٦٢، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٢٠. وهكذا توضح أن مخالفة الجماعة لقيادة أسامة، لم تكن إلا عذرا، الهدف منه البقاء في المدينة إلى ما بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) للسيطرة على الحكم... وهؤلاء قد أدركوا قصد النبي (صلى الله عليه وآله)، وأهدافه في بيعة الغدير، وفي طلبه كتابة الوصية لعلي (عليه السلام) وأمره بإخلاء المدينة من وجوه المهاجرين والأنصار في حملة أسامة.

ولما تم لأبي بكر السيطرة على الحكم لم يبق موجب لمعارضة تلك الحملة وقيادتها؟! وفعلا سيرها أبو بكر إلى الشام بقيادة أسامة بن زيد.

الدليل الرابع: لم يرغب أبو بكر وعمر بالسير في تلك الحملة، فطلبا إذنا من أسامة بن زيد فأعطاهما، ولكن استمرا في مناداته بالأمر في مدة خلافتهم. أي استمرا في رغبتهم السابقة في عصيان الانخراط في تلك الغزوة للتمكن من إدارة الحكومة. وبذلك فقد ذهب أسامة بن زيد في حملته، دون فردين وهما أبو بكر وعمر. إذ قال أبو

بكر لأسامة: إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل، فأذن له الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢ / ٣٣٤، تاريخ أبي الفداء ١ / ٢٢٠، تاريخ اليعقوبي ٢ / 127.٢ / حادثة يوم الخميس وكتابة الوصية لقد استمر عصيان البعض لحملة أسامة مدة أسبوعين كما ذكر الواقدي، وفي هذه الفترة طلب النبي (صلى الله عليه وآله) من المسلمين بالحاح الالتحاق بغزوة أسامة، فلم ينفع معهم؟ فخطب بهم ثانية ولعن العاصين منهم فلم ينفع ذلك؟ فطلب منهم في الثالثة المجيء بلوح ودواة ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا، فقالوا: النبي (صلى الله عليه وآله) يهجر، حسبنا كتاب الله؟!!

إن تلك المجموعة العاصية لحملة أسامة، والملعون من قبل النبي (صلى الله عليه وآله) هي التي منعت دفن النبي (صلى الله عليه وآله) في مكة، وأسست السقيفة،

وآله الملل والنحل للشهرستاني 1 / 23.

هي التي منعت دفن النبي (صلى الله عليه وآله) في مكة، وأسست السقيفة،

وهاجمت بيت علي وفاطمة (عليهما السلام)، ونجحت في فرض خلافة دورية لقبائل قريش، دون بني هاشم والأنصار. وذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل: فأول تنازع وقع في مرضه عليه الصلاة والسلام، فيما رواه الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، بأسناده عن عبد الله بن عباس (رضي الله عنه)، قال: لما اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله) مرضه الذي مات فيه، قال: إئتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا، لا تضلوا بعده.

فقال عمر (رضي الله عنه): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد غلبه الوجع، حسبنا كتاب الله. وكثر اللغط، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): (قوموا عني، لا ينبغي عندي التنازع. قال ابن عباس:

الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) والملل والنحل للشهرستاني 1 / 22.

وأخرج البخاري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قال: " يوم الخميس، وما يوم الخميس، ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعه يوم الخميس، فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا. فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع.

فقالوا: هجر رسول الله (صلى الله عليه وآله). (قال (صلى الله عليه وآله): دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه " صحيح البخاري 4 / 490 / باب جوائز الوفد، ح 1229، صحيح مسلم 89 / 11 ، طبقات ابن سعد 2 / 36، مصباح المنير 634. وفي رواية قال عمر: إن النبي (صلى الله عليه وآله) غلبه الوجع، وعندكم القرآن، فحسبنا كتاب الله، واختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا، لن تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قاله عمر.

فلما أكثروا اللغط والاختلاف عند النبي، قال (صلى الله عليه وآله): قوموا عني صحيح البخاري باب قول المريض قوموا عني 7 / 9، صحيح مسلم، آخر

كتاب الوصية 75 / 5 ، مسند الإمام أحمد 4 / 356 ح 2992. أي أخرجهم (صلى الله عليه وآله) من بيته غاضبا عليهم.

وفي طبقات ابن سعد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: اشتكى النبي (صلى الله عليه وآله) (يوم الخميس، فجعل يعني ابن عباس يبكي، ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله) وجعه، فقال: إئتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتابا، لا تضلوا بعده أبدا. قال: فقال بعض من كان عنده: إن نبي الله ليهجر. قال فقيل له: ألا نأتيك بما طلبت؟ قال (صلى الله عليه وآله): أو بعد ماذا؟ قال: فلم يدع به طبقات ابن سعد 2 / 242.

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس، وما يوم الخميس ثم نظرت إلى دموعه على خديه تحدر، كأنها نظام اللؤلؤ. قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (اتنوني باللوح والدواة أو الكتف أكتب لكم كتابا، لا تضلون بعده أبدا فقالوا: رسول الله يهجر مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٥٥.

بينما قال الله تعالى: {وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون} آل عمران: ١٣٢. و {من يطع الرسول فقد أطاع الله..} النساء: ٨٠. وذكر سبط بن الجوزي: ولما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال قبل وفاته ببسير:

إتنوني بدواة وبياض، لأكتب لكم كتابا، لا تختلفون فيه بعدي، فقال عمر: دعوا الرجل فإنه ليهجر تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي 62، وسر العالمين وكشف ما في الدارين لأبي حامد الغزالي 21، تاريخ ابن الوردي 1 / 129. واعترف عمر بمعارضته للرسول في يوم الخميس، قائلا: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أراد أن يذكره للأمر في مرضه، فصددته عنه الخ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد. 3 / 114.

أي أراد الرسول (صلى الله عليه وآله) (أن يذكر الإمام عليا (عليه السلام) للأمر. وكان اعتراف عمر واضحا في أيام خلافته بأن النبي أراد أن يصرح باسمه) علي (عليه السلام) ((فمنعته؟! إذ سألوا عمر: ماذا أراد أن يكتب (صلى الله عليه وآله) في يوم الخميس؟

قال عمر: تعيين الخليفة علي فتح الباري على صحيح البخاري، ابن حجر 8 / 132. فعمر فهم هدف النبي (صلى الله عليه وآله) (بطلبه دواة وصحيفة، أنه يريد كتابة الوصية، وفهم من قوله: لأكتب كتابا لن تضلوا بعده أبدا، ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)).

لأن النبي (صلى الله عليه وآله) (في غدير خم وعندما بايع عليا (عليه السلام) ذكر ذلك النص: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا، وقال (صلى الله عليه وآله) أيضا:

"وإني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما، لن تضلوا أبدا" مسند أحمد ٤ / ٢٨١، تفسير الفخر الرازي ٣ / ٦٣٦، الصواعق المحرقة، ابن حجر ٢٦، التنبيه والأشراف، المسعودي 221، صحيح الترمذي 5 / 621.

فأصبح معروفا تلازم أهل البيت (عليهم السلام) (مع عدم الضلال، وتلازم علي (عليه السلام) (مع عدم الضلال).

لذلك اعترف الخليفة عمر لابن عباس لاحقاً قائلاً: أراد الرسول (صلى الله عليه وآله) أن يصرح باسمه في يوم الخميس، فمنعته شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد. 3 / 114

وعمر الذي قال كلمة يهجر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (في يوم الخميس كررها ثانية عند مخاصمة طلحة لعثمان: كان بين عثمان وطلحة تلاح في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فبلغ عمر (رضي الله عنه) فأتاهم وقد ذهب عثمان، فقال: أفي مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، تقولان الهجر وما لا يصلح من القول؟ تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة 1 / 33.

فجئنا طلحة على ركبتيه وقال: إني والله لأنا المظلوم المشتوم! فقال: أفي مسجد رسول الله تقولان الهجر، وما لا يصلح من القول؟ ما أنت مني بناج. فقال: الله الله يا أمير المؤمنين، فوالله إني لأنا المظلوم المشتوم، فقالت أم سلمة من حجرتها: والله إن طلحة لهو المظلوم المشتوم تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة 1 / 33.

الملاحظ من هذا النص أن عمر قد أراد ضرب طلحة بدرته لأنه هجر في المسجد وقال ما لا يليق به. فهل يليق بعمر الصحابي أن يقول للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) (يهجر وهو يريد كتابة الوصية الإلهية للبشرية جمعاء؟! صحة إمامة أبي بكر للصلاة في صبيحة يوم الاثنين؟ قال معمر عن الزهري قال النبي (صلى الله عليه وآله) (لعبد الله بن زمعة: مر الناس فليصلوا، فخرج عبد الله بن زمعة فلقي عمر بن الخطاب، فقال: صل بالناس، فصلى عمر بالناس، فجهر بصوته فسمع رسول الله، فقال: أليس هذا صوت عمر؟ قالوا: بلى يا رسول الله فقال: يأبى الله ذلك والمؤمنون، ليصل بالناس أبو بكر، فقال عمر لعبد الله بن زمعة ببئس ما صنعت، كنت أرى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أمرك أن تأمرني، قال: لا والله ما أمرني أن أمر أحدا طبقات ابن سعد 2 / 215 - 224، المغازي النبوية، الزهري ص 132.

وعن عائشة: لما ثقل رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس.

قالت: قلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق، إذا قرأ القرآن لا يملك دمه فلو أمرت غير أبي بكر، قالت: والله ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم مقام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قالت: فراجعته مرتين أو ثلاثاً، فقال: ليصل بالناس أبو بكر، فإنكن صواحب يوسف صحيح البخاري، فتح الباري 8 / 140، مغازي الزهري ص 132.

وعن أنس بن مالك: لما كان يوم الاثنين كشف رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ستر

الحجرة، فرأى أبا بكر وهو يصلي بالناس، قال: فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، وهو يتبسم، قال: وكدنا أن نفتن في صلاتنا فرحا برؤية رسول الله (صلى الله عليه وآله) (فإذا أبو بكر دار ينكص، فأشار إليه النبي (صلى الله عليه وآله) (أن كما أنت، ثم أرخى الستر فقبض من يومه ذلك أخرجه البخاري، فتح الباري 1438 / ، مغازي الزهري ص 132.

و " قالت عائشة خرج أبو بكر فوجد النبي (صلى الله عليه وآله) (في نفسه خفة، فخرج يهادي بين رجلين كأني أنظر إلى رجله تخطان من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخر فأوماً إليه النبي (صلى الله عليه وآله) (أن مكانك، ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه، فكان النبي (صلى الله عليه وآله) (يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر " البداية والنهاية، ابن كثير 5 / 253.

وهذه الرواية تثبت بأن النبي (صلى الله عليه وآله) (لم يوص بالصلاة لأبي بكر، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) (خرج إلى الصلاة بالرغم من مرضه الشديد منعا لصلاة أبي بكر بالناس.

أما ما قالته عائشة من أن النبي (صلى الله عليه وآله) (يصلي بالناس وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر فهذا يدل على إمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (للصلاة.

لقد جاء حديث صلاة أبي بكر بدل النبي (صلى الله عليه وآله) (في صبيحة يوم الاثنين عن طريق عائشة وأنس بن مالك. واختلفت الروايات مرة أن أبا بكر صلى بالناس ثلاثة أيام، ومرة أنه صلى بهم صلاة صبح يوم الاثنين (يوم وفاته). واختلف الروايات دليل بطلانها.

ويرد الحديث أيضا بأدلة أخرى منها: أن عائشة وفي سبيل السيطرة على ملك المسلمين لابن عمها طلحة أو لابن أختها عبد الله بن الزبير افتعلت حرب الجمل التي راح ضحيتها قريب من عشرين ألف مسلم فما كانت ستفعل في سبيل ملك أبيها! فهل يصح مع هذا قبول حديثها في موضوع خلافة أبيها؟ لقد ردت عائشة نفسها ذلك الحديث إذ قالت بأن النبي (صلى الله عليه وآله) (قد قال لها إنكن صواحب يوسف.

ومن الطبيعي أن يقول لها النبي (صلى الله عليه وآله) (ذلك لأنها احتالت والحت في قضية إمامة أبيها صبيحة يوم الاثنين.

فالنبي (صلى الله عليه وآله) (لم يكن ليتكلم بهذا الكلام الجارح إن لم تكن القضية خطيرة، والاحتيال في عملية الخلافة من الأمور العظمى عند المسلمين. وصواحب يوسف كما جاء في القرآن الكريم كن يلحن على يوسف في نفسه ويمتنع يوسف منهن ويفر من حيلهن، حتى رغب في السجن هربا من طلباتهن. وعائشة

نفسها تروي حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) لها ولحفصة " إنكن صواحب يوسف " تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩ ، البداية والنهاية، ابن كثير ٥ / ٢٥٣ .
 ورغم هذه الإهانة النبوية لعائشة وفشل مسعاها في الحصول على أمر نبوي أو إجازة نبوية بإمامة أبيها لصلاة صبيحة يوم الاثنين، فقد روت أمرا نبويا بإمامة أبيها لصلاة صبيحة يوم الاثنين! أي أنها ألحت في هذا الموضوع كثيرا في حياة الرسول (صلى الله عليه وآله) وبعد مماته. ثم نطقت عائشة بكثير من الأحاديث الصحيحة في أواخر أيام حياتها بعدما ساءت علاقتها بالحكم الأموي أثر قتلهم لأخيها عبد الرحمن، مبطله بذلك ما قالته من أحاديث بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (في سبيل إيصال أبيها إلى السلطة. منها: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب حلية الأولياء ١ / ٦٣ ، المستدرك الحاكم ٣ / ١٢٤ ، كنز العمال ٦ / ٤٠٠ .

وأحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة ومن الرجال بعلمها الرياض النضرة ٢ / ٢١٣ ، كنز العمال ٨٤٦ / ، صحيح الترمذي. 2 / 319

ولقد صدر الأمر النبوي لأبي بكر بالذهاب في حملة أسامة فكيف يكون حاضرا في المدينة في صبيحة يوم الاثنين. وحضوره دلالة عصيانه أمر النبي (صلى الله عليه وآله) وآله).

وقد عصى أبو بكر وعمر الأمر النبوي بالانخراط في حملة أسامة في زمن حياة النبي (صلى الله عليه وآله) (وبعد مماته .فيكون حال أبي بكر بين أمرين إما أن يكون موجودا في المدينة في صبيحة يوم الاثنين، وإما أن يكون قد ذهب إلى زوجته في السنح (خارج المدينة). وفي الحالتين يكون عاصيا للأمر النبوي بالذهاب في حملة أسامة. إذ كان أسامة في الجرف، وإذا كان عاصيا للأمر النبوي فكيف يعينه النبي (صلى الله عليه وآله) (إماما للصلاة بدلا عنه؟

وإذا كان إماما للصلاة بأمر نبوي فلماذا لم يبق في المدينة ليصلي بالناس بقية الأوقات؟ فلقد كان أبو بكر في السنح عند موت النبي (صلى الله عليه وآله)؟ تاريخ الطبري 441٢ / ، الكامل في التاريخ، ابن الأثير. 2 / 323

وبعد مماته.

والمؤكد أن أبا بكر كان موجودا في المدينة في صبيحة يوم الاثنين ثم ذهب إلى السنح معرضا عن الأمر النبوي بالذهاب في حملة أسامة إلى الشام .فعندما مات النبي (صلى الله عليه وآله) (أجمعت الأخبار على وجود أبي بكر هناك، علما بأن النبي (صلى الله عليه وآله) (قد مات قبل صلاة ظهر يوم الاثنين. وإذا كانت إمامة الصلاة دلالة على الخلافة العظمى فلماذا لا تكون إمارة علي بن أبي طالب (عليه السلام) (للحج في السنة التاسعة دليلا عليها؟ وهي تتضمن إمارة الصلاة وإمارة الحج وتبليغ سورة براءة، وإرجاع أبي بكر إلى المدينة، ووجهه

من نزول قرآن فيه وبكائه.

أما أنس بن مالك الراوي الثاني للحديث فلقد كان منحرفاً عن إمام المتقين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكان انحرافه إلى درجة أن امتنع من الشهادة مع باقي الصحابة في مسجد الكوفة بسماعه حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من كنت مولاه فهذا علي مولاه. فدعا عليه الإمام علي (عليه السلام)). وكان أنس بن مالك مع أبي بكر وعمر في أحداث السقيفة وما بعدها لذلك عينه أبو بكر واليا على البحرين تاريخ الإسلام، الذهبي، عهد الخلفاء الراشدين ص 121، تاريخ خليفة ص 123.

وطرده عمر.

ومن الطبيعي أن يكون هذا الرجل الذي اعترف ولي المسلمين والمسلمون بكذبه غير صالح الحديث وخصوصاً في قضية سياسية تخص إمامة المسلمين.

من هن صواحب يوسف؟

في يوم الخميس، وقبل أيام قليلة من وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، اختلف الرجال والنساء الحاضرون في استجابة طلب الرسول (صلى الله عليه وآله) (كتفا ودواة لكتابة الوصية الإلهية).

وقد وقف بنو هاشم ومعظم نساء النبي (صلى الله عليه وآله) (ونصف الحاضرين مع الطلب النبوي الشريف، ووقف أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة وأتباعهم معارضين له).

وقد طلبت مجموعة النساء الأولى من الحاضرين إحضار كتف ودواة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (فغضب عمر عليهن ووصفهن بصويحبات يوسف قائلاً: أسكتن فإنكن صواحبه، إذا مرض) صلى الله عليه وآله) عصرتن أعينكن، فإذا صح أخذتن بعنقه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (هن خير منكم منتخب كنز العمال، المتقي

الهندي، 114 / 3

إذن لم يوافق النبي (صلى الله عليه وآله) (على وصف عمر لنسائه الطاهرات بصويحبات يوسف وهن المطيعات للأمر النبوي) (ومن المؤكد وجود فاطمة (عليها السلام) (وأم سلمة وسودة وأم أيمن فيهن)). وتمثل الرد النبوي في منحيين: الأول تفضيل نسائه على أبي بكر وعمر وعصبتهم الرافضين لوصية النبي (صلى الله عليه وآله).

والثاني رفض مقولة عمر بأن نساء النبي (صلى الله عليه وآله) (صويحبات يوسف. لأن صويحبات يوسف في نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) (هن عائشة وحفصة

ومن لف لفهن.

وبعد أربعة أيام على تلك الحادثة أي في يوم الاثنين بين النبي (صلى الله عليه وآله) (المستحق لتلك الجملة في قوله (صلى الله عليه وآله) لعائشة وحفصة: إنكن لأنتن صواحب يوسف.

الملاحظ لمجموع الروايات في صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) (في صبيحة يوم الاثنين أنها كانت كالآتي:

بعد أربعة أيام على حادثة يوم الخميس المرة، وبالذات في صبيحة وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) (في يوم الاثنين، أمرت عائشة بلالا، بأخبار أبي بكر على لسان النبي (صلى الله عليه وآله)، بإمامة المسلمين في صلاة الصبح!
وعندما علم النبي (صلى الله عليه وآله) (بذلك، غضب غضبا شديدا، وخرج إلى الصلاة متكئا على علي (عليه السلام) (والفضل بن العباس، فنحى أبا بكر، وصلى جماعة بالناس.

وبعد عودته إلى غرفته في المسجد النبوي وقال (صلى الله عليه وآله) لعائشة غاضبا: إنكن لأنتن صواحب يوسف.

الواضح من الروايات أن النبي (صلى الله عليه وآله) (لم يأمر أحدا بإمامة الصلاة في يوم الاثنين وعندما علم بإمامة أبي بكر للصلاة تحرك بسرعة إلى المسجد معتمدا على علي (عليه السلام) (والفضل بن العباس فجذب أبا بكر من ثوبه وأقامه مقامه. وصلى هو (صلى الله عليه وآله) بالمسلمين ولم يسمح لأبي بكر بالصلاة بهم أي فعل به مثلما فعل به سابقا في إمارة الحج يوم أرسله وأرسل علي بن أبي طالب (عليه السلام) مكانه.

والظاهر أن الأمر بإمامة الصلاة صدر زورا من عائشة وحفصة اللاتي انضمن إلى عمر في قوله لرسول الله (صلى الله عليه وآله) (يهجر، يهجر. فانتم النبي (صلى الله عليه وآله) (من عائشة وحفصة قائلًا: " إنكن لأنتن صواحب يوسف " تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠١.

ولكن عائشة ادعت بأن النبي (صلى الله عليه وآله) (هو الذي أمر أبا بكر بإمامة الصلاة تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٢ / ٣٠١، الكامل في التاريخ ٢ / 322.

إن الذي يقرأ روايتي عائشة وأنس بن مالك يجد تضادا ومعارضة بين أمرين:
الأول: الأمر النبوي لأبي بكر بإمامة الصلاة.

والأمر الثاني: قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لهن: إنكن لأنتن صواحب يوسف، ويجد تعارضا بين صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) (بالناس مرة وصلاة أبي بكر بهم مرة أخرى؟

فيفهم بأن السياسة هي التي دعت عائشة لاختلاق أمر نبوي لأبي بكر بإمامة الصلاة، مثلما فعلت في زمن عثمان عندما أفتت بقتل عثمان: اقتلوا نعتلاً فقد كفر. ثم أفتت بقتل قاتليه! متسببة في مذبحة مروعة راح ضحيتها حوالي عشرين ألف مسلم! وتظهر الأحاديث المذكورة مهزلة في عالم الحديث إذ جاء فيها بأن أبا بكر صلى صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) والناس صلت بصلاة أبي بكر. وأن النبي (صلى الله عليه وآله) وأهله (أكمل صلاة أبي بكر! وجاء في رواية بأن النبي (صلى الله عليه وآله) شاهد أبا بكر يصلي مكانه فأشار إليه أن كن مكانك ثم جاء النبي (صلى الله عليه وآله) وأهله (وصلى بالناس).

ولا أدري كيف شاهد النبي (صلى الله عليه وآله) (أبا بكر في ذلك الظلام في صلاة الصبح وكيف شاهده أبو بكر وهو في غرفته المظلمة! وعلى سرير المرض!

ثم بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الرفيق الأعلى و كان قد طردهم يوم رزية الخميس لما جرى منهم لرفض أوامره صلى الله عليه وآله صراحة و إنكار نبوته و أنه لا يوحى إليه من قبل الله سبحانه و تعالى بقوله إن الرجل ليهجر لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبدا مع أنهم يعلمون أن الله قال عنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. ثم أخي الكريمهل رسول الله صلى الله عليه وآله بطردهم من بيته يكون لا سمح الله قد خالف أمر ربه إذ يقول له وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِمَّنْ شَاءَ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِمَّنْ شَاءَ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ {الأنعام/52}. بل أخبرنا بطرده لهم أنهم لم يكونوا من الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه فطردهم من بيته ليبين لنا أنهم لا يستحقون أن تقتدي بهم أمته صلى الله عليه وآله و الله لا يستحيي من الحق.

كما ثبت و أن أبا بكر و عمر لم يشهدا دفن الرسول صلى الله عليه وآله في كنز العمال وفي العقد الفريد و في تاريخ الذهبي، و خاصة و أنه كان صهر أبي بكر و صهر عمر و الغريب أن زوجته عائشة لم تحضر فقد قالت: (ما علمنا بدفن النبي حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ليلة الأربعاء) كما هو مذكور في سيرة ابن هشام ، تاريخ الطبري ، تاريخ ابن كثير ، ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة الرسول ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الخميس ، تاريخ الذهبي ، مسند أحمد بن حنبل. فالمفروض أن يقيما و عائشة مع أهل بيته العزاء لا أن يتخلفوا عن دفنه و الله لا يستحيي من الحق. و كأن رسول الله صلى الله عليه وآله بطردهم من بيته يقول لكافة المسلمين بما فيهم نحن احذروا هؤلاء أن تتبعوهم فيضلونكم. و قد قال الله تعالى (ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من

أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً) الأحزاب 36. و قال في آية أخرى (فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت و يسلموا تسليماً) النساء 65. فالآية الأولى تحذر من معصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما الثانية تحذر من أن نقبل بما قضى و نسكت و في أنفسنا شيء. فهل نحن في هذه القضية أمام أناس كانت لهم الخيرة من أمرهم أم لم تكن لهم الخيرة من أمرهم؟ و إن كانت لهم الخيرة من أمرهم فهل كانوا مؤمنين؟ و هل عصوا الله و رسوله أم لا؟ و هل ضلوا ضلالاً بعيداً أم لا؟ و هل سلموا لأمر رسول الله فيما قضى تسليماً؟ فهل لا أطاعوا الله و رسوله ليدخلوا تحت من قال الله فيهم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً؟ و هل لما أمرهم أن يعطوه دواة و قرطاس ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً ليست هذه ليبين لهم؟ و مع هذا فحال الأمة و يا للأسف و عبر التاريخ لا تلتزم بالنصوص إلا من رحم ربك و فوق هذا يتهمون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأنه لم يوص مع أنه أوصى صراحة يوم غدير خم و أراد أن يؤكد هذه الوصية يوم خميس الرزية بل أكدها لعلي و أشهد عليها المقداد و سلمان و أبا ذر رضي الله عنهم كما ثبت عن علي عليه السلام. و إلا فكيف بالله عليك أخي القارئ الكريم لم يمثل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمر ربه؟ إذ يقول سبحانه و تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين وفي البخاري يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله ما من حق امرئ مسلم أن يبيت إلا وصيته تحت رأسه. أفصدقون أن نبيكم يأمر بما لا يفعل مع أن في كتاب الله تقييداً للذي يأمر بما لا يفعل من قوله: أأأمرون الناس بالبر و تنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون. و كذلك كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون. فوالله إن كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد مات بغير وصية فقد خالف أمر ربه، و ناقض قول نفسه، و لم يقتد بالأنبياء الماضية من إيصائهم إلى من يقوم بالأمر من بعدهم، على أن الله تعالى يقول فيهداهم اقتده لكنه حاشاه من ذلك. ثم هل بربك، أخي القارئ الكريم، ابن عمر و عائشة زوج النبي أحرص على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فهاهو مسلم يروي في صحيحه أن ابن عمر قال دخلت على حفصة فقالت أعلمت أن أباك غير مستخلف؟ قال قلت ما كان ليفعل فقالت إنه فاعل قال ابن عمر فحلفت أن أكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت و لم أكلمه قال فكنت كأنما أحمل بيمينني جبلاً حتى رجعت فدخلت عليه فقلت له إني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت أن أقولها لك زعموا أنك غير مستخلف و أنه لو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاءك و تركها رأيت أن قد ضيع فرعاية الناس أشد. و يروي أيضاً مسلم عن عائشة على أنها أرسلت إلى عمر حين طعن لا تدع أمة محمد بلا راعٍ أستخلف عليهم و لا تدعهم بعدك هملاً فإني أخشى عليهم الفتنة. فابن عمر و عائشة أحرص إذاً على الأمة من رسول الله صلى الله عليه و آله فلقد ترك

رسول الله صلى الله عليه و آله, حسب زعمهم. أمته هملا و هذا مناقض تماما لقول الله سبحانه و تعالى في حق حبيبه و حبيبنا صلى الله عليه و آله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. ألا ترى أخي الكريم أن هؤلاء الكبراء العظماء لم يحضروا تجهيزه صلى الله عليه و آله و لا غسله و لا تكفينه و لا حتى دفنه و استبقوا إلى السقيفة استجابة منهم للدنيا الفانية بدل خير خلق الله سبحانه و تعالى بالله عليك كيف يبشر مثل هؤلاء بالجنة؟ ثم اعتلوا منصة الحكم و أقصوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله بل لم تكف السقيفة بذلك لا بل راحت تهدد بحرق بيت علي و فاطمة بمن فيه. و هذه لوحدها والله كبيرة لا يحمد عقباها و إن استهونها البعض من ضعاف الإيمان لتعصبهم لبعض الصحابة و الله لا يستحيي من الحق و للأسف البعض يعتقد أن هذا اجتهاد من قبل الصحابة بل قال ابن الجوزي هذا من فقه عمر بالله عليك عمر أفقه من رسول الله صلى الله عليه و آله؟ و هل يجتهد بالله عليك في مقابل نص صريح لله سبحانه و تعالى؟ و يعترف أبو بكر ببعض ما فعل في الحديث الذي رواه عبد الرحمن بن عوف عن أبي بكر المروري في الأموال لابن زنجويه و في المعجم الكبير للطبراني و في تاريخ الطبري و في الأحاديث المختارة و في تاريخ الإسلام تدمري و في تاريخ الإسلام ط التوفيقية و في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل و في حياة الصحابة, قال دخلت على أبي بكر أعوده في المرض الذي توفي فيه فسلمت عليه و سألته كيف أصبحت فاستوى جالسا فقلت بحمد الله بارئاً فقال أما إني على ما ترى وجع و جعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي و اخترت لكم خيركم في نفسي فجلكم ورم لذلك كلاهما رجاء أن يكون الأمر له و رأيت الدنيا قد أقبلت و لما تقبل و هي جائية و ستجدون بيوتكم ستور الحرير و نضائد الديباج و ضجائع الصوف و شيه كأن أحدكم على حسك السعدان و والله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه حدا خير من أن يسبح في غمرة الدنيا ثم قال أما إني لا آسي على شيء إلا على ثلاث فعلتهن وودت أني لم أفعلن و ثلاث لم أفعلن وودت أني لو فعلتهن و ثلاث وددت لو أني سألت رسول الله عنهن. فأما الثلاث التي وددت أني لم أفعلن فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة و تركته و أن أعلق على الحرب وودت أن يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين أبو عبيدة أو عمر فكان أمير المؤمنين و كنت وزيرا وودت أني حيث كنت وجهت خالد بن الوليد إلى أهل الردة أقمت بذى القصة فإن ظفر المسلمون ظفروا و إلا كنت ردئا و مددا و أما التي وددت أني فعلتها أني يوم أتيت بالأشعث أسيرا كنت ضربت عنقه فإنه خيل لي أنه لا يكون شرا إلا طار إليه ووددت أني يوم أتيت بالفجاءة السلمي لم أكن أحرقتة و قتلته سريحا أو أطلقته نجيا ووددت أني يوم وجهت خالد بن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر إلى العراق فأكون قد بسطت يدي يميني و شمالي في سبيل الله عز و جل و أما الثلاث التي

ووددت أني لو سألت رسول الله عنهن فوددت أني لو سألته فيمن هذا الأمر فلا ينازعه أهله ووددت أني لو سألته هل للأنصار في هذا الأمر سبب ووددت أني لو سألته عن العمرة و بنت الأخ فإن في نفسي فيهما حاجة. إذا هاهو أبو بكر و يعترف صراحة و يعلن و أنه كشف بيت فاطمة عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه و آله و أخبر أن عمر و خالد بن الوليد بمثابة ذراعيه الأيمن و الأيسر و أخبر أنه أحرق فجأة السلمي وندم على توليه الخلافة بعد رسول الله و تمنى لو أنه كان قد سأل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيمن تكون الخلافة فلا ينازعه أهله و لكن لو لم يكثر اللغط و التنازع بعد اعتراض عمر و من معه على رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الخميس لأخبرهم رسول الله صلى الله عليه و آله فيمن الأمر بعده مع أنه نصبه صراحة بأمر من ربه يوم غدير خم و بايعوه بأجمعهم ثم نكثوا ببيعتهم إلا القليل منهم لقول الله سبحانه و سنجزى الشاكرين أي الذين لم ينقلبوا و يقول في آية أخرى و قليل من عبادي الشكور. و أي جرأة أن يعارض رسول الله صلى الله عليه و آله علانية و في وجهه, و هو مريض و كان الأجدر بهم أن يرفقوا برسول الله صلى الله عليه و آله.

أبو بكر يحرق الفجاءة

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

قصة الفجاءة : وإسمه إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف من بني سليم ، قاله ابن إسحاق ، وقد كان الصديق حرق الفجاءة بالبقيع في المدينة ، وكان سببه أنه قدم عليه فزعم أنه أسلم ، وسأل منه أن يجهز معه جيشاً يقاتل به أهل الردة ، فجهز معه جيشاً ، فلما سار جعل لا يمر بمسلم ولا مرتد إلا قتلته وأخذ ماله فلما سمع الصديق بعث وراءه جيشاً فرده ، فلما أمكنه بعث به إلى البقيع ، فجمعت يداه إلى قفاه وألقي في النار فحرقه وهو مقموط.

إبن عبد ربه – العقد الفريد –

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

تحب ولا نعلمك أردت إلا الخير ولم تزل صالحاً مصلحاً مع إنك لا تأسى على شيء من الدنيا. فقال : أجل أني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتھن ووددت إنني تركتھن ، وثلاث تركتھن ووددت أني فعلتھن ، وثلاث ووددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عنھن. فأما الثلاث التي فعلتھن ووددت إنني تركتھن: فوددت أني لم إكشف بيت فاطمة ، عن شيء وأن كانوا أغلقوه عليّ الحرب ، ووددت أني لم اكن حرقت الفجاءة السلمي وأنني قتلته سريحاً أو خليته نجيحاً ، ووددت أني يوم

سقيفة بني ساعدة قد رميت الأمر في عنق أحد الرجلين فكان أحدهما أميراً وكنت له وزيراً.

إبن الأثير – الكامل –

وأما خبر الفجاءة السلمي وإسمه إياس بن عبد ياليل فإنه جاء إلى أبي بكر ، فقال له : أعني بالسلاح أقاتل به أهل الردة ، فأعطاه سلاحاً وأمره امرأة فخالف إلى المسلمين ، وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نخبة بن أبي الميثاء ، من بني الشريد وأمره بالمسلمين ، فشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن ، فبلغ ذلك أبا بكر ، فأرسل إلى طريفة بن حاجز يأمره أن يجمع له ويسير إليه ، وبعث إليه عبد الله بن قيس الحاشي عوناً ، فنهضا إليه وطلباه فلاذ منهما ثم لقياه على الجواء فإقتتلوا ، وقتل نخبة ، وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فأسره ثم بعث به إلى أبي بكر ، فلما قدم أمر أبو بكر أن توقد له نار في مصلى المدينة ثم رمى به فيها مقموطاً.

الطبري – تاريخ الطبري –

قال السري قال : شعيب ، عن سيف ، عن سهل وأبي يعقوب قالوا : كان من حديث الجواء وناعر أن الفجاءة إياس بن عبد ياليل ، قدم على أبي بكر فقال : أعني بسلاح ومرني بمن شئت من أهل الردة فأعطاه سلاحاً وأمره أمره فخالف أمره إلى المسلمين ، فخرج حتى ينزل بالجواء وبعث نجبة بن أبي الميثاء من بني الشريد ، وأمره بالمسلمين فشنها غارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن وبلغ ذلك أبا بكر فأرسل إلى طريفة بن حاجز يأمره أن يجمع له ، وأن يسير إليه وبعث إليه عبد الله بن قيس الجاسي عوناً ففعل ، ثم نهضا إليه وطلباه فجعل يلوذ منهما حتى لقياه على الجواء فإقتتلوا فقتل نجبة ، وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فأسره ثم بعث به إلى فقدم به على أبي بكر فأمر فأوقد له ناراً في مصلى المدينة على حطب كثير ثم رمى به فيها مقموطاً.

الطبري – تاريخ الطبري –

قال أبو جعفر : وأما إبن حميد فإنه ، حدثنا : في شأن الفجاءة ، عن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر قال : قدم على أبي بكر رجل من بني سليم يقال له : الفجاءة وهو إياس بن عبد الله بن عبد ياليل إبن عميرة بن خفاف فقال لأبي بكر إني مسلم وقد أردت جهاد من إرتد من الكفار فاحملي وأعني فحملة أبو بكر على ظهره وأعطاه سلاحاً ، فخرج يستعرض الناس المسلم والمرتد يأخذ أموالهم ويصيب من إمتنع منهم ومعه رجل من بني الشريد يقال له : نجبة بن أبي الميثاء ، فلما بلغ أبا بكر خبره كتب إلى طريفة بن حاجز أن عدو الله الفجاءة أتاني يزعم أنه

مسلم ويسألني أن أقويه على من إرتد عن الإسلام فحملته وسلحته ، ثم إنتهى إلى من يقين الخبر أن عدو الله : قد إستعرض الناس المسلم والمرتد يأخذ أموالهم ، ويقتل من خالفه منهم فسر إليه بمن معك من المسلمين حتى تقتله أو تأخذه فتأتيني به فسار إليه طريفة بن حاجز ، فلما التقى الناس كانت بينهم الرميا بالنبل فقتل نجبة بن أبي الميثاء بسهم رمى به ، فلما رأى الفجاءة من المسلمين الجد قال : لطريفة والله ما أنت بأولى بالأمر منى أنت أمير لأبي بكر وأنا أميره ، فقال له طريفة إن كنت صادقاً فضع السلاح ، وإنطلق معي إلى أبي بكر فخرج معه فلما قدما عليه أمر أبو بكر طريفة بن حاجز فقال : أخرج به إلى هذا البقيع فحرقه فيه بالنار فخرج به طريفة إلى المصلى فأوقد له ناراً ففذفه فيها.

الطبري – تاريخ الطبري –

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

قال أبو بكر أجل إنني لا آسي على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت إنني تركتهن ، وثلاث تركتهن وددت إنني فعلتهن ، وثلاث وددت إنني سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه و آلهفأما الثلاث اللاتي وددت إنني تركتهن فوددت إنني لم أكشف بيت فاطمة ، عن شيء وإن كانوا قد غلقوه عليّ الحرب ، ووددت إنني لم أكن حرقت الفجاءة السلمى وأنى كنت قتلته سريحاً أو خليته نجيحاً ، ووددت إنني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين عمر وأبا عبيدة فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً.

إبن عساكر – تاريخ مدينة دمشق –

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

فأما الثلاث التي فعلتهن فوددت إنني تركتهن أني يوم سقيفة بني ساعدة القيت هذا الأمر في عنق هذين الرجلين يعني عمر وأبا عبيدة فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً ، وودت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة ، عن شيء مع أنهم أغلقوه عليّ الحرب ، ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمى وأنى كنت قتلته سريحاً أو خليته نجيحاً ، وأما الثلاث التي تركتهن ووددت أني كنت فعلتهن وددت أني يوم وجهت خالد بن الوليد....

إبن خلدون – تاريخ إبن خلدون –

وأما بنو سليم فكان الفجاءة بن عبد يا ليل قدم على أبي بكر يستعينه مدعيًا إسلامه ويضمن له قتال أهل الردة فأعطاه وأمره وخرج إلى الجون وإرتد ، وبعث نجبة بن

أبي المثنى من بنى الشريد وأمره بشن الغارة على المسلمين في سليم وهو وزن فبعث أبو بكر إلى طريفة بن حاجر قائده على جرهم وأعانه بعبد الله بن قيس الحاسبي فنهضا إليه ولقياه فقتل نجبة ، وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فأسره وجاء به إلى أبي بكر فأوقد له في مصلى المدينة حطباً ثم رمى به في النار مقموطاً.

ويحضرني هنا أن عالمان تناقشا في هذا الحديث (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) سأل الأول الثاني ما قولك في هذا الحديث فأجابه الثاني حديث صحيح فقال له الأول من إذا أولى بالخلافة علي أم أبو بكر فقال الثاني أبو بكر فقال الأول تقول أن الحديث صحيح ثم تقول أبو بكر قال أبو بكر كان خليفة بعد رسول الله، هذه دراية، أما الحديث فهذه رواية و لا نقطع الدراية بالرواية فقال الأول و ما قولك في الحديث(أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم) قال حديث صحيح فقال الأول فما قولك إذا في معاوية و عمرو بن العاص و من معهم و غيرهم أكونوا قد حاربوا رسول الله بمحاربتهم لعلي؟ قال نعم لكن تابوا فقال الأول نعم هذه دراية فقد حاربوا فعلا رسول الله أما تابوا هذه فرواية و لا نقطع الدراية بالرواية. نعم لقد حاربوه فعلا و لو كان حيا والله لحمل سلاحه و لأفناهم كما فعل بأسلافهم المشركين فذاك أبي و أمي يا رسول الله صلى الله عليه و آله.

و هذه أخرى لخالد بن الوليد في عهد أبي بكر وجه أبو بكر لقتال من منع الزكاة، وقال: لو منعوني عقالا لقاتلتهم. وكتب إلى خالد بن الوليد أن ينكفئ إلى مالك بن نويرة اليربوعي، فسار إليهم، وقيل إنه كان نداهم، فأتاه مالك بن نويرة يناظره، واتبعته امرأته، فلما رآها خالد أعجبه فقال: والله لا نلت ما في مثابتك حتى أقتلك، فنظر مالكاً، فضرب عنقه، وتزوج امرأته، فلحق أبو قتادة بأبي بكر، فأخبره الخبر، وحلف ألا يسير تحت لواء خالد لأنه قتل مالكاً مسلماً. فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله! إن خالداً قتل رجلاً مسلماً، وتزوج امرأته من يومها. فكتب أبو بكر إلى خالد، فأشخصه، فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني تأولت، وأصبت، وأخطأت. و رغم أنه قتل المسلمين و من بينهم مالك بن نويرة و تزوج امرأته دون أن تعند و جعل رأسه فوق النار تحت القدر أبقاه أبو بكر على رأس الجيش و قال له حسب الروايات المنقولة لقد عصيت فيك من لم أعصه في شيء قط. إن المستخلص من هذه القصة أن أبا بكر لم يقم الحد على خالد بن الوليد لا حد القتل المدي أي القصاص لا حد الزنا بل أبقاه على رأس الجيش أي كافأه بل إقامة الحدود عليه. و كذا عمر لما أخذ الحكم لم يقم عليه الحدود و عمر لم يقم أيضا الحد حد الزنا على المغيرة بن شعبه بل رقاها درجة من ولاية البصرة إلى ولاية الكوفة أي رقاها حتى صار العلماء يمزحون بينهم فيقول الواحد للآخر غضب الله عليك

كغضب أمير المؤمنين عمر على المغيرة. أما قتل فيما بعد في عهد معاوية محمد بن أبي بكر و قد جعلوه في بطن حمار و أحرقوه به فأترك لك التعليق.

ثم ما جرى بعد ذلك لعلي عليه السلام و محاربتة في وقعة الجمل من قبل الناكثين والتي راح ضحيتها حوالي عشرين ألف خمسة آلاف منهم من جيش علي عليهم السلام و صفين من قبل القاسطين و النهروان أي الخوارج ثم قتل الإمام علي عليه السلام من قبل الملعون عبد الرحمن بن ملجم الخارجي ثم قتل الحسن عليه السلام على يد جعدة بنت الأشعث بن قيس بتحريض من معاوية بن أبي سفيان ثم قتل معاوية لحجر بن عدي و أصحابه و شيعة علي و لعن علي عليه السلام على المنابر لمدة تسعين سنة على حسب بعض الأقوال و تبادوا في طغيانهم إلى أن وصل بهم الحال إلى الفاجعة الكبرى التي تتمثل فيما حدث لسبط رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الحسين عليه السلام فإننا نجد أن الله تعالى و رسوله لا شك غاضبين على هذه الأمة و قد قال ربنا سبحانه و تعالى (و من يحلل عليه غضبي فقد هوى و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى) طه 82. و كيف لا و قد قتلوه قتلة لم يقتل بمثلها أحد قتلة نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقتل بها الكلاب قتلوه بالسيوف بالرماح بالسهم بالأعمدة بالخشب بالحجارة. و قتل معه الكثير من أهل بيته فحتى الرضيع لم يسلم من القتل. و قتل معه أصحابه و نعم الأصحاب فكلهم تمنى أن يقتل ثم يحيى ثم يقتل آلاف المرات فأثبتوا مودتهم و محبتهم و اتباعهم محمدا و آل بيته ففدوهم بكل ما لديهم و استحقوا بذلك محبوبة رب العالمين لهم. فقتلوا كلهم عطشى و هو من سقى جيشا بأكمله من الأعداء لما كانت المشرعة تحت سيطرته. و قد سبي بنات رسول الله و ضربوا بالسياط و اقتادوهن مع الصبيان و أهالي أصحاب الحسين مقيدين بالحبال. لقد فعل بخير أهل بيت وجد على الأرض ما لم يفعل بأحد. أليس هذا من باب الحسد أولا و قبل كل شيء؟ و قد خطب خطبة لما دنا منه القوم دعا براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته أيها الناس اسمعوا قولي و لا تعجلوني حتى أعظكم بما لحق لكم علي و حتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلكم عذري و صدقتم قولي و أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد و لم يكن لكم علي سبيل و إن لم تقبلوا مني العذر و لم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي و لا تنتظروا إن وليي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن و بكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي و عليا ابنه و قال لهما اسكتاهن فلعمري ليكثرن بكأوهن فلما سكتن حمد الله و أثنى عليه و ذكر الله بما هو أهله و صلى على محمد و على ملائكته و أنبيائه ثم قال: أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي و انتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت

نبيكم و ابن وصيه و ابن عمه و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند الله أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم أن رسول الله قال لي و لأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول و هو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت أن الله يمقت عليه أهله و يضر به من اختلقه و إن كذبتموني فإن فيكم من إذا سأتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي و لأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي ثم قال فإن كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثرا ما أنى ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أطلبونني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة. فأخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبت بن ربعي و يا حجار بن أبحر و يا قيس بن الأشعث و يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا لي أن قد أينعت الثمار و اخضر الجناب و طمت الجمام و إنما تقدم على جند لك مجند فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس إذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض فقال له قيس بن الأشعث أولا تنزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك إلا ما تحب و لن يصل إليك منهم مكروه فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل و لا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عدت بربي و ربكم أن ترجمون أعود بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. ثم أناخ راحلته فعقلها عقبة بن سمعان وزحف القوم إليه وجالت خيولهم، فدعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز و عمامته ودرعه و سيفه، فركب الفرس ولبس الأثار ووقف قبالة القوم، فاستنصتهم فأبوا عليه، ثم تلاوموا فنصتوا، فخطبهم: حمد الله وأثنى عليه، واستنشدهم عن نفسه الكريمة وما قال فيها جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعن فرس رسول الله ودرعه و عمامته و سيفه، فأجابوه بالتصديق، فسألهم لم يقتلونه؟ فأجابوه لطاعة أميرهم. فخطبهم ثانيا وقال " :تبا لكم أيتها الجماعة وترحا، أحيينذ استصرختمونا واليهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفا لنا في أيمانكم، وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدونا وعدوكم؟ فأصبحتم الببا لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، فهلا لكم الولايات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لم يستحصف، ولكن أسرعتم إليها كطيرة الدباء وتداعيتم إليها كتهافت الفراش، فسحقا لكم يا عبيد الأمة، وشذاذ الأحزاب، ونبذة الكتاب، ومحر في الكلم، وعصبة الإثم ونفثة الشيطان، ومطفئ السنن، ويحكم أهؤلاء تعضدون، وعنا تتخاذلون؟ أجل والله، غدر فيكم قديم وشجت عليه أصولكم، وتآزرت عليه فروعكم، فكنتم أخبت ثمر، شجى للناظر وأكلة للغاصب، ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا

الذلة، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبيية، من أن نؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر! ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما * وإن نهزم فغير مهزمينا
 إن طبنا حبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا
 وما
 فقل للشامتين
 بنا أفيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال " :أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرص حتى تدور بكم دور الرحي، وتقلق بكم قلق المحور، عهد عهده إلي أبي عن جدي صلى الله عليه وآله فأجمعوا أمركم وشركائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة في الأرض إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء، وابعث عليهم سنين كسني يوسف، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة فإنهم كذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك المصير. لما قال عذري(أي حجتي) لا الإعتذار فإنه لم يرتكب أي خطيئة في حقهم حتى يعتذر. قلت هذا لأبين بأن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم كانت يومها في أسوأ حال فكيف لم تنصر ابن رسول الله و سيد شباب أهل الجنة وسبط الأمة و ریحانة رسول الله و ابن سيدة نساء أهل الجنة وابن بنت أم أبيها وابن أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين و سيد العرب والمسلمين و أخ الحسن المجتبی. فیا ليتهم تدبروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. لكن أختاروا إمامهم المال و الجاه و السلطان و حطام الدنيا و كسادها فأضلوا الطريق و سفكوا أقول دم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سبي بناته و أبناءه كالعبيد و صفدوا في الحديد و جعل رأس ابنه الحسين على رمح و رأس أبي الفضل العباس قمر العشيرة و رأس علي الأكبر شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو الذي كان يقول عليه أبوه الحسين كنا إذا اشتقنا إلى رسول الله نظرنا إلى علي. أهذه الرؤوس بالله، على كل إنسان يعقل لا أقول كل مسلم، أن تقطع و تحمل على الرماح؟ فوالله إنها لأعظم الجرائم التي وقعت على هذه الأرض. و لا زالت إلى اليوم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم تنكر صراحة هذه الجرائم الشنيعة في حق خير أهل بيت وجد على الأرض على الإطلاق و لعل قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أوذني نبي مثل ما أوذيت أي أوذني في أهل بيته. و طافوا بهذه الرؤوس النيرة في البلدان وقاموا بأشياء يندى لها الجبين و لا من ناصر رغم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم بذلك ونداء الحسين عليه السلام الأهل من ناصر ينصرني. فلقد نصره الله و والله إنه لرمز الفداء و التضحية للإنسانية جمعاء. فهاهو غاندي محرر الهند يقول لقد تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوما فأنتصر. بينما

أمم أخرى تصدر قوانين في حق شعوب مارسوا جرائم ضد الإنسانية. أما الأغلبية من المسلمين فلا تذكر الحسين و لا نهضة الحسين و كأنها تريد أن تطمسها هي الأخرى و قد خلدها الله . أيعقل أن أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم في أغلبيتها لم تسمع بنهضة الحسين إلا بحدوث هذه الفضائيات؟ أليس هو من خرج في طلب الإصلاح في أمة جده و قد طغى عليها الفساد؟ أليس الأمة قد بايعت يومها يزيد بن معاوية بالجبر؟ ألم يكف أمة محمد و أنها لم تنصره و لا ابنه الحسين رغم أمره بذلك فراحت تريد التعقيم على نهضة الحسين هذه النهضة الخالدة في أذهان الأحرار حتى من غير المسلمين و حتى نهضة حفيده زيد بن علي؟ أليس هذا ما كانت تتمناه بنو أمية؟ و والله إنها لمطاعة حتى اليوم مع أن أحد أئمة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال خلقنا و بنو أمية أعداء قلنا صدق الله و قالوا كذب الله حارب أبو سفيان رسول الله و حارب معاوية عليا و قتل يزيد حسينا و يحارب السفيناني المهدي. ولكن إنما سميت الشبهة بالشبهة لأنها تشبه الحق كما قال علي عليه السلام فصدوا الناس عن الحق و أوقعوهم في الشبهات. ثم إن الأمة الإسلامية تفتخر بما لها من تراث هائل في العلوم و المعرفة و خاصة الجانب الديني منها فالمكتبة الإسلامية تدل على حضارة عريقة و أصيلة و تدل على أمة تعزز بدينها و تسبق الأمم إلى العدل و العدالة. لكن ما الفائدة من إرث كهذا و كلما أخذ منه شيء و أعلن للناس يقال عنه كذب؟ فهل كل هذا الخير الكثير و الوفير الذي تحتوي عليه المكتبة الإسلامية كذب؟ ثم من قال و أنه لا يجوز البكاء و لا الندب بمفهومه العرفي يوم إصدار النص؟ فالبكاء على الحسين من السنة و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و أما الندب فروي أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مر ببني عبد الأشهل و هم يندبون قتلاهم يوم أحد فقال: (لكن حمزة لا بواكي له) كما جاء في مصنف عبد الرزاق و في سنن سعيد بن منصور و مصنف ابن أبي شيبة و مسند إسحاق بن راهويه و في مسند أحمد و في سنن ابن ماجة و مسند البزار و مسند أبي يعلى و شرح معاني الآثار و معجم بن الأعرابي و في المعجم الكبير للطبراني و في المستدرك على الصحيحين و السنن الكبرى للبيهقي و غيرهم. قالت المرأة التي روت: فخرجنا حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فنذبنا حمزة و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في البيت حتى سمعنا نشيجه في البيت. فأرسل إلينا) أن قد أصبتم أو قد أحسنتم) يقول بعض العلماء إنما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا لأن حمزة كان سيد الشهداء يومئذ لكنه كان غريبا بالمدينة فنذبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما قال. و ذكر في المغازي أن سعد بن معاذ لما سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جمع نساء قومه و كذلك سعد بن عبادة و كذلك معاذ بن جبل فجاء كل فريق إلى باب بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يندبون حمزة رضي الله عنه فاستأنس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

سلم ببكائهم حتى نام. و من ذلك الوقت جرى الرسم بالمدينة أنه إذا مات منهم ميت يبدئون بالبكاء لحمزة رضي الله عنه. و قد عرف الندب وقتها حسب أقوال بعض العلماء بالبكاء مع ذكر المحاسن. و هل الحسين عليه السلام لم يقتل غريبا كما هو الحال بالنسبة لحمزه عليه السلام؟ أليس هما من طينة واحدة؟ فهل لا يجوز البكاء على الحسين؟ بل ورد فيما أخرجه أحمد عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي رضي الله عنهما يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت قطرة أتاه الله عز و جل الجنة. و يفخر الملعون الذي قتله مع القتلة و حز رأسه و هو رجل مدحجي يطلب المال الوفير من يزيد بن مرجانة الملعون الآخر يقول:

أوقر ركابي ذهبا فإني قتلت الملك المحجبا
خير الناس أما و أبا قتلت

فقال له يزيد و لم قتلته و أنت تعلم أنه خير الناس أما و أبا؟ قال له من أجل المال فأمر يزيد أن يضرب عنقه و قال لو أعطي مال من أجل قتلي لقتلني. و الحسين هو من كان بكاؤه يؤذي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وكان يغضب إذا عارضه أحد في حبه له و لأخيه الحسن فعن أنس بن مالك قال: كتب النبي صلى الله عليه و سلم لرجل عهدا فدخل الرجل يسلم على النبي و النبي يصلي فرأى الحسن و الحسين يركبان مرة على عنقه ويركبان على ظهره مرة و يمران بين يديه و من خلفه فلما فرغ صلى الله عليه و سلم من الصلاة قال له الرجل ما يقطعان الصلاة؟ فغضب النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ناولني عهدك فأخذه فمزقه ثم قال: من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا فليس منا و لا أنا منه. أما الشواهد و الخوارق للعادة و الكرامات في حق الحسين عليه السلام فكانت كثيرة و كثيرة جدا و من بينها نوح الجن عليه حدث عطاء بن مسلم عن أبي جانب الكلبي قال أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشرف العرب بلغني أنكم تسمعون نوح الجن على الحسين قال: ما تلقى حرا و لا عبدا إلا أخبرك أنه سمع ذلك قلت فما سمعت أنت؟ قال: سمعتهم يقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قري ش و جده خير الجدود

قال هشام بن الكلبي لما أجري الماء على قبر الحسين انمحي أثر القبر فجاء أعرابي فنتبعه حتى وقع على أثر القبر فبكى و قال:

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

و عن ابن سيرين لم تبتك السماء على أحد بعد يحيى عليه السلام إلا على الحسين. قال عثمان بن أبي شيبة عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا أياما

سبعة إذا صلينا العصر فنظرنا إلى الشمس على أطراف الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة و نظرنا إلى الكواكب يضرب بعضها بعضا. و عن المدائني عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر ترى كالدّم. وقال هشام بن حسان عن محمد قال: تعلم هذه الحمرة في الأفق مم؟ هو من يوم قتل الحسين. و عن الفسوي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا أم سوق العبدية قالت حدثتني نضرة الأزديّة قالت: لما أن قتل الحسين مطرت السماء ماء فأصبحت و كل شيء لنا ملآن دما. و عن جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثتني خالتي قالت: مطرنا مطرا كالدّم. و عن يحيى بن معين عن يزيد بن أبي زياد قال قتل الحسين و لي أربع عشرة سنة و صار الورس الذي كان في عسكرهم رمادا و احمرت رفاق السماء و نحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران. و عن ابن عيينة قال حدثتني جدتي فقالت لقد رأيت الورس عاد رمادا و لقد رأيت اللحم كأن فيه النار حين قتل الحسين. و عن حماد بن زيد قال حدثتني جميل بن مرة قال أصابوا إبلا في عسكر الحسين يوم قتل فطبخوا منها فصارت كالعقم. قال عطاء بن مسلم الحلبي قال السدي أتيت كربلاء تاجرا فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين فقلت ما شارك أحد في قتله إلا مات ميتة سوء فقال ما أكذبكم أنا ممن شارك في ذلك فلم نبرح حتى دنا من السراج و هو يتقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة بأصبعه فأخذت النار فيها فذهب يطفئها بريقه فلعلقت النار في لحيته فعدا فألقى نفسه في الماء فرأيته كأنه حممة. حماد بن زيد عن معمر قال أول ما عرف الزهري أنه تكلم في مجلس الوليد فقال الوليد أياكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين؟ فقال الزهري بلغني أنه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط. عن سويد بن سعيد أن أم سلمة سمعت نوح الجن على الحسين. عن أبي الأحوص قال قال عبد الملك بن عمير كان لنا جليس يتعطر و كانت رائحة القطران تغلب عليه فقال له بعض القوم يا أبا فلان إنك تتعطر و إن رائحة القطران تغلب عليك قال أوقد وجدتم شيئا قالوا نعم قال أما إنني سأحدثكم كنت فيمن سلب الحسين بن علي و أصحابه قال فرأيت في المنام كأن الناس و قد حشروا و خرجوا عطاشا قال و إذا رجل قاعد و حوض يسقى الناس منه و إذا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت يا رسول الله اسقني قال اسقه قال الرجل يا رسول الله إنه من سلب الحسين فقال اذهب فاسأل الحسين فأسقوه قطرانا فأصبحت و رائحة القطران لتغلب علي. و قد روي عن كعب الأحماسي آثار في كربلاء و قد حكى أبو الجناح الكلبي و غيره أن أهل كربلاء لا يزالون يسمعون نوح الجن على الحسين و هن يقلن:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
عليا قري ش و جده خير الجدود

أبواه من

وقد أجابهم بعض الناس فقال: خرجوا به وفدا
إليه فهم له شر الوفود قتلوا ابن بنت نبيهم
سكنوا به نار الخلود

و روى بن عساكر أن طائفة من الناس ذهبوا في غزوة إلى بلاد الروم فوجدوا في
كنيسة مكتوبا:
حسينا شفاعة جده يوم الحساب فسألوهم من كتب هذا؟
فقالوا إن هذا مكتوب ههنا من قبل مبعث نبيكم ثلاثمائة سنة. و روي أن الذين قتلوه
رجعوا فباتوا و هم يشربون الخمر و الرأس معهم فبرز لهم قلم من حديد فرسم لهم
في الحائط بدم هذا البيت. و قد بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو
لا يزال رضيعا روى البيهقي عن الحكم و غيره عن أم الفضل بنت الحارث أنها
دخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله إني رأيت حلما منكرا الليلة قال ما هو؟
قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري قال (رأيت خيرا تلك
فاطمة إن شاء الله تلد غلاما فيكون في حرك) فولدت فاطمة الحسين فكان في
حجري كما قال رسول الله فدخلت يوما على رسول الله فوضعت في حجره ثم حانت
مني التفاتة فإذا عينا رسول الله تهريقان الدموع قالت قلت يا نبي الله بأبي أنت و أمي
مالك؟ قال (أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمتي ستقتل ابني هذا) فقلت هذا؟
قال (نعم و أتاني بتربة من تربته حمراء). و والله يا رسول الله إن المؤمن الحق ليبيكي
على مظلوميتكم أهل البيت و أن في قلبه لحرارة لقتل الحسين خاصة لا تبرد أبدا. أما
وأن هناك من أمتك, و يا للأسف, من لم يرد سماع إسم من أسماء أهل البيت فهذا
أيضا موجود. لما أمر يزيد بن معاوية بتجهيز آل الحسين إلى المدينة المنورة و لما
دخلوها تلقتهم امرأة من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كفها على رأسها
تبكي و هي تقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم بعترتي و
بأهلي بعد مفقدي منهم أسارى و قتلى ضرجوا بدم ما كان هذا
جزائي إذ نصحت لكم أن تخلفوني بشر في ذوي رحم

أيقن لنا أن ننسب قتله إلى أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم بعد هذا القول
لرسول الله؟ اللهم ربنا إننا نعود إليك بالإستغفار و إلى حبيبك المصطفى صلى الله
عليه و آله و سلم بمودتنا لآل بيته الطيبين الطاهرين و اتباع سنته. و لكن تبقى
المسؤوليات منكبدة على أصحابها و هم الذين يدعون أنهم شيعة, و هم والله غير ذلك,
الذين راسلوه و أعلنوا له بيعتهم المسؤولون على قتله و خداعه و خذلانه و الغدر به
عليه السلام والدليل قول علي زين العابدين و أم كلثوم بعد مقتله عليه السلام لما قتل

الحسين بن علي عليهما السلام وأدخل النسوة من كربلاء إلى الكوفة جعلت نساؤها يلتدمن ويهتكن الجيوب عليه فرفع علي بن الحسين عليهما السلام رأسه وقال بصوت ضئيل وقد نحل من المرض يا أهل الكوفة إنكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم وأومات أم كلثوم بنت علي عليهما السلام إلى الناس أن اسكتوا فلما سكنت الأنفاس وهدأت الأجراس قالت أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على أبيه أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل لا فلا رقات العبرة ولا هدأت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف وملق الإماء وغمز الأعداء وهل أنتم إلا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحوضة ألا ساء ما قدمت أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون أي والله فابكوا وإنكم والله أحرياء بالبكاء فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا فلقد فرتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شبان أهل الجنة ومنار محبتكم ومدرة حجتكم ومفرخ نازلتكم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة لقد جنتم شيئا إذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أترون أي كبد لرسول الله فريتم وأي كريمة له أبرزتم وأي دم له سفكنتم لقد جنتم بها شوهاء خرقاء شرها طلاع الأرض والسماء أفعجبتكم أن قطرت السماء دما ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا إن ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم ولت عنهم فضل الناس حيارى وقد ردوا أيديهم إلى أفواههم وقال شيخ كبير من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى. و بنو أمية الذين عاصروه المسؤولون على قتله و جميع الأمة الإسلامية في عصره المسؤولون على عدم نصرته رغم ما علم و أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (إن ابني هذا يقتل بأرض بالعراق يقال لها كربلاء فمن أدركه فلينصره) فهذا أمر صريح من رسول الله بنصرة الحسين و مع هذا فلم تنصره الأمة في ذلك الوقت و لم تنصره حتى اليوم كما كان الحال في الكثير من أوامره التي لم تنفذ من قبل أمته صلى الله عليه وآله وسلم. و هل هذه إلا معصية لله و رسوله؟ و ها هي خطبة السيدة زينب بنت علي عليهما السلام بين يدي يزيد ولما وجه عبيد الله بن زياد آل الحسين عليه السلام إلى يزيد بدمشق ومثلوا بين يديه أمر برأس الحسين فأبرز في طست فجعل ينكت ثناياه بقضيب في يده وهو يقول من أبيات :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لأهلوا فجزيناهم ببدر

مثلها وأقمنا ميل بدر فاعتدل لعبت هاشم بالملك فلا خبر
جاء ولا وحي نزل

فقال زينب بنت علي عليهما السلام صدق الله ورسوله يا يزيد ثم كان عاقبة الذين
أساءوا السوءى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد أنه حين أخذ
علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما يساق الأسارى أن بنا
هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظيم خطر ك فشمخت بأنفك ونظرت في
عطفك جذلان فرحا حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد أمهلت
ونفست وهو قول الله تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير
لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين. أمن العدل يا بن الطلقاء
تخدريك نساءك وإماءك وسوفك بنات رسول الله قد هتكت ستورهن وأصلحت
صوتهن مكتنبات تخدي بهن الأباغر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن
ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطن في
بغضتنا من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان أتقول ليت أشياخي ببدر
شهدوا غير متأثم ولا مستعظم وأنت تنكت ثنانيا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون
كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله ونجوم
الأرض من آل عبد المطلب ولتردن على الله وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت
وبكمت وأنت لم تقل فاستهلوا وأهلوا فرحا اللهم خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما
فريت إلا في جلدك ولا حزرت إلا في لحمك وسترد على رسول الله برغمك وعترته
ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث وهو قول الله
تبارك وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
وسيعلم من بواك ومكنك من رقاب المؤمنين إذا كان الحكم الله والخصم محمد
وجوارحك شاهدة عليك فيئس للظالمين بدلا أيكم شر مكانا وأضعف جندا مع أي
والله يا عدو الله وابن عدوه أستصغر قدرك وأستعظم تقريعك غير أن العيون عبرى
والصدور حرى وما يجزي ذلك أو يغني عنا وقد قتل الحسين عليه السلام وحزب
الشیطان يقربنا إلى حزب السفهاء ليعطوهم أموال الله على انتهاك محارم الله فهذه
الأيدي تنطف من دماننا وهذه الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكى يعتامها
عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن مغرما حين لا تجد إلا ما قدمت يداك
تستصرخ يا بن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان وقد وجدت
أفضل زاد زودك معاوية فتلك ذرية محمد فوالله ما اتقيت غير الله و لا شكواي إلا
إلى الله فكذ كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما أتبت
إلينا أبدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة لسادات شبان الجنان فأوجب لهم
الجنة أسأل الله أن يرفع لهم الدرجات وأن يوجب لهم المزيد من فضله فإنه ولي

قدير للتذكير فمعظم بني أمية كانوا يرون في قتل آل بيت رسول الله صلى الله عليه و
 آله و سلم إنتقام لقتلى بدر منهم فكما قال يزيد ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع
 الخرج من وقع الأسل إلى آخره قال يوما ما عبد الرحمن بن أم الحكم و كان قد
 اجتمع معاوية و أصحابه و كلهم يقول لابن عباس مقالته: لله درك ابن ملجم فقد بلغ
 الأمل وأمن الوجل و أحد الشفرة و ألان المهرة و أدرك الثأر و نفى العار و فاز
 بالمنزلة العليا و رقى الدرجة القصوى. فأجابه ابن عباس أما والله لقد كرع كأس
 حتفه بيده و عجل الله إلى النار بروحه و لو أبدي لأمير المؤمنين صفحته لخالطه
 الفحل القظم و السيف الخدم و لألعهقه صبابا و سقاه سماما و ألحقه بالوليد و عتبه و
 حنظلة فكلهم كان أشد منه شكيمة. فلقد قال علي عليه السلام أن بني أمية لم يسلموا
 لما أسلموا و إنما استسلموا فهذا والله هو واقعهم. و علماء الأمة عامة المسؤولون
 على عدم إنصافه و يآثم والله و أي إثم كل من سمع بقضية الحسين و رضي بها من
 الأمة الإسلامية كلها إلى يوم الدين. بل أقول كل من سمع بقضية الحسين و لم ينصح
 بنصرته من الأمة يتحمل مسؤولية عدم النصح هاته. فكلنا مسؤول أمام قضية
 الحسين. اللهم وفقنا للقول بالحق و العمل بالحق واجعلنا مع الحق واجعل الحق
 معنا. آمين يا رب العالمين.

وروي أنّ يزيد دعا الخاطب وأمره أن يصعد المنبر ويذم الحسين وأباه - عليهما
 السّلام فصعد وبالح في سبّ أمير المؤمنين والحسين عليهما السّلام والمدح لمعاوية
 ويزيد فصاح به الإمام السجاد - عليه السّلام - : «ويلك أيها الخاطب، اشتريت
 مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فتبوءاً مقعدك من النار». ثمّ قال: «أتأذن لي يا يزيد
 أن أصعد المنبر فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجلساء أجر» فأبى يزيد، فقال
 الناس، يا أمير المؤمنين إئذن فليصعد فلعلنا نسمع منه شيئا، فقال: إنّه إن صعد لم
 ينزل إلاّ بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان. فقيل له: وما قد يحسن هذا؟ فقال: إنّه من
 أهل بيت زوّوا العلم زقا، فلم يزلوا به حتى اذن له، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى
 عليه، ثمّ خطب خطبة أبكى بها العيون وأوجل منها القلوب. ثمّ قال: «أيها الناس
 أعطينا ستا وفضلنا بسبع، أعطينا: العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة
 والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بأنّ منّا النبي المختار محمداً - صلّى الله عليه
 وآله وسلّم - ، ومنّا الصديق، ومنّا الطيّار ومنّا أسد الله وأسد رسول الله، ومنّا خيرة
 نساء العالمين، ومنّا سبطا هذه الأمّة الحسن والحسين.

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة
 ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من
 أتزر وارتدى، أنا ابن خير من انتعل واحتفى، أنا ابن خير من طاف وسعى، أنا ابن
 من حجّ ولبّى، أنا ابن من حمل على البراق في الهواء أنا ابن من أسري به من

المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرئيل سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى فكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بملائكة السماء، أنا ابن من أوحى الله الجليل إليه ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله. أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين وباع البيعتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين. أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين وأمير الصابرين وأفضل العالمين وأفضل القائمين من آل طه وياسين. أنا ابن المؤيد جبرئيل، المنصور بميكائيل. أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفضل من مشى من قریش أجمعين، وأول من استجاب لله ولرسوله من المؤمنين، وأول السابقين وقاصم المعتدين ومبيد المشركين، وسهم مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، وناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علمه. ثم قال: أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن سيدة النساء...». فلم يزل الإمام يعرف نفسه ويقدمها، ويعرف في الواقع أصل الإمامة والرسالة حتى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب والأنين وخاف يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن، فقال: الله أكبر الله أكبر. فقال الإمام: «الله أكبر من كل شيء، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله التفت الإمام إلى يزيد وقال: محمد هذا جدي أم جدك يا يزيد؟ فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنه جدي فلم قتلت عترته؟».

وكتب عماد الدين الطبري من علماء القرن السابع الهجري في كتاب كامل بهائي عند نهاية خطبة السجاد: ...قال الإمام السجاد: «يا يزيد هذا الرسول العزيز الكريم جدي أم جدك؟ فإن زعمت أنه جدك فقد كذبت ويعلم الناس ذلك، وإن زعمت أنه جدي فلم قتلت أبي بلا ذنب ونهبت ماله وأسرت نساءه».

معاوية يأمر بحرق محمد بن أبي بكر

عدد الروايات (13) :

إبن أبي شيبه - المصنف - كتاب الأمراء

حدثنا : أسود بن عامر قال : ، حدثنا : جرير بن حازم قال : سمعت محمد بن سيرين قال : بعث علي بن أبي طالب قيس بن سعد أميراً على مصر ، قال : فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص بكتاب فأغظا له فيه وشتماه وأوعده ، فكتب إليهما بكتاب لأن يغار بهما ويطمعهما في نفسه ، قال : قال : فلما أتاهما الكتاب كتبا إليه بكتاب

يذكر ان فضله ويطمعانه فيما قبلهما ، فكتب إليهما بجواب كتابهما الأول يغلظ فلم يدع شيئاً إلا قاله ، فقال أحدهما للآخر : لا والله ما نطيق نحن قيس بن سعد ، ولكن تعال نمكر به عند علي ، قال : فبعثنا بكتابه الأولى إلى علي ، قال : فقال له أهل الكوفة : عدو الله قيس بن سعد فأعزله ، فقال علي : ويحكم أنا والله أعلم هي إحدى فعلاته ، فأبوا إلا عزله فعزله ، وبعث محمد بن أبي بكر ، فلما قدم على قيس بن سعد قال له قيس : أنظر ما أمرك به ، إذا كتب إليك معاوية بكذا وكذا فأكتب إليه بكذا وكذا ، وإذا صنع بكذا فأصنع كذا ، وإياك أن تخالف ما أمرتك به ، والله لكأني أنظر إليك إن فعلت قد قتلت ثم أدخلت جوف حمار فأحرقته بالنار قال : ففعل ذلك به.

إبن الأثير - أسد الغابة -

محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن عثمان وهو محمد بن أبي بكر الصديق وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية ، تقدم نسبه عند ذكر أبيه ، ولد في حجة الوداع بذي الحليفة ، لخمس بقين من ذي القعدة ، خرجت أمه حاجة فوضعتة ، فإستفتى أبو بكر رسول الله ص ، فأمرها بالإغتسال والإهلال ، وأن لا تطوف بالبيت حتى تطهر ، أخبرنا : أبو الحرم مكي بن ربان بن شبة النحوي بإسناده ، عن يحيى بن يحيى ، عن مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن أسماء بنت عميس : أنها ولدت محمد بن أبي بكر بالبيداء ، فذكر ذلك أبو بكر لرسول الله ص ، فقال : مرها فلتغتسل ولتهلل ، وكانت عائشة تكني محمداً أبا القاسم ، وسمى ولده القاسم ، فكان يكنى به ، وعائشة تكنيه به في زمان الصحابة فلا يرون بذلك بأساً ، وتزوج علي بأمه أسماء بنت عميس ، بعد وفاة أبي بكر ، وكان أبو بكر تزوجها بعد قتل جعفر بن أبي طالب ، وكان ربيبه في حجره ، وشهد مع علي الجمل ، وكان على الرجالة ، وشهد معه صفين ، ثم ولاه مصر فقتل بها ، وكان ممن حصر عثمان بن عفان ودخل عليه ليقتله ، فقال له عثمان : لو رآك أبوك لساءه فعلك ! فتركه وخرج ولما ولى مصر ، سار إليه عمرو بن العاص فإقتلوا ، فإنهزم محمد ودخل خربة ، فأخرج منها وقتل ، وأحرق في جوف حمار ميت ، قيل : قتله معاوية بن حديج السكوني ، وقيل : قتله عمرو بن العاص صبراً ، ولما بلغ عائشة قتله إشتد عليها ، وقالت : كنت أعده ولدأ وأخا ، ومذ أحرق لم تأكل عائشة لحماً مشوياً ، وكان له فضل وعبادة ، وكان علي يثني عليه ، وهو أخو عبد الله بن جعفر لأمه ، وأخو يحيى بن علي لأمه ، أخرجه الثلاثة.

الهيثمي - مجمع الزوائد

وعن الحسن قال : أخذ الفاسق محمد بن أبي بكر في شعب من شعاب مصر ، فأدخل في جوف حمار فأحرق ، رواه الطبراني ورجاله ثقاة.

الطبراني - المعجم الكبير - سن عثمان ووفاته

حدثنا : زكريا بن يحيى الساجي ، ثنا : محمد بن أبي صفوان الثقفي ، ثنا : أمية بن خالد ، ثنا : قرّة بن خالد ، قال : سمعت الحسن ، يقول : أخذ الفاسق محمد بن أبي بكر في شعب من شعاب مصر فأدخل في جوف حمار فأحرق.

إبن سعد - الطبقات الكبرى - طبقات البدرين من المهاجرين

قال : ، أخبرنا : عمرو بن عاصم الكلابي قال : ، أخبرنا : أبو الأشهب قال : ، أخبرنا : الحسن قال : لما أدركوا بالعقوبة ، يعني قتلة عثمان بن عفان ، قال : أخذ الفاسق إبن أبي بكر ، قال أبو الأشهب : وكان الحسن لا يسميه بإسمه إنما كان يسميه الفاسق ، قال : فأخذ فجعل في جوف حمار ثم أحرق عليه.

إبن شبة النميري - تاريخ المدينة - ما روي ، عن علي ع

حدثنا : إبراهيم بن المنذر قال : ، حدثنا : عبد الله بن وهب قال : أخبرني : يونس بن يزيد ، عن أبي شهاب قال : بلغني أن وضوء ، قلت : نعم. قال : وأصابنتي جراحة فكنت أنزف منها الدم ، وأفيق مرة فأخذ الوضوء فتوضأ ، وأخذ المصحف فقراً ليتجراً به من الفسقة ، فجاء فتى كأنه ذئب فإطلع إطلاعة ثم رجع ، فقلنا : عسى أن يكون قد نهتهم شيء ، عسى أن يكون قد ردهم شيء ، فإذا هم مضطرون إلي جر الباب هل سكن بعد أم لا ؟ ، قال : فجاءوا فدفعوا الباب ، وجاء محمد بن أبي بكر ، وسبه الحسن حتى جثم على ركبتي عثمان ، ثم أخذ بلحيته ، وكان طويل اللحية حسن اللمة ، فهزها حتى سمعت صوت أضراسه ، وقال : ما أغنى عنك معاوية ؟ وما أغنى عنك إبن أبي سرح ؟ وما أغنى عنك إبن عامر ؟ ، قال : يا إبن أخي مهلاً والله لو كان أبوك ما جلس هذا المجلس مني ، قال : فغمز بعضهم فأشعروه بسهم وتعاوروا عليه فقتلوه قال : فما أفلت منهم مجتر فأتى مصر فأخذ عامل مصر فقدمه ليقتله ، فقالوا : إبن أبي بكر وأخو عائشة ، فقال : والله لا أناظر فيه أحداً بعد قتل عثمان فقتله ، قال الحسن أو قتادة أو كلاهما فأدخلوه في جوف حمار فأحرقوه.

أبي نعيم الإصبهاني - معرفة الصحابة - معرفة سنه وولايته...

حدثنا : سليمان بن أحمد ، ثنا : زكريا الساجي ، ثنا : محمد بن صفوان الثقفي ، ثنا : أمية بن خالد ، ثنا : قرّة بن خالد ، قال : سمعت الحسن ، يقول : أخذ الفاسق محمد بن أبي بكر في شعب من شعاب مصر فأدخل في جوف حمار وأحرق.

النووي - شرح مسلم

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

...قولها : أما إنه لا يمنعني الذي فعل في محمد بن أبي بكر أخي أن أخبرك فيه أنه ينبغي أن يذكر فضل أهل الفضل ، ولا يمتنع منه لسبب عداوة ونحوها وإختلفوا في صفة قتل محمد هذا ، قيل في المعركة وقيل بل قتل أسيراً بعدها وقيل وجد بعدها في خربة في جوف حمار ميت فأحرقوه .

إبن أبي الحديد - شرح نهج البلاغة -

قال : إبراهيم : ، حدثنا : محمد بن عبد الله ، عن المدائني ، عن محمد بن يوسف ، أن عمرو بن العاص لما قتل كنانة أقبل نحو محمد بن أبي بكر ، وقد تفرق عنه أصحابه فخرج محمد متمهلاً ، فمضى في طريقه حتى إنتهى إلى خربة ، فأوى إليها ، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط ، وخرج معاوية بن حديج في طلب محمد ، حتى إنتهى إلى علوج على قارعة الطريق ، فسألهم . هل مربهم أحد ينكرونه ؟ ، قالوا لا ، قال : أحدهم : إني دخلت تلك الخربة ، فإذا أنا برجل جالس قال إبن حديج : هو هو ورب الكعبة ، فإنطلقوا يركضون ، حتى دخلوا على محمد ، فإستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً ، فأقبلوا به نحو الفسطاط . قال : ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص ، وكان في جنده ، فقال : لا والله لا يقتل أخي صبراً ، إبعث إلى معاوية بن حديج فانهه ، فأرسل عمرو بن العاص : أن إئتني بمحمد ، فقال معاوية : أقتلتم كنانة بن بشر ، إبن عمى وأخلى ، عن محمد ! هيهات ! (أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر) ، فقال محمد : إسقوني قطرة من الماء ، فقال له معاوية بن حديج : لا سقاني الله إن سقيتك قطرة إبدأ ، إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلتموه صائماً محرماً ، فسقاه الله من الرحيق المختوم ، والله لإقتلنك يابن أبي بكر وأنت ظمآن ، ويسقيك الله من الحميم والغسلين ، فقال له محمد يابن اليهودية النساجة ، ليس ذلك اليوم إليك ولا إلى عثمان ، إنما ذلك إلى الله يسقى أوليائه ويظمئ أعداءه ، وهم أنت وقرناؤك ومن تولاك وتوليته ، والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم منى ما بلغتم . فقال له معاوية بن حديج : أتدرى ما إصنع بك ؟ أدخلك جوف هذا الحمار الميت ثم أحرقه عليك بالنار ، قال : إن فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك بأوليائه الله ، وأيم الله إني لأرجو أن يجعل الله هذه النار التي تخوفني بها برداً وسلاماً ، كما جعلها الله على إبراهيم خليله ، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك ، كما جعلها على نمرود وأوليائه ، وإني لأرجو أن يحرقك الله وإمامك معاوية ، وهذا - وأشار إلى عمرو بن العاص بنار - تلظى ، كلما خبت زادها الله عليكم سعيراً ، فقال له معاوية بن حديج : إني لا أقتلك ظلماً ، إنما أقتلك بعثمان بن عفان ، قال محمد : وما أنت وعثمان ! رجل عمل بالجور ، وبدل حكم الله والقرآن وقد قال الله عز

وجل : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ، فأولئك هم الظالمون ، فأولئك هم الفاسقون ، فنقمنا عليه أشياء عملها فأردنا أن يخلع من الخلافة علنا ، فلم يفعل ، فقتله من قتله من الناس ، فغضب معاوية بن حديج ، فقدمه فضرب عنقه ، ثم ألقاه في جوف حمار وأحرقه بالنار ، فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعاً شديداً ، وقتنت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن حديج ، وقبضت عيال محمد أخيها وولده إليها فكان القاسم بن محمد من عيالها ، قال : وكان ابن حديج ملعوناً خبيثاً يسب علي بن أبي طالب ع.

إبن حبان - الثقات -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

فلما دخلت السنة الثامنة والثلاثون إجتمعوا لميعادهم مع الحكمين بأذرح وحضر فيهم من أهل المدينة سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن الزبير وأبن عمر ولم يخرج علي بنفسه ووافى معاوية في أهل الشام ، وكان بينه وبين أبي موسى الأشعري ما كان وإفترق الناس ورجعوا إلى أوطانهم وندم عبد الله بن عمر على حضوره أذرح فأحرم من بيت المقدس تلك السنة ورجع إلى مكة ، وإستشار معاوية أصحابه في محمد بن أبي بكر وكان والياً علي مصر فأجمعوا على المسير إليه فخرج عمرو بن العاص في أربعة الآف فيهم أبو الأعور السلمي ومعاوية بن حديج ، فالتقوا بالمسناة وقاتلوا قتالاً شديداً وقتل كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي وإنهزم محمد بن أبي بكر ، وقاتل حتى قتل وقد قيل إنه أدخل في جوف حمار ميت ثم أحرق بالنار فلما بلغ علياً سرور معاوية بقتله ، قال : لقد حزناً عليه بقدر سرورهم.

البلاذري - فتوح البلدان -

وقال الواقدي : ولم يزل عبد الله بن سعد والياً حتى غلب محمد بن أبي حذيفة على مصر ، وهو كان أنغلها على عثمان ، ثم إن علياً (ر) ولى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري مصر ، ثم عزله وإستعمل عليها محمد بن أبي بكر الصديق ، ثم عزله وولى مالكا الأستر ، فإعتل بالقلزم ، ثم ولى محمد بن أبي بكر ثانية ورده عليها ، فقتله معاوية بن حديج وأحرقه في جوف حمار ، وكان الوالي عمرو بن العاصي من قبل معاوية بن أبي سفيان.

الطبري - تاريخ الطبري -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

فقال : أحدهم لا والله إلا إني دخلت تلك الخربة فإذا أنا برجل فيها جالس ، فقال ابن خديج هو هو ورب الكعبة فإنطلقوا يركضون حتى دخلوا عليه فإستخرجوه ، وقد كاد يموت عطشاً فأقبلوا به نحو فسطاط مصر قال : ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال : أنتقتل أخى صبراً إبعث إلى معاوية بن خديج فانه فبعث إليه عمرو بن العاص يأمره أن يأتيه بمحمد بن أبي بكر فقال معاوية : أكذاك قتلتكم كنانة بن بشر وأخلى أنا عن محمد بن أبي بكر هيهات أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر ، فقال لهم محمد : إسقوني من الماء ، قال له معاوية بن خديج : لا سقاه الله إن سقاك قطرة إبدأ ، إنكم منعتم عثمان أن يشرب الماء حتى قتلوه صائماً محرماً فتلقاه الله بالرحيق المختوم ، والله لإقتلنك يا ابن أبي بكر فيسقيك الله الحميم والغساق ، قال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك وإلى من ذكرت إنما ذلك إلى الله عز وجل يسقى أوليائه ويظمى أعداءه أنت وضرباؤك ومن تولاه ، أما والله لو كان سيفى في يدي ما بلغتم منى هذا ، قال له معاوية : أتدرى ما إصنع بك أدخلك في جوف حمار ثم أحرقه عليك بالنار ، فقال له محمد : إن فعلتم بى ذلك فطال ما فعل ذلك بأولياء الله وإني لاجو هذه النار التى تحرقني بها أن يجعلها الله على برداً وسلاماً كما جعلها على خليله إبراهيم ، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وأوليائه ، إن الله يحرقك ومن ذكرته قبل وإمامك يعنى معاوية ، وهذا وأشار إلى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها الله سعيراً ، قال له معاوية : إني إنما أقتلك بعثمان ، قال له محمد : وما أنت وعثمان إن عثمان عمل بالجور ونبذ حكم القرآن وقد قال الله تعالى ومن لم يحكم بما إنزل الله فأولئك.....

إبن خلدون - تاريخ ابن خلدون -

[النص طويل لذا إستقطع منه موضع الشاهد]

فأمر عمرو بن العاصى أن يتجهز إلى مصر في ستة آلاف رجل ووصاه بالتؤدة وترك العجلة فنزل أدنى أرض مصر وإجتمعت إليه العثمانية ، وبعث كتابه وكتاب معاوية إلى محمد بن أبي بكر بالتهديد ، وأن الناس إجتمعوا عليك وهم مسلموك فأخرج فبعث بالكتابين إلى على فوعده بإنفاذ الجيوش وأمره بقتال العدو والصبر فقدم محمد بن أبي بكر كنانة بن بشر في ألفين فبعث معاوية عمرو بن خديج وسرحه في أهل الشام فأحاطوا بكنانة فترجل ، عن فرسه وقاتل حتى إستشهد وجاء الخبر إلى محمد بن أبي بكر فإفترق عنه أصحابه وأوى في مغره إلى خربة وإستتر في تلك الخربة فقبض عليه فأخذه ابن خديج وجاء به إلى الفسطاط وطلب أخوه عبد الرحمن من عمرو أن يبعث إلى ابن خديج في البقاء عليه فأبى وطلب محمد الماء فمنعه ابن

حديج جزاء بما فعل بعثمان ثم أحرقه في جوف حمار بعد أن لعنه ودعا عليه وعلى معاوية وعمرو وكانت عائشة تفتت في الصلاة بالدعاء على قتلته ، ويقال : إنه لما إنهزم إختفى عند جبلة بن مسروق حتى أحاط به معاوية بن حديج وأصحابه فخرج إليهم فقاتل حتى قتل ولما بلغ الخبر علياً خطب الناس وندبهم إلى اعدائهم ، وقال : أخرجوا بنا إلى الجرعة بين الحيرة والكوفة وخرج من الغد إلى منتصف النهار يمشى إليها حتى نزلها فلم يلحق به أحد فرجع من العشى وجمع اشراف الناس.

إبن كثير – البداية والنهاية – سنة إحدى عشرة من الهجرة –

الحوادث الواقعة في الزمان ووفيات المشاهير والأعيان سنة إحدى عشرة من الهجرة

أرجع و أقول ثم تمادى بهم الأمر إلى أن منعت السقيفة حديث رسول الله صلى الله عليه و آله صراحة و أحرقوا ما كان عندهم و عند الناس و كل ما وقع بأيديهم من الصحف الموثقة لسنة النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" حتى أحرقوا صحف عدد كبير من الصحابة. والشواهد كثيرة على منع عمر الصحابة من نقل الأحاديث النبوية، وذلك من عهد أبي بكر، وبالأخص في أيام خلافته التي امتدت أكثر من عشر سنوات، أحرق خلالها كل ما جمع من الأحاديث النبوية، فلقد ناشد الناس أن يأتيوه بسنة الرسول المكتوبة عندهم لأنه يريد أن يجمعها في كتاب ، كما ناشدهم أن يأتيوه بالكتب المحفوظة لديهم حتى ينظر فيها ويقومها ، فلما أتوه بها أمر بحرقها ، وحرقت فعلا و منع الصحابة من نقلها، وحبس بعضهم من أجلها كما هو مذكور في الطبقات لابن سعد و في كنز العمال و قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : إن عمر حبس ثلاثة : ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الأنصاري فقال " : لقد أكثرتم الحديث عن رسول الله. و قال ابن عساكر : " ما خرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلا من حبس عمر في هذا السبب " مختصر تاريخ دمشق وتدوين السنة الشريفة. و ثبت أيضا أن عمر قال لابن مسعود و لأبي الدرداء و لأبي ذر ما هذا الحديث عن رسول الله و أحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب ذكره الحاكم في المستدرک و قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و وافقه الذهبي في ذيل المستدرک و مجمع الزوائد. وقد فعل ذلك من قبله أبو بكر كما ثبت عنه أنه أحرق صحيفة كانت عنده فيها خمسمائة حديث رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ كما روي في كنز العمال و الاعتصام بحبل الله المتين. قالت عائشة كما ثبت عنها: جمع أبي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانت خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب كثيرا ، فلما أصبح قال : أي بنية ، هلمي الأحاديث التي عندك ، فجننته بها ، فدعا بنار فحرقها فقلت : لم أحرقتها ؟ قال : خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد اتئمته ووثقت به ، ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذلك. لكن أخي الكريم

يفترض من أبي بكر و هو من هو بالنسبة لرسول الله صلى الله عليه و آله أن يكون قد كتب هذه الأحاديث بإملاء رسول الله صلى الله عليه و آله لا بواسطة أو على الأقل أكثرها. إذا إن كان قد أخذها كلها بواسطة فهذا والله يثير العجب و كيف به يروي حديث إنا معاشر الأنبياء لا نورث؟ أما و إن أخذ البعض فقط منها بواسطة فلم أحرقها كلها؟ ثم أيشك في الصحابي؟ فإنكم تقولون كلهم عدول. ثم لم الحرق و أنتم تروون حديث مخلوق فمن كتب عني غير القرآن فليمحه. كما فعل ذلك عثمان من بعدهما. فالسنة النبوية لم تلق إلا التعظيم و الحرق و المنع بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا ما جعل الكثير من الصحابة يكتمون الحق خوفا منهم. و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبرنا بأنه سيلي الأمر بعده رجال يطفئون السنة و يحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل في الفتح الرباني و قال حديث صحيح. ألا ترى معي أخي القارئ الكريم أن رسول الله صلى الله عليه و آله خطب فيهم في كم من جمعة في حياته و كم عيد فطر و كم عيد أضى فأين هي كل هذه الخطب المباركة؟ و أين هي الخطبة الشاملة و الكاملة و الحجة على كل المسلمين ابتداء من الصحابة و إلى يوم الدين خطبة الغدير و أكاد أجزم أن الانقلاب كان بسببها؟ وبعكسهم تماما كان علي عليه السلام يجب على كل ما سئل عنه من الكتاب و السنة النبوية الشريفة و كان عمر يسأله عن الكثير من المسائل و يخرج من حيرته بالجواب السديد في كل مرة حتى اضطر عمر للقول لولا علي لهلك عمر و قد أحصى المؤرخون أنه قالها سبعين مرة. و يرى امرأة تقوم في آخر المسجد فتعترض عليه و هو فوق المنبر، و تحاججُه بكتاب الله في قضية مهور النساء على مشهد و مسمع من كلّ المصلّين، فيقول عند ذلك: "كلّ الناس أفقه منك يا عمر حتّى ربّات الحجال. و أقواله هاته ليست إلا ليقول عنه الناس أنه متواضع كما نسمع اليوم الكثير من الناس يردّدون ذلك بل إن منهم من يمدحه لإحراقه بيت سيدة نساء أهل الجنة فيقول إبراهيم حافظ بيك المصري المتوفى سنة 1932م و قوله لعلي قالها عمر

أكرم سامعها و أعظم بملقيها
تبايع و بنت المصطفى فيها
حرقت دارك لا أبقي عليك بها إن لم
ما كان غير أبي حفص يفوه بها أمام فارس
عدنان و حاميتها

فأقول لهذا المادح ظلما لعمر بن الخطاب مبتهجا كأنه يقول يا ليتني كنت مع عمر فأفعل ما فعل فإنه لا يدري أنه فضح عمر من حيث أراد مدحه، أكان لفارس عدنان و حاميتها كما وصفته أنت و هو والله أكثر بكثير مما يخطر ببالك يسكت عن عمر و غير عمر لولا وصية رسول الله صلى الله عليه و آله له؟ كما أخرج كذلك الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب تحيّر في حكم الشكّ في الصلاة، فقال له: يا غلام هل سمعت من رسول الله أو من أحد أصحابه: إذا شكّ

الرجل في صلاته ماذا يصنع. ألا ترى أن بعض العلماء جعلوا قوله لو أن الله يقول كل الناس تدخل الجنة إلا واحد أخاف أن أكون ذلك الواحد، تواضعا منه، و لا أظنه قال هذا إلا لعلمه بأن ما فعلوا بآل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كان عظيما جدا و قصة تهديد القوم بإحراق بيت فاطمة (عليها السلام) أخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه بسند صحيح. بالله عليك البيت الذي إذا الله أن يرفع و يذكر فيه اسم الله الذي ذكره السيوطي في الدر المثور و الثعلبي في تفسيره يحرق؟ أليس هذا إلا عناد و اعتراض على الله؟ أليس هذا هو الحسد بعينه؟ و لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره الكافرون. كما أنه لما طعن عمر قال له طيبه لا أرى أن تمسي فافعل ما كنت فاعله واشتد به المرض ، وأخذ يتذكر ويتوجع فيقول : (لو أن لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلاع ، الويل لعمر و لأم عمر إن لم يغفر الله لعمر) وقال لابنه عبد الله : ضع خدي على الأرض لا أم لك الإمامة و السياسة لابن قتيبة الدينوري والطبقات الكبرى لابن سعد .

ثم ما وقع في الحرة من قبل يزيد بن معاوية فقد أباحوا حرمة مدينة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما ذكر صاحب المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم وأباح مسلم المدينة ثلاثا يقتلون الناس ويأخذون الأموال، فأرسلت سعدى بنت عوف المريية إلى مسلم، تقول بنت عمك مر أصحابك لا يعترضوا الإبل لنا بمكان كذا، فقال: لا تبدعوا إلا بها. وجاءت امرأة إلى مسلم وقالت: أنا مولاتك وابني في الأسرى، فقال: عجلوه لمكانها، فضربت عنقه وقال: اعطوها رأسه، أما ترضين أن لا تقتلي حتى تكلمي في ابنك، ووقعوا على النساء، وقاتل عبد الله بن مطيع حتى قتل هو وبنون له سبعة، وبعث برأسه إلى يزيد. فأفزع ما جرى من كان بالمدينة من الصحابة، فخرج أبو سعيد الخدري حتى دخل الجبل، فدخل عليه رجل بسيف، فقال: من أنت؟ فقال: أبو سعيد، فتركه. أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شيبة البزاز، قال: أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز، قال: حدثنا أبو الحسن المدائني، عن أبي عبد الرحمن القرشي، عن خالد الكندي، عن عمته أم الهيثم بنت يزيد، قالت: رأيت امرأة من قريش تطوف، فعرض لها أسود، فعانقته وقبلته، فقلت: يا أمة الله، أتفعلين هذا بهذا الأسود، قالت: هو ابني وقع علي أبوه يوم الحرة، فولدت هذا. وعن المدائني، عن أبي قررة، قال: قال هشام بن حسان : ولدت ألف امرأة بعد الحرة من غير زوج، ثم دعى مسلم بالناس إلى البيعة ليزيد، وقال: بايعوا على أنكم خول له، وأموالكم له، فقال يزيد بن عبد الله بن ربيعة: نبايع على كتاب الله، فأمر به فضربت عنقه، وبدأ بعمر بن عثمان، فقال: هذا الخبيث ابن الطيب، فأمر به ففتقت لحيته. كما ذكره ابن كثير في البداية و النهاية ثم

أباح مسلم بن عقبة الذي يقول فيه السلف مسرف بن عقبة قبحة الله من شيخ سوء ما أجهله المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيد لا جزاه الله خيرا و قتل خلقا من أشرافها و قرائها و انتهب أموالا كثيرة منها و وقع شر عظيم و فساد عريض على ما ذكره غير واحد. فكان ممن قتل بين يديه صبورا معقل بن سنان و قد كان صديقه قبل ذلك و لكن أسمعته في يزيد كلاما غليظا فنقم عليه بسببه ثم استدعى بعمر بن عثمان بن عفان و لم يكن خرج مع بني أمية فقال له إنك إن ظهر أهل المدينة قلت أنا معكم و إن ظهر أهل الشام قلت أنا ابن أمير المؤمنين ثم أمر به فنقتل لحيته بين يديه و كان ذا لحية كبيرة قال المدائني و أباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام يقتلون من وجدوا من الناس و يأخذون الأموال. فأرسلت سعدى بنت عوف المريية إلى مسلم بن عقبة تقول له أنا بنت عمك فمر أصحابك ألا يتعرضوا لإبنا بمكان كذا و كذا فقال لأصحابه لا تبدؤوا إلا بأخذ إبها أولا. و جاءت امرأة فقالت أنا مولاتك في الأسارى ابني فقال عجلوه لها فضربت عنقه و قال اعطوها رأسه أما ترضين ألا تقتلي حتى تتكلمي في ابنك؟ و وقعوا على النساء حتى قيل إنه حبلت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج. قال المدائني عن أبي قررة قال قال هشام بن حسان ولدت ألف امرأة من أهل المدينة بعد وقعة الحرة من غير زوج. و قد اختفى جماعة من سادات الصحابة منهم جابر بن عبد الله و خرج أبو سعيد الخدري فلجأ إلى غار في جبل فلحقه رجل من أهل الشام قال فلما رأيته انتضبت سيفي فقصدني فلما رأي صمم على قتلي فشمت سيفي ثم قلت إني أريد أن تبوء بإثمي و إثمك فتكون من أصحاب النار و ذلك جزاء الظالمين فلما رأى ذلك قال من أنت قلت أنا أبو سعيد الخدري قال صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله قلت نعم فمضى و تركني. قال المدائني و و جيء إلى مسلم بسعيد بن المسيب فقال له بايع فقال أبايع على سيرة أبي بكر و عمر فأمر بضرب عنقه. فشهد رجل أنه مجنون فخلى سبيله و قال المدائني عن عبد الله القرشي و أبي إسحاق التميمي قال لما انهزم أهل المدينة يوم الحرة صاح النساء و الصبيان فقال ابن عمر بعثمان و رب الكعبة قال المدائني عن شيخ من أهل المدينة قال سألت الزهري كم كان القتلى يوم الحرة؟ قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين و الأنصار و وجوه الموالى و ممن لا أعرف من حر و عبد و غيرهم عشرة آلاف. ما فعل هذا الخبيث مسلم بن عقبة كان بأمر من يزيد الملعون و من قبله كان أبوه معاوية بن أبي سفيان قد أمر بسر بن أرطاة الذي قام هو الآخر بجرائم و إليك من بينها ما ذكر في تثبيت دلائل النبوة و أخرى أن بني العباس قصدوا، المسلمين من أهل خراسان، الذين قد اعتقدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، فتدينوا بإقامة شريعته و حد حدوده، بإنكار من أنكروه و بإكرام من أكرمهم، و إجلال من أجله، و بإهانة من ارتكب الكبائر فشكوا اليهم ما نزل ببني هاشم خاصة ثم بالمسلمين عامة من بني أمية. و بنو هاشم إذ ذاك كلمة واحدة، ما اختلفوا ولا تباينوا. فكان ولد العباس و ولد علي و ولد جعفر و ولد

عقيل وسائر بني هاشم متفقين، وانما اختلفوا بعد مصير الدولة والملك الى بني العباس أيام أبي جعفر المنصور، فجرى بينه وبين بني عمه من ولد الحسن ما هو معروف، فحينئذ اختلفوا، فذكر بنو هاشم لأهل خراسان ما صنعه بسر بن أرطاة بعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وأنه قصده وهو عامل أمير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فهرب من يده، ووجد له ابنين طفلين فقتلها وقاتل جماعة من أصحابه. وأذكروهم بقتل حجر بن عدي. و فوق كل هذا انتهكوا حرمة بيت الله الحرام فقتلوا بالمنجنيق الكعبة المشرفة حتى انتهوا إلى تشريد و تطريد آل البيت في البلاد مع حرمانهم أدنى حقوقهم المشروعة الخمس الذي فرضه لهم رب العزة فكان الفقر و الجهل و العوز مصيرهم و لنذكر بقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا اتخذ الفيء دولا والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم العلم لغير الدين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسدهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسحا وقذفا وآيات تتابع كنظام لآلئ قطع سلكه فتتابع رواه الترمذي في سننه و الطبراني في المعجم الأوسط و الكبير و الشجري في ترتيب الأمالي الخميسية. فهل لا اتعظنا بكلام خير واعظ ؟

و نرى و يا للأسف أنه حتى اليوم لا تزال خطط بني أمية تطبق في أغلب بلاد الإسلام لقد بذلوا ما بذلوا في سبيل تحقيق ذلك فيا ليت ما بذلوا كان في سبيل الله ولكن هيهات رغم أنهم حققوا الكثير إلا أنهم لن يستطيعوا أبدا محو أثر أهل البيت و لا من تبعهم و لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال(قريش ولاة الناس فبرهم تبع لبرهم و فاجرهم تبع لفاجرهم) و ربنا سبحانه و تعالى يقول(إن الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم) و هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دل على أنه يكون من أمته أئمة الهدى و أتباعهم من المتقين و أئمة الضلالة و أتباعهم من الفجار ألم يقل الله سبحانه و تعالى و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون {القصص/41} و أتبعناهم في هذه الدنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين {القصص/42} .إذا فليختر كلنا من يتبع و الله وحده الموفق و الإنسان يجلب لنفسه هذا التوفيق بسعيه لقول الله سبحانه و تعالى و أن ليس للإنسان إلا ما سعى و أن سعيه سوف يرى.

ثم ما جرى من قتل للمسلمين على يد الحجاج بن يوسف و ما فعل العباسيون بعدهم و المماليك و العثمانيون و إلى اليوم... بالله عليك لقد بدت الأمور واضحة بل والله إننا اليوم مع أناس لو كان بوسعهم إلغاء الكثير من الآيات من القرآن لفعلوا و سأذكر

لاحقا إن شاء الله من بينها هذه الآيات التي لا يختلف عليها اثنان أنها في حق علي عليه السلام و أهل البيت مع أن من العلماء من ذهب إلا أنها سبعمائة آية نازلة في حقهم عليهم السلام عند سرد بعض فضائلهم و مناقبهم عليهم السلام و أذكر هنا الآيات الخاصة بدم بعض الصحابة أو التي تكشف أفعالهم و تدمهم فهي تبطل قاعدة الصحابة كلهم عدول و تنسف أحاديث موضوعة و منسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قد أمرنا 'بعد أن أخبرنا أن كثرت الكذابة عليه و هذا و هو بينهم فكيف بمن بعد مماته' أن نعرض أحاديثه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا بها عرض الحائط. للتذكير فإن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يكلف بالتبليغ عنه إلا عليا عليه السلام فلقد كان قد كلف أبا بكر بتبليغ براءة إلا ان الله سبحانه عزله عنها و أمر رسوله صلى الله عليه و آله ألا يبلغها عنه إلا علي عليه السلام فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله عليا أن يلحق أبا بكر و يأخذها منه و يبلغها هو ففعل علي عليه السلام و بلغها. في حين حذر الآخرين من الكذب عليه أي لا تبلغوا عني إلا ما كنتم واثقين منه. و هذا ما يدل على أن التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه و آله خاص بعلي عليه السلام و الأئمة من بعده عليهم السلام.

بيعة ابن عمر للحجاج بن يوسف

ورد ذكر القضية في كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي كما يلي: و لم يميّز - اي ابن عمر - أيضاً بين إمام الرشد و امام الغي، فإنه امتنع من بيعة علي عليه السلام. و طرق على الحجاج بابه ليلاً ليبيع لعبد الملك، كي لا يبيت تلك الليلة بلا إمام، زعم لأنه روي عن النبي(ص) انه قال: «من مات و لا إمام له مات ميتة جاهلية» و حتى بلغ من احتقار الحجاج له و استرذاله حاله، أن اخرج رجله من الفراش، فقال: أصفق بيدك عليها... هذا كلام ابن ابي الحديد نقلناه بنصّه. شرح النهج: 242/13، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم ايران، 1404 هـ. ثم ان من الثابت تاريخياً ان الرجل لم يبيع الامام علياً(ع) و بايع لكل من معاوية و يزيد و عبد الملك. و سننقل بعض النصوص في ذلك من المصادر التي ترجمت لعبد الله بن عمر و غيرها من المصادر:

قال الصفدي في الوافي بالوفيات: و كان لورعه قد اشكلت عليه حروب علي بن ابي طالب، فقعد عنه، و ندم علي ذلك حين حضرته الوفاة، و سئل عن تلك المشاهد، فقال: كفت يدي فلم أقدم و المقاتل علي الحق أفضل. الوافي بالوفيات: 364/17، رقم الترجمة، 297.

و من شعار الرجل "الصلاة وراء من غلب" ورد ذلك في الطبقات الكبرى لابن سعد قوله عن لسان ابن عمر: لا أقاتل في الفتنة و أصلي وراء من غلب. الطبقات الكبرى: 149/4، ترجمة ابن عمر، دار بيروت للطباعة و النشر.

و جاء فيه أيضاً: إنَّ ابن عمر كان في زمان الفتنة لا يأتي أميراً الا صلي خلفه و ادِّي اليه زكاة ماله. المصدر نفسه.

بل كان يأمر بعدم خلع بيعة يزيد و يذم و يندد بمن خلعوا بيعة الفاسق يزيد، و هذا ما نراه واضحا في النص التالي: لما قام اهل المدينة و خلعوا يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر أهل بيته و قال: إنَّا بايعنا هذا الرجل علي ببيع الله و رسوله، و إنني سمعت رسول الله يقول: إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقول هذه غدرة فلان المصدر نفسه، ص. 183]

فتري الرجل هنا يعتبر ما قام به أهل المدينة في خلع الفاسق يزيد بن معاوية - و الذي لم يستلم الحكم الا بوصية من أبيه حيث جعل الحكم وراثته. حمل الناس فيها معاوية بالقوة و السيف و الطمع، عملية غدر و خيانة سوف يسألهم الله عنها يوم القيامة و يرفع لهم لواء الغادرين!!!

ثم لم يكتف بذلك بل أخذ يطلب بل يأمر اهل بيته بقوله: فلا يخلعنَّ منكم أحد يزيد بن معاوية و لا يسرعن أحد منكم في هذا الأمر فتكون الصيْلُم بيني و بينه!! المصدر نفسه.

لاحظ التهديد في كلامه الاخير «فتكون الصيْلُم بيني و بينه» كيف يهدد أهل بيته بالطبيعة اذا ما خالفوا أمره و خلعوا يزيد بن معاوية!!!

فالرجل يبائع يزيد و من قبله معاوية و من بعدهم لعبد الملك بن مروان و يتمتع عن بيعة امام الحق الذي قال بحقه رسول الله(ص): (عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ بحار الأنوار : 10 / 432.

انظر في ذلك فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج 13، ص 165، طبع دار احياء التراث العربي، و ص 164 من نفس الكتاب كيف انه كتب الي عبد الملك بن مروان: إنني اقرّ بالسمع و الطاعة. و انه امتنع ان يبائع لعلي أو معاوية ثم بايع لمعاوية.

هذه مفردات مختصرة عن مواقف الرجل من علي(ع) و من البيت الاموي.

وفي نيل الأوطار: وقد أخرج البخاري عن ابن عمر: أنه كان يصلي خلف الحجاج بن يوسف. انتهى.

وذكر ابن مسكويه في كتاب نديم الفريد ، أن عبدالله بن حارث قال لعبدالله بن عمر : أتيت علي بن أبي طالب وله قرابة وسابقة وفضائل عديدة فبايعته طائعا غير مكره ، ثم جئتته فقلت اقلني اقالك الله ثم تدق الباب على أصحاب الحجاج تقول : خذوا بيعتي فإني سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : « من مات ليلة وليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية » ثم اضطرب الحبل بالناس فزعمت انك لاتعرف

حقاً فتنصره ولا باطلاً فتقاتل أهله. الخبر.

ويدل على الثانية ما رواه البخاري في صحيحه الذي هو أصح الكتب بعد القرآن بزعمهم في كتاب الفتن في باب : « اذا قال عند قوم شيئاً ثم خرج فقال بخلافه » : عن نافع قال : لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال : اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : « ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة ، » وأنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وأني لا أعلم عذراً أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله ، ثم ينصب له القتال ، واني لا أعلم أحداً منكم خلعه ، ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيصل بيني وبينه صحيح البخاري كتاب الفتن رقم 7111 باب المذكور ح 1.

قال العسقلاني في شرحه : وكان ابن عمر لما مات معاوية كتب إلى يزيد ببيعته. وقال ابن الملقن في شواهد التوضيح معنى الترجمة ، انما هو في خلع أهل المدينة ليزيد بن معاوية ورجوعهم عن بيعته ، وما قالوا له ، وقالوا بغير حضرته خلاف ما قالوا بحضرته ، وذلك ان ابن عمر بايعه ، فقال عنده بالطاعة بخلافته ، ثم خشى على بنيه وحشمه النكت مع أهل المدينة حتى نكثوا بيعة يزيد ، فو عظمهم وجمعهم وأخبرهم أن النكت أعظم القدر.

والغرض من نقل هذه العبارة الرد على بعض متأخريهم حيث قال لم ينسب أحد من العلماء ابن عمر إلى بيعة يزيد ، وليس في الباب إلا كلمة بايعنا وهو محمول على التغليب ، ولذا لم ينسب شراح البخاري البيعة إليه صريحاً. وقال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري : ووقع عند الاسماعيلي من طريق سهل بن اسماعيل ، عن حماد بن زيد ، في أوله من الزيادة عن نافع ، ان معاوية أراد على ابن عمر ان يبايع ليزيد فابى وقال : لا أبايع لأميرين فأرسل إليه معاوية بمائة ألف درهم ، فأخذها فدس إليه رجلاً فقال له ما يمنعك أن تبايع فقال : إن ذاك لذاك ؛ يعني عطاء ذلك المال لأجل وقوع المبايعة ، ان ديني عندي اذاً الرخيص ، فلما مات معاوية كتب إلى يزيد ببيعته ، فلما خلع أهل المدينة ، الحديث. ويدل على الفقرتين معاً ما ذكره سبط ابن الجوزي قال : قال الزهري : والعجب ان عبدالله بن عمر وسعد بن أبي وقاص لم يبايعا علياً وبايعا يزيد بن معاوية ويرشد إليهما.

وأيضاً ما ذكره القسطلاني في باب ما كان أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والتمرة من كتاب المزارعة في شرح حديث نافع ان ابن عمر كان يكري مزارعة على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي بكر وعمر وعثمان وصدراً من امارة معاوية ، قال : قوله : وصدراً من امارة معاوية اي خلافته.

وإنما لم يذكر ابن عمر خلافة علي لأنه لم يبايعه لوقوع الاختلاف عليه كما هو

مشهور في صحيح الاخبار.

وكان رأى ابن عمر أنه لا يبايع لمن لا يجتمع عليه الناس ، ولهذا لم يبايع أيضاً لابن الزبير ولا لعبدالمك في حال اختلافهما ، وبايع ليزيد بن معاوية ، ثم لعبدالمك بن مروان ، بعد قتل ابن الزبير الطبقات الكبرى 4 : 183 - 184 ، سير أعلام النبلاء 3 : 231 .

وفي كثير من الكتب أن ابن عمر طرق الحجاج ليلاً وقال هات يدك أبايعك لامير المؤمنين عبدالمك فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : من مات وليس عليه بيعة امام فموته جاهلية ، فأنكر عليه الحجاج مع كفره وعتوه وقال له : بالامس تقعد عن بيعة علي بن أبي طالب وأنت اليوم تسألني البيعة من عبدالمك بن مروان ؟ يدي عنك مشغولة لكن هذا رجلي نثر الدر للآبي 2 : 90 ، مجمع الزوائد 7 : 117 .

البخاري

بَابُ: كَيْفَ يُبَايِعُ الْإِمَامُ النَّاسَ

– 7203 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ حَيْثُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ: «كَتَبَ إِلَيَّ أَقْرُبُ بِالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا اسْتَطَعْتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقْرُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ»

– 7205 حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: لَمَّا بَايَعَ النَّاسُ عَبْدَ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِلَى عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «إِنِّي أَقْرُبُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِعَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَإِنَّ بَنِيَّ قَدْ أَقْرُوا بِذَلِكَ»

فتح الباري

سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ امْتَنَعَ أَنْ يُبَايَعَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ أَوْ لِعَبْدِ الْمَلِكِ كَمَا كَانَ امْتَنَعَ أَنْ يُبَايَعَ لِعَلِيِّ أَوْ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ بَايَعَ لِمُعَاوِيَةَ لَمَّا اصْطَلَحَ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَبَايَعَ لِابْنِهِ يَزِيدَ بَعْدَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ ثُمَّ امْتَنَعَ مِنَ الْمُبَايَعَةِ لِأَحَدٍ حَالَ الْإِخْتِلَافِ إِلَى أَنْ قَتَلَ بَنَ الزُّبَيْرِ وَأَنْتَضَمَ الْمَلِكُ كُلُّهُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فَبَايَعَ لَهُ

فتح الباري لابن حجر العسقلاني

قَوْلُهُ (عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) أَيُّ عَلَى شَرْطِ مَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِ مِنْ بَيْعَةِ الْإِمَامِ،

وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَفَعَهُ ” { مَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً
يَدِهِ وَثَمْرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعه مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ يُنَازِعُهُ فَأَضْرِبُوا عُقُقَ الْآخَرِ }

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ وَجُوبُ طَاعَةِ الْإِمَامِ الَّذِي انْعَقَدَتْ لَهُ الْبَيْعَةُ، وَالْمَنْعُ مِنَ الْخُرُوجِ
عَلَيْهِ وَلَوْ جَارَ فِي حُكْمِهِ وَأَنَّهُ لَا يَنْخَلَعُ بِالْفِسْقِ،

مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ

المصنف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (159 - 235 هـ)
تحقيق ناصر بن عبد العزيز الشثري ج 17 ص 153

31314- حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : لَمَّا بُيِعَ
لِعَلِيِّ أَتَانِي فَقَالَ : إِنَّكَ امْرُؤٌ مُحَبَّبٌ فِي أَهْلِ الشَّامِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَيْهِمْ ، فَسِرْ إِلَيْهِمْ ،
قَالَ : فَذَكَرْتُ الْقَرَابَةَ وَذَكَرْتُ الصِّهْرَ ، فَقُلْتُ : أَمَا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لَا أَبَايَعُكَ ، قَالَ : فَتَرَكَنِي
وَخَرَجَ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى أُمَّ كُنُوثٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ ،
فَأْتَيْتُ عَلِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ ابْنَ عُمَرَ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ ، فَاسْتَنْفِرِ النَّاسَ ، قَالَ :
فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَعْجَلُ حَتَّى يُقْبِي رِدَاءَهُ فِي عُقُقِ بَعِيرِهِ ، قَالَ : وَأَتَيْتُ أُمَّ كُنُوثٍ
فَأُخْبِرْتُ ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى أَبِيهَا : مَا هَذَا الَّذِي تَصْنَعُ ، قَدْ جَاءَنِي الرَّجُلُ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ،
وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ ، فَتَرَاجَعَ النَّاسُ .

ان مقياس الوثاقاة والعدالة لدى الإمامية هو حسن الصحبة والطاعة للمعصوم،
ومخالفة الشخص للإمام يوجب الطعن فيه مهما بلغ من المنزلة الاجتماعية وامتاز
بالنسب واشتهر بالحسب، فان موقفه من الإمام المعصوم يعد فاصلاً مهماً في حسن
حاله وقبول رواياته.

ومما يؤسف له أن عبد الله بن عمر قد اتخذ موقفاً متخاذلاً من الإمام أمير المؤمنين
(عليه السلام)، فامتناعه عن بيعته كان ليس له موجب وتردده في قبول خلافته لا
يعتمد على دليل شرعي يوجب معه التوقف عن إمامته، مع أن قوله في علي (عليه
السلام) يعد دليلاً على معرفته التامة بمنزلة الإمام (عليه السلام).
حيث قال في حديث له: ((إنا لا نفضل أحداً على أبي بكر وعمر وعثمان))، فقال
السائل: وعلي بن أبي طالب؟ فقال عبد الله بن عمر: ((هو لاء بيت لا يقاس بهم
أحد))، مما يعني ارتكاز أفضلية علي بن أبي طالب (عليه السلام) على الثلاثة في
نفسه ووجدانه، إلا أن تردده في مبايعة الإمام علي (عليه السلام) مع تمام معرفته به
يوجب طعناً في عدالته وخرقاً في وثاقته!! فقد دخل في أحد الليالي على الحجاج فقال
الحجاج: ما الذي أتى بك؟ قال: جئتك لأبايعك. فقال: ما الذي دعاك إلى ذلك؟ فقال:
قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة

جاهلية). وكان الحجاج مشغولاً فقال : إن يدي مشغولة فهاك رجلي, فمسح على
رجله وخرج, فقال الحجاج : ما أحق هذا, يدع مبايعة علي بن أبي طالب ويبايع
الحجاج !! وكان بعد ذلك أن أمر الحجاج بقتله.

أخرج لإبي في نثر الدر ج 2 ص 66
استأذن على الحجاج ليلاً ، فقال الحجاج : إحدى حماقات أبي عبد الرحمن . فدخل ،
فلما وصل قال له الحجاج : ما جاء بك ؟ قال : ذكرت قول النبي (صلى الله عليه
وسلم) : ' من مات وليس في عنقه بيعة لإمام مات ميتة جاهلية ' فمد إليه رجله ،
فقال : خذ فبايع . أراد بذلك الغض منه.
المصدر المكتبة الشاملة

وقال بن حمدون في التذكرة الحمدونية ج 3 ص 145
روي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما استأذن على الحجاج ليلاً فقال الحجاج:
إحدى حماقات أبي عبد الرحمن. فدخل فقال له الحجاج: ما جاء بك؟ قال: ذكرت قول
النبي صلى الله عليه وسلم: من مات وليس في عنقه بيعة لإمام مات ميتة جاهلية. فمد
ليه رجله فقال: خذ فبايع.
أراد بذلك الغض منه.

ذكر في «الاستيعاب» ج 3 ص 952 و 953 قائلاً: قال أبو عمر: مات عبدالله بن
عمر بمكة سنة 73. وكان الحجاج قد أمر رجلاً فسمّ زُجَّ رمحه وزحمه في الطريق،
ووضع الزجّ في ظهر قدمه. وذلك أنّ الحجاج خطب يوماً وأخّر الصلاة فقال ابن
عمر: إنّ الشمس لا تنتظرك! فقال له الحجاج: لقد هممتُ أن أضرب الذي فيه عينك!
قال: إن تفعل فإنّك سفيه مسلّط! وقيل: إنّ أخفي قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه.
وكان يتقدّم في المواقف بعرفة وغيرها إلي المواضع التي كان رسول الله صلّي الله
عليه وآله وسلّم وقف بها. فكان ذلك يعزّ علي الحجاج، فأمر الحجاج رجلاً معه حربة
يقال: إنّها كانت مسمومة. فلما دفع الناس من عرفة، لصق به ذلك الرجل فأمرّ
الحربة علي قدمه وهي في غرز راحلته فمرض منها أياماً. فدخل عليه الحجاج
يعوده، فقال له: من فعل بك يا أبا عبدالرحمن؟ فقال: وما تصنع به؟! قال: قتلني الله
إن لم أقتله! قال: ما أراك فاعلاً! أنت الذي أمرت الذي نخسني بالحربة. فقال: لا تفعل
يا أبا عبدالرحمن! وخرج عنه. ونقل في «سفيينة البحار» في مادّة عَبدَ عن «كلزار
قدس» (= روضة القدس) للمحقّق الكاشانيّ قال: لما دخل الحجاج مكة وصلب ابن
الزبير، راح عبدالله بن عمر إليه، وقال: مدّ يدك لأبايعك لعبدالملك. قال رسول الله: من
مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة. فأخرج الحجاج رجله وقال: خذ رجلي
فإنّ يدي مشغولة. فقال ابن عمر: أتستهزي مني؟ قال الحجاج: يا أحق بني عدي! ما

بايعت علياً وتقول اليوم: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة! أو ما كان عليّ إمام زمانك؟ والله ما جئت إليّ لقول رسول الله! بل جئت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير.

عبد الله بن عمر يخالف علي بن أبي طالب ويدل عليها أيضا، بل وزيادة أن ابن عمر كان يعد الخلفاء الصالحين، ويعد منهم معاوية ويزيد، ولا يعد أمير المؤمنين عليا - عليه السلام.-

وكفاه بهذا نصبا وشقاوة وكفرا وضلالة ولعمري أن هذا هو غاية الانهماك في معادة الله ورسوله وأوليائه، وموالاته أعدائه واربى في ذلك على الخوارج والنواصب، وكيف يتفوه من له شردمة من الحياء في حق يزيد بأنه صالح لا يوجد مثله، ويعتقد أنه خليفة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - مع ما وقع منه من وقعة الطفوف ووقعة المدينة ووقعة الحرة، وما تواتر منه من الولع على شرب الخمر وأنواع الكبائر.

ولا يعتقد في حق أمير المؤمنين - عليه السلام - مع ما صلح وثبت عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - من طرفهم في حقه من الفضائل والمناقب، والنصوص الدالة على خلافته، التي يحملها علماء السنة على ما بعد الخلفاء الثلاث، ويقولون: ليس فيها التقييد بأنه خليفتي بلا فصل، والآيات الكريمة التي نزلت في شأنه، وما دل على وجوب مودته، وفرض طاعته، مما لا تحصيها مجلدات ضخام، أنه خليفة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم.-

وقد بلغ شناعة معاوية ويزيد حدا لم يقدر علماء العامة على انكارها، واستنكفوا من القول الجميل في حقهما.

قال ابن رزبهان المتعصب وغيره: أن معاوية لم يكن من الخلفاء حتى نذب عنه المطاعن، بل هو من الملوك، بل يستدلون بما يرونه من النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم يكون ملكا»، خصوصا على نفي الخلافة عنه.

وقد ناقض نفسه فبايع لعبد الملك ولم يكن من هؤلاء المعدودين ثم ان أم المؤمنين عائشة علامة عصرها ومجتهدة دهرها التي حفظت أربعين ألف حديث بزعمهم كذبت ابن عمر وغلطه في روايات عديدة وحكمت بافترائه على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم.-

منها: ما في صحيح البخاري عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير

المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس إلى حجرة عائشة، وإذا أناس يصلون في المسجد صلاة الضحى قال: فسئلناه عن صلاتهم؟.

فقال: بدعة، ثم قال له: كم اعتمر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم-؟
قال: أربع، إحداهن في رجب، فكرهنا أن نرد عليه، قال: وسمعنا استئذان عائشة أم
المؤمنين في الحجرة، فقال عروة يا أمه، يا أم المؤمنين، ألا تسمعين ما يقول أبو عبد
الرحمن؟

قالت: ما يقول؟ قال: يقول: ان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - اعتمر أربع
عمرات، إحداهن في رجب، قالت: يرحم الله أبا عبد الرحمن، ما اعتمر عمرة الا
وهو شاهده، وما اعتمر في رجب قط. صحيح البخاري كتاب العمرة باب، كم
اعتمر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - رقم 1774 و 1775.

وفي صحيح مسلم: أنها قالت: يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمرى ما اعتمر
في رجب وما اعتمر في عمرة الا وأنا معه، قال: وابن عمر يسمع، فما قال لا، ولا
نعم سكت.

ومنها: ما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة قال: توفيت
ابنة لعثمان، فجئنا لنشهدها، وحضرها ابن عمر وابن عباس، فقال عبد الله بن
عمر: لعمر وبن عثمان ألا تنهى عن البكاء؟ فان رسول الله - صلى الله عليه وآله
وسلم - قال: إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه، فقال ابن عباس: قد كان عمر، يقول
بعض ذلك،... فذكر ذلك لعائشة فقالت: رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله -
صلى الله عليه وآله وسلم :- ان الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، ولكن رسول الله -
صلى الله عليه وآله وسلم - قال: إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه.

قال: وقالت عائشة: حسبكم قران: (ولا تزر وازرة وزر أخرى الأنعام ١٦٤ و فاطر:
١٨.

... قال ابن أبي مليكة: والله ما قال ابن عمر شيئا صحيح
البخاري كتاب الجنائز باب ٣٢ رقم ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و ١٢٨٨.
ومنها: ما رواه البخاري عن ابن عمر ان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -
قال: إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. صحيح
البخاري كتاب الأذان باب الأذان قبل الفجر رقم ٦٢٢ و ٦٢٣ وأطرافه ٦١٧ و
١٩١٩.

وروى البيهقي عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله
وسلم - ابن ام مكتوم رجل أعمى فإذا أذن فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال، وكان بلال
يبصر الفجر وكانت عائشة تقول غلط ابن عمر وذكر هذه الرواية ابن حجر في فتح
الباري أيضا. السنن الكبرى للبيهقي ١: ٣٨٢، فتح الباري ٢: ٨٠ - ٨١.
ومنها: ما رواه الطبراني في «الأوسط»: عن موسى بن طلحة، قال بلغ عائشة أن
ابن عمر يقول: ان موت الفجأة سخطة على المؤمنين، فقالت: يغفر الله لابن عمر إنما

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم:-

«موت الفجأة تخفيف على المؤمنين وسخطة على الكافرين». المعجم الأوسط ٤:
١٠٤ رقم 3153.

ومنها: ما رواه الدار قطني في سننه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها بلغها قول ابن عمر في القبلة الوضوء، فقالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقبل وهو صائم ثم لا يتوضأ سنن الدار قطني كتاب الطهارة. 142: 1
وكذا رد عليه ابن عباس ترجمان القرآن.

قال السيوطي في الاتقان: وان عبر واحد بقوله: نزلت في كذا، وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد، وذاك استنباط مثاله ما أخرجه البخاري عن ابن عمر قال: أنزلت: نساءكم حرث لكم في اتيان النساء في أدبارهن. صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن باب «نساءكم حرث لكم...» رقم ٤٥٢٧، والجدير بالذكر ان في نسخة الأخيرة من صحيح البخاري جعلوا النقطة بدل «أدبارهن»، أنظر طبعة دار الفكر للطباعة مع اشراف، صدقي جميل العطار.

وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي: قال: وأخرجه عبد الله بن عون عن نافع قال: كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه، فأخذت عليه يوماً، فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان، قال: أتدري فيم نزلت؟ فقلت: لا، قال: نزلت في كذا وكذا ثم مضى. الجمع بين الصحيحين ٢: ٢٧٩ - ٢٨٠ رقم ١٤٤٠.
وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر كما أخرجه أبو داود والحاكم. صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن رقم ٤٥٢٨.

وبعض ما ذكرنا كاف في سقوط أخباره عن درجة الاعتبار، وكيف يثق العاقل الحازم على أخبار هذا المنهك في الضلالة، المفارق عن طاعة الله ورسوله، الذي وقع وعلم منه امتناعه عن البيعة لعلي بن أبي طالب، واقدامه على بيعة يزيد، وعده للخلفاء الصالحين، وما وقع وعلم منه تحريف الحديث ووهمه فيه، سيما فيما خالف كتاب الله بنص عائشة.

ومما يقضي منه العجب أن ابن عمر هذا، ممن روى حديث باب حطة.
فقد أخرج الديلمي عنه أنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: علي باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً. فردوس الأخبار ٣: ٩٠ رقم ٣٩٩٨، كنز العمال ٦: ١٥٣ رقم 2528.

فالحمد لله على ثبوت ما اعترف به نفسه.

عبد الله بن عمرو بن العاص هو زاهد القوم!! روى البخاري في مواضع عديدة من صحيحه ما محصله:

انه سمع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ان عبد الله بن عمرو بن العاص يصوم ولا يفطر ويصلي ولا ينام.
 فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - له: ان لجسدك عليك حقا، وان لعينك عليك حقا، وان لزوجك عليك حقا، وان لزورك عليك حقا، فصم وأفطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة أيام، فان الحسنه بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر، فقال عبد الله: اني أطيق أفضل من ذلك، قال فصم يوما وأفطر يومين، قال: اني أطيق أفضل من ذلك، فقال - صلى الله عليه وآله وسلم - فصم يوما وأفطر يوما فذلك صيام داود، وهو أفضل الصيام فقلت: أطيق أفضل من ذلك، فقال النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -: لا أفضل من ذلك. صحيح البخاري كتاب الصوم باب صوم الدهر رقم 1976، 1978، 1979، 1980، 3418، 3419، 3420، 5052، 5053، 5054، 5199، 6134، 6277.

ومجمل أحواله انه أيضا ممن تخلف عن أمير المؤمنين - عليه السلام - وفارقه وخرج عن طاعته وعصاه وأذاه وقتله وحاربه وأعان أعداءه وأخذل أوليائه. وكان على ميمنة عسكر معاوية، وتقلد سيفين من غاية حرصه على القتال.

وافتخر بارتكاب هذه العظائم الكبائر والانحراف عن امام الأبرار، وموالاته قدوة الأشرار والفجار، وانشد في ذلك الاشعار.
 وكل من اتصف ببعض هذه الصفات فضلا عن كلها فهو هالك كافر خارج عن طاعة الله عاص لله ورسوله مؤذ لله مندرج في زمرة من أمر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بمقاتلته من القاسطين مفارق لله ورسوله تارك لما أمر الله به في كتابه متهور في ضلالة، منهك في الشقاوة، موصوف بكل رذيلة، ويجب الاجتناب عنه والتحرز منه وعدم الاعتماد عليه، لما رواه الحاكم في المستدرک - وهو على ما نص عليه علمائهم من أعظم الأئمة الذين حفظ الله بهم الدين وانتفع بتصانيفه أهل المشرق والمغرب.-

قال: قال له: - اي لعبد الله بن عمرو بن العاص - أبوه يوم صفيين أخرج فقاتل، قال: يا أبتاه أتأمرني أن أخرج فأقاتل وقد كان من عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ما قد سمعت؟!!

قال: أنتشك بالله أتعلم ان ما كان من عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إليك؛ أنه أخذ بيدك فوضعها في يدي فقال: اطع أباك عمرو بن العاص قال: نعم، قال: فإني أمرك أن تقاتل، قال فخرج يقاتل فلما وضعت الحرب قال عبد الله: لو شهدت جمل مقامي ومشهدي * بصفين يوما شاب منها الذوائب عشية جاء أهل العراق كأنهم * سحاب ربيع زعزعته الجنائب

وجئنأؤهم ندوي كأن صفوفنا * من البحر موج موجه مترالكب
 قلت قد ولوا سراعا بدت * لنا كتائب منهم وارجحت كتائب
 رحانا واستدارت رحاهم * سراة النار ما تولي المناكب
 نرى أن تبايعوا * عليا فقلنا: بل نرى ان نضارب
 المستدرك ٣:
 ٥٢٧، تاريخ مدينة دمشق ٣١: ٢٧٨، وفيه زيادات مثل قوله:
 وجئنأؤهم ندوي كأن صفوفنا * من البحر موج موجه مترالكب
 رحانا واستدارت رحاهم * سراة النار ما تولي المناكب
 نرى أن تبايعوا * عليا فقلنا: بل نرى ان نضارب.
 وفي أسد الغابة لابن الأثير الجزري، قال في ترجمة ابن عمرو بن العاص:
 وكانت معه راية أبيه يوم اليرموك، وشهد معه أيضا صفين، وكان على
 الميمنة تاريخ مدينة دمشق ٣١: ٢٧١. 272 -

قال له أبوه: يا عبد الله اخرج فقاتل، فقال: يا أبتاه أأمرني ان أخرج فأقاتل؟ وقد
 سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بعهد إلي ما عهد، قال: اني أنشدك الله
 يا عبد الله ألم يكن آخر عهد إليك رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أن أخذ بيدك
 ووضعها في يدي؟ وقال: اللهم بلى، قال: فاني أغرم عليك ان تخرج فنقاتل فخرج
 وتقلد سيفين. المصدر السابق

وما ذكر من انه ندم بعد ذلك لا يفيد في اصلاح حاله فان التوبة عن حقوق الناس لا
 يكفي فيها مجرد الندم، سيما انه ندم على القتال، لاعلى التخلف عن أمير المؤمنين
 ومفارقته، وهل يرجع بعد ذلك إلى متابعتة والتفرد بحاشيته.
 وحسبك في هذا المقام شهادة عمرو بن العاص على ان الخروج على أمير المؤمنين
 خلع رقية الاسلام وتهور في الضلالة وإعانة على الباطل.

قال سبط ابن الجوزي، وهو من أئمة الحنفية ومن شراح الجامع الصغير وصحيح
 مسلم، ومحامده موجودة في كتب القوم، قال في كتاب تذكرة خواص الأمة:
 وفي هذا السنة وهي سنة ست ثلاثين، اتفق معاوية وعمرو بن العاص على قتال علي
 واصطالحا على ذلك قبل نزول علي على النخيلة في أيام وقعة الجمل بعد ان كان
 معاوية قد يؤس منه، وعزم عمرو على المسير إلى نصرة علي، فأعطاه معاوية
 مصرا طعمة فمال إليه.

وقال أهل السير لما حصر عثمان خرج عمرو بن العاص إلى الشام فنزل فلسطين،
 وكان يؤلب على عثمان لانحرافه عنه فأقام بفلسطين حتى قتل عثمان.
 عمرو بن العاص ومعاوية فقيل لمعاوية انه لا يتم ذلك الأمر الا بعمرو، فإنه دويهة
 العرب، فكتب إليه يستدعيه ويستعطفه، ويعدده المواعيد ان هو وافقه على قتال أمير
 المؤمنين، ويذكر ما جرى على عثمان، فكتب اليه عمرو:

«أما بعد فاني قرئت كتابك وفهمتته، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربقة الإسلام من عنقي والتهون معك في الضلالة واعانتني إياك على الباطل واختراط السيف في وجه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وهو أخو رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ووليه ووصيه، ووارثه، وقاضي دينه ومنجز وعده، وصهره على ابنته سيدة نساء العالمين، وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة. وأما قولك: انك خليفة عثمان فقد عزلت بموته، وزالت خلافتك.

وأما قولك: أن أمير المؤمنين أشلى الصحابة على قتل عثمان فهو كذب، وزور، وغواية، ويحك يا معاوية أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه لله تعالى، وبات على فراش رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وقال فيه: من كنت مولاه فعلي مولاه، فكتابك لا يخدع ذا عقل وذا دين والسلام.»

فلما قرء كتابه قال له عتبة بن أبي سفيان: لا تياس منه، فكتب إليه وارغبه في الولاية وأشركه معه في سلطانه وكان في أسفل كتابه:

جهلت ما تعلم محلك عندنا * فأرسلت شيئاً من عتاب وما تدري فتق بالذي عندي لك اليوم أنفا * من العز والاكرام والجاه والقدر وكتب عهداً ترتضيه مؤكدا * واشغفه بالبذل مني وبالبر فكتب اليه عمرو يقول:

أبى القلب مني أن يخادع بالمكر * يقتل بن عفان أجر إلى الكفر واني لعمري ذو دهاء وفطنة * ولست أبيع الدين بالرشح والدفن أليس صغيراً ملك مصر ببيعة * هي العار في الدنيا على الال من عمرو وذكر سيف عن هشام بن محمد أنه كتب عمرو إلى معاوية:

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل * به منك دنيا فانظرن كيف تصنع فان تعطني مصراً فاربح بصفقة * أخذت بها شيخاً يضر وينفع فكتب إليه معاوية: قد أقطعتك مصراً طعمة، واشهد عليه شهوداً، وبات عمرو طول ليلته متفكراً فدعى غلاماً يقال له وردان، (وهو الذي ينسب إليه مكان بمصر يقال له سوق وردان) فقال له: ما ترى يا وردان؟

فقال: ان مع علي آخرة ولا دنيا، وان مع معاوية دنيا ولا آخرة، فالتى مع علي تبقى، والتي مع معاوية تفتنى، فلما أصبح ركب فرسه ومعه عبد الله ابنه، وهو يقول له: لا تذهب إلى معاوية ولا تبع آخرتك بدنيا فانية، وهو متحير فلم يزل حتى وصل إلى طريقين، أحدهما: تأخذ إلى المدينة، والأخرى: إلى دمشق، فوقف عندهما، ثم ضرب رأس فرسه، نحو دمشق، وقال معاوية ارفق من علي وأتى معاوية بتذكرة الخواص. 87 - 86 :

ثم ان عبد الله بن عمرو كان يحدث عن كتب اليهود والنصارى، التي حملها معه من الشام في وقعة اليرموك، حتى أتقاه الناس، وقل حديثه مع أنه كان أكثر حديثاً

من أبي هريرة، وكانوا قد يقولون له:
حدثنا عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ولا تحدثنا عن الصحيفة.
وتفصيل الواقعة المذكور في كثير من الكتب، منها «شرح نخبة الفكر» لعلي القاري،
ومنها: «حاشية القالي المسماة بقضاء الوطر.»

عبد الله بن عمرو بن العاص في كلام معاوية ثم ان معاوية الذي عقد البخاري بابا في
مناقبه، وروى في حقه أنه فقيه، كذب عبد الله بن عمرو.
وقد رواه البخاري أيضا، في صحيحه عن الزهري قال: كان محمد بن جبير بن
مطعم يحدث، انه بلغ معاوية وهو عنده في وفد من قریش، ان عبد الله بن عمرو بن
العاص يحدث، انه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية فقام، فاثني على الله بما
هو أهله، ثم قال:

أما بعد فإنه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست في كتاب الله، ولا تؤثر
عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ، فأولئك جهالكم، فإياكم والأمانى التي
تضل أهلها، فاني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: ان هذا الأمر
في قریش، لا يعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه، وما أقاموا الدين صحيح
البخاري كتاب المناقب باب مناقب قریش رقم 3500 وكتاب الاحكام باب الامراء من
قریش رقم 7139.

والرواية تدل على ان عبد الله بن عمرو كان عند معاوية من المضلين الجهال
ولعمري ان هذا هو مصداق المثل المعروف: ويل لمن كفره نمرود.
عبد الله بن الزبير أتى عليه علماء العامة في كثير من كتبهم ووصفوه بمحامد
عظيمة ومحاسن فخيمة وعده جماعة منهم من مصاديق الخلفاء الاثني عشر الذين
ذكر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - انه يكون الدين بهم عزيزا. ونقلوا من
كثرة صلاته وعباداته أشياء، منها: انه قسم الدهر على ثلاث ليال: فليلة هو قائم حتى
الصباح، وليلة هو راع حتى الصباح، وليلة هو ساجد حتى الصباح.
ومنها: انه كان يواصل الصوم سبعا، يصوم يوم الجمعة فلا يفطر الا يوم الجمعة
الاخر، ويصوم بالمدينة فلا يفطر الا بمكة، ويصوم بمكة فلا يفطر الا بالمدينة.
قالوا ولقد قام يوما إلى الصلاة فمر حجر من حجارة المنجنيق بلبنة مطبوخة من
شرفات المسجد فمرت بين لحيته و صدره فوالله ما خشع لها بصره، ولا قرائته، ولا
ركع دون الركوع الذي كان يركع.

ولقد كان إذا دخل في الصلاة خرج من كل شيء إليها، ولقد كان يركع
في الصلاة فيقع الزحم على ظهره ويسجد فكأنه مطروح، إلى غير ذلك كثيرة.
وهو أيضا لا يقصر في المطاعن عن أخويه المتقدمين بل يربوا عليهما بكثير بل لا
يمكن استيفاء جميع ما فيه في هذه الرسالة على بعضها.

وهو على ما نص عليه عمر بن الخطاب الذي يزعم علماء القوم انه كان مسددا، يقع في الخارج كلما، يجري على لسانه وينزل الوحي على طبق رأيه: كان شيطانا كاملا، ففي محاضرات الراغب الأصبهاني: «مر عمر رضي الله عنه بصبيان يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فعدا، ووقف عبد الله بن الزبير، فقال له عمر: ما لك لا تذهب مع الصبيان؟ فقال: يا أمير المؤمنين لم أجن إليك فاخافك، ولم يكن في الطريق ضيق فأوسعه لك، فقال عمر: اي شيطان يكون هذا» محاضرات الراغب 1: 56.

والراغب هذا من أجلة علماء القوم، نقل السيوطي في بغية الوعاة عن الزركشي: أن فخر الدين الرازي، عد الراغب من أئمة السنة، وقرنه بالغزالي، وقال: هذه فائدة حسنة، قال: وكنت أظنه معتزليا فتحقق عندي خلافه بهذا الكلام بغية الوعاة ٢: ٢٩٧ رقم ٢٠١٥ وقد اختلفوا في اسم الراغب، وقد ذكره السيوطي في بغية الوعاة المفضل بن محمد، والذهبي في السير الحسين بن محمد بن المفضل. ثم ان ابن الزبير الحد بمكة وعليه نصف عذاب العالم بمقتضى رواياتهم. ففي كنز العمال: يلحد رجل من قریش بمكة يقال له عبد الله عليه شطر عذاب العالم. وعن ابن عمر انه سيلحد في الحرم رجل لو توزع ذنوبه بذنوب الثقلين لرجحت. مسند أحمد ٢: ٢١٩، سير أعلام النبلاء ٣: ٣٧٦. وعن ابن عمر: يحلها وتحل به رجل من قریش لو وزنت ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتا المصدر السابق. 4. المصدر السابق. وعن ابن عمر أيضا: يلحد بمكة كبش أي سيد من قریش اسمه عبد الله عليه مثل أوزار نصف الناس. المصدر السابق.

وعن عثمان يلحد رجل من قریش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم (4). وعن عثمان ورجال المحدثين ثقات، وذكر العلامة محمد بن علي الحكيم الترمذي من أعيان العامة الذي قالوا فيه انه من الأوتاد الأربعة ومدائحه معلومة من فيض القدير للمناوي، ذكر في كتاب نواذر الأصول: حدثنا إبراهيم بن المستمر الهذلي قال: حدثني عبد الرحمن بن سليمان قال: سمعت أبي يذكر عن أبيه قال: صحبت ابن عمر من مكة إلى المدينة فقال النافع لا تمر بي على المصلوب، يعني ابن الزبير فما فجنه في جوف الليل الا ان صك محمد جذعه فجلس فمسح عينيه ثم قال: يرحمك الله يا أبا خبيب ان كنت وان كنت، ولقد سمعت أباك الزبير يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: من يعمل سوء يجز به في الدنيا أو في الآخرة، فان يك هذا بذاك فهه، فهه تاريخ مدينة دمشق ٢٨: ٢٤٠. قال أبو عبد الله: فأما في التنزيل فقد امله فقال: (من يعمل سوءا يجز به) النساء: 123.

دخل فيه البر والفاجر، والولي والعدو، والمؤمن والكافر، ثم يقول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في هذا الحديث بين المواطنين، فقال: يجزيه في الدنيا أو في الآخرة، وكأنه أخبر بأنه يجزي بذلك السوء في أحد المواطنين، إما في الدنيا وإما في الآخرة.

وليس يجمع عليك الجزاء في المواطنين، ألا ترى إن ابن عمر قال: فإن يك هذا بذاك فله به، معناه انه قاتل في حرم الله وأحدث حدثا عظيما فيها حتى أحرق البيت، ورمى الحجر الأسود بالمنجنيق، فانصدع حتى صعب بالفصه، فهو إلى يومنا كذلك وسمع للبيت أمين.

وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يوم فتح مكة أنها لم تحل لأحد قبلي، ولا تحل بعدي وإنما أحلت بي ساعة من نهار، حرمت يوم خلقت السماوات والأرض.

ولما رأى ابن عمر فعله ثم رآه مقتولا مصلوبا، ذكر قول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: من يعمل سوء يجز به، ثم قال: ان يك هذا القتل بذلك الذي فعله فله به، أي، ان كان جوزي بذلك السوء، السوء من هذا القتل والصلب.

وروى العلامة السيوطي في جمع الجوامع عن إسحاق بن سعيد عن أبيه قال: أتى عبد الله بن عمر عبد الله بن الزبير، فقال: يا بن الزبير اياك والاحاد في حرم الله تعالى، فاني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول سيلحد فيه رجل من قريش لو أن ذنوبه توزن بذنوب الثقلين لرجحت عليه فانظر لا يكون. ومن ظريف الأمر أن البخاري أيضا أورد في صحيحه، ما يدل على ان ابن الزبير أحل حرم الله، وهذه ألفاظه في كتاب التفسير:

حدثني عبد الله بن محمد قال: حدثني يحيى بن معين، قال حدثنا حجاج، قال ابن جريج، قال ابن أبي مليكة، وكان بينهما شيء فغدوت على ابن عباس فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله؟

فقال: معاذ الله، ان الله كتب ابن الزبير وبني أمية محلين، واني والله لا أحله أبدا صحيح البخاري كتاب التفسير باب، ثاني اثنين إذ هما في الغار... التوبة: 40، رقم 4665.

وفي فتح الباري للعسقلاني: ان الضمير في قوله: «بينهما» راجع إلى ابن عباس وابن الزبير قال: قوله:

«محلين» أي أنهم كانوا يحلون القتال في الحرم، وإنما نسب ابن الزبير إلى ذلك، وان كان بنو أمية هم الذين ابتدأوه في القتال وحصروه. وإنما بدأ منه أولا فدفعهم عن نفسه لأنه بعد أن ردهم الله عنه، حصر بني هاشم ليبايعوه فسرع فيما يؤذن بإباحة القتال، وكان الناس يسمون ابن الزبير المحل لذلك. فتح الباري ٨: ٢٦٢.

ومن عجيب الأمر ما في هذه الرواية من ان ابن عباس يرى ابن الزبير أهلا للخلافة لشرف نسبه مع أنه قد وقع منه بالنسبة إلى ابن عباس ما وقع كما سيأتي، ومع انه قد طعن فيه في صدر الرواية بما نقلنا وفي ذيله بكلام آخر لم نقله.
ومع ان جماعة منهم ذكروا انه قال: كانت في ابن الزبير ضلال لا تصلح معها للخلافة.

ومن اطلع على بعض ما وقع بين ابن عباس وابن الزبير من مشاجرات والمذاكرات جزم بان هذه الجملة التي لم نوردها موضوعة على ابن عباس.
ومن شنائع أحواله انه كان يقاتل على الدنيا وتحمل وزر جميع من قاتل وقتل معه، والأخبار الواردة في ذم التكالب على الدنيا وطلب الرياسة الباطلة ومقاتلة الناس عليها مما لا يمكن احصاؤها.

روى البخاري في كتاب الفتن عن أبي المنهال قال: لما كان ابن زياد ومروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب القراء بالبصرة، فانطلقت مع أبي إلى أبي برزة الأسلمي حتى دخلنا عليه في داره وهو جالس في ظل عليّة له من قصب، فجلسنا إليه فأنشأ أبي يستطعمه الحديث، فقال: يا أبا برزة ألا ترى ما وقع فيه الناس؟ فأول شيء سمعته تكلم به: إني إحتسبت عند الله أني أصبحت ساخطا على أحياء قريش، إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة، وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد - صلى الله عليه وآله وسلم - حتى بلغ بكم ما ترون، وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم، ان ذلك الذي بالشام والله إن يقاتل إلا على الدنيا، وان هؤلاء الذين بين أظهركم والله إن يقاتلون إلا على الدنيا، وإن ذلك الذي بمكة والله إن يقاتل إلا على الدنيا. صحيح البخاري كتاب الفتن باب ٢١، رقم ٧١١٢.

وفي فتح الباري: في معنى «ان ذلك الذي بمكة» زاد يزيد بن ذريع يعني ابن الزبير. والحاكم في المستدرك أيضا أورد هذه الرواية، وفي فتح الباري في معنى قول أبي برزة: اني احتسبت عند الله، ان معناه انه يطلب بسخطه على الطوائف المذكورين من الله أجرا على ذلك لان الحب في الله والبغض في الله من الايمان فتح الباري ١٣: ٦٢ كتاب الفتن.

فثبت بنص ابن حجر، ان البغض على ابن الزبير بغض في الله، وان السخط عليه يوجب الغفران، وان حبه كما هو شعار السنية خروج عن الإيمان.
وقال ابن الملقن في شرحه: وأما قول أبي برزة: «واحتسابه سخطه على أخبار قريش عند الله تعالى» فكأنه قال: اللهم لا أرضى ما يصنع قريش من القتال على الخلافة، فاعلم ذلك من نيتي واني أسخط أفعالهم واستباحتهم للدماء والأموال، فأراد ان يحتسب ما يعتقد من انكار القتال في الإسلام عند الله وذخرا، فانه لم يقدر من التعبير عليهم الا بالقول والنية التي بها يأجر الله عباده. وروى الحاكم في المستدرك

باسناده، عن نافع عن ابن عمر، انه قال لرجل سأله عن القتال مع الحجاج، أو مع ابن الزبير، فقال له ابن عمر: مع أي الفريقين قاتلت فقتلت ففي لظى، قال وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه المستدرک ٤: ١٧١.

ومن قبائحه التي لا تحصى الدفاتر الطوال، لوازم شناعتها انه كان ينقص أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وجميع بني هاشم، واغرى أباه الزبير على قتاله، واغرى عائشة على وقعة الجمل، وأهانها، وخوفها، بقوله: أدركنا علي؛ وحلف يمينا كاذبة وسن سنة شهادة الزور، وهي أول شهادة زور وقعت في الاسلام على ما نص عليه علماءهم، وقاتل أمير المؤمنين - عليه السلام - وسبه وشتمه واسقط ذكر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - عن الخطبة في الجمعة وغيرها، ولا يشك جاهل فضلا عن عالم في كفر من وصف ببعض هذه الصفات فضلا عن جميعها، وضلالته وانهماكه في خسارته وشقاوته. وأدلة الكبرى وان كانت بينة مبينة مشروحة ومبسوطة، إلا ونحن نأتي بجملته من الأخبار الواردة من طرق القوم ثم نعطف على بيان الصغرى. وحقيقة هذا الطعن تتحل إلى مطاعن لا تحصى، يليق أن يفرد كل منها بفصل وباب. فنقول: يدل عليها مضافا إلى ما سبق، مما يدل على أن معصية علي معصية الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - وطاعته طاعته، ومفارقته مفارقته، وانه باب حطة من خرج عنه كان كافرا.

وما أورده البدخشاني من عظماء أهل السنة في مفتاح النجاة قال: أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن زر بن حبيش، قال: سمعت عليا - عليه السلام - يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأمي - صلى الله عليه وآله وسلم - إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. مسند أحمد ٦: ٢٩٢، صحيح مسلم ١: ٨٦ رقم ٧٨، سنن الترمذي ٥: ٦٤٣ رقم ٣٧٣٦، سنن النسائي ٨: ١١٦ و ١١٧، سنن ابن ماجة ١: ٤٢ رقم ١١٤، المعجم الأوسط ٣: ٨٩ رقم ٢١٧٧، مصابيح السنة ٤: ١٧١ رقم ٤٧٦٣، مسند أبي يعلى ١: ٢٥٠ رقم ٢٩١، تاريخ بغداد ١٤: ٤٢٦، حلية الأولياء ٤: ١٨٥، فتح الباري ٧: ٥٧، عارضة الأحوزي ١٣: ١٧٧، الإستيعاب ٣: ٣٧، صفة الصفوة ١: ٣١٢. وأخرج أحمد والترمذي وحسنه، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : - لا يحب عليا منافق ولا يبغض عليا مؤمن» مسند أحمد ١: ٨٤، سنن النسائي كتاب الايمان، ٨: ١١٧، رقم ١٩ و ١٣١، سنن الترمذي ٥: ٣٠٦.

وفي رواية ابن أبي شيبه: لا يبغض عليا الا مؤمن ولا يحبه منافق. جامع الأصول ٩: ٤٧٣، تيسير الوصول ٣: ٢٧٢، الرياض النضرة ٢: ٢١٤.

وعند الطبراني في الكبير عنها:

لا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغض عليا الا منافق.

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري والبخاري والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قالاً: «كنا نعرف المنافقين يبغضهم علياً». سنن الترمذي ٥: ٦٣٥ رقم ٣٧١٧،

وأخرج الطبراني في الكبير عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لعلي:

«محبك محبي ومبغضك مبغضي» المستدرک ٣: ١٣٠، مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٦٩. 280 -

قال وأخرج الطبراني في الكبير عن أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله المستدرک ٣: ١٤١ رقم ٤٦٤٨، كشف الأستار ٣: ٢٠١، مجمع الزوائد ٩: ١٣٥، ذخائر العقبى: ٦٥، تاريخ الخلفاء: ١٧٣، كنز العمال ١٢: ٢٠٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٧١.

قال: وأخرج أبو يعلى والبخاري عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من آذى علياً فقد آذاني.»

قال: وأخرج ابن عدي عن جابر رضي الله عنه: ان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال لعلي: يا علي لو أن أمتي أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٩٨.

وأخرج الديلمي عن الحسين رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: لو أن عبداً عبد الله مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله، ومد في عمره حتى يحج ألف عام على قدميه، ثم قتل بين الصفاء والمروة مظلوماً، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها فردوس الأخبار ٣: ٤٠٩ - ٤١٠ رقم ٥١٤١.

وأخرج ابن مردويه عن عطية بن سعد قال: دخلنا على جابر بن عبد الله رضي الله عنه وهو شيخ كبير فقلنا: أخبرنا عن هذا الرجل - علي بن أبي طالب - فرفع حاجبيه ثم قال: ذاك من خير البشر، فقيل له:

ما تقول في رجل يبغض علياً؟ قال: ما يبغض علياً الا كافر مسند أحمد ٤:

٤٣٨، سنن الترمذي ٥: ٦٣٥ رقم ٣٧٢٧، المعجم الكبير ٢٣: ٣٨٠ رقم ٩٠١، مسند أبي يعلى ١٢: ٦٩٠٤، تحفة الاشراف ١٣: ٦٤ رقم ١٨٢٩٥، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: 300٢٦٨ - ، كفاية الطالب: 69، مطالب السؤل: 87، وأخرج عن سالم بن أبي الجعد، قال: تذاكروا فضل علي عند جابر بن عبد الله فقال: وتشكون

فيه؟

فقال بعض القوم: انه أحدث، قال: وما يشك فيه الا كافر، أو منافق.
وأخرج أحمد والبخاري وأبو يعلى وابن عدي والحاكم وأبو نعيم في فضائل الصحابة
عن علي كرم الله وجهه، قال: دعاني رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فقال:
ان فيك مثلاً من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبه النصارى حتى أنزلوه
بالمنزل الذي ليس به، ألا وانه يهلك في اثنان محب مفرط يفرطني بما ليس في
ومبغض يحمله شنأني على ان باهنتني. مسند أحمد ١: ١٦٠، المستدرک ٣: ١٢٣،
الرياض النضرة ٢: ٢١٧، كفاية الطالب: ١٩٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٩٣ -
٢٩٦.

وروى البخاري في كتاب الايمان من صحيحه ان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -
قال: سباب المسلم فسق وقتاله كفر، ورواه في كتاب الفتن وفي كتاب الأدب
أيضاً صحيح البخاري كتاب الايمان باب: خوف المؤمن من أن يحبط عمله رقم ٤٨
وكتاب الأدب باب ما ينهى عنه من السباب رقم ٦٠٤٤ وكتاب الفتن باب: لا ترجعوا
بعدي كفاراً رقم ٧٠٧٦.

وروى الحاكم في المستدرک عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أم
سلمة رضي الله عنها فقالت لي أيسب رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فيكم؟
فقلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها، قالت: سمعت رسول الله - صلى الله
عليه وآله وسلم - يقول: من سب علياً فقد سبني مسند أحمد ١٠: ٢٢٨ رقم ٢٦٨١٠،
جامع الصغير ٦: ١٤٧ رقم ٨٧٣٦ المطبوع على متن فيض القدير للمناوي تاريخ
مدينة دمشق ٤٢: ٢٦٦.

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه المستدرک ٣: ١٢١ وفي طبعة 3: 131 رقم
4616.

وقد رواه أبو بكر بن عثمان البجلي عن أبي إسحاق بزيادة ألفاظ، قال: سمعت أبا عبد
الله الجدلي يقول: حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد فاتبعتهم
فدخلوا على أم سلمة زوجة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - فسمعتها تقول: يا
شيث وفي المستدرک «شبيب».

بن ربي فأجابها رجل جلف جاف لبيك يا أمته، قالت: يسب رسول الله - صلى الله
عليه وآله وسلم - في ناديك؟ قال: وأنى ذلك؟ قالت: فعلي بن أبي طالب، قال: انا
لنقول أشياء نريد عرض الدنيا، قالت: فاني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -
يقول: من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله تعالى. فيض القدير ٦:
١٤٧، المستدرک ٣: ١٢١.

وفي المستدرک أيضاً، عن أبي مليكة قال: جاء رجل من أهل الشام فسب علياً

عند ابن عباس، فحصبه ابن عباس فقال: يا عدو الله أذيت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم) - ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا). الأحزاب: ٥٧.

لو كان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - حيا لأذيته، قال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه المستدرک ٣: ١٢١ وفي طبعة 3: 131 رقم 4618.

ولنكتف بهذا المقدار فان الكلام في ذلك يطول جدا.

ولنذكر بعض ما صدر من هذا الشقي مما يعلم منه انطباق جميع أخبار الذم واللعن والطرده عليه.

ف نقول: ذكر علامتهم المحدث ابن عبد البر في الاستيعاب قال علي بن أبي طالب: ما زال الزبير يعد منا أهل البيت حتى نشأ عبد الله.

وذكر ابن الأثير الجزري في كتاب أسد الغابة: وكان علي رضي الله عنه يقول: ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ له عبد الله أسد الغابة 3: ٢٤٣ رقم 2947،

الإستيعاب 3: 906 رقم 1535.

وذكر سبط ابن الجوزي في التذكرة: وفي رواية، أن عليا لما التقى بالزبير، قال له: كنا نعدك في خيار بني عبد المطلب حتى بلغ ابنك السوء ففرق بيننا تذكرة الخواص:

71.

قال ابن أبي الحديد في أواخر شرحه: روى المسعودي عن سعيد بن جبيرة ان ابن عباس دخل على ابن الزبير فقال له ابن الزبير: إلى م تؤتيني وتعنفي؟ قال ابن عباس: اني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: بنس المرء المسلم ليشبع ويجوع جاره، وأنت ذلك الرجل، فقال ابن الزبير لاكنتم بغضكم أهل البيت منذ أربعين سنة!

وتشاجرا فخرج من مكة فأقام بالطائف حتى مات.

قال وقطع عبد الله بن الزبير في الخطبة ذكر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - جمعا كثيرة فاستعظم الناس ذلك فقال: اني لا أرغب عن ذكره، ولكن له أهيل سوء، إذا ذكرته اطلعوا أعناقهم فأنا أحب ان اكتبهم.

قال: لما كاشف عبد الله بن الزبير بني هاشم وأظهر بغضهم، وعابهم وهم بما هم به في أمرهم، ولم يذكر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - في خطبته، لا يوم الجمعة ولا غيرها، عاتبه على ذلك قوم من خاصته، وتشاءموا بذلك منه، وخافوا عاقبته.

فقال: والله ما تركت ذلك علانية الا وأنا أقوله سرا وأكثر منه؛ لكني رأيت بني هاشم إذا سمعوا ذكره اشربوا وأحمرت ألوانهم، وطالت رقابهم والله ما كنت لأتي لهم سرورا وأنا أقدر عليه، والله لقد هممت ان أحظر لهم حظيرة ثم أضرمها عليهم

نارا!!

فاني لا أقتل منهم إلا أثما كفارا سحارا، لا إنماهم لا أكثر عددهم. الله، ولا بارك عليهم، بيت سوء، لا أول لهم ولا آخر، والله ما ترك نبي الله فيهم خيرا، استقرع نبي الله صدقهم فهم أكذب الناس.

فقام إليه محمد بن سعد بن أبي وقاص فقال: وفقك الله يا أمير المؤمنين! أنا أول من أعانك في أمرهم، فقام عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي، فقال: والله ما قلت صوابا، ولا هممت برشد، أرهط رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تعيب، وإياهم تقتل، والعرب حولك! والله لو قتلت عدتهم أهل بيت من الترك مسلمين ما سوغه الله لك، والله لو لم ينصرهم الناس منك لنصرهم الله بنصره.
فقال: اجلس أبا صفوان فليست بناموس الناموس: الحاذق.

فبلغ الخبر عبد الله بن العباس، فخرج مغضبا ومعه ابنه حتى أتى المسجد فقصد المنبر فحمد الله فأتى عليه، وصلى على رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ثم قال: أيها الناس ان ابن الزبير يزعم أن لا أول لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ولا آخر، فيا عجا كل العجب لافترائه ولكذبه! والله ان أول من أخذ الإيلاف، وحمى عيرات قريش لهاشم، وإن أول من سقى بمكة عذبا، وجعل باب الكعبة ذهبا لعبد المطلب، والله لقد نشأت ناشتتنا مع ناشئة قريش، وإن كنا لقاتلهم إذا قالوا، وخطباءهم إذا خطبوا، وما عد مجد كمجد أولنا، ولا كان في قريش مجد لغيرنا؛ لأنها في كفر ماحق، ودين فاسق، وضلة وضلالة، في عشواء وهو سوء البصر بالليل والنهار.

عمياء، حتى اختار الله تعالى لها نورا، وبعث لها سراجا فانتجبه طيبا من طيبين، لا يسبه بمسبة، ولا يبغى عليه غائلة، فكان أحدنا وولدنا، وعمنا وابن عمنا، ثم ان أسبق السابقين إليه منا وابن عمنا. علي بن أبي طالب.

ثم تلاه في السبق، ثم أهلنا ولحمتنا واحدا بعد واحد.
ثم إنا لخير الناس بعده وأكرمهم أدبا، أشرفهم حسبا، وأقربهم منه رحما.
واعجبا كل العجب لابن الزبير! يعيب بني هاشم، وانما شرف هو وأبوه وجده بمصاهرتهم؛ أما والله انه لمسلوب قريش، ومتى كان العوام بن خويلد يطمع في صفة بنت عبد المطلب! قيل للبلع: من أبوك يا بعل؟ فقال: خالي الفرس، ثم نزل.

عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس قال: خطب ابن الزبير بمكة على المنبر، وابن عباس جالس مع الناس تحت المنبر، فقال: ان ههنا رجلا أعمى الله قلبه كما أعمى بصره، يزعم أن متعة النساء حلال من الله ورسوله، يفتي في القملة والنملة، وقد احتمل مال البصرة بالأمس، وترك المسلمين بها يرتضجون يكسرونه.

النوى، وكيف ألومه في ذلك، وقد قاتل أم المؤمنين، وحواري رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ومن وقاه بيده.

فقال ابن عباس لقائده سعد بن جبير بن هشام مولى بني أسد بن خزيمة:

استقبل بي وجه ابن الزبير، وارفح من صدري؛ وكان ابن عباس قد كف بصره فاستقبل به قائده وجه ابن الزبير، وأقام قامته فحسر عن ذراعيه، ثم قال: يا بن الزبير:

قد أنصف القارة من رامها * إنا إذا مافئة نلقاها يرد أولها على أخراها * حتى تصير حرصا دعواها يا بن الزبير، أما العمى فان الله تعالى يقول: (فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) الحج.46 :

وأما فتياى في القملة والنملة؛ فان فيها حكمين، لا تعلمها أنت ولا أصحابك. وأما حمل المال فإنه كان مالا جبيناه فأعطينا كل ذي حق حقه، وبقيت بقية وهي دون حقنا في كتاب الله فأخذناها بحقنا، وأما المتعة: فسل أمك أسماء إذا نزلت عن بردي عوسجة.

وأما قتالنا أم المؤمنين: فبنا سميت أم المؤمنين لا بك ولا بأبيك؛ فانطلق أبوك وخالك إلى حجاب مده الله عليها فهتكاه عنها، ثم أتخذها فتنة يقاتلان دونها، وصانا حلالهما في بيوتهما، فما أنصفا الله ولا محمدا من أنفسهما أن أبرزا زوجة نبيه وصانا حلالهما.

وأما قتالنا إياكم: فإنا لقيناكم زحفا، فان كنا كفارا فقد كفرتم بفراركم منا، وان كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم إيانا، وأيم الله لولا مكان صافية فيكم، ومكان خديجة فينا لما تركت لبني أسد بن عبد العزى عظما إلا كسرته.

فلما عاد ابن الزبير إلى أمه سألتها عن بردي عوسجة؟ فقالت: ألم أنك عن ابن عباس، وعن بني هاشم! فإنهم كعم كعم البعير: شد فاه لئلا يعض أو يأكل؛ والكعام: ما يجعل على فمه، والجمع: كعم، والمعنى أنهم ذوو أجوبة مسكته مخرسة، تلجم أفواه مناظريهم.

الجواب إذا بدعوا، فقال: بلى وعصيتك، فقالت: يا بني احذر هذا الأعمى الذي ما اطاقته الإنس والجن، واعلم أن عنده فضائح قريش ومخازيها بأسرها؛ فإياك وإياه آخر الدهر.

وهذه القضية تشهد على ابن الزبير بالكفر من وجوه عديدة لا تخفى، وليت شعري لم لم يوجد هذا التكاذيب والتخاصم سقوط أخبارهما عن درجة الحجية والاعتبار عند العامة، وأوجب مجرد رد هشام بن الحكم على هشام بن سالم مع عدم العلم بحقيقة سقوط أخبارهما جميعا عن الاعتبار والحجية، كما ذكره المتعصب الكابلي.

وفيهما أيضا شهادة على ان ابن عباس الملقب بترجمان القرآن عند القوم، والذي عقد البخاري بابا في مناقبه وروى في حقه: أن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - دعا له بان يعلمه الله الحكمة، يرى حلية المتعة.

وأما اقدام ابن الزبير على سب أمير المؤمنين - عليه السلام - فيعلم تفصيله من الرجوع إلى تاريخ روضة الأحاب وهو من التواريخ المعتبرة للقوم. عبد الله بن الزبير وخدمته لعائشة وأما ما وقع منه في وقعة الجمل: فقد ذكر السمعاني في الانساب في نسبة الحوآبي وورد في حديث عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال لنسائه: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأديب، وقيل الأحمر، تنحبها كلاب الحوآب. وروى إسماعيل بن أبي خالد، كذلك عن قيس بن أبي حازم، عن عائشة أنها مرت بماء فنبحتها كلاب الحوآب فسألت عن الماء؟ فقالوا: هذه ماء الحوآب. والقصة في ذلك أن طلحة والزبير بعد قتل عثمان وبيعة علي خرجا إلى مكة وكانت عائشة حاجة تلك السنة بسبب اجتماع الفساد والغيث من البلاد بالمدينة بقتل عثمان، فخرجت عائشة هاربة من الفتنة.

فلما لحقها طلحة والزبير حملاها إلى البصرة في طلب دم عثمان من علي، وكان معها ابن الزبير عبد الله ابن أختها أسماء ذات النطاقين، فلما وصلت عائشة معهم إلى هذا الماء نبحت الكلاب عليها فسألت عن الماء واسمه؟ فقيل: لها الحوآب، فتوقفت على الرجوع فدخل عليها ابن أختها ابن الزبير وقال: ليس هذا ماء الحوآب حتى قيل انه حلف على ذلك وكفر عن يمينه، والله أعلم، وتممت عائشة إلى البصرة وكانت وقعة الجمل المعروفة بالأنساب ٢: ٢٨٦.

وقال قاضي القضاة ابن الشحنة الحلبي في كتاب روض المناظر: في سنة ست وثلاثين: أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى البلاد عماله فبعث عمار بن شهاب إلى الكوفة، وكان من المهاجرين وولي عثمان بن حنيف الأنصاري البصرة، وعبيد الله بن عباس اليماني، وقيس بن سعد الأنصاري مصر، وسهل بن حنيف الأنصاري الشام، فرجع من الطريق لما سمع بعصيان معاوية وكذلك عمارة لقيه طلحة بن خويلد الذي ادعى النبوة في خلافة أبي بكر فقال: ان أهل الكوفة لا يستدلون بأبي موسى الأشعري، فرجع ولما وصل عبد الله إلى اليماني خرج الذي كان بها من قتل عثمان وهو يعلى بن منبه بما بها من الأموال إلى مكة وصار مع عائشة وطلحة والزبير وجمعوا جمعا عظيما وقصدوا البصرة، ولم يوافقهم عبد الله بن عمر.

وأعطى يعلى بن منبه لعائشة جملا كان اشتراه بمائة دينار اسمه عسكر، وقيل بثمانين وركبته ومروا بمكان اسمه الحوآب فنبحتهم كلابه فقالت عائشة: أي ماء هذا؟

فقبل لها: هذا ماء الحوآب فصرخت وقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول وعنده نساؤه: ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب؟ ثم ضرب عضد بعيرها فاناخته، وقالت: دونني فأقاموا يوماً وليلة فقال لها عبد الله بن الزبير: إنه كذب ليس هذا ماء الحوآب. ولم يزل بها وهي تمتنع، فقال: النجا النجا فقد أدرككم علي، فارتحلوا فوصلوا البصرة روض المناظر: 113.

وقال ابن قتيبة في «الإمامة والسياسة»: فلما انتهوا إلى ماء الحوآب في بعض الطريق ومعهم عائشة تنبجها كلاب الحوآب، فقالت لمحمد بن طلحة: أي ماء هذا؟ قال: ماء الحوآب. قالت: ما أراني إلا راجعة.

قال: لم؟ قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول لنسائه: كأي باحديكن قد نبجها كلاب الحوآب، وإياك أن تكون هي أنت يا حميراء! فقال لها محمد بن طلحة: تقدمي رحمك الله، ودعي هذا القول. فأتى عبد الله بن الزبير فحلف لها بالله لقد خلفته في أول الليل، وأتاها ببينة زور من الاعراب فشهدوا بذلك.

وقال جمال الدين المحدث في «روضة الأخبار» نحو ما ذكروا: إنه لما امتنعت من الذهاب جاء ابن الزبير بخمسين شاهد شهدوا أنه ليس بماء الحوآب. وقالوا: هي أول شهادة زور أقيمت في الاسلام. وأن عائشة ما قنعت بتلك الشهادة وكانت تجزع وتضطرب حتى صاح عبد الله بن الزبير من أخريات الناس أدركنا علي.

فخافت عائشة وطلبت دليلاً فقال لها طلحة: إن الدليل قد فر لغلطه وخطائه في تلك التسمية، وبالجملة هذه القضية متواترة مذكورة في كتب الخاصة والعامه. وفي التذكرة لسبط ابن الجوزي: نقلنا عن ابن جرير أن طلحة والزبير قالوا لها: ما هذا الحوآب؛ وأحضرا خمسين رجلاً فشهدوا بذلك وحلفوا، وأن الشعبي قال: هي أول شهادة زور أقيمت في الاسلام تذكره الخواص 66؛ ولا يخفى أن أول شهادة زور أقيمت في الإسلام كما شهدت عليها بعض الروايات هي الشهادة على عدم توريث الأنبياء عند مطالبة فاطمة نحلته من فدك وغيرها من أبي بكر. فإنه جمع أصحابه وشهدوا على قوله - صلى الله عليه وآله وسلم - : «نحن معاشر الأنبياء لا نورث.»

أقول: لا منافاة فإن المقتضى الجمع بينها، إن الثلاثة اشتركوا في هذا الفعل القبيح، والصنيع الشنيع، وإقامة شهود الزور.

وذكر أيضا حكاية طويلة حصلها أنه طلب أمير المؤمنين صلوات الله عليه الزبير ووعظه وزجره وذكره قول رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال للزبير لتقابلن عليا وأنت ظالم له.

فقال الزبير: لو ذكرت هذا ما خرجت من المدينة ووالله لا أقاتلك.
وفي رواية: فما الذي أصنع وقد التقينا حلقتا البطان ورجوعي على عار، فقال علي - عليه السلام - له: ارجع بالعار ولا تجمع بين العار والنار فأنشد الزبير في ذلك الاشعار، وعاد إلى عائشة وقال لها: ما كنت في موطن منذ عقلت عقلي الا وأنا أعرف أمري الا هذا.

قالت له: فما تريد أن تصنع؟ قال: أذهب وادعهم، فقال له عبد الله ولده: جمعت هذين الفريقين حتى إذا حد بعضهم لبعض أردت أن تتركهم وتذهب؟
أحسست برايات ابن أبي طالب فرأيت الموت الأحمر منها ومن تحتها، تحملها فئة انجاد سيوفهم حداد؟!!

فغضب الزبير وقال: ويحك قد حلفت أن لا أقاتله.
فقال: كفر عن يمينك، فدعا غلاما له يقال له مكحول فاعتقه.
وفي رواية أن الزبير لما قال له ابنه ذلك غضب وقال له: ابنه والله لقد فضحتنا فضيحة لا نغسل منها رؤسنا أبدا، فحمل الزبير حملة منكورة. باختصار فلينظر العاقل إلى هذا الشقي المنهمك في الضلالة كيف كان يغري عائشة وأباه إلى مقاتلة نفس رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ووصيه وابن عمه ومن كان معصيته معصيته وطاعته طاعته، وكيف كان بعد ترك مقاتلته فضيحة باقية في أعقابهم.
وفي الروايات المعتبرة أنه افتخر عند معاوية بأنه وقف في الصف بإزاء علي بن أبي طالب.

فقال له معاوية: لا جرم قتلك وأباك بيده اليسرى وبقيت اليمنى فارغة.
ومن نتائج بغضه انه كان يحب خروج سيد الشهداء صلوات الله عليه من مكة إلى العراق وكان عليه السلام - أثقل خلق الله عليه لما علم أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام هو - عليه السلام - بالبلد وقد يناقق فيظهر كراهته لخروجه.
وقال صلوات الله عليه: ان ابن الزبير ليس شيء من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز، وقد علم أن الناس ما يعدلونه بي فود اني خرجت حتى يخلو له.
وقال ابن عباس له - عليه السلام - وقد رآه عارفا جازما على الخروج لقد أقررت عين ابن الزبير بالخروج من الحجاز، وهو اليوم لا ينظر إليه أحد معك ومر ابن عباس بابن الزبير فقال: قرت عينك يا بن الزبير، ثم قال:

يالك من قبرة بمعمر * خلا لك الجو فيبضي
ونقري ما شئت ان تنقري * هذا حسين سائر فأبشري
واصفري
هذا حسين
يخرج إلى العراق ويخليك والحجاز،

ذكر هذا كله جماعة، منهم علامتهم المحدث عمر بن فهد المكي في «اتحاف الوري» في ضمن حكاية طويلة ومجدد دينهم في المائة التاسعة السيوطي: في «تاريخ الخلفاء» وغيرهما في غيرهما.

ولعمري لو لم يكن لابن الزبير الا فرحته وسروره بمفارقة مثل أبي عبد الله - عليه السلام - وخروجه من الحجاز لكفاه خزيا وخسارة وشقارا وضلالة، ولو كان له أدنى حظ من الايمان وأقل قسط من الايقان لما صار قرير العين بمسير الحسين صلوات الله وسلامه عليه بل بكى وذاب ألما، وصار قلبه لذلك مجروحا وعينه مقروحا وأطال الحزن والكآبة، ويعنى بالشجن والسامة وهل يسر بالفراق الا الشامت الكاشح والمبغض الغير الناصح.

عبدالله بن الزبير ومحاصرته لبني هاشم ومن شنائع أطواره وقبائح أفعاله ما صدر منه بالنسبة إلى سيدنا محمد بن الحنفية وابن عباس من التشديد عليهما وايدائهما وحصرهما في الشعب واحضار الحطب لاحراقهما لامتناعهما من مبايعته مع عدم صلاحيته للخلافة بنص علماء القوم.

قال في الاستيعاب: قال علي بن زيد الجدعاني: كان عبد الله بن الزبير كثير الصلاة شديد البأس كريم الجدات، والامهات، والخالات الا انه كان فيه خلال لا تصلح للخلافة، لأنه كان بخيلا ضيق العطن سيء الخلق، حسودا، كثير الخلاف أخرج محمد بن الحنفية، ونفى عبد الله بن عباس إلى الطائف الاستيعاب ٣: ٩٠٦ رقم 1535.

وبعد ملاحظة ما تقدم من تصريحهم بأن من رضي بامام باطل فإنه يكفر يتضح غاية الوضوح كفر نفس الامام الباطل الذي لا يصلح للإمامة. وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة سيدنا ابن الحنفية: ولما دعى ابن الزبير إلى نفسه وتابعه أهل الحجاز بالخلافة دعى عبد الله ابن عباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما إلى البيعة فأبيا ذلك، وقالوا له: لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فأساء جوابهم وحصرهم وأذاهم وقال لهما والله لئن لم تبايعا أحرقتكما بالنار. وذكر ابن حجر في فتح الباري في كتاب التفسير: كان ابن عباس وابن الحنفية بالمدينة ثم سكتا مكة فطلب منهما ابن الزبير البيعة فأبيا حتى يجتمع الناس على رجل فضيق عليهما فبعثا رسولا إلى العراق فخرج اليهما جيش في أربعة آلاف، فوجدوهما محصورين وقد احضر الحطب على الباب يخوفهما بذلك فاخرجوهما إلى الطائف.

وقال عمر بن فهد المكي في «اتحاف الوري» في وقائع سنة ست وستين: فيها دعى عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية ومن معه من أهل بيته وسبعة عشر رجلا من وجوه أهل الكوفة منهم أبو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي ليبايعوه فامتنعوا

وقالوا: لا نبايع حتى تجتمع الأمة فأكثر ابن الزبير الواقعة في ابن الحنفية، وذمه فاغظ له عبد الله بن هاني الكندي وقال: لئن لم يضرك الا تركنا بيعتك لا يضرك شيء، وان صاحبنا يقول لو بايعني الأمة كلها غير سعد مولى معاوية ما قتلته وانما عرض بذكر سعد لأن ابن الزبير أرسل إليه فقتله فسب عبد الله، وسب أصحابه، وأخرجهم من عنده، فأخبروا ابن الحنفية بما كان منهم ولم يلح عليهم ابن الزبير. فلما استولى المختار على الكوفة، وصارت الشيعة تدعوا لابن الحنفية، خاف ابن الزبير ان يتداعي الناس إلى الرماية فحينئذ ألح على ابن الحنفية وعلى أصحابه في البيعة له، فجلسهم بزمام وتوعدهم بالقتل والاحراق، وأعطى إليه عهدا ان لم يبايعوه ينفذ فيهم ما توعدهم به وضرب لهم على ذلك أجلا، فأشار بعض من كان مع ابن الحنفية عليه أن يبعث إلى المختار والى من بالكوفة رسولا يعلمهم حالهم وحال من معهم وما كان توعدهم به ابن الزبير.

فوجد ثلاثة نفر من أهل الكوفة حين نام الحرس على باب زمزم، وكتب معهم إلى المختار وإلى أهل الكوفة يعلمهم حاله وحال من معه وما توعدهم به ابن الزبير من القتل والتحريق بالنار ويطلب منهم النصرة، ويسألهم ان لا يخذلوه كما خذلوا الحسين - عليه السلام - وأهل بيته.

فقدموا على المختار فدفعوا اليه الكتاب فنادى في الناس فقرأ عليهم الكتاب إلى أن قال: فوجه المختار أبا عبد الله الجدلي في سبعين راكبا من أهل القوة، ووجه ظبيان بن عمارة أبا بني تميم، ومعه أربعمائة، وبعث معه لابن الحنفية أربعمائة درهم وسير أبا معتمر في مائة وهاني بن قيس في مائة وعمير ابن طارق في أربعين ويونس ابن عمران في أربعين وكتب إلى محمد بن علي مع الطفيل بن عامر ومحمد بن قيس بتوجيه الجند اليه وخرج الناس أثرهم في أثر بعض. وجاء أبو عبد الله الجدلي، حتى نزل ذات عرق في سبعين راكبا فأقام بها حتى أتاه عمير ويونس في ثمانين راكبا فبلغوا مائة وخمسين رجلا، فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام، ومعهم الكافر كوبات، هذه كلمة مركبة من كافر وكوبات وهي آلة الحرب تضرب بها الكفار، والكوبات فارسية.

وهم ينادون يا لثارات الحسين - عليه السلام - حتى انتهوا إلى زمزم وقد أعد ابن الزبير الحطب ليحرقهم، وكان قد بقي من الأجل يومان فطردوا الحرس، وكسروا أعواد زمزم ودخلوا على ابن الحنفية، فقالوا: خل بيننا وبين عدو الله ابن الزبير. فقال لهم: اني لا استحل القتال في حرم الله، فقال ابن الزبير واعجبا لهذه الخشبية ينعون حسينا، ثم كأي قتلته، والله لو قدرت على قتلته لقتلتهم، وانما قيل لهم خشبية لأنهم وصلوا إلى مكة وبأيديهم الخشب كراهة اشهار السيوف في الحرم وقيل لأنهم أخذوا الحطب الذي أعده ابن الزبير وقال ابن الزبير: أيحسبون أني أخلى سبيلهم دون

أن أبايع ويبايعون؟!!

فقال أبو عبد الله الجدلي: أي ورب الكعبة والمقام ورب الحل والحرام لتخل سبيلهم أو لنجادنك بأسيافنا جدالا يرتاب فيه المبطلون.

فقال ابن الزبير: هل أنتم والله الا أكلة رأس لو أذنت لأصحابي ما مضت ساعة حتى تعطف رؤسهم.

فقال له قيس بن مالك: أما والله اني لأرجو إذا رمت ذلك ان يرسل إليك قبل أن ترى ما تحب.

فكف ابن الحنفية أصحابه وحذرهم الفتنة، ثم قدم أبو المعتمر في مائة وهاني بن قيس في مائة وظبيان ابن عمارة في مائتين، ومعه المال حتى دخلوا المسجد الحرام فكبروا وقالوا: «يا لثارات الحسين - عليه السلام -» - رأهم ابن الزبير وخافهم. فخرج محمد بن الحنفية ومن معه إلى شعب علي وهم يسبون ابن الزبير ويستأذنون ابن الحنفية فيه، فيأبى عليهم واجتمع مع محمد في الشعب أربعة آلاف رجل، فقسم بينهم ذلك المال ثم ذكر مما يتعلق بهذه القصة أشياء كثيرة لم نقلها اختصاراً فتح الباري ٨: ٢٦٢.

قال ابن أبي الحديد: قال المسعودي: وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب، وجمعه الحطب ليحرقهم ويقول انما أراد بذلك أن ألا تنتشر الكلمة، ولا يختلف المسلمون، وأن يدخلوا في الطاعة، فتكون الكلمة واحدة، كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا عن بيعة أبي بكر، فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار. مروج الذهب 85: 3، شرح ابن أبي الحديد. 147: 20

ولا ينبغي أن يفعل عما يفهم من هذا الاعتذار فإنه يدل على ان احضار عمر الحطب لاحراق بيت سيدة النساء وأمير المؤمنين صلوات الله عليهم كان أمرا مسلما مفروغا عنه عند قدمائهم فلا يجدي انكار متأخريهم طائلا.

ويدل على أن جسارة ذلك الشقي على أهل البيت أوجبت هذه الأمور وأثمرت هذه العظائم، وأنه لو لم يجرأ أولا ذاك الملعون على ما فعل لما جرى على أهل البيت ما جرى.

اللهم العن أول من أسس أساس الظلم والجور عليهم، وآخر تابع له على ذلك. ومما عيب على ابن الزبير أنه قال: لتنتهن عائشة عن بيع رباعها أو لأحجرن عليها، وكانت لا تمسك شيئا مما يأتي في يدها بل تتصدق به. فنذرت عائشة ان لا يكلمه.

قال السيد السمهودي في «جواهر العقدين»: فان في قوله ذلك جرأة عليها وتنقيصا لقدرها بنسبتها إلى ارتكاب التبذير الموجب لمنعها من التصرف مع كونها أم المؤمنين وخالته أخت أمه ولم يكن أحد عندها في منزلته، فرأت ذلك منه نوع عقوق فجعلت مجازاته ترك مكالمته.

وقال ابن حزم في المحلى في «كتاب الحجر»: وأما الرواية عن ابن الزبير فطامة الأبد لا وما ندري كيف استحل مسلم أن يحتج بخطيئة ووهلة وزلة كانت من ابن الزبير، والله تعالى يغفر له إذ أراد مثله في كونه من أصاغر الصحابة أن يحجر على مثل أم المؤمنين التي أثنى الله عليها أعظم الثناء في بعض القرآن، وهو لا يكاد ليجزي منها في الفضل عند الله تعالى ثم قال: ومعاذ الله من هذا ومن أن تكون أم المؤمنين توصف بسفه وتستحق أن يحجر عليها نعوذ بالله من هذا القول. المحلى ٨: ٢٩٢ و 293 كتاب الحجر.

وأصل الرواية على ما ذكرها البخاري في كتاب البر والصلة: أن عائشة حدثت أن عبد الله بن الزبير قال:

في بيع أو عطاء أعطته عائشة: والله لتنتهين عائشة أو لاجرن عليها، قالت: أهو قال هذا؟ قالوا: نعم قالت: هو الله علي نذر أن لا أكلم ابن الزبير أبدا فاستشفع ابن الزبير إليها حين طالت الهجرة فقالت: لا والله لا أشفع فيه أحدا ولا أتحنث إلى نذري فلما طال ذلك على ابن الزبير كلم المسور بن المخزومة وعبد الرحمن بن الأسود ابن عبد يغوث وهما من بني زهرة وقال أنشدكما بالله لما أدخلتاني على عائشة فإنها لا تحل لها أن تنذر قطيعتي فاقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين بارديتهما حتى استأذنا على عائشة فقالا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته أندخل؟ فقالت عائشة: أدخلوا، قالوا كلنا؟ قالت: نعم أدخلوا كلكم ولا تعلم أن معهما ابن الزبير، فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعشق عائشة وطفق يناشدها ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدها إلا ما كلمت وقبلت منه، ويقولان ان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قد نهى عما عملت من الهجرة وانه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، فلما أكثروا على عائشة من التذكرة والتجريح، طفقت تذكرهما وتبكي وتقول اني نذرت والنذر شديد فلم يزا الا حتى كلمت ابن الزبير وأعتقت في نذرها ذلك أربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها خمارها صحيح البخاري كتاب الأدب باب الهجرة رقم ٦٠٧٣، ٦٠٧٤، ٦٠٧٥، كتاب المناقب باب مناقب قريش رقم ٣٥٠٥. القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع -

الأصبهاني

ولابن الزبير شنائع كثيرة غير ما قدمنا وفيما ذكرناه كفاية.

(عبد الله بن عمر بن الخطاب) بين التاريخ وأكاذيب الأحاديث

أولا : موجز تاريخه

1 - فى الصراح آثر أن يعتزل السياسة مع الحرص على الاستفادة من الحكم القائم

مكتفياً بتأييد المنتصر القائم في الحكم وهو يعلم أنه ظالم .

2 - رفض أن يكون زعيماً في الفتنة . قال له مروان ابن الحكم : هل نبايعك فإنك سيد العرب وابن سيدهم ، فقال له ابن عمر : كيف أصنع بأهل المشرق ؟ قال : " تضربهم حتى يبايعوا" . فقال ابن عمر : والله ما أحب أن تكون لي وأقتل في سبيلها رجلاً واحداً .

3 - اكتفى بمبايعة من يصل إلي الحكم ، وقد قال : " ما بايعت صاحب فتنة " ، ولذلك رفض مبايعة ابن الزبير ، وحين غلب عبد الملك بن مروان بن الحكم واجتمع عليه الناس كتب إليه ابن عمر : " إني قد بايعت أمير المؤمنين بالسمع والطاعة .. وإن أولادي قد أقرؤا بذلك " ، بل إنه بايع يزيد ابن معاوية في حين رفض البيعة له الحسين وابن الزبير وابن عباس ، وحين بايعه ابن عمر قال : إن كان خيراً رضينا وإن كان بلاء صبرنا!! وحين ثارت المدينة علي يزيد بن معاوية جمع ابن عمر أولاده وحذرهم من نكث البيعة ليزيد وقال لهم " فلا يخلعن أحد منكم يزيد ولا يسرعن أحد منكم في الثورة علي الأمويين " ورأي ابن عمر انتهاك جيش الأمويين للمدينة وشنائعهم فيها من القتل والإغتصاب وسلب الأموال ، ولم يعبأ بذلك ، واستمر علي عزلته .

4 - وكان يصلي خلف الجميع وهم دونه في المنزلة ، وكان يقول " لا أقاتل في الفتنة وأصلي وراء من غلب "!! . وقيل عنه : " إن ابن عمر كان في زمان الفتنة لا يأتي أمير إلا صلي خلفه وأدي إليه زكاة أمواله " وقد قالوا له " أتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضاً؟ فقال : من قال حي علي الصلاة أجبته ومن قال : حي علي قتل أخيك وأخذ ماله قلت : لا " .

5 - وفي نفس الوقت كان ابن عمر يقبل الأموال السُّحت من أصحاب الفتنة الظالمين ، واشتهر عنه قوله " لا أسأل أحداً شيئاً ولا أُرِد ما رزقني الله " وقد بعث إليه عبد العزيز بن مروان والي مصر بأموال فقبلها وقت أن كانوا يحاربون ابن الزبير والخوارج ، وحين أراد معاوية البيعة لابنه بعث لابن عمر بمائة ألف دينار فأخذها ، ولذلك بايع يزيد وتمسك ببيعته . مائة ألف دينار شيء كثير ..!

6 - وقد اتبع الأمويون معه سياسة العطاء وسياسة التهديد معا ، فكان معاوية يهدده بالقتل ليخيفه ثم ينكر أنه قال ذلك حين يعلم أن ابن عمر قد أصابه الرعب ، ثم توسع الأمويون في هذه السياسة حين تولي الحجاج بن يوسف ولاية الحجاز لعبد الملك بن مروان ، فكانت نهاية ابن عمر علي يديه . كان ابن عمر يصلي خلف الحجاج ثم كان الحجاج يؤخر الصلاة عن مواعدها لأنه كان يطيل في خطبة الجمعة ، إذ حوّل

الأمويون خطبة الجمعة الى منشور سياسى ، فغضب ابن عمر ولم يتحمل تضييع الصلاة ، فلم يعد يصلي خلف الحجاج فاشتد عليه الحجاج وهدده قائلا : " لقد كنت هممت أن اضرب عنق ابن عمر !! " وادعى الحجاج أن ابن الزبير قد حرّف القرآن ، فثار ابن عمر في وجه الحجاج وقال له : كذبت ما يستطيع ذلك ولا أنت معه، فقال له الحجاج: اسكت فإنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، يوشك شيخ أن يؤخذ فتضرب عنقه فيجر وقد انتفخت خصيتاه ، يطوف به صبيان البقيع "!! ثم دسّ له الحجاج رجلا طعنه في الحرم برمّح مسموم في قدمه ، فسقط مريضا ومات .

7 - لم يدرك ابن عمر أن الأمويين إشتروه بأموالهم ، وطالما بايعهم على السمع والطاعة فليس مسموحا أن ينتقد أو يعارض . هي طريقة المستبد ، فى الترغيب والترهيب . كانت ولا تزال .

ثانيا : ابن عمر فى الأحاديث المفتراة فى العصر العباسى

مقدمة :

1 - ذكر ابن سعد عنه فى كتابه (الطبقات الكبرى) أن عبد الله بن عمر مات عام 74 أو 73 هجرية ، وكان عمره يوم موته حوالى 84 سنة . أى هو مولود حوالى عام 10 هجرية . وإذا كان النبى محمد عليه السلام قد مات عام 11 فإن عمره كان 10 سنوات حين مات النبى ، بالتالى فكل ما نسبوه له من أحاديث وعلاقات مع النبى هي إفتراء .

2 - ونضع لها عناوين ، ولا داعى لذكر الأسانيد (عن فلان عن فلان) إختصارا ، ولأنها كاذبة ، ولا أصل لها .

الموضوعات الأساس التى تخدم العصر العباسى

عدم المشاركة فى الصراعات وبيعة الحاكم المتغلب

إستمرّت الثورات والفتن فى العصر العباسى ، وإحتاجت الدولة العباسية الى نموذج تصنعه يكون قدوة فى الرضا بالحاكم المتغلب والبيعة له بالسمع والطاعة . وكان المتوارث عن عبد الله بن عمر أنه الشخصية المناسبة ، فقد شارك أبناء كبار الصحابة فى الفتن والثورات المسلحة والحروب الأهلية ، ومنهم أبناء (على) : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ، وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير . وقد كان ابن عمر أولى من ابن الزبير بالثورة ، ولكنه لم يفعل . وتميز بهذا تاريخه عبر الأجيال حتى العصر العباسى الذى شهد تدوين

التاريخ والحديث . لذا إهتم الدولة العباسية بصياغة روايات عن ابن عمر في هذا الشأن تخدم سياستها ، منها :

- 1 - (كتب ابن عمر الى عبد الملك بن مروان .. وقد بلغني أن المسلمين اجتمعوا على البيعة لك وقد دخلت فيما دخل فيه المسلمون والسلام)
- 2 - (الأوزاعي أن بن عمر قال لقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نكثت ولا بدلتالي يومي هذا ولا بايعت صاحب فتنة ولا أيقظت مؤمنا من مرقده .) هل يبائع طفل عمره عشر سنوات النبي ؟ . إنه الأوزاعي خادم الأمويين ثم خادم العباسيين بعدهم .
- 3 - (دس معاوية عمرو بن العاص ، وهو يريد أن يعلم ما في نفس بن عمر يريد القتال أم لا ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تخرج فنبايعك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أمير المؤمنين وأنت أحق الناس بهذا الأمر .. وقد اجتمع الناس كلهم على ما تقول؟ قال : نعم إلا نغير يسير . قال لو لم يبق إلا ثلاثة أعلاج بهجر لم يكن لي فيها حاجة . " فعلم أنه لا يريد القتال .)
- 4 - (حدثني نافع أنه دخل الكعبة مع عبد الله بن عمر قال فسجد فسمعته يقول في سجوده اللهم إنك تعلم لولا مخافتك لزامنا قومنا قريشا فيأمر هذه الدنيا .) نافع هو مولى عبد الله بن عمر . وهذه رواية مضحكة تعنى إنه دنا برأسه من ابن عمرو وهو ساجد حتى يسمع همسه في سجوده . وطبعا فالمفترض أن الناس كانوا يرونه وهو يفعل ذلك . الذي اخترع هذه الرواية حمار مخطط رائع !.
- 5 - (قال مروان لابن عمر : " هلم يدك نبايع لك فإنك سيد العرب وابن سيدها " قاله ابن عمر " كيف أصنع بأهل المشرق؟ " قال : " تضربهم حتى يبايعوا " قال : " والله ما أحب أنها دانتلي سبعين سنة وأنه قتل في سببي رجل واحد) .
- 6 - (قيل لابن عمر زمن بن الزبير والخوارج والخشبية أتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء وبعضهم يقتل بعضا قال فقال من قال حي على الصلاة أجبتة ومن قال حي على الفلاح أجبتة ومن قال حي على قتل أخيك وأخذ ماله قلت لا .) (الخشبية) هم جنود بعث بهم المختار الثقفي المتغلب على العراق لينقذوا الهاشميين وقد حصرهم عبد الله بن الزبير في شعب أبي طالب ، وأعدّ لهم الخشب ليحرقهم إن لم يبايعوه ، فاستغاثوا بالمختار الثقفي ، فبعث لهم بجيش يحملون سيوفا خشبية ، ففرّ منهم ابن الزبير ، وتعلق بأستار الكعبة . والتفاصيل في كتابنا عن (الفتنة الكبرى الثانية) .

- 7 - (لما بويع يزيد بن معاوية فبلغ ذاك بن عمر فقال : " إن كان خيرا رضيانا وإن كان بلاء صبرنا ")
- 8 - (حدثنا نافع أن بن عمر لما ابتز أهل المدينة بيزيد بن معاوية وخلعوه دعا عبد الله بن عمر بنبيه وجمعهم فقال إنا بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقول هذه غدرة فلان " ، وإن من أعظم الغدر إلا أن يكون الشرك بالله ان يبايع رجل رجلا على بيع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم ينكث بيعته . فلا يخلعن أحد منكم يزيد ولا يسرعن أحد منكم في هذا الأمر فتكون الصيلم بيني وبينه .) ابن عمر كان طفلا حين مات النبي ، والنبي لم يكن يعلم الغيب ولم يكن له أن يتكلم فيه . ولكنه فجور العصر العباسي !!)
- 9 - (لما أجمع الناس على عبد الملك بن مروان كتب إليه بن عمر أما بعد فإني قد بايعت لعبد الله بن عبد الملك أمير المؤمنين بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت وإن بني قد أقرؤا بذلك .)
- 10 - (أن بن عمر كان في زمان الفتنة لا يأتي أمير إلا صلى خلفه وأدى إليه زكاة ماله)
- 11 - (كان بن عمر يقول لا أقاتل في الفتنة وأصلي وراء من غلب)
- 12 - (مالك بن أنس أنه بلغه أن عبد الله بن عمر قال لو اجتمعت علي أمة محمد الا رجلين ما قاتلتهم .) . تعبير (أمة محمد) لم يكن معروفا زمن الصحابة ! .
- 13 - (قيل لابن عمر : لو أقمت للناس أمرهم فإن الناس قد رضوا بك كلهم . " فقال لهم : " أرأيتم إن خالف رجل بالمشرق ؟ " قالوا : " إن خالف رجل قتل وما قتل رجل في صلاح الأمة ! " فقال : " والله ما أحب لو أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم أخذت بقائمة رمح وأخذت بزجه فقتل رجل من المسلمين وليال الدنيا وما فيها .)
- 14 - (أتى رجل ابن عمر فقال : " ما أحد شر لأمة محمد منك . " فقال : " لم ؟ فوالله ما سفكت دماءهم ولا فرققت جماعتهم ولا شققت عصاهم . " قال : " إنك لو شئت ما اختلفت فيك اثنان . " قال : " ما أحب أنها أتتني ورجل يقول لا وآخر يقول بلى . ")
- 15 - (كان بن عمر يصلي مع الحجاج بمكة فلما أخرج الصلاة ترك أن يشهدا معه وخرج منها)

التسؤل من الحاكم وأعوانه :

تميز ابن عمر بعطاء سنوي كبير ، قالوا : (.. أن عبد الله بن عمر كان في ثلاثة آلاف يعني فيالعطاء). زيادة عليه كانت تأتيه الأموال ، وكان يقبلها بما يشبه التسؤل . تقول الروايات :

1 - (عن نافع قال : كان يُرسل الى عبد الله بن عمر بالمال فيقبله ويقول : " لا أسأل أحدا شيئا ولا أرد ما رزقني الله.")

2 - (عن نافع قال : كان المختار يبعث بالمال الى ابن عمر فيقبله . ويقول : " لا أسأل أحدا شيئا ولا أرد ما رزقني الله.")

3 - (قال كتب عبدالعزيز بن هارون الى ابن عمر أن ارفع الي حاجتك .. فكتب إليه عبد الله : " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى وانىلا أحسب اليد العليا إلا المعطية والسفلى إلا السائلة وانى غير سائلك ولا راد رزقاساقه الله الي منك .)

4 - (أن عبدالعزيز بن مروان بعث الى بن عمر بمال في الفتنة فقبله)

5 - (قال أرسلت عمتي رملة الى ابن عمر بمائتي دينار فقبلها ودعا لها بالخير) . يأخذ حتى من النساء .. عجبا !!)

تحريم ما أحلّ الله جلّ وعلا

المحرمات هي إستثناءات ، ومذكورة فى القرآن الكريم بالتفصيل والتحديد ، ولا يجوز تحريم المباحات وهي الأصل . ولكن الحنابلة السنيين المتشدّدين - وكان منهم المؤرخ ابن سعد - إشتهروا بتحريم الحلال . ووضعوا على قفا عبد الله بن عمر ما يحقق لهم هذا. مثل :

تحريم الغناء والموسيقى والألعاب

(عن نافع مولى بن عمر أن بن عمر سمع صوت زمارة راع فوضع إصبعه في أذنيه وعدل براحلته عن الطريق وهو يقول يا نافع أتسمع وأقول نعم فيمضي حتى قلت لا قال فوضع يديه عن أذنيه وعدل الى الطريق وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع صوت زمارة راع فصنع مثل هذا) .

تحريم الألعاب :

(عن نافع قال كان بن عمر يكسر النرد والأربعة عشر)

التعصب ضد اليهود

(عن نافع قال مر بن عمر على يهود فسلم عليهم فقليل له إنهم يهود فقال ردوا علي سلامي). كيف يردون عليه سلامه ؟ .. لم يكن في الجزيرة العربية أحد من أهل الكتاب فقد أجلاهم عمر بن الخطاب . هذه الرواية تذكرنا بأغنية عفاف راضى : ردوا السلام .

إستحلال (الحرام) : النبيذ :

كان هناك خلاف فقهي في العصر العباسي حول النبيذ (العراقي)، وهناك من أحلّه ، وجعل له هذه الرواية التي تقول : (قال خرجت مع بن عمر من مكة الى المدينة وكان له جفنة من ثريد يجتمع عليها بنوه وأصحابه وكل من جاء حتى يأكل بعضهم قائما ومعه بعير له عليه مزادتان فيهما نبيذ وماء مملوءتان فكان لكل رجل قدح من سويق بذلك النبيذ حتى يتضلع منه شبعاً)

ثم هناك هذه الرواية الكوميدية : (عن بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كساه حلة سيرا وكسا أسامة قبطينين، ثم قال : ما مس الأرض فهو النار .) .

-وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ج 5 ص 462: إن المختار بن أبي عبيدة كان

يرسل إلى ابن عمر المال فيقبله.

وروت مصادر الشيعة احتياطا غريبا له في تطبيق الحديث - قال الطبري الشيعي في كتابه المسترشد ص 16 عبد الله بن عمر الذي قعد عن بيعة علي (عليه السلام) ثم مضى إلى الحجاج فطرقه ليلا فقال: هات يدك لأبايعك لأمير المؤمنين عبد الملك فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من مات وليس عليه إمام فميتته جاهلية، حتى أنكرها عليه الحجاج مع كفره وعتوه.

وروى ذلك المحدث القمي في الكنى والألقاب، وفيه: فأخرج الحجاج رجله وقال: خذ رجلي فإن يدي مشغولة، فقال ابن عمر: أنتستهزئ مني؟! قال الحجاج:

يا أحمق بني عدي ما بايعت عليا وتقول اليوم: من مات ولم يعرف

إمام زمانه مات ميتة جاهلية! أو ما كان علي إمام زمانك؟! والله ما جئت إلي

لقول النبي (صلى الله عليه وآله) (بل جئت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن

الزبير. انتهى.

ولم يزد أحد على ابن عمر في تطبيق الحديث إلا أبو سعيد الخدري - مجمع

الزوائد ج 5 ص 219 وعن بشر بن حرب أن ابن عمر أتى أبا سعيد فقال: يا أبا

سعيد ألم أخبر أنك بايعت أميرين قبل أن تجتمع الناس على أمير واحد؟ قال نعم

بايعت ابن الزبير، فجاء أهل الشام فساقوني إلى حبيش بن دلجة فبايعته! فقال ابن

عمر: إياها كنت أخاف!؟!

قال أبو سعيد: يا أبا عبد الرحمن ألم تسمع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من استطاع أن ولولا ينام يوماً ولا يصبح صباحاً ولا يمسي مساءً إلا وعليه أمير؟ قال نعم، ولكني أكره أن أبايع أميرين من قبل أن يجتمع الناس على أمير واحد. انتهى. وقال الهيثمي: رواه أحمد، وبشر بن حرب ضعيف.

تحير إخواننا السنة في هذا الحديث قديماً وحديثاً لا مشكلة عندنا نحن الشيعة بسبب هذا الحديث بل هو منسجم مع مذهبنا، وهو من أدلتنا على نظام الإمامة في الإسلام وأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد بلغه إلى الأمة، وقد ثبت عندنا بأدلة قاطعة أن الله تعالى جعل إمامة هذه الأمة في ذرية نبيها، وكفاها مؤونة اختيار الحاكم وأخطار الصراع على الحكم، لو أنها أطاعت. أما إذا عرضت الأمة عنهم ومشيت خلف آخرين فالمشكلة مشكلتها، ولا يتغير من أمر الله تعالى شيء، ولا تبطل إمامة الأئمة الذين اختارهم الله تعالى.

أما طريق معرفة الإمام فهي النص عليه من النبي (صلى الله عليه وآله) (أو من الإمام السابق، كما أنه يعرف بما يجريه الله تعالى على يده من المعجزات والدلالات لإثبات إمامته، وسيأتي ذلك في بحث الإمامة إن شاء الله تعالى).

ولكن هذا الحديث، سبب مشكلة ولولا تنحل عند إخواننا السنة، مهما تكن صيغته التي روه بها، لأنه يوجب عليهم معرفة الإمام في كل عصر أو بيعته، وإلا فإنهم يموتون موة جاهلية على غير الإسلام!

فلا مخرج للسني من الموة الجاهلية، إلا بأحد أمور أربعة: بأن يصير شيعياً، أو يبايع إماماً قرشياً جامع الشروط، أو يلتزم بأن الإمام الشرعي في الإسلام كل من تسلط على المسلمين ولو بالحديد والنار، فتجب بيعته وطاعته مهما عصى الله

تعالى، أو يكون على مذهب حركة التكفير والهجرة! ومن لم يفعل ذلك ومات، فموته جاهلية!!

-قال الشهيد الثاني في رسائله ج 2 ص 150 واعلم أن من مشاهير الأحاديث بين

العامية والخاصة وقد أوردتها العامة في كتب أصولهم وفروعهم أن:

من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية، فنحن والحمد لله نعرف إمام زماننا في كل وقت، ولم يمت أحد من الإمامية ميتة جاهلية، بخلاف غيرنا من أهل الخلاف فإنهم لو سئلوا عن إمام زمانهم لسكتوا ولم يجدوا إلى الجواب سبيلاً، وتشتت كلمتهم في ذلك، فقايل بأن إمامهم القرآن العزيز، وهؤلاء يحتج عليهم بأن القرآن العزيز قد نطق بأن الإمام والمطاع غيره، حيث قال الله تعالى: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم.

على أنه لو سلم لهم ذلك لزمهم اجتماع إمامين في زمان واحد، وهو باطل بالإجماع منا ومنهم، كما صرحوا به في كتب أصولهم، وذلك لأن القرآن العزيز منذ

رحلة النبي (صلى الله عليه وآله) (من الدنيا، وقد حكموا بإمامة الأربعة الخلفاء في وقت وجود القرآن العزيز، فيلزم ما ذكرناه.

وقائل إن الأمويين والعباسيين كانوا أئمة بعد الخلفاء الأربعة الماضين، ثم استشكل هذا القائل الأمر بعد هؤلاء المذكورين، فهو أيضا ممن ولولا يعرف إمام زمانه.

فإن قالوا: إن الآية الكريمة دلت على أن كل ذي أمر تجب طاعته، وأولوا الأمر من الملوك موجودون في كل زمان، فيكون الإمام أو من يقوم مقامه متحققا.

قلنا لهم، أولا: إنكم أجمعتم على عدم جواز تعدد الإمام في عصر واحد، فمن يكون منهم إماما؟ ولا يمكنهم الجواب باختيار واحد لأننا نجد الأمة مختلفة باختلافهم، فإن أهل كل مملكة يطيعون مليكهم مع اختلاف أولئك الملوك، فيلزم اجتماع الأمة على الخطأ، وهو عدم نصب إمام مطاع في الكل وهو باطل، لأن الأمة معصومة بالإجماع منهم، ومنا بدخول المعصوم عندنا.

ولا يرد مثل ذلك علينا، لأن الإمامة عندنا بنص الله تعالى ورسوله، وقد وقعا، لا بنصب (أهل) الشريعة، والإمام عندنا موجود في كل زمان، وإنما غاب عنا خوفا أو لحكمة مخفية، وبركاته وآثاره لم تنقطع عن شيعته في وقت من الأوقات وإن لم يشاهده أكثرهم، فإن الغرض من الإمامة الأول ولولا الثاني.

وثانيا، بأن ما ذكرت من الملوك ظلمة جائرون ولولا يقومون بصلاح الشريعة في الدنيا فضلا عن الدين، وقد قال تعالى عز من قائل: ولولا ينال عهدي الظالمين، أي لا تنال الظالمين ولايتي، والإمامة من أعظم الولايات. انتهى.

معرفة الإمام هي الحكمة - الكافي ج 1 ص 182 علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا، فقال: طاعة الله ومعرفة الإمام.

- الكافي ج 2 ص 284 يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول:

ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا. قال: معرفة الإمام، واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار. انتهى. ورواه في مستدرک الوسائل ج 11 ص 354.

لا يمكن للناس معرفة الإمام المعصوم ليختاروه - الكافي ج 1 ص 201 (عن الإمام الرضا (عليه السلام) (من حديث طويل): الإمام واحد دهره، ولولا يدانيه أحد، ولا يعادله عالم، ولا يوجد منه بدل، ولا له مثل ولا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب. فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره، هيئات هيئات ضلت العقول وتاهت الحلوم، وحارت الألباب وخسئت العيون، وتصاغرت العظام، وتحيرت الحكماء، وتقاشرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلت الشعراء، وعجزت

الأدباء، وعبية البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير.

وكيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه، أو يفهم شئ من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه، ولولا كيف وأني؟ وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟! أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)، كذبتهم والله أنفسهم....

معنى: اعرف الإمام ثم اعمل ما شئت - وسائل الشيعة ج 1 ص 88 محمد بن علي بن الحسين، في معاني الأخبار عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن فضيل بن عثمان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عما روى عن أبيه: إذا عرفت فاعمل ما شئت، وأنهم يستحلون بعد ذلك كل محرم، فقال: ما لهم لعنهم الله؟ إنما قال أبي (عليه السلام): إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك.

-دعائم الإسلام ج 1 ص 52 وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد (صلى الله عليه وآله) (أن رجلا من أصحابه ذكر له عن بعض من مرق من شيعته واستحل المحارم ممن كان يعد من شيعته، وقال: إنهم يقولون الدين المعرفة، فإذا عرفت الإمام فاعمل ما شئت، فقال أبو عبد الله جعفر بن محمد: إنا لله وإنا إليه راجعون، تأمل الكفرة ما ولولا يعلمون، وإنما قيل اعرف الإمام واعمل ما شئت من الطاعة فإنها مقبولة منك، لأنه ولولا يقبل الله عز وجل عملا بغير معرفة. ولو أن الرجل عمل أعمال البر كلها وصام دهره وقام ليله، وأنفق ماله في سبيل الله، وعمل بجميع طاعات الله عمره كله، ولم يعرف نبيه الذي جاء بتلك الفرائض ثم معرفة وصيه والأئمة من بعده.

-مستدرک الوسائل ج 1 ص 174 وعنه (عليه السلام) أن رجلا من أصحابه ذكر له عن بعض من مرق من شيعته واستحل المحارم وأنهم يقولون إنما الدين المعرفة فإذا عرفت الإمام فاعمل ما شئت! فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

إنا لله وإنا إليه راجعون، تأول الكفرة ما ولولا يعلمون، وإنما قيل اعرف واعمل ما شئت من الطاعة فإنه مقبول منك، لأنه ولولا يقبل الله عملا من عامل بغير معرفة. لو أن رجلا عمل أعمال البر كلها وصام دهره وقام ليله وأنفق ماله في سبيل الله وعمل بجميع طاعة الله عمره كله ولم يعرف نبيه الذي جاء بتلك الفرائض فيؤمن به ويصدق، وإمام عصره الذي افترض الله طاعته فيطيعه، لم ينفعه الله بشئ من عمله، قال الله عز وجل في مثل هؤلاء: وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. بعلي عرف المؤمنون بعد النبي (صلى الله عليه وآله) - (أمالي المفيد ص 213 حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني أبي قال: حدثني محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم،

عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لعلي) (عليه السلام): (يا علي أنت مني وأنا منك: وليك ووليي وولي الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله. يا علي أنا حرب لمن حاربك، وسلم لمن سالمك. يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها.

يا علي أنت قسيم الجنة والنار، ولولا يدخل الجنة إلا من عرفك وعرفته، ولا يدخل النار إلا من أنكرك وأنكرته.
يا علي أنت والأئمة من ولدك على الأعراف يوم القيامة تعرف المجرمين بسماهم، والمؤمنين بعلاماتهم.

يا علي لولاك لم يعرف المؤمنون بعدي. انتهى. وقد تقدم أن المؤمنين والمنافقين كانوا يعرفون حتى في زمان النبي (صلى الله عليه وآله) (بموقفهم النفسي من علي) (عليه السلام). (العقائد الإسلامية - مركز المصطفى (ص))

في مروج الذهب : قعد عن بيعته جماعة عثمانية وجماعة لم يروا الا الخروج من الأمر .

وفي أسد الغابة : تخلف عن بيعته جماعة من الصحابة فلم يلزمهم بالبيعة وسئل علي عن تخلف عن بيعته فقال أولئك قعدوا عن الحق ولم ينصروا الباطل ، وروى الطبري بسنده عن عبد الله بن الحسن قال بايعت الأنصار عليا الا نفرا يسيرا منهم وعدهم وقال كانوا عثمانية (اه) ونحن نذكر أسماء المتخلفين مأخوذة من مجموع ما ذكره هؤلاء وهم : حسان بن ثابت , كعب بن مالك وكانا شاعرين , مسلمة بن مخلد أو خالد , أبو سعيد الخدري , محمد بن مسلمة حليف بني عبد الأشهل , النعمان بن بشير , زيد بن ثابت , رافع بن خديج , فضالة بن عبيد , كعب بن عجرة , سعد بن أبي وقاص , عبد الله بن عمر , صهيب بن سنان , سلمة بن وقش , أسامة بن زيد , عبد الله بن سلام , قدامة بن مظعون , المغيرة بن شعبة الثقفي , وهبان بن صيفي .

قال عبد الله بن الحسن فيما رواه عنه الطبري في العشرة الأولى انهم كانوا عثمانية وقال : اما حسان فكان شاعرا لا يبالي ما صنع واما زيد بن ثابت فولاه عثمان الديوان وبيت المال فلما حصر عثمان قال يا معشر الأنصار كونوا أنصار الله مرتين فقال أبو أيوب ما تنصره الا لأنه أكثر لك من العبدان ، واما كعب بن مالك فاستعمله على صدقة مزينة وترك ما اخذ منهم له ، وقال المسعودي وباع ابن عمر يزيد بعد ذلك والحجاج لعبد الملك بن مروان .

وقال ابن الأثير : فاما النعمان بن بشير فإنه اخذ أصابع نائلة امرأة عثمان التي قطعت وقميص عثمان الذي قتل فيه وهرب فلحق بالشام فكان معاوية يعلق قميص عثمان وفيه الأصابع فإذا رأى ذلك أهل الشام ازدادوا غيظا وجدوا في امرهم ثم يرفعه فإذا أحس منهم بفتور يقول له عمرو بن العاص حرك لها حوارها تحن فيعلقهما.

وقال المسعودي : بعثت أم حبيبة بنت أبي سفيان إلى أخيها معاوية بقميص عثمان مخضبا بدمائه مع النعمان بن بشير الأنصاري .

وقال ابن الأثير : وهرب بنو أمية فلحقوا بمكة وجئ بقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا نبايع على إقامة كتاب الله في القريب والبعيد والعزير والتدليل فبايعهم ثم قام العامة فبايعوا , وفي مروج الذهب واته جماعة ممن تخلف عن بيعته من بني أمية منهم سعيد بن العاص , ومروان بن الحكم والوليد بن عقبة بن أبي معيط فجرى بينه وبينهم خطب طويل ، وقال له الوليد إنا لم نتخلف عنك رغبة عن بيعتك لكننا قوم وترنا الناس وخفنا على نفوسنا فعذرنا فيما نقول واضح : اما أنا فقتلت أباه صبيرا وضربني حدا ، وقال سعيد بن العاص كلاما كثيرا وقال له الوليد اما سعيد فقتلت أباه صبيرا وأهنت مثواه وأما مروان فإنك شتمت أباه وكبت عثمان في صنعه إياه , قال وقد ذكر أبو مخنف لوط بن يحيى أن حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشير قبل نفوذه بالقميص اتوا عليا في آخرين من العثمانية فقال كعب بن مالك : يا أمير المؤمنين ليس مسيئا من اعتب وخير كفر ما محاه عذر في كلام كثير ثم بايع وبايع من ذكرنا جميعا ، قال واتصلت بيعته بالكوفة وغيرها من الأمصار وكان أهل الكوفة أسرع إجابة إلى بيعته وأخذ له البيعة على أهلها أبو موسى الأشعري حتى تكاثر الناس عليه (اه) ولم يتخلف عنه سوى أهل الشام مع معاوية فلم يبايعوه .

وفي ارشاد المفيد : روى الشعبي انه لما اعتزل سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت وأسامة بن زيد أمير المؤمنين وتوقفوا عن بيعته حمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم بايعتموني على ما بويح عليه من كان قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فإذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل أهله ولم تكن بيعتكم إياي فلنة وليس أمري وأمركم واحد واني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم وأيم الله لأنصحن للخصم ولأنصفن المظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة وأسامة وعبد الله وحسان بن ثابت أمور كرهتها والحق بيني وبينهم .

قال الحاكم في المستدرک : اما قول من زعم أن عبد الله بن عمر وأبا مسعود الأنصاري وسعد بن أبي وقاص وأبا موسى الأشعري ومحمد بن مسلمة الأنصاري

وأسامة بن زيد قعدوا عن بيعته فان هذا قول من يجحد حقيقة تلك الأحوال فاسمع الآن حقيقتها : قال اما عبد الله بن عمرو وروى حديثا مسندا عن الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر انه بينما هو جالس مع أبيه إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال يا أبا عبد الرحمن اني والله لقد حرصت ان اتسم بسمتك واقتدي بك في أمر فرقة الناس واعتزل الشر ما استطعت واني اقرأ آية من كتاب الله محكمة قد أخذت بقلبي فأخبرني عنها : قول الله عز وجل { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [الحجرات: 9] ، اخبرني عن هذه الآية فقال عبد الله : ما لك ولذلك انصرف عني ، فانطلق حتى تواري عنا سواده ، وأقبل علينا عبد الله بن عمر فقال ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدت في أمر هذه الآية اني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما امرني الله عز وجل ، ثم قال الحاكم : هذا باب كبير قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعة من كبار التابعين وانما اقتصررت على حديث الزهري لأنه صحيح على شرط الشيخين ، أقول : قد احتج هذا العراقي على ابن عمر بما لم يستطع رده وما كان ينبغي أن يقول له : ما لك ولذلك ، فان هذا انما يقال لمن يدخل فيما لا يعنيه لا لمن يأمر بمعروف ويرشد إلى أهم واجب ويحتج بالدليل القاطع والبرهان الساطع بل كان يلزم ان يمدحه ويقول له أصبت وأرشدت لا ان يطرده ويقول : انصرف عني ، بل يقول له : مرحبا بك ويعترف أمامه بخطئه كما اعترف امام جلسائه ، قال الحاكم ، واما ما ذكر من امساك أسامة بن زيد وذكر حديثا مسندا عن أسامة قال بعثني رسول الله (صلى الله عليه واله) في سرية في أناس من أصحابه فاستبقنا انا ورجل من الأنصار إلى العدو فحملت على رجل فلما دنوت منه كبر فطعنته فقتلته ورأيت أنه انما فعل ذلك ليحرز دمه فلما رجعنا سبقني إلى النبي (صلى الله عليه واله) فقال يا رسول الله لا فارس خير من فارسكم انا استلحقنا رجلا فسبقني إليه فكبر فلم يمنع ذلك ان قتله النبي (صلى الله عليه واله) يا أسامة ما صنعت اليوم فقلت حملت على رجل فكبر فرأيت أنه انما فعل ليحرز دمه فقتلته فقال كيف بعد الله أكبر ، فهلا شفقت عن قلبه ، فلا أقاتل رجلا يقول الله أكبر مما نهاني عنه حتى ألقاه ، قال واما ما ذكر من اعتزال سعد بن أبي وقاص عن القتال وذكر حديثا مسندا ان سعدا قال له رجل ان عليا يقع فيك انك تخلفت عنه فقال سعد والله انه لرأي رأيته أخطأ رأيي ، ان علي بن أبي طالب أعطي ثلاثا لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها ، لقد قال له رسول الله (صلى الله عليه واله) يوم غدير خم : هل تعلمون اني أولى بالمؤمنين قلنا نعم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وجرى به يوم خيبر وهو أرمم ما يبصر فقال يا رسول الله اني أرمم فتفل في عينيه ودعا له فلم يرمم حتى قتل وفتح عليه خيبر واخرج رسول الله (صلى الله عليه واله) عمه العباس

وغيره من المسجد فقال له العباس تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليا فقال ما انا أخرجتكم وأسكنته ولكن الله أخرجكم وأسكنه , واما ما ذكر من اعتزال أبي مسعود الأنصاري وأبي موسى الأشعري فإنهما كانا على الكوفة فأرسل محمد ابنه ومحمد بن أبي بكر لاخذ البيعة فامتنع أبو موسى ان يبايع فبعث إليه عمار بن ياسر والحسن بن علي فعزلاه واستعمل قرظة بن كعب فلم يزل عاملا حتى قدم علي من البصرة فعزله فلما سار إلى صفين استخلف عقبة بن عمرو وأبا مسعود الأنصاري حتى قدم من صفين , وأما قصة اعتزال محمد بن مسلمة الأنصاري عن البيعة فروي عنه أنه قال يا رسول الله كيف اصنع إذا اختلف المصلون قال تخرج بسيفك إلى الحرة فتضربه بها ثم تدخل بيتك حتى تأتيك منية قاضية أو يد خاطئة , قال الحاكم : بهذه الأسباب وما جانس , كان اعتزال من اعتزل عن القتال مع علي وقتال من قاتله (اه) أقول حاصل ما ذكره ان امتناع من امتنع عن بيعته ليس لاعتقادهم عدم أهليته للخلافة ولا عنادا بل لشبهة دخلت عليهم , فابن عمر وسعد ظنا انها فتنة , الأرجح عدم الدخول فيها ثم بان لهما خطأهما وندما على ترك القتال وعدا أنفسهما مذنبين وأسامة دخلت عليه شبهة عدم جواز قتل من أظهر الاسلام ولم يتفطن للفرق بين المقامين وانها شبهة واهية وأبو مسعود استخلفه على الكوفة حيث سار إلى صفين فدل على أنه بايع وتاب وانحصر الاصرار والامتناع في أبي موسى , وهذا الذي ذكره الحاكم لا يصلح ان يكون عذرا مبررا لامتناع هؤلاء عن البيعة وقتال أهل البغى , ولا الحاكم أراد ان يعتذر عنهم بذلك انما أراد بيان حقيقة الحال في قعودهم , وروى الطبري ما حاصله انه اجتمع إلى علي طلحة والزبير في عدة من الصحابة وطلبوا منه ان يقيم الحد على من شرك في دم عثمان ممن في المدينة وانه ردهم ردا رفيقا فقال يا اخوتاه لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف اصنع بقوم يملكوننا ولا نملكهم قد ثارت معهم عبدانكم وثابت إليهم اعرابكم فهل ترون موضعا لقدرة على ما تريدون قالوا لا ثم طلب منهم الهدوء حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها , واشتد على قريش حال بينهم وبين الخروج , وانما هيجه على ذلك هرب بني أمية , وتفرق القوم بعضهم يقول لترك هذا الأمر إلى ما قال علي أمثل , وبعضهم يقول إن عليا لمستغن برأيه وأمره عنا ولا نراه الا سيكون على قريش أشد من غيره , فذكر ذلك لعلي فقام فحمد الله وأثنى عليه وذكر فضلهم وحاجته إليهم ونظره لهم وقيامه دونهم وانه ليس له من سلطانهم الا ذلك والاجر من الله عز و جل ونادى برئت الذمة من عبد لم يرجع إلى مواليه وقال يا معشر الاعراب الحقوا بمياهمكم , وروى الطبري أيضا ما حاصله ان عليا (عليه السلام) قال لابن عباس سر إلى الشام فقد وليتها فلم يقبل واعتذر بالخوف من معاوية قال ولكن اكتب إليه فمنه وعده فابى علي وقال : والله لا كان هذا ابدا , وان المغيرة بن شعبة أشار على علي باقرار معاوية وعمال عثمان على أعمالهم فإذا بايعوا له واطمأن الأمر له عزل من

أحب وأقر من أحب فابى عليه وقال : والله لا أداهن في ديني والا أعطي الدنى في أمري قال فانزع من شئت واترك معاوية فان له جرأة وهو في أهل الشام يسمع منه فقال له لا استعمل معاوية يومين ابدا ثم جاءه فأشار عليه بعزلهم فسئل عن ذلك فقال نصحته في الأولى فعصاني فغششته في الثانية وان ابن عباس وافق المغيرة على رأيه وأشار عليه بان يثبت معاوية وقال فان بايع لك فعلي ان اقلعه من منزله فقال والله لا اعطيه الا السيف ثم تمثل :

وما ميتة ان متها غير عاجز * بعار إذا ما غالت النفس غولها

وفي هذه الرواية ما يقتضي التأمل : اما إشارة المغيرة عليه أولا بما زعمه نصحا فالمغيرة لم يكن يرجى منه النصح لعلي وكان علي اعرف الناس به ولا يبعد ان يكون غاشا في المقامين وأراد بالإشارة بتثبيت معاوية النصح لمعاوية لا لعلي وبإظهار الموافقة ثانيا التقرب إلى علي ودفع التهمة عن نفسه ، فان عليا إذا أقره لم يكن في استطاعته عزله ، ومتى هم بعزله خلعه وطلب بدم عثمان واستطاع استمالة أهل الشام لذلك بما استمالهم به أولا بأنه ولي الدم ، مع أن معاوية في دهائه كان يعلم أن عليا إذا ولاه لا بد ان يعزله فلم تكن لتتطلي عليه هذه الحيلة فلو كتب إليه علي عهده على الشام لرد ذلك وقال له ثبت خلافتك أولا وابر من دم عثمان أو سلم إلينا قتلته فلم يكن في ذلك فائدة غير تولية من لا يستجيز علي توليته وبالجمله هذه حال من يريد ان يداهن معاوية ويستفيد من مسالمة ان تثبت له الخلافة والإمرة فيستمر على مDAHنته محافظة على ملكه وأمرته كما يفعله اليوم وقبل اليوم من يريد اماره ونحوها فيداهن ويحابي ويمدح من يستحق الذم ويذم من يستحق المدح ويرتكب ما لا يرضي الله في سبيل المحافظة على الإمرة وعدم الاخلال بها أما أمير المؤمنين (عليه السلام) فلم يكن للأمره عنده شئ من الأهمية وقد صرح بذلك لابن عباس لما كان نازلا بذبي قار لما قال له عن النعل انها خير عنده من امرتهم الا ان يقيم حقا أو يدفع باطلا فان قال قائل ان المداراة لا تنافي ذلك بل هي لازمة في الشرع كما كان يصنع النبي (صلى الله عليه واله) مع المؤلفة قلوبهم بل الله تعالى قد فرض لهم نصيبا من الزكاة قلنا كل ذلك ما لم يستلزم ارتكاب محرم أو اخلالا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي تفسير علي بن إبراهيم " النبيين " رسول الله " والصديقين " علي " و الشهداء " الحسن والحسين " والصالحين " الأئمة " وحسن أولئك رفيقا " القائم من آل محمد صلوات الله عليهم تفسير القمي ص ١٣١ .

"ومن يتولى الله " هذه الآية بعد قوله سبحانه " إنما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا المائدة: ٥٥ .

" وقد مر أن الذين آمنوا أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم، بالروايات المتواترة من طرق العامة والخاصة راجع ج ٣٥ ص ١٨٣ - ٢٠٦ من هذه النفيسة. فمن تولاهم ونصرهم و اتخذهم أئمة فهم حزب الله وأنصاره، وهم الغالبون في الدنيا بالحجة، وفي الآخرة بالانتقام من أعدائهم، وظهور حجتهم، بل في الدنيا أيضا في زمن القائم عليه السلام.

" هو الذي يصلي عليكم وملائكته " الأحزاب: ٤٢ .

في المجمع الصلاة من الله تعالى المغفرة والرحمة، وقيل الثناء، وقيل هي الكرامة وأما صلاة الملائكة فهي دعائهم، وقيل طلبهم إنزال الرحمة من الله تعالى " ليخرجكم من الظلمات إلى النور " أي من الجهل بالله سبحانه إلى معرفته فشبه الجهل بالظلمات والمعرفة بالنور، لأن هذا يقود إلى الجنة وذلك يقود إلى النار، وقيل من الضلالة إلى الهدى بالطفاه وهدايته، وقيل من ظلمات النار إلى نور الجنة " وكان بالمؤمنين رحيمًا " خص المؤمنين بالرحمة دون غيرهم، لأن الله سبحانه جعل الايمان بمنزلة العلة في إيجاب الرحمة والنعمة العظيمة التي هي الثواب " تحيتهم يوم يلقونه سلام " أي يحيي بعضهم بعضا يوم يلقون ثواب الله، بأن يقولوا: السلامة لكم من جميع الآفات، ولقاء الله سبحانه لقاء ثوابه عز وجل.

وروي عن البراء بن عازب أنه قال: يوم يلقون ملك الموت لا يقبض روح مؤمن إلا سلم عليه، فعلى هذا يكون المعنى تحية المؤمن من ملك الموت، يوم يلقونه أن يسلم عليهم وملك الموت مذكور في الملائكة " وأعد لهم أجرا كريما " أي ثوابا جزيلا انتهى مجمع البيان ج ٨ ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

وأقول: روى العامة بأسانيد جمة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين، وذلك أنه لم يصل فيها أحد غيري وغيره أخرجها ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٦، عن جمع من أصحاب السنن، وتري في البحار ج ٣٨ ص ٢٠١ - ٢٨٨ أحاديث في ذلك. أخرجها المصنف من المصادر المختلفة فراجع الطبعة الحديثة.

وروى الصدوق في التوحيد في حديث طويل التوحيد ص ٢٧٤، في حديث يذكره من ص ٢٥٩ - ٢٧٧.

عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: واللقاء هو البعث فان جميع ما في كتاب الله من لقائه فإنه يعني بذلك البعث وكذلك قوله " تحيتهم يوم يلقونه سلام " يعني أنه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون. وقال في المجمع في قوله تعالى: " والذين يحملون العرش " عبادة لله وامتنالا. لامره " ومن حوله " يعني الملائكة المطيفين بالعرش وهم الكروبيون وسادة الملائكة " يسبحون بحمد ربهم " أي ينزهون ربهم عما يصفه به هؤلاء المجادلون،

وقيل يسبحونه بالتسبيح المعهود ويحمدونه على إنعامه " ويؤمنون به " أي ويصدقون به ويعترفون بوحديته " ويستغفرون " أي يسألون الله المغفرة " للذين آمنوا " من أهل الأرض، أي صدقوا بوحديته الله، واعترفوا بالهيته، وبما يجب الاعتراف به، ويقولون في دعائهم لهم " ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما " أي وسعت رحمتك وعلمك كل شئ.
والمراد بالعلم المعلوم. كما في قوله " ولا يحيطون بشئ من علمه " البقرة: ٢٥٥.

أي بشئ من معلومه على التفصيل فجعل العلم في موضع المعلوم، والمعنى أنه لا اختصاص لمعلوماتك، بل أنت عالم بكل معلوم، ولا يختص رحمتك حيا دون حي بل شملت جميع الحيوانات، وفي هذا تعليم الدعاء ليبدأ بالثناء عليه قبل السؤال " فاعفر للذين تابوا " من الشرك والمعاصي " واتبعوا سبيلك " الذي دعوت إليه عبادك وهو دين الاسلام " وقهم " أي وادفع عنهم " عذاب الجحيم."
وفي هذه الآية دلالة على أن إسقاط العقاب عند التوبة تفضل من الله، إذ لو كان واجبا لكان لا يحتاج فيه إلى مساءلتهم، بل كان يفعله الله سبحانه لا محالة " ربنا وأدخلهم " مع قبول توبتهم ووقايتهم النار " جنات عدن التي وعدتهم " على ألسن أنبيائك " ومن صلح من آبائهم وذرياتهم " ليكمل انسهم ويتم سرورهم " إنك أنت العزيز " القادر على ما تشاء " الحكيم " في أفعالك " وقهم السيئات " أي وقهم عذاب السيئات ويجوز أن يكون العذاب هو السيئات، وسماه السيئات اتساعا كما قال " وجزاء سيئة سيئة مثلها " الشورى: ٤٠.

" ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته " أي ومن تصرف عنه شر معاصيه فتفضلت عليه يوم القيامة بإسقاط عقابها فقد أنعمت عليه " وذلك هو الفوز العظيم " أي الظفر بالبغية والفلاح العظيم انتهى مجمع البيان ج ٨ ص ٥١٥.

وأقول: روى الصدوق في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث طويل قال:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وإن الملائكة لخدامنا وخدام محبيننا يا علي " الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا " بولايتنا عيون أخبار الرضا " ع " ج ١ ص ٢٦٢.

وفي الكافي بإسناده عن ابن أبي عمير رفعه قال: إن الله أعطى التائبين ثلاث خصال لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها، قوله: " الذين يحملون العرش ومن حوله - إلى قوله - وذلك هو الفوز العظيم " الكافي ج ٢ ص ٤٣٢.

"ولكن الله حبيب إليكم الايمان " قد مر تفسيره راجع ج ٦٧ ص ٥٥. والآية في الحجرات: ٧.

في باب فضل الايمان.

1 - أمالي الصدوق: عن القطان، عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني، عن أحمد بن عيسى العجلي، عن محمد بن أحمد العرزمي، عن علي بن حاتم، عن شريك، عن سالم الأبطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانك، ومن أهانك فقد أهانني ومن أهانني أدخله الله نار جهنم خالدا فيها وبئس المصير، يا علي أنت مني وأنا منك، روحك من روحي، وطينتك من طينتي، وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن أحبهم فقد أحبنا، ومن أبغضهم فقد أبغضنا، ومن عاداهم فقد عادانا، ومن ودهم فقد ودنا.

يا علي إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب، يا علي أنا الشفيع لشيعتك غدا إذا قمت المقام المحمود، فبشرهم بذلك يا علي شيعتك شيعة الله وأنصارك أنصار الله وأولياؤك أولياء الله، وحزبك حزب الله، يا علي سعد من تولاك، وشقي من عاداك، يا علي لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها أمالي الصدوق ص 11.

بشارة المصطفى: محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن أحمد بن عيسى العجلي مثله بشارة المصطفى ص 199 و 22.

توضيح: أقول: قد مر شرح قوله صلى الله عليه وآله وأنت ذو قرنيها في المجلد التاسع راجع الباب 73 ص 39 - 43.

قال في النهاية فيه أنه قال لعلي عليه السلام: إن لك بيتا في الجنة وأنت ذو قرنيها أي طرفي الجنة وجانبيها، قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنه أراد ذو قرني الأمة، فأضمر وقيل: أراد الحسن والحسين.

ومنه حديث علي عليه السلام وذكر قصة ذي القرنين ثم قال: وفيكم مثله، فيرى أنه إنما عنى نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين إحداهما يوم الخندق، والأخرى ضربة ابن ملجم لعنه الله وذو القرنين هو الإسكندر سمي بذلك لأنه ملك الشرق والغرب وقيل: لأنه كان في رأسه شبه قرنين، وقيل: رأى في النوم أنه أخذ بقرني الشمس النهاية ج 3: 247.

أقول: قد مضى في باب جوامع مناقب علي عليه السلام عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: إنه لن يرد على الحوض مبغض لك، ولن يغيب عنه محب لك حتى يرد الحوض معك راجع الباب 91 من المجلد التاسع.

2 - أمالي الصدوق: عن ابن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن ظهير، عن محمد بن الحسين البغدادي، عن محمد بن يعقوب النهشلي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل،

عن الله جل جلاله: أن عليا حجتي في السماوات والأرضين على جميع من فيهن من خلقي، لا أقبل عمل عامل منهم إلا بالاقرار بولايته مع نبوة أحمد رسولي وهو يدي المبسوطة على عبادي وهو النعمة التي أنعمت بها على من أحببته من عبادي، فمن أحببته من عبادي وتوليته عرفته ولأيته ومعرفته، ومن أبغضته من عبادي أبغضته لأنصرافه عن معرفته وولايته فبعزتي حلفت وبجلالي أقسمت إنه لا يتولى عليا عبد من عبادي إلا زحزحته عن النار، وأدخلته الجنة، ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير أمالي الصدوق ص 134.

بيان: قال الجوهرى: زحزحته عن كذا أي باعدته عنه فتزحزح أي تنحى الصحاح ص 371.

3 - أمالي الصدوق: عن الطالقاني، عن الحسن بن علي العدوي، عن أحمد بن عبد الله ابن عمار، عن محمد بن عبد الله، عن أبي الجارود، عن أبي الهيثم، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تبارك وتعالى يبعث أناسا وجوههم من نور على كراسي من نور، عليهم ثياب من نور، في ظل العرش بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء، وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقال رجل: أنا منهم يا رسول الله؟ قال:

لا، قال آخر: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: لا، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: فوضع يده على رأس علي عليه السلام وقال: هذا وشيعته أمالي الصدوق ص 147.

بيان: الرجلان أبو بكر وعمر كما يدل عليه غيره من الاخبار.

4 - أمالي الصدوق: عن أبيه، عن سعد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن حمزة ابن حمران، عن حمران بن أعين، عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه: كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا علي ألا أبشرك؟ قال: بلى يا رسول الله قال: هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله جل جلاله أنه قد أعطى محبك وشيعتك سبع خصال: الرفق عند الموت، والانس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والامن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنة قبل سائر الناس من الأمم بثمانين عاما أمالي الصدوق ص 202.

5 - عيون أخبار الرضا (ع) عيون أخبار الرضا ج 2 ص 52.

أمالي الصدوق: عن ابن ناتانة، عن علي، عن أبيه، عن الريان، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة أمالي الصدوق ص 217.

6 - أمالي الصدوق: عن الحسين بن علي بن شعيب، عن عيسى بن محمد العلوي،

عن الحسين بن الحسن الحيري، عن عمرو بن جميع، عن أبي المقدم قال: قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: نزلت هاتان الآيتان الواقعة ص 88 و 89.

في أهل ولايتنا وأهل عداوتنا " فأما إن كان من المقربين فروح وريحان " يعني في قبره " وجنة نعيم " يعني في الآخرة " وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم " يعني في قبره " وتصلية جحيم " يعني في الآخرة أمالي الصدوق ص ٢٨٤.

- 7 أمالي الصدوق: عن ماجيلويه، عن أبيه، عن البرقي، عن أبيه، عن خالد بن حماد، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد قال: سئل جابر ابن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ذاك خير خلق الله من الأولين والآخرين، ما خلا النبيين والمرسلين، إن الله عز وجل لم يخلق خلقا بعد النبيين والمرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من ولده بعده.

قلت: فما تقول فيمن يبغضه وينتقصه؟ فقال: لا يبغضه إلا كافر ولا ينتقصه إلا منافق، قلت: فما تقول فيمن يتولاه ويتولى الأئمة من ولده بعده؟ فقال: إن شيعة علي والأئمة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة، ثم قال: ما ترون؟ لو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى ضلالة، من كان أقرب الناس منه؟ قالوا: شيعته وأنصاره قال: فلو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى هدى، من كان أقرب الناس منه؟ قالوا: شيعته وأنصاره قال: فكذلك علي بن أبي طالب عليه السلام بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعته وأنصاره أمالي الصدوق ص ٢٩٨.

- 8 تفسير علي بن إبراهيم: في قوله تعالى " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من بعدهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون " آل عمران: ١٦٩ و 170.

حدثني أبي، عن ابن محبوب، عن أبي عبيدة الحذاء. عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هم والله شيعتنا، إذا دخلوا الجنة، واستقبلوا الكرامة من الله

و فوق كل ما جرى لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله من تشريد وتطريد و تقتيل أكثروا لدى الأمة الشائعات الكاذبة و أن علي عليه السلام سكت عن حقه و اعترف بشرعية من سبقوه... لكن الواقع هو عكس ذلك تماما و إليك بعض من الدلالات الواضحة على هذا.

ثم ألم يكف احتجاجه هذا على أبي بكر؟ إقرأه و افهم احتجاج أمير المؤمنين على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعته الناس له و يظهر الانبساط له. عن جعفر بن محمد

عن أبيه عن جده عليهم السلام، قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، وأحب لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت عليه ولا حرص عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة لعشيرة ولا استيثار به دون غيري فما لك تضر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة لما صرت فيه وتنظر إلي بعين الشنآن؟ قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فما حملك عليه إذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا أتقت بنفسك في القيام به؟ قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " ولما رأيت إجماعهم اتبعت قول النبي صلى الله عليه وآله، وأحلت أن يكون إجماعهم على خلاف الهدى من ضلال، فأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت. فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من قول النبي صلى الله عليه وآله " إن الله لا يجمع أمتي على ضلال " فكنت من الأمة أم لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة، ومن معه من الأنصار. قال: كل من الأمة قال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! وليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول لصحبته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إلي إن أحببتهم أهون مؤنة على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم. فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟ فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداهنة، وحسن السيرة، وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت. فقال علي عليه السلام: والسابقة، والقراية. فقال أبو بكر: والسابقة والقراية. فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في فقال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن. قال: فأنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال علي عليه السلام: فأنشدك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم والجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشدك بالله ألي الولاية من الله مع رسوله في آية الزكاة بالخاتم أم

لك؟ قال: بل لك. قال فأنشذك بالله ألي الوزارة مع رسول الله صلى الله عليه وآله
والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك. قال فأنشذك بالله ألي برز رسول
الله صلى الله عليه وآله وباهلي وولدي في مباهلة المشركين أم بك وبأهلك وولدك؟
قال: بل بكم. قال فأنشذك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك
ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال فأنشذك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله
صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم
أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك قال فأنشذك بالله أنا صاحب آية " يوفون بالنذر
ويخافون يوما كان شره مستطيرا أم أنت؟ قال: بل أنت قال فأنشذك بالله أنت الذي
ردت عليه الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك
بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم
أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله
برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي نفست
عن رسول الله وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال
فأنشذك بالله أنت الذي انتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته إلى الجن
فأجبت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي طهره الله من السفاح من لدن
آدم إلى أبيه بقول رسول الله صلى الله عليه وآله " خرجت أنا وأنت من نكاح لا من
سفاح من لدن آدم إلى عبد المطلب " أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي
اخترني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال " الله زوجك إياها في
السماء أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا والد الحسن والحسين سبطيه
وريحانتيه إذ يقول " هما سيدي شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل
أنت. قال فأنشذك بالله أخوك المزين بالجنحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي؟
قال: بل أخوك. قال فأنشذك بالله أنا ضمنت دين رسول الله وناديت في المواسم بإنجاز
موعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دعاه رسول الله صلى الله
عليه وآله والطير عنده يريد أكله يقول " اللهم ايتني بأحب خلقك إلي وإليك بعدي
يأكل معي من هذا الطير فلم يأتني غيري أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا
الذي بشرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين، والقاسطين والمارقين،
على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله " على أقضاكم " أم أنت؟
قال بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه
بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنا الذي
شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل
أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله أم
أنا قال: بل أنت. قال فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك

جبرئيل وأضفت محمدا فأطعمت ولده أم أنا قال :فبكى أبو بكر قال :بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنتها أم أنا ؟ قال بل أنت قال :

فأنشدك بالله أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله " :أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال :بل أنت. قال فأنشدك الله أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده عندما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته وأصحابه وأحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا قال :بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجيته إذ عاتب الله قوما فقال " :أشفتكم أن تقدموا بين يدي نجويكم صدقات أم أنا قال :بل أنت. قال فأنشدك بالله أنت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة " :زوجتك أول الناس إيمانا، وأرجحهم إسلاما في كلام له " أم أنا قال :بل أنت. قال فأنشدك بالله يا أبا بكر أنت الذي سلمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب أم أنا؟ قال :بل أنت. قال :فلم يزل يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر :بل أنت. قال :فبهذا وشبهه تستحق القيام بأمر أمة محمد، فما الذي غرك عن الله وعن رسوله ودينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه. قال :فبكى أبو بكر وقال :صدقت يا أبا الحسن انظرني قيام يومي فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك. فقال علي عليه السلام : لك ذلك يا أبا بكر. فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يإذا لأحد إلى الليل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي، فبات في ليلته فرأى في منامه كأن رسول الله صلى الله عليه وآله تمثل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه فولى عنه وجهه فصار مقابل وجهه فسلم عليه فولى وجهه عنه، فقال أبو بكر :يا رسول الله أمرت بأمر لم أفعله؟ فقال :أرد عليك السلام وقد عادت من والاه الله ورسوله؟ رد الحق إلى أهله. فقلت :من أهله؟ قال :من عاتبك عليه علي، قلت :فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره. فصاح أبو بكر إلى علي عليه السلام وقال ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك وأخبره بما قد رأى، قال :فبسط علي يده فمسح عليها أبو بكر وبايعه وسلم إليه وقال له :أخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرهم بما رأيت من ليلتي وما جرى بيني وبينك، وأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، قال :فقال علي عليه السلام :نعم. فخرج من عنده متغيرا لونه عاتبا نفسه، فصادفه عمر وهو في طلبه، فقال له ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان وما رأى وما جرى بينه وبين علي، فقال :أنشدك بالله يا خليفة رسول الله والاعترار بسحر بني هاشم والثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو، بالثبات عليه، والقيام به. قال :فأتى علي المسجد على الميعاد فلم ير فيه منهم أحدا فأحس بشئ منهم، ففقد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله قال :فمر

به عمر، فقال: يا علي دون ما تريد خرط القتاد فعمل عليه السلام بالأمر ورجع إلى بيته.

وإحتجاجة هذا إقرأه و أنت ستعلم أن عليا عليه السلام لم ولن يقول و أنهما خير منه روي عن سليم بن قيس الهلالي، أنه قال: رأيت عليا عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم، فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل، مثل قوله صلى الله عليه وآله: الأئمة من قريش. وقوله صلى الله عليه وآله: الناس تبع لقريش وقريش أئمة العرب. وقوله: لا تسبوا قريشا. وقوله: إن للقريشي مثل قوة رجلين من غيرهم. وقوله: من أبغض قريشا أبغضه الله. وقوله: من أراد هوان قريش أهانه الله. وذكروا الأنصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما أثنى الله عليهم في كتابه، وما قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل في سعد بن معاذ وفي جنازته والذي غسلته الملائكة، والذي حمته الدبر. فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي: منا فلان وفلان. وقالت قريش: منا رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر وعمر وسعد وأبو عبيدة وسالم وابن عوف. فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سموه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل فيهم علي ابن أبي طالب عليه السلام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وأبو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلام وابن عباس ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن جعفر، ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان ومحمد بن سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وأبو مريم وأنس بن مالك وزيد بن أرقم وعبد الله بن أبي أوفى، وأبو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعدا بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة أمرد فجاء أبو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن ابن أبي ليلى فلا أدري أيهما أجمل، غير أن الحسن أعظمهما وأطولهما، وأكثر القوم وذلك من بكرة إلى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشئ مما هم فيه، وعلي ابن أبي طالب عليه السلام لا ينطق هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟ فقال ما من الحيين أحد إلا وقد ذكر فضلا وقال حقا، فأنا أسألكم - يا معاشر قريش والأنصار! - بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟ قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وعشيرته لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتاتنا. قال: صدقتم، يا معاشر قريش والأنصار! أستم تعلمون أن الذي نلتكم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله

صلى الله عليه وآله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حملة في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصباب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة، إلى الأصباب الكريمة من الآباء والأمهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط. فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم. قال: نشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وإنني لم يسبقني إلى الله عز وجل والى رسوله أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والسابقون السابقون * أولئك المقربون سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وفي أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيي أفضل الأوصياء؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وحيث نزلت: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وحيث نزلت: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس: يا رسول الله! أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة بجميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولأمرهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحجهم، فنصبتني للناس بغدير خم، ثم خطب فقال: أيها الناس! إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت أن الناس مكذبوني فأوعدني لابلغها أو ليعذبني، ثم أمر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب، فقال: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا علي، فقامت، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال ولاء كولايتي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله عز وجل "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً" فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال: الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله وولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر وقالوا: يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة. قالوا: يا رسول الله بينهم لنا. قال: أخي ووزير ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض، فقالوا

كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا، فقال علي عليه السلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله، لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته، وإنني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني ربي لأبلغنها أو يعذبني أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم والزكاة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإنني أشهدكم أنها لهذا خاصة - ووضع يده على يد علي بن أبي طالب عليه السلام - ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض. أيها الناس! قد بينت لكم مفز عكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق والحق معهم، ولا يزالونه ولا يزالهم ثم جلسوا. قال سليم: ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس! أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله فقال: أنت إلى خير، إنما نزلت في وفي أخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا، فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسالنا رسول الله صلى الله عليه وآله، فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة. ثم قال علي عليه السلام أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان: يا رسول الله! عامة هذه الآية أم خاصة؟ فقال: أما المأمورون فعامة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيامة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك: ولم خلفتني مع النساء والصبيان فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أوبك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة؟ فقام سلمان، فقال: يا رسول الله! من

هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الأمة، فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله؟ فقال: أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك فقال: أيها الناس! إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله! أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم علي أخي ووزير خليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله. فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك. ثم تمادى بعلي عليه السلام السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشداهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق، ثم قال حين فرغ: اللهم اشهد عليهم. وقالوا: اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أتقرون بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زعم أنه يحبني ويبغض علياً فقد كذب وليس يحبني؟ و وضع يده على رأسي، فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله قال: لأنه مني وأنا منه، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله. قال: نحو من عشرين رجلاً من أفاضل الحيين: اللهم نعم. وسكت بقيتهم. فقال للسكوت: مالكم سكتتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم، قالوا: اللهم اشهد عليهم. فقال طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش -: فكيف تصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد و في عنقك حبل، فقالوا لك: بايع، فاحتجبت بما احتجبت به فصدقوك جميعاً. ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبى الله أن يجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة، فصدقه بذلك عمر وأبو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتجبت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه. فأما الخلافة فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت. فقام علي عليه السلام عند ذلك وغضب من مقالته فأخرج شيئاً قد كان يكتمه، وفسر شيئاً قاله يوم مات عمر لم يدر ما عني به، فأقبل على طلحة والناس يسمعون فقال: أما والله - يا طلحة - ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة، هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة

في حجة الوداع إن قتل الله محمدا أو توفاه أن يتوازرروا علي ويتظاهروا فلا تصل إلي الخلافة، والدليل - والله على باطل ما شهدوا وما قلت - يا طلحة - قول نبي الله يوم غدير خم: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي وحكام؟! وقول رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة، فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقوله: إني قد تركت فيكم أمرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، أفينبغي أن يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه، وقد قال الله عز وجل: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال: ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل يذهب أمرهم سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فأما الولاية فهي غير الامارة، والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم أنهم سلموا علي بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك - يعني الزبير - وعلى الأمة رأسا، وعلى هذا سعد وابن عوف وخليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإننا معشر الشورى الستة أحياء كلنا إن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه علي رسول الله صلى الله عليه وآله، أ جعلنا شورى في الخلافة أو في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، وإن كانت الشورى فيها فلم أدخلني فيكم، فهلا أخرجني وقد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟ ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا، فقال لعبد الله ابنه -وها هو إذا أنشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت؟ قال: أما إذا ناشدتنني بالله، فإنه قال: إن يتبعوا أصلع قريش لحملهم على المحجة البيضاء وأقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال: يا بن عمر فما قلت له عند ذلك؟ قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: وما رد عليك؟ قال: رد علي شيئا أكتمه قال عليه السلام: فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني به في حياته: ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، ومن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله في نومه فقد رآه في يقظته قال: فما أخبرك قال عليه السلام: فأنشدك بالله يا بن عمر لئن أخبرتك به لتصدقن؟ قال: إذا أسكت قال: فإنه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة، فسكت ابن عمر وقال أسألك بحق رسول الله أسكت عني. قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته العبرة وعيناه تسيلان، وأقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام على طلحة والزبير وابن عوف وسعد، فقال: والله لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة

كذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحل لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا ما حل لكم أيها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى، لأن إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ورد عليه، ثم أقبل على الناس، فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟ قالوا: بل صديق صدوق، والله ما علمناك كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة وجعل منا محمدا صلى الله عليه وآله وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل لاحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيبا ولا حقا، أما رسول الله صلى الله عليه وآله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله الأنبياء إلى يوم القيامة وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض طاعتنا في كتابه، وقرننا بنفسه في كتابه المنزل وبينه في غير آية من القرآن، ثم إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يبلغ ذلك أمته فبلغهم كما أمره الله فأيهما أحق بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه، وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثني ببراءة، فقال: لا يبلغ عني إلا رجل مني، أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله حين بعثك ببراءة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع، وإنه لا يصلح أن يكون المبلغ عنه غيري، فأيهما أحق بمجلسه ومكانه - الذي سمي بخاصته أنه من رسول الله صلى الله عليه وآله أو من حضر مجلسه من الأمة -؟ فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففسر لنا كيف لا يصلح لاحد أن يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله غيرك؟ ولقد قال لنا ولسائر الناس: ليبلغ الشاهد الغائب، فقال بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرءا سمع مقالتي ثم بلغها غيره، فرب حامل فقه لا فقه له، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله عز وجل، والسمع والطاعة والمناصحة لولاة الامر ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم محيلة من ورائهم، وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب. فقال علي عليه السلام: إن الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر خطبة خطبها حين قال: إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وأهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلي أنهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض كهاتين الإصبعين، ألا أن أحدهما قدام الآخر فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، وإنما أمر العامة جميعا أن يبلغوا من لقوا من العامة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وإيجاب حقهم، ولم يقل ذلك في شئ من الأشياء غير ذلك، وإنما أمر

العامّة أن يبلغوا العامّة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما يبعثه الله به غيرهم، ألا ترى - يا طلحة -! أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي - وأنتم تسمعون -: يا أخي إنه لا يقضي عني ديني ولا يبرء ذمتي غيرك، تبرئ ذمتي وتؤدي ديني وغراماتي وتقاتل على سنتي؟ فلما ولي أبو بكر قضى عن نبي الله دينه وعاته فاتبعتموه جميعاً؟ فقضيت دينه وعاته، وقد أخبرهم إنه لا يقضي عنه دينه وعاته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاته، وإنما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنما بلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله. فقال طلحة: فرجت عني ما كنت أدري ما عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فسرت له لي، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله الجنة. يا أبا الحسن! شئ أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس! إني لم أزل مشتغلاً برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد، ولم أر ذلك الذي كتبت وألفت، وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي، فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، وإذا ما لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجاها فلم يكتب، فقال عمر - وأنا أسمع -: أنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرأون قرآناً لا يقرأه غيرهم فقد ذهب، وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها، والكاتب يومئذ عثمان، وسمعت عمر وأصحابه الذين ألقوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، وأن النور نيف ومائة آية، والحجر مائة وتسعون آية، فما هذا؟ وما يمنعك - يرحمك الله - أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار؟ فقال له علي عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي، وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله، وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شئ تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة عندي مكتوب بإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى أرش الخدش. فقال طلحة: كل شئ من صغير أو كبير أو خاص أو عام أو كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟ قال: نعم، وسوى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أتبعوني وأطاعوني لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، ياطلحة! ألسنت قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل أمته

فقال صاحبك: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله فتركها؟ قال بلى، قد شهدته. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بالذي أراد أن يكتب ويشهد عليه العامة، فأخبره جبرئيل عليه السلام أن الله عز وجل قد قضى على أمته الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبو ذر والمقداد وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة، فسماني أولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا - وأشار إلى الحسن والحسين - ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أذكلك كان يا أبأ ذر ويا مقداد؟ فقاما ثم قالوا: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال طلحة: والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق ولا أبر عند الله من أبي ذر، وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بحق وأنت عندي أصدق وأبر منهما. ثم أقبل علي عليه السلام، فقال: اتق الله عز وجل يا طلحة! وأنت يا زبير! وأنت يا سعد! وأنت يا بن عوف! اتقوا الله وآثروا رضاه، واختاروا ما عنده، ولا تخافوا في الله لومة لائم. ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن، ألا تظهره للناس؟ قال: يا طلحة! عمدا كفتت عن جوابك، فأخبرني عما كتب عمر و عثمان، أقرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كله. قال: إن أخذتم بما فيه نجوت من النار ودخلتم الجنة، فإن فيه حجتنا، وبيان حقنا، وفرض طاعتنا. قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي. ثم قال طلحة: أخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه؟ ومن صاحبه بعدك؟ قال: إلى الذي أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أدفعه إليه. قال: من هو؟ قال وصيي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته إلى ابني الحسين، ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه، هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم، أما أن معاوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليهما سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكلمة اثني عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الأمة على أدبارهم القهقري، عشرة منهم من بني أمية ورجلان أسسا ذلك لهم، وعليهما مثل جميع أوزار هذه الأمة إلى يوم القيامة. انتهى كلامه عليه السلام.

و قوله كذلك في خطبته المشهورة الشقشقية: أما والله لقد تقمصها فلان و إنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل و لا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا و طفقت أرتئي بين أن أصول بيد جداء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه. فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت و في العين قذى و في الحلق

شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثم تمثل بقول الأعشى:

شتان ما يومي على كورها و يوم حيان أخي جابر

فيا عجبنا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضر عيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها و يخشن مسها و يكثر العثار فيها والإعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقم فمني الناس لعمر الله بخبط و شماس و تلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله و للشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا و طرت إذ طاروا فصغار رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حذنيه و معتلفه و قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه قتله و أجهز عليه عمله و كبت به بطنته. فما راعني إلا و الناس كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسان و شق عطايا مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكتت طائفة و مرقت أخرى و قسط آخرون بوجود الناصر و ما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض و لا فسادا و العاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حلّيت الدنيا في أعينهم و راقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة و برأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة و وجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها و لسقيت آخرها بكأس أولها و لألقيتم دنياكم هذه أزهذ عندي من عطفة عنز . قالوا و قام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته فنأوله كتابا قيل إن فيه مسائل كان يريد الإجابة عنها فأقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لو اطردت خطبتك من حيث أفضيت فقال : هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرئت قال ابن عباس والله ما أسفت على كلام قط كأسفي على هذا الكلام ألا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد. و قوله أيضا

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا و المشيرون غيب
و إن كنت بالقربى حجبت خصيمهم فغيرك أولى بالنبي و أقرب أي
إن كنت قد وليت بالشورى فهل تكون شورى بدون بني هاشم و هم أولى بها؟ فإنهم
لم يحضروا و إن كنت ذكرت قرابتك من رسول الله و حججتهم بها فغيرك (يعني
نفسه) أولى فهو أقرب لرسول الله منك. و قوله أيضا:

لنا ما تدعون بغير حق إذا عرف الصحاح من المراض
 عرفتم
 عرفنا فجدموه كما عرف السواد من البياض
 كتاب الله
 شاهدنا عليكم و قاضينا الإله فنعم قاض

أي من لديه أدنى مسكة من العقل يميز بها السليم من السقيم يعرف أن الحق الذي تدعونه هو حقنا. و أنتم تعرفون ذلك و تنكرونه تماما كما تعرفون الأبيض من الأسود. و الشاهد على حقنا كتاب الله و القاضي به هو الله محل القضاء.

و لا بأس أيضا أن نذكر بخطاب الزهراء عيها السلام و رد أبي بكر عليها المروي في شرح النهج لابن أبي الحديد و في بلاغات النساء و لابن أبي طيفور و في أعلام النساء و رواه العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج بسنده عن عبد الله بن الحسن [هو عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن طالب (عليه السلام)] بإسناده عن آبائه (عليهم السلام) انه لما أجمع [أي أحكم النية والعزيمة] أبو بكر و عمر على منع فاطمة (عليها السلام) فدكا وبلغها ذلك لاثت [أي لفته] خمارها [الخمار : المقنعة ، سميت بذلك لان الرأس يخمر بها أي يغطي] على رأسها ، واشتملت [الاشتمال الشيء جعله شاملا ومحيطا لنفسه] بجلبابها [الجلباب : الرداء والازار] و اقبلت في لمة [أي جماعة وفي بعض النسخ في لميمة بصيغة التصغير أي في جماعة قليلة] من حفتها [الحفدة : الاعوان والخدم] ونساء قومها تطأ ذيولها [أي ان اثوابها كانت طويلة تستر قدميها فكانت تطأها عند المشي] ما تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) [الخرم: البرك ، النقص والعدول] حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد [أي جماعة] من المهاجرين والانصار وغيرهم ، فنيطت [أي علقت] دونها ملاءة [الملاءة الازار] فجلست ثم أنت انة اجهش [اجهش القوم : تهيئوا] القوم لها بالبكاء ، فارتج المجلس ، ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها ، فقالت (عليها السلام) : (الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما اهتم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتداها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام منن اولها ، جم عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء امدها ، وتفاوت عن الادراك ابدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وثنى بالندب إلى امثالها ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الاخلاص بأولها ، وضمن القلوب موصلها ، وأثار في التفكير معقولها ، الممتنع من الابصار رؤيته ، ومن الالسن صفته ، ومن الاوهام كفيته ، ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها ، وانشأها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذراها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، الا تثبيتا لحكمته ، وتنبئها على طاعته ، واطهارا لقدرته

، تعبدا لبريته ، اعزازا لدعوته ، ثم جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادة لعباده من نعمته ، وحياشة [حاش الابل : جمعها وساقها] لهم إلى جنته واشهد ان أبي محمدا عبده ورسوله ، اختاره قبل ان ارسله ، وسماه قبل ان اجتباه ، واصطفاه قبل ان ابتعثه ، اذ الخلائق بالغيب مكنونة ، وبستر الياهويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علما من الله تعالى بما يلي الامور ، واحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة بموقع الامور ، ابتعثه الله تماما لامره ، وعزيمة على امضاء حكمه ، وانفاذا لمقادير حتمه ، فرأى الامم فرقا في اديانها ، عكفا على نيرانها ، عابدة لاوثانها ، منكرة لله مع عرفانها ، فأنازل الله بأبي محمد (صلى الله عليه وآله) ظلمها ، وكشف عن القلوب بهما [أي مبهماتهما وهي المشكلات من الامور] وجلى عن الابصار غمها [الغم : جمع غمة وهي : المبهم الملتبس وفي بعض النسخ (عماها)] وقام في الناس بالهداية ، فانقذهم من الغواية ، وبصرهم من العماية ، وهداهم إلى الدين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم . ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ، ورغبة وايتار ، فمحمد (صلى الله عليه وآله) من تعب هذه الدار في راحة ، قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ، ومجاورة الملك الجبار ، صلى الله على أبي نبيه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . ثم التفتت إلى أهل المجلس وقالت : (انتم عباد الله نصب امره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وامناء الله على انفسكم ، وبلغائه إلى الامم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه اليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بينة بصائره ، منكشفة سرائره ، منجلية ظواهره ، مغتبطة به اشياعه ، قائدا إلى الرضوان اتباعه ، مؤد النجاة استماعه ، به تتال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة ، وبياناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة . فجعل الله الايمان : تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة : تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام : تثبيتا للاخلاص ، والحج : تشبيدا للدين ، والعدل : تنسيقا للقلوب وطاعتنا : نظاما للملة ، وامامتنا : امانا للفرقة ، والجهاد : عزا للاسلام ، والصبر معونة على استيجاب الاجر ، والامر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط وصلة الارحام : منساة [أي مؤخرة] في العمر ومنمأة للعدد ، والقصاص : حقنا للدماء ، والوفاء بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازن : تغييرا للبخس ، والنهي عن شرب الخمر : تنزيها عن الرجس ، واجتناب القذف : حجابا عن اللعنة ، وترك السرقة : ايجابا بالعفة ، وحرمة الله الشرك : اخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واطيعوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فانه انما يخشى الله من عباده العلماء . ثم قالت : (أيها الناس اعلموا ، اني فاطمة وأبي محمد (صلى الله عليه وآله) لا اقول عودا وبدوا ،

ولا اقول ما اقول غلطا ، ولا افعل ما افعل شططا [الشَطَطُ : هو البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء] لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم [عنتم : انكرتم وجددتم] حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم . فان تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نساءكم ، واخا ابن عمي دون رجالكم ، ولنعم المعزى اليه (صلى الله عليه وآله) ، فبَلِّغْ الرسالة ، صادعا [الصدع هو الاظهار] بالإنذار [الانذار : وهو الاعلام على وجه التخويف] مائلا عن مدرجة [هي المذهب والمسلك] المشركين ، ضاربا ثبجهم [الثَّبَجُ : وسط الشيء ومعظمه] آخذا باكظامهم [الكَظْمُ : مخرج النفس من الحلق] داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجف الاصنام [في بعض النسخ (يكسر الاصنام) وفي بعضها (يجذ) أي يكسر] وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه [أي انشق حتى ظهر وجه الصباح] واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين [الشقاشق : جمع شِقْشِقة وهي : شيء كالربة يخرجها البعير من فيه اذا هاج] وطاح [أي هلك] وشظ [الوشيظ : السفلة والردل من الناس] النفاق ، وانحلت عقد الكفر والشقاق ، وفهتم بكلمة الاخلاص [أي كلمة التوحيد] في نفر من البيض الخماص [المراد بهم اهل البيت عليهم السلام] وكنتم على شفا حفرة من النار ، مذقة الشارب [أي شربته] ونهزة [أي الفرصة] الطامع ، وقبسة العجلان [مثل في الاستعجال] وموطئ الاقدام [مثل مشهور في المغلوبة والمذلة] تشربون الطرق [ماء السماء الذي تبول به الابل وتبعر] وتقتاتون القِدَّ [سير بقد من جلد غير مدبوغ] اذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله) ، بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني بيهم الرجال [أي شجعانهم] وذوبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ان نجم [أي ظهر] قرى الشيطان [أي امته وتابعوه] اوفغرت فاغرة من المشركين [أي الطائفة منهم] قذف أخاه في لهواتها [اللهوات وهي اللحمية في اقصى شفة الفم] فلا ينكفيء [أي يرجع] حتى يبطأ جناحها باخمصه [الاخمص مالا يصيب الارض من باطن القدم] ويخمد لهبها بسيفه ، مكدودا في ذات الله ، مجتهدا في أمر الله ، قريبا من رسول الله ، سيدا في أولياء الله ، مشمرا ناصحا ، مجدا ، كادحا لا تأخذه في الله لومة لائم ، وانتم في رفاهية من العيش ، وادعون [أي ساكنون] فاكهون [أي ناعمون] آمنون ، تتربصون بنا الدوائر [أي صروف الزمان أي كنتم تنظرون نزول البلايا علينا] وتتوكفون الاخبار [أي تتوقعون اخبار المصائب والفتن النازلة بنا] وتنكصون عند النزال ، وتفرون من القتال ، فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى اصفياه، ظهر فيكم حسكة النفاق [في بعض النسخ (حسكية) وحسكة النفاق عداوته] وسمل [أي صار خلقا] جلباب الدين [الجلباب الازار] ونطق الغاوين ، ونبغ خامل [أي من خفى ذكره وكان ساقطا لانباهاة له]

الاقليين ، وهدر [الهدير : ترديد البعير صوته في حنجرته] فنيق [الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان] المبطلين ، فخطر [خطر البعير بذنبه اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذه] في عرصاتكم ، واطلع الشيطان رأسه من مغرزه [أي ماخفى فيه تشبيها له بالقنفذ فانه يطلع رأسه بعد زوال الخوف] هاتفا بكم [أي حملكم على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه] فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللعزة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، واحشمكم فألفاكم غضابا فوسمتم [الوسم اثر الكي] غير ابلكم ووردتم [الورود : حضور الماء للشرب] غير مشربكم ، هذا و العهد قريب والكلم [أي الجرح] رُحيب [أي السعة] والجرح لما يندمل [أي لم يصلح بعد] والرسول لما يقبر ، ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين ، فهيهات منكم ، وكيف بكم ، واني تؤفكون ، وكتاب الله بين اظهركم ، اموره ظاهرة ، واحكامه زاهرة ، واعلامه باهرة ، وزواجره لايحة ، وأوامره واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون ؟ ام بغيره تحكمون ؟ بنس للظالمين بدلا ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . ثم لم تلبثوا الا ريث أن تسكن نفرتها [نفرت الدابة جزعت وتباعدت] ويسلس [أي يسهل] قيادها ، ثم اخذتم توروب و قدتها [أي لهبها] وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي ، واطفاء انوار الدين الجلي ، واهمال سنن النبي الصفي ، تشربون حسوا [الحسو : هو الشرب شيئا فشيئا] في ارتغاء [الارتغاء : هو شرب الرغوة وهي اللبن المشوب بالماء وحسوا في ارتغاء : مثل يضرب لمن يظهر ويريد غيره] وتمشون لاهله وولده في الخمرة [الخمر : ماواراك من شجر وغيره] والضراء [أي الشجر الملتف بالوادي] ويصير منكم على مثل حز [أي القطع] المدى ، ووخز السنان في الحشاء ، وانتم الان تزعمون : أن لا إرث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ ! أفلا تعلمون ؟ بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته . ايها المسلمون أغلب على ارثي ؟ يابن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أبالك ولا ارث أبي ؟ لقد جنئت شيئا فريا ! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ اذ يقول : (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال : (فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] وقال : (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله) [الانفال : 75] وقال : (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين) [النساء : 11] وقال : (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) [البقرة : 180] وزعمتم : ان لا حظوة [أي المكانة] لي ولا ارث من أبي ، ولا رحم بيننا ، افخصكم الله بأية اخرج أبي منها ؟ ام هل تقولون : أن اهل ملتين لا يتوارثان ؟ أو لست انا وأبي من اهل ملة واحدة ؟ أم انتم أعلم بخصوص القرآن من أبي وابن عمي ؟

فدونكها مخطومة [من الخِطام وهو : كل ما يدخل في انف البعير ليقاد به] مرحولة [الرّحل: هو للناقة كالسراج للفرس] تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله والزعيم محمد ، والموعود القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ولا ينفعكم اذ تتدمون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) . ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت (يامعشر النقيبة [أي الفتية] واعضاد الملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغميرة [أي ضعفة في العمل] في حقي والسينة [النوم الخفيف] عن ظلامتي ؟ أما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبي يقول : (المرء يحفظ في ولده) ؟ سرعان ما أحدثتم، عجلان ذا إهالة [أي الدسم] ولكم طاقة بما احاول ، وقوة على ما اطلب وأزاول ، أتقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ فخطب جليل ، استوسع وهنه [وهنة الوهن : الخرق] واستنهر [أي اتسع] فتنقه وانفتق رتقه ، واطلمت الارض لغيبته ، وكسف الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، واكدت [أي قل خيرها] الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى ، والمصيبة العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة [أي داهية] عاجلة ، اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه ، في افئنتكم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في افئنتكم هتافا ، وصراخا ، وتلاوة ، والحانا ، ولقبه ما حل بأنبياء الله ورسله ، حكم فصل وقضاء حتم : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) [آل عمران : 144] . (أيها بني قبيلة [قبيلتنا الانصار : الاوس والخزرج] أهضم تراث أبي ؟ وانتم بمرئ مني ومسمع ، ومنندى [أي المجلس] ومجمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وانتم ذوو العد والعدة ، والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة [ما استترت به من السلاح] توافيكم الدعوة فلا تجيبون ، وتأتئكم الصرخة فلا تغيثون ، وانتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا اهل البيت ، قاتلتهم العرب ، وتحملتكم الكد والتعب وناطحتهم الامم ، وكافحتهم البهم ، لا نبرح [أي لا نزال] او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الايام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الافك ، وخمدت نيران الكفر ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق [أي اجتمع] نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ؟ واسررتم بعد الاعلان ؟ ونكصتم بعد الاقدام ؟ واشركتم بعد الايمان ؟ بؤسا لقوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم ، وهموا باخراج الرسول ، وهم بدؤكم اول مرة ، اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين . ألا وقد أرى أن قد اخذتم [أي ملتم] إلى الخفض [أي السعة والخصب واللين] وابتعدتم من هو احق بالبسط والقبض ، وخلوتم بالدعة [الدعة : الراحة والسكون] ونجوتم بالضيق من السعة فمجتم ماوعيتم ، ودسغتم [الدسغ : الفيء] الذي تسوغتم [تسوغ الشراب شربه بسهولة]

فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد . ألا وقد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالجدلة [الجدلة : ترك النصر] التي خامرتكم [أي خالطتكم] الغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وخور [أي الضعف] القناة [أي الرمح ، والمراد من ضعف القناة هنا ضعف النفس عن الصبر على الشدة] وبثة الصدر ، وتقدمة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها [أي احمलोها على ظهوركم ودبر البعير اصابته الدبيرة وهي جراحة تحدث من الرحل] دبيرة الظهر ، نقبة [نقب خف البعير رق وتثقب] الخف ، باقية العار ، موسومة بغضب الجبار ، وشنار الابد ، موصولة بنار الله الموقدة ، التي تطلع على الافئدة ، فبعين الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا أنا عاملون ، وانتظروا إنا منتظرون) . فاجابها أبو بكر عبدالله بن عثمان وقال : يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما ، روؤفا رحيفا ، وعلى الكافرين عذابا اليما ، وعقابا عظيما ، ان عزوانه وجدناه اباك دون النساء ، واخا إلفك دون الاخلاء [الالف : هو الاليف بمعنى المألوف والمراد به هنا الزوج لانه إلف الزوجة ، وفي بعض النسخ : ابن عمك] أثره على كل حميم ، وساعده في كل امر جسيم ، لا يحبكم الا سعيد ، ولا يبغضكم الا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله ، والطيبون الخيرة المنتجبون ، على الخير ادلتنا ، إلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ، وأبنة خير الانبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة عن حقاك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ماعدوت رأي رسول الله ، ولا عملت الا بإذنه والرائد لا يكذب أهله ، واني اشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : (نحن معاشر الانبياء ، لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقار ، وإنما نورث الكتاب والحكمة ، والعلم والنبوة ، وما كان لنا من طعمة ، فلولي الامر بعدنا ، ان يحكم فيه بحكمه) وقد جعلنا ماحولته في الكراع والسلاح ، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لاتزوى عنك ، ولا ندخر دونك ، وانك وانت سيدة امة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك ، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك واصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي ، فهل ترين ان اخالف في ذلك أباك (صلى الله عليه وآله) ؟ فقالت (عليها السلام) : (سبحان الله ما كان أبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن كتاب الله صادقا [أي معرضا] ولا لاحكامه مخالفا ! بل كان يتبع اثره ، ويقفو سوره ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل [أي المهالك] في حياته ، هذا كتاب الله حكما عدلا ، وناطقا فصلا ، يقول : (يرثني ويرث من آل يعقوب) [مريم : 6] ويقول : (وورث سليمان داود) [النمل : 16] وبين عزوجل فيما وزع من الاقساط ، وشرع

من الفرائض والميراث ، و اباح من حظ الذكران والاناث ، ما ازاح به علة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلا بل سولت لكم انفسكم أمرا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون) . فقال ابو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقت ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعين الحجة ، لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثروهم بذلك شهود . فالتفتت فاطمة (عليها السلام) إلى الناس وقالت : (معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل [في بعض النسخ : قبول الباطل] المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، افلا تتدبرون القرآن ؟ أم على قلوب أفعالها ؟ كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم ، فأخذ بسمعكم وابصاركم ، ولبئس ما تأولتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم ، لتجدن والله محمله ثقيل ، وغبه وبيلا ، اذا كشف لكم الغطاء ، وبان باورائه الضراء ، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون ، وخسر هنالك المبطلون) . ثم عطفت على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) وقالت :

قد كانت بعدك أنباء و هنيئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب

وكل اهل له قربي ومنزلة عند الاله على الادنين مقرب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب

تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب

وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت وكل الخير محتجب

فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب

ثم انكفئت (عليها السلام) ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت : لأمير المؤمنين (عليه السلام) : (يابن أبي طالب ، اشتملت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين ، نقضت قادمة]

قوادم الطير : مقادم ريشه وهي عشرة [الاجدل [أي الصقر] فخانك ريش الاعزل
 [العزل من الطير : ما لا يقدر على الطيران] هذا ابن ابي قحافة بيتزني [أي
 يسلبني] نحلة أبي وبلغة [البلغة ما يتبلغ به من العيش] ابني لقد اجهد [في بعض
 النسخ : اجهر] في خصامي ، والفيته [أي وجدته] الد [الالد : شديد الخصومة]
 في كلامي ، حتى حبستني قبلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني
 طرفها ، فلا دافع ولا مانع ، خرجت كاظمة ، وعدت راغمة اضرعت [ضرع :
 خضع وذل] خذك يوم اضعت حدك إفتربت الذئاب وافترشت التراب ، ما كفت
 قائلا ، ولا اغنيت طائلا [أي ما فعلت شيئا نافعا ، وفي بعض النسخ : ولا اغيت
 باطلا : أي كفته] ولا خيار لي ، ليأتي مت قبل هنيئتي ، ودون ذلتي عذيري]
 العذير بمعنى العاذر أي : الله قابل عذري [الله منه عاديا [أي متجاوزا] ومنك
 حاميا ، وبلاي في كل شارق ! وبلاي في كل غارب مات العمد ، ووهن [الوهن :
 الضعف في العمل او الامر او البدن] العضد ، شكواي إلى أبي ! وعدواي [العدوى
 : طلبك إلى وال لينتقم لك من عدوك] إلى ربي ! اللهم انك اشد منهم قوة وحولا ،
 واشد بأسا وتنكيلا) . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (لا ويل لك بل الويل
 لشانئك [الشانيء : المبغض] ثم نهني عن وجدك [أي كفي عن حزنك وخفي من
 غضبك] ياابنة الصفة ، وبقية النبوة فما ونيت [أي ماكلت ولا ضعفت ولا عيبت]
 عن ديني ولا اخطأت مقدوري [أي ما تركت ما دخل تحت قدرتي أي لست قادرا
 على الانتصاف لك لما اوصاني به الرسول] فان كنت تريدين البلغة ، فرزقك
 مضمون ، وكفيلك مأمون ، وما اعد لك افضل مما قطع عنك ، فاحتسبي الله) .
 فقالت : (حسبي الله) وامسكت .

للتذكير أخي الكريم فكل إحتجاج من هذه الإحتجاجات وحده حجة على كل المسلمين.
 و لا بأس أن أزيدك إحتجاجات إثني عشر صحابيا من خيرة أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه و آله على أبي بكر و لو كان قاضي عدل لكفاه شاهدان عدلان لرد
 الحق إلى صاحبه. حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله
 البرقي قال: حدثني أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني النهيكي
 قال، حدثنا أبو محمد خلف بن سالم قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة، عن
 عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب قال: كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في
 الخلافة وتقدمه على علي بن أبي طالب عليه السلام اثني عشر رجلا من المهاجرين
 والأنصار وكان من المهاجرين خالد بن سعيد ابن العاص في الاحتجاج " عمرو بن
 سعيد " وهو الصحيح لان خالد حينذاك عامل اليمن.

والمقداد بن الأسود وأبي بن كعب وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري وسلمان
 الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الأسلمي وكان من الأنصار خزيمة بن -

ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وأبو أيوب الأنصاري وأبو الهيثم بن التيهان و غيرهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في أمره، فقال بعضهم: هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون: إن فعلتم ذلك أعنتم على أنفسكم وقال الله عز وجل " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة البقرة: ١٩٢ " ولكن امضوا بنا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام نستشير به ونستطلع أمره فأتوا عليا عليه السلام فقالوا: يا أمير المؤمنين ضيقت نفسك وتركت حقا أنت أولى به وقد أردنا أن نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الحق حقا، وأنت أولى بالأمر منه فكرهنا أن ننزله من دون مشاورتك، فقال لهم علي عليه السلام: لو فعلتم ذلك ما كنتم إلا حربا لهم ولا كنتم إلا كالكحل في العين أو كالمح في الزاد، وقد اتفقت عليه الأمة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها ولقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلا السكوت لما تعلمون من وعر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولأهل بيت نبيه عليهم السلام وإنهم يطالبون بثارات الجاهلية والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولبيوني وقالوا لي: بايع وإلا قتلناك فلم أجد حيلة إلا أن أدفع القوم عن نفسي وذلك أنني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله " يا علي إن القوم نقضوا أمرك واستبدوا بها دونك، وعصوني فيك. فعليك بالصبر حتى ينزل الأمر، ألا وإنهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا إلى إذلالك وسفك دمك، فإن الأمة ستغدر بك بعدي كذلك أخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك وتعالى " ولكن اتتوا الرجل فأخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة من أمره ليكون ذلك أعظم للحجة عليه [وأزيد] وأبلغ في عقوبته إذا أتى ربه وقد عصى نبيه وخالف أمره قال: فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة فقالوا للمهاجرين: إن الله عز وجل بدأ بكم في القرآن فقال: " لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأَنْصار " فبكم بدأ.

تكلم بعض الصحابة في ذلك بعد تولي الخلافة من قبل أبي بكر مدافعين عن حق علي عليه السلام في الخلافة فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الأنصار. وروي أنهم كانوا غُيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال: إتق الله يا أبا بكر، فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم، وأولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والأنصار، إني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم أمراً فاحفظوه، ألا إن عليا بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي، وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني ربي، ألا وإنكم إن لم

تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم ، واضطرب عليكم أمر دينكم ، وَوَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ . ألا إن أهل بيتي هم الوارثون لأمرى ، والعالمون بأمر أمتى من بعدي . اللهم من أطاعهم من أمتى ، وحفظ فيهم وصيتي ، فاحشرهم في زمرتي ، واجعل لهم نصيباً من مرافقتي ، يدركون به نور الآخرة . اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والأرض . فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه . فقال خالد: اسكت يا ابن الخطاب فإنك تنطق عن لسان غيرك . وأيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمها حسباً وأدناها منصباً ، وأخسها قدراً وأخملها ذكراً ، وأقلهم غناء عن الله ورسوله . وأنك لجان في الحروب ، بخيل بالمال ، لنيم العنصر ، مالك في قريش من فخر ، ولا في الحروب من ذكر وإنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني بريء منك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدَيْن فيها ، وذلك جزاء الظالمين ، فأبلس عمر ، وجلس خالد بن سعيد . ثم قام سلمان الفارسي كما رواه ابن أبي الحديد وقال : كرديد ونكرديد (وندانيد جه كرديد) أي فعلتم ولم تفعلوا (وما علمتم ما فعلتم) وامتنع من البيعة قبل ذلك حتى وُجِيءَ عنقه ، فقال : يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل ما لا تعرفه ، وإلى من تفرع إذا سئلت عما لا تعلمه ، وما عذرک في تقدم من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلم بتأويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ، ومن قدمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته ، وأوصاكم به عند وفاته ، فنبذتم قوله ، وتناسيتم وصيته ، وأخلفتم الوعد ، ونقضتم العهد ، وحللتهم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما أتيتموه ، وتنبيهاً للأمة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة أمره ، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلت الوزر ونقلت إلى قبرك ، وحملت معك ما اكتسبت يداك ، فلو راجعت الحق من قرب وتلافيت نفسك ، وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت ، كان ذلك أقرب إلى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك ، فقد سمعت كما سمعنا ، ورأيت كما رأينا ، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك به ، فالله الله في نفسك ، فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن أدير واستكبر . ثم قام أبو ذر فقال : يا معاشر قريش أصبتم قباحةً وتركتم قرابة ، والله لترتدن جماعة من العرب ولتسكن في هذا الدين ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان . والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن إليها عين من ليس من أهلها ، وليسفكن في طلبها دماء كثيرة ، فكان كما قال أبو ذر رضوان الله عليه . ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " الأمر بعدي لعليّ ثم ، لإبني الحسن والحسين ، ثم للطاهرين من ذريتي " . فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم ، فأطعتم الدنيا الفانية ، وبعتم

الآخرة الباقية التي لايهرم شبابها ، ولا يزول نعيمها ، ولا يحزن أهلها ، ولا يموت سكانها ، بالحقير التافه الفاني الزائل ، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها ، ونكصت على أعقابها ، وغيرت وبدلت ، واختلفت ، فساوَيْتُمُوهم حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة و عما قليل تذوقون وبال أمركم ، وتجزون بما قدمت أيديكم ، وما الله بظلام للعبيد . ثم قام المقداد بن الأسود وقال : ارجع يا أبا بكر عن ظلمك ، وتب إلى ربك ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك ، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك ، فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته ، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه ، ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله تعالى فيه على نبيه صلى الله عليه وآله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } (الكوثر/3) فلا اختلاف بين أهل العلم أنها نزلت في عمرو – وأقول والصحيح والله أعلم أنها نزلت في العاص بن وائل أبوه. بل إنما هو ابن النابغة وقد كانت تحت أربع رجال منهم العاص و لما أنجبت عمرو نسبته إلى العاص و لما سألوها لما نسبته إليه قالت هو من يصرف علي و هو والله ليس بأبنة و قد أخبرنا الله سبحانه و تعالى أن العاص هو الأبتَر أي الذي ليس له ولد بقوله إن شانئك هو الأبتَر. وهو كان أميراً عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وإن عمرواً قلدكما حرس عسكره فمن الحرس إلى الخلافة؟ إتق الله وبادر الإستقالة قبل فوتها ، فإن ذلك أسلم في حياتك وبعد وفاتك ، ولا تركز إلى دنياك ، ولا تغررك قريش وغيرها ، فعن قليل تضحل عنك دنياك ، ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك . وقد علمت وتيقنت أن علياً بن أبي طالب عليه السلام صاحب هذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك فقد والله نصحت لك إن قبلت نُصحي وإلى الله ترجع الأمور. ثم قام بريدة الأسلمي فقال إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا أبا بكر؟ أنسيت أم تناسيت أم خدعتك نفسك وسوّلت لك الأباطيل؟ أولم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسمية علي عليه السلام بإمرة المؤمنين ، والنبي بين أظهرنا وقوله في عدة أوقات : هذا أمير المؤمنين ، وقاتل القاسطين؟ فاتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تُدرکها وأنقذها مما يهلكها ، واردد الأمر إلى من هو أحق به منك ، ولا تنماد في اغتصابه . وراجع وأنت تستطيع أن تراجع ، فقد محضتُك النصح ، ودللتك على طريق النجاة ، فلا تكونن ظهيراً للمجرمين. ثم قام عمار بن ياسر فقال : يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ، إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه ، وأقومُ بأمور الدين وآمن على المؤمنين ، وأحفظ لمثته ، وأنصح لأمته ، فمروا صاحبكم فليردّ الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ، ويضعف أمركم ، ويظفر عدوكم ، ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة

بكم ، وتختلفون فيما بينكم ، ويطمع فيكم عدوكم ، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم ، وعلي من بينهم وليكم بعهد الله وبعهد رسوله ، وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عندما سدَّ النبي صلى الله عليه وآله أبوابكم التي كانت إلى المسجد فسدها كلها غير بابه وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم ، وقوله صلى الله عليه وآله : " أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها " . وأنتم جميعاً مصطرخون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغن عن كل أحد منكم ، إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه ، فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه ، وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة ، بنس للظالمين بدلاً . أعطوه ما جعله الله له : { وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ } (المائدة/21) . ثم قام أبي بن كعب فقال يا أبا بكر لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك ، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيِّه وصفيِّه ، وصدف عن أمره . أردد الحق إلى أهله تسلم ولا تتماذ في غيك فتندم وبادر الإنابة يخفّ وزرك ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفساً ، فتلقى وبال عمالك ، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك ، فيسألك عما جنيت { وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } (فصلت/46) . ثم قام خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يُرد معي غيري؟ قالوا بلى قال : فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " أهل بيتي يُفَرِّقون بين الحق والباطل ، وهم الأئمة الذين يُقتدى بهم " . وقد قلت ما علمت ، وما على الرسول إلا البلاغ المبين . ثم قام أبو الهيثم بن التيهان فقال: وأنا أشهد على نبيِّنا صلى الله عليه وآله أنه أقام عليّاً عليه السلام- يعني في يوم غدير خم - . فقالت الأنصار ما أقامه إلا للخلافة . وقال بعضهم ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه . وأكثروا الخوض في ذلك ، فبعثنا رجالاً منّا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك ، فقال: قولوا لهم: " علي عليه السلام مولى المؤمنين بعدي ، وأنصح الناس لأمتي ، وقد شهدت بما حضرني . فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إن يوم الفصل كان ميقاتاً " . ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبيِّ محمد صلى الله عليه وآله ثم قال: يا معاشر قريش اشهدوا على أني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيتُه في هذا المكان يعني الروضة ، وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: " أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ، ووصيي في حياتي وبعد وفاتي ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وأول من يضافحني على الحوض ، فطوبى لمن تبعه ونصره ، والويل لمن تخلف عنه وخذله " . وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " أهل بيتي نجوم الأرض ، فلا تتقدموهم وقدموهم ، فهم الولاة بعدي " . فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله: " علي

والطاهرون من وُده". وقد بيّن صلى الله عليه وآله فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ثم قام أبو أيوب الأنصاري فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم ، ورُدُّوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم ، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبيِّنا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول: أهل بيتي أئمتكم بعدي ، ويومئى إلى علي عليه السلام ويقول: هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، مخذول من خذله منصور من نصره. فتوبوا إلى الله من ظلمكم ، إن الله تَوَّاب رحيم ، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين.

يقول الصادق عليه السلام: فَأُفْحِمَ أبو بكر على المنبر حتى لم يُخْرِ جواباً ثم قال: (وَلِيئْتِكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، أَقِيلُونِي ، أَقِيلُونِي) فقال عمر بن الخطاب : أنزل عنها يا لكع إذا كنت لا تقوم بحجج قریش لم أقمت نفسك هذا المقام، والله لقد هممت أن أخلعك وأجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان في اليوم الرابع، جاءهم خالد بن الوليد ومعه ألف رجل، وقال لهم: ما جلوسكم؟ فقد طمع فيها والله بنو هاشم، وجاءهم سالم مولى أبي حذيفة ومعه ألف رجل، وجاءهم معاذ بن جبل ومعه ألف رجل، فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين أسيافهم، يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر: والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالأمس لناخذن الذي فيه عيناه. فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: يا ابن صهاك الحبشية أبأسيافكم تهددوننا أم بجمعكم تفرعوننا؟ والله إن أسيافنا أحد من أسيافكم، وإننا لأكثر منكم وإن كنا قليلين لأن حجة الله فينا، والله لولا أني أعلم أن طاعة إمامي أولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إجلس يا خالد، فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيتك، فجلس. وقام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: الله أكبر الله أكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا صمتا يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ يكبسه جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست أشك ألا وإنكم هم، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ بمجامع ثوبه، ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم، لأريتك أينما أضعف ناصرا وأقل عددا، ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخوأي موسى وهارون إذ قال له أصحابه: " اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون " والله لا أدخل إلا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله أو لقضية أفضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يترك الناس في حيرة.

(مناظرة المأمون مع الفقهاء)

عن حمّاد بن زيد قال: بعث إليّ يحيى بن أكثم وإلى عدّة من أصحابي، وهو يومئذ قاضي القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني أن أحضر معي غدا مع الفجر أربعين رجلاً كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسّموا من تظنّونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين.

فسمّينا له عدة، وذكر هو عدة، حتى تم العدد الذي أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور في السحر، وبعث إلى من لم يحضر، فأمره بذلك، فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا، قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة فأخذنا فيها، فلم نستتم حتى خرج الرسول، فقال: ادخلوا فدخلنا فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه، وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمارته، فوقفنا وسلّمنا، فرد السلام وأمر لنا بالجلوس، فلما استقرّ بنا المجلس انحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم أقبل علينا، فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخفّ فمَنَع من خلعه علة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومدّ رجله، وقال: انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيالستكم.

قال: فأمسكنا فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين ففتحنا فنزعنا أخفافنا وطيالستنا وقلانستنا ورجعنا، فلما استقر بنا المجلس قال: إنما بعثت إليكم معشر القوم في المناظرة، فمن كان به شيء من الاخبثين لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول، فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له، ثم ألقى مسألة من الفقه.

قال: يا محمد، قل، وليقل القوم من بعدك، فأجابه يحيى، ثم الذي يلي يحيى، ثم الذي يليه، حتى أجاب آخرنا، في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم، حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى.

قال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب في العلة. ثم لم يزل يردُّ على كل واحد منا مقالته، ويخطئ بعضنا ويصوب بعضنا، حتى أتى على آخرنا.

ثم قال: إني لم أبعث فيكم لهذا، ولكنني أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين الله به.

قلنا: فليعمل أمير المؤمنين وفقه الله.

قال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - خير خلق الله بعد رسوله - صلّى الله عليه وآله - وأولى الناس بالخلافة له.

قال إسحاق: فقلت: يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين في عليّ، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال: يا إسحاق، اختر، إن شئت سألتك أسألك، وإن شئت أن تسأل فقل.

قال إسحاق: فاغتنمتها منه، فقلت: بل أسألك يا أمير المؤمنين.

قال: سل.

قلت: من أين؟

قال أمير المؤمنين: إن علي بن أبي طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده؟

قال: يا إسحاق، خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالأعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن فضل صاحبه على عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله -، ثم إن المفضول عمل بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وآله - بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله -، أيلحق به؟

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك في دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاةً وصدقةً.

فقلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله - صلى الله عليه وآله - الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضائل علي بن أبي طالب، فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبي بكر، فإن رأيت فضائل أبي بكر تشاكل فضائل علي، فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن فقس إلى فضائله ما روي لك من فضائل أبي بكر وعمر، فإن وجدت لهما من الفضائل ما لعلي وحده، فقل إنهما أفضل منه، ولا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبي بكر وعمر وعثمان، فإن وجدت لهما مثل فضائل علي، فقل إنهم أفضل منه، لا والله، ولكن

قس بفضائل العشرة الذين شهد لهم رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - بالجنة، فإن وجدتھا تشاكل فضائله فقل إنهم أفضل منه.

قال: يا إسحاق، أيّ الاعمال كانت أفضل، يوم بعث الله رسوله؟

قلت: الاخلاص بالشهادة.

قال: أليس السبقُ إلى الاسلام؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك في كتاب الله تعالى يقول: (والسابقون السابقون، أولئك المقربون)، إنما عنى مَنْ سَبَقَ إلى الاسلام، فهل علمت أحدا سبق عليّا إلى الاسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرني أيهما أسلم قبل، ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال.

قلت: عليّ أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرني عن إسلام عليّ حين أسلم: لا يخلو من أن يكون رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - دعاه إلى الاسلام، أو يكون إلهاما من الله.

قال: فأطرقت.

فقال لي: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدمه على رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - لأن رسول الله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبرئيل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله - صلى الله عليه وآله - إلى الاسلام.

قال: يا إسحاق فهل يخلو رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - حين دعاه إلى الاسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه؟

قال: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - إلى التكلف، فإن الله يقول: (وما أنا من المتكلفين).

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟

قلت: أعوذ بالله !

فقال: أفتراه في قياس قولك يا إسحاق: «إن عليا أسلم صبيًا لا يجوز عليه الحكم»، قد كُلف رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو يدعوهم الساعة ويرتدّون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شي ولا يجوز عليهم حكم الرسول - صَلَّى الله عليه وآله - أترى هذا جائزًا عندك أن تنسبه إلى الله عزّ وجلّ؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - عليًا على هذا الخلق، أبانه بها منهم ليعرّف مكانه وفضله، ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا؟

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول - صَلَّى الله عليه وآله - دعا أحدا من الصبيان من أهله وقرابته - لئلا تقول إن عليا ابن عمه - ؟

قلت: لا أعلم ولا أدري فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، أرايت ما لم تدريه ولم تعلمه هل تسأل عنه؟

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنّا وعنك.

قال: ثم أيّ الاعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الاسلام؟

قلت: الجهاد في سبيل الله.

قال: صدقت، فهل تجد لاحد من أصحاب رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - ما تجد لعليّ في الجهاد؟

قلت: في أي وقت؟

قال: في أي الاوقات شئت !

قلت: بدر؟

قال: لا أريد غيرها، فهل تجد لاحد إلا دون ما تجد لعليّ يوم بدر؟

أخبرني: كم قتلى بدر؟

قلت: نيف وستون رجلاً من المشركين.

قال: فكم قتل عليّ وحده؟

قلت: لا أدري.

قال: ثلاثة وعشرين، أو اثنين وعشرين، والاربعون لسائر الناس.

قلت: يا أمير المؤمنين كان أبو بكر مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - في عريشه .

قال: يصنع ماذا؟

قلت: يُدبّر.

قال: ويحك! يُدبّر دون رسول الله أو معه شريكاً، أو افتقاراً من رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - إلى رأيه؟ أي الثلاث أحب إليك؟

قلت: أعوذ بالله أن يُدبّر أبو بكر دون رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - أو يكون معه شريكاً، أو أن يكون برسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - افتقاراً إلى رأيه.

قال: فما الفضيلة بالعريش إذا كان الامر كذلك؟ أليس من ضرب بسيفه بين يدي رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - أفضل ممن هو جالس؟

قلت: يا أمير المؤمنين، كلُّ الجيش كان مجاهداً.

قال: صدقت، كلُّ مجاهد، ولكن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - وعن الجالس، أفضل من الجالس، أما قرأت كتاب الله: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً) .

قلت: وكان ابو بكر وعمر مجاهدين.

قال: فهل كان لابي بكر وعمر فضلٌ على من لم يشهد ذلك المشهد؟

قلت: نعم.

قال: فكذلك سبق الباذل نفسه فضل أبي بكر وعمر.

قلت: أجل.

قال: يا أسحاق، هل تقرأ القرآن؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ عليّ (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) فقرأت منها حتى بلغت: (يشربون من كأس كان مزاجها كافورا) إلى قوله: (ويطعمون الطّعام على حبه مسكينا ویتيما وأسيرا) .

قال: على رسلك، فيمن أنزلت هذه الايات ؟

قلت: في عليّ .

قال: فهل بلغك أن عليّا حين أطعم المسكين واليتيم والاسير.

قال: إنما نطعمكم لوجه الله ؟ وهل سمعت الله وصف في كتابه أحدا بمثل ما وصف به عليّا ؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لان الله جل ثناؤه عرف سيرته يا إسحاق، ألسنت تشهد أن العشرة في الجنة ؟

قلت: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: رأيت لو أنّ رجلاً قال: والله ما أدري هذا الحديث صحيح أم لا، ولا أدري إن كان رسول الله قاله أم لم يقله، أكان عندك كافرا ؟

قلت: أعود بالله !

قال: رأيت لو أنه قال: ما أدري هذه السورة من كتاب الله أم لا، كان كافرا ؟

قلت: نعم.

قال: يا إسحاق، أرى بينهما فرقا يا إسحاق، أتروي الحديث ؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حديث الطير ؟

قلت: نعم.

قال: فحدثني به قال: فحدثته الحديث.

فقال: يا إسحاق، إني كنت أكلمك وأنا أظنك غير معاند للحق، فأما الآن فقد بان لي عنادك، إنك توقن أن هذا الحديث صحيح.

قلت: نعم، رواه من لا يمكنني رده.

قال: أفرأيت من أيقن أن هذا الحديث صحيح، ثم زعم أن أحدا أفضل من علي لا يخلو من إحدى ثلاثة: من أن تكون دعوة رسول الله - صلى الله عليه وآله - عنده مردودة عليه، أو أن يقول عرف الفاضل من خلقه وكان المفضل أحب إليه، أو أن يقول إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضل، فأبي الثلاثة أحب إليك أن تقول ؟

فأطرقت... ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئا، فإنك إن قلت منها شيئا استنبئك ، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الاوجه فقله.

قلت: لا أعلم وإن لابي بكر فضلا.

قال: أجل، لو لا أن له فضلا لما قيل إن عليا أفضل منه، فما فضله الذي قصدت له الساعة ؟

قلت: قول الله عز وجل: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) ، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إني لا أحملك على الوعر من طريقك، إني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضي عنه كافرا، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، لکنّا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا) .

قلت: إن ذلك صاحب كان كافرا، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز ان ينسب إلى صحبة من رضيه كافرا، جاز أن ينسب إلى صحبة نبيه مؤمنا، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثاني ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) قال: يا إسحاق، تأبى الآن إلا أن أخرج إلى الاستقصاء عليك !

أخبرني عن حزن أبي بكر: أكان رضا أم سخطا ؟

قلت: إن ابا بكر إنما حزن من أجل رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - خوفاً عليه وغماً، أن يصل إلى رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - شيء من المكروه.

قال: ليس هذا جوابي، إنما كان جوابي أن تقول: رضا، أم سخط. قلت: بل كان رضا لله.

قال: فكان الله جلّ ذكره بعث إلينا رسولاً ينهى عن رضا الله عز وجلّ وعن طاعته!
قلت: أعود بالله!

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبي بكر رضا لله؟
قلت: لله بلى.

قال: أولم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - قال: «لا تحزن»، نهياً له عن الحزن؟
قلت: أعود بالله!

قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك، لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بك عن الباطل، لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى بذلك، رسول الله أم أبا بكر؟
قلت: بل رسول الله.
قال: صدقت.

قال: حدثني عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله: (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين).

أتعلم من المؤمنين الذين أراد الله في هذا الموضع؟
قلت: لا أدري يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعاً انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - إلا سبعة نفر من بني هاشم: عليّ يضرب بسيفه بين يدي رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - والعباس أخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محققون به خوفاً من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع عليّ خاصة، ثم من حضره من بني هاشم.

قال: فمن أفضل، من كان مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعاً لينزلها عليه؟

قلت: بل من أنزلت عليه السكينة.

قال: يا إسحاق، من أفضل، من كان معه في الغار، أم من نام على فراشه ووقاه نفسه، حتى تمّ لرسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - ما أراد من الهجرة؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر علياً بالنوم على فراشه، وأن يقي رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - بنفسه، فأمره رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله - بذلك، فبكى عليٌّ - عليه السلام -، فقال له رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله -: ما يبكيك يا عليٌّ، أجزعا من الموت؟

قال: لا، والذي بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفاً عليك، أفتسلم يا رسول الله؟

قال: نعم.

قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسي بالفداء لك يا رسول الله، ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجّى بثوبه، وجاء المشركون من قريش فحفّوا به، لا يشكّون أنه رسول الله - صَلَّى الله عليه وآله -، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضرباً بالسيف، لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطناً بدمه، وعليٌّ يسمع ما القوم فيه من إتلاف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه في الغار، ولم يزل عليٌّ صابراً محتسباً، فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركي قريش حتى أصبح، فلما أصبح قام فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟

قال: وما علمي بمحمد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلا مغرّراً بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص، حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق، هل تروي حديث الولاية؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين.

قال: أروه، ففعلت.

قال: يا إسحاق، أرايت هذا الحديث هل أوجب على أبي بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشي جرى بينه وبين علي، وأنكر ولاء علي، فقال رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -: «من كنت مولاه فعليُّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» .

قال: في أي موضع قال هذا، أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟
قلت: أجل.

قال: فإن قتل زيد بن حارثة قبل الغدير كيف رضيت لنفسك بهذا؟ أخبرني: لو رأيت ابناً لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاي مولى ابن عمي، أيها الناس فاعلموا ذلك أكنت منكراً ذلك عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟
فقلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -؟
ويحكم! لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم، إن الله جل ذكره قال في كتابه: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن أمرهم فأطاعوا أمرهم، يا إسحاق، أتروي حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صحَّحه وجده.

قال: فمن أوثق عندك، من سمعت منه فصَّحه، أو من جده؟

قلت: من صحَّحه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مزح بهذا القول؟

قلت: أعوذ بالله!

قال: فقال قولاً لا معنى له فلا يوقف عليه؟

قلت: أعوذ بالله!

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لآبيه وأمه؟

قلت: بلى.

قال: فعليُّ أخو رسول الله لآبيه وأمه؟

قلت: لا.

قال: أو ليس هارون كان نبياً وعلّي غير نبّي؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان في عليّ وقد كانا في هارون، فما معنى قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»؟

قلت له: إنما أراد أن يطيب بذلك نفس عليّ لما قال المنافقون: أنه خلفه استثقالا له.

قال: فأراد أن يطيب نفسه بقول لا معنى له؟

قال: فأطرقت.

قال: يا إسحاق، له معنى في كتاب الله بيّن.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حكايةً عن موسى أنه قال لاختيه هارون: (اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين).

قلت: يا أمير المؤمنين، إن موسى خلف هارون في قومه وهو حيّ، ومضى إلى ربه، وإن رسول الله - صلى الله عليه وآله - خلف علياً كذلك حين خرج إلى غزاته.

قال: كلا، ليس كما قلت، أخبرني عن موسى حين خلف هارون هل كان معه حين ذهب إلى ربه أحدٌ من أصحابه أو أحد من بني إسرائيل؟

قلت: لا.

قال: أو ليس استخلفه على جماعتهم؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرني عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - حين خرج إلى غزاته، هل خلف إلا الضعفاء والنساء والصبيان، فأني يكون مثل ذلك؟

وله عندي تأويل آخر من كتاب الله يدل على استخلافه إياه، لا يقدر أحد أن يحتج فيه، ولا أعلم أحداً احتج به وأرجو أن يكون توفيقاً من الله.

قلت: وما هو يا أمير المؤمنين؟

قال: قوله عز وجل حين حكى عن موسى قوله: (واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى أشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا

بصيرا) «فأنت مني يا علي بمنزلة هارون من موسى، وزيري من أهلي، وأخي، شدّ الله به أزرّي، وأشركه في أمرّي، كي نسبح الله كثيرا، ونذكره كثيرا»، فهل يقدر أحد يدخل في هذا شيئا غير هذا ولم يكن ليبتل قول النبي - صلّى الله عليه وآله - وأن يكون لا معنى له؟

قال: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال: يحيى بن أكثم القاضي: يا أمير المؤمنين، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به الخير، وأثبت ما يقدر أحد أن يدفعه.

قال إسحاق: فأقبل علينا وقال: ما تقولون؟

فقلنا: كلنا نقول بقول أمير المؤمنين أعزه الله. فقال: والله لو لا أن رسول الله - صلّى الله عليه وآله - قال اقبلوا القول من الناس، ما كنت لأقبل منكم القول، اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إني قد أخرجت الأمر من عنقي، اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحب عليّ وولايته.

و قد ألف مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري نسباً الحنفي مذهباً

في سلسلة كتب المناظرات يروي عن مؤتمر علماء بغداد الذي جرى بين علماء السنة و الشيعة جمعهم الملك شاه سلجوقي تحت إشراف العالم العظيم الوزير نظام الملك وفي هذه الأيام جمع الوزير (نظام الملك) عشرة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم في التاريخ والفقه والحديث والأصول والجدل، كما حضر عشر من كبار علماء الشيعة، كان ذلك في شهر شعبان في المدرسة النظامية ببغداد، وتقرّر ان ينعقد المؤتمر على الشروط التالية: ان يستمر البحث من الصباح الى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة. ان تكون المحادثات مستندة الى المصادر الموثوقة والكتب المعتمدة لاعن المسموعات والشايعات. ان تُكتب المحادثات التي تدور في هذا المؤتمر. و بدأ بينهم الجدل بحضور الملك و وزيره و انتخب عباسي ليمثل السنة و علوي ليمثل الشيعة و من بين ما جرى بينهم في هذا الجدل حوار حول الإمامة والخلافة

قال العباسي (وقد انتهز الفرصة): هل سمعت أيها الملك ان هذا الرجل لايسمي عثمان خليفة وانما يسميه أميراً.

قال العلوي: نعم عثمان لم يكن خليفة.

قال الملك: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان!

قال الملك: (بتعجب واستفهام) ولماذا؟

قال العلوي: لأن عثمان جاء الى الحكم بشورى ستة رجال بينهم عمر وكل أهل الشورى الستة لم ينتخبوا عثمان وانما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم، فشرعية خلافة عثمان مستندة الى عمر، وعمر جاء إلى الحكم بوصية ابي بكر، فشرعية عمر مستندة الى ابي بكر، وجاء ابو بكر الى الحكم بانتخاب جماعة صغيرة تحت شراسة السيف والقوة فشرعية خلافة أبي بكر بكل مستندة الى السلاح والقوة ولذا قال عمر في حقه: (كانت بيعة الناس لأبي بكر فلتة من فلتات الجاهلية وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إليها فاقتلوه) وأبو بكر نفسه كان يقول: (أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم) ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من اساسها.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوي من كلام ابي بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون!

قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟

قال الوزير: اتباعاً للسلف الصالح!

قال العلوي للملك: أيها الملك قل للوزير. هل الحق أحق ان يتبع أم السلف؟ أليس تقليد السلف ضد الحق مشمولاً لقوله تعالى: (قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهما مقتدون)؟!.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): اذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله فمن هو خليفة رسول الله؟

قال العلوي: خليفة رسول الله هو الامام علي بن ابي طالب

قال الملك: ولماذا هو خليفة؟

قال العلوي: لأن الرسول عينه خليفة من بعده، حيث انه صلى الله عليه وآله وسلم أشار الى خلافته في مواطن كثيرة جداً ومن جملتها لما جمع الناس في منطقة بين مكة والمدينة يقال لها: (غدير خم) ورفع يد علي وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم نزل عن المنبر وقال للمسلمين - وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان:-

سَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَجَاءَ الْمُسْلِمُونَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَهُمْ يَقُولُونَ لِعَلِيٍّ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَسَلَّمَا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ عُمَرُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (بَخْ بَخْ لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ). فَإِنَّ: الْخَلِيفَةَ الشَّرْعِيَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير) هل صحيح ما يذكر العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلموا حول موضوع آخر.

نسبة الإدعاء بتحريف القرآن

قال العباسي: ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوي: بل المشهور عندكم -ايها السنة- انكم تقولون بتحريف القرآن!

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألم تروا في كتبكم انه نزلت على رسول الله آيات حول (الغرائيق) ثم نُسخَت تلك الآيات وحُذِفَ من القرآن.

قال الملك (لوزير): وهل صحيح ما يدعيه العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون.

قال الملك: فكيف يُعتمد على قرآن محرّف؟

قال العلوي: أعلم أيه الملك أننا لانقول بهذا الشيء وانما هذه مقالة اهل السنة، وعلى هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه لكن القرآن - عند السنة- لا يمكن الاعتماد عليه!

قال العباسي: وقد وردت بعض الأحاديث في كتبكم وعن علمائكم؟

قال العلوي: تلك الاحاديث اولاً: قليلة، وثانياً: هي موضوعة ومزورة وضعتها اعداء الشيعة لتشويه سمعة الشيعة، وثالثاً: رواها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن بعض العلماء، فلا يعتمد على كلامهم، وانما علماءنا العظام الذين نعتد عليهم لا يقولون بالتحريف ولا يذكرون كما تذكرون انتم حيث تقولون ان الله أنزل آيات في مدح الأصنام فقال- وحاشاه ذلك- تلك الغرائيق العلى منها الشفاعة تُرتجى.

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا بغيره.

الكلام حول رؤية الله وصفاته

قال العلوي: والسنة ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بجلال شأنه.

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أ، هم يقولون: ان الله جسم، وانه مثل الانسان يضحك ويبكي وله يدٌ ورجل وعين وعورة ويُدخل رجله في النار يوم القيامة، وانه ينزل من السماوات الى سماء الدنيا على حمارٍ له!

قال العباسي: وما المانع من ذلك، والقرآن يصرّح به (وجاء ربك) ويقول: (يوم يُكشف عن ساق) ويقول: (يد الله فوق أيديهم) والسنة وردت بأن الله يُدخل رجله في النار.

قال العلوي: أمّا ماورد في السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب وافتراء، لأن أبا هريره وأمثاله كذبوا على رسول الله(ص) حتى أن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث وزجره.

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح ان عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث؟

قال الوزير: نعم منعه كما في التواريخ.

قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبي هريرة؟

قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على احاديثه.

قال الملك: اذن: يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أبا هريرة عن نقل الحديث لكذبه على رسول الله ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة!؟

قال العباسي: هَب -أيها العلوي- ان الأحاديث الواردة في السنة حول الله غير صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟

المحكم والمتشابه في القرآن

قال العلوي: القرآن فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات وفيه ظاهر وباطن فالمحكم الظاهر يُعمل بظاهره، واما المتشابه فاللازم ان تنزّله على مقتضى البلاغة من ارادة المجاز والكناية والتقدير والّا لا يصح المعنى لا عقلاً ولا شرعاً فمثلاً: اذا حملت قوله تعالى (وجاء ربك) على ظاهره فقد عارضت العقل والشرع

لأن العقل والشرع يحكمان بوجود الله في كل مكان وأنه لا يخلو منها مكان أبداً،
وظاهر الآية تقول بجسميّة الله، والجسم له حيّز ومكان، ومعنى هذا ان الله لو كان في
السماء خلا منه الأرض ولو كان في الأرض خلال منه السماء، وهذا غير صحيح
لاعقلاً ولا شرعاً.

إرتبك العباسي أمام هذا المنطق الصائب وتحيّر في الجواب ثم قال: اني لأقبل هذا
الكلام، وعلينا ان نأخذ بظواهر آيات القرآن.

قال العلوي: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟؟، ثم انك لا يمكنك ان تأخذ بظاهر كل
القرآن، والألزم ان يكون صديقك الجالس الى جنبك الشيخ احمد عثمان (وهو من
علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار؟

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الله تعالى يقول: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
وأضل سبيلاً) فحيث أن الشيخ أحمد أعمى الآن في الدنيا فهو في الآخرة أعمى
وأضل سبيلاً، فهل ترضى بهذا ياشيخ أحمد؟

قال الشيخ: كلا، كلا، فان المراد بـ(الأعمى) في الآية المنحرف عن طريق الحق.

قال العلوي: اذن: ثبت انه لا يتمكن الانسان ان يعمل بكل ظواهر القرآن.

وهنا اشتد الجدل حول ظواهر القرآن، هذا والعلوي يُفحم العباسي بالأدلة والرايين
حتى قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا الى غيره.

? الجبر والتخيير

قال العلوي: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم -أنتم السنة حول الله سبحانه انكم تقولون: ان
الله يجبر العباد على المعاصي والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟

قال العباسي: هذا صحيح لأن الله يقول: (ومن يضل الله) ويقول: (طبع الله على
قلوبهم).

قال العلوي: أما كلامك انه في القرآن، فجوابه: ان القرآن فيه مجازات وكنايات يجب
المصير اليها، فالمراد (بالضلال) ان الله يترك الانسان الشقي ويهمله حتى يضل،
وذلك مثل قولنا: (الحكومة أفسدت الناس) فالمعنى انها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم،
هذا أولاً، وثانياً: ألم تسمع قول الله تعالى: (ان الله لا يأمر بالفحشاء) وقوله سبحانه (إننا
هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، إنا هديناه النجدين)، وثالثاً: لا يجوز عقلاً ان

يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، ان هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشركون والظالمون علواً كبيراً.

قال الملك: لا، لا، لا يمكن أن يجبر الله الانسان على المعصية ثم يعاقبه، ان هذا هو الظلم بعينه، والله منزّه عن الظلم والفساد (وان الله ليس بظلام للعبيد)، ولكن لاأظن ان أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي؟

ثم وجّه خطابه الى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟

قال الوزير: نعم المشور بين أهل السنة ذلك!

قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟

قال الوزير: لهم في ذلك تأويلات واستدلالات.

قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال، فلن يُعقل ولاأرى إلا رأي السيد العلوي بأن الله لايجبر أحداً على الكفر والعصيان، ثم يعاقبه على ذلك؟!.

? نسبة الإدعاء بأن النبي (ص) يشك بنبوته والتصرفات التي لا تليق بمقامه:

قال العلوي: ثم ان السنة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شاكاً في نبوته.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: أستم ترون في كتبكم ان رسول الله قال(مأبطاً عليّ جبرئيل مرة الآ وظننت انه نزل على ابن الخطاب) مع العلم ان هناك آيات كثيرة تدل على ان الله اخذ الميثاق من النبي محمد(ص) على نبوته؟

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح مايقوله العلوي من ان هذا الحديث موجود في كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد في بعض الكتب.

قال الملك: هذا هو الكفر بعينه. إلى أن وصل بهم الحوار إلى أن قال العلوي: ويدلّك أيها الملك على صدق مقالتني: أن فاطمة أوصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن لايشهد أبابكر وعمر وسائر الذين ظلموها جنازتها، فلا يصلوا عليها، ولايحضروا تشييعها، وأن يخفي علي قبرها حتى لايحضروا على قبرها، ونفذ علي (عليه السلام) وصاياها!

قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشيء من فاطمة وعلي؟

قال الوزير: هكذا ذكر المؤرخون!

قال العلوي: وقد آذى أبو بكر وعمر فاطمة أذية أخرى!

قال العباسي: وماهي تلك الأذية؟

قال العلوي: هي أنهما غصبا ملكها (فدك).

قال العباسي: وماهو الدليل على أنهما غصبا (فدك)؟

قال العلوي: التواريخ ذكرت أن رسول الله(ص) أعطى فدكاً لفاطمة فكانت فدك في يدها - في أيام رسول الله- فلما قبض النبي(ص) أرسل ابوبكر وعمر من أخرج عمّال فاطمة من (فدك) بالجبر والسيف والقوة، واحتجّت فاطمة على أبي بكر وعمر لكنهما لم يسمعا كلامها، بل نهراها ومنعاها، ولذلك لم تكلمهما حتى ماتت غاضبة عليهما!.

قال العباسي: لكن عمر بن عبد العزيز ردّ فدك على أولاد فاطمة- في أيام خلافته-؟

قال العلوي: وما الفائدة؟ فهل لو أن انساناً غصب منك دارك وشرّدك ثم جاء إنسان آخر بعد أن متّ أنت، وردّ دارك على أولادك كان ذلك يمسح ذنب الغاصب الأول؟

قال الملك: يظهر من كلامكما -أيها العباسي والعلوي- أن الكل متفقون على غصب أبي بكر وعمر فدكاً؟

قال العباسي: نعم ذكر ذلك التاريخ.

قال الملك: ولماذا فعلا ذلك؟

قال العلوي: لأنهما أرادا غصب الخلافة، وعلما بأن فدك لو بقيت بيد فاطمة لبذلت ووزّعت واردةا الكثير (مائة وعشرون ألف دينار ذهب -على قول بعض التواريخ-) في الناس، وبذلك يلتف الناس حول علي عليه السلام، وهذا ماكان يكرهه أبو بكر وعمر!

قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجيب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافة هؤلاء الثلاثة، فمن يأتري يكون خليفة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

الخلفاء اثنا عشر

قال العلوي: لقد عيّن الرسول بنفسه- وبأمر من الله تعالى- خلفاءه من بعده، في الحديث الوارد في كتب الحديث حيث قال: (الخلفاء بعدي اثنا عشر بعدد نقباء بني إسرائيل وكلهم من قريش).

قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟

قال الوزير: نعم.

قال الملك: فمن هم أولئك الاثنا عشر؟

قال العباسي: اربعة منهم معروفون وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

قال الملك: فمن البقية؟

قال العباسي: خلاف في البقية بين العلماء.

قال الملك: عدّهم.

فسكت العباسي.

قال العلوي: أيها الملك: الآن أذكرهم لك بأسمائهم حسب ماجاء في كتب علماء السنة وهم: علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، المهدي عليهم الصلاة والسلام.

المهدي المنتظر (ع)

قال العباسي: اسمع ايها الملك: ان الشيعة يقولون بأن (المهدي) حي في دار الدنيا منذ سنة (255) وهل هذا معقول؟ ويقولون: انه سيظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً بعد ان تملأ جوراً.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): هل صحيح انكم تعتقدون بذلك؟

قال العلوي: نعم صحيح ذلك، لأن الرسول قال بذلك، ورواه الرواة من الشيعة والسنة.

قال الملك: وكيف يمكن ان يبقى انسان هذه المدة الطويلة؟

قال العلوي: الآن لم يذهب من عمر الامام المهدي مقدار ألف سنة، والله يقول في القرآن حول نوح النبي: (فلبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً) فهل يعجز الله ان يبقي إنساناً هذه المدة؟

أليس الله بيده الموت والحياة وهو على كل شيء قدير؟

ثم أن الرسول قال ذلك وهو صادق مصدق.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى الوزير): هل صحيح ان الرسول أخبر بالمهدي، على مايقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم قال الملك للعباسي: فلماذا أنت تنكر الحقائق الواردة عندنا نحن السنة؟

قال العباسي: خوفاً على عقيدة العوام أن تتزلزل، وتميل قلوبهم نحو الشيعة!

قال العلوي: إذن أنت أيها العباسي مصداق لقوله تعالى: (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البيانات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) فشملتك اللعنة من الله تعالى..

ثم قال العلوي: أيها الملك اسئل من هذا العباسي: هل يجب على العالم المحافظة على كتاب الله واقوال رسول الله أم يجب عليه المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة عن الكتاب والسنة؟

? انتشار البدع عند المسلمين

قال العباسي: اني احافظ على عقيدة العوام حتى لاتميل قلوبهم الى الشيعة لان الشيعة اهل البدعة!

قال العلوي: ان الكتب المعترت تحدثنا ان إمامكم (عمر) هو اول من ادخل البدعة في الاسلام، وصرح هو بنفسه حين قال: (نعمت البدعة هذه) وذلك في قصة صلاة التراويح لما أمر الناس ان يصلوا النافلة جماعة مع العلم ان الله و الرسول حرّما النافلة جماعة، فكانت بدعة عمر مخالفة صريحة لله والرسول!

ثم: ألم يبدع عمر في الاذان باسقاط (حي على خير العمل) وزيادة (الصلاة من خير النوم)؟

ألم يبدع بالغاء سهم المؤلفة قلوبهم خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة الحج، خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة النساء خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء اجراء الحدّ على المجرم الزاني: خالد بن الوليد، خلافاً لأمر الله والرسول في وجوب اجراء الحدّ على الزاني والقاتل؟
إلى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنة التابعين لعمر.

فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟

قال الملك للوزير: هل صحيح ما ذكره العلوي من بدع عمر في الدين؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء في كتبهم!

قال الملك: إذن كيف نتبع نحن إنساناً أبدع في الدين؟

قال العلوي: ولهذا يحرم اتباع هكذا إنسان، لأن رسول الله (ص) قال: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فالذين يتبعون عمر في بدعه -وهم عالمون بالأمر- فهم من أهل النار قطعاً!

قال العباسي: لكن أئمة المذاهب أقرّوا فعل عمر؟

قال العلوي: وهذه بدعة أخرى أيها الملك!

قال الملك: وكيف ذلك؟

قال العلوي: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: أبو حنيفة مالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، لم يكونوا في عصر النبي(ص)، بل جاؤوا بعده بمائتي سنة تقريباً- فهل المسلمون الذين كانوا بين عصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا على باطل وضلال؟ وما هو المبرّر في حصر المذاهب في هؤلاء الأربعة وعدم اتباع سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلك؟

قال الملك: ماتقول يا عباسي؟

قال العباسي: كان هؤلاء أعلم من غيرهم!

قال الملك: فهل ان علم العلماء جفّ دون هؤلاء؟

قال العباسي: ولكن الشيعة أيضاً يتّبعون مذهب (جعفر الصادق)؟

قال العلوي: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله لأنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وإلا فنحن نتبع كل الأئمة الإثني عشر لكن حيث ان الإمام الصادق (ع) تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره من الأئمة (بسبب

وجود بعض الحرّية في عصره) حتى كان يحضر مجلساً أربعة آلاف تلميذ، وحتى استطاع الإمام الصادق أن يجدد معالم الإسلام بعدما حاول الأمويون والعباسيون القضاء عليها، ولهذا سمي الشيعة بـ(الجعفرية) نسبة إلى مجدد المذهب وهو الامام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الملك: ماجوابك يا عباسي؟

قال العباسي: تقليد أئمة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنة!

قال العلوي: بل أجبركم على ذلك بعض الأمراء، وأنتم اتبعتم أولئك متابعه عمياء لاحجة لكم فيها ولابرهان!

سكت العباسي.

? من مات ولم يعرف إمام زمانه

قال العلوي: أيها الملك: اني أشهد ان العباسي من أهل النار، إذا مات على هذه الحالة.

قال الملك: ومن أين علمت انه من أهل النار؟

قال العلوي: لأنه ورد عن رسول الله(ص) قوله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية) فاسأل أيها الملك: من هو إمام زمان العباسي؟

قال العباسي: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟

قال الوزير: نعم ورد!

قال الملك مغضباً: كنت أظن انك أيها العباسي ثقة، والآن بين لي كذبك!

قال العباسي: اني أعرف إمام زمانني!

قال العلوي: فمن هو؟

قال العباسي: الملك!

قال العلوي: اعلم أيها الملك انه يكذب، ولايقول ذلك إلا تملاً لك!

قال الملك: نعم اني أعلم انه يكذب، واني أعرف نفسي بأني لأصلح أن أكون إمام زمان الناس، لأنني لأعلم شيئاً، وأقضي غالب أوقاتي بالصيد والشؤون الإدارية!

ثم قال الملك: أيها العلوي فمن هو إمام الزمان في رأيك؟

قال العلوي: إمام الزمان في نظري وعقيدتي هو (الإمام المهدي) عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله (ص) فمن عرفه مات ميتة المسلمين. وهو من أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية وهو في النار مع أهل الجاهلية!

خاتمة المناظرة وإعلان الملك

تشيّعه مع الوزير

وهنا تهلّل وجه الملك شاه، وظهرت آثار الفرح والسرور في وجهه والتفت إلى الحاضرين قائلاً:

إعلموا أيّها الجماعة اني قد اطمأننتُ ووثقتُ من هذه المحاورة (وقد كانت دامت ثلاثة أيام) وعرفتُ وتيقنتُ أن الحق مع الشيعة في كل مايقولون ويعتقدون، وان أهل السنة باطل مذهبهم، منحرفة عقيدتهم، واني أكون ممن إذا رأى الحق أذعن له واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل في الدنيا وأهل النار في الآخرة ولذلك فإنني أعلن تشييعي أمامكم، ومن أحب أن يكون معي فليتشيع على بركة الله ورضوانه ويُخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق!

فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وان التشييع حق، وان المذهب الصحيح فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستي ولذا أعلن أنا أيضاً تشييعي.

وانتشر خبر تشييع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتّاب في كافة البلاد، فدخل في التشييع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك - وهو والد زوجتي - أن يدرّس الأساتذة مذهب الشيعة في المدارس النظامية في بغداد!

لكن بقي بعض علماء السنة الذين أصرّوا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقاً لقوله تعالى: (فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة).

وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحملّوه تبعة هذا الأمر إذ كان هو العقل المدبّر للبلاد، حتى امتدّت اليه يدُ أئيمة -بإيعاز من هؤلاء المعاندين السنة- فاغتالوه في 12 رمضان سنة (485)، وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقي.

فإنّا لله وإنّا اليه راجعون فلقد قُتلا في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان، فهنيئاً لهما ولكل من يُقتل في سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان. وز أقول لحكام زماننا وهم والله بل أكثرهم أقل ضرراً من السلف إن اعتبروا بهذا الملك الذي هداه الله فعرف الحق و اتبعه و تتبعوه في نصره الحق فإنكم والله تكونوا من أنصار دين الله دين

الحق ليظهره الله سبحانه و تعالى على يد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف على الأديان و تكونوا معه و نطمع في الله أن يجعلنا معه لنصرة دينه و أن يحشرنا معهم و يرزقنا شفاعتهم إنه ولي ذلك و القادر عليه.

احتجاج عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي المتوفى 101

روى الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء عن أبي بكر محمد التستري عن يعقوب. و عن عمر بن محمد السري (المتوفى 378) عن ابن أبي داود قالاً : حدثنا عمر بن شبة عن عيسى عن يزيد بن عمر بن مورك قال : كنت بالشام و عمر بن عبد العزيز يعطي الناس فتقدمت إليه فقال لي : ممن أنت ؟ قلت من قریش. قال : من أي قریش ؟ قلت : من بني هاشم. قال : فسكت فقال : من أي بني هاشم ؟ قلت : مولى علي ؟ قال : من علي ؟ فسكت قال : فوضع يده على صدره فقال : وأنا والله مولى علي بن أبي طالب كرم الله وجه ، ثم قال : حدثني عدة إنهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه. ثم قال : يا مزاحم كم تعطي أمثاله ؟ قال مائة أو مائتي درهم. قال : اعطه خمسين ديناراً. وقال ابن أبي داود : ستين ديناراً لولايته علي بن أبي طالب ثم قال : ألحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراءك وأخرجه أبو الفرج في الأغاني من طريق عمر بن شبة عن عيسى بن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي عن يزيد بن عيسى بن مورك.]

وأخرجه ابن عساكر في تاريخه عن رزيق القرشي المدني مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.]

ورواه الحموي في فرائد السمطين في الباب العاشر عن شيخه أبي عبد الله بن يعقوب الحنبلي بإسناده عن الحافظ أبي نعيم بالسند واللفظ المذكورين وذكره الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين [. والسمهودي في جواهر العقدين عن يزيد بن عمرو بن مرزوق فيه تصحيف.

يوجد هذا الاحتجاج بألفاظ أخرى في بلاغات النساء والعقد الفريد وصبح الأعشى.

قال سليم بن قيس: قال أمير المؤمنين: أنشد عمرو قصيدة في سبعين بيتاً في هجاء رسول الله، فقال رسول الله: اللهم العنه بكل بيت لعنة.

و روي أهل الحديث أنّ النضر بن الحارث، و عُقبة بن أبي مُعَيْط و عمرو بن العاص عهدوا إلى سلا جمل فرفعوه بينهم، و وضعوه على رأس رسول الله و هو ساجد بفناء الكعبة، فسأل عليه، فصبر و لم يرفع رأسه وبكى في سجوده و دعا عليهم. فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام و هي باكية، فاحتضنت ذلك السلا فرفعتة عنه فألقته و قامت على رأسه تبكي فرفع رأسه، و قال ثلاثاً: اللهم عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ. ثُمَّ

قال رافعاً صوته: إِنِّي مَظْلُومٌ فَأَنْتَصِرُ. ثمَّ قام فدخل منزله، و ذلك بعد وفاة عمّه أبي طالب بشهرين. و لشدة عداوة عمرو بن العاص لرسول الله، أرسله أهل مكة إلى النجاشي ليزهده في الدين، و ليطرد عن بلاده مهاجرة الحبشة، و ليقتل جعفر بن أبي طالب عنده، و هذا مذكور مشهور في السير.

و أمّا «النابغة» أمّ عمرو بن العاص [و اسمها سلّمي] فقد كانت أمة لرجل من عذرة، فسُبيت، فاشتراها عبدالله بن جُدعان التيمي بمكة. فكانت بغيّاً ثمَّ أعتقها، فوقع عليها أبو لهب بن عبدالمطلب، و أمية بن خلف الجمحي، و هشام بن المغيرة المخزومي، و أبوسفيان بن حرب و العاص بن وائل السهمي، في طهر واحد، فولدت عمراً، فادّعاه كلهم فحكّمت أمّه فيه، فقالت: هو من العاص بن وائل، و ذلك لأنّ العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً، و كان أبوسفيان شحيحاً و بخيلاً. و مع أنّ عمرو بن العاص كان أشبه بأبي سفيان لكنّ سلمي نسبته للعاص بن وائل وليس لأبي سفيان.

و مجمل الكلام أنّ عمرو بن العاص لم يتوان لحظة واحدة في عدائه لرسول الله حتّى آخر غزوة الخندق عندما رجع المشركون إلى مكة. يقول عمرو بن العاص: جمعت رجالاً من قريش كانوا يرون رأيي، و يسمعون منّي، فقلت لهم: إنّي و الله لا ربي أمر محمّد يعلو الأمور علواً منكراً. و أري أنّ نأتي الحبشة فنلحق بالنجاشي. فإن ظهر محمّد على قومه، أقمنا عند النجاشي، فإن نكون تحت يديه أحبّ إلينا من أن نكون تحت يدي محمّد. فإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا (و لن يأتينا منهم إلاّ خير). قالوا: إنّ هذا لرأي. و جمعوا الهدايا الكثيرة و اتّجهوا صوب النجاشي.

سعاية عمرو بن العاص عند النجاشي بمبعوث رسول الله صلى الله عليه و آله

يقول عمرو بن العاص: كنّا عند النجاشي بعدما جنّاه بالهدايا و التحف، إذ قدم عمرو بن أمية، و كان رسول الله - صلى الله عليه و آله و سلّم - بعثه إليه في شأن جعفر بن أبي طالب و أصحابه ثمَّ خرج من عنده. فقلت لأصحابي: (أن لي أن أنتقم من محمّد) هذا عمرو بن أمية لو قد دخلت على النجاشي فسألته إيّاه فضربت عنقه. فدخلت عليه فسجدت له (و بعد السلام و التحية) قلت له: أيّها الملك! إنّي قد رأيت رجلاً خرج من عندك، و هو رسول رجل عدوّ لنا فأعطينيه لاقتله، فإنّه قد أصاب من أشرفنا و خيارنا. يقول ابن العاص: فغضب الملك، ثمَّ مدّ يده، فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنّه قد كسره، فلو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقاً منه. ثمَّ قلت: أيّها الملك، و الله لو ظننت أنّك تكره هذا، ما سألتك. فقال: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر (جبرائيل الامين) الذي كان يأتي موسى لتقتله؟ فقلت: أيّها الملك، أكذلك هو؟ فقال: أي والله! أطعني ويحك و اتّبعه، فإنّه و الله لعلى حقّ، و ليظهرنّ

على من خالفه، كما ظهر موسى على فرعون و جنوده. قلتُ: فبايعني له على الإسلام، فبسط يده، فبايعته على الإسلام، و خرجتُ عامداً لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلما قدمت المدينة، جئتُ إلى رسول الله وقد أسلم خالد بن الوليد، و قد كان صحبني في الطريق إليه. فقلتُ: يا رسول الله، أبايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي. ولم أنكر ما تأخر. فقال: بايع يا عمرو؛ فإن الإسلام يجبُّ ما قبله و إنَّ الهجرة تجبُّ ما قبلها. فبايعته و أسلمتُ.

ويقول ابن عبد البر: إنَّ إسلام عمرو بن العاص كان سنة ثمان، وأتته قدم، و خالد ابن الوليد، و عثمان بن طلحة المدينة، فلما رأهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: رَمَتْكُمْ مَكَّةُ بِأَفْلاذِ كَيْدِهَا.

يتضح لنا من هذه الرواية جيداً أنَّ إسلام عمرو بن العاص لم يكن من دافع خلوص السريرة، و عزم سابق، و إرادة حقيقيّة، بل إنَّه لما جوبه برفض النجاشي عندما التجأ إليه بعد أن ارتكب كلَّ جريمة، و دعاه النجاشي إلى الإسلام. لم يجد بداً له ولديناه إلا البيعة و التسليم في آخر المطاف. و بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى ذات السلاسل من بلاد فُضاعة في ثلاثمائة ليدعوهم إلى الإسلام. و كانت جدته أم العاص بن وائل من بلي، فبعثه رسول الله إلى أرض بلي و عُذرة، و في الطريق كتب إلى النبي يستنجده، فأمدّه بجيش فيه مائتا فارس بقيادة أبي عبيدة بن الجراح. ثم و لاه رسول الله عُمان، فلم يزل عليها حتَّى قبض رسول الله. و كان عمر بن الخطّاب و لاه بعد موت يزيد بن أبي سفيان فلسطين و الأردن. و ولي معاوية دمشق، و بعلبك، و البلقاء. و ولي سعيد بن عامر بن خذيم حمص. ثم جمع الشام كلّها لمعاوية، و كتب إلى عمرو بن العاص أن يسير إلى مصر. فسار إليها ابن العاص فافتتحها، فلم يزل عليها و اليأ حتَّى مات عمر. فأمره عثمان عليها أربع سنين و نحوها، ثم عزله عنها و و لاهها عبدالله بن سعد بن أبي سرح العامري.

رسالة معاوية إلى عمرو بن العاص و استعانته به

يقول ابن عبد البر: إنَّ عمرو بن العاص ادّعي [في زمان ولايته] على أهل الإسكندرية أنّهم قد نقضوا العهد الذي كان عاهدهم، فعمد إليها فحارب أهلها، و افتتحها، و قتل المقاتلة و سبي الذرية. فنقم ذلك عليه عثمان، و لم يصحّ عنده نقضهم العهد، فأمر بردّ السبي الذين سبقوا من القرى إلى مواضعهم، و عزل عمراً عن مصر، و ولي عبدالله بن سعد بن أبي سرح العامري مصرأً بدله. فكان ذلك بدو الشرّ بين عمرو بن العاص و عثمان بن عفان. فلما بدا بينهما من الشرّ مابداً، اعتزل عمرو في ناحية فلسطين بأهله و بعد قتل عثمان، و بيعة المهاجرين و الانصار أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام بالخلافة، و تمرّد معاوية بادّعائه حكومة الشام، و رفض

الإمام ذلك، كتب معاوية إلى عمرو بن العاص في فلسطين يستنجده لقتال أمير المؤمنين. و هذه هي الرسالة التي نقلناها آنفاً. و ذكرنا جواب عمرو بن العاص مفصلاً. و عندما وصل جوابه إلى معاوية، كتب إليه معاوية كتاباً آخر و عده فيه بحكومة الامصار و الاموال الطائلة، و كتب في آخره هذه الابيات الثلاثة.

جَهَلْتِ وَ لَمْ تَعْلَمْ مَحَلَّكَ عِنْدَنَا وَ أَرْسَلْتِ شَيْئاً مِنْ عِتَابٍ وَ مَا تَدْرِي فَتَقِي
بِالَّذِي عِنْدِي لَكَ الْيَوْمَ أَنْفَاءً مِنْ الْعِزِّ وَ الْإِكْرَامِ وَ الْجَاهِ وَ الْقَدْرِ فَأَكْتُبْ عَهْداً
تَرْتَضِيهِ مُوَكَّداً وَ أَشْفَعُهُ بِالْبَدْلِ مِنِّي وَ بِالْبِرِّ

رسالة عمرو بن العاص الجوابية لمعاوية

فكتب إليه عمرو بن العاص مجيباً بهذه الابيات:

أَبِي الْقَلْبُ مِنِّي أَنْ أَخَادَعَ بِالْمَكْرِ بِقَتْلِ ابْنِ عَقَّانٍ أُجْرٌ إِلَى الْكُفْرِ وَ إِنِّي
لَعَمْرُؤُ وَ ذُو دِهَاءٍ وَ فِطْنَةٍ وَ لَسْتُ أَبِيعُ الدِّينَ بِالرِّبْحِ وَ الْوَفْرِ فَلَوْ كُنْتُ ذَا
رَأْيٍ وَ عَقْلٍ وَ حِيلَةٍ لَقُلْتُ لِهَذَا الشَّيْخِ إِنْ خَاضَ فِي الْأَمْرِ تَحِيَّةً مَنْشُورٍ
جَلِيسٍ مُكْرَمٍ بِخَبْطٍ [بِحَطِّ] صَحِيحٍ ذِي بَيَانٍ عَلَى مِصْرٍ أَلَيْسَ صَغِيرًا مُلْكُ
مِصْرَ بَبِيعَةٍ هِيَ الْعَارُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَقْبِ مِنْ عَمْرٍو فَإِنْ كُنْتُ ذَا مِثْلِ شَدِيدِ
إِلَى الْعُلِيِّ وَ إِمْرَةَ أَهْلِ الدِّينِ مِثْلَ أَبِي بَكْرٍ فَأَشْرِكْ أَخَا رَأْيٍ وَ حَزْمٍ وَ
حِيلَةٍ مُعَاوِيَ فِي أَمْرِ جَلِيلٍ لِذِي الذِّكْرِ فَإِنْ رَوَّاءَ اللَّيْثِ صَعْبٌ عَلَى
الْأُورِيِّ وَ إِنْ غَابَ عَمْرُؤُ زَيْدٌ شَرٌّ إِلَى شَرِّ

و خلاصة الكلام أنّ عمرو بن العاص يقول هنا بأنّه حازم فطن ذو دهاء. و أنّ معاوية إذا أشركه في الرئاسة، فإنّهما يستطيعان الوقوف بوجه الليث الباسل على بن أبي طالب. و إلاّ فإنّ معاوية و حده لا يستطيع و لا يجني من عمله إلاّ الدمار و الشر. و بعد أن قرأ معاوية كتاب عمرو كتب إليه كتابه في تولية مصر.

نهى ابن و غلام عمرو بن العاص إياه عن إعانة معاوية

و عندما وصل الكتاب إلى عمرو بن العاص ذهب به مذاهب شتّى و فكر ماذا يفعل فاستشار ابنه: عبدالله و محمّد، فنهاه عبدالله عن الرحيل نحو معاوية قائلاً له: لست مجعولاً خليفة، و لا تزيد على أن تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة أو شكتما أن تهلكا، فتستويا في عقابها. أمّا محمّد فقد قال له: أري أنّك شيخ قريش، و صاحب أمرها و إن تصرّم هذا الامر و أنت غافل، تصاغر أمرك، فالحق بجماعة أهل الشام، طالباً بدم عثمان، فإنّه سيقوم بذلك بنو أمية. فقال عمرو، أمّا أنت يا عبدالله، فأمرتني

بما هو خير لي في ديني، و أنت يا محمد فأمرتني بما هو خير لي في دنياي، و أنا ناظر، فلما جنَّ الليل، رفع صوته و أهله يسمعون، فقال:

تَطَاوَلَ لَيْلِي بِالْهُمُومِ الطَّوَارِقِ وَ خَوْفِ اللَّيِّ تَجَلُّوْ وَ جُوهَ الْعَوَاتِقِ وَ إِنِّ
ابْنَ هِنْدٍ سَأَلَنِي أَنْ أُرَوِّهَ وَ تِلْكَ اللَّيِّ فِيهَا بَنَاتُ
الْبَوَاتِقِ
أَتَاهُ جَرِيرٌ مِنْ
عَلَى بِخُطَّةٍ أَمَرْتُ عَلَيْهِ الْعَيْشَ ذَاتَ مَضَائِقِ فَإِنْ نَالَ مِنِّي مَا يُؤَمِّلُ
رَدَّهُ وَ إِنْ لَمْ يَنْلُهُ ذَلَّ ذُلُّ الْمُطَابِقِ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَ مَا كُنْتُ
هَكَذَا أَكُونُ وَ مَهْمَا قَادَنِي فَهَوَّ سَابِقِي أَخَادِعُهُ إِنَّ الْخِدَاعَ دَبِيَّةٌ أَمْ
أَعْطِيهِ مِنْ نَفْسِي نَصِيحَةً وَ أَمِقْ أَمْ أَقْعُدُ فِي بَيْتِي وَ فِي ذَلِكَ
رَاحَةً لِشَيْخٍ يَخَافُ الْمَوْتَ فِي كُلِّ شَارِقٍ وَ قَدْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَوْلًا
تَعَلَّقْتُ بِهِ النَّفْسُ إِنْ لَمْ تَقْتَطِعْنِي عَوَائِقِي وَ خَالَفَهُ فِيهِ أَخُوهُ
مُحَمَّدٌ وَ إِنْ لَصَلْبُ الْعُودِ عِنْدَ الْحَقَائِقِ

فلما أسفر الصبح، أراد عمرو أن يستشير غلامه وِردان، و كان داهية مارداً، ولكنه قبل أن يطلق لسانه بالكلام، بادره وِردان قائلاً: إن شئت أنبأتك بما في قلبك؟ فقال عمرو: هات. قال وِردان: اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك، فقلت: على مع الآخرة في غير دنيا، و في الآخرة عوض من الدنيا، و معاوية مع الدنيا بغير آخرة، و ليس في الدنيا عوض من الآخرة، و أنت واقف بينهما! قال: قاتلك الله! ما أخطأت ما في قلبي فما تري يا وِردان؟ قال: أري أن تقيم في بيتك، فإن ظهر أهل الدين، عشت في عفو دينهم. و إن ظهر أهل الدنيا، لم يستغنوا عنك. ولكن عمرو تهيأ للرحيل، و هو يقول:

يَا قَاتِلَ اللَّهِ وَرِدَانًا وَ مَدْحَتَهُ أَبَدِي لَعْمُرِكَ مَا فِي النَّفْسِ وَرِدَانُ لَمَّا
تَعَرَّضْتَ الدُّنْيَا عَرَضْتُ لَهَا بِحِرْصِ نَفْسِي وَ فِي الْأَطْبَاعِ إِدْهَانُ نَفْسُ
تَعَفُّ وَ أُخْرِي الْجِرْصُ يَغْلِبُهَا وَ الْمَرْءُ يَأْكُلُ تِينًا وَ هُوَ غَرْتَانُ أَمَا عَلَى
فَدِيرٌ لَيْسَ يَشْرُكُهُ دُنْيَا وَ ذَلِكَ لَهُ دُنْيَا وَ
سُلْطَانُ
طَمَعِي دُنْيَا عَلَى بَصْرِ وَ مَا مَعِيَ بِالَّذِي أَخْتَارُ بُرْهَانُ
فِيهَا وَ أَبْصَرُهُ وَ فِيَّ أَيْضًا لَمَّا أَهْوَاهُ أَلْوَانُ لَكِنَّ نَفْسِي تُحِبُّ
الْعَيْشَ فِي شَرَفٍ وَ لَيْسَ يَرْضَى بِذَلِكَ الْعَيْشَ إِنْسَانُ

فجدَّ عمرو بن العاص السير حتَّى بلغ مفترقاً يتشعب إلى طريقين: أحدهما طريق العراق، و الآخر طريق الشام. فمنعه عبدالله و وِردان من السير نحو الشام قائلين له: الآخرة في طريق العراق، لكن عمرو بن العاص لم يطاوعهما فعرج نحو الشام. و

دخل على معاوية، و ثبت له الامر بولاية مصر، و علّم معاوية كيف يخدع الناس بالاخذ بثأر عثمان خليفة رسول الله متظاهراً أنّ عليّاً و أصحابه هم الذين قتلوه. فأرسلا على شرحبيل بن السمط و هو شيخ الشام و أميرها فخدعاه بأنّ عليّاً هو الذي قتل عثمان فلا بدّ من قتاله أخذاً بثأر الخليفة المظلوم. فانخدع ذلك الرجل المسكين وأعلن للناس عن وجوب متابعة معاوية، و أن لا يألوا جهداً في الاخذ بثأر عثمان. و تمخّض ذلك كلّه عن حرب صفّين.

ذكروا أنّ مائة ألف قد قتلوا في تلك الحرب حتّى كاد النصر أن يكون لامير المؤمنين عليه السلام في ليلة الهرير، لولا خطة ماهرة جديدة طرحها عمرو بن العاص، و هي رفع المصاحف على الرماح ممّا أدّى إلى حدوث الاضطراب و التضعف في جيش الإمام، و بدا عليهم الضعف و الفتور و استغلّ المنافقون المندسّون في جيشه الموقف فأرغموه على التسليم لامر الحكّمين. و خدع عمرو بن العاص حكم أهل الشام أبا موسى الاشعريّ حتّى حكم بعزل أمير المؤمنين عن الخلافة. و في هذا الموقف لاحت البوادر الأولى لانشقاق الخوارج، فشكّلوا لهم جبهة في مقابل الإمام. و لم يقرّ الإمام عليه السلام بالتحكيم و اعتبره خدعة... ثمّ إنّه استعدّ مرّةً أُخري لقتال أهل الشام للإطاحة بحكومة معاوية الفاسدة، و جهّز جيشاً عدّته مائة ألف، و كاد أن يتحرّك لولا سيف ابن ملجم المرادي أحد الخوارج الحمقي إذ فلق هامته، فانقلت من هذه الدار المتعبة إلى جوار ربّه حيث الامن والامان و السعادة.

تحرّك عمرو بن العاص إلى مصر أيّام خلافة الإمام أمير المؤمنين و قتل محمّد بن أبي بكر والي الإمام على مصر. و عمل كلّ ما في جهده لتوسيع رقعة حكومته، و لم يقصّر لحظة واحدة طيلة حياته عن عداء أهل البيت. و حدث مرّةً أنّه عيّر الإمام الحسن عليه السلام و عابه في مجلس معاوية. و كذلك وبّخ عبدالله بن جعفر. لكنّ الإمام الحسن عليه السلام و عبدالله بن جعفر أجاباه جواباً شافياً و كشفوا للملا سيّئاته و قبائح و جرائمه.

إنّ قصدنا من ترجمة عمرو بن العاص هنا هو: أوّلاً: ظهر لنا أنّ إيمانه كان سطحياً لم ينفذ إلى أعماق قلبه، فما أن أقبلت إليه الدنيا حتّى طلق دينه و باع نفسه و دينه بولاية مصر. ثانياً: على الرغم من العداء الذي كان يكتنه عمرو لامير المؤمنين عليه السلام، بيّد أنّه أفصح في البداية عن مناقبه و فضائله، و لم يمتنع عن الاعتراف بها، و ذكر في رسالته الأولى إلى معاوية بكلّ صراحة عشرين منقبة من مناقب أمير المؤمنين التي جاءت في الروايات المأثورة، و الفضلُ ما شهدت به الأعداء. و ممّا اعترف به هو الآية التي هي مدار بحثنا: أَفَمَنْ كَانَ عَلِيًّا بَيِّنَةً مِّن رَّبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ، إذ صرّح على أنّها نزلت في أمير المؤمنين على عليه السلام.

أهمية السنة النبوية الشريفة

ما عانت منه السنة بعد غياب النبي صلى الله عليه وآله

بيد أنه رغم هذه الأهمية القصوى للسنة، والاهتمام والتأكيد النبوي البالغ على ضرورة المحافظة على السنة النبوية منعاً من نسيانها، واندثارها، تعرضت لأسباب معروفة وغير معروفة، معلنة وغير معلنة لمشاكل ولهزات كان بعضها طبيعياً وبعضها غير طبيعي، إلا أنها كادت أن تقضي على هذا المصدر الأساسي والهام للثقافة الإسلامية عقيدة وشريعة وأخلاقاً وأدباً ليحل بدل جدُّ خطير محله وهو البدع والأهواء.

وأبرز بل وأخطر ما تعرضت له السنة المحمدية الشريفة هي على سبيل الإجمال:

أولاً: إقصاء وتغييب السنة المحمدية من خلال النهي عن تدوينها، وكتابتها بل ومدارسها، هذا النهي ثم التغييب الذي استمر – في مجال التدوين والمدارس على الأقل – مدة ما يقرب من قرن!!

ثانياً: الافتراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك باختلاق أحاديث وروايات لم يتقوه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط، وذلك بحجج مذكورة في مواضعها!!

ثالثاً: السماح بتسرب روايات إسرائيلية (توراتية وانجيلية المنشأ) من خلال من أصطلح على تسميتهم – فيما بعد – بمسلمة أهل الكتاب (وهم اليهود والنصارى الذين أسلموا ظاهراً وكذا المجوس) والذين فشلوا في المواجهة المسلحة مع الإسلام، فأرادوا طعنه من الخلف وذلك بتخريب الثقافة الإسلامية.

رابعاً: استخدام سلاح (السنة) لصالح الأشخاص، أو الأنظمة بهدف إضفاء طابع الشرعية إما على سلطتهم وإما على ممارساتهم الكيفية.

خامساً: وأخيراً استخدام (السنة) كمصدر رزق بالنسبة إلى البعض ممن اسعفته مقدراته البلاغية ودفعته رغبته المادية والسلطوية إلى أن يزور أحاديث غريبة على النبي الأمين محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وينسبها إليه كذباً وافتراءً.

وقد دفع هذا – بعد قرون – ببعض العلماء إلى تأليف كتب مفصلة مختصة بإبطال وتفنيدها من هذه الروايات كابن الجوزي الحنفي والسيوطي الشافعي قديماً ومحمد أبو شهبه وأبو ريه من علماء الأزهر حديثاً على سبيل المثال لا الحصر.

أهل البيت وموقفهم العام من السنة

ولكن أهل البيت وهم شجرة النبوة وسلالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وذريته واجهوا هذه المشكلة من بداية ظهورها في المجتمع الإسلامي بشكل جدي فبادروا:

أولاً: إلى تنبيه الأمة إلى ما بات يحدث بالسنة المحمدية ما يكتنفها من مخاطر.

وقد تمثل أبرز هذه المخاطر في: الخروج من جادة السنة السوية إلى منحدر البدعة. ولقد كان من الأهمية بمكان أن تعرف السنة والبدعة قبل كل شيء ليحیی من حی عن بيعة ويهلك من هلك عن بيعة وقد فعل أهل البيت عليهم السلام ذلك.

فهذا هو الإمام علي عليه السلام يفسر السنة إذ يقول لما سئل عن السنة والبدعة:

السنة – والله – (سنة محمد صلى الله عليه وآله والبدعة ما فارقها). ثم يقول عليه السلام حاثاً على الإلتزام بالسنة النبوية الشريفة: (اقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدى، واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن).

وقال عليه السلام أيضاً:

(طوبى لمن وسعته السنة ولم ينسب إلى البدعة).

وهذا هو الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) يعلن للأمة عبر رسالته إلى أهل البصرة، في بداية ثورته ونهضته بأن السنة في خطر إذ يقول:

إني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة رسوله، ألا ترون إلى السنة قد أميتت وإلى البدعة قد أحييت...؟

لو تفحصنا في أقوال الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لرأينا تركيزاً بالغاً على دور السنة، وإصراراً شديداً على مقارنة البدعة، بل وحرصاً كبيراً على إعطاء محورية قوية للسنة الشريفة إلى جانب القرآن الكريم.

فعن الإمام الصادق أو أبيه محمد الباقر عليهما السلام:

(إن أفضل الأعمال عند الله ما عمل بالسنة وإن قل)

تأكيد الإمام الصادق على الرد إلى السنة

ولقد أكد الإمام جعفر الصادق عليه السلام في أحاديث عديدة وصريحة على رد كل شيء – بعد القرآن الكريم – إلى السنة الشريفة، وعدم العدول عنها إلى الأهواء والآراء الشخصية.

فتحت باب عقده المرحوم الكليني في كتابه الحديثي الكافي وبعنوان: (باب الرد إلى الكتاب والسنة) روى عن الإمام الصادق قوله عليه السلام: (أن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسوله وجعل لكل شيء حداً، وجعل عليه دليلاً يدل عليه، وجعل على من تعدى ذلك الحد حداً)

وعن حماد قال سمعته (أي الصادق) يقول:

(ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة)

وتحت باب آخر عقده الكليني في كتابه أسماه (باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب) روى عن الإمام الصادق روايات هامة في هذا السياق.

فعن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبدالله (الصادق) يقول:

(كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف)

وعن بعض أصحابه قال سمعت أبا عبد الله (الصادق) يقول:

(من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر)

وهذا طبيعي جداً لأن في السنة النبوية توضيحاً رائعاً لمقاصد الله في كتابه العزيز وهو يبينها بشفافية لا تدع لأحد مفراً.

ولهذا عندما جادل عبد الله بن عباس الخوارج واحتج عليهم بالقرآن وكان الخوارج يعمدون إلى التأويل، قال له الإمام علي عليه السلام:

(لا تخاصمهم بالقرآن، فإن القرآن حمالٌ ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن حاججهم (أو خاصمهم) بالسنة، فأنهم لن يجدوا عنها محيصاً)

وقاموا ثانياً: بخطوات عملية واسعة النطاق بتطويق هذه المخاطر من خلال الاهتمام بالسنة اهتماماً بالغاً.

ولقد تجسد هذا الاهتمام من أهل البيت وبخاصة الإمام جعفر الصادق الذي وفرت له ظروف التنارع الأموي العباسي واشتغال هذا الطرف بذاك فرصة مؤاتية، وكبيرة استفاد منها لنشر الثقافة الإسلامية – في النقاط التالية:

1- السعي الحثيث في ترويض أكبر عدد ممكن من الأحاديث النبوية الصحيحة.

2- تخصيص عدد من صحابتهم بحفظ الآثار النبوية.

3- إرساء ضوابط لمعرفة الصحيح وتمييزه عن الموضوع من الأحاديث كموافقة القرآن، والأخذ من الورع التقي، ونبذ ما يصب في مصلحة الجائرين.

4- الحق العام على تحفيظ الأحاديث النبوية للأولاد من الصغر.

5- تنقية السنة من الزوائد والأكاذيب وذلك برفضها وردها بكل صراحة ومن دون تحفظ.

6- الحث على التدوين والتأليف في هذا الباب مع رعاية الاحتياط.

وقد تجلى هذا الموقف بصورة أوضح وأكبر في تعامل وموقف وممارسات الإمام جعفر الصادق عليه السلام فقد ترك الإمام جعفر الصادق كماً هائلاً جداً من هذه الأحاديث النبوية الشريفة، يقدر المصدر والمصرح منها باسم رسول الله صلى الله عليه وآله بالآلاف.

هذا عدا ما لم يصرح في مطلعها باسم النبي (ص) ولكن كان قد اعتبر كل ما يتفوه به أنه من النبي وأنه من تلك المشكاة وأنه يمكن نسبته رأساً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام في هذا المجال:

(إننا لو كنا نفتي الناس برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنها آثار من رسول الله (ص) أصول علم نتوارثها كابراً عن كابر نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضتهم)

وقال أيضاً: (حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

إذا لا غرابة فهم – والإمام جعفر الصادق منهم – ورثة علوم النبي صلى الله عليه وآله الذين أودع لديهم أمانته واستودعهم علومه ليظهروا للناس في كل عصر ما يحتاجون إليه.

صدقية روايات الإمام جعفر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله

وقد تطابقت الأحاديث التي صدرت من الإمام جعفر الصادق (ع) وانسجمت مع الروح العامة التي اتسمت بها النصوص النبوية الصحيحة إلى درجة دفعت بكل من سمعها إلى أن يصدق الإمام جعفر (ع) ويقول: صدق جعفر، صدق جعفر، وأن يبرز

مؤلفو التراجم والمعاجم قديماً وحديثاً بهذا الصفة ذات المدلول المهم وخاصة في مجال الحديث .

كيف لا وهو الذي قال في حقه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما سأله ابن مسعود عن اسمه: (جعفر صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والرادّ عليه كالراد عليّ الله؟

أم كيف لا وقد قال النبي في حقه (يخرج الله من صلب محمد الباقر كلمة الحق ولسان الصدق).

أجل كيف لا وقد كان الذي يميز روايات الإمام جعفر الصادق عليه السلام – كما أسلفنا هو السند النقي والمتقن الذي كان يروي من خلاله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو عليه السلام كان يروي عن أبيه الإمام محمد الباقر عليه السلام وهو بدوره كان يروي عن أبيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو كان يروي عن أبيه الإمام الحسين بن علي الشهيد عليه السلام وهو كان يروي عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا السند النقي إذا كان يذكر بالتفصيل ضمن الرواية سمي الحديث بحديث سلسلة الذهب وهو ليس بقليل في روايات الإمام جعفر، ومن سبقه أو لحقه من الأئمة الأثني عشر عليهم السلام.

ومما يستلقت النظر بل ويبحث على الاهتمام الأكيد أن شطراً من الروايات التي رواها الإمام جعفر الصادق عليه السلام عن رسول الله (ص) ترتبط بتفسير القرآن الكريم وهو يكسب روايات الإمام الصادق أهمية قصوى خاصة إذا عرفنا شحة هذا النوع من الأحاديث في المدارس الأخرى غير مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

قال الإمام جعفر الصادق في هذا المجال:

(إن الله علم نبيه صلى الله عليه وآله التنزيل والتأويل فعلمه رسول الله علياً (ثم قال:) وعلمنا والله)

وأما أن الإمام علياً عليه السلام كان أعلم الصحابة الكرام بالقرآن الكريم ومعانيه ومفاهيمه، وأكثرهم أخذاً من رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو أمر ذكره جملة من الصحابة والصحابيات والتابعين وأرباب التأليف في مجال علوم القرآن كالعلامة جلال الدين السيوطي

فمن كان هذا جده ومرجعه لم يكن من الغريب اضطراره بذلك القدر العظيم من الرواية.

ولكي نعرف شيئاً من عظمة هذا الكنز الغني الذي خلفه الإمام جعفر الصادق من السنة المحمدية الشريفة ننقل عبارتين من كبار رجال الحديث وهما الإمام مسلم في صحيحه، والحافظ شمس الدين الذهبي في ميزان الاعتدال.

فيقول الأول عن جابر بن يزيد الجعفي وهو أحد تلامذة الإمام جعفر الصادق وأبيه الباقر عليهما السلام: حدثني إبراهيم بن خالد اليشكري قال سمعت ابا الوليد يقول سمعت سلام بن أبي مطيع يقول:

سمعت جابرا الجعفي يقول عندي خمسون ألف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

وجابر هذا ممن وثقه كبار علماء الجرح والتعديل وغيرهم من الأعلام، وروى عنهم مدحه وأهميته في مجال الحديث علماء الحديث مثل الترمذي حيث قال: وسمعت الجارود يقول: لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث .

كما روى عنه الحديث كثيرون، ويتضح ذلك ممن راجع من الصحاح الست: سنن الترمذي وابي داوود وابن ماجه.

ولهذا قال في حقه كبار أرباب الحديث أمثال الحاكم النيسابوري وهو من كبار المحدثين في عصره، قد صحت الرواية من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله عن فاطمة والحسن والحسين... وعن جعفر بن محمد.. فهؤلاء قد صحت عنهم الروايات وقال أيضاً تحت عنوان: معرفة الأئمة الثقات المشهورين من التابعين واتباعهم منهم جعفر بن محمد .

وقال في موضع آخر: إن أصح أسانيد أهل البيت جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام.

وقد جاء في كتب الرجال والتراجم والحديث أن أبان بن تغلب هذا قد أخذ من الإمام جعفر الصادق 30000 حديث ومحمد بن مسلم وهو تلميذ آخر من تلامذة الصادق 16000 حديث .

وقد جمع رجال الحديث الإماميون جل هذه الأحاديث وبوبوها بدءاً من الطهارات ومروراً بالعبادات والمعاملات والعقود والحدود والديات وسائر شؤون المعيشة والحياة الفردية والاجتماعية والسياسية وأيضاً ما يتصل بالعقيدة والأخلاق والآداب

وانتهاءً بالأمر الطبيعي في مصنفات يربو بعضها على مائة مجلد نذكر منها على سبيل المثال: أصول الكافي وفروعه وروضته للكليني ومن لا يحضره الفقيه للصدوق، والتهذيب والاستبصار للشيخ الطوسي وهذه المجاميع الحديثية تشكل الكتب الأربعة الأولى في الحديث الإمامي، ثم بحار الأنور للمجلسي، والوافي للفيض الكاشاني، ووسائل الشيعة للحر العاملي، ومستدرک الوسائل للنوري وهي تشكل المجاميع الحديثية المتأخرة التي تضم كمية هائلة من الحديث النبوي المبارك ومقداراً عظيماً من السنة المحمدية الشريفة المروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

الإمام جعفر الصادق عند علماء الرجال

هذا ورغم أن الإمام جعفر الصادق وإن لم يكن قط بحاجة إلى توثيق أحد وتصحيح رواياته إذ يكفي أخذ أعلام التابعين، وتابعي التابعين، وتابعي تابعي التابعين الحديث منه إلا أنه لا بأس بذكر المزيد من العبارات التوثيقية في شأنه لكونه يسלט مزيداً من الضوء على عنوان مقالنا هذا إلا وهو دور الإمام الصادق البارز في إحياء السنة المحمدية الشريفة:

قال ابن حجر في كتابه الكبير تهذيب التهذيب:

جعفر بن محمد.. قال ابن أبي حاتم عن أبيه: ثقة لا يُسأل عن مثله، ولجعفر أحاديث ونسخ، وهو من ثقات الناس كما قال يحيى بن معين، وقال عمرو بن أبي المقدام، كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان من سادات أهل البيت علماً وفضلاً، وقال الساجي: كان صدوقاً مأموناً إذا حدث عنه الثقات فحديثه مستقيم.

وقال النسائي في الجرح والتعديل: ثقة وقال مالك:.... ما رأيته يحدث إلا على طهارة، قال أسحاق بن راهوية: قلت للشافعي: كيف جعفر بن محمد عندك؟ فقال: ثقة. وقال ابن أبي خيثمة وغيره عن يحيى بن معين: ثقة .

وقال الذهبي جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، الإمام أبو عبد الله العلوي المدني، الصادق، أحد السادة الأعلام.. وحدث عنه مالك والسفيانان وحاتم بن إسماعيل ويحيى القطان وأبو إسماعيل النبيل وخلق كثير... ووثقه الشافعي ويحيى بن معين. وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد وقال أبو حاتم: ثقة لا يُسأل عن مثله) .

وقال الذهبي عنه: قال ابن أبي حاتم جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله كرم الله وجهه... وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري وأبن جريج والثوري

وشعبة ومالك وابن اسحاق وسليمان بن بلال وابن عينية وحفص سمعت أبي يقول ذلك.

ثم يواصل قائلاً: حدثنا عبد الرحمان قال: سمعت أبا زرعة، وسئل عن جعفر بن محمد بن أبيه وسهيل بن أبي صالح عن أبيه والعلاء عن أبيه: أيما أصح؟ قال: لا يقرن جعفر إلى هؤلاء، يريد جعفر أرفع من هؤلاء في كل معنى.

وختاماً أقول لقد آن الأوان أخواني وأخواتي بأن تفتح أمتنا الإسلامية العزيزة اليوم – وهي تعيش عصر العلم والمعرفة وعصر الحرية الفكرية – صدرها وتقوم بمراجعة جدية لما تركه الإمام جعفر الصادق عليه السلام من ثروة كبرى في مجال السنة النبوية الشريفة لتجد حلولاً متميزة لمشاكلها العقدية والتشريعية والأخلاقية المستعصية والعالقة في ضوء التعاليم المحمدية الشريفة.

إن هناك الكثير من الحقائق والأمور المهمة التي لها دور بالغ الأهمية في حياة الفرد والمجتمع لم يتسن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكره للناس أو لم يتمكن الناس أن يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أودعها عند أقرب الناس إليه وأخصهم زلفة لديه وأحصرهم على ما يآتمنه عليه، وأوعاهم لما يسمعه منه صلى الله عليه وآله ألا وهو علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه، والذي وصفه بأنه باب مدينة حكمته وعيبة علمه، وقد نقلها علي عليه السلام إلى أبنائه، حتى انتهت إلى حفيده الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهي لا توجد عند غيرهم.

ابن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: إن الله كان إذ لا كان، فخلق الكان والمكان وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار، وأجرى فيه من نور الذي نورت منه الأنوار، وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً، فلم يزالا نورين أولين إذ لا شيء كون قبلهما، فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الأصلاب الطاهرة حتى افترقا في أظهر طاهرين في عبد الله وأبي طالب .

بيان: (إذ لا كان) يعني لم يكن شيء من الممكنات، وكأنه مصدر بمعنى الكائن كالقيل والقال، ولعل المراد بنور الأنوار أولاً نور النبي صلى الله عليه وآله إذ هو منور أرواح الخلائق بالعلوم والكمالات والهدايات والمعارف، بل سبب لوجود الموجودات وعلّة غائية لها (وأجرى فيه) أي في نور الأنوار (من نوره الذي نورت منه الأنوار) أي نور ذاته سبحانه من إفاضاته وهداياته التي نورت منها الأنوار كلها حتى نور الأنوار المذكور أولاً (وهو النور) أي نور الأنوار المذكور أولاً (إذ لا شيء كون قبلهما) أي قبل نورهما الذي خلقا منه، أو سوى ذلك النور أولاً شيء من ذوات الأرواح (أظهر طاهرين) أي في زمانهما.

الكافي: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إن الله أول ما خلق خلق محمداً وعترته الهداة المهتدين، فكانوا أشباح نور بين يدي الله. قلت: وما الأشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيدا بنور واحد وهي روح القدس، فبه كان يعبد الله.

أما السنة المتداولة اليوم بيننا فهي سنة من أرادها لنا سنة أي سنة معاوية وأمثاله فهؤلاء منعوا حتى سنة الشيخين التي كانت البديل المباشر لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله. فلما كان يوم الخميس يوم الرزية و القصة معروفة و طلب رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقدم له قرطاس و دواة ليكتب لهم كتابا لن يضلوا بعده أبداً و كان الرد من عمر عندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله و التي يمكن للمسلم العاقل أن يستنتج منها الكثير. على كل لا أطيل في هذا و لكن بدون شك و لا ريب عند كل المسلمين أن قوله هذا و الذي وافقه عليه الكثير منهم هو لا توصي بأي شيء فما جاءنا به القرآن نأخذه و ما سواه فلا. بين قوسين العاقل يعي أن القرآن يأمر بالأخذ بما جاءهم به رسول الله صلى الله عليه وآله و ترك ما نهاهم عنه بقوله و ما أتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا. إذا فحتى القرآن و كأنهم يقولون عندنا كتاب الله فيما عدا ما يأمرنا به من الأخذ بما تأمرنا به و ترك ما تنهانا عنه. فالخلاصة فإن هناك سنتان سنة رسول الله صلى الله عليه وآله و التي هي تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعده أبداً كتاب الله و عترتي أهل بيتي و أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. أما السنة التي ندعيها و أنها كذلك فما نحن اليوم عليه 'إلا من رحم ربك' هو هذا الواقع المر الذي إنما فرضته السياسات الإستبدادية و الأنظمة الظالمة و الحكام الجبابرة و الذين يظنون أن الواقع بعد أن يفرض شرعا فأصبحت الأمة التي منعت من البحث في دينها بحجة أن العلم فرض كفاية فقط فإذا قام به البعض سقط عن الآخرين هكذا و كأنها على السنة النبوية الشريفة الحقيقية. و ظهر التفسير بالرأي للقرآن الكريم المنهي عنه من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى لجعل معاني القرآن تتماشى و هوى السلاطين و ابتدع الإجتهد و قاعدة كل الصحابة عدول و قاعدة من اجتهد فأخطأ فله أجر و من اجتهد فأصاب فله أجران التي والله ما نص عليها لا الله و لا رسوله بل النصوص على إبطالها و من بينها هذا الحديث من فسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ و من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. و بهذا و بإقصاء الذين أمر الله سبحانه و تعالى و رسوله صلى الله عليه وآله بالأخذ عنهم كل دينهم من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و الذين هم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي زين العابدين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم

علي بن موسى الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الإمام المهدي عليهم السلام و عجل الله فرجهم الشريف و اختيار السلطة الحاكمة لمذاهب أربع مع أن الاختلافات في ما بينها بل بين أصحاب المذهب الواحد كثيرة جدا مع أن المذاهب كثرت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله إذ تركوا ما أوصاهم بالتمسك به. و بهذا و أمثاله تم إضعاف الدين و تحريف بعض أحكامه و تعطيل البعض الآخر لأن الناس صاروا تبعاً لهم إلا من رحم ربك و كما يعلم الجميع الناس على دين ملوكهم. و أكاد أجزم أن ما ابتكر من علم الرجال إلا من أجل طمس مناقب و فضائل أهل البيت عليهم السلام و والله إن كل علماء الرجال إلا من رحم ربك ولعياذ بالله مكذبون و معاندون لرسول الله صلى الله عليه و آله و بالتالي مكذبون و معاندون لله سبحانه و تعالى لأن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في المتواتر و في كل الكتب المعتمدة يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق فهذه قاعدة كل مبغض لعلي منافق مهما كان اسمه و هؤلاء يقولون عندما يجدون في السند أحدا من محبي علي عليه السلام فيه فلان رافضي جلد خبيث و عن كل عدو لعلي صدوق ثقة أليس هذا تكذيب و عناد لله و رسوله ولعياذ بالله؟ إلا أن الواقع لم و لن يرجع أبدا هو الشرع و لو بقي الدهر كله إلا أن يكون هذا الواقع هو ما شرع الله و رسوله و أن الله لا يغيره إلا إذا غيرته الأمة بنفسها و على رأسها العلماء لقول الله سبحانه و تعالى ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {الأنفال/53} أي هذه النعمة الكبرى التي أنعم الله علينا بها و هي الولاية و الإمامة نحن من غيرها لا الله سبحانه فلنرجع إليها أي فلنغير ما نحن عليه هنا طبقا للآية لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ {الرعد/11}. فلمسؤولية إذا على هؤلاء العلماء والله عظيمة. و اخترعوا قراءة القرآن بالطرب و كذلك الأذان و هذا منهي عنه أيضا فبإسناده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله اقرؤا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيجيئ بعدي أقوام يرجعون القرآن بترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم و حتى الأذان أصبحوا إلا من رحم ربك يغنون به و هو منهي عنه كذلك لقول رسول الله صلى الله عليه و آله حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ , نَا مِقْدَامُ بْنُ دَاوُدَ , ثنا عَلِيُّ بْنُ مَعْبُدٍ , ثنا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْكَعْبِيُّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ , عَنْ عَطَاءٍ , عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ , قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤَذِّنٌ يُطْرِبُ , فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَذَانُ سَمْحٌ سَهْلٌ فَإِنْ كَانَ أَدَانُكَ سَهْلًا سَمْحًا وَإِلَّا فَلَا تُؤَذِّنُ» سنن الدارقطني. و العاقل أخي الكريم يعي أن الغناء بأي كلام حرام فكيف يجوز لنا أن نغني بكلام الله و سنة رسول الله صلى الله

عليه وآله و سنة الأئمة عليهم السلام؟ و الغناء بالأدعية و الخطب و الزيارات للأئمة عليهم السلام لم تستثن من التحريم. و الغناء يبقى غناء و إن هذبوا إسمه كتجويد أو تحسين أو تزيين أو تجميل أو... و للأسف الأمة بشقيها السني و الشيعي لا يفضلون إلا هذا النوع من اللحن الغير مسموح به شرعا. لقد تركوا و رتل القرآن ترتيلا و اخترعوا و جود القرآن تجويدا. أو هل رأيت أخي الكريم أحدا نهى عبادة الله سبحانه رثاء الناس و قد انتشرت في البلاد الإسلامية لأن الله سبحانه و تعالى يقول يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ ثُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ {البقرة/264} فالله سبحانه ذكر هنا الصدقات و أنها تبطل بالمن و الأذى كالذي ينفق ماله رثاء الناس أي أنه يكون بهذا قد أشرك مع الله غيره فكذلك كل العبادات إذا لم تكن لله خالصة فهي باطلة. فأصبحت الأمة سنة و شيعة تصور كل شيء فأشركت مع الله سبحانه و تعالى الفيديوهات و الصور لكل العبادات و لا من ينهي عن ذلك من العلماء حتى بلغنا درجة أن الإنسان لما يرى و أن جريمة ما ترتكب لا يحاول منعها بل يبذل كل ما في وسعه ليصورها... ومع أن القوانين الوضعية السائرة المفعول تنص على عقاب من لم ينقذ إنسانا في خطر فلا نرى الحكومات تعاقب من راح يصور بدل أن ينقذ.

كما كذبوا' و لعياذ بالله' الله و رسوله بقولهم إن الرجل ليهجر و الله سبحانه و تعالى يقول و ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى. كما كذبوهما لما قالوا أن إبليس لعنه الله نطق على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله في حديث الغرانيق. كما كذبوهما في قضية أن رسول الله صلى الله عليه و آله سحر...

و قد نجحوا إلى حد ما في إبعاد الناس عنهم و منعهم للناس بالأخذ من هذا الفيض النبوي الشريف الذي ورثوه عن جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله العلم الملدني فهم و لله الحمد الراسخون في العلم لا غيرهم.

و ليس بين آيات القرآن و هي بضع آلاف آية آية واحدة ذات إغلاق و تعقيد في مفهومها بحيث يتحير الذهن في فهم معناها، و كيف! و هو أفصح الكلام و من شرط الفصاحة خلو الكلام عن الإغلاق و التعقيد، حتى أن الآيات المعدودة من متشابه القرآن كالأيات المنسوخة و غيرها، في غاية الوضوح من جهة المفهوم، و إنما التشابه في المراد منها و هو ظاهر أن نفس القرآن بالقرآن و نستوضح معنى الآية من نظيرتها بالتدبر المندوب إليه في نفس القرآن، و نشخص المصاديق و نتعرفها

بالخواص التي تعطيها الآيات، كما قال تعالى: "و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء" الآية.

و حاشى أن يكون القرآن تبيانا لكل شيء و لا يكون تبيانا لنفسه، و قال تعالى: "هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان".

الآية و قال تعالى: " و أنزلنا إليكم نورا مبينا" الآية.

و كيف يكون القرآن هدى و بينة و فرقانا و نورا مبينا للناس في جميع ما يحتاجون و لا يكفيهم في احتياجهم إليه و هو أشد الاحتياج! و قال تعالى: "و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا" الآية و أي جهاد أعظم من بذل الجهد في فهم كتابه! و أي سبيل أهدى إليه من القرآن!.

ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي علمه القرآن و جعله معلما لكتابه كما يقول تعالى: "نزل به الروح الأمين على قلبك" الآية.

و يقول: "و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم" الآية.

و يقول: "يتلوا عليهم آياته و يزيكهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة" الآية.

و عترته و أهل بيته الذين أقامهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا المقام في الحديث المتفق عليه بين الفريقين: " إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " الذي أخرجه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبه في مصنفه و هو في مسند أحمد و في سنن الترمذي و في السنة لابن أبي عاصم و في مسند البزار و في السنن الكبرى للنسائي و في مسند أبي يعلى و في شرح مشكل الآثار و في الشريعة للأجري و في المعجم الأوسط و المعجم الصغير و المعجم الكبير للطبراني و في شرح مذاهب السنة لأبن شاهين و في سنن الدارقطني و في المستدرك على الصحيحين و في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة و في حلية الأولياء و في السنن الكبرى للبيهقي و في مناقب علي لأبن المغازلي و في ترتيب الأمالي الخميسية للشجري و في شرح السنة للبغوي و في معجم ابن عساكر و في غيرهم و ذكره مسلم في صحيحه بلفظ أنكركم الله في أهل بيتي أنكركم الله في أهل بيتي أنكركم الله في أهل بيتي. إن تمسكتم لن تضلوا هذا المنطوق أما المفهوم إن لم تتمسكوا تضلوا .

و صدقه الله تعالى في علمهم بالقرآن، حيث قال عز من قائل: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا و قال إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا

يمسه إلا المطهرون" الآية و قد كانت طريقتهم في التعليم و التفسير هذه الطريقة بعينها على ما وصل إلينا من أخبارهم في التفسير.

و قد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و ماحل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، و من جعله خلفه ساقه إلى النار، و هو الدليل يدل على خير سبيل، و هو كتاب تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل، و له ظهر و بطن، فظاهره حكمة و باطنه علم، ظاهره أنيق و باطنه عميق، له نجوم و على نجومه نجوم، لا تحصى عجائبه و لا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة، و دليل على المعروف لمن عرف النصفة، فليرع رجل بصره، و ليبلغ الصفة نظره ينجو من عطب و يخلص من نشب، فإن التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، يحسن التخلص و يقل التربص ".

و قال علي (عليه السلام): يصف القرآن على ما في النهج " ينطق بعضه ببعض و يشهد بعضه على بعض الخطبة ".

هذا هو الطريق المستقيم و الصراط السوي الذي سلكه معلموا القرآن و هدايته صلوات الله عليهم.

الروايات المنقولة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و أئمة أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين من طرق العامة و الخاصة، و أما الروايات الواردة عن مفسري الصحابة و التابعين فإنها على ما فيها من الخطأ و التناقض لا حجة فيها على مسلم.

و هذا هو الذي يفيد ما رواه الفريقان عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: " كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر الحديث ".

و الأبتز هو المنقطع الآخر

و قد ذكر الله سبحانه الغرض المحصل من كلامه الذي هو جملة القرآن إذ قال: "تعالى قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين يهدي به الله" الآية: المائدة - 16 إلى غير ذلك من الآيات التي أفاد فيها: أن الغاية من كتابه و كلامه هداية العباد.

حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن أسحاق الطالقاني رضي الله تعالى عنه قال : حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البرزوري ، قال : حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، قال : حدثنا أبي ، عن المعافى بن عمران ، عن إسرائيل ، عن المقدم بن شريح بن هانئ عن أبيه قال : إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أتقول : إن الله واحد ؟ قال : فحمل الناس عليه وقالوا : يا أعرابي أما ترى

ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : دعوه فإن الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم ، ثم قال : يا أعرابي إن القول في أن الله واحد على أربعة أقسام ، فوجهان منها لا يجوزان على الله عزوجل ووجهان يثبتان فيه ، فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل : " واحد " يقصد به باب الاعداد ، فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد ، أما ترى أنه كفر من قال : " إنه ثالث ثلاثة " . وقول القائل : " هو واحد من الناس " يريد به النوع من الجنس ، فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه ، وجل ربنا وتعالى عن ذلك . وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل " هو واحد ليس له في الاشياء شبه " كذلك ربنا ، وقول القائل : إنه عزوجل أحدي المعنى ، يعني به أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا عزوجل . الخصال للصدوق.

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنا أهل بيت مروءتنا العفو عن ظلمنا . كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله مع أهل مكة بعد فتحها لا سيما قريش مع علمه بأنهم يقاتلون أهل بيته بعده ويفعلون بهم ما لا يفعل بالمشركين من الترك والديلم . الخصال للصدوق.

شيء من علمهم عليهم السلام

كيف لا يكونوا أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و من أجلهم عليهم السلام خلق الله الكون؟ فما هو رسول الله صلى الله عليه وآله كما جادل عنه علي عليه السلام روي عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، عن الحسين بن علي عليهما السلام قال : (ان يهوديا من يهود الشام وأخبارهم كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الانبياء عليهم السلام وعرف دلائلهم ، جاء إلى مجلس فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علي بن أبي طالب ، وابن عباس وابن مسعود ، وأبو سعيد الجهني . فقال : يا امة محمد ما تركتم لنبي درجة ، ولا لمرسل فضيلة ، إلا أنحلتموها نبيكم ، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه . فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : نعم ما أعطى الله نبيا درجة ، ولا مرسلا فضيلة ، إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله وزاد محمدا على الانبياء أضعافا مضاعفة . فقال له اليهودي : فهل أنت مجيبي؟ قال له : نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقر الله به عين المؤمنين ، ويكون فيه ازالة لشك الشاكين في فضائله صلى الله عليه وآله انه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال : (ولا فخر) ، وانا اذكر لك فضائله غير مزر بالانبياء ، ولا منتقص لهم ، ولكن شكرا لله على ما اعطى محمدا

صلى الله عليه وآله مثل ما اعطاهم، وما زاده الله وما فضله عليه. قال له اليهودي: إنني أسألك فأعد له جوابا. قال له علي عليه السلام: هات! قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئا من هذا؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، أسجد الله لادم ملائكته، فإن سجودهم له لم يكن سجود طاعة، وإنهم عبدوا آدم من دون الله عزوجل، ولكن اعترافا بالفضيلة، ورحمة من الله له. ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودى. قال له اليهودي: فإن آدم عليه السلام تاب الله عليه بعد خطيئته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عز وجل: ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إن محمدا غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب. قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عزوجل مكانا عليا، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا إن الله جل ثناؤه قال فيه: ورفعنا لك ذكرك فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمدا أطعم في الدنيا في حياته: بينما يتضور جوعا فأتاه جبرئيل عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام وهللت التحفة في يده، وسبحا، وكبرا، وحمدا، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام وقال له: كلها فإنها تحفة من الجنة أتحتك الله بها، وإنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل منها صلى الله عليه وآله وأكلنا معه، وإنني لأجد حلاوتها ساعتى هذه. قال اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله صبر في ذات الله عزوجل فأعذر قومه إذ كذب وشرده، وحصب بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال: أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد! فأتاه فقال: إنني امرت لك بالطاعة، فإن أمرت أن اطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال صلى الله عليه وآله: (إنما بعثت رحمة، رب اهد امتي فإنهم لا يعلمون)، ويحك يا يهودي إن نوحا لما شاهد غرق قومه رق عليهم رقة القرية، وأظهر عليهم شفقة، فقال: رب إن ابني من أهلي فقال الله تعالى: إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة، ولم تدركه فيهم رقة القرية، ولم ينظر إليهم بعين رحمة. فقال اليهودي: فإن نوحا دعا ربه، فمطرت السماء بماء منهمر؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، وذلك أنه صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا

رسول الله صلى الله عليه وآله احتبس القطر، واصفر العود، وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رئي بياض إبطه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لهفته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام اسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يا رسول الله تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك صلى الله عليه وآله وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: (اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في اصول الشيخ ومراتع البقع) فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطراً، وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته صلى الله عليه وآله على الله عزوجل. قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله شيئاً من هذا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا إن الله عزوجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذرو الحصى، وجنوداً لم يروها، فزاد الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله بثمانية ألف ملك، وفضله على هود: بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد ريح رحمة، قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنوداً لم تروها. قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببيعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عزوجل فقال: (يا رسول الله فلان استعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيز بك منه) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاه، ولقد كنا معه فإذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود فنطقت الناقة فقالت: (يا رسول الله إن فلانا مني برئ، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي) قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالته بعلم الايمان؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، واعطي محمد أفضل منه، وتيقظ إبراهيم وهو ابن خمسة عشر سنة ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته ورفعته، وخبر مبعثه وآياته، فقالوا: يا غلام ما اسمك؟ قال محمد. قالوا ما اسم أبيك؟ قال عبد الله. قالوا: ما اسم هذه؟ وأشاروا بأيديهم إلى الأرض. قال الأرض قالوا: وما اسم هذه؟ - وأشاروا بأيديهم إلى السماء - قال: السماء. قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عزوجل؟ ويحك يا يهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزوجل مع كفر قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالالزام، ويعبدون الاوثان، وهو يقول: لا إله إلا الله. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام

حجب عن نمرود بحجب ثلاث ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله حجب عن أراه قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عزوجل - وهو يصف أمر محمد صلى الله عليه وآله -: وجعلنا من بين أيديهم سدا فهذا الحجاب الاول، ومن خلفهم سدا فهذا الحجاب الثاني، فأغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فهذا الحجاب الرابع ثم قال: فهي إلى الاذقان فهم مقمحون فهذه حجب خمس. قال له اليهودي: فإن هذا إبراهيم قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه ثم قال: يا محمد من يحيى العظام وهي رميم ؟ فأنطق محمدا بمحكم آياته، وبهته ببرهان نبوته، فقال: يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ، فانصرف مبهورا. قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جذ أصنام قومه غضبا لله عزوجل ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف. قال له اليهودي: فإن إبراهيم قد أضجع ولده وتله للجبين ؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي إبراهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمد اصيب بأفجع منه فجيرة، إنه وقف على عمه حمزة أسد الله، وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرق بين روحه وجسده، فلم يبين عليه حرقة، ولم يفيض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزوجل بصبره، ويستسلم لامره في جميع الفعال، وقال صلى الله عليه وآله: لولا أن تحزن صفة لتركته حتى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك. قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أسلمه قومه إلى الحريق، فصبر، فجعل الله عز وجل عليه بردا وسلاما فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخبير سمته الخيرية، فصير الله السم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره. قال له اليهودي: فإن هذا يعقوب عليه السلام أعظم في الخير نصيبا إذ جعل الاسباط من سلالة صلبه، ومريم بنت عمران من بناته ؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعظم في الخير نصيبا إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته. قال له اليهودي: فإن يعقوب عليه السلام قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، و محمد صلى الله عليه وآله قبض ولده إبراهيم عليه السلام قرة عينه في حياته منه، فخصه بالاختيار، ليعلم له الادخار، فقال صلى الله عليه وآله: يحزن النفس، ويجزع القلب، وإنا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا نقول

ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عز وجل والاستسلام له في جميع
الفعال. قال له اليهودي: فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقيا
للمعصية، وألقي في الجب وحيدا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد
صلى الله عليه وآله قاسى مرارة الغربة، وفراق الاهل والاولاد والمال، مهاجرا من
حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره والحزن، أراه تبارك
أسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين
رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد
حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقاربه وذوو الرحم وألجأوه
إلى أضييق المضيق، ولقد كادهم الله عز ذكره له كيذا مستبيننا إذ بعث أضعف خلقه
فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف القي في الجب، فلقد
حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه: لا تحزن كتابه. فقال له
اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عز وجل التوراة التي فيها حكمه؟ قال له
علي عليه السلام: فلقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل
منه أعطي محمد البقرة وسورة المائدة بالانجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل و
الحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، واعطي سورة بني
إسرائيل وبراءة بصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام، وزاد الله عز وجل محمدا
السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطي الكتاب
والحكمة. قال له اليهودي فإن موسى ناجاه الله على طور سيناء؟ فقال له علي عليه
السلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وآله عند سدرة
المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش مذكور. قال اليهودي: فلقد
ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟ قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وقد
أعطي محمدا صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه فمن
هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تم من الله به الشهادة، فلاتتم الشهادة إلا أن يقال:
(أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله)، ينادى به على المنابر، فلا يرفع
صوت بذكر الله إلا رفع بذكر محمد صلى الله عليه وآله معه. قال له اليهودي: فلقد
أوحى الله إلى أم موسى لفضل منزلة موسى عليه السلام عند الله. قال له علي عليه
السلام: لقد كان كذلك. ولقد لطف الله جل ثناؤه لأم محمد صلى الله عليه وآله بأن
أوصل إليها اسمه، حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمدا رسول الله منتظر، وشهد
الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الاسفار، وبلطف من الله ساقه إليها، ووصل
إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتى رأت في المنام أنه قيل لها: إن ما في بطنك سيد
فاذا ولدته فسميه محمدا، فاشتق الله له اسما من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمد. قال
له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ارسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة ابن ربيعة، وشيبة، وأبي البخري، والنضر بن الحرث، وابي بن خلف، ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والاسود بن عبد يغوث الزهري، والاسود بن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الايات في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. قال له اليهودي: لقد انتقم الله عز وجل لموسى من فرعون؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جل اسمه لمحمد صلى الله عليه وآله من الفراعنة، فأما المستهزون فقال الله: إنا كفيناك المستهزين فقتل الله خمستهم، كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد. فأما الوليد بن المغيرة: فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه ووضع في الطريق فأصابه شظية منه، فانقطع أكحله حتى أدماه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأناه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني! فقال: ما ارى أحدا يصنع شيئاً إلا نفسك، فقتله وهو يقول: (قتلني رب محمد). وأما الاسود بن الحرث: فإن النبي صلى الله عليه وآله دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي، فبقي حتى أكله الله ولده. وأما الحرث بن أبي الطلالة: فإنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرث، فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: (قتلني رب محمد). وروي أن الاسود بن الحرث أكل حوتا مالحا فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه، فمات وهو يقول: (قتلني رب محمد). كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له: يا محمد ننتظر بك إلى الظهر، فإن رجعت عن قولك وإلا قتلناك، فدخل النبي صلى الله عليه وآله منزلة فأغلق عليه بابيه مغتما لقولهم، فأناه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يا محمد السلام يقرأ عليك السلام وهو يقول لك: إصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين يعني أظهر أمرك لاهل مكة، وادعهم إلى الايمان، قال: يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزين وما المستهزين قال: يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي، قال: كفيتمهم، وأظهر أمره عند ذلك. وأما بقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر بالسيف، فهزم الله الجميع وولوا الدبر. قال له اليهودي: فإن هذا موسى بن عمران قد اعطي العصا فكان تحول ثعبانا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن رجلا كان يطالب أبا جهل بدين ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزين: من

تطلب ؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين. قال: فأدلك على من يستخرج منه الحقوق ؟ قال: نعم. فدلته على النبي صلى الله عليه وآله وكان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إلي حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة، وأنا استشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فأد إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعا حتى أدى إليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فرقا من محمد قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا معهم حراب تتلأأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، وتلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحراب بطني وتقضمني الثعبانان. هذا أكبر مما اعطي موسى، وزاد الله محمدا ثعبانا وثمانية أملاك معهم الحراب، ولقد كان النبي صلى أبو جهل: والله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمدا فيقتل به، قالوا: لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاءت بنو عبد المطلب قتلوني به، وإلا تركوني، قال: إنك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة، فإذا جاء وسجد أخذت حجرا فشدخته به. فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فطاف بالبيت اسبوعا، ثم صلى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجرا فأتاه من قبل رأسه، فلما أن قرب منه أقبل فحل من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فاغرا فان نحوه، فلما أن راه أبو جهل فزع منه وارتعدت يده، و طرح الحجر فشدخ رجله، فرجع مدمى، متغير اللون، يفيض عرقا. فقال له أصحابه: ما رأيناك كاليوم ؟ ! قال: ويحكم اعذروني ! فإنه أقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي. قال اليهودي: فإن موسى قد اعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك ؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شئ من هذا ؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد اعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فإذا نحن بواد يشخب، فقدرناه فإذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يا رسول الله العدو وراءنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى، انا لمدركون فنزل رسول الله ثم قال: (اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة، فأرني قدرتك)، وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لاتندی حوافرها، والابل لاتندی أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا. قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد اعطي الحجر فانجست منه اثنتا عشرة عينا. قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديدية وحاصره أهل مكة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظمأ و

أصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له صلى الله عليه وآله، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء، وملنا كل مزادة وسقاء. ولقد كنا معه بالحديبية فإذا ثم قلب جافة، فأخرج صلى الله عليه وآله سهماً من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القلب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم. ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالمیضاة فنصب يده فيها فغاضت الماء وارتفع، حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم، وسقوا دوابهم، وحملوا ما أرادوا. قال اليهودي: فإن موسى عليه السلام اعطى المن والسلوى فهل اعطى لمحمد نظير هذا. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما هو أفضل من هذا، ان الله عزوجل احل له الغنائم ولأمته، ولم تحل الغنائم لاحد غيره قبله، يجعل لاحد من الامم ذلك قبله، فإذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتب له عشرة. قال له اليهودي: ان موسى عليه السلام قد ظلل عليه الغمام؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك وقد فعل ذلك بموسى في التيه واعطى محمد صلى الله عليه وسلم افضل من هذه ان الغمامة كانت تظله من يوم ولد الى يوم الى يوم قبض في حضره واسفاره. فهذا افضل مما اعطى موسى. قال له اليهودي: فهذا داوود عليه السلام قد لىن الله له الحديد، فعمل منه الدروع؟ قال له على عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد اعطى ما هو افضل من انه لىن الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا، لقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته. قال له اليهودي: هذا داوود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه. قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطى ما أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدرة وجوفه أريز كأريز المرجل على الاثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عز وجل من عقابه، فأراد أن يتخضع لربه ببيكائه فيكون أماما لمن اقتدى به، ولقد قام صلى الله عليه وآله عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد صلى الله عليه وآله ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: (قر فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد)، ففر الجبل مطيعا لأمره ومنتهيا إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل وإذ الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: (ما يبكيك يا جبل؟) فقال: يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك

الحجارة، قال له: (لا تخف تلك الحجارة الكبرى)، ففر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان اعطي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده؟ فقال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل، فقال له: يا محمد عش ملكا منكما وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، ويسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء، فأومى إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار عليه: أن تواضع فقال له: بل أعيش نبيا عبدا أكل يوما ولا أكل يومين، وألحق بإخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عز وجل على العرش، فهذا أفضل مما اعطي سليمان. قال له اليهودي: فإن هذا سليمان قد سخرت له انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلى من الجنة رفرف أخضر، وغشى النور بصره، فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده، ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، وكان فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير. وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمدا، وعرضت على الامم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله، وعرضها على امته فقبلوها، فما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: آمن الرسول بما انزل إليه من ربه - فأجاب صلى الله عليه وآله مجيبا عنه وعن امته - والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله فقال جل ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا وإليك المصير، يعني المرجع في الآخرة. قال: فأجابه الله عز وجل قد فعلت ذلك بك وبامتك، ثم قال عز وجل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فأبوا أن يقبلوها قبلتها أمتك، حق علي أن أرفعها عن امتك، وقال: لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت - من خير - وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله - لما سمع - ذلك: أما إذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني، قال: سل، قال: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، قال الله عز وجل: لست أوأخذ امتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي، وكانت الامم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب، وقد دفعت ذلك عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا أخطأوا اخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه. وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك علي. فقال صلى الله عليه وآله: (اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني)، قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: ربنا

ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، يعني بالاصر: الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا، فأجابه الله عز وجل إلى ذلك، وقال تبارك اسمه: قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الارض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وظهورا، فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا اصابهم أذى من نجاسة قرصوه من اجسادهم، وقد جعلت الماء لامتك ظهورا، فهذا من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك، وكانت الامم السالفة تحمل قرايينها على اعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبورا، وقد جعلت قربان امتك في بطون فقراءها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن امتك، وهي من الاصار التي كانت على الامم من كان من قبلك، وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتهم عن امتك و فرضت صلاتهم في أطراف الليل وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا، وهي من الاصار التي كانت عليهم، فرفعتهم عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة، وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الاصار التي كانت عليهم، فرفعتهم عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة، وكانت الامم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة فلم يعملها لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن امتك إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتهم عن امتك، وكانت الامم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن امتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتهم عن امتك. وكانت الامم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبه أحب الطعام إليهم، وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا اعاقبهم بأن احرم عليهم أحب الطعام إليهم، وكانت الامم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن اعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعتهم عن امتك، وإن الرجل من امتك ليذنب عنهم عظم بلايا الامم، وذلك حكمي في جميع الامم: أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتأبني امتك ثم قال صلى الله عليه وآله: فانصرنا على القوم الكافرين قال الله

جل اسمه: إن امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك علي، وحق علي أن اظهر دينك على الاديان، حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية. قال اليهودي: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب، وتمائيل؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد اعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالايمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الاحبة منهم شضاه، ومضاه والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: واذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه على: الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، وهذا أفضل مما اعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أن الله والانس ما لا يحصى. قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال: إنه اوتي الحكم صبيا والحلم، والفهم، وأنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله اوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الاوثان، وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لاعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان أمينا، صدوقا، حليما، وكان يواصل الصوم الاسبوع والاقل والاكثر، فيقال له في ذلك، فيقول: إني لست كأحدكم إني أظل عند ربي، فيطعمني، ويسقيني، وكان يبكي صلى الله عليه وآله حتى تبتل مصلاه خشية من الله عز وجل من غير جرم. قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيا؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الارض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفثيه بالتوحيد، وبدأ من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إسطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله حتى فزعت الجن والانس والشياطين، وقالوا حدث في الارض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل، وتسبح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده. ولقد هم إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الاعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين

يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا قال له اليهودي: فإن عيسى عليه السلام يزعمون أنه قد أبرأ الاكمه والابرص بإذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله اعطي ما هو أفضل من ذلك: أبرأ ذا العاهة من عاهته، وبينما هو جالس إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله إنه قد صار من البلاء كهية الفرخ الذي لا، ريش عليه، فأتاه صلى الله عليه وآله فإذا هو كهية الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم كنت أقول: (يا رب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا) فقال له النبي صلى الله عليه وآله ألا قلت: (اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فقالها الرجل فكأنما نشط من عقال، وقام صحيحا وخرج معنا. ولقد أتاه رجل من جهينة أجدم يتقطع من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله، فأخذ قدحا من ماء فتقل عليه، ثم قال: امسح جسديك ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أتى النبي بأعرابي أبرص فتقل صلى الله عليه وآله من فيه عليه فما قام من عنده إلا صحيحا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذا العاهات من عاهاتهم، فإن محمدا صلى الله عليه وآله وبينما هو في أصحابه إذ هو بامرأة فقالت: يا رسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت، كلما أتيت به بطعام وقع عليه الثأوب، فقام النبي صلى الله عليه وآله وقمنا معه فلما أتينا قال له: جانب يا عدو الله ولي الله، فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحا وهو معنا في عسكرنا. ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان فإن محمدا قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلا صحيحا، فلما أن كان يوم احد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته، فأخذها بيده ثم أتى بها إلى تعرف إلا بفضل حسننها وفضل ضوئها على العين الأخرى، ولقد جرح عبد الله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فمسح عليه يده فلم تكن تعرف من اليد الأخرى، ولقد أصاب محمد بن مسلم يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح عليه وآله فلم تستبيننا، ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته صلى الله عليه وآله. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه أحيى الموتى بإذن الله؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي - وكان شهيدا -؟ ولئن زعمت: أن عيسى كلم الموتى، فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن النبي لما نزل بالطائف وحاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله لا تأكلني فإني مسمومة، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد

ذبح وسلخ وشي ! ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، وتحذر هم عصيانه، فهذا أكثر مما اعطى عيسى عليه السلام. قال له اليهودي: إن عيسى يزعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد كان له أكثر من هذا: إن يسأله عن شئ فيقول صلى الله عليه وآله: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان صلى الله عليه وآله يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً. منها: ما كان بين صفوان بن امية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان بن امية وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقتلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت أنت: لولا عيالي، ودين علي لارحتك من محمد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمها علي وجهني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأشبه هذا مما لا يحصى. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون: أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً باذن الله؟ فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق، يسمع لكل فلق منها تسبيحاً لا يسمع لآخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها: التزقي فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي بالنبوة، فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزارين بمكة. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان سياحاً؟ قال له علي في عشر سنين مالا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فأما من العرب من منعوت بالسيف لا يداري بالكلام ولا ينام إلا عن دم، ولا يسافر إلا وهو متجهز لقتال عدوه. قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه كان زاهداً؟ قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أزهدي الانبياء عليهم السلام: كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الاماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام، ولا أكل خبز بر قط، ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد، ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعمائة ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمداً بالحق ما أمسي في آل محمد صاع من شعير، ولا صاع من بر، ولا درهم، ولا دينار. قال له اليهودي، فاني أشهد أن لا إله

إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأشهد أنه ما أعطى الله نبيا درجة ولا مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد صلى الله عليه وآله، وزاد محمدا على الانبياء أضعاف ذلك درجات. فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم. فقال: ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عز وجل في عظمته فقال: وإنك لعلى خلق عظيم. روي في كتاب كلمات الإمام الحسين للشيخ الشريفي.

هل تجد أخي الكريم من يجادل عن رسول الله صلى الله عليه وآله بكل هذه القوة و العلم اليقيني من الصحابة؟ ثم ابحث هل تجد من وصاه منهم رسول الله صلى الله عليه وآله بكل هذه الوصايا التي أذكرها لك؟

وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال :

يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي .
يا علي : من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة آمنا وإيماننا يجد طعمه .

يا علي : من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته ولم تملك الشفاعة .
يا علي : أفضل الجهاد من أصبح لا يهتم بظلم أحد .
يا علي : من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار .
يا علي : شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره .
يا علي: شر الناس من باع آخرته بدنياه . وشر من ذلك من باع آخرته بدنياه غيره .
يا علي : من لم يقبل العذر من متصل صادقا كان أو كاذبا لم ينل شفاعتي .
يا علي : إن الله عز وجل أحب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد .
يا علي : من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم ، فقال علي (عليه السلام) : لغير الله ؟ ! قال : نعم ، والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك .
يا علي : شارب الخمر كعابد وثن .

يا علي شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلاته أربعين يوما ، فإن مات في الأربعين مات كافرا .

يا علي : كل مسكر حرام وما أسكر كثيرة فالجرعة منه حرام .
يا علي : جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر .
يا علي : يأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل .
يا علي : إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقص أيامه .

يا علي : من لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته ، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة .

يا علي : ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال : وقار عند الهزاهز ، وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء ، وقنوع بما رزقه الله عز وجل ، ولا يظلم الأعداء ، ولا يتحامل على الأصدقاء ، بدنه منه في تعب ، والناس منه في راحة .
يا علي : أربعة لا ترد لهم دعوة : إمام عادل ، ووالد لولده ، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب ، والمظلوم ، يقول الله عز وجل : " وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو بعد حين " .

يا علي : ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم : الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها والمتأمر على رب البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين في سر لم يدخله فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه .
يا علي : حرم الله الجنة على كل فاحش بذى لا يبالي ما قال ولا ما قيل له .
يا علي : طوبى لمن طال عمره وحسن عمله .

يا علي : لا تمزح فيذهب بهاؤك ، ولا تكذب فيذهب نورك ، وإياك وخصلتين : الضجر والكسل ، فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤد حقا .
يا علي : لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق ، فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب .

يا علي : أربعة أسرع شئ عقوبة : رجل أحسنت إليه فكافأك بالاحسان إساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ، ورجل وصل قرابته فقطعوه .
يا علي : من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة .

يا علي : اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة : أربع منها فريضة وأربع منها سنة وأربع منها أدب ، فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا . وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه ومص الأصابع . وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين .

يا علي : خلق الله الجنة من لبنتين : لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاءها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر ، ثم قال لها : تكلمي ، فقالت : لا إله إلا الله الحي القيوم قد سعد من يدخلني ، فقال الله جل جلاله : " وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا نباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدرى " .

يا علي : كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة : القتال والساحر والديوث وناكح

المرأة حراما في دبرها وناكح البهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يحج .
يا علي : لا وليمة إلا في خمس : في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو زكار فالعرس التزويج . والخرس النفاس بالولد . والعذار الختان . والوكار في شراء الدار . والزكار الرجل يقدم من مكة .

يا علي : لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعنا إلا في ثلاث : مرمة لمعاش ، أو تزود لمعاد ، أو لذة في غير محرم .

يا علي : ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة : أن تعفو عن ظلمك ، وتصل من قطعك ، وتحلم عن جهل عليك .

يا علي : بادر بأربع قبل أربع : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وحياتك قبل موتك .

يا علي : كره الله عز وجل لامتي العيب في الصلاة ، والمن في الصدقة ، وإتيان المساجد جنبا ، والضحك بين القبور ، والتطلع في الدور ، والنظر إلى فرج النساء ، لأنه يورث العمى . وكره الكلام عند الجماع ، لأنه يورث الخرس . وكره النوم بين العشاءين ، لأنه يحرم الرزق . وكره الغسل تحت السماء إلا بمئزر . وكره دخول الأنهار إلا بمئزر ، فإن فيها سكانا من الملائكة . وكره دخول الحمام إلا بمئزر . وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة . وكره ركوب البحر في وقت هيجانه . وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر ، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة . وكره أن ينام الرجل في بيت وحده . وكره أن يغشي الرجل امرأته وهي حائض . فإن فعل وخرج الولد مجذوما أو به برص فلا يلومن إلا نفسه . وكره أن يكلم الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع ، وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : فر من المجذوم فرارك من الأسد . وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام ، فإن فعل ذلك وخرج الولد مجنونا فلا يلومن إلا نفسه . وكره البول على شط نهر جار . وكره أن يحدث الرجل تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت . وكره أن ينتعل الرجل وهو قائم . وكره أن يدخل الرجل بيتا مظلما إلا مع السراج .

يا علي : آفة الحسب الافتخار .

يا علي : ما خاف الله عز وجل أخاف منه كل شيء . ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء .

يا علي : ثمانية لا تقبل منهم الصلاة : العبد الأبق حتى يرجع إلى مولاه ، والناشزة وزوجها عليها ساخط ، ومانع الزكاة ، وتارك الوضوء ، والجارية المدركة تصلي بغير خمار ، وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون ، والسكران ، والزبين وهو الذي يدافع البول والغائط .

يا علي : أربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة : من أوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه .

يا علي : ثلاث من لقي الله عز وجل بهن فهو من أفضل الناس : من أوفى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس ، ومن ورع عن محارم الله فهو من أورع الناس ، ومن قنع بما رزقه الله فهو من أغنى الناس .

يا علي : ثلاث لا يطيقها أحد من هذه الأمة : المواساة للأخ بماله ، وإنصاف الناس من نفسه ، وذكره الله على كل حال ، وليس هو " سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر " ، ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز وجل عنده وتركه .

يا علي : ثلاثة إن أنصفتهم ظلموك : السفلة ، وأهلك ، وخادمك . وثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : حر من عبد ، وعالم من جاهل ، وقوي من ضعيف .

يا علي : سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وأبواب الجنة مفتحة له : من أسبغ وضوءه ، وأحسن صلاته ، وأدى زكاة ماله ، وكف غضبه ، وسجن لسانه ، واستغفر لذنبه ، وأدى النصيحة لأهل بيته .

يا علي : لعن الله ثلاثة : آكل زاده وحده ، وراكب الفلاة وحده ، والنائم في بيت وحده .

يا علي : ثلاثة يتخوف منهن الجنون : التغوط بين القبور ، والمشى في خف واحد ، والرجل ينام وحده .

يا علي : ثلاث يحسن فيهن الكذب : المكيدة في الحرب ، وعدتك زوجتك ، والاصلاح بين الناس . وثلاثة مجالستهم تميمت القلب : مجالسة الأندال ، ومجالسة الأغنياء ، والحديث مع النساء .

يا علي : ثلاث من حقائق الايمان : الانفاق مع الاعسار ، وإنصافك الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلم .

يا علي : ثلاث من لم تكن فيه لم يتم عمله : ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يرد به جهل الجاهل .

يا علي : ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا : لقاء الاخوان ، وتفطير الصائم ، والتهجد من آخر الليل .

يا علي : أنهاك عن ثلاث خصال : الحسد والحرص والكبر .

يا علي : أربع خصال من الشقاء : جمود العين ، وقسوة القلب ، وبعد الامل ، وحب البقاء .

يا علي : ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث مهلكات وثلاث منجيات . فأما الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، والمشى بالليل والنهار إلى الجماعات . وأما الكفارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام . وأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه .

وأما المنجيات فخوف الله في السر ، والعلانية والقصد في الغنى والفقير ، وكلمة العدل في الرضا والسخط .

يا علي : لا رضاع بعد فطام ولا يتم بعد احتلام .

يا علي : سر سنتين بر والديك . سر سنة صل رحمك . سر ميلا عد مريضا سر ميلين شيع جنازة . سر ثلاثة أميال أجب دعوة . سر أربعة أميال زر أخا في الله . سر خمسة أميال أغث الملهوف . سر ستة أميال انصر المظلوم ، وعليك بالاستغفار .

يا علي : للمؤمن ثلاث علامات : الصلاة والزكاة والصيام . وللمتكلف ثلاث علامات : يتملق إذا حضر ، ويعتاب إذا غاب ، ويشمت بالمصيبة . وللظالم ثلاث علامات :

يقهر من دونه بالغلبة ، ومن فوقه بالمعصية ، ويظاهر الظلمة . وللمرائي ثلاث علامات : ينشط إذا كان عند الناس ، ويكسل إذا كان وحده ، ويحب أن يحمد في جميع أموره . وللمنافق ثلاث علامات : إذا حدث كذب ، وإذا وعد خلف ، وإذا اتّمن خان .

يا علي : تسعة أشياء تورث النسيان : أكل التفاح الحامض ، وأكل الكزبرة ، والجبن ، وسؤر الفار ، وقراءة كتابة القبور ، والمشى بين امرأتين ، وطرح القملة ، والحجامة في النقرة ، والبول في الماء الراكد .

يا علي : العيش في ثلاثة : دار قوراء ، وجارية حسناء ، وفرس قباء .

يا علي : والله لو أن المتواضع في قعر بئر لبعث الله عز وجل إليه ريحا ترفعه فوق الأختيار في دولة الأشرار .

يا علي : من انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله . ومن منع أجيرا أجره فعليه لعنة الله . ومن أحدث حدثا أو أوى محدثا فعلمه لعنة الله ، فقيل : يا رسول الله وما ذلك الحدث ؟ قال : القتل .

يا علي : المؤمن من آمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم . والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه . والمهاجر من هجر السيئات .

يا علي : أوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله .

يا علي : من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار ، فقال علي (عليه السلام) : وما تلك الطاعة ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : يأذن لها في الذهاب إلى الحمامات والعرسات والنائحات ولبس الثياب الرقاق .

يا علي : إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرهم بأبائهم إلا إن الناس من آدم وآدم من تراب ، وأكرمهم عند الله أتقاهم .

يا علي : من السحت ثمن الميتة ، وثمان الكلب ، وثمان الخمر ، ومهر الزانية ، والرشوة في الحكم ، وأجر الكاهن .

يا علي : من تعلم علما ليماري به السفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار .

- يا علي : إذا مات العبد قال الناس : ما خلف ، وقالت الملائكة : ما قدم .
- يا علي : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر .
- يا علي : موت الفجأة راحة للمؤمن وحسرة للكافر .
- يا علي : أوحى الله تبارك وتعالى إلى الدنيا أخدمي من خدمني ، وأتعبني من خدمك .
- يا علي : إن الدنيا لو عدلت عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء .
- يا علي : ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوته .
- يا علي : شر الناس من اتهم الله في قضائه .
- يا علي : أنين المؤمن المريض تسبيح ، وصياحه تهليل ، ونومه على الفراش عبادة ، وتقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله ، فإن عوفي يمشي في الناس وما عليه ذنب .
- يا علي : لو أهدي إلي كراع لقبلت ، ولو دعيت إلى ذراع لأحببت .
- يا علي : ليس على النساء جمعة ولا جماعة ، ولا أذان ولا إقامة ، ولا عيادة مريض ولا اتباع جنازة ، ولا هرولة بين الصفا والمرة ، ولا استلام الحجر ، ولا حلق ، ولا تولي القضاء ، ولا أن تستنشر ، ولا تذبح إلا عند الضرورة ، ولا تجهر بالتلبية ، ولا تقيم عند قبر ، ولا تسمع الخطبة ، ولا تتوالى التزويج ، ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبريل وميكائيل ، ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلا بإذنه ، ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها .
- يا علي : الإسلام عريان ولباسه الحياء ، وزينته الوفاء ، ومروته العمل الصالح ، وعماده الورع . ولكل شئ أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت .
- يا علي : سوء الخلق شؤم ، وطاعة المرأة ندامة .
- يا علي : إن كان الشؤم في شئ ففي لسان المرأة .
- يا علي : نجا المخفقون ، وهلك المثقلون .
- يا علي : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .
- يا علي : ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم : اللبان والسواك وقراءة القرآن .
- يا علي : السواك من السنة ومطهر للفم ويجلو البصر ، ويرضي الرحمن ، ويبيض الأسنان ، ويذهب بالبخر ، ويشد اللثة ، ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ، ويزيد في الحفظ ، ويضاعف الحسنات ، ويفرح به الملائكة .
- يا علي : النوم أربعة : نوم الأنبياء على أفقيتهم ، ونوم المؤمنين على أيمانهم ، ونوم الكفار والمنافقين على أيسارهم ، ونوم الشياطين على وجوههم .
- يا علي : ما بعث الله عز وجل نبياً إلا وجعل ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلبك ، ولولاك ما كانت لي ذرية .

يا علي : أربعة من قواصم الظهر : إمام يعصي الله عز وجل ويطاع أمره ، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه ، وفقير لا يجد صاحبه مداوياً ، وجار سوء في دار المقام

يا علي : إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجراها الله عز وجل له في الاسلام : حرم نساء الاباء على الأبناء ، فأنزل الله عز وجل : " ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء " . ووجد كنزا فأخرج منه الخمس وتصدق به ، فأنزل الله عز وجل : " واعلموا أنما غنمتم من شئ فإن لله خمسها " الآية . ولما حفر زمزم سماها سقاية الحاج ، فأنزل الله تبارك وتعالى : " أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر " الآية . وسن في القتل مائة من الإبل ، فأجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام . ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن لهم عبد المطلب سبعة أشواط ، فأجرى الله عز وجل ذلك في الاسلام .

يا علي : إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام ، ولا يعبد الأصنام ، ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول : أنا على دين أبي إبراهيم (عليه السلام) .

يا علي : أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فأمنوا بسواد على بياض .

يا علي : ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو ، وطلب الصيد ، وإتيان باب السلطان

يا علي : لا تصل في جلد ما لا تشرب لبنه . ولا تأكل لحمه . ولا تصل في ذات الجيش ولا في ذات الصلاصل ولا في ضجنان .

يا علي : كل من البيض ما اختلف طرفاه . ومن السمك ما كان له قشور . ومن الطير ما دف ، واترك منه ما صف . وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية .

يا علي : كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فحرام أكله .

يا علي : لا تقطع في تمر ولا كنز .

يا علي : ليس على زان عقر . ولا حد في التعرض . ولا شفاعة في حد . ولا يمين في قطعية رحم . ولا يمين لولد مع والده ، ولا لامرأة مع زوجها ، ولا للعبد مع مولاه . ولا صمت يوم إلى الليل . ولا وصال في صيام ولا تعرب بعد هجرة .

يا علي : لا يقتل والد بولده .

يا علي : لا يقبل الله عز وجل دعاء قلب ساه .

يا علي : نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل .

يا علي : ركعتان يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلوها العابد .

يا علي : لا تصوم المرأة تطوعاً إلا بإذن زوجها . ولا يصوم العبد تطوعاً إلا بإذن مولاه . ولا يصوم الضيف تطوعاً إلا بإذن صاحبه .

يا علي : صوم يوم الفطر وصوم يوم الأضحى حرام . وصوم الوصال حرام .

يا علي : صوم الصمت حرام . وصوم نذر المعصية حرام . وصوم الدهر حرام .

يا علي : في الزنا ست خصال : ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة ، فأما

التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ، ويعجل الفناء ، ويقطع الرزق . وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار .

يا علي : الربا سبعون جزءا أيسره مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام .

يا علي : درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام .

يا علي : من منع قيراطا من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة له .

يا علي : تارك الزكاة يسأل الرجعة إلى الدنيا ، وذلك قول الله عز وجل : " حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون " الآية .

يا علي : تارك الحج وهو يستطيع كافر ، قال الله تبارك وتعالى : " والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فإن الله غني عن العالمين " .

يا علي : من سوف بالحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهوديا أو نصرانيا .

يا علي : الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراهيم إبرا .

يا علي : صلة الرحم تزيد في العمر .

يا علي : افتتح الطعام بالملح واختتمه بالملح ، فإن فيه شفاء من اثنين وسبعين داء .

يا علي : لو قدمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي ، وأخ كان لي في الجاهلية .

يا علي : أنا ابن الذبيحين ، أنا دعوة أبي إبراهيم (عليه السلام) .

يا علي : أحسن العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضا الرحمن .

يا علي : إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل ، فقال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له :

أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ، بك آخذ وبك أعطي وبك أتيب وبك أعاقب .

يا علي : لا صدقة وذو رحم محتاج .

يا علي : درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله تعالى ، وفيه

أربع عشر خصلة : يطرد الريح من الاذنين ويجلو البصر ويلين الخياشم ويطيب

النكهة ويشد اللثة ويذهب بالصنان ويقل وسوسة الشيطان ويفرح به الملائكة

ويستبشر به لمؤمن ويغيب به الكافر ، وهو زينة وطيب ، ويستحي منه منكر ونكير

، وهو براءة له في قبره .

يا علي : لا خير في قول إلا مع الفعل ولا في نظر إلا مع الخبرة ولا في المال إلا مع

الجود ولا في الصدق إلا مع الوفاء ولا في العفة إلا مع الورع ولا في الصدقة إلا مع

النية ولا في الحياة إلا مع الصحة ولا في الوطن إلا مع الامن والسرور .

يا علي : حرم الله من الشاة سبعة أشياء : الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد

والطحال والمرارة .

يا علي : لا تماكس في أربعة أشياء : في شراء الأضحية والكفن والنسمة والكراء إلى

مكة .

- يا علي : ألا أخبركم بأشبهكم بي خلقا ؟ قال : بلى يا رسول الله ، قال : أحسنكم خلقا وأعظمكم حلما وأبركم لقرابته وأشدكم من نفسه إنصافا .
- يا علي : أمان لامتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن يقرؤا : " بسم الله الرحمن الرحيم وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون " ، " باسم الله مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم " .
- يا علي : أمان لامتي من السرقة : " قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى " إلى آخر السورة .
- يا علي : أمان لامتي من الهدم : " إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا " .
- يا علي : أمان لامتي من الهم : " لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه " .
- يا علي : أمان لامتي من الحرق : " إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين " ، " وما قدروا الله حق قدره " الآية .
- يا علي : من خاف السباع فليقرأ : " لقد جاءكم رسول من أنفسكم " إلى آخر السورة
- يا علي : من استصعب عليه دابته فليقرأ في أذنها اليمنى : " وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه ترجعون " .
- يا علي : من خاف ساحرا أو شيطانا فليقرأ : " إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض " الآية .
- يا علي : من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي ويشربه ، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى .
- يا علي : حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعا صالحا . وحق الوالد على ولده أن لا يسميه بإسمه ، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس أمامه ، ولا يدخل معه الحمام .
- يا علي : ثلاثة من الوسواس : أكل الطين ، وتقليم الأظفار بالأسنان ، وأكل اللحية
- يا علي : لعن الله والدين حملا ولدهما على عقوقهما .
- يا علي : لعن الله الوالدين من ولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما .
- يا علي : رحم الله والدين حملا ولدهما على برهما .
- يا علي : من أحزن والديه فقد عقهما .
- يا علي : من اغتیب عنده أخوه المسلم واستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة .
- يا علي : من كفى يتيما في نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة .

يا علي : من مسح يده على رأس يتيم ترحما له أعطاه الله عز وجل بكل شعرة نورا يوم القيامة .

يا علي : لا فقر أشد من الجهل . ولا مال أعون من العقل . ولا وحدة أوحش من العجب . ولا عقل كالتدبير . ولا ورع كالكف عن محارم الله و عما لا يليق . ولا حسب كحسن الخلق . ولا عبادة مثل التفكير .

يا علي : آفة الحديث الكذب . وآفة العلم النسيان . وآفة العبادة الفطرة . وآفة الجمال الخيلاء . وآفة الحلم الحسد .

يا علي : أربعة يذهبن ضياعا : الاكل على الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنيعة عند غير أهلها .

يا علي : من نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة .

يا علي : إياك ونقرة الغراب وفريسة الأسد .

يا علي : لئن ادخل يدي في فم التنين إلى المرفق أحب إلي من أن أسأل من لم يكن ثم كان .

يا علي : إن أعتى الناس على الله القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه .

يا علي : من تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عز وجل .

يا علي : تختمك باليمين ، فإنها فضيلة من الله عز وجل للمقربين ، فقال (عليه السلام) : بم أتختم يا رسول الله ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) : بالعقيق الأحمر ، فإنه أول جبل أقر الله عز وجل بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالإمامة ولشيعتك بالجنة ولأعدائك بالنار .

يا علي : إن الله تعالى أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين ، ثم اطلع ثانية فاخترك على رجال العالمين ، ثم اطلع ثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين ، ثم اطلع الرابعة فاختر فاطمة على نساء العالمين .

يا علي : إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فأنت بالانظر إليه . إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها " لا إله إلا الله ، محمد رسول الله أيدته بوزيره ونصرته بوزيره " ، فقلت لجبريل : من وزيري ؟

فقال : علي بن أبي طالب (عليه السلام) . فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت

مكتوبا عليها : " إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد صفوتي من خلقي أيدته

بوزيره ونصرته بوزيره " ، فقلت لجبريل : من وزيري ؟ فقال : علي بن أبي طالب (عليه السلام) . فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين فوجدت مكتوبا

على قوائمه : " أنا الله لا إله إلا أنا وحدي ، محمد حبيبي أيدته بوزيره ونصرته

بوزيره " .

يا علي : إن الله تعالى أعطاني فيك سبع خصال : أنت أول من ينشق عنه القبر معي ، وأنت أول من يقف على الصراط معي ، وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحيى إذا

حييت ، وأنت أول من يسكن معي في العليين ، وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لسلمان الفارسي رضي الله عنه .

يا سلمان : إن لك في علتك إذا اعتلت ثلاث خصال : أنت من الله تعالى بذكر ودعاؤك فيها مستجاب ، ولا تدع العلة عليك ذنباً إلا حطته عنك ، متعك الله بالعافية إلى انقضاء أجلك .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي ذر رضي الله عنه :

يا أبا ذر : إياك والسؤال ، فإنه ذل حاضر وفقر تتعجله وفيه حساب طويل يوم القيامة .

يا أبا ذر : تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتدخل الجنة وحدك ، يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وكفنك ودفنك .

يا أبا ذر : لا تسأل بكفك شيئاً وإن أتاك شئ فاقبله .

ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه :

ألا أخبركم بشراركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله ، قال : المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون للبراء العيب .

وردت الوصية بما ذكرت من النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام نقلاً عن أمر الله تعالى ، وهو جلّ جلاله العليم الحكيم ، واليك الوصية كما رواها الشيخ الكليني (قدس سره) بسنده عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال : « حدثني موسى بن جعفر عليهما السلام قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ، ورسول الله صلى الله عليه وآله المملى عليه ، وجبرائيل والملائكة المقربون عليهم السلام شهود؟

قال : فاطرق طويلاً ، ثم قال : يا أبا الحسن - كنية الإمام موسى الكاظم عليه السلام - قد كان ما قلت ، ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر ، نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً ، نزل به جبرائيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة .

فقال جبرائيل : يا محمد مر بإخراج من عندك إلا وصيكت ، ليقبضها وتشهدا بدفعك إياها إليه ضامناً لها - يعني علياً عليه السلام - فأمر النبي صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً عليه السلام ، وفاطمة فيما بين الستر والباب ، فقال جبرائيل : يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك ، وشرطت عليك ، وشهدت به عليك ، وأشهدت به عليك ملائكتي ، وكفى بي يا محمد شهيداً .

قال : فارتعدت مفاصل النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا جبرائيل ربّي هو السلام ومنه السلام وإليه يعودُ السلام ، صدّق عزّ وجلّ وبرّ ، هات الكتاب ، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اقرأه ، فقرأه حرفاً حرفاً .

فقال : يا علي هذا عهد ربّي تبارك وتعالى إليّ ، شرطه عليّ وأمانته ، وقد بلّغْتُ ونصحتُ وأديتُ ، فقال علي عليه السلام : وأنا أشهدُ لك بأبي وأمي أنت بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ، ويشهدُ لكّ به سمعي وبصري ولحمي ودمي ، فقال جبرائيل عليه السلام : وأنا لكما على ذلك من الشاهدين .

فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أخذت وصيتي وعرفتّها ، وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها ، فقال علي عليه السلام : نعم ، بأبي أنت وأمي عليّ ضمائها ، وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إنّي أريدُ أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة .

فقال علي عليه السلام : نعم اشهد ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ جبرائيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران ، معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك ، فقال : نعم ، ليشهدوا وأنا - بأبي أنت وأمي - أشهدهم ، فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان فيما اشترط عليه النبيّ صلى الله عليه وآله بأمر جبرائيل عليه السلام فيما أمر الله عزّ وجلّ أن قال له : يا علي تفي بما فيها من موالاته من وإلى الله ورسوله ، والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله ، والبراءة منهم ، على الصبر منك ، وعلى كظم الغيظ ، وعلى ذهاب حقّك ، وغصب خمسك ، وانتهاك حرمتك؟ فقال : نعم ، يا رسول الله ... « الكافي 1 / 281 .

وأيضاً يؤيّد ما ذكر ، ما جاء في مصادر أهل السنّة ، فقد روى يونس بن حباب عن أنس بن مالك قال : « كُنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب معنا ، فمررنا بحديقة ، فقال علي : « يا رسول الله ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة ! » فقال : « إنّ حديقتك في الجنّة أحسن منها » ، حتّى مررنا بسبع حدائق ، يقول علي ما قال ، ويجيبه رسول الله صلى الله عليه وآله بما أجابه .

ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وقف فوقفنا ، فوضع رأسه على رأس علي وبكى ، فقال علي : « ما يبكيك يا رسول الله ؟ » قال : « ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتّى يفقدوني » ، فقال يا رسول الله : « أفلا أضع سيفي على عاتقي فأبيد خضراءهم » ، قال : « بل تصبر » ، قال : « فإن صبرت » ، قال : « تلاقي جهداً » ، قال : « أفي سلامة من ديني ؟ » قال : « نعم » ، قال : « فإن لا أبالي » شرح

نهج البلاغة 4 / 107 ، كنز العمال 13 / 166 ، تاريخ مدينة دمشق 42 / 324 ،
مجمع الزوائد 9 / 118 ، المعجم الكبير 11 / 61 ، جواهر المطالب 1 / 229.

وقد أخبر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخبره بأنّ
الأمّة ستغدر به من بعده ، فقد روى عثمان بن سعيد عن عبد الله بن الغنويّ : أنّ عليّاً
خطب بالرحبة فقال : « أيّها الناس ، إنّكم قد أبيتم إلاّ أن أقولها! وربّ السماء
والأرض ، إنّ من عهد النبيّ الأميّي إليّ : إنّ الأمّة ستغدرُ بك بعدي . ».

قال ابن أبي الحديد بعد روايته لهذا الخبر : « وروى هيثم بن بشر عن إسماعيل بن
سالم مثله ، وقد روى أكثر أهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ أو بقريب منه » شرح
نهج البلاغة 4 / 107 ، المستدرک 3 / 142 ، كنز العمال 11 / 297 ، تاريخ مدينة
دمشق 42 / 448 ، البداية والنهاية 6 / 244 و 7 / 360.

ولم يكن أمر النبيّ صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام بالصبر من بعده
على ما سيجري عليه من بلاء وغدر ، كما صرّح بذلك الإمام علي عليه السلام نفسه
، إلاّ للقراءة الكاملة التي كان يقرأها النبيّ صلى الله عليه وآله - بما منّ الله عليه من
علم - لحال الأمّة من بعده صلى الله عليه وآله.

1 - تفرّق كلمتها ، ورزية يوم الخميس الواردة في صحاح القوم خير شاهد على ذلك.

2 - قلّة الناصرين لأمير المؤمنين عليه السلام في مطلب الخلافة ، وزعامة الأمّة بعد
النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقد كانت أحداث السقيفة ، وتقاعس المسلمين - من
المهاجرين والأنصار - عن نصرته الإمام عليه السلام بأعدار وتبريرات مختلفة ،
تناولها الباحثون عند حديثهم عن تلك الحقبة ، خير دليل على هذا الواقع.

وقد وردت جملة من الروايات تشير إلى هذه الحقائق المتقدّمة ، حيث جاء في كتاب
سليم بن قيس الهلالي ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لأمير المؤمنين
عليه السلام : « يا علي ، إنّك ستلقي بعدي من قريش شدّة ، من تظاهرهم عليك
وظلمهم لك ، فإنّ وجدت أعواناً عليهم فجاهدهم ، وقاتل من خالفك بمن وافقك ، فإنّ
لم تجد أعواناً ، فاصبر وكف يدك ، ولا تلق بيدك إلى التهلكة ، فإنّك منّي بمنزلة
هارون من موسى ، ولك بهارون أسوة حسنة ، إنّّه قال لأخيه موسى : إنّ القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني كتاب سليم بن قيس : 134.

وفي المصدر ذاته ، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يأخذ بيدي الحسن والحسين
عليهما السلام ، ويطوف بالبيضة الزهراء عليها السلام على بيوت الأنصار
والمهاجرين ، وأهل السابقة في الإسلام ، يدعوهم لنصرتهم ، فلم يستجب له غير

أربعة ، هم : سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير ، حتّى قال : « لو وجدت أعواناً أربعين رجلاً من المهاجرين والأنصار من أهل السابقة لناهضت هذا الرجل » المصدر السابق : 302.

وفي تاريخ اليعقوبيّ عند ذكره لأحداث السقيفة وما جرى أيامها : « وكان خالد بن سعيد غائباً ، فأتى علياً فقال : هلم أبايعك ، فوالله ما في الناس أحد أولى بمقام محمّد منك ، واجتمع جماعة إلى علي بن أبي طالب يدعونه إلى البيعة له ، فقال لهم : « اغدوا على هذا محلّقين الرؤوس » ، فلم يغدُ عليه إلا ثلاثة نفر » تاريخ اليعقوبيّ 2 / 126.

الأمر الذي كان يعني بأنّ علي الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أن يسلك أحد الطريقين : إمّا الخروج بالسيف على من ناواه مع قلة الناصر ، وهذا يعني احتمال موته وموت اتباعه القليلين ، الذين أطاعوا الله والرسول بالتمسك بالثقلين - الكتاب والعترة - وفي ذلك تكون الخسارة كبيرة ، وقد لا تعادلها خسارة للأمة ، بل وربما تتعرّض الرسالة الإسلامية برمتها للخطر فيما لو تمّ ذلك.

هذا بالإضافة إلى وقوع خطر الانقسام الشديد في الأمة ، الذي يجعلها لقمة سائغة لأعدائها المتربّصين بها من اليهود والنصارى ، وهي فتية عهدها ، وما زالت في دور نشوئها بعد.

بعض معجزاتهم عليهم السلام

فهذه معجزة لعلي بن أبي طالب عليه السلام وقد تكررت له من بين معجزاته الكثيرة جاء في البحار

وروى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد الفضيح من المدينة ؟ وأما المعروف فمرتان في حياة النبي صلى الله عليه وآله بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل. فأما في حال حياته صلى الله عليه وآله فما روته أم سلمة وأسماء بنت عميس وجابر الانصاري وأبو ذر وابن عباس والخدري وأبو هريرة والصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله بكراع الغميم، فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي عليه السلام وهو على ذلك الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن أن ينزل على النبي صلى الله عليه وآله، فلما تم الوحي قال: يا علي صليت ؟ قال: لا، وقص عليه، فقال: ادع لي رد الله عليك الشمس فسأل الله فردت عليه الشمس بيضاء نقية. وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي صلى الله عليه وآله قال: اللهم إن عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس، فردت، فقام وصلى علي عليه السلام، فما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت

الكواكب. وفي رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصريير المنشار في الخشب. قال: وذلك بالضحايا في غزاة خيبر، وروي أنه صلى إيماء، فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله. وأما بعد وفاته صلى الله عليه وآله ما روى جويرية بن مسهر وأبو رافع والحسين بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور، فتكلموا في ذلك، فسأل الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه، فكانت في الأفق، فلما سلم القوم غابت، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، وأكثروا التهليل والتسبيح والتكبير، ومسجد الشمس بالصاعدية من أرض بابل شائع ذائع.

وعن ابن عباس بطرق كثيرة أنه لم ترد الشمس إلا لسليمان وصي داود، وليوشع وصي موسى، ولعلي بن أبي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال: كلمت الشمس علي بن أبي طالب عليه السلام سبع مرات، فأول مرة قال له: يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربي أن لا يعذبني، والثانية قالت: مرني أحرق مبغضيك فإني أعرفهم بسيماهم، والثالثة ببابل وقد فاتته العصر، فكلما وقال لها: ارجعي إلى موضعك، فأجابته بالتلبية، والرابعة قال: يا أيتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة؟ قالت: وعزة ربي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار، والخامسة فإنهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا عليا، فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت: " الحق له وببيده ومعه " سمعته قریش ومن حضره، والسادسة حين دعاها فأتته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا الشمس المضيئة، والسابعة عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد إليها وعهدت إليه. وحدثني شيرويه الديلمي وعبدوس الهمداني والخطيب الخوارزمي من كتبهم وأجازني جدي الكيا شهر آشوب ومحمد القتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه والكشي والعبدي وعن سلمان وأبي ذر وابن عباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام أنه لما فتح مكة وانتهيا إلى هوازن قال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا علي وانظر كرامتك على الله، كلم الشمس إذا طلعت، فقام علي عليه السلام وقال: السلام عليك أيتها العبد الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه، فانكب علي ساجدا شكرا لله تعالى، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حملة عرشه، ثم قال: الحمد لله الذي فضلني على سائر الأنبياء وأيدني بوصية سيد الأوصياء، ثم قرأ " وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها " الآية .

المرزباني، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي، عن عبد الرحمن بن محمد بن حنبل قال: أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك، عن أبيه، عن عروة بن عبيدالله ابن بشير الجعفي قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهي عجوز كبيرة وفي عنقها خرز وفي يدها مسكتان، فقالت: يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ثم قالت: حدثتني أسماء بنت عميس قالت: أوحى الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وآله فتغشاها الوحي، فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس فلما سري عنه صلى الله عليه وآله قال: يا علي ما صليت العصر؟ قال: يا رسول الله اشتغلت عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب، وقد كانت غابت، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد.

القطان، عن القاسم بن العباس، عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس قال: لما فتح الله عزوجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهجرة فقال: لا هجرة بعد فتح مكة، قال: ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي قم فانظر كرامتك على الله عزوجل، كلم الشمس إذا طلعت، قال ابن عباس: والله ما حسدت أحدا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب عليه السلام الشمس، فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليك أيتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وحجة الله على خلقه، قال: فانكب علي عليه السلام ساجدا شكرا لله عزوجل، قال فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأخذ برأس علي عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهي الله عزوجل بك حملة عرشه.

الصدوق، عن ابن موسى، عن أحمد بن جعفر بن نصر، عن عمر بن خالد، عن أبي قتادة مثله.

أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي المقدام، عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوراج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات، وهي إحدى المؤتفكات وهي أول أرض عبد فيها وثن، إنه لا يحل لنبي ولو صي نبي أن يصلي

فيها، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلون، وركب بغلة رسول الله فمضى عليها، قال جويرية: فقلت: والله لاتبعن أمير المؤمنين ولاقلدنه صلاتي اليوم، قال: فمضيت خلفه، فولل الله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس، قال: فسببته أو هممت أن أسبه ! قال: فقال: يا جويرية أذن، قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية، ثم نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلى العصر وصليت معه، قال: فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان، فالتفت إلي فقال: يا جويرية ابن مسهر إن الله يقول: " فسبح باسم ربك العظيم " فإني سألت الله باسمه العظيم فرد علي الشمس .

محمد بن الحسين، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي الجارود قال: سمعت جويرية يقول: أسرى علي بنا من كربلاء إلى الفرات، فلما صرنا ببابل قال لي: أي موضع يسمى هذا يا جويرية ؟ قلت: هذه بابل يا أمير المؤمنين، قال: أما إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلى بأرض قد عذبت مرتين، قال: قلت: هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين، قال: قد أخبرتك أنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي بأرض قد عذبت مرتين وهي تتوقع الثالثة، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنابك قال جويرية: والله لاقلدن صلاتي اليوم أمير المؤمنين عليه السلام، وعطف علي عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتى جاز سوراء قال لي: أذن بالعصر يا جويرية فأذنت، وخلا علي ناحية فتكلم بكلام له سرياني أو عبراني، فرأيت للشمس صريرا وانقضا حتى عادت بيضاء نقية قال: ثم قال: أقم، فأقمت ثم صلى بنا فصلينا معه، فلما سلم اشتبكت النجوم فقلت: وصي نبي ورب الكعبة.

روي عن أسماء بنت عميس قالت: إن عليا بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلى النبي صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلها علي عليه السلام فلما رجع وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر علي ورفعته، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد أوحى إليه، فجلله بثوبه، فلم يزل كذلك حتى كادت الشمس تغيب، ثم إنه سري عن النبي صلى الله عليه وآله فقال: أصليت يا علي ؟ قال: لا، قال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم رد علي علي الشمس، فرجعت حتى بلغت نصف المسجد، قالت أسماء: وذلك بالصهباء.

سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت أبا ذر جندب بن جنادة الغفاري قال: رأيت السيد محمدا صلى الله عليه وآله وقد قال لامير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة: إذا كان غدا اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز من الارض، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها،

فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام و معه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والانصار حتى وافى البقيع، ووقف على نشز من الارض، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام: السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له، فسمعوا دويًا من السماء وجواب قائل يقول: وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شئ عليم، فلما سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والانصار كلام الشمس صعقوا، ثم أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا: أنت تقول: إن عليا بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به البارئ نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله: وما سمعتموه منها؟ فقالوا: سمعناها تقول: "السلام عليك يا أول" قال: صدقت هو أول من آمن بي، فقالوا: سمعناها تقول: "يا آخر" قال: صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفني ويدخلني قبري، فقالوا: سمعناها تقول: "يا ظاهر" قال: صدقت بطن سري كله له، قالوا سمعناها تقول: "يا من هو بكل شئ عليم" قال: صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك، فقاموا كلهم وقالوا: لقد أوقعنا محمد صلى الله عليه وآله في طخياء! وخرجوا من باب المسجد، وقال في ذلك أبو محمد العوني:

إمامي كلیم الشمس راجع نورها * فهل لكلیم الشمس في القوم من مثل.

عن أبي ذر مثله.

عن أبي جعفر بن بابويه، عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى، عن الهازبي عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الرسان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أصحاب علي عليه السلام: يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نطمئن إليه مما أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم وقتلتم: ساحر كذاب وكاهن! وهو من أحسن قولكم، قالوا: ما منا أحد إلا وهو يعلم أنك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله وصار إليك علمه، قال: علم العالم شديد ولا يحتمله إلا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وأيده بروح منه، ثم قال: أما إذا أبيتم الآن اريكم بعض عجائبي وما أتاني الله من العلم، فاتبعه سبعون رجلا كانوا في أنفسهم خيار الناس من شيعته فقال لهم علي عليه السلام: إني لست اريكم شيئا حتى آخذ عليكم عهد الله وميثاقه ألا تكفر وابي ولا ترموني بمعضلة، فوالله ما اريكم إلا ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله. فأخذ عليهم العهد والميثاق أشد ما أخذ الله على رسله، ثم قال: حولوا وجوهكم عني حتى أدعو بما اريد، فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلها، ثم قال: حولوا وجوهكم، فحولوها فإذا جنات وأنهار وقصور من جانب والسعير تتلظى من جانب، حتى أنهم لم يشكوا في معاينة الجنة والنار، فقال

أحسنهم قولاً: إن هذا لسحر عظيم! ورجعوا كفاراً إلا رجلين، فلما رجع مع الرجلين قال لهما: قد سمعت مقالتهم وأخذني عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون، أما والله إنها لحجتي عليهم غداً عند الله، فإن الله لي علم أني لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لأبائي، ولكنه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله إلى رسوله وأنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلي وأنهيته إليكم، فإذا رددتم علي رددتم على الله، حتى إذا صار إلى مسجد الكوفة دعا بدعوات، فإذا حصى المسجد د وياقوت، فقال لهما: ما الذي تريان؟ قالاً: هذا در وياقوت، فقال: لو أقسمت على ربي فيما هو أعظم من هذا لأبر قسماً، فرجع أحدهما كافراً، وأما الآخر فثبت، فقال عليه السلام له: إن أخذت شيئاً ندمت وإن تركت ندمت، فلم يدعه حرصه حتى أخذ درة فصيورها في كفه، حتى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها، فقال: يا أمير المؤمنين إنني أخذت من ذلك الدر واحدة، قال: وما دعائك إلى ذلك؟ قال: أحببت أن أعلم أحق هو أم باطل، قال: إنك إن رددتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوضك الله الجنة، وإن أنت لم ترددها عوضك الله النار، فقام الرجل فردها إلى موضعها الذي أخذها منه، فحولها الله حصاة كما كان، فبعضهم قال: كان هذا ميثم التمار وقال بعضهم: بل كان عمرو بن الحمق الخزاعي.

من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه أهل السير واشتهر به الخبر في العامة والخاصة حتى نظمته الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة، وشهرته تغني عن تكلف إيراد الإسناد له، وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى صفيين لحق أصحابه عطش شديد، ونفذ ما كان عندهم من الماء، فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلاً، ولاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فناءه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم، فنادوه فأطلع، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوث به هؤلاء القوم؟ فقال: هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين، وما بالقرب مني شيء من الماء، ولولا أنني أوتي بماء يكفيني كل شهر على التقدير لتلفت عطشاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أسمعتم ما قال الراهب؟ قالوا: نعم، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أوما إليه لعننا أن ندرك الماء وبنا قوة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حاجة لكم إلى ذلك، ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار بهم إلى مكان يقرب من الدير فقال: اكشفوا الأرض في هذا المكان، فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع، فقالوا: يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لاتعمل فيها المساحي، فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء، فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم و

راموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا، واستصعبت عليهم، فلما رآهم عليه السلام قد اجتمعوا وبدلوا الجهد في قلع الصخرة واستصعبت عليهم، لوى رجله عن سرجه حتى صار على الأرض، ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها، ثم قلعها بيده ودحا بها أذراعا كثيرة، فلما زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء، فبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه، فقال لهم: تزودوا وارتووا، ففعلوا ذلك. ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره، فلما استوفى علم ما جرى نادى: أيها الناس أنزلوني أنزلوني، فاحتالوا في إنزاله، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا هذا أنت نبي مرسل؟ قال: لا، قال: فملك مقرب؟ قال: لا، قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصي رسول الله محمد ابن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله قال: ابسط يدك اسلم لله تبارك وتعالى على يديك، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: اشهد الشهادتين، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وأحق الناس بالامر من بعده، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الاسلام، ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الاسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف؟ قال: أخبرك يا أمير المؤمنين، إن هذا الدير بني على طلب قلع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، وقد مضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك، وقد رزقنيه الله عزوجل، إنا نجد في كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي، وإنه لا بد من ولي لله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه، فأنا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك. فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع، و قال: الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال: اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم، فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ساروا والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام، وكان الراهب في جملة من استشهد معه، فتولى - عليه الصلاة والسلام - الصلاة عليه ودفنه، وأكثر من الاستغفار له، وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي. وفي هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدهم علم الغيب، والثاني القوة التي خرق العادة بها وتميزه بخصوصيتها من الانام، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى، وذلك مصداق قوله تعالى: " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ". فما أتعجب له هو أن الأمة اعتادت من كثرة ضغط الحكام، أن تقبل حتى بالخيالي من القصص أما لو ذكرت أمام بعضهم كرامات أهل البيت مثلا كالذي يرويه أبو ذر رضي الله عنه و أنه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إلى علي فلم يجده و لم يجد أحدا في البيت لا علي و لا فاطمة و لا الحسن و لا الحسين و وجد الرحى تدور لوحدها فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منبها و أخبره الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (أما علمت يا أبا ذر أن الله و كل ملائكة لأهل بيتي) و أبو ذر رضي الله عنه هو من قال فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (إن أبا ذر ليباري بعبادته عيسى بن مريم) و قال أيضا ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. فلا يرضون بمثل هذا و يدعون بأنها خرافات و كأنهم يستكثرون عليهم مثل هذه الكرامات و هي كثيرة عند أهل البيت. و سأذكر من بينها قصة لعلي زين العابدين و أخرى لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام.

و يروى أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف: أما بعد فانظر في دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فإني رأيت آل أبي سفيان لما أولعوا بها لم يلبثوا إلا قليلا و السلام. و أرسل بالكتاب بعد أن ختمه سرا إلى الحجاج و قال له اكتب ذلك فكوشف بذلك علي بن الحسين عليهما السلام فكتب علي بن الحسين من فورهم: بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين أما بعد: فإنك كتبت من يوم كذا من شهر كذا إلى الحجاج بن يوسف في حقنا بني عبد المطلب بما هو كيت و كيت و قد شكر الله لك ذلك و طوى الكتاب و ختمه و أرسله مع غلام له من يومه على ناقه له إلى عبد الملك بن مروان من المدينة المشرفة إلى الشام فلما وقف عبد الملك بن مروان على الكتاب و تأمله و جد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه إلى الحجاج و وجد مخرج غلام بن الحسين موافقا لمخرج رسوله إلى الحجاج في يوم واحد و ساعة واحدة فعلم صدقه و صلاحه و أنه كوشف بذلك فأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كتبا و كسوة فاخرة و سيره إليه من يومه و سأله ألا يخليه من صالح دعائه. كيف لا و هو بن رسول الله و هو من قال فيه الفرزدق ما يلي: لما أراد هشام بن عبد الملك الحج في عهد أبيه فطاف بالبيت و جهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا إلى جانب زمزم في الحطيم و جلس عليه ينظر إليه الناس و حوله جماعة من أهل الشام فبينما هم كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يريد الطواف فلما انتهى إلى الحجر الأسود تنحى الناس له حتى استلم الحجر الأسود فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة فتنحوا عنه يمينا و شمالا؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام و كان الشاعر الفرزدق حاضرا فقال للشامي أنا أعرفه فقال: من هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقي الطاهر العلم إذا

رأته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى إلى
 ذروة العز التي قصر عن نيلها عرب الإسلام و العجم يكاد يمسكه
 عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم يغضي حياء و
 يغضى من مهابته فلا يكلم إلا حين يبتسم من جده دان فضل
 الأنبياء له و فضل أمته دانته له الأمم ينشق نور الهدى من نور
 غرته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم مشتقة من رسول الله نبعته
 طابت عناصره و الخيم و الشيم هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده
 أنبياء الله قد ختموا الله فضله قدما و شرفه جرى بذاك
 له في لوحة القلم و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من
 أنكرت و العجم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستو كفان و لا
 يعرفهما العدم سهل الخليفة لا تخشى بواده يزينه اثنان:حسن الخلق
 و الكرم حمال أثقال أقوام إذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم
 ما قال لا قط إلا في تشهده لو لا التشهد كانت لاؤه نعم لا
 يخلف الوعد ميمون بعنته رحب الفناء أريب حين يعترم عم
 البرية بالإحسان فانفصلت عنه القتارة و الإملاق و العدم عن
 معشر حبهم دين و بغضهم كفر و قربهم منجى و معتصم إن عد
 أهل التقى كانوا أنمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم لا يستطيع
 جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و إن كرموا هم الغيوث إذا ما
 أزمة أزمت و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم لا ينقص العسر
 بسطا من أكفهم سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا يستدفع السوء و البلوى
 بحبهم و يستزاد به الإحسان و النعم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
 في كل بدء و مختوم به الكلم يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خيم
 كريم و أيد بالندی عصم أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية
 هذا أوله نعم من يعرف الله يعرف أولية ذا و الدين من
 بين هذا ناله الأمم

و ذكر عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال: لما حج المنصور سنة سبع و
 أربعين و مائة قدم المدينة فقال للربيع ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا,
 قتلني الله إن لم أقتله فتغافل الربيع عنه و تناساه فأعاد عليه في اليوم الثاني و أغلظ
 في القول فأرسل إليه الربيع فلما حضر قال له الربيع: يا أبا عبد الله أذكر الله تعالى
 فإنه قد أرسل لك من لا يدفع شره إلا الله و إنني أتخوف عليك فقال جعفر: لا حول و
 لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم إن الربيع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور
 أغلظ له في القول و قال: يا عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة

أموالهم و تلحد في سلطاني و تتبع لي الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك. فقال جعفر: يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر و إن أيوب ابتلي فصبر و إن يوسف ظلم فغفر و هؤلاء أنبياء الله و إليهم يرجع نسبك و لك فيهم أسوة حسنة فقال المنصور أجل يا أبا عبد الله ارتفع إلى هنا عندي ثم قال: يا أبا عبد الله إن فلانا أخبرني عنك بما قلت لك فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك, فأحضر الرجل الذي سعى به إلى المنصور فقال له المنصور: أحقا ما حكيت لي عن جعفر؟ فقال نعم يا أمير المؤمنين فقال جعفر: أستحلفه فبادر الرجل و قال: والله العظيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الواحد الأحد و أخذ يعدد في صفات الله تعالى فقال جعفر: يحلف بما أستحلفه فقال حلفه بما تختار فقال جعفر: قل برئت من حول الله و قوته و لجأت إلى حولي و قوتي لقد فعل جعفر كذا و كذا, فامتنع الرجل فنظر إليه المنصور نظرة منكرة فحلف بها فما كان بأسرع من أن ضرب برجله الأرض و خر ميتا مكانه. فقال المنصور جروا برجله و أخرجه ثم قال: لا عليك يا أبا عبد الله أنت البريء الساحة و السليم الناحية و المأمون الغائلة علي بالطيب فأتي بالغالية فجعل يغلف بها لحيته إلى أن تركها تقطر و قال: في حفظ الله و كلاءته, و ألحقه يا ربيع بجوائز حسنة و كسوة سنوية قال الربيع: فلحقته بذلك ثم قلت له: يا أبا عبد الله رأيتك تحرك شفيتك و كلما حركتها سكن غضب المنصور بأي شيء كنت تحركها؟ قال: بدعاء جدي الحسين قلت: اللهم يا عدتي عند شدتي و يا غوثي عند كربتي أحرصني بعينك التي لا تنام و اكنفني بركنك الذي لا يرام و ارحمني بقدرتك علي فلا أهلك و أنت رجائي اللهم إنك أكبر و أجل و أقدر مما أخاف و أخطر اللهم بك أدرا في نحره و أستعيذ من شره إنك على كل شيء قدير. قال الربيع فما نزل بي شدة و دعوت به إلا فرج الله عني قال الربيع و قلت له: منعت الساعي بك إلى المنصور أن يحلف بيمينه و أحلفته بيمينك فما كان إلا أن أخذ لوقته ما السر فيه؟ قال لأن في يمينه توحيد الله و تمجيده و تنزيهه فقلت يحلم عليه و يؤخر عنه العقوبة و أحببت تعجيلها فاستحلفته بما سمعت فأخذه الله لوقته. و لم العجب؟ و هذا جعفر بن محمد الصادق بن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الذي تخرج من مدرسته حسب أقوال العلماء أربعة آلاف كلهم يقول: حدثني جعفر الصادق و من بين من تتلمذ عنده مالك بن أنس و أبو حنيفة و هما من تتلمذ على يدهما الشافعي و أحمد و بعبارة أخرى تتلمذ عنده أصحاب المذاهب الأربعة. و قال عنه مالك ما رأيت عين و لا سمعت أذن و لا خطر على قلب أفضل من جعفر الصادق, و قال أبو حنيفة: لولا السنن لهلك النعمان (أي السنن التي تتلمذ فيها عنده) و روي أن أبا حنيفة قبل عصا جعفر الصادق فسأله جعفر الصادق عن ذلك فأجابته إنها عصا رسول الله فمد له جعفر يده و قال هذه أبرك من تلك فقبلها أبو حنيفة. و بالطبع فهي أبرك من العصا فإنها لحمه و دمه و عروقه و

جلده. و جعفر بن محمد الصادق قال في ولاية علي: إن ولايتي من أمير المؤمنين أحب إلي من ولادتي منه.

و ها هي بعض من معاجز علي زين العابدين ومحمد الباقر عليهما السلام التي بهرت العقول ، ومكارم أخلاقه التي ورثها من الرسول وعلي فحل الفحول ومن آبائه الكرام حملة علم المعقول والمنقول ، وبها أظهرت تلك الأحقاد والذحول للغل الكامن في صدور أولئك النغول ، وقد جرت مع خلفاء عصره عجائب لا تدركها العقول لأنه عليه السلام قد بقر علم الرسول صلى الله عليه وآله بقرا ، فمنها ما وقع له في حياة أبيه عليهما السلام حيث قد شكت الشيعة لابييه من الظلم والقهر والتشريد والأمر المهول على ما رواه في عيون المعجزات مرفوعا إلى جابر قال : أفضيت الخلافة إلى بني أمية فسفكوا في أيامهم الدم الحرام ، ولعنوا أمير المؤمنين عليه السلام على منابرهم ألف شهر ، واغتالوا شيعته في البلدان وقتلوه واستأصلوا شأفتهم ، وما لأهم على ذلك علماء السوء رغبة بحطام الدنيا ، وصارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين عليه السلام فمن لم يلغنه قتلوه ، فلما فشا ذلك في الشيعة وكثر وطال واشتكت إلى زين العابدين عليه السلام وقالوا : يا ابن رسول الله حلونا عن البلدان بالقتل الذريع ، وقد اعلنوا بلعن أمير المؤمنين عليه السلام في ولا ينكر عليهم منكر ولا يعيرهم معير فإن أنكر واحد منا لعنوه وقالوا : هذا ترابي ، ورفع إلى سلطانهم وكتب إليه أن هذا ترابي أو ذكر أبي تراب عليه السلام بخير فضرب وحبس وقتل ، فلما سمع عليه السلام ذلك نظر إلى السماء وقال : سبحانك ما أعظم شأنك إنك أهملت عبادك حتى ظنوا أنك أهملتهم وهذا كله بعينك إذ لا يغلب قضاؤك ولا يرد محتوم أمرك فهو كيف شئت وأنى شئت لما أنت أعلم به منا ، ثم دعا بإبنيه محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال يا محمد ، فقال لبيك ، فقال عليه السلام : إذا كان غدا فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والخيط الذي نزل به جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله و آلهوحرکه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلكوا جميعا . قال : جابر : فبقيت متعجبا من قوله لا أدري ما أقول ، فلما كان من الغد جننته وكان قد طال علي ليلي حرصا لانظر ما يكون من أمر الخيط ، فبينما أنا في الباب إذ خرج عليه السلام فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي : ما غدا بك يا جابر عنا ولم تكن تأتتنا في هذا الوقت؟ فقلت لقول الامام عليه السلام بالامس خذ الخيط الذي أتى به جبرائيل عليه السلاموسر به إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و آلهوحرکه تحريكا لينا ولا تحركه تحريكا شديدا فيهلك الناس جميعا ، فقال الباقر عليه السلام: والله لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفه عين بل في لحظة ، ولكننا عباد مكرمون لا نسبقه بالقول ونحن بأمره عاملون . قال جابر : فقلت : يا سيدي ومولاي

ولم تفعل هذا بهم؟ قال : ما حضرت بالأمس والشيعرة تشكو إلى والدي عليه السلاما يلقون من هؤلاء الأندال؟ فقلت : يا سيدي ومولاي نعم ، فقال عليه السلام: إنه عليه السلام أمرني أن أربعم لعلمهم ينتهون ، وكنت أحب أن تهلك طائفة منهم ليظهر الله البلاد ويريح العباد منهم . قال جابر : فقلت : سيدي كيف ترعبهم وهم أكثر من أن يحصى ، فقال الباقر عليه السلام: امض بنا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و أهلاًريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا الله بها وما من به علينا من دون الناس ، فقال جابر : فمضيت معه إلى المسجد فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وتكلم بكلام ثم رفع رأسه وأخرج من كفه خيطاً دقيقاً فاحت منه رائحة المسك ، فكان في المنظر أدق من سم الخياط ثم قال لي : يا جابر خذ إليك طرف الخيط وامض رويدا فمضيت ، فقال عليه السلام: قف يا جابر ، فوقفت ثم حرك الخيط تحريكاً خفيفاً ما ظننت أنه حركه من لينه ثم قال عليه السلام: ناولني طرف الخيط ، فناولته إياه وقلت ما فعلت يا سيدي؟ فقال عليه السلام ويحك أخرج وانظر ما حال الناس . قال جابر رضي الله عنه : فخرجت من المسجد فإذا الناس في صيحة واحدة والصيحة من كل جانب ، فإذا المدينة قد زلزلت زلزلة شديدة وأخذتهم الرجفة والهدمة ، وقد خرجت أكثر دور المدينة وهم يقولون: إنا لله وإنا إليه راجعون ، خربت دار فلان وهلك أهلها ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوهم يقولون : هذه هدمة عظيمة وبعضهم يقول : قد كانت زلزلة وبعضهم يقول : كيف لا نخسف وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل محمد صلى الله عليه و آله، والله لينزل بنا أشد من هذا أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا قال جابر رضي الله عنه: فبقيت متحيراً أنظر إلى الناس حيارى يبكون ، فأبكاني بكاءً وهم لا يدرون من أين أتوا ، فأنصرفت إلى الباقر عليه السلاموقد حف به الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه و آلهوهم يقولون : يا بن رسول الله ألا ترى إلى ما نزل بنا؟ فادع الله تعالى لنا ، فقال عليه السلام: افزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة ، ثم أخذ بيدي وسار بي عليه السلام، فقال : ما حال الناس فقلت : لا تسأل يا بن رسول الله ، خربت الدور والمساكن وهلك الناس ، ورأيتهم بحال رحمتهم فيه ، فقال عليه السلاملا رحمهم الله تعالى أما أنه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أوليائنا ثم قال عليه السلامسحقاً سحقاً وبعداً بعداً للقوم الظالمين ، والله لولا مخالفة والدي عليه السلامزددت في التحريك وأهلكتهم عن آخرهم وجعلت أعلاها أسفلها ، فكان لا يبقى فيها دار ولا جدار فما أنزلنا وأوليائنا من أعدائنا هذه المنزلة غيرهم ، ولكن أمرني مولاي عليه السلام

أن أحركه تحريكاً ساكناً ثم صعد عليه السلامالمنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة وتهدمت دور ، ثم تلا الباقر عليه السلام(ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا

(الكفور) سورة سبأ ، الآية : 17 وتلا أيضا (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها) سورة هود ، الآية : 82 و تلا(فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون) سورة النمل ، الآية : 16. قال جابر رضي الله عنه: فخرجت العواتق من خدورهن في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن مكشفات لا يلتفت إليهن أحد ، فلما نظر الباقر عليه السلام إلى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط بكمه فسكنت الزلزلة ، ثم نزل عليه السلام من المنارة والناس لا يرونه وأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمررنا بحداد اجتمع الناس عند حانوته والحداد يقول : أما سمعتم المهمة في الهدم ؟ فقال بعضهم : بل كانت مهمة كثيرة وقال قوم آخرون : والله كلام كثير إلا إنا لم نطلع على الكلام قال جابر رضي الله عنه: فنظر إلى الباقر عليه السلام وتبسم وقال : يا جابر هذا لما طغوا وبغوا فقلت : يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب ، فقال عليه السلام: بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ونزل به جبرائيل عليه السلام، ويحك يا جابر إنا من الله تعالى بمنزلة رفيعة فلو لا نحن لم يخلق الله سماء ولا أرضا ولا جنة ولا ناراً ولا شمسا ولا قمرا ولا إنسا ولا جنا ، ويحك يا جابر لا يقاس بنا أحد يا جابر بنا والله أنقذكم ، وبنا والله أنعشكم ، وبنا والله هداكم ، ونحن والله دللناكم على ربكم ففقوا عند نهينا وأمرنا ولا تردوا علينا ما وردناه عليكم منا ، فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه ، وما جهلتموه فردوه إلينا وقولوا : أئمتنا أعلم بما قالوا . قال جابر رضي الله عنه: ثم استقبله أمير المدينة القيم بها من بني أمية وقد نكب ونكبت حوله حريمه وهو ينادي معاشر الناس احضروا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وتضرعوا إليه وأظهروا التوبة والإنابة لعل الله يصرف عنكم العذاب ، قال جابر رضي الله عنه: فلما بصر الأمير بمحمد الباقر عليه السلام سارع نحوه وقال : يا ابن رسول الله أما ترى ما نزل بأمة محمد صلى الله عليه وآله هلكوا وفنوا؟ ثم قال له : أين أبوك حتى نسأله أن يخرج إلى المسجد فنتقرب به إلى الله تعالى فيرجع عن أمة محمد صلى الله عليه وآله والبلاء ؟ فقال الباقر عليه السلام: يفعل إن شاء الله تعالى ، ولكن أصلحوا ما فسد من أنفسكم ، وعليكم بالتوبة والتورع عما أنتم عليه فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون . قال جابر : فأتينا زين العابدين عليه السلام بأجمعنا وهو يصلي فانتظرنا حتى انتقل من الصلاة فأقبل علينا ثم قال لإبنة سرا : يا محمد كدت تهلك الناس جميعا ، قال (ره) : فقلت : والله يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه ، فقال عليه السلام: لو شعرت بتحريكه ما بقي نافخ نار ، فما خبر الناس ؟ فأخبرناه ، فقال عليه السلام: ذلك مما استحلوا منا محارم الله تعالى وانتهكوا من حرمتنا ، فقلت : يا ابن رسول الله إن سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتى تحضر الناس إليك فيدعون الله تعالى ويتضرعون إليه ويسألونه الإقالة ، فتبسم عليه السلام ثم قال : (أولم تك تأتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا

في ضلال) سورة غافر ، الآية : 50 قلت : يا سيدي ومولاي العجب أنهم لا يدرون من أين أتوا ، فقال : أجل وتلا (فالיום ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآيتنا يجحدون) سورة الاعراف ، الآية : 51 هي والله يا جابر آياتنا ، وهذه والله إحداها وهي مما وصف الله تعالى في كتابه (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) سورة الانبياء ، الآية : 18. ثم قال عليه السلام: يا جابر ما ظنك بقوم أماتوا سنتنا وضيعوا عهدنا ووالوا أعدائنا وانتهكوا حرمتنا وظلموا حقنا وغصبوا إرثنا وأعانوا الظالمين علينا وأحيوا سنتهم وساروا بسيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نور الحق ؟ قال جابر : فقلت : الحمد لله الذي من علينا بمعرفتكم وعرفني فضلكم وأهمني طاعتكم ووفقني لموالات أوليائكم ومعاداة أعدائكم ، فقال عليه السلام: أتدري ما المعرفة ؟ فأورد عليه الخبر بطوله. والله در من قال :

لقد أظهر الله آياتهم * كما أظهر النور من شمسها

وأحيا معالم دين الآله * وشيدها بعدما أسسها

وقوم أعلامهم في الورى * جهارا وقد كان في نكسها

فوالهفتاه لامام مضى * وأبقى مرائر في نفسها

أيقتل خير الورى جهرة * ويصبح ذي الدين في نكسها

أباقر علم النبي الذي * توالى الخلائق من أنسها

ومن جنها في قفار لها * كذاك الملائك في قدسها

فيا دمعتي فاسكتي دمها * ويا فرحتي فاذهبي امسها

وعيد الانام فما مربى * ولا مالت النفس في عرسها

ودمعي مراق ونومي جفا * جفوني ولا ذاق من نعسها

وفي كتاب دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى بإسناده عن الصادق عليه السلام قال : حج هشام بن عبد الملك سنة من السنين ، وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر صلوات الله عليهما ، فقال جعفر ابن محمد عليه السلام: الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا وأكرمنا به فنحن صفوة الله تعالى من على خلقه وخيرته من عباده وخلفائه ، فالسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا قال : فأخبره مسلمة أخوه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق

وانصرفنا إلى المدينة ، فأنفذ بريدا إلى المدينة لأشخاصي وإشخاص أبي عليه السلام، فأشخصنا فلما وردنا مدينة دمشق حجينا ثلاثة أيام ثم أذن لنا في اليوم الرابع ، فأدخلنا عليه وإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم متسلحون وقد نصب الغرض وأشياخ قومه يرمون ، فلما دخلنا وأبي عليه السلام أمامي وأنا خلفه فنادى أبي وقال : ارم مع أشياخ قومك الغرض ، فقال له أبي عليه السلام: قد كبرت عن الرمي فهل رأيت أن تعفيني ؟ فقال : وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد صلى الله عليه و آلهلا أعفيك ، ثم أومى إلى شيخ من بني أمية وقال : أعطه قوسك ، فتناول أبي عليه السلام عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهما فوضعه في كبد القوس ، ثم انتزع السهم ورمى الغرض فنصبه فيه ، ثم رمى الثانية فشق فوافق سهمه إلى نصله ، ثم تابع الرمي حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك أن قال : أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم ، زعمت أنك كبرت عن الرمي ثم أدركته ندامة على ما قال ، وكان هشام لم يكن أجل قبل أبي عليه السلامولا بعده في خلافته فهم به وأطرق إلى الارض إطراقه يتروى فيه ، وأنا وأبي عليه السلام واقفان حذاه موجهان نحوه ، فلما طال وقوفنا غضب أبي عليه السلام وهم به وكان أبي عليه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه . فلما نظر هشام من أبي ذلك قال له : إلي إلي يا محمد فصعد أبي السرير وأنا اتبعه ، فلما دنا من هشام قام إليه واعتنقه وأقعده عن يمينه ، واعتنقتني وأقعدي عن يمين أبي عليه السلام، ثم أقبل على أبي بوجهه ، فقال له : يا محمد لا تزال العرب تسودها قريش ما دام فيها مثلك ، فلهه درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته ؟ فقال أبي : قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حدائتي ، فلما أراد أمير المؤمنين ذلك مني عدت إليه ، فقال : ما رأيت مثل هذا الرمي منذ عقلت ، وظننت أن أحدا في الأرض يرمي هذا الرمي أيرمي ابنك جعفر عليه السلام مثل هذا الرمي ؟ فقال عليه السلام: نحن نتوارث في تمام الدين كما قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) سورة المائدة ، الآية : 3 والأرض لا تخلوا ممن يكمل هذه الامور التي يقصر عنها غيرنا . فلما سمع هشام ذلك من أبي عليه السلام إنقلبت عينه اليمنى واحولت واحمر وجهه ، وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب ، ثم أطرق هنية ، ثم رفع رأسه ، فقال لأبي عليه السلام: ألسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد ؟ فقال أبي : نحن كذلك ، ولكن الله جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لا يخص به أحدا غيرنا ، فقال : أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى الله عليه و آلهمن شجرة عبد مناف إلى الناس كافة أبيضها وأسودها وأحمرها ؟ من أين ورتتم ما ليس لغيركم ورسول الله صلى الله عليه و آلهمبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تعالى (ولله ميراث السموات والارض) سورة الحديد ، الآية : 10 الآية ، فمن أين ورتتم

هذا العلم وليس بعد محمد صلى الله عليه و آلهنبي ولا أنتم أنبياء ؟ فقال عليه السلام: عن قوله تعالى لنبيه : (لا تحرك به لسانك لتعجل به) سورة القيامة ، الآية : 16 لم يحرك به لسانه لغيرنا ، أمره الله أن يخصنا به من دون غيرنا ، فلذلك كان يناجي أخاه عليا عليه السلام من دون أصحابه ، فأنزل الله تعالى بذلك قرآنا في قوله تعالى (وتعيها أذن واعية) سورة الحاقة ، الآية : 12 ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آلهعلي عليه السلام من دون أصحابه : سألت الله عزوجل أن يجعلها أذنك يا علي ، فلذلك قال علي عليه السلام بالكوفة : علمني رسول الله صلى الله عليه و آلهألف باب من العلم ففتح لي من كل باب ألف باب خصه رسول الله صلى الله عليه و آلهمن مكنون سره بما لم يخصص به أحدا من قومه حتى صار إلينا فورثناه من دون أهلنا .

فقال هشام : إن عليا عليه السلام كان يدعي علم الغيب والله تعالى لم يطلع على غيبه أحدا ، فكيف ادعى ذلك ؟ فقال أبي عليه السلام: إن الله جل ذكره أنزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين) سورة النحل ، الآية : 89 وفي قوله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شئ) سورة الانعام ، الآية : 38 وأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه و آلهأن لا يبقي في غيبه وعلمه وسره ومكنون علمه شيئا إلا يناجي به عليا عليه السلام، فأمره أن يؤلف القرآن من بعده ويتولى غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لأصحابه : حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتى غير أخي علي عليه السلام فإنه منى وأنا منه ، له ما لى وعليه ما لى ، وهو قاضى دينى ومنجز عدايتى ووعدي . ثم قال لأصحابه: إن عليا بن أبي طالب عليه السلام يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت أنا على تنزيله ، ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلا عند علي عليه السلام ولذلك قال رسول الله : أفضاكم علي عليه السلامأى هو قاضيكم ، وقال عمر لولا علي عليه السلام لهلك عمر ، يشهد له عمر ويجحد غيره . فأطرق هشام طويلا ثم رفع رأسه فقال : سل حاجتك فقال : خلفت عيالى وأهلى مستوحشين لخروجه ، فقال قد أنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم ، سر من يومك إليهم ، فاعتنقه أبي عليه السلامودعا له ، وفعلت أنا كفعل أبي عليه السلام، ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه ، وإذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أناس قعود وعدد كثير فقال أبي : من هؤلاء ؟ فقيل : هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد لهم في كل سنة مرة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم ، فلف أبي عليه السلامعند ذلك نفسه بفاضل رده ففعلت أنا كفعل أبي ، فأقبل نحوه وقعد وقعدت وراءه ورفع الخبر إلى هشام ، فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي عليه السلام، فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم النصرارى قد شد حاجبيه بخرقه صفراء حتى توسطنا ، فقام إليه جمع من القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاءوا به إلى صدر المجلس فقعد فيه وأحاط به أصحابه

وأبي عليه السلامو أنا بينهم ، فأدار نظره فقال لأبي أمنا أم من هذه الامة المرحومة ؟ فقال عليه السلام: من هذه الأمة المرحومة فقال : من أين أنت أمن علمائها أم من جهالها ؟ فقال أبي عليه السلام: لست من جهالها ، فاضطرب اضطرابا شديدا فقال لأبي : أسألك ؟ فقال أبي : أسأل فقال : من أين ادعيتم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون ؟ وما الدليل على ذلك من شاهد لا يجهل ؟ فقال أبي عليه السلام: الجنين في بطن أمه يأكل ولا يحدث . قال : فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا ، فقال : هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال أبي عليه السلام: ولست من جهالها وأصحاب هشام يسمعون ذلك ، فقال لأبي : أسألك مسألة أخرى فقال أبي عليه السلام: إسأل فقال لأبي : من أين ادعيتم أن فاكهة الجنة غضة طرية موجودة غير معدومة عند أهل الجنة ؟ وما الدليل عليه من شاهد لا يجهل ؟ فقال أبي عليه السلام: دليل ما ندعيه أن السراج أبدا يكون غضا طريا موجودا غير معدوم عند أهل الدنيا لا ينقطع ابدا ، فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال ، هلا زعمت أنك لست من علمائها ؟ فقال أبي ولست من جهالها . فقال أسألك مسألة فقال : اسأل فقال : أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فقال له أبي عليه السلام: هي الساعة التي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه ، جعلها الله في الدنيا دليلا للراغبين وفي الآخرة دليلا للعالمين ، لها دلائل واضحة وحجة بالغة على الجاحدين المتكبرين الناكرين لها ، قال : فصاح النصراني صيحة عظيمة ثم قال : بقيت مسألة واحدة والله لاسألك مسألة لا تهتدي إلى ردها أبدا فقال له : : سل ما شئت ، فإنك حانت في يمينك فقال أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر أحدهما خمسين سنة والآخر عمره مائة وخمسين سنة . فقال له أبي عليه السلام: ذلك عزيز وعزيرة ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين سنة مر عزيز على حماره وهو راكبه على بلد إسما أنطاكية وهي خاوية على عروشها فقال : أني يحيي هذه الله بعد موتها ، فأماته الله مائة عام ثم بعثه على حماره بعينه وطعامه وشرابه لم يتغير ، وعاد إلى داره وأخوه عزيرة وولده قد شاخوا وعزير شاب في سن خمسة وعشرين سنة ، فلم يزل يذكر أخاه وولده وهم يذكرون ما يذكره ويقولون : ما أعلمك بأمر قد مضت عليه السنين والشهور ، وعزيرة يقول له وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة : ما رأيت شابا أعلم بما كان بيني وبين أخي عزيز أيام شبابي منك ، فمن أهل السماء أنت أم من أهل الأرض ؟ فقال : يا عزيرة أنا عزيز أخوك ، قد سخط الله علي بقول قلته بعد أن اصطفاني الله وهداني ، فأماتني مائة سنة ثم بعثني بعد ذلك لتزدادوا بذلك يقينا أن الله تعالى على كل شئ قدير ، وهذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى كما كان ، فعند ذلك أيقنوا فأعاشه الله بينهم خمسة وعشرين سنة ثم قبضه الله تعالى وأخاه في يوم واحد . فنهض عالم النصارى

عند ذلك قائما ، وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم : جئتموني بأعلم مني واقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني وأعلم المسلمين بأنه أحاط بعلومنا وأن عنده ما ليس عندنا ، والله لا كلمتكم من كلمة واحدة ولا قعدت لكم إن عشت بعد هذه فتفرقوا وأبي عليه السلامقاعد مكانه وأنا معه ، ورفع ذلك إلى هشام فبعث إلينا بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نجلس لأن الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي عليه السلاموعالم النصارى ، فركبنا دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد إلى عامل مدينة مدين أن ابني أبي تراب عليه السلامالساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد عليه السلام الكذابين بل هو الكذاب ، فيما يظهر أن من الإسلام وردا علي فلما صرفتهما إلى المدينة مالا على القسيسين والرهبان من كفار النصارى وتقربا إليهم بالنصرانية ، فكرهت أن أنكل بهما لقرابتهما فإذا قرأت كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريهما أو يبائعهما أو يصافحهما أو يسلم عليهما فإنهما قد ارتدا عن الإسلام ، ورأى أمير المؤمنين أن يقتلها ودوابهما وغلماهما ومن معهما أشر قتلة فورد البريد إلى مدينة مدين . فلما شارفنا مدين قدم أبي عليه السلامغلماهما ليرتادوا لنا منزلا ويشتروا لنا ولدوابنا طعاما وعلفا ، فلما قرب غلماننا من باب المدينة أغلقوا الباب في وجوههم وشتموهم وذكروا علي بن أبي طالب عليه السلامونالوا منه ، وقالوا لا نزول لكم عندنا ولا بيع ولا شراء يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا أشر الخلق أجمعين . فوقف غلماننا على الباب حتى انتهينا إليهم ، فكلهم أبي عليه السلامولين لهم القول وقال لهم ، اتقوا الله ولا تغلطوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما يقولون فاسمعونا ، وقال لهم : إن كنا كما قلتم فافتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى فقالوا إن هؤلاء يؤدون الجزية وأنتم ما تؤدون الجزية فقال لهم أبي عليه السلام: افتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منا الجزية كما تأخذون منهم ، فقالوا : لا نفتح لكم الباب ولا كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا أو تموت دوابكم تحتكم . فوعظهم أبي فازدادوا عتوا ونفورا فثنى أبي عليه السلامرجله عن سرجه ثم قال لي : مكانك يا جعفر لا تبرح ، ثم صعد عليه السلامالجبل المطل على مدينة مدين وهم ينظرون إليه ما يصنع ، فلما صار في أعلاه إستقبل بوجهه المدينة ثم وضع أصبعه في أذنيه ثم نادى بأعلى صوته (وإلى مدين أخاهم شعيبا - إلى قوله - بقية الله خير لكم) سورة هود ، الآيات : 84 - 86 فأمر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت أبي عليه السلام وطرحته إلى أسماع الرجال والنساء والصبيان ، فما بقي أحد منهم إلا صعدوا السطوح وأبي عليه السلام: مشرف عليهم . فكان فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السن ، فنظر إلى أبي عليه السلامعلى الجبل فنادى بأعلى صوته : اتقوا الله يا أهل مدين ، فإنه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه ، فإن أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب وإني أخاف

عليكم وقد أعذر من أنذر ، ففرعوا وفتحوا الباب وأنزلونا . وكتب بجميع ذلك إلى هشام ، فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام إلى عامل مدين أن يحتال في سم أبي عليه السلام في طعام أو شراب فلم يتهياً من ذلك له شيء :

بني أمية لا قررت عيونكم * بما جنيتم على أبناء ياسين
 جحدمت لحقوق أوجبت لهم * بنص قرآنه في أي تبیین
 حسدتموهم على ما خصهم ودعا * إلهم من ولاة الامر والدين
 اسقيتموهم سموما بعد مانهلت * في دمهم عنوة بتر الملاعين
 أطفيتم لمصابيح الهدى فغدت * دياجي الكفر عمت كل مسكين
 يانسل مروان ماذا قد أباح لكم * دم الرسالة يانسل الملاعين
 أمليتكم الارض من جاري دمائهم * وقد غدوا بين مأسور ومسجون
 فما هشامكم قد عف مذ ملكت * يمينه عنهم من بعد تمكين
 سعى لقتلهم حتى أبادهم * عن البسيط بتنكيل وتوهين
 يا باقر العلم قد جلت رزيتكم * على القلوب فما دمعي بمخزون
 وقد تنسى لهاتيك الخطوب وقد * دكت معالم دين الله في حين
 الله يجبر كسرا قد أصابكم * بالقائم المرتجى بالنصر والعون

وفي كتاب كامل الزيارات عن أبي بصير رضي الله عنه عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : بعث هشام إلى أبي فأشخصه إلى الشام فلما دخل عليه قال له : يا أبا جعفر عليه السلام أنا بعثت إليك لاسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلا رجل واحد فقال أبي عليه السلام : يسألني أمير المؤمنين عما أحب فإن علمت أجبته وإن لم أعلم قلت لا أدري ، وكان الصدوق أولى بي فقال له هشام : أخبرني عن الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدل الغائب عن المصر الذي قتل فيه علي بن أبي طالب عليه السلام؟ وما كانت العلامة فيه للناس؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله علامة؟ فقال له أبي عليه السلام إنه لما كانت الليلة التي قتل فيها علي عليه السلام لم يرفع فيها حجر عن وجه الارض إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون عليه السلام، وكذلك الليلة التي رفع فيها

عيسى ابن مريم عليه السلام، وكذلك الليلة التي قتل الحسين بن علي عليه السلام، فتربّد وجه هشام وامتعض لونه وهم أن يبطش بأبي عليه السلام فقال أبي : الواجب على الناس الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحة ، وإن الذي دعاني إلى ما أحببت به أمير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة فليحسن ظن أمير المؤمنين ، فقال هشام : أعطني عهد الله وميثاقه أن لا ترفع هذا الحديث ماحييت ، فأعطاه أبي من ذلك ما أراضاه فقال هشام : انصرف إلى أهلك إذا شئت فخرج أبي متوجها من الشام إلى الحجاز . فأركب هشام بريدا وكتب معه إلى جميع عماله مابين دمشق إلى يثرب فأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شئ من مدائنهم ولا يبايعوه في أسواقهم ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتى ينفذ إلى الحجاز ، فلما انتهى إلى مدينة مدين ومعه حشمه وأتاه بعضهم فأخبره أن زادهم قد نفذ وأنهم قد منعوا من السوق ، وأن باب المدينة أغلق عليهم فقال عليه السلام فعلوها ، أتوني بماء للوضوء ، فجئ بماء فتوضأ منه ثم توكأ على غلام له ثم صعد الجبل حتى إذا صار في ثنية الجبل استقبل القبلة فصلّى ركعتين ثم قام وأشرف على المدينة ثم نادى بأعلى صوته وقال : (وإلى مدين أخاهم شعيبا - إلى قوله تعالى - بقية الله خير لكم) سورة هود ، الآية : 84 - 86 . ثم وضع يده على صدره ثم نادى بأعلى صوته أنا بقية الله أنا والله بقية . قال : وكان في أهل مدين شيخ كبير وقد بلغ السن به وأدبته التجارب ، وقد قرأ الكتب وعرفه أهل مدين بالصلاح ، فلما سمع النداء نادى وقال : إطرحوني ، فحمل ووضع في وسط المدينة فاجتمعوا إليه فقال لهم : ما هذا الذي سمعته من فوق الجبل ؟ قالوا : هذا رجل يطلب متاعا فمنعه السلطان من ذلك فحال بينه وبين منافعه ، فقال الشيخ : أطيعوني ؟ فقالوا : نعم فقال : إن قوم صالح إنما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد وعذبوا جميعا على الرضى بفعله وهذا رجل قد قام مقام شعيب عليه السلام ونادى نداء شعيب فارفضوا السلطان وأطيعوني وأخرجوا إليه بالسوق واقضوا حاجته وإلا والله لم آمن لكم الهلكة ، قال : ففتحوا الباب وأخرجوا السوق إلى أبي عليه السلام فأخذنا حاجتنا ودخلوا مدينتهم وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه وبخبر الشيخ ، فكتب هشام إلى عامله بحمل الشيخ إليه فحمل فمات في الطريق رحمه الله تعالى .

[والله ما عاد أتت بفعالهم * كلا ولا فرعونها وثمرود]

[لم يجرموا مثل اجترام هشامهم * ويزيدهم قد زادوهو جحود]

[ما جاء في دين الاله فويله * قد هان عنه ما جنى نمرود]

[يا ويلهم حسدا تمكن فيهم * لريائه ما قدماه حسود]

[قد أظهروا ساداتنا ما قد رأوا * من منكر وعفت بذاك حدود]

[موسى الكليم يفر من فرعونها * لبلاد مدين فالتقاه سعود]

[وهشام باقر علمهم ما لم ينج * من طغيانه وبها عراه صعود]

[فعليهم وعليه لعن دائم * وعلى يزيد والطغاة يزيد]

وفي كتاب المناقب بإسناده قال : لما أشخص أبي عليه السلام إلى دمشق سمع الناس يقولون : هذا من أولاد أبي تراب عليه السلام، فأسند ظهره إلى جدار مستقبلا القبلة ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه و آله ثم قال اجتنبوا أهل الشقاق وذرية النفاق وحشو النار وحطب جهنم ، عن البدر الزاهر والبحر الزاخر والشهاب الثاقب علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، والصراط المستقيم) من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا) سورة النساء ، الآية : 74 ثم قال بكلامه : أبصنور رسول الله صلى الله عليه و آله تستهزؤون؟ أم بيعسوب الدين تلمزون ؟ وأي سبيل بعده تسلكون وأي حزب تدفعون ؟ هيهات هيهات برز والله بالسبق ، وفاز بالخصل ، واستولى على الغاية ، وأحرز الخطاب فانحسرت عنه الأبصار ، وخضعت دونه الرقاب ، وقرع ذروة العليا ، فكذب من رام من نفسه السعي وقد أعياه الطلب ، فأنى لهم التناوش من مكان بعيد وقال : أقلوا أقلوا لا أبا لكم من اللومة أو سدوا مكان الذي سدوا ، أولئك قوم إن بنوا أحسنوا وإن عاهدوا وفوا ، وإن عقدوا شدوا ، فأنى يسد تلمة أخ رسول الله صلى الله عليه و آله إذ شفعا ، وشقيقه إذ نسبوا ، ونديده إذ قبلوا ، وذو قربي كبيرها إذ فتحوا ، ومصلى القبليتين إذ انصرفوا ، والمشهود له بالإيمان إذ كفروا ، والمدعو بمبيد المشركين إذ نكلوا ، والخليفة على المهاد ليلة الحصار إذ جزعوا ، ومستودع الاسرار ساعة الوداع ، إلى آخر كلامه عليه السلام. عن الخليل بن أحمد العروزي قال : حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وقد اسحنفر في سب علي واثغجر في ثلبه إذ خرج عليه أعرابي على ناقه له وذفراها يسيلان لشدة السير دما ، فما رآه الوليد في منظرته قال : إذنوا لهذا الاعرابي فإني أراه قد قصدنا ، فجاء الأعرابي فعقل ناقته بطرف زمامها ثم أنن له فدخل فأورده قصيدة لم يسمع مثلها قط جودة فلما انتهى إلى قوله :

ولما أن رأيت الدهر آلا * علي ولح في إضعاف حالي

وفدت إليك أبغي حسن عقبى * أعيل بها خصاصات العيال

وقائلة إلى من قد أراه * يؤم ومن يرجى للمعالي

فقلت إلى الوليد أؤم قصدا * وقاه الله من غير الليالي

هو الليث الهصور شديد باس * هو السيف المجرى للقتال

خليفة ربنا الداعي علينا * وذي المجد التليد أخ الكمال

قال : فقبل مدحته وأجزل عطيته وقال : أبا العرب قد قبلنا مدحتك وأجزلنا صلتك فاهج لنا أبي تراب عليه السلام، فوثب الأعرابي يتهافت قطعاً ويزأر حنفاً ويستمد شفقا وقال : والله إن الذي عنيته بالهجاء هو أحق بالمدح منك وأنت أولى بالهجاء منه ، فقال له الجلساء : ترحك الله فقال : علام تترحوني ولا تبشروني فما أبديت سلقا ولا قلت شططا ولا ذهبت غطا ، علام إنكم فضلتم عليه من هو أولى بالفضل منه وهو علي بن أبي طالب عليه السلام الذي تجلبب بالوقار ، ونبذ الشنار ، وعاف العمار ، وقصد الإنصاف ، وأبدا الأوصاف ، وحصن الأطراف ، وتألف الأشراف ، وزال الشكوك في الله بشرح ما استودعه الرسول صلى الله عليه و آله من مكنون العلم الذي شرفه وسلفه في الجاهلية أكرم من سلفه لا تعرف المائدات في الجاهلية إلا عندهم ، ولا الفضل إلا فيهم صفة ، اصطفاه الله تعالى واختارها فلا يعتر الجاهل بأنه قعد عن الخلافة بمثائرة من ثار عليها وجالد بها السلالة المارقة والأعوان الظالمين ، قاتم ذلك كذلك إنما استحقها بالسوء ، تالله ألكم حجة في ذلك فهل سبق صاحبكم إلى المواضع الصعبة والمنازل الشعبة والمعارك المرة كما سبق إليها علي عليه السلام الذي لم يكن بالعقبة ولا الهبة ولا مضطغنا آل الله ولا منافقا كان يدرأ عن الإسلام كل أصبوحة ، ويذب عنه كل أمسية ، ويلج بنفسه في الليل الديجور المظلم المحلوك . مرصدا للعدو تارة ومذلا له تارة ، ويتضكضك أخرى ويأرب لزبة آتية قيسية وإن أور نار قذف نفسه في لهوات وشيحة وعليه وزعقة ابن عمه الفضفاضة ، وبيده خطية عليها سنان لهزم فبرز عمرو بن عبد ود القرم الأود والخصم الألد والفارس الأشد على فرس عنجوج كأنه يجرحه بالخيلوج فضرب بها قوسه وقنع بها نفسه أو نسيتم عمر بن معدي كرب الزبيدي إذ أقبل يجرد دلدال درعه مدلا بنفسه قد زحزح الناس عن أماكنهم ونهضهم عن مواضعهم ينادي أين المبارزون يمينا وشمالا فانقض عليه كأسود ونيق وكصيخورة منجنيق فوقصه وقض القطام بحجر الحمام وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله كالبعير الشارد يقاد كرها وعينيه تدمع وأنفه يرمع وقلبه يجزع وكم له من يوم عصيب برز فيه إلى المشركين بنية صادقة وبرز غيره وقد كشف أميل أجم أعزل . وقال رسول الله صلى الله عليه و آله: ألا أني أخبركم بخبر علي عليه السلام، إنه مني بأوباش كالمراطة بين الغموص أو حجابة وققامة ومقدم ومهدم حملت به شوها شوها أقصى مميلها فانتت به محصنا وكلهم أهون علي علي عليه السلام من سعدانة بغل أفبهذا يستحق من سلبه إليه وأخذ الخلافة وأزالها

عن الوارثة وصاحبها ينظر إلى فيئه وكأن الشبا مرعى تلبسه حتى إذا لعب بها فريق بعد فريق وخريق بعد خريق اقتصروا على ضراعة الوهز وكثرة الأبز ولو ردوه إلى سمت الطريق والمرت البسيط والتامور العزيز الفوه قائما واضعا الأشياء في مواضعها لكنهم انتهزوا الفرصة واقتحموا الغصة وبأوا بالحسرة قال : فأريد وجه الوليد وغص بريقه وشرق بعبرته كأنما فقى في عينيه المض الحاذق . فأشار عليه بعض جلسائه بالإنصراف وهو يشك أنه مقتول فوجد بعض الأعراب الداخلين فقال له : هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وأخذ خلعتك السوداء واجعل لك بعض الجائزة ؟ فقبل الرجل ، فخرج الأعرابي فاستوى على راحلته وغاص في بيده في توغل في صحرائه واعتقل الرجل الآخر فضربت عنقه ، فجئ به إلى الوليد فقال : ما هذا بصاحبنا وأنفذ الخيل السراع في طلبه فالحقوه بعد لاي . فلما أحس بهم أدخل يده في كنانته يخرج سهما فسهما يقتل به فارسا فارسا إلى أن قتل أربعين فارسا وانهزم الباقون ، فجأوا إلى الوليد فأخبروه بذلك فأغمي عليه يوما وليلة ، فقالوا : ما تجد ؟ فقال ، أجد على قلبي غمة من فوت هذا الأعرابي والله دره من أعرابي وناهيك به من مادح وممدوح ، وقد بلغ الغاية القصوى وتسئم أوج الفصاحة التي تقصر عنها فصاحة المخلوقين ، وهي دون فصاحة الخالق في القرآن المبين ولو بلغت شمسها من أفتى أسنتهم الناطقة وظهرت كواكب بلاغتهم من بروج أفئدتهم الصادقة ، ولقد أظهر مسحة من مسحات والده الممدوح جلا بها ظلماته والشبهات من غير أن يحتاج ذلك الكلام من تبين أو شروح وأبرز نبيل كنانته محجبات شجاعته فما ترى غير مقتول ومطروح :

ورثوا الشجاعة صاغرا عن كابر * حتى انتهت للسيد الممدوح

وإلى الرسول أجل خلق الله في * علم وآداب وكشف فدوح

حسدتهم الأيام حتى أمكنت * منهم طغاة أراذل وجموع

فغدت دماؤهم تسيل بمنصل * قد سله جد لهم بفتوح

يا ويلهم لم يعرفوا لمقامهم * عند الإله أليس بالمشروح

في كتبه التوراة والإنجيل * والفرقان قد باننت بأي وضوح

نفسى الفداء لهم وما أحويه من * مال وولد والجدود وروحي

فلاء جعلن الدهر مدة مدتي * حزنا وأجعل مهجتي في روحي.

و قول رسول الله صلى الله عليه و آله إنا أهل بيت لا يقاس بنا أحد أي لا يجوز أن يقاس بنا أحد فكيف بمن يفضل عليهم غيرهم؟ إلا أن الناس لا يزالون إلى اليوم يفضلون عليه غيره و ما فيه من الصفات التي هي لعلي عليه السلام و لا رائحتها. فقد روى صاحب الإحتجاج عن أحمد بن همام، قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر، فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا ثعلبة إذا سكتنا عنكم فاستكروا ولا تبحثوا، فو الله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أحق بالنبوة من أبي جهل، قال: وأزيدك، إنا كنا ذات يوم عند رسول الله، فجاء علي وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما فكأنما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد، ثم قال: يا علي أيتقدماك هذان وقد أمرك الله عليهما، قال أبو بكر: نسيت يا رسول الله، وقال عمر: سهوت يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه وأعانكما على ذلك أعداء الله وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا. ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في أقطارها وذلك لأمر قد قضي، ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الأمر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر، فالسيف السيف، فالقتل القتل، حتى يفيئوا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق، ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة.

فالحمد لله إن رسول الله صلى الله عليه و آله و بأمر من ربه قد مهد لهذا التنصيب العظيم لعلي عليه السلام إلى أن جاءه أمر ربه سبحانه و تعالى يوم غدیر خم بقوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته. فهنا كانت خطبته الشهيرة المباركة الشريفة التي نحن بصصدها و التي رويت في كثير من كتب أهل البيت عليهم السلام و أنا أخذها من كتاب اليقين و التي يرويها لنا محمد الباقر عليه السلام و حتما عن آباءه زين العابدين و حسين و علي بن أبي طالب عليهم السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه و آله و هم كلهم لا شك صادقون فكيف لا تأخذ الأمة عنهم و تأخذ عن حتى الكذابين و الوضاعين و المتقربين للسلطة و المبررين لأفعالها و تصرفاتها. فلما نقول منعت السنة إنما هذه بالذات هي التي منعت أي الإمامة و التي هي في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله من بعده. ألا ترى اخي الكريم أن كل خطب رسول الله صلى الله عليه و آله و التي تعد بالمئات لم تصلنا منها و لا واحدة و على رأسها طبعاً هذه الفاصلة لكل نزاع و هي من جعلت

عمر و من معه يعترضون للتوثيق بالكتابة من قبل رسول الله صلى الله عليه و آله . فهم علموا أن ما يريد كتابته هو هذا الذي قاله يوم غدیر خم فرفضوا رفضا قاطعا و بعد أن استتب له الحكم عمد عمر على جمع كل ما كان عند الصحابة و أحرقه . والشواهد كثيرة على منع عمر الصحابة من نقل الأحاديث النبوية ، وذلك من عهد أبي بكر ، وبالأخص في أيام خلافته التي امتدت أكثر من عشر سنوات ، أحرق خلالها كل ما جمع من الأحاديث النبوية ، فلقد ناشد الناس أن يأتوه بسنة الرسول صلى الله عليه و آله المكتوبة عندهم لأنه يريد أن يجمعها في كتاب ، كما ناشدهم أن يأتوه بالكتب المحفوظة لديهم حتى ينظر فيها ويقومها ، فلما أتوه بها فما جمعها كما قال في كتاب بل أمر بحرقها ، وحرقت فعلا و منع الصحابة من نقلها ، وحبس بعضهم من أجلها كما هو مذكور في الطبقات لابن سعد و في كنز العمال و قال الذهبي في تذكرة الحفاظ : إن عمر حبس ثلاثة : ابن مسعود و أبا الدرداء و أبا مسعود الأنصاري فقال : " لقد أكثرتم الحديث عن رسول الله . و قال ابن عساکر : " ما خرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلا من حبس عمر في هذا السبب " مختصر تاريخ دمشق وتدوين السنة الشريفة . و ثبت أيضا أن عمر قال لابن مسعود و لأبي الدرداء و لأبي ذر ما هذا الحديث عن رسول الله و أحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب ذكره الحاكم في المستدرک و قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و وافقه الذهبي في ذيل المستدرک و مجمع الزوائد . و قد فعل ذلك أبو بكر كما ثبت عنه أنه أحرق صحيفة كانت عنده فيها خمسمائة حديث رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ كما روي في كنز العمال و الاعتصام بحبل الله المتين . كما فعل ذلك عثمان من بعدهما . فالسنة النبوية لم تلق إلا التعظيم و الحرق و المنع بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و هذا ما جعل الكثير من الصحابة يكتمون الحق خوفا منهم . و مع كل هذا الحرص منهم عى منع سنة رسول الله صلى الله عليه و آله يأتي المبررون لذلك و يقولون منعوها حتى لا تختلط بالقرآن . فكيف بالله عليك يختلط الحديث بالقرآن؟ أليس قد جمعوا القرآن و كتبوه؟ فهو إذا مكتوب على جهة و تكتب السنة لوحدها على جهة . فهذا والله تبرير غير مؤسس و مع ذلك كل الناس تقبل به لأنه من مصلحة أبي بكرين أبي قحافة و عمر بن الخطاب . و فوق التبرير يخلقون لهذا حديثا و يروونه في الصحاح و منها صحيح مسلم من كتب عني غير القرآن فليمحاه إلا أنه من الأحاديث التي ولدت ميتة لأن الوضاعين لم يكن يهمهم شيء غير الأصفر الرنان و ملوي الأعناق كما يسميه معاوية إذا فلا يباليون إن كان هناك ما يعارضه . فوجد هذا الحديث نفسه معارضا للقرآن و للسنة النبوية الصحيحة فكلنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أمر بالكتابة و كان يملئ كل شيء على علي عليه السلام و أخبر أنه أعلم أمته من بعده و الكل يعرف هذا و أمر كل قادر على الكتابة أن يكتب لذا نجد أن أبا بكر كان قد كتب صحيفة من خمسمائة حديث بيده و احتفظ بها حتى توفي رسول

الله صلى الله عليه و آله و جمع كبير من أصحاب رسول الله كانوا يكتبون. وعن عبد الله بن عمر قال: كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قریش وقالوا: أكتب كل شيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضى! فأمسكت عن الكتاب فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأوما بإصبعه إلى فيه فقال: [اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق] المروي في سنن أبي داود ، و سنن الدارمي ، و مسند أحمد ، و مستدرک الحاكم ، و جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر. و روى البخاري في صحيحه: (فجاء رجل من أهل اليمن فقال: أكتب لي يا رسول الله ، فقال: أكتبوا لأبي فلان) و بلفظ آخر (فقام أبو شاه رجل من أهل اليمن فقال أكتبوا لي يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : أكتبوا لأبي شاه. قلت للأوزاعي: ما قوله أكتبوا لي يا رسول الله؟ قال هذه الخطبة التي سمعها من رسول الله صلى الله عليه و آله ورواه أحمد في مسنده ، و مسلم و أبو داود و الترمذي و قال: هذا حديث حسن صحيح. و قد روى شيبان عن يحيى بن أبي كثير مثل هذا و البيهقي في السنن و السيوطي في الدر المنثور. كما روى الترمذي : أن رجلا من الأنصار كان يجلس إلى النبي فيسمع من الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلى النبي فقال له الرسول : استعن بيمينك وأوماً بيده أي خط . و في مسند أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله : أكتب كل ما أسمع منك ؟ قال الرسول : نعم ، قال : قلت : في الرضا والغضب ؟ قال الرسول : نعم ، فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقا وفي رواية أخرى إني أسمع منك أشياء أفأكتبها ؟ قال الرسول نعم. و في مجمع الزوائد قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله : (قيدوا العلم ، قلت وما تقيده ؟ قال الكتابة) قال أنس : قيدوا العلم بالكتابة رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح وقال أنس : (شكا رجل إلى النبي سوء الحفظ فقال النبي استعن بيمينك ، و روى أبو هريرة مثل ذلك). و في مستدرک الحاكم قال عبادة بن الصامت : (خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار ، فكان أول من لقينا أبو اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له ... ومعه ضبارة صحف. و القرآن يأمر بكتابة ما هو أقل بكثير من السنة النبوية بقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن

تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {البقرة/282} و كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبرنا بأنه سيلي الأمر بعده رجال يطفنون السنة و يحدثون البدعة رواه أحمد بن حنبل في الفتح الرباني و قال حديث صحيح. و الحمد لله أن اختار الله لدينه من خلقه أفضلهم بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ليحفظ هذا الدين الذي ارتضاه لنا و الحمد لله أن وفقنا للأخذ به من منبعه الشريف و نحن عليه إن شاء الله لا نبذل و لا نغير و لا نعمل إلا بما أوصانا به رسول الله صلى الله عليه و آله كتاب الله و عترته الطيبة الطاهرة.

أعود فأقول و أما آل البيت فلا يسيد أي أحد منهم رغم كل ما ورد في حقهم من الكتاب و السنة النبوية الشريفة من صفات و على رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام من بينها

أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن علي ابن حسان عن عبد الرحمان يعني ابن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا فبعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس فقال: ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج؟ فقال له داود الرقي: يا بن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى؟ قال: ويحك يا أبا سليمان إن الله لا يغفر أن يشرك به، الجاحد لولاية علي كعابدوثن. قال: قلت: جعلت فداك هل تعرفون محبكم ومبغضكم؟ قال: ويحك يا أبا سليمان إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه: مؤمن أو كافر، وإن الرجل ليدخل إلينا بولائتنا وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوبا بين عينيه: مؤمن أو كافر، قال الله عز وجل: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) نعرف عدونا من ولينا. بحار الأنوار.

من هم أهل البيت فهم المعروفون عند الجميع علي و فاطمة و الحسن و الحسين و التسعة من ولد الحسين كما سألته لك فعن ابن عباس أنه لما نزلت الآية الكريمة قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء التي وجبت علينا مودتهم قال علي و فاطمة و ابناهما و قال إن الله جعل أجري عليكم المودة في أهل بيتي وإني سائلكم غدا عنهم. و يقول سبحانه و تعالى في آية أخرى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا. لأحزاب 33. يبين لنا الله سبحانه و تعالى بقوله هذا بأنها الفضيلة التي لا يدانيهم فيها أحد من الناس كآفة. و لا كرامة أفضل من إذهاب الرجس عنهم من قبل الله و تطهيرهم من العيوب و الذنوب كلها بعنايته. و لم يستثن الله سبحانه و تعالى أي رجس فهم إذا مطهرون من قبل الله سبحانه و تعالى من كل عيب و ذنب و رذيلة... و هل هذه إلا العصمة؟ ضف إلى ذلك قول الله سبحانه و تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين أي كمال الصدق إذ لا يعقل أن يأمرنا الله سبحانه باتباع من يصدق في بعض الأحيان

و يكذب في البعض الآخر و هل هناك غير عترة رسول الله صلى الله عليه و آله من فيه هذه الصفة؟ فهم إذا لوحدهم مصاديق هذه الآية. ألا ترى إلى قول علي عليه السلام لو أعطيت الأقاليم السبع و ما تحتها على أن أسلب نملة جلب شعيرة ما فعلت و هل يقولها غيره؟ إنه عليه السلام يرى أن سلب نملة واحدة جلب شعيرة واحدة، لا شعيرة، مرة واحدة معصية لله سبحانه و حتى هذه لم يرتكبها عليه السلام فهل هي إلا عصمة؟ و يقول الله تعالى في آية أخرى (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) و أهل البيت هم أئمة المتقين فهل يعجب أحد لقول بن عباس: علي سيد الصادقين؟ و لم يقل الله و كونوا صادقين و لم يقل كونوا من الصادقين بل قال (و كونوا مع الصادقين) أي معيتهم تكفي كقول رسول الله صلى الله عليه وآله في مجالس الذكر (لا يشقى جليسه) أي إن كنتم مع الصادقين فقد اتقيتم الله و ماواكم الجنة فلنعم دار المتقين. و هم من قال الله تعالى فيهم و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا أي هم من يشهدوا على الناس و هم أمة وسطا أي عدلا و هل العدل إلا معهم و منهم؟ و رسول الله صلى الله عليه وآله يشهد عليهم و يفسر هذه الآية قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه و يتلوه أي يأتي من بعده مباشرة علي عليه السلام الذي يشهد مع الله لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ هو من عنده علم الكتاب لقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب. و يشهد كذلك على الناس و تشمل الآية الأئمة من ذريته كما يحمل المعنى من الآية و كأن الله سبحانه يقول أفمن كان على بينة من ربه رسول الله و يتلوه من بعده في كل زمان إمام منه شاهد على ناس زمانه و إلا بالله عليك كيف يشهد كل الناس على كل الناس إذا كانت الأمة بمعنى كل الناس؟ و هو نفس قوله يوم ندعو كل أناس بإمامهم و هم من أخبر الله بهم في القرآن بقوله و ممن خلقنا أمة يدعون إلى الخيرو به يعدلون {الأعراف 181} و هو نفس قول رسول الله صلى الله عليه وآله أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي و بالطبع الأئمة من ذريته من بعده. و والله لو أن الأمة بلغت بصدق عن مكانة أهل البيت لودتهم كما أمر بذلك ربنا عز و جل لأن الفطرة تقتضي محبة الصالحين و محبة كلما هو طيب و قد قال الله تعالى (إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) مريم 96 فهي والله في حق آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إذ هم مصاديق قوله تعالى و عملوا الصالحات أي لم يعملوا إلا الصالحات فلو قصد الله سبحانه و تعالى أنهم عملوا في بعض الأحيان الصالحات و في أحيان أخرى غيرها لدخلوا تحت قوله تعالى خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم. و العمل الصالح كما يعلم الجميع مصاديقه الرسل عليهم السلام لقوله تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات و اعملوا صالحا. و هؤلاء الأئمة عليهم السلام جعلهم الله مع الرسل لقوله تعالى وَالَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ {العنكبوت/9}. و الدليل على أنهم لم يعملوا إلا الصالحات و هو الدليل أيضا على عصمتهم قوله تعالى و ما يستوي الأعمى والبصير و الذين آمنوا و عملوا الصالحات و لا المسيء قليلا ما تتذكرون غافر 58. لما يقول الله سبحانه و تعالى و لا المسيء فكل من أساء و لو لمرة واحدة فهو مسيء إذا هم لم يسيئوا أبدا و هم معصومون. و يقول في آية المباهلة فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. و جاء بالحسن و الحسين كأبناء و بفاطمة كنساء و بعلي كأنفسنا أي علي نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن. و سألو أحمد بن حنبل عن خصال الصحابة الأولين فذكر كل واحد منهم بما فيه فقالوا له إنك لم تذكر أفضلهم فقال من قالوا علي قال سألتموني عن الصحابة فأجبتكم أما علي فهو نفس النبي صلى الله عليه و آله بنص القرآن أما تقرأون فقل تعالوا ندع أبناءنا.. الآية. و لكن لما ندرس جميع الأحاديث و الروايات الواردة في هذا الباب نفهم أن أهل البيت الذين منعوا الصدقة هم كل الهاشميين لقول رسول الله صلى الله عليه و آله للفضل ابن عباس لما طلب منه أن يجعله على الصدقة ليكون له نصيب فيها إن الصدقة لا تحل لنا أهل البيت إنما هي أوساخ الناس وهذا في عدة كتب منها صحيح مسلم و صحيح بن خزيمة و هذا دليل على أن الصدقة لا تحل لكل أهل البيت, لا للعترة فقط كما يقول البعض و الدليل أن السيدة زينب عليها السلام لما أخذ بهم أسرى و كان الناس يأتونهم بالأكل كانت تمتنع عن الأكل و تقول إنهم لا يأكلون الصدقة مع أن السيدة زينب عليها السلام عالمة غير معلمة و فاهمة غير مفهومة و تعلم جيدا أنهم كانوا مضطرين لأكل الصدقة و لكن امتنعت لتعلمنا نحن. و هذا دليل كذلك على أن كل من الصدقة و الزكاة فهي حرام عليهم لا الزكاة فقط كما يقول البعض. و هم من قال في حقهم الله سبحانه و تعالى وأورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير 32 فاطر جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير 33 فاطر كان المأمون قد أحضر علماء من أجل أن يحاجوا الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام و كان من بين ما حاج به هذا الإمام الطاهر الطيب الصادق هؤلاء العلماء هذه الآية الكريمة فقال لهم فيمن هذه الآية؟ فقالوا في أمة محمد فقال لهم عليه السلام و هل كل أمة محمد في الجنة؟ قالوا لا قال فالآية الكريمة تقول كلهم في الجنة فالظالم لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات كلهم في الجنة إنما هم أهل البيت. و هذه الآية تطابق تماما قول رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك رواه ابن بشران في الأمالي و يؤيده أيضا أخي القارئ الكريم الحديث المروي عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم

و هبهم لي قال ففعل و هو فاعل فقال علي فقلت ما فعل و هو فاعل يا رسول الله قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. أي استجاب الله لدعاء حبيبه صلى الله عليه و آله و كل أهل بيته يدخلون الجنة بإذن الله لقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سلبق بالخيرات بإذن الله ذلك الفوز الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤا و لباسهم فيها حرير أي أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كلهم في الجنة بإذن الله. للتذكير لاحظ معي أخي القارئ الكريم قول الله سبحانه و تعالى يخبرنا عن إبراهيم و إسحاق عليهما السلام فيقول و من ذريتهما محسن و ظالم لنفسه مبين و لم يقل أنهم كلهم في الجنة كما هو الحال لآل بيت رسول الله عليهم السلام. فلنتدبر القرآن إذا. و رسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة من أهل بيته هم من خلق الله من أجلهم الكون و هو قوله سبحانه و تعالى و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح بحمدك و نقدر لك قال إني أعلم ما لا تعلمون و علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبؤوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت السميع العليم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات و الأرض و أعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون. لما يقول الله سبحانه للملائكة إني أعلم ما لا تعلمون أي إني إنما خلقت الخلق إلا لأجلهم فهم الشجرة الطيبة في القرآن و أعداؤهم الشجرة الملعونة في القرآن فلن يسفكوا أبدا دما بل هم من تسفك دماؤهم و دماء من اتبعهم في سبيلي و من أجلهم خلقت الجنة و النار لأملئ الجنة بهم و من اتبعهم و أملئ النار بمبغضيتهم. الأسماء كلها أي أسماء أصحاب الكساء و الأئمة من بعدهم عليهم السلام فلا يعقل أبدا أسماء كل الأشياء و الدليل أن الله سبحانه و تعالى يكمل بثم عرضهم و لم يقل عرضها والضمير المتصل هم لا يقال إلا للعاقل و العرض كيف يكون؟ لا بد أن يعرض عليهم الله هؤلاء الأشخاص بعينهم أي عرض عليهم أرواحهم أي أراهم صورهم ثم يقول لهم أخبروني بأسماء هؤلاء الذين أريتكم و عرضتهم عليكم فهل من المعقول أن يعرض عليهم كل الأشياء؟ و لما عجزت الملائكة عن تسميتهم هنا قال الله سبحانه لآدم أنبئهم يا آدم بأسمائهم الذين علمتكم إياهم فيخبرهم آدم عند ذلك و هؤلاء لا تقال إلا للعاقل و هؤلاء الطيبين الطاهرين هم من سماهم الله في القرآن العالين إذ يقول سبحانه لإبليس أستكبرت أم كنت من العالين يقول بعض المفسرين بأن العالين هم الملائكة المقربون لكن ليس صحيح لأن القرآن يفسر بعضه بعضا و ها هو القرآن يقول في آية أخرى فسجد الملائكة كلهم أجمعون كلهم أي لم يستثن أحدا منهم و أجمعون أي مجموعين في وقت واحد. و تؤكد أخي الكريم أن رسول الله صلى الله عليه و آله لما قالوا الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا إنما قال ذلك لعلمه بأن أمته ستعترض على أن يحكم أهل بيته فأثبت لهم الإمامة

و إن لم يحكموا. و انحرفت الأمة عن العترة فيما عدا الثلاثة علي والحسن و المهدي عليهم السلام. و لا يختلف إثنان على أن الباقي من الإثني عشر هو الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف. و أما من تجب مودتهم فهم وإن درسنا الأحاديث و الروايات في هذا الباب هم علي و فاطمة و ابناهما مع رسول الله صلى الله عليه و آله و يدخل معهم كل ذرية الحسن و الحسين إذا جمعنا بين هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله هم علي و فاطمة و ابناهما و إني سائلكم عنهم غدا و حديث الكساء المروي عن سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء عليها السلام و فيه لما سأل جبريل عليه السلام ربه من تحت الكساء يا رب قال هم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها و لم يقل ابناها فلما قال بنوها أي ابناها و ما في صلبيهما. و أما من يجب التمسك بهم فهم الأئمة عليهم السلام و هم عترة رسول الله صلى الله عليه و آله. و في هذا الباب أحاديث كثيرة من بينها حديث لا يزال هذا الأمر إلى اثني عشر خليفة كلهم من قریش غرسوا في هذا البطن من هاشم و في البعض بدل خليفة إمام أما هذه الزيادة غرسوا في هذا البطن من هاشم و إن كانت قد بترت من أغلب الكتب السننية إلا أن بني هاشم هم المصطفون من قریش و بالأخص الطالبين. إذا حتى لو لم يقلها رسول الله صلى الله عليه و آله فالطالبون أولى بهذا من غيرهم مع أنه لا بد من التذكير بأن رسول الله صلى الله عليه و آله قد سماهم بالإسم في كتب السنة فضلا عن كتب أهل البيت عليه السلام. سبحان الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين في حديث الإمام المهدي عليه السلام بأنه يكون من الحسن و الحسين بقوله والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأمة أي منهما معا وكان كذلك إذ تزوج علي زين العابدين من ابنة عمه الحسن أم عبد الله فأنجبت له محمدا الباقر و منه الأئمة الباقرين إلى الإمام المهدي المنتظر عليهم السلام و غيرهم. فكما كان الحسن و الحسين من رسول الله و من علي منهما معا فكذلك الأئمة من بعدهم هم منهما معا من الحسن و من الحسين و كلهم من رسول الله و من علي و كلهم من فاطمة الزهراء عليها السلام. و كذلك تزوج حسن المثنى ابن حسن السبط من ابنة عمه الحسين فاطمة فأنجبت له عبد الله الكامل و منه الحسينيون فكل ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله جدهم الحسن و جدهم الحسين و جدهم علي عليه السلام و جدتهما فاطمة عليها السلام و جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. فلا يجوز إذا أن نفرق بين الحسن و الحسين عليهما السلام كما لا يجوز أن نفرق بين علي و رسول الله صلى الله عليه و آله كما لا يجوز أن نفرق بينهم جميعا. و والله لكل ذريتهم ولدها رسول الله صلى الله عليه و آله مرتين من الحسن و من الحسين و ولدها علي عليه السلام مرتين من الحسن و من الحسين و ولدتها الزهراء عليها السلام مرتين من الحسن و من الحسين. لإفضلهم بلا شك أصحاب الكساء رسول الله صلى الله عليه و آله و فاطمة و علي و الحسن و الحسين ثم الأئمة الباقرين ثم غير الأئمة و لكن كلهم تجب مودتهم بالطبع

الذين لم ينحرفوا عن طريق جدهم رسول الله صلى الله عليه وآله هنيئاً لمن أحسن إليهم وأدى حقهم خير أداء وويل لمن خفر بعدهم وأساء يوم يقف الناس أمام قاضي السماء. و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد و كان أبو بكر يقول ارقبوا محمداً في آل بيته رواه البخاري. و قد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه وآله قال من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً و عنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استوصوا بأهل بيتي خيراً فإنني أخاصمكم عنهم غداً و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار. و أخرج أحمد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و أهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض. و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي القاضي حوائجهم و الساعي في أمورهم عند اضطرارهم إليه و المحب لهم بقلبه و بلسانه. و قد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحب أهل بيته و شدد النكير على مبغضيهم و أنذرهم سوء المصير و وخيم العقاب. فعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أحبوا الله لما يغذوكم و أحبوني لحب الله و أحبوا أهل بيتي لحبي. أخرج الترمذي. و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أن رجلاً صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله مبغضاً لآل محمد دخل النار. و عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أبغض أهل البيت فهو منافق. أخرج أحمد. و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي و لا يبغضنا إلا منافق شقي. كما نص رسول الله صلى الله عليه وآله و آله صراحة على أذيته صلى الله عليه وآله و سلم في كثير من الأحيان منها قوله (من أذى علياً فقد أذاني) ذكره أحمد في مسنده و في فضائل الصحابة و ابن أبي شيبة في مصنفه و الترمذي في سننه و ابن أبي عاصم في سننه و في مسند البزار و النسائي في السنن الكبرى و أبو يعلى الموصلي في مسنده و ابن أبي بكر الخلال في السنة و أبي عوانة في مستخرجه و الخرائطي في مساوي الأخلاق و الشاشي في المسند و ابن حبان في صحيحه و الأجرى في الشريعة و الطبراني في المعجم الصغير و الأوسط و الكبير و الحاكم في مستدركه و أبو نعيم في تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة و البيهقي في الإعتقاد و السنن الصغير و السنن الكبرى و ابن المغازلي في مناقب علي و البغوي في شرح السنة و ابن عساكر في المعجم. و قوله أيضاً (حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي و من اصطنع صنيعاً إلى أحد من ولد عبد المطلب و لم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة). و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يرد الحوض أهل بيتي و من أحبهم كهتين السابيتين. فأى شرف سيلقاه محبوهم و أي مهانة تنتظر مبغضيهم. و قد

جاء في الحث على الصلاة عليهم ما رواه جابر بن عبد الله أنه كان يقول لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد و علي آل محمد ما رأيت أنها تقبل. و قد روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ألا أهدي لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و آله فقلت بلى فاهدها قال سألتنا رسول الله صلى الله عليه و آله فقلنا كيف الصلاة عليكم أهل البيت قال قولوا اللهم صل على محمد و علي آل محمد كما صليت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم و بارك على محمد و علي آل محمد كما باركت على إبراهيم و علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد. أخرجه البخاري. إن الله سبحانه و تعالى جعل الصلاة على حبيبه و آله واجبة علينا بعد أن صلى هو عليه و ملائكته فيقول سبحانه و تعالى إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً. إنما جعل الله صلاته عليهم واجبة لا لأنهم محتاجون إليها منا بل لأننا محتاجون إليها لنزداد بركة بهم و ننال بهم السعادة التامة في الدنيا و الآخرة بإذن الله. و العجب العجاب أن الأمة تمسكت بمن إذا ذكرتهم في صلاتك بطلت و تركوا من يجب ذكرهم في الصلاة و إلا بطلت. فهل بالله عليك لهؤلاء عقول؟

و قد جعل الله الجنة جزاء من ذرفت عيناه بالدموع في آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فقد روي عن الربيع بن المنذر عن أبيه قال كان حسين بن علي عليهما السلام يقول من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت قطرة أتاه الله عز و جل الجنة. أخرجه أحمد. و قد وعد رسول الله صلى الله عليه و آله بمكافأة من يصنع لأهل بيته معروفا فقد روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من صنع مع أحد من أهل بيتي يدا كافاتة عنها يوم القيامة. و أنه صلى الله عليه و آله كان يدعو لأهل بيته فقد روي عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول اللهم إنهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم و هبهم لي قال ففعل و هو فاعل قلت ما فعل قال فعله بكم و يفعله بمن بعدكم. و هذا الذي بين لنا به رسول الله صلى الله عليه و آله أن آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ليسوا فقط الأربعة الذين ذكرناهم مع رسول الله أي أصحاب الكساء بل كل ذريتهم من بعدهم إلى أن تقوم الساعة و كلهم تجب مودتهم بالطبع الذين لم ينحرفوا عن طريق جدهم عليه و آله السلام. و هذا الحديث موافق تماماً للآيتين الكريمتين ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإذن الله ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ {فاطر/32} جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ {فاطر/33} و يقول الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في احتجاجه على العلماء من عنى الله بهذه الآية قالوا أمة محمد فقال لهم و هل كل أمة محمد تدخل الجنة قالوا لا فقال إن الآية تقول كلهم في الجنة فالظالم

لنفسه و المقتصد و السابق بالخيرات فهم أهل بيت محمد صلى الله عليه و آله و الدليل على أن الكتاب هو القرآن فإن قبل هاتين الآيتين قال الله سبحانه وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ {فاطر/31}. فلمل يقول الله سبحانه و تعالى ثم أورثنا الكتاب أي القرآن. كما روي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله سألت ربي ألا يدخل أحدا من أهل بيتي النار فأعطاني ذلك. و هذا الحديث أيضا مطابق تماما للآيتين الكریمتين السابقتي الذكر. و روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن الله حرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبهم. و ذكر عن حميد بن عبد الله بن يزيد أن النبي صلى الله عليه و آله قال الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت أخرجهم أحمد. و الحكمة ضالة المؤمن أين وجدها التقطها و قد جاء في التنزيل العزيز يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا و ما يذكر إلا أولو الألباب. فما أحوجنا إلى قبس من حكمتهم تضيء أماننا الطريق و تهدينا إلى سواء السبيل و عسى الله أن يمنحنا ذلك القبس بفضل محبتنا لهم و السير على هديهم و خطاهم الذي بينه لهم و لنا القدوة و الأسوة و المثل سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و آله. و ذلك الفضل من الله و الله يؤتي الحكمة من يشاء و هو ذو الفضل العظيم. و قد مثل رسول الله صلى الله عليه و آله آل بيته الكرام بسفينة نوح فقد روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا و من تعلق بها فاز و من تخلف عنها غرق. و قد أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله أن آل بيته هم أول من يشفع لهم يوم القيامة فقد أخرج صاحب كتاب الفردوس عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أول من اشفع له يوم القيامة من أمتي أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن بي و اتبعني من أهل اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم. فإن من يتأمل جيدا قصة الزواج الشريف لعلي عليه السلام و فاطمة الزهراء عليها السلام يجد أنهما و من نتج عنهما لم يكونوا إلا أشرف أسرة على الإطلاق. يحدث ابن عباس فيقول قال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي عليه السلام إني والله ما أرى أن رسول الله صلى الله عليه و آله يريد لها غيرك. تقدم علي عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و جلس بين يديه و قد أخفر فلا يستطيع الكلام فسأله رسول الله صلى الله عليه و آله حاجته فسكت و ليس من عادته السكوت و لا الإحجم فعرف رسول الله صلى الله عليه و آله أنه جاء لخطبة الزهراء عليها السلام و أنه قد منعه الحياء فأعاد عليه رسول الله صلى الله عليه و آله و آله السؤال فقال ما حاجة علي قال يا رسول الله ذكرت فاطمة بنت رسول الله فقال مرحبا و أهلا. فخرج علي و أخبر الرهط من الأنصار الذين كانوا ينتظرونه الخبر ففهم الناس أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد أنزل عليه الوحي و أن الله قد اختار عليا للزهراء و باتوا جميعا ينتظرون إعلان رسول الله صلى الله

عليه وآله لهذا الأمر. أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى النخبة الممتازة من أصحابه من مهاجرين و أنصار فلما التأم الجمع قال صلى الله عليه وآله الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه و سطوته النافذ أمره في سمائه و أرضه الذي خلق الخلق بقدرته و ميزهم بأحكامه و أعزهم بدينه و أكرمهم بنبيه إن الله تبارك اسمه و تعالت عظمته جعل المصاهرة نسبا لاحقا و أمرا مفترضا أو شج به الأرحام و ألزم الأنام فقال عز من قائل و هو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا و كان ربك قديرا. فأمر الله إلى قضائه و قضاؤه يجري إلى قدره و لكل قدر أجل و لكل كتاب يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب. ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة بنت خديجة من علي ابن أبي طالب فاشهدوا أني زوجته على أربعمئة مثقال من فضة إن رضي بذلك علي بن أبي طالب. ثم دعا بطبق من بسر فوضعهم أيدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا هكذا يحدث أنس بن مالك و يقول أيضا فبينما نحن ننتهب إذ دخل علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فتنبسم النبي في وجهه ثم قال إن الله قد أمرني أن أزوجك فاطمة على أربعمئة مثقال من فضة إن رضيت بذلك فقال علي قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جمع الله شملكما و بارك عليكم و أخرج منكم كثيرا طيبا. و كان جماعة من المهاجرين خطبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما زوجها عليا قالوا في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنا زوجته و لكن الله زوجه يقول رسول الله صلى الله عليه وآله و آللهعباس أحب عليا يا عم والله أشد حبا له مني و أن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه و جعل ذريتي في صلب هذا. باع علي عليه السلام درعه بأربعمئة و ثمانين مثقال من فضة و قد وضعها في حجر النبي صلى الله عليه وآله فقبض منها رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة و قال لبلال ابتع لنا بها طيبا و أمرهم أن يجهزوها فجعل لها سرير مشروط و وسادة من أديم حشوها ليف و قرية و كساء خيبري و مخضب. و قد أولم علي عليه السلام وليمة دعا إليها المهاجرين و الأنصار و تحدثنا أسمى عن هذه الوليمة فتقول أولم علي على فاطمة فما كان وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته. و في المساء و بعدما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من صلاة العشاء قبل النبي إلى بيت علي فيقول مستنهما أهاهنا أخي فتقول أم أيمن أخوك و قد زوجته ابنتك فيجيبها نعم إنه أخي فلا يمتنع علي تزويجي إياه ابنتي. دخل صلى الله عليه وآله و آله فاطمة أن تأتيه بالماء فقامت إليه تعثر في ثوبها من الحياء و قد أنته بقعب فيه ماء. فأخذه صلى الله عليه وآله و آلهو مح فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها و على رأسها و قال اللهم إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فلما أدبرت صب بين كتفيها و قال اللهم إني أعيذها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله أنتوني بماء قال علي فعلت الذي يريد فلأنت القعب ما و أتيتها

به فأخذه فمخ فيه و صنع بي كما صنع بفاطمة و دعا لي كما دعا لها. و ها هو رسول الله صلى الله عليه و آله يخبرها بأن عليا أحب أهله إليه فيقول أنكحتك أحب أهل بيتي إلي. و مرة يقول والله ما أردت أن أزوجك إلا خير أهلي. و أراد أن يزيد لها معرفة بمنزلة بن عمها فقال لها زوجتك سيديا في الدنيا و الآخرة و عنه لأول أصحابي إسلاما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما. ثم التفت إلى أخيه علي و قال هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني و من أهانها فقد أهانني. و دعا لهما أن يبارك لهما و أن يرزقهما ذرية صالحة طيبة ثم ودعها و انصرف مسرورا. و في الصباح زارهما فسلم عليهما و استأذنها بالدخول فدخل ثم قال لعلي كيف وجدت أهلك قال نعم العون على طاعة الله. و سأل فاطمة فقالت خير بعل يا أبتاه. فرفع الرسول صلى الله عليه و آله كفيه و قال اللهم اجمع شملهما و الف بين قلوبهما و اجعلهما و ذريتهما من ورثة الجنة و ارزقهما ذرية طيبة مباركة و اجعل في ذريتهما البركة و اجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك. و هكذا شاء الله أن يتخذ النبي صلى الله عليه و آله عليا صهرا كما اتخذه أخا و وزيرا. و لا شك أن دعاء رسول الله صلى الله عليه و آله مستجاب فعلا أخرج الله منهما كثيرا طيبا و أنهم كانوا أئمة يهدون بأمر الله إلى طاعته و أنهم قدوتنا بعد جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله. و الأحاديث النبوية الشريفة في حق آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله كثيرة و كثيرة جدا أذكر من بينها البعض حتى أعطيتهم بعض النصف. روى ابن أبي عاصم في السنة عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال (لو أن أحدا صف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم لقي الله و هو ينقص أهل بيت محمد دخل النار)؟ و هذا ما أردت أن أحذر منه لأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يسألنا عن أهل بيته يوم القيامة فقد روى عبد العزيز أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال (استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني أخاصمكم عنهم غدا و من أكن خصمه أخصمه و من أخصمه دخل النار). تصور أن البعض ينزعج بمجرد سماع إسم من أسماء أهل البيت و يرى أن كل من يحب آل البيت هو شيعي و البعض منهم يقول فيه من التشيع قالوا هذا في الكثير من علماء أهل السنة من بينهم الشافعي و الحاكم النيسابوري و علي بن المديني و الدارقطني و الطبري و النسائي و غيرهم رحمهم الله حتى أننا نشك في بعض الأحيان بأن دولة بني أمية لا زالت قائمة. و لقد قال فيهم الشعراء الكثير من بينهم الشافعي الذي قال

يا آل بيت رسول الله حبكم فرض في القرآن الله أنزله
عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

و يقول أيضا

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني و لا اعتقادي
 توليت غير شك خير إمام و خير هاد
 الولي رفضا فليشهد الثقلان أنني رافضي
 و قال أيضا

تأوه قلبي و الفؤاد كئيب و أرق نومي فالسهاد عجيب
 فمن مبلغ عني الحسين رسالة و إن كرهتها أنفس و قلوب
 ذبيح بلا جرح كأن قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب
 فللسيف أغوال و للرمح رنة و للخيل من بعد الصهيل نجيب
 تزلزلت الدنيا لآل محمد و كادت لهم صب الجبال تذوب
 و غارت نجوم و اقشعرت كواكب و هتك أستار و شق جيوب
 يصلى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه إن ذا لعجيب
 لئن كان نبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب
 هم شفعاي يوم حشري و موقفي إذا ما بدت للناظرين خطوب

و قال الزمخشري

كثر الشك و الإختلاف وكلّ يدّعي إنّه السراط السّوي
 بلا إله إلا الله وحبّي لأحمد و علي
 أصحاب كهف فكيف أشقى بحبّ آل النبي .
 فتمسكتُ
 فاز كلبٌ بحبّ

و قال مسلم في مقدمة صحيحه الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندي
 سبعون ألف حديث عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و سلم
 كلها فأين هذه الروايات عن محمد الباقر عليه السلام يا مسلم يا عالم يا جليل؟ أليس
 هذا من باب الحسد أو لا لأهل البيت؟ ثم أليس هذا كتمان للعلم؟ والله لا يستحيي من
 الحق. و في كتب مذهب أهل البيت عليهم السلام نجد أنه لم يرو عن أحد من أئمة
 أهل البيت ما روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) إلا ما روي عن ابنه جعفر
 الصادق المؤسس للمذهب الجعفري. و نحن لا نفرق بينهم عليهم السلام فكلهم عين
 صافية و كلهم ورثة رسول الله صلى الله عليه و آله. فالضروف التي نشأ فيها كانت
 مواتية لنشر العلم و الثقافة الإسلامية بحيث كانت الدولة الأموية في انهيار متزايد. و
 كان أبوه علي زين العابدين عليه السلام قد نشر من العلم و الفقه و الأدعية و
 الإبتهالات ما يجعل لأبنة محمد الباقر ثروة هائلة للتأسيس لمذهب على سنة جده
 رسول الله صلى الله عليه و آله الذي أكمله فيما بعد ابنه جعفر الصادق عليه السلام.

فعن فرائد السمطين للحمويني الشافعي بالإسناد إلى ابن عباس في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء فيه: (إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين) ثم قال صلى الله عليه وآله : (فإذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، فإذا مضى موسى فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه الحسن ، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر) عن ينيبيع المودة للقندوزي الحنفي عن المناقب بسنده عن جابر الأنصاري قال : دخل جندب بن جنادة على النبي صلى الله عليه وآله وسأله عن مسائل ثم قال : أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك بعدك لأتمسك بهم . قال صلى الله عليه وآله : (أوصيائي الاثنا عشر) . قال : (يا رسول الله سمهم لي) . قال صلى الله عليه وآله : (أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي ، ثم إبناه الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا يغررك جهل الجاهلين) . قال ابن جنادة : فمن بعد الحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله : (إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزوين العابدين . فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر . فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق . فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم . فبعده ابنه علي يدعى بالرضا . فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي . فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي . فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري . فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة) . عن كفاية الأثر لأبي القاسم الخزار : بالإسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : (أنا أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم . ثم أنت يا علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعدك الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده موسى أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثم بعده الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم . أئمة أبرار هم مع الحق والحق معهم . و يذكر كذلك رواية أخرى بالأسماء دون الألقاب عن الحميني الجويني المصري عن مجاهد عن ابن عباس و يذكر فيها يهودي آخر اسمه عرفد . و إن صح هذا فهذا لا ينفي أبداً و أنهم كلهم من قریش بل هم المصطفون من قریش . و إن لم يصح يكفي أن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كان قد أوصى أمام ملاً عظيم من الصحابة بالتمسك بالعترة (حديث الثقلين) و روى هذا الحديث أكثر من مائة صحابي وأوصى بإمامة علي بن أبي طالب من بعده . و أما الأسماء يكفي أن كل إمام خلف من يخلفه و لما كان قد فعل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مع علي فلما فعل هذا علي كانت هذه إذا

هي سنة رسول الله و تتوالى من إمام إلى آخر حتى الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف. و هؤلاء بلا شك هم حجج الله على خلقه من بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لما يقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له) رواه مسلم في صحيحه و البيهقي في السنن الكبرى و ابن أبي عاصم في السنة و أبي عوانة في المستخرج. فهذه الطاعة هي الواجبة في حق هؤلاء و لعل المقصود بقوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) الإسراء 71. أي كل أناس و على رأسهم إمامهم الذي هو حجتهم. فإن لم يكن له إمام فهذا قوله صلى الله عليه و آله و سلم (لقي الله يوم القيامة لا حجة له) أي لا إمام له و الله أعلم. و العاقل يعي جيدا أن حجج الله على خلقه لم يكونوا ليختارهم الناس و إنما اختارهم الله الذي أرادهم له حجج.

فهم إذا قدوتنا و أسوتنا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله فاللهم وفقنا إلى طاعتك و طاعة رسولك صلى الله عليه و آله و طاعتهم لنسعد بذلك في الدنيا و الآخرة و بعد فيا أخي الكريم من منا لا يعرف بأن الأمة أمة محمد صلى الله عليه و آله تعترف و تذكر كل الانقلابات التي وقعت على الأرض عبر التاريخ و البلدان إلا أنها في أغلبيتها تنكر الانقلاب الأكبر الذي وقع في صفوف الأصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله بعد استشهاد رسول الله صلى الله عليه و آله و الذي أخبرنا به الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز في آية تتلى إلى يوم الدين و ليس عليها غبار حيث يقول وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ {آل عمران/144}. و يشهد التاريخ بوقوع هذا الانقلاب مباشرة بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الرفيق الأعلى إذ لم يحضر كبار الأصحاب لا لتجهيز رسول الله صلى الله عليه و آله و لا تغسيله و لا تكفينه و لا حتى دفنه صلى الله عليه و آله و استبقوا إلى سقيفة بني ساعدة حيث كادوا يقتتلون على الحكم و أرادوا حرق بيت فاطمة و علي عليهما السلام بمن فيه و منعوا تدوين سنة رسول الله صلى الله عليه و آله لمدة قرن من الزمن و فعلوا ما فعلوا بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله حتى وصل بهم الحال إلى محاربة علي عليه السلام في وقعة الجمل و صفين و النهروان و كل هذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله قد أخبر به عليا عليه السلام و سماهم الناكثين و القاسطين و المارقين بقوله صلى الله عليه و آله روى الحاكم بإسناده عن عتاب بن ثعلبة : " حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن خطاب قال : أمر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا بن أبي طالب عليه السلام بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين " المستدرك على الصحيحين. و ذكرته أعلاه من كثير من المصادر.

و إليك أخي الكريم هذه الزيارة الكبيرة الجامعة المباركة

فَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: عَلَّمَنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلًا أَقُولُهُ بَلِيغًا كَامِلًا إِذَا رُزْتُ وَاجِدًا مِنْكُمْ، فَقَالَ: إِذَا صِرْتَ إِلَى الْبَابِ فَقِفْ وَاشْهَدْ الشَّهَادَتَيْنِ وَأَنْتَ عَلَى غُسْلٍ، فَإِذَا دَخَلْتَ وَرَأَيْتَ الْقَبْرَ، فَقِفْ وَقُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ امْشِ قَلِيلًا وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ، وَالْوَقَارُ، وَقَارِبْ بَيْنَ خُطَاكَ، ثُمَّ قِفْ وَكَبِّرِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، ثُمَّ ادْنُ مِنَ الْقَبْرِ، وَكَبِّرِ اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً تَمَامَ مِائَةِ تَكْبِيرَةٍ ثُمَّ قُلْ:

السَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطِ الْوَحْيِ وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ وَخَزَانِ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَأُصُولِ الْكَرَمِ وَقَادَةَ الْأُمَمِ وَأَوْلِيَاءِ النَّعِيمِ وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمِ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ وَأَبْوَابِ الْإِيمَانِ وَأَمْنَاءِ الرَّحْمَنِ وَسَلَالَةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَعَثْرَةَ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى أَيْمَةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ النَّقَى وَدَوِيِّ النَّهْيِ وَأَوْلِي الْحِجَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالِدَعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَوْلَى وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِينِ بَرَكَاتِهِ وَالْمَعَادِنِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَدُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَدِلَاءِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ وَالْمُسْتَقْرِبِينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْجِيدِ اللَّهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَالسَّادَةِ الْوَلَاةِ وَالذَّادَةَ الْحُمَاةِ وَأَهْلِ الذِّكْرِ وَأَوْلِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَةِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ وَنُورِهِ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأَوْلُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَجَبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ (بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ). وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُفَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ الْقَوَامُونَ بِأَمْرِهِ الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ اصْطِفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتِضَاكُمْ لِغَيْبِهِ وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِفُضُولَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِهُدَاهُ وَحَصَّنَكُمْ بِبِرِّهِ وَأَنْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ وَأَيْدَكُمْ بِرُوحِهِ وَرَضِيَكُمْ خُفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَحَجَجَا عَلَى بَرِّيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ وَحَفَظَةً لِسِرِّهِ وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لَوَحْيِهِ وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ وَأَدِلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَأَمَنَكُمُ مِنَ الْفِتَنِ وَطَهَّرَكُمُ مِنَ الدَّنَسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَطَهَّرَكُمُ تَطْهِيرًا. فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ كَرَمَهُ وَأَدْمَنْتُمْ ذِكْرَهُ

وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ عَقْدَ طَاعَتِهِ وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ
(بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي
جَنْبِهِ وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الرِّكَاعَةَ وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي
اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَنَشَرْتُمْ سَرَائِعَ
أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ الْقَضَاءَ وَصَدَقْتُمْ مِنْ
رُسُلِهِ مَنْ مَضَى. فَالرَّاعِبُ عَنْكُمْ مَارِقٌ وَاللَّازِمُ لَكُمْ لِأَحَقِّ وَالْمُقَصِّرُ فِي حَقِّكُمْ زَاهِقٌ
وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَالنِّيْكَمُ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعِينُهُ وَمِيرَاتُ النُّبُوَّةِ عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ
الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ وَفَصَلُّ الْخُطَابِ عِنْدَكُمْ وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ
وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ إِلَيْكُمْ مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهُ
وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ اعْتَصَمَ
بِاللَّهِ. أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ وَشَهْدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ وَشَفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ
وَالْآيَةُ الْمَخْزُونَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ مَنْ أَنْتُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ
يَأْتِكُمْ هَلَاكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدْلُونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَى
سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ. سَعِدَ مَنْ وَالَاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ
وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَارَ مَنْ تَمَسَكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ
اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ
حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا
مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ
بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشِهِ مُحَدِّقِينَ حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ
فِي بُيُوتِ أَدْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ
وَلَايَتِكُمْ طِيبًا لَخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيَّةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ
بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا
بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهَّرَتْ (بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ) خَلَقَكُمْ
اللَّهُ أَنْوَارًا فَجَعَلَكُمْ بَعْرَشِهِ مُحَدِّقِينَ حَتَّى مَنْ عَلَيْنَا بِكُمْ فَجَعَلَكُمْ (فِي بُيُوتِ أَدْنِ اللَّهِ أَنْ
تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلايَتِكُمْ طِيبًا لَخَلْقِنَا
وَطَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيَّةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسْلِمِينَ بِفَضْلِكُمْ وَمَعْرُوفِينَ
بِتَصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ. فَبَلَّغَ اللَّهُ بِكُمْ أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ
دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُهُ فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ وَلَا يَطْمَعُ فِي
إِدْرَاكِهِ طَامِعٌ حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ
وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ عَنِيدٌ وَلَا
شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ شَهِيدٌ إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطْرِكُمْ
وَكَبَرَ شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ وَثَبَاتَ مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزَلَتِكُمْ
عِنْدَهُ وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتِكُمْ لَدَيْهِ وَقُرْبَ مَنْزَلَتِكُمْ مِنْهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَأَهْلِي وَمَالِي

وَأُسْرَتِي. أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرٌ بِعَدُوِّكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ
 مُسْتَبْصِرٌ بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ مَوَالٍ لَكُمْ وَلِأَوْلِيَائِكُمْ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ
 لَهُمْ سِلْمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِمَا حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ
 عَارِفٌ بِحَقِّكُمْ مُؤَيَّرٌ بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ وَمُؤْمِنٌ بِإِيَابِكُمْ
 مُصَدِّقٌ بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِذَوْلَتِكُمْ. أَخَذَ بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ
 بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ لَأَيْدٍ عَائِدٌ يُغْبِرُكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِكُمْ وَمُتَقَرِّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ
 وَمُقَدِّمٌ أَمَامَ طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ
 وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ وَأَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَمَفْوِضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ وَمُسَلِّمٌ فِيهِ
 مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ وَسَلِّمْ وَرَأْيِي لَكُمْ تَبِعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ
 وَيُرَدِّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيُمَكِّنْكُمْ فِي أَرْضِهِ. فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ آمَنْتُ
 بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ وَبَرَّنتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنْ
 الْجَنْبِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ الْجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ
 وَلَايَتِكُمْ وَالْعَاصِبِينَ لِإِرْتِكُمُ الشَّاكِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ وَلِيَجَةِ دُونِكُمْ وَكُلِّ
 مُطَاعٍ سِوَاكُمْ وَمِنْ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ (يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ). فَتَبَّتَنِي اللَّهُ أَبَدًا مَا حَبِيتُ عَلَى
 مَوَالِيكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ وَدِينِكُمْ وَوَفَّقَنِي لِطَاعَتِكُمْ وَرَزَقَنِي شَفَاعَتَكُمْ وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ
 مَوَالِيكُمْ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَفْتَضُّ آثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ وَيَهْتَدِي
 بِهَذَاكُمْ وَيُحْسِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَيَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُسْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ
 وَيَمْكُنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَتَقَرُّ عَيْنُهُ عَدَا بُرُؤِيَتِكُمْ. يَا بِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ
 أَرَادَ اللَّهُ بِدَا بِيكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنكُمْ وَمَنْ فَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ مَوَالِي لَا أَحْصِي ثَنَاءَكُمْ
 وَلَا أْبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهُدَاةُ الْأَبْرَارِ
 وَحُجَجُ الْجَبَّارِ بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَخْتِمُ وَبِكُمْ (يُنزِلُ الْعَيْثُ) وَبِكُمْ (يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ
 عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ) وَبِكُمْ يُنْفَسُ الِهَمُّ وَيُكْشَفُ الضَّرُّ. وَعِنْدَكُمْ مَا نَزَلْتُ بِهِ رُسُلُهُ
 وَهَبَطْتُ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جِدِّكُمْ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ - وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ
 الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقُلْ: وَإِلَى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا
 مِنَ الْعَالَمِينَ طَاطًا كُلُّ شَرِيفٍ لِشَرَفِكُمْ وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِطَاعَتِكُمْ وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ
 لِفَضْلِكُمْ وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَفَارَ الْفَائِزُونَ بِوَلَايَتِكُمْ بِكُمْ
 يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ جَدَّ وَلَايَتِكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ. يَا بِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي
 وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي الدَّاكِرِينَ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ
 وَأَرْوَاحُكُمْ فِي الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ وَأَثَارُكُمْ فِي الْأَثَارِ وَفُجُورُكُمْ فِي الْفُجُورِ.
 فَمَا أَحَلَّى أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ حَظْرَكُمْ وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ كَلَامَكُمْ
 نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ
 وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحَنَمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ إِنْ ذُكِرَ
 الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوْلَهُ وَأَصْلُهُ وَفَرَعَهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَاوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ. يَا بِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ

أَصِفْ حُسْنَ تَنَائِكُمْ وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الدُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا
 غَمْرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَذَنَا مِنْ شَفَا جُرُفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ . بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي
 بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دُنْيَانَا وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ
 وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَانْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ
 الْوَاجِبَةُ وَالذَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَقَامُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَاهُ
 الْعَظِيمُ وَالشَّانُ الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ (رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا
 مَعَ الشَّاهِدِينَ) (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
 الْوَهَّابُ) (سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا) . يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ ذُنُوبًا لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَحَقِّقْ مِنْ انْتِمَانِكُمْ عَلَيَّ سِرِّيهِ وَاسْتَرِ عَاكُمُ أَمْرَ
 خَلْقِهِ وَقِرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شَفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ مَنْ
 أَطَاعَكُمْ فَقَدْ (أَطَاعَ اللَّهَ) وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ
 أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ . اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شَفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ
 الْأَخْيَارِ الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شَفَعَائِي فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجِبَتْ لَهُمْ عَلَيْكَ أَنْ
 تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي رُؤْمَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ
 الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَ(حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) .

و هذه بعض أدعيتهم عليه السلام

الدعاء المعروف بدعاء كميل الوارد عن الإمام علي عليه السلام. لا بأس أن أضع
 بين يديك أخي الكريم دعاء كميل

وَهُوَ مِنَ الدَّعَوَاتِ الْمَعْرُوفَةِ . قَالَ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِي رَض : إِنَّهُ أَفْضَلُ الْإِدْعِيَةِ ، وَهُوَ
 دَعَاءُ الْخَضِرِ ع وَقد عَلَّمَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع كَمِيلًا ، وَهُوَ مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ ،
 وَيَدْعَى بِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ، وَيَجْدِي فِي كِفَايَةِ شَرِّ الْإِعْدَاءِ
 ، وَفِي فَتْحِ بَابِ الرِّزْقِ ، وَفِي غَفْرَانِ الذُّنُوبِ . وَقد رَوَاهُ الشَّيْخُ وَالسَّيِّدُ كِلَاهِمَا ، وَأَنَا
 أَرَوِيهِ عَن كِتَابِ ((مَصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ)) وَهُوَ هَذَا الدُّعَاءُ :

اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء و بقوتك التي قهرت بها كل شيء و
 خضع لها كل شيء و نزل لها كل شيء و بجبروتك التي غلبت بها كل شيء و بعزتك
 التي لا يقوم لها شيء و بعظمتك التي ملأت كل شيء و بسلطانك الذي علا كل شيء
 و بوجهك الباقي بعد فناء كل شيء و بأسمائك التي ملأت أركان كل شيء و بعلمك
 الذي أحاط بكل شيء و بنور وجهك الذي أضاء له كل شيء يا نور يا قدوس يا أول
 الأولين و يا آخر الآخرين اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم اللهم اغفر لي
 الذنوب التي تنزل النقم اللهم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم اللهم اغفر لي الذنوب
 التي تحبس الدعاء اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء اللهم اغفر لي كل ذنب

أذنبته و كل خطيئة أخطأتها اللهم إني أتقرب إليك بذكرك و أستشفع بك إلى نفسك و أسألك بجودك أن تدنيني من قربك و أن توزعني شكرك و أن تلهمني ذكرك اللهم إني أسألك سؤال خاضع متذل خاشع أن تسامحني و ترحمني و تجعلني بقسمك راضيا قانعا و في جميع الأحوال متواضعا اللهم و أسألك سؤال من اشتدت فاقته و أنزل بك عند الشدائد حاجته و عظم فيما عندك رغبته اللهم عظم سلطانك و علا مكانك و خفي مكرك و ظهر أمرك و غلب قهرك و جرت قدرتك و لا يمكن الفرار من حكومتك اللهم لا أجد لذنوبي غافرا و لا لقبائحي ساترا و لا لشيء من عملي القبيح بالحسن مبدلا غيرك لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك ظلمت نفسي و تجرأت بجهلي و سكنت إلى قديم ذكرك لي و منك علي اللهم مولاي كم من قبيح سترته و كم من فادح من البلاء أفلته و كم من عثار وقيته و كم من مكروه دفعته و كم من ثنا جميل لست أهلا له نشرته اللهم عظم بلائي و أفرط بي سوء حالي و قصرت بي أعمالني و قعدت بي أغلالني و حبسني عن نفعي بعد آمالي و خدعتني الدنيا بغرورها و نفسي بجنايتها و مطالي يا سيدي فأسألك بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي و فعالي و لا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري و لا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي من سوء فعلي و إساءتي و دوام تفريطي و جهالتي و كثرة شهواتي و غفلاتي و كن اللهم بعزتك لي في كل الأحوال رؤوفا و علي في جميع الأمور عطوفا. إلهي و ربي من لي غيرك أسأله كشف ضري و النظر في أمري إلهي و مولاي أجريت علي حكما اتبعت فيه هوى نفسي و لم أحترس فيه من تزيين عدوي فغرني بما أهوى و أسعده على ذلك القضاء فتجاوزت بما جرى علي من ذلك بعض حدودك و خالفت بعض أوامرك فلك الحمد علي في جميع ذلك و لا حجة لي فيما جرى علي فيه قضاؤك و ألزمني حكمك و بلاؤك و قد أتيتك يا إلهي بعد تقصيري و إسرافي على نفسي معذرا نادما منكسرا مستقيلا مستغفرا منيبا مدعنا معترفا لا أجد مفرأ مما كان مني و لا مفرعا أتوجه إليه في أمري غير قبولك إياي عذري و إدخالك إياي في سعة من رحمتك اللهم فاقبل عذري و ارحم شدة ضري و فكني من شد وثاقي يا رب ارحم ضعف بدني و رقة جلدي و دقة عظمي يا من بدأ خلقي و ذكرني و تربيته و بري و تغذيتي هبني لابتداء كرمك و سالف برك بي يا إلهي و سيدي و ربي أترأك معذبي بنارك بعد ما انطوى عليه قلبي من معرفتك و لهج به لساني من ذكرك و اعتقده ضميري من حبك و بعد صدق اعترافي و دعائي خاضعا لربوبيتك هيهات أنت أكرم من أن تضيع من ربيته أو تبعد من أذنيته أو تشرد من أويته أو تسلم إلى البلاء من كفيته و رحمته و ليت شعري يا سيدي و إلهي و مولاي أتسلط النار على وجوه خرت لعظمتك ساجدة و على ألسن نطقت بتوحيدك صادقة و بشكرك مادحة و على قلوب اعترفت بإلهيتك محققة و على ضمائر حوت من العلم بك حتى صارت خاشعة و على جوارح سعت إلى أوطان تعبدك طائعة و

أشارت باستغفارك مذعنة ما هكذا الظن بك و لا أخبرنا بفضلك عنك يا كريم يا رب
و أنت تعلم ضعفي عن قليل من بلاء الدنيا و عقوباتها و ما يجري فيها من المكاره
على أهلها على أن ذلك بلاء و مكروه قليل مكثه يسير بقاؤه قصير مدته فكيف
احتمالي لبلاء الآخرة و جليل وقوع المكاره فيها و هو بلاء تطول مدته و يدوم مقامه
و لا يخفف عن أهله لأنه لا يكون إلا عن غضبك و انتقامك و سخطك و هذا ما لا
تقوم له السماوات و الأرض يا سيدي فكيف لي و أنا عبدك الضعيف الذليل الحقير
المسكين المستكين يا إلهي و ربي و سيدي و مولاي لأي الأمور إليك أشكو و لما
منها أضج و أبكي لأليم العذاب و شدته أم لطول البلاء و مدته فلئن صيرتني
للعقوبات مع أعدائك و جمعت بيني و بين أهل بلاتك و فرقت بيني و بين أحبائك و
أوليائك فهبني يا إلهي يا سيدي و مولاي و ربي صبرت على عذابك فكيف أصبر
على فراقك و هبني صبرت على حر نارك فكيف أصبر على النظر إلى كرامتك أم
كيف أسكن في النار و رجائي عفوك فبعزتك يا سيدي و مولاي أقسم صادقاً لئن
تركتني ناطقاً لأضجن إليك بين أهلها ضجيج الأملين و لأصرخن إليك صراخ
المستصرخين و لأبكين عليك بكاء الفاقدين و لأنادينك أين كنت يا ولي المؤمنين يا
غاية آمال العارفين يا غياث المستغيثين يا حبيب قلوب الصادقين و يا إله العالمين
أفتراك سبحانك يا إلهي و بحمدك تسمع فيها صوت عبد مسلم سجن فيها بمخالفته و
ذاق طعم عذابها بمعصيته و حبس بين أطباقها بجرمه و جريرته و هو يضحج إليك
ضجيج مؤمل لرحمتك و يناديك بلسان أهل توحيدك و يتوسل إليك بربوبيتك يا
مولاي فكيف يبقى في العذاب و هو يرجو ما سلف من حلمك أم كيف تؤلمه النار و
هو يأمل فضلك و رحمتك أم كيف يحرقه لهيبها و أنت تسمع صوته و ترى مكانه أم
كيف يشتمل عليه زفيرها و أنت تعلم ضعفه أم كيف يتقلقل بين أطباقها و أنت تعلم
صدقه أم كيف تزجره زبانيته و هو يناديك يا ربه أم كيف يرجو فضلك في عتقها
منها ففتركه فيها هيئات ما ذلك الظن بك و لا المعروف من فضلك و لا مشبه لما
عاملت به المحدين من برك و إحسانك فباليقين أقطع لولا ما حكمت به من تعذيب
جاحديك و قضيت به من إخلاد معانديك لجعلت النار كلها برداً و سلاماً و ما كان
لأحد فيها مقراً و لا مقاماً لكنك تقدست أسماؤك أقسمت أن تملأها من الكافرين من
الجنة و الناس أجمعين و أن تخلد فيها المعاندين و أنت جل ثناؤك قلت مبتدئاً و
تطولت بالأنعام متكرماً أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون. إلهي و سيدي
فأسألك بالقدرة التي قدرتها و بالقضية التي حتمتها و حكمتها و غلبت من عليه
أجريتها أن تهب لي في هذه الليلة و في هذه الساعة كل جرم أجرمته و كل ذنب
أذنبته و كل قبيح أسررته و كل جهل عملته كتمته أو أعلنته أخفيته أو أظهرته و كل
سيئة أمرت بإثباتها الكرام الكاتبين الذين و كلتهم بحفظ ما يكون مني و جعلتهم شهوداً
علي مع جوارحي و كنت أنت الرقيب علي من ورائهم و الشاهد لما خفي عنهم و

برحمتك أخفيته و بفضلك سترته و أن توفر حظي من كل خير أنزلته أو إحسان
 فضلته أو بر نشرته أو رزق بسطته أو ذنب تغفره أو خطأ تستره يا رب يا رب يا
 رب يا إلهي و سيدي و مولاي و مالك رقي يا من بيده ناصيتي يا عليما بضري و
 مسكنتي يا خبيراً بفقري و فاقتي يا رب يا رب يا رب أسألك بحقك و قدسك و أعظم
 صفاتك و أسمائك أن تجعل أوقاتي من الليل و النهار بذكرك معمورة و بخدمتك
 موصولة و أعمالتي عندك مقبولة و أورادي كلها وردا واحدا و حالي في خدمتك
 سرمدا يا سيدي يا من عليه معولي يا من إليه شكوت أحوالي يا رب يا رب يا رب قو
 على خدمتك جوارحي و اشدد على العزيمة جوانحي و هب لي الجد في خشيتك و
 الدوام في الاتصال بخدمتك حتى أسرح إليك في ميادين السابقين و أسرع إليك
 في البارزين و أشتاق إلى قربك في المشتاقين و أدنو منك دنو المخلصين و أخافك
 مخافة الموقنين و اجتمع في جوارك مع المؤمنين. اللهم و من أرادني بسوء فأرده و
 من كادني فكده و اجعلني من أحسن عبيدك نصيبا عندك و أقربهم منزلة منك و
 أخصهم زلفة لديك فإنه لا ينال ذلك إلا بفضلك و جد لي بجودك و أعطف علي
 بمجدك و احفظني برحمتك و اجعل لساني بذكرك لهجا و قلبي بحبك متيما و من
 علي بحسن إجابتك و أقلني عثرتي و اغفر زلتي فإنك قضيت على عبادك بعبادتك و
 أمرتهم بدعائك و ضمنت لهم الإجابة فإليك يا رب نصبت وجهي و إليك يا رب
 مددت يدي فبعزتك استجب لي دعائي و بلغني مناي و لا تقطع من فضلك رجائي و
 اكفني شر الجن و الإنس من أعدائي يا سريع الرضا اغفر لمن لا يملك إلا الدعاء
 فإنك فعال لما تشاء يا من إسمه دواء و ذكره شفاء و طاعته غنى ارحم من رأس ماله
 الرجاء و سلاحه البكاء يا سابع النعم يا دافع النقم يا نور المستوحشين في الظلم يا
 عالما لا يعلم صل على محمد و آل محمد و افعل بي ما أنت أهله و صلى الله على
 رسوله و الأئمة الميامين من آله و سلم تسليما كثيرا.

و يكفي الأمة دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام لتخرج مما هي فيه إلى الطريق
 المستقيم بإذن الله. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ، وَلَا كَصُنْعِهِ
 صُنْعُ صَانِعٍ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبَدَائِعِ، وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَائِعَ، لَا
 تَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ، وَلَا تَضِيغُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ، جَازَى كُلَّ صَانِعٍ، وَرَائِسُ كُلِّ قَانِعٍ،
 وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ، وَمُنْزِلُ الْمَنَافِعِ وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ، بِالنُّورِ السَّاطِعِ، وَهُوَ لِلدَّعَوَاتِ
 سَامِعٌ، وَلِلْكَرْبَاتِ دَافِعٌ، وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ، وَلِلْجَبَابِرَةِ قَامِعٌ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ، وَلَا شَيْءَ
 يَعْدِلُهُ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ، مُقِرًّا بِأَنَّكَ رَبِّي، إِلَيْكَ مَرَدِّي،
 ابْتَدَأْتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئًا مَذْكُورًا، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ، ثُمَّ أَسْكَنْتَنِي
 الْأَصْلَابَ، أَمِنَّا لِرَيْبِ الْمُتُونِ، وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ وَالسِّنِينَ، فَلَمْ أَزَلْ ظَاعِنًا مِنْ صُلْبِ

إلى رَحِمٍ، في تقادُمٍ مِنَ الأَيَّامِ المَاضِيَةِ، وَالقُرُونِ الخَالِيَةِ، لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي،
وَأُطْفِكَ لِي، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فِي دَوْلَةِ أَيْمَةِ الكُفْرِ الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ، وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ،
لِكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الهُدَى، الَّذِي لَهُ يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ أُنشَأْتَنِي، وَمِنْ قَبْلِ
رَوْفَتِ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ، وَسَوَابِغِ نِعْمِكَ، فَابْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيَّ يُمْنِي، وَأَسْكَنْتَنِي
فِي ظُلُمَاتِ ثَلَاثٍ، بَيْنَ لَحْمٍ وَدَمٍ وَجِلْدٍ، لَمْ تُشْهَدْنِي خَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئاً مِنْ
أَمْرِي، ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الهُدَى إِلَى الدُّنْيَا تَاماً سَوِيّاً، وَحَفِظْتَنِي فِي المَهْدِ
طِفْلاً صَبِيّاً، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الغِذَاءِ لَبَناً مَرِيّاً، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الحَوَاصِنِ، وَكَفَلْتَنِي
الأُمَّهَاتِ الرَّوَاحِمَ، وَكَلَّأْتَنِي مِنْ طَوَارِقِ الجَانِّ، وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنُّقْصَانِ،
فَنَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَنُ، حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَلْتُ نَاطِقاً بِالكَلَامِ، أَتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَابِغَ
الإنْعَامِ، وَرَبَّيْتَنِي أَيْدِياً فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا اكْتَمَلَتْ فِطْرَتِي، وَاعْتَدَلْتُ مَرَّتِي، أَوْجَبْتَ
عَلَيَّ حُجَّتَكَ، بِأَنْ أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ، وَرَوَّعْتَنِي بِعَجَائِبِ حِكْمَتِكَ، وَأَيَقُظْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ
فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ، وَنَبَّهْتَنِي لِشُكْرِكَ، وَذِكْرِكَ، وَأَوْجَبْتَ عَلَيَّ
طَاعَتَكَ وَعِبَادَتَكَ، وَفَهَّمْتَنِي مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ، وَمَنَنْتَ
عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ وَأُطْفِكَ، ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ خَيْرِ الثَّرَى، لَمْ تَرْضَ لِي يَا إلهي
نِعْمَةً دُونَ أُخْرَى، وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ المَعَاشِ، وَصُنُوفِ الرِّيشِ بِمَنِكَ العَظِيمِ
الأَعْظَمِ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ القَدِيمِ إِلَيَّ، حَتَّى إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ، وَصَرَفْتَ عَلَيَّ
كُلَّ النِّقَمِ، لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي إِلَى مَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ، وَوَفَّقْتَنِي لِمَا
يُزِيلُنِي لَدَيْكَ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي، وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي، وَإِنْ
شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي، كُلُّ ذَلِكَ إِكْمَالٌ لِإِنْعَمِكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ، فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ، مِنْ
مُبْدِئِ مُعِيدٍ، حَمِيدٍ مُجِيدٍ، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، وَعَظُمَتْ أَلْوَاكُ، فَأَيُّ نِعْمِكَ يَا إلهي
أُحْصَى عَدَداً وَذِكْراً، أَمْ أَيُّ عَطَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْراً، وَهِيَ يَا رَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ
يُحْصِيهَا العَادُونَ، أَوْ يَبْلُغَ عِلْماً بِهَا الحَافِظُونَ، ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَذَرَأْتَ عَلَيَّ اللَّهُمَّ مِنَ
الضَّرِّ وَالضَّرَّاءِ، أَكْثَرَ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ العَاقِبَةِ وَالسَّرَّاءِ، وَأَنَا أَشْهَدُ يَا إلهي بِحَقِيقَةِ
إيمَانِي، وَعَقْدِ عَزَمَاتِي يَقِينِي، وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي، وَبَاطِنِ مَكْتُونِ ضَمِيرِي،
وَعَلَائِقِ مَجَارِي نُورِ بَصْرِي، وَأَسَارِيرِ صَفْحَةِ جَبِينِي، وَخُرْقِ مَسَارِبِ نَفْسِي،
وَخَذَارِيفِ مَارِنِ عِرْنِينِي، وَمَسَارِبِ سِمَاحِ سَمْعِي، وَمَا ضَمَمْتُ وَأَطَبَقْتُ عَلَيْهِ شَفَاتِي،
وَحَرَكَاتِ لَفْظِ لِسَانِي، وَمَغْرَزِ حَنَكِ فَمِي وَفَكِّي، وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي، وَمَسَاغِ مَطْعَمِي
وَمَشْرَبِي، وَجَمَالَةِ أُمِّ رَأْسِي، وَبُلُوغِ فَارِغِ حَبَائِلِ عُنُقِي، وَمَا اسْتَمَلَّ عَلَيْهِ تَامُورُ
صَدْرِي، وَحَمَائِلِ حَبْلِ وَتِينِي، وَنِيَابِطِ جِجَابِ قَلْبِي، وَأَفْلَاحِ حَوَاشِي كَبِدِي، وَمَا حَوَّثَهُ
شَرَّاسِيفُ أَضْلَاعِي، وَحِقَاقِقُ مَفَاصِلِي، وَقَبْضُ عَوَامِلِي، وَأَطْرَافُ أَنَامِلِي وَلَحْمِي
وَدَمِي، وَشَعْرِي وَبَشْرِي، وَعَصَبِي وَقَصْبِي، وَعِظَامِي وَمُخِي وَعُرُوقِي، وَجَمِيعِ
جَوَارِحِي، وَمَا انْتَسَجَ عَلَيَّ ذَلِكَ أَيَّامَ رِضَاعِي، وَمَا أَقَلَّتِ الأَرْضُ مِنِّي، وَتَوَمُّي
وَيَقُظْتِي وَسُكُونِي وَحَرَكَاتِ رُكُوعِي وَسُجُودِي، أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى

الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ لَوْ عُمِرْتُهَا أَنْ أُوَدِّيَ شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعُمِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ
 إِلَّا بِمَنِّكَ الْمُوجِبِ عَلَيَّ بِهٍ شُكْرِكَ أَبَدًا جَدِيدًا، وَتَنَاءً طَارِفًا عَتِيدًا، أَجَلَ وَلَوْ حَرَصْتُ أَنَا
 وَالْعَادُونَ مِنْ أَنَامِكَ، أَنْ نُحْصِيَ مَدَى إِنْعَامِكَ، سَالِفِهِ وَأَنْفِهِ مَا حَصَرْنَاهُ عَدَدًا، وَلَا
 أَحْصَيْنَاهُ أَمَدًا، هَيْهَاتَ أَنِّي ذَلِكَ وَأَنْتَ الْخُصْبُ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقِ، وَالنَّبِيُّ الصَّادِقِ،
 وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا، صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَإِنْبَاؤُكَ، وَبَلَّغْتَ أَنْبِيَائُكَ وَرُسُلَكَ،
 مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ وَبِهِمْ مِنْ دِينِكَ، غَيْرَ أَنِّي يَا إِلَهِي أَشْهَدُ
 بِجُودِكَ وَجِدِّي، وَمَبْلَغِ طَاعَتِي وَوُسْعِي، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا، أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ
 وَلَدًا فَيَكُونُ مَورُوثًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ فَيُضَادُّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ، وَلَا وَلِيٌّ مِنَ
 الدُّنْيَا فَيُرْفِدُهُ فِيمَا صَنَعَ، فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَفَطَّرَتَا،
 سُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَلْحَمْدُ لِلَّهِ
 حَمْدًا يُعَادِلُ حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ
 خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْخُلَاصَةَ وَسَلَّم.

ثم اندفع في المسألة واجتهد في الدعاء ، وقال وعينه سالتا دموعاً :

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحْسَنَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَسْعِدْنِي بِتَقْوَايِكَ، وَلَا تُشَقِّنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وَخِزْلِي
 فِي قَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، حَتَّى لَا أُجِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا
 عَجَّلْتَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي،
 وَالنُّورَ فِي بَصَرِي، وَالبَصِيرَةَ فِي دِينِي، وَمَتَّعْنِي بِجَوَارِحِي، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي
 الْوَارِثِينَ مِنِّي، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي، وَأَرِنِي فِيهِ تَأْرِي وَمَأْرِبِي، وَأَقِرَّ بِذَلِكَ
 عَيْنِي، اللَّهُمَّ اكْشِفْ كُرْبَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَاخْسَأْ شَيْطَانِي،
 وَفُكِّ رَهَانِي، وَاجْعَلْ لِي يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ
 كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعًا بَصِيرًا، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي خَلْقًا سَوِيًّا رَحِمَةً
 بِي، وَقَدْ كُنْتُ عَنْ خَلْقِي غَنِيًّا، رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي
 فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، رَبِّ بِمَا أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَفِي نَفْسِي عَافِيَتِي، رَبِّ بِمَا كَلَأْتَنِي
 وَوَقَفْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَعْطَيْتَنِي، رَبِّ
 بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَعْنَيْتَنِي وَأَقْنَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَعَنْتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي، رَبِّ
 بِمَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ سِتْرِكَ الصَّافِي، وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
 مُحَمَّدٍ، وَأَعِنِّي عَلَى بَوَائِقِ الدُّهُورِ، وَصُرُوفِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَنَجِّنِي مِنْ أَهْوَالِ
 الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ، وَاكْفِنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ
 فَاكْفِنِي، وَمَا أَحْذَرُ فَاقْنِي، وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَاحْرُسْنِي، وَفِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي، وَفِي
 أَهْلِي وَمَالِي فَاخْلُقْنِي، وَفِي مَا رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَدَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ
 النَّاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمِنْ شَرِّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْ لِي، وَبِدُنُوبِي فَلَا تَفْضَحْنِي وَبَسْرِي رَتِي
 فَلَا تُخْزِنِي، وَبِعَمَلِي فَلَا تَبْتِئْ لِي، وَنِعْمَكَ فَلَا تَسْلُبْنِي، وَإِلَى غَيْرِكَ فَلَا تَكُنْ لِي، إِلَهِي

إلى مَنْ تَكَلَّنِي إِلَى قَرِيبٍ فَيَقْطَعُنِي، أَمْ إِلَى بَعِيدٍ فَيَتَجَهَّمُنِي، أَمْ إِلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ لِي،
وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي، أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي، وَهَوَانِي عَلَى مَنْ مَلَكَتَهُ
أَمْرِي، إلهي فلا تُحِلِّلْ عَلَيَّ غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي سُبْحَانَكَ غَيْرَ
أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي، فَاسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الْأَرْضُ
وَالسَّمَاوَاتُ، وَكُثِفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ، وَصَلِّحْ بِهِ أَمْرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَنْ لَا تُمِيتَنِي
عَلَى غَضَبِكَ، وَلَا تُنْزِلْ بِي سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبَى لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ ذَلِكَ، لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبُّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، وَالنَّبِيَّتِ الْعَتِيقِ الَّذِي أَحَلَّتْهُ الْبُرْكَاةُ،
وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنًا، يَا مَنْ عَفَا عَن عَظِيمِ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ اسْبَغَ النِّعْمَاءَ بِفَضْلِهِ،
يَا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ بِكَرَمِهِ، يَا عُدَّتِي فِي شِدَّتِي، يَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي، يَا غِيَاثِي فِي
كُرْبَتِي، يَا وَلِيَّيَ فِي نِعْمَتِي، يَا إلهي وَإِلَهَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ،
وَرَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، وَرَبَّ مُحَمَّدَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِلَهَ الْمُتَنَجِّبِينَ، مُنْزِلَ
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ، وَمُنْزِلَ كَهْيَعِصَ، وَطِهَ وَيَسَ، وَالْقُرْآنَ
الْحَكِيمَ، أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعَيِّنِي الْمَذَاهِبُ فِي سَعَتِهَا، وَتَضِيقُ بِي الْأَرْضَ بِرُحْبِهَا،
وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، وَأَنْتَ مُقِيلُ عَثْرَتِي، وَلَوْلَا شُرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ
الْمَفْضُوحِينَ، وَأَنْتَ مُؤَيِّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِي، وَلَوْلَا نَصْرُكَ إِيَّاي لَكُنْتُ مِنَ
الْمَغْلُوبِينَ، يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُومِ وَالرَّفْعَةِ، فَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزِّهِ يَعْتَرُونَ، يَا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ
الْمُلُوكُ نَيْرَ الْمَدْلَةِ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا
تُخْفِي الصُّدُورُ، وَغَيْبَ مَا تَأْتِي بِهِ الْأَرْزَمَةُ وَالذُّهُورُ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ،
يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ يَعْلَمُهُ، إِلَّا هُوَ يَا مَنْ كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى
الْمَاءِ، وَسَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ، يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ
أَبْدًا، يَا مُقَيِّضَ الرِّكْبِ لِيُوسُفَ فِي الْبَلَدِ الْفَقْرِ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ وَجَاعِلَهُ بَعْدَ
الْعُبُودِيَّةِ مَلِكًا، يَا رَادَّهُ عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ، يَا
كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلْوَى عَن أَيُّوبَ، وَمُمْسِكَ يَدِي إِبْرَاهِيمَ عَن دَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ،
وَفَنَاءِ عُمْرِهِ، يَا مَنْ اسْتَجَابَ لِزَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَى، وَلَمْ يَدْعُهُ فَرْدًا وَحِيدًا، يَا مَنْ
أَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ، يَا مَنْ فَلَقَ الْبَحْرَ لِيُنِي إِسْرَائِيلَ فَأَتَجَاهُمُ، وَجَعَلَ
فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمُعْرَقِينَ، يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ، يَا مَنْ
لَمْ يَعْجَلْ عَلَى مَنْ عَصَاهُ مِنْ خَلْقِهِ، يَا مَنْ اسْتَنْقَذَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُودِ، وَقَدْ
عَدُّوا فِي نِعْمَتِهِ يَأْكُلُونَ رِزْقَهُ، وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَقَدْ حَادُّهُ وَنَادُّهُ وَكَدَّبُوا رُسُلَهُ، يَا اللَّهُ
يَا اللَّهُ، يَا بَدِيءُ يَا بَدِيعُ، لَا نَدْلَكَ، يَا دَائِمًا لَا نَفَادَ لَكَ، يَا حَيًّا حِينَ لَا حَيَّ، يَا مُحْيِي
الْمَوْتَى، يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، يَا مَنْ قَلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي،
وَكَثُرَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي، وَرَأَى عَلَيَّ الْمَعَاصِيَ فَلَمْ يَشْهَرْنِي، يَا مَنْ حَفَظْنِي
فِي صِغَرِي، يَا مَنْ رَزَقَنِي فِي كِبَرِي، يَا مَنْ أَيَّدَنِي عِنْدِي لَا تُحْصِي، وَنِعْمَهُ لَا
تُجَازِي، يَا مَنْ عَارَضَنِي بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ، وَعَارَضْتُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْعِصْيَانِ، يَا

مِنْ هَدَانِي لِإِيْمَانٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْأَمْتِنَانِ، يَا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضاً فَشَفَانِي،
 وَعُزِيَاناً فَكَسَانِي، وَجَائِعاً فَاشْبَعْنِي، وَعَطْشَاناً فَارْوَانِي، وَذَلِيلاً فَاعَزَّنِي، وَجَاهِلاً
 فَعَرَّفَنِي، وَوَحِيداً فَكَثَّرَنِي، وَغَائِباً فَارَدَّنِي، وَمُقِلّاً فَاعْغَانِي، وَمُنْتَصِراً فَانصَرَّنِي، وَغَنِيّاً
 فَلَمْ يَسْأَلْنِي، وَأَمْسَكْتَ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ فَابْتَدَأْنِي، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ، يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي،
 وَنَفَسَ كُرْبَتِي، وَأَجَابَ دَعْوَتِي، وَسَتَرَ عَوْرَتِي، وَغَفَرَ ذُنُوبِي، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي،
 وَنَصَرَنِي عَلَى عَدُوِّي، وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ وَمِنَّكَ وَكَرَامَتِكَ لَا أَحْصِيهَا، يَا مَوْلَايَ
 أَنْتَ الَّذِي مَنَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَجْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي
 أَفْضَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ، أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ، أَنْتَ الَّذِي وَفَّقْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ،
 أَنْتَ الَّذِي أَعْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَفْنَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَوَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي
 هَدَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ، أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي غَفَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ، أَنْتَ
 الَّذِي مَكَّنْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَعَنْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَضَدْتَ، أَنْتَ الَّذِي
 أَيَّدْتَ، أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ، أَنْتَ الَّذِي شَفَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ،
 تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ دَائِماً، وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِباً أَبَداً، ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ
 بِذُنُوبِي فَاعْفِرْهَا لِي، أَنَا الَّذِي أَسَأْتُ، أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ، أَنَا الَّذِي
 جَهَلْتُ، أَنَا الَّذِي غَفَلْتُ، أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ، أَنَا الَّذِي
 وَعَدْتُ، وَأَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ، أَنَا الَّذِي نَكَلْتُ، أَنَا الَّذِي أَقْرَرْتُ، أَنَا الَّذِي اعْتَرَفْتُ بِنِعْمَتِكَ
 عَلَيَّ وَعِنْدِي، وَأَبُوءُ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْهَا لِي، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْعَنِيُّ
 عَنْ طَاعَتِهِمْ، وَالْمُوفِيُّ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْهُمْ بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَلَكَ الْحَمْدُ إِلَهِي
 وَسَيِّدِي، إِلَهِي أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُكَ، وَنَهَيْتَنِي فَأَرْتَكَبْتُ نَهْيَكَ، فَاصْبَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةَ لِي
 فَاعْتَذِرْ، وَلَا ذَا قُوَّةَ فَانْتَصِرْ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسْتَقْبِلُكَ يَا مَوْلَايَ، أَسْمَعِي أَمْ بِبَصَرِي، أَمْ
 بِلِسَانِي، أَمْ بِيَدِي أَمْ بِرِجْلِي، أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمَكَ عِنْدِي، وَبِكُلِّهَا عَصِيَّتُكَ يَا مَوْلَايَ، فَلَكَ
 الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ، يَا مَنْ سَتَرَنِي مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزْجُرُونِي، وَمِنْ
 الْعَشَائِرِ وَالْأَخْوَانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي، وَمِنْ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي، وَلَوْ اطَّلَعُوا يَا مَوْلَايَ
 عَلَيَّ مَا اطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي إِذَا مَا أَنْظَرُونِي، وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي، فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي
 بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي خَاضِعٌ ذَلِيلٌ، حَاصِرٌ حَقِيرٌ، لَا ذُو بَرَاءَةَ فَاعْتَذِرْ، وَلَا ذُو قُوَّةَ
 فَانْتَصِرْ، وَلَا حُجَّةَ فَاحْتَجُّ، بِهَا، وَلَا قَائِلٌ لَمْ أَجْتَرِحْ، وَلَمْ أَعْمَلْ سِوَا، وَمَا عَسَى
 الْجُحُودُ وَلَوْ جَحَدْتُ يَا مَوْلَايَ يَنْفَعَنِي، كَيْفَ وَأَنْتَ ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةٌ عَلَيَّ بِمَا
 قَدْ عَمَلْتُ، وَعَلِمْتُ يَقِيناً غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنْكَ سَأَلْتَنِي مِنْ عِظَائِمِ الْأُمُورِ، وَأَتَكَ الْحَكْمُ
 الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي، فَإِنْ تُعَذِّبْنِي يَا إِلَهِي
 فَبِذُنُوبِي بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ، وَإِنْ تَعْفَ عَنِّي فَبِحِلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، لَا
 إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُؤَجِّدِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
 الْخَائِفِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْوَجِلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي

كُنْتُ مِنَ الرَّاجِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاعِبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُهْلَلِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ، لَا إِلَهَ
 إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ
 الْمُكْتَبِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ، اللَّهُمَّ هَذَا ثَنَائِي عَلَيْكَ
 مُمَجِّدًا، وَإِخْلَاصِي بِذِكْرِكَ مُوَجِّدًا، وَإِفْرَارِي بِإِلَانِكَ مَعْدِدًا، وَإِنْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا إِنِّي لَمْ
 أَحْصِهَا لِكثْرَتِهَا وَسُبُوغِهَا، وَتَظَاهُرِهَا وَتَقَادُمِهَا إِلَى حَادِثٍ، مَا لَمْ تَزَلْ تَتَعَهَّدُنِي بِهِ
 مَعَهَا مِنْذُ خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمْرِ، مِنْ الْأَغْنَاءِ مِنَ الْفَقْرِ، وَكَشَفِ الضَّرِّ،
 وَتَسْبِيبِ الْيُسْرِ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ، وَتَفْرِيجِ الْكَرْبِ، وَالْعَاقِبَةِ فِي الْبَدَنِ، وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ،
 وَلَوْ رَفَدْتَنِي عَلَى قَدَرِ ذِكْرٍ نِعْمَتِكَ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، مَا قَدَرْتُ
 وَلَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ كَرِيمٍ، عَظِيمٍ رَحِيمٍ، لَا تُحْصِي الْأَوْكَ، وَلَا
 يُبْلَغُ ثَنَاؤُكَ، وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَتِمِّمْ عَلَيْنَا نِعَمَكَ،
 وَأَسْعِدْنَا بِطَاعَتِكَ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُجِيبُ الْمَضْطَّرَّ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ،
 وَتُعِيبُ الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُعْنِي الْفَقِيرَ، وَتَجْبُرُ الْكَسِيرَ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ،
 وَتُعِينُ الْكَبِيرَ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ، وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَا مُطْلِقَ
 الْمَكْبَلِ الْأَسِيرِ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَا
 شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْطِنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ، أَفْضَلَ مَا
 أَعْطَيْتَ وَأَنْلَتَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ، مِنْ نِعْمَةٍ تُؤَلِّمُهَا، وَالْآءِ تُجَدِّدُهَا، وَبِلِيَّةٍ تُصَرِّفُهَا،
 وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُهَا، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا، وَحَسَنَةٍ تَقْبَلُهَا، وَسَيِّئَةٍ تَنْعَمُهَا، إِنَّكَ لَطِيفٌ بِمَا تَشَاءُ
 خَبِيرٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ، وَأَكْرَمُ مَنْ
 عَفِيَ، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، وَأَسْمَعُ مَنْ سُئِلَ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، لَيْسَ
 كَمِثْلِكَ مَسْئُولٌ، وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ، دَعْوَتُكَ فَاجَبْتَنِي، وَسَأَلْتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ
 فَرَحِمْتَنِي، وَوَقَفْتُ بِكَ فَجَبَّيْتَنِي، وَفَزَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ
 وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ، وَهَبْنَا
 عَطَاءَكَ، وَاجْتَنِبْنَا لَكَ شَاكِرِينَ، وَلَا لِإِلَانِكَ ذَاكِرِينَ، آمِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ يَا مَنْ
 مَلَكَ فَقْدَرَ، وَقَدَّرَ فَقَهَرَ، وَعَصَى فَسَتَرَ، وَاسْتَعْفَرَ فَغَفَرَ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ الرَّاعِبِينَ،
 وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَوَسِعَ الْمُسْتَقْبَلِينَ رَافَةً وَحِلْمًا،
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ،
 وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَآمِينَكَ عَلَى وَحْيِكَ، الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، السِّرَاجِ الْمُنِيرِ، الَّذِي أَنْعَمْتَ
 بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا
 مُحَمَّدٌ أَهْلٌ لِذَلِكَ مِنْكَ يَا عَظِيمُ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، الْمُتَنَجِّبِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
 أَجْمَعِينَ، وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا، فَإِلَيْكَ عَجَّتِ الْأَصْوَاتُ بِصُئُوفِ اللُّغَاتِ، فَاجْعَلْ لَنَا
 اللَّهُمَّ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصيبًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ بَيْنَ عِبَادِكَ، وَتُورِ تَهْدِي بِهِ، وَرَحْمَةً
 تَنْشُرُهَا، وَبَرَكَةً تُنْزِلُهَا، وَعَاقِبَةً تُجَلِّلُهَا، وَرِزْقًا تَبْسُطُهُ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ أَقْلِبْنَا

فى هذا الوقت مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَلَا تُخْلِنَا
 مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تَحْرِمْنا ما نُؤَمِّلُهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ، وَلَا
 لِفَضْلِ ما نُؤَمِّلُهُ مِنْ عَطَاكَ قَانِطِينَ، وَلَا تُرَدِّنا خَائِبِينَ وَلَا مِنْ بَابِكَ مَطْرُودِينَ، يا
 أَجُودَ الأَجُودِينَ، وَأَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مُوقِنِينَ، وَلِئَيْتِكَ الْحَرَامَ آمِينَ قاصِدِينَ،
 فَأَعِنَّا عَلَى مَناسِكَنا، وَأَكْمِلْ لَنَا حَجَّنا، وَأَعْفُ عَنَّا وَعافِنا، فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيْدِنا فهِىَ
 بِذِلَّةِ الأَعْتِرافِ مَوْسُومَةً، اللَّهُمَّ فَأَعْطِنا فى هذِهِ العَشِيَّةِ ما سألناكَ، وَأكْفِنا ما
 اسْتَغْفِرُناكَ، فلا كافيَ لَنا سِواكَ، وَلَا رَبَّ لَنا غَيْرُكَ، نافِذُ فِينا حُكْمُكَ، مُحِيطُ بنا عِلْمُكَ،
 عَدْلُ فِينا قِضاؤُكَ، إِفْضالُنا الخَيْرِ، وَاجْعَلْنا مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ، اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنا بِجُودِكَ
 عَظِيمَ الأَجْرِ، وَكَرِيمَ الدُّخْرِ، وَدِوامَ الأَيْسَرِ، وَاعْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا أَجمَعِينَ، وَلَا تُهْلِكْنا مَعَ
 الأَهلِكينَ، وَلَا تُصَرِّفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ وَرَحْمَتَكَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنا فى هذِهِ
 الوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ، وَتابَ إِلَيْكَ فَغَفَلْتَهُ وَتَنَصَّلَ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ
 كُلِّها فَغَفَرْتَهُ لَهُ يا ذالْجَلالِ وَالْأَكْرامِ، اللَّهُمَّ وَنَقِّنا وَسَدِّدْنا وَاقْبَلْ تَضَرُّعَنا، يا خَيْرَ مَنْ
 سئِلُ، وِيا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْجِمَ، يا مَنْ لا يَخْفى عَلَيْهِ إِعْماضُ الجُفُونِ، وَلَا لَحْظُ العُيُونِ،
 وَلَا ما اسْتَقَرَّ فى المَكُونِ، وَلَا ما انطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمَراتُ القُلُوبِ، اِلا كُلُّ ذلِكَ قَدْ
 أَحْصاهُ عِلْمُكَ، وَوَسِعَهُ جِلْمُكَ، سُبْحانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَثيراً،
 تُسَبِّحُ لَكَ السَّماءاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ،
 فَلكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ، وَعُلُوُّ الجَدِّ، يا ذالْجَلالِ وَالْأَكْرامِ، وَالْفَضلِ وَالْإِنعامِ،
 وَالْأَياديِ الجِسامِ، وَأَنْتَ الجِوادُ الكَرِيمُ، الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ أوسِعْ عَلَيَّ مِنْ
 رِزْقِكَ الحَلالِ، وَعافِني فى بَدَني وَدِيني، وَآمِنْ خَوْفي، وَاعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النِّارِ، اللَّهُمَّ
 لا تَمَكُرْ بي، وَلا تَسْتَدْرِجْني، وَلا تُخَدِّعْني، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الجِنَّ وَالْأَنِسِ. ثمَّ
 رفع رأسه وبصره الى السماء وعيناه ما طرتان كأنهما مزادتان وقال بصوت عال :
 يا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، يا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وِيا أَسْرَعَ الحاسِبِينَ، وِيا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ،
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ السَّادَةِ السَّادَةِ المِيامِينَ، وَاسأَلْكَ اللَّهُمَّ حاجَتِي الَّتِي اِنْ أَعْطَيْتَنِيها
 لَمْ يَضُرَّنِي ما مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيها لَمْ يَنْفَعْنِي ما أَعْطَيْتَنِي، أَسأَلُكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ
 النِّارِ، لا إِلهَ اِلا أَنْتَ، وَحَدِّكَ لا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ المُلْكُ، وَلكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ، يا رَبُّ يا رَبُّ . وكان يكرّر قوله يا رَبُّ وشغل من حضر ممّن كان حوله
 عن الدّعاء لانفسهم واقبلوا على الاستماع له والتّأمين على دعائه، ثمّ علت أصواتهم
 بالبكاء معه وغربت الشّمس وأفاض النّاس معه.

دعاء علي بن الحسين زين العابدين عن أبي حمزة الثمالي إلهي لا تؤدبني بعقوبتك ،
 ولا تمكر بي في حيلتك ، من أين لي الخير يا رب ولا يوجد إلا من عندك ، ومن أين
 لي النجاة ولا تستطاع إلا بك ، لا الذي أحسن استغنى عن عونك ورحمتك ، ولا الذي
 أساء واجترأ عليك ولم يرضك خرج عن قدرتك ، يا رب يا رب - حتى ينقطع النفس

- بك عرفتك وأنت دللتني عليك ، ودعوتني إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت . الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئا حين يدعوني ، والحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلا حين يستقرضني ، والحمد لله الذي اناديه كلما شئت لحاجتي ، وأخلو به حيث شئت لسري ، بغير شفيع فيقضي لي حاجتي . والحمد لله الذي ادعوه ولا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يستجب لي دعائي ، والحمد لله الذي ارجوه ولا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي ، والحمد لله الذي وكلني إليه فأكرمني ولم يكن لي إلى الناس فيهيئوني والحمد لله الذي تحبب إلي وهو غني عني ، والحمد لله الذي يحلم عني حتى كأني لا ذنب لي ، فربي أحمد شئ عندي ، وأحق بحمدي . اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ، ومناهل الرجاء إليك مترعة ، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة ، وأبواب الدعاء إليك للصارخين مفتوحة . وأعلم أنك للراجلين بموضع إجابة ، وللملهوفين بمرصد إغاثة ، وأن في اللهف إلى جودك والرضا بقضائك عوضا من منع الباخلين ، ومنذوحة عما في أيدي المستأثرين ، وإن الراحل إليك قريب المسافة ، وأنت لا تحتجب عن خلقك إلا ان تحجبهم الأعمال السيئة دونك . وقد قصدت إليك بطلبتي وتوجهت إليك بحاجتي ، وجعلت بك استغاثتي ، وبدعائك توسلي ، من غير استحقاق لاستماعك مني ، ولا استيجاب لعفوك عني ، بل لثقتي بكرمك ، وسكوني إلى صدق وعدك ، ولجائي إلى الايمان بتوحيديك ، وبقيني بمعرفتك مني : أن لا رب لي غيرك ، ولا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك . اللهم أنت القائل وقولك حق ووعدك صدق: (واسألوا الله من فضله إن الله كان بكم رحيمًا) وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية ، وأنت المنان بالعطايا على أهل مملكتك والعائد عليهم بتحنن رأفتك . إلهي رببتي في نعمك وإحسانك صغيرا ، ونوهت باسمي كبيرا ، يا من رباني في الدنيا باحسانه وتقضه ونعمه ، وأشار لي في الآخرة إلى عفوه وكرمه ، معرفتي يا مولاي دليلي عليك ، وحيي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدلالتك ، وساكن من شفيعي إلى شفاعتك . أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه ، رب أناجيك بقلب قد أوبقه جرمه ، أدعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا ، إذا رأيت مولاي ذنوبي فزعت ، وإذا رأيت كرمك طمعت ، فان عفوت فخير راحم ، وإن عذبت فغير ظالم . حجتي يا الله في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك ، وعدتي في شدتي مع قلة حياتي منك رأفتك ورحمتك ، وقد رجوت أن لا تخيب بين ذين وذين منيتي ، فصل على محمد وآل محمد ، وحقق رجائي ، واسمع ندائي ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . عظم يا سيدي أمني ، وساء عملي ، فأعطني من عفوك بمقدار أمني ، ولا تؤاخذني بسوء عملي ، فإن كرمك يجلب عن مجازاة المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا يا سيدي عائد بفضلك ، هارب منك إليك متجز ما وعدت من الصفح عن أحسن بك ظنا . وما أنا يا رب وما خطري ؟ هبني بفضلك ،

وتصدق علي بعفوك ، أي رب جللني بسترِكَ ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك ، فلو اطلع اليوم على ذنبي غيرك ما فعلته ، ولو خفت تعجيل العقوبة لاجتنبته ، لا لأنك أهون الناظرين إلي ، وأخف المطلعين علي ، بل لأنك يا رب خير الساترين ، وأحلم الأحمليين ، وأكرم الأكرمين ، ساتر العيوب ، غفار الذنوب ، علام الغيوب، تستر الذنب بكرمك وتؤخر العقوبة بحلمك . فلك الحمد على حلمك بعد علمك ، على عفوك بعد قدرتك ، ويحملني ويجرئني على معصيتك حلمك عني ويدعوني إلى قلة الحياء سترك علي ، ويسرعني إلى التوثب على محارمك معرفتي بسعة رحمتك ، وعظيم عفوك . يا حلیم يا كريم ، يا حي يا قيوم ، يا غافر الذنب ، يا قابل التوب ، يا عظيم المن ، يا قديم الإحسان أين سترك الجميل أين عفوك الجليل أين فرجك القريب ، أين غياثك السريع ، أين رحمتك الواسعة أين عطايك الفاضلة ، أين مواهبك الهنيئة أين كرمك يا كريم ؟ به وبمحمد وآل محمد عليهم السلام فاستنقذني ، وبرحمتك فخلصني . يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل ! لسنا نتكل في النجاة من عقابك عن أعمالنا ، بل بفضلك علينا ، لأنك أهل التقوى وأهل المغفرة ، تبتدىء بالاحسان نعمًا ، وتعفو عن الذنب كرما فما ندري ما نشكر ؟ أجميل ما تنشر ، أم قبيح ما تستر ، أم عظيم ما أبليت وأوليت ، أم كثير ما منه نجيت وعافيت ؟ يا حبيب من تحب إليه ، ويا قرّة عين من لاذ بك وانقطع إليه ، أنت المحسن ونحن المسيئون ، فتجاوز يا رب عن قبيح ما عندنا بجميل ما عندك واي جهل يا رب لا يسعه جودك؟ وأي زمان أطول من أناتك ، وما قدر أعمالنا في جنب نعمك؟ وكيف نستكثر أعمالا يقابل بها كرمك ، بل كيف يضيق على المذنبين ما وسعهم من رحمتك ؟ يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، فوعزتك يا سيدي لو انتهرتني ما برحت من بابك ، ولا كففت عن تملقك ، لما انتهى إلي يا سيدي من المعرفة بجودك وكرمك ، وأنت الفاعل لما تشاء ، تعذب من تشاء بما تشاء كيف تشاء ، وترحم من تشاء بما تشاء كيف تشاء . لا تسأل عن فعلك ، ولا تتنازع في ملكك ، ولا تشارك في أمرك ، ولا تضاد في حكمك ، ولا يعترض عليك أحد في تدبيرك ، لك الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين . يا رب هذا مقام من لاذ بك ، واستجار بكرمك ، وألف إحسانك ونعمك ، وأنت الجواد الذي لا يضيق عفوك ولا ينقص فضلك ولا تقل رحمتك وقد توثقنا منك بالصفح القديم ، والفضل العظيم والرحمة الواسعة . أفتراك يا رب تخلف ظنوننا ؟ أو تخيب آمالنا ؟ كلا يا كريم ! ليس هذا ظننا بك ، ولا هذا طمعنا فيك ، يا رب إن لنا فيك أملا طويلا كثيرا ، إن لنا فيك رجاء عظيما ، عصيناك ونحن نرجو أن تستر علينا ، ودعوناك ونحن نرجو أن تستجيب لنا ، فحقق رجاءنا يا مولانا . فقد علمنا ما نستوجب بأعمالنا ولكن علمك فينا و علمنا بأنك لا تصرفنا عنك حثنا على الرغبة إليك ، وإن كنا غير مستوجبين لرحمتك ، فأنت أهل أن تجود علينا وعلى المذنبين بفضل سعتك ، فامنن علينا بما أنت أهله ، وجد علينا [بفضل إحسانك] ،

فانا محتاجون إلى نيلك . يا غفار ! بنورك اهتدينا ، وبفضلك استغنينا ، وبنعمتك أصبحنا وأمسينا ، ذنوبنا بين يديك ، نستغفرك اللهم منها ونتوب إليك ، تتحجب إلينا بالنعم ونعارضك بالذنوب ، خيرك إلينا نازل ، وشرنا إليك صاعد ، ولم يزل ولا يزال ملك كريم يأتيك عنا بعمل قبيح ، فلا يمنحك ذلك ، أن تحوطنا بنعمك وتتفضل علينا بالأنك ، فسبحانك ما أحلمك وأعظمك مبدئا ومعيدا . تقدست أسماؤك ، وجل ثناؤك ، وكرم صنائعك وفعالك أنت إلهي أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بفعلي وخطيئتي ، فالعفو العفو العفو ، سيدي سيدي سيدي . اللهم اشغلنا بذكرك ، وأعدنا من سخطك وأجرنا من عذابك وارزقنا من مواهبك وأنعم علينا من فضلك ، ارزقنا حج بيتك ، وزيارة قبر نبيك ، صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليه وعلى أهل بيته إنك قريب مجيب ، وارزقنا عملا بطاعتك وتوفنا على ملتك وسنة رسولك صلى الله عليه وآله . اللهم صل على محمد وآله واغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا ، واجزهما بالاحسان إحسانا وبالسيئات غفرانا ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات ، تابع بيننا وبينهم في الخيرات . اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وذكرنا وانثانا ، صغيرنا وكبيرنا ، حرنا ومملوكنا ، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ، وخسروا خسارنا مبينا . اللهم صل على محمد وآله ، واختم لي بخير ، واكفني ما أهمني من أمر دنيائي وآخرتي ، ولا تسلط علي من لا يرحمني ، واجعل علي منك جنة واقية باقية ولا تسلبني صالح ما أنعمت به علي وارزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا اللهم احرسني بحراستك ، واحفظني بحفظك ، واكأني بكلاءتك ، وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام ، زيارة قبر نبيك صلواتك عليه وآله ، ولا تخلني يا رب من تلك المشاهد الشريفة ، والمواقف الكريمة . اللهم تب علي حتى لا أعصيك ، وألهمني الخير والعمل به ، وخشيتك بالليل والنهار ما أبقيتني يا رب العالمين . إلهي مالي كلما قلت : قد تهيأت وتعبأت وقمت للصلاة بين يديك وناجيتك ، ألقيت علي نعاسا إذا أنا صليت وسلبتني مناجاتك إذا أنا ناجيتك، مالي كلما قلت : قد صلحت سريرتي ، وقرب من مجالس التواابين مجلسي ، عرضت لي بلية أزالتم قدمي ، وحالت بيني وبين خدمتك . سيدي لعلك عن بابك طردتني وعن خدمتك نحيتني ، أو لعلك رأيتني مستخفا بحقك فاقصيتني ، أو لعلك رأيتني معرضا عنك فقلبتني أو لعلك وجدتني في مقام الكاذبين فرفضتني ، أو لعلك رأيتني غير شاكر لنعمائك فحرمتني ، أو لعلك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني أو لعلك رأيتني في الغافلين فمن رحمتك آيستني ، أو لعلك رأيتني آلف مجالس البطالين فبيني وبينهم خليتني ، أو لعلك لم تحب أن تسمع دعائي فباعدتني ، أو لعلك بجرمي وجريرتي كافيتني ، أو لعلك بقله حيائي منك جازيتني . فان عفوت يا رب فطال ما عفوت عن المذنبين قبلي ، لأن كرمك أي رب يجلب من مجازات المذنبين ، وحلمك يكبر عن مكافات المقصرين ، وأنا عائد

بفضلك ، هارب منك إليك ، متجز ما وعدت من الصفح عن أحسن بك ظنا . إلهي أنت أوسع فضلا وأعظم حلما من أن تقايسني بعلمي ، أو أن تستزلني بخطيئتي ، وما أنا يا سيدي وما خطري ، هبني بفضلك يا سيدي ، وتصدق علي بعفوك وجللي بسترك ، واعف عن توبيخي بكرم وجهك . سيدي أنا الصغير الذي رببته ، وأنا الجاهل الذي علمته ، وأنا الضال الذي هديته ، وأنا الوضيع الذي رفعته وأنا الخائف الذي أمنته ، والجائع الذي أشبعته ، والعطشان الذي أرويته ، والعمري الذي كسوته ، والفقير الذي أغنيته . والضعيف الذي قويته ، والذليل الذي أعززته ، والسقيم الذي شفيته ، والسائل الذي أعطيته ، والمذنب الذي سترته ، والخاطئ الذي أقلته ، القليل الذي كثرتة ، والمستضعف الذي نصرته ، والطريد الذي أويته فلك الحمد . وأنا يا رب الذي لم أستحيك في الخلاء ، ولم أراقبك في الملاء ، وأنا صاحب الدواهي العظمى ، أنا الذي على سيده اجترى ، أنا الذي عصيت جبار السماء ، أنا الذي أعطيت على المعاصي جليل الرشى ، أنا الذي حين بشرت بها خرجت إليها أسعى ، أنا الذي أمهلتني فما أروعيت ، وستررت علي فما استحييت ، وعملت بالمعاصي فتعديت وأسقطتني من عينك فما باليت . فبحلمك أمهلتني ، وبسترك سترتني ، حتى كأنك أغفلتني ، ومن عقوبات المعاصي جنبتني حتى كأنك استحييتني . إلهي لم أعصك حين عصيتك وأنا بربوبيتك جاحد ، ولا بأمرك مستخف ولا لعقوبتك متعرض ، ولا لو عيدك متهاون ، ولكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي وغلبي هواي ، وأعانني عليها شقوتي ، وغرني سترك المرخي علي ، فقد عصيتك وخالفتك بجهدي . فالان من عذابك من يستنقذني ؟ ومن أيدي الخصماء غدا من يخلصني ؟ وبحبل من أتصل إن أنت قطعت حبلك عني ؟ فواسوأنا على ما أحصى كتابك من عملي الذي لولا ما أرجو من كرمك وسعة رحمتك ، نهيك إياي عن القنوط لقطت عندما أتذكرها ، يا خير من دعاه داع ، وأفضل من رجاه راج . اللهم بذمة الاسلام أتوسل إليك ، وبحرمة القرآن أعتمد عليك ، وبحبي للنبي الامي القرشي الهاشمي العربي التهامي المكي المدني صلواتك عليه وآله أرجو الزلفة لديك ، فلا توحش استيناس إيماني ، ولا تجعل ثوابي ثواب من عبد سواك . فان قوما آمنوا بألسنتهم ليحققوا به دماءهم ، فأدركوا ما أملوا ، وأنا آمنة بك بألسنتنا وقلوبنا ، لتعفو عنا ، فأدركنا ما أملنا ، وثبت رجاءك ، في صدورنا ، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . فوعزت لك لو انتهرتني ما برحت من بابك ولا كففت عن تملكك لما الههم قلبي يا سيدي من المعرفة بكرمك ، وسعة رحمتك ، إلى من يذهب العبد إلا إلى مولاه ، وإلى من يلتجئ المخلوق إلا إلى خالقه . إلهي لو قرنتني بالأصفاة ومنعتني سيبك من بين الأشهاد ، ودلت على فضائحي عيون العباد ، وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار ، ما قطعت رجائي منك ، ولا صرفت وجه تأميلي للعفو عنك ، ولا خرج حبك من قلبي ، أنا لا أنسى أيديك عندي

وستترك علي في دار الدنيا . سيدي صل على محمد وآل محمد ، وأخرج حب الدنيا عن قلبي ، واجمع بيني وبين المصطفى خيرتك من خلقك وخاتم النبيين محمد صلواتك عليه وآله ، وانقلني إلى درجة التوبة إليك ، وأعني بالبكاء على نفسي ، فقد أفنيت بالتسوية والامال عمري ، وقد نزلت منزلة الايسين من خيري . فمن يكون أسوء حالا مني إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم امهده لرقدتي ، ولم أفرشه بالعمل الصالح لضجعتي ومالي لا أبكي ولا أدري إلى ما يكون مصيري ، وأرى نفسي تخادعني ، وأيامي تختالني ، وقد خفقت عند رأسي أجنحة الموت . فما لي لا أبكي ، أبكي لخروج نفسي ، أبكي لظلمة قبوري ، أبكي لضيق لحدي ، أبكي لسؤال منكر ونكير إياي ، أبكي لخروجي من قبوري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري أنظر مرة عن يميني واخرى عن شمالي ، إذ الخلائق في شأن غير شأني ، (لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ، وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ، وجوه يومئذ عليها غبرة ، ترهقها قطرة) وذلة . سيدي عليك معولي ومعتمدي ورجائي وتوكلي ، وبرحمتك تعلقني ، تصيب برحمتك من تشاء ، وتهدي بكرامتك من تحب اللهم فلك الحمد على ما نقيت من الشرك قلبي ، ولك الحمد على بسط لساني ، أفبلساني هذا الكال أشكرك ؟ أم بغاية جهدي في عملي أرضيك ؟ وما قدر لساني يا رب في جنب شكرك ؟ وما قدر عملي في جنب نعمك وإحسانك ؟ إلا أن جودك بسط أمني ، وشكرك قبل عملي . سيدي إليك رغبتني ، ومنك رهبتني ، وإليك تأميلي ، فقد ساقني إليك أمني ، وعليك يا واحدي عكفت همتي ، وفيما عندك انبسطت رغبتني ، ولك خالص رجائي وخوفي ، وبك أنست محبتي ، وإليك إلقيت بيدي ، وبحبل طاعتك مددت رهبتني . يا مولاي بذكرك عاش قلبي ، وبمناجاتك بردت ألم الخوف عني . فيا مولاي ويا مؤملي ، يا منتهى سؤلي ! صل على محمد وآل محمد وفرق بيني وبين ذنبي المانع لي من لزوم طاعتك ، فانما أسألك لقديم الرجاء فيك ، وعظيم الطمع منك ، الذي أوجبته على نفسك من الرأفة والرحمة ، فالأمر لك وحدك لا شريك لك ، والخلق كلهم عبادك وفي قبضتك ، وكل شئ خاضع لك ، تباركت يا رب العالمين . اللهم فارحمني إذا انقطعت حجتي وكل عن جوابك لساني ، وطاش عند سؤالك أيادي لبي ، فيا عظيما يرجى لكل عظيم ، أنت رجائي فلا تخيبيني إذا اشتدت إليك فاقتي ، ولا تردني لجهلي ، ولا تمنعني لقلّة صبري ، أعطني لفقري ، وارحمني لضعفي . سيدي عليك معتمدي ومعولي ورجائي وتوكلي ، وبرحمتك تعلقني وبفنائك أحط رحلي وبجودك أقصد طلبتي ، وبكرمك أي رب أستفتح دعائي ، ولديك أرجو سد فاقتي ، وبعنائتك أجبر عيالي ، وتحت ظل عفوك قيامي ، وإلى جودك وكرمك أرفع بصري ، وإلى معروفك اديم نظري ، فلا تحرقني بالنار ، وأنت موضع أمني ، ولا تسكنني الهاوية فانك قرّة عيني . يا سيدي لا تكذب ظني باحسانك ومعروفك ، فانك ثقتي ورجائي ، ولا تحرمني ثوابك فانك العارف بفقري إلهي إن كان قد دنا أجلي ، ولم

يقربني ، منك عملي ، فقد جعلت الاعتراف إليك بذنبي وسائل علي . إلهي إن عفوت فمن أولى منك بالعمو ؟ وإن عذبتني فمن أعدل منك في الحكم ؟ فارحم في هذه الدنيا غربتي ، وعند الموت كربتي ، وفي القبر وحدتي ، وفي اللحد وحشتي ، وإذا نشرت للحساب بين يديك ذل موقفي . واغفر لي ما خفي على الادميين من عملي ، وأدم لي ما به سترتني ، وارحمني صريعا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي وتفضل علي ممدودا على المغتسل يغسلني صالح جبرتي ، وتحن علي محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي ، وجد علي منقولا قد نزلت بك وحيدا في حفرتي ، وارحم في ذلك البيت الجديد غربتي ، حتى لا أستأنس بغيرك يا سيدي فانك إن وكلتني إلى نفسي هلكت . [سيدي] فبمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي ، وإلى من أفرع إن فقدت عنايتك في ضجعتي ، وإلى من ألتجئ إن لم تنفس كربتي . سيدي من لي ومن يرحمني إن لم ترحمني ؟ وفضل من أوئل إن فقدت غفرانك أو عدمت فضلك يوم فاقتي وإلى من الفرار من الذنوب إذا انقضى أجلي . سيدي لا تعذبني وأنا أرجوك ، إلهي حقق رجائي وأمن خوفي ، فان كثرة ذنوبي لا أرجو لها إلا عفوك . سيدي أنا أسألك ما لا أستحق ، وأنت أهل التقوى وأهل المغفرة فاغفر لي ، وألبسني من نظرك ثوبا يغطي علي التبعات ، وتغفرها لي ، ولا اطالب بها إنك ذو من قديم وصفح عظيم وتجاوز كريم إلهي أنت الذي تفيض سيبك علي من لا يسألك وعلى الجاحدين بربوبيتك ، فكيف سيدي بمن سألك وأيقن أن الخلق لك والأمر إليك ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين سيدي عبدك ببابك أقامته الخاصة بين يديك ، يقرع باب إحسانك بدعائه ، ويستعطف جميل نظرك بمكنون رجائه فلا تعرض بوجهك الكريم عني ، واقبل مني ما أقول ، فقد دعوتك بهذا الدعاء ، وأنا أرجو أن لا تردني ، معرفة مني برأفتك ورحمتك . إلهي أنت الذي لا يخفيك سائل ، ولا ينقصك نائل ، أنت كما تقول وفوق ما يقول القائلون . اللهم إني أسألك صبورا جميلا ، وفرجا قريبا ، وقولا صادقا ، وأجرا عظيما ، وأسألك يا رب من الخير كله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك اللهم من خير ما سألك منه عبادك الصالحون . يا خير من سئل وأجود من أعطى (صل على محمد وآل محمد) وأعطني سؤلي في نفسي وأهلي ووالدي وولدي وأهل حزانتني وإخواني فيك ، وأرغد عيشي وأظهر مروتي ، وأصلح جميع أحوالي ، واجعلني ممن أطلت عمره وحسنت عمله ، واتممت عليه نعمتك ، ورضيت عنه ، وأحبيته حياة طيبة في أدوم السرور وأسبغ الكرامة ، وأتم العيش ، إنك تفعل ما تشاء ولا تفعل ما يشاء غيرك . اللهم وخصني منك بخاصة ذكرك ، ولا تجعل شيئا مما أتقرب به إليك في أثناء الليل وأطراف النهار رياء ولا سمعة ولا أشرا ولا بطرا ، واجعلني لك من الخاشعين . اللهم وأعطني السعة في الرزق ، والأمن في الوطن ، قرة العين في الأهل والمال الولد والمقام في نعمك عندي ، والصحة في الجسم ، والقوة في البدن ، والسلامة في الدين واستعملني بطاعتك وطاعة رسولك

محمد صلواتك عليه وآله أبدا ما استعمرتني . واجعلني من أوفر عبادك عندك نصيبا في كل خير أنزلته وأنت منزله في شهر رمضان في ليلة القدر ، وما أنت منزله في كل سنة من رحمة تنشرها ، وعافية تلبسها ، وبليّة تدفعها وحسنات تتقبلها ، وسيئات تتجاوز عنها . وارزقني حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وارزقني رزقا واسعا من فضلك الواسع . واصرف عني يا سيدي الأسواء واقض عني الدين والظلمات حتى لا أتأذى بشئ منه ، وخذ عني بأسماع أعدائي ، وأبصار حسادي ، والباغين علي ، وانصرني عليهم ، وأقر عيني ، وحقق ظني ، وفرج قلبي ، واجعل لي من همي وكربي فرجا ، ومخرجا ، واجعل من أرادني بسوء من جميع خلقك تحت قدمي . واكفني شر الشياطين ، وشر السلطان وسيئات عملي وطهرني من الذنوب كلها ، وأجرني من النار بعفوك ، وأدخلني الجنة برحمتك ، وزوجني من الحور العين بفضلك ، وألحقني بأوليائك الصالحين محمد وآله الأبرار الطيبين الأخيار صلواتك عليه وعليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته . إلهي وسيدي، وعزتك وجلالك لئن طالبتني بذنوبي لاطالبك بعفوك ولئن طالبتني بلؤمي لاطالبك بكرمك ، ولئن أدخلتني النار لاخبرن أهل النار بحبي لك . إلهي وسيدي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك ، فالي من يفرع المذنبون ؟ وإن كنت لا تكرم إلا أهل الوفاء بك ، فبمن يستغيث المسيئون . إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك ، وإن أدخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك ، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك . اللهم إني أسألك أن تملأ قلبي حبا لك وخشية منك ، وتصديقا لك ، وإيمانا بك ، وفرقا منك ، وشوقا إليك يا ذا الجلال والاکرام حبيب إلي لقاءك ، وأحبب لقاءي واجعل لي في لقاءك الراحة والفرح والكرامة . اللهم ألحقني بصالح من مضى و اجعلني من صالح من بقي وخذ بي سبيل الصالحين ، وأعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم ، ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا ، واختم عملي بأحسنه ، واجعل ثوابي منه الجنة ، برحمتك يا أرحم الراحمين . اللهم إني أسألك إيمانا لا أجل له دون لقاءك ، أحييني ما أحببتني عليه ، وتوفني إذا توفيتني عليه ، وابعثني إذا بعثتني عليه ، وأبرء قلبي من الرياء والشك والسمعة في دينك ، حتى يكون عملي خالصا لك . اللهم أعطني بصيرة في دينك وفهما في حكمك ، وفقها في علمك ، وكفلين من رحمتك ، وورعا يحجزني عن معاصيك ، وبيض وجهي بنورك ، واجعل رغبتني فيما عندك ، وتوفني في سبيلك وعلى ملة رسولك صلواتك عليه وآله . اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفسل ، والهم والحزن ، والجبن والبخل ، والغفلة والقسوة ، والذلة والمسكنة ، والفقر والفاقة ، وكل بليّة والفواحش ما ظهر منها وما بطن . وأعوذ بك من نفس لا تقنع ، وبطن لا يشبع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ، وعمل لا ينفع ، وأعوذ بك يا رب على نفسي وديني ومالي وعلى جميع ما رزقتني من الشيطان الرجيم ، إنك أنت السميع العليم اللهم إنه لن يجبرني

منك أحد ، ولن أجد من دونك ملتحدا ، فلا تجعل نفسي في شيء من عذابك ، ولا تردني بهلكة ، ولا تردني بعذاب أليم . اللهم تقبل مني ، وأعل ذكري ، وارفع درجتي وحط وزري ، ولا تذكرني بخطيئتي ، واجعل ثواب مجلسي وثواب منطقي وثواب دعائي رضاك عني والجنة ، وأعطني يا رب جميع ما سألتك ، وزدني من فضلك ، إني إليك راغب يا رب العالمين . اللهم إنك أنزلت في كتابك العفو ، وأمرتنا أن نعفو عن ظلمنا ، وقد ظلمنا أنفسنا ، فاعف عنا ، فانك أولى بذلك منا ، وأمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبوانا ، وقد جنناك سائلا فلا تردنا إلا بقضاء حوائجنا ، وأمرتنا بالاحسان إلى ما ملكت أيماننا ، ونحن أرقاؤك فأعتق رقابنا من النار . يا مفزعي عند كربتي ويا غوثي عند شدتي ، إليك فزعت وبك استغثت و [بك] لذت ولا ألوذ بسواك ، ولا أطلب الفرج إلا بك ومنك فصل على محمد وآل محمد وأغثنني ، وفرج عني ، يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير ، اقبل مني اليسير واعف عني الكثير ، إنك أنت الغفور الرحيم . اللهم إني أسألك إيمانا تباشر به قلبي ويقينا حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي ، ورضني من العيش بما قسمت لي يا أرحم الراحمين .

و هذا دعاء الندبة

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرَى بِهِ قِصَاؤُكَ فِي أَوْلِيَانِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ ، إِذْ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا اضْمَحْلَالَ ، بَعْدَ أَنْ شَرِطْتَ عَلَيْهِمُ الرَّهْدَ فِي دَرَجَاتِ هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّيْنِيَّةِ وَزَخْرَفَهَا وَزَبَّرَجَهَا ، فَشَرَطُوا لَكَ ذَلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمْ الْوَفَاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ ، وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ الْعَلِيِّ وَالثَّنَاءَ الْجَلِيَّ ، وَاهْبَطْتَ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ ، وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ ، وَجَعَلْتَهُمُ الذَّرِيعَةَ إِلَيْكَ وَالْوَسِيلَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ ، فَبِعِضِّ اسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ إِلَى أَنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا ، وَبِعِضِّ حَمَلْتَهُ فِي فُلْكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الْهَلَاكَةِ بِرَحْمَتِكَ ، وَبِعِضِّ اتَّخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَلِيلًا وَسَأَلَكَ لِسَانَ صَدَقٍ فِي الْآخِرِينَ فَاجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِيًّا ، وَبِعِضِّ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةِ تَكْلِيمًا وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ رِذَاءً وَوَزِيرًا ، وَبِعِضِّ أَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ ابٍ وَأَتَيْتَهُ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدْسِ ، وَكَلَّمْتَهُ لَهْ شَرِيعَةً ، وَنَهَجْتَهُ لَهْ مُنْهَاجًا ، وَتَخَيَّرْتَهُ لَهْ أَوْصِيَاءَ ، مَسْتَحْفَظًا بَعْدَ مَسْتَحْفَظٍ مِنْ مَدَّةٍ إِلَى مَدَّةٍ ، أَقَامَةً لَدِينِكَ ، وَحِجَّةً عَلَى عِبَادِكَ ، وَلِنَلَّا يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الْبَاطِلُ عَلَى أَهْلِهِ ، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مُنْذِرًا وَاقَمْتَ لَنَا عِلْمًا هَادِيًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذَلَّ وَنُخْزَى ، إِلَى أَنْ تُنْتَهِيَتْ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَكَانَ كَمَا أَنْتَجَبْتَهُ سَيِّدٌ مِنْ خَلْقَتِهِ ، وَصَفْوَةٌ مِنْ اصْطَفَيْتَهُ ، وَأَفْضَلٌ مِنْ اجْتَبَيْتَهُ ، وَأَكْرَمٌ مِنْ اعْتَمَدْتَهُ ، قَدَّمْتَهُ عَلَى أَنْبِيَائِكَ ، وَبَعَثْتَهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ ، وَأَوْطَأْتَهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبَكَ ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبُرَاقَ ، وَعَرَجْتَ (بِهِ) بِرُوحِهِ إِلَى سَمَائِكَ ، وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى

أنقضاء خلقك، ثم نصرته بالرَّعب، وحففته بجبرئيل وميكائيل والمسومين من ملائكتك ووعده أن تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون، وذلك بعد أن بوأته مَبَواً صدق من أهله، وجعلت له ولهم أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين، فيه آياتٌ بيّناَتُ مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً، وقلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) ثم جعلت أجر محمد صلواتك عليه وآله مودتهم في كتابك فقلت: (قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى) وقلت (ما سألتكم من أجر فهو لكم) وقلت: (ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً)، فكانوا هم السبيل إليك والمسلك إلى رضوانك، فلما أنقضت أيامه اقام وليه علي بن أبي طالب صلواتك عليهما وألهما هادياً، إذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد، فقال والملا امامه: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره واخذل من خذله، وقال: من كنت انا نبيّه فعلي أميره، وقال انا وعلي من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى، واحله محلّ هارون من موسى، فقال له أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي، وزوجه ابنته سيّدة نساء العالمين، واحلّ له من مسجده ما حلّ له، وسدّ الأبواب إلا بابيه، ثم اودعه علمه وحكمته فقال: انا مدينة العلم وعلي بابها، فمن اراد المدينة والحكمة فليأتها من بابها، ثم قال: أنت اخي ووصيي ووارثي، لحمك من لحمي ودمك من دمي وسلمك سلمتي وحزبك حزبي والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وأنت غداً على الحوض خليفتي وأنت تقضي ديني وتنجز عدايتي وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي في الجنة وهم جيرانني، ولو لا أنت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي، وكان بعده هدى من الضلال ونوراً من العمى، وحبل الله المتين وصراطه المستقيم، لا يسبق بقرابة في رحم ولا بسابقة في دين، ولا يلحق في منقبة من مناقبه، يخذو حذو الرسول صلى الله عليهما وألهما، ويقاقل على التأويل ولا تأخذه في الله لومة لائم، قد وتر فيه صنائيد العرب وقتل أبطالهم وناوش (ناهش) ذؤبانهم، فاودع قلوبهم احقاداً بذريةً وخيبريةً وحنينيةً وغيرهنّ، فاضبّت على عداوته واكبّت على منابذته، حتى قتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ولما قضى نخبه وقتله اشقى الآخرين يتبع اشقى الأولين، لم يمتثل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين، والأمة مصرّة على مقتله مجتمعة على قطيعة رحمه واقصاء وأده إلا القليل ممن وفي لرعاية الحقّ فيهم، فقتل من قتل، وسبي من سبي واقصي من اقصي وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن الثوبة، إذ كانت الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، وسبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولاً، ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم، فعلى الأطائب من أهل بيت محمد وعلي صلى الله عليهما وألهما فليبتك الباكون، وآياهم فليندب النادبون، ولمثلهم فلتندرف (فلندرف) الدموع، وليصرخ الصارخون، ويضح الضاحجون، ويعجّ العاجون، أين الحسن أين

الحسين ابن ابناء الحسين، صالحُ بعد صالح، وصادقُ بعد صادق، ابن السبيل بعد
 السبيل، ابن الخيرة بعد الخيرة، ابن الشّمس الطّالعة، ابن الأقمار المنيرة، ابن الأنجم
 الزّاهرة، ابن اعلام الدّين وقواعد العُلم، ابن بقيّة الله التي لا تخلو من العُثرة الهاديّة،
 ابن المعدّ لقطع دابر الظّلمة، ابن المنتظر لإقامة الأمت والعوج، ابن المرتجى
 لازالة الجور والعُدوان، ابن المدّخر لتجديد الفرائض و السنن، ابن المتخير لإعادة
 الملة والشريعة، ابن المؤمل لإحياء الكتاب وحدوده، ابن محيي معالم الدّين واهله،
 ابن قاصم شوكة المعتدين، ابن هادم ابنيّة الشّرك والنّفاق، ابن مبيد اهل الفسوق
 والعصيان والطّغيان، ابن حاصد فروع الغي والشّقاق (النفاق)، ابن طامس آثار
 الرّيب والأهواء، ابن قاطع حبال الكذب (الكذب) والأقتراء، ابن مبيد العتاة والمردة،
 ابن مستأصل اهل العناد والتضليل والألحاد، ابن معزّ الأولياء ومذلّ الأعداء، ابن
 جامع الكلمة (الكلم) على التّقوى، ابن باب الله الذي منه يؤتى، ابن وجه الله الذي اليه
 يتوجّه الأولياء، ابن السبب المتصل بين الأرض والسّماء، ابن صاحب يوم الفتح
 وناشر راية الهدى، ابن مؤلف شمل الصّلاح والرّضا، ابن الطالب بذحول الأنبياء
 وانباء الأنبياء، ابن الطالب (المطالب) بدم المقتول بكرّ بلاء، ابن المنصور على من
 اعتدى عليه وافترى، ابن المضطرّ الذي يجاب اذا دعا ابن صدر الخلائق ذوالبرّ
 والتّقوى، ابن ابن النّبىّ المصطفى، وابن عليّ المرتضى، وابن خديجة الغرّاء، وابن
 فاطمة الكبرى، بابي أنت وامي ونفسي لك الوقاء والحمى، يا بن السّادة المقربين، يا
 بن النّجباء الأكرمين، يا بن الهداة المهديين (المهتدين)، يا بن الخيرة المهديين، يا بن
 الغطارفة الأنجبيين، يا بن الأطائب المطهّرين (المتطهّرين)، يا بن الخصارمة
 المنتجبين، يا بن المقامة الأكرمين (الأكبرين)، يا بن البدور المنيرة، يا بن السّرج
 المضئية، يا بن الشّهب الثّاقبة، يا بن الأنجم الزّاهرة، يا بن السبيل الواضحة، يا بن
 الأعلام اللّائحة، يا بن العلوم الكاملة، يا بن السنن المشهورة، يا بن المعالم الماثورة،
 يا بن المعجزات الموجودة، يا بن الدلائل المشهودة (المشهوره)، يا بن الصّراط
 المستقيم، يا بن النّبأ العظيم، يا بن من هو في امّ الكتاب لدى الله عليّ حكيم، يا بن
 الآيات والبيّنات، يا بن الدلائل الظّاهرات، يا بن البراهين الواضحات الباهرات، يا
 بن الحجج البالغات، يا بن النعم السّابغات، يا بن طه والمحكّمات، يا بن يس
 والذّاريات، يا بن الطّور والعاديات، يا بن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
 دنواً واقتراباً من العليّ الأعلى، لئيت شعري اين استقرت بك النّوى، بل ايّ ارض
 تقلك او ترى، ابرضوى او غيرها ام ذي طوى، عزيزّ عليّ ان ارى الخلق ولا ترى
 ولا اسمع لك حسيساً ولا نجوى، عزيزّ عليّ ان (لا تحيط بي دونك) تحيط بك دوني
 البلوى ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى، بنفسي أنت من مغيب لم يخل منّا، بنفسي
 أنت من نازح ما نرح (ينزح) عنّا، بنفسي أنت امنية شائق يتمنى، من مؤمن ومؤمنة
 ذكرا فحنا، بنفسي أنت من عقيد عزّ لايسامى، بنفسي أنت من اثيل مجد لا يجارى،

بنفسي أنت من تلاد نعم لا تضاهي، بنفسي أنت من نصيف شرف لا يساوي، الى متى احار فيك يا مولاي والى متى، وائى خطاب اصف فيك واي نجوى، عزيز علي ان اجاب دونك واناغى، عزيز علي ان ابكيك ويخذلك الوري، عزيز علي ان يجري عليك دونهم ما جرى، هل من معين فاطيل معه العويل والبكاء، هل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلا، هل قديت عين فساعدتها عيني على القذى، هل اليك يا بن احمد سبيل فتلقى، هل يتصل يؤمنا منك بعدة فنحظى، متى نرد مناهلك الروية فنزوى، متى ننقع من عذب مائك فقد طال الصدى، متى نغاديك ونراوحك فنقر عيناً (فتقر عيوننا)، متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى، اترانا نحف بك وانت تام الملام وقد ملأت الارض عدلاً وانفت اعداءك هواناً وعقاباً، وابرت العتاة وجحده الحق، وقطعت دابر المتكبرين، واجتثت اصول الظالمين، ونحن نقول الحمد لله رب العالمين، اللهم انت كشاف الكرب والبلى، واليك استعدي فعندك العوى، وانت رب الآخرة والدنيا (الاول؟)، فاغث يا غياث المستغيثين عبيدك المبتلى، واره سيده يا شديد القوى، وازل عنه به الأسى والجوى، وبرد غليله يا من على العرش استوى، ومن اليه الرجعى والمنتهى، اللهم ونحن عبيدك التائقون (الشائقون) الى وليك المذكر بك وبنبيك، خلقته لنا عصمة وملاذاً، واقمته لنا قواماً ومعاداً، وجعلته للمؤمنين مآ اماماً، فبلغه مآ تحيةً وسلاماً، وزدنا بذلك يارب اكراماً، واجعل مستقره لنا مستقراً ومقاماً، وأتم نعمتك بتقديمك اياه امامنا حتى توردا جناتك (جناتك) ومرافقة الشهداء من خلصائك، اللهم صل على محمد وآل محمد، وصل على محمد جدّه ورسولك السيّد الاكبر، وعلى ابيه السيّد الاصغر، وجدته الصديقة الكبرى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، وعلى من اصطفيت من آباء البررة، وعليه افضل واكمل واتم واووم واكثر واوفر ما صلّيت على احد من اصفيائك وخيرتك من خلقك، وصل عليه صلاة لا غاية لعددها ولا نهاية لمددها ولا نفاذ لامدها، اللهم واقم به الحق وادحض به الباطل وادل به اولياءك واذلل به اعداءك وصل اللهم بيننا وبينه وصلته تؤدى الى مرافقة سلفه، واجعلنا ممن يأخذ بحجزتهم، ويمكث في ظلهم، واعتنا على تادية حقوقه اليه، والاجتهاد في طاعته، واجتناب معصيته، وامنن علينا برضاه، وهب لنا رافته ورحمته ودعاءه وخيره ماننال به سعة من رحمتك وفوزاً عندك، واجعل صلاتنا به مقبولة، وذوبنا به مغفورة، ودعاءنا به مستجاباً واجعل ارزاقنا به مبسوطة، وهمونا به مكفية، وحواننا به مفضية، واقبل الينا بوجهك الكريم واقبل تقربنا اليك، وانظر الينا نظرة رحيمة نستكمل بها الكرامة عندك، ثم لا تصرفها عنا بجودك، واسقنا من حوض جدّه صلى الله عليه وآله بكأسه وبيده رياً رويأ هنيئاً سائغاً لا ظما بعده يا ارحم الراحمين . مفاتيح الجنان.

زيارة الناحية المقدسة

السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ مِنْ خَلِيقَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى شَيْثَ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى إِدْرِيسَ الْقَائِمِ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى نُوحِ الْمُجَابِبِ فِي دَعْوَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى هُودِ الْمَمْدُودِ مِنَ اللَّهِ بِمَعُونَتِهِ .

السَّلَامُ عَلَى صَالِحِ الَّذِي تَوَجَّهَ لِلَّهِ بِكِرَامَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَبَّاهُ اللَّهُ بِخُلَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى إِسْمَاعِيلِ الَّذِي فَدَاهُ اللَّهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى إِسْحَاقِ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ النُّبُوَّةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ .

السَّلَامُ عَلَى يَعْقُوبَ الَّذِي رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ بِرَحْمَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى يُوسُفَ الَّذِي نَجَّاهُ اللَّهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى الَّذِي فَلَقَ اللَّهُ الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى هَارُونَ الَّذِي حَصَّنَهُ اللَّهُ بِنُبُوَّتِهِ .

السَّلَامُ عَلَى شُعَيْبِ الَّذِي نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى دَاوُدَ الَّذِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى سُلَيْمَانَ الَّذِي دُلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى أَيُّوبَ الَّذِي شَفَّاهُ اللَّهُ مِنْ عِلَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى يُونُسَ الَّذِي أَنْجَزَ اللَّهُ لَهُ مَضْمُونَ عِدَّتِهِ .

السَّلَامُ عَلَى عَزِيزِ الَّذِي أَحْيَاهُ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى زَكَرِيَّا الصَّابِرِ فِي مِحْنَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى يَحْيَى الَّذِي أَرْزَقَهُ اللَّهُ بِشَهَادَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ .

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَصَفْوَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَخْصُوصِ بِأَخْوَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَصِيِّ أَبِيهِ وَخَلِيفَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الَّذِي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ جَعَلَ اللَّهُ الشِّفَاءَ فِي ثُرْبَتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ إِجَابَتَهُ تَحْتَ قُبَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ الْأَيْمَةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ .

السَّلَامُ عَلَى ابْنِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوَى ، السَّلَامُ عَلَى ابْنِ زَمْرَمَ وَالصَّفَا .

السَّلَامُ عَلَى الْمُرْمَلِ بِالِدِّمَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمَهْتُوكِ الْخَبَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى خَامِسِ أَصْحَابِ أَهْلِ الْكِسَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى غَرِيبِ الْغُرَبَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى شَهِيدِ الشُّهَدَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى قَتِيلِ الْأَدْعِيَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى سَاكِنِ كَرْبَلَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَكَتُهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ ذُرِّيَّتُهُ الْأَزْكَيَاءُ .

السَّلَامُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ ، السَّلَامُ عَلَى مَنَازِلِ الْبَرَاهِينِ .

السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ السَّادَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الْجُيُوبِ الْمَضْرَجَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الشِّفَاهِ الذَّابِلَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى النُّفُوسِ الْمُصْطَلِمَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْمُخْتَلَسَاتِ .

السَّلَامُ عَلَى الْأَجْسَادِ الْعَارِيَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الْجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الدِّمَاءِ السَّائِلَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الْأَعْضَاءِ الْمُقْطَعَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى الرُّؤُوسِ الْمُشَالَاتِ ، السَّلَامُ عَلَى النُّسُوءِ الْبَارِزَاتِ .

السَّلَامُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ

وعلى أبنائك المُستشهِدين ، السَّلامُ عليكِ وعلى ذُرِّيَّتِكَ النَّاصِرِينَ ، السَّلامُ عليكِ
 وعلى الملائكةِ المُضاجِعِينَ.
 السَّلامُ على القَتِيلِ المَظْلُومِ ، السَّلامُ على أُخِيهِ المَسْمُومِ.
 السَّلامُ على عَلِيِّ الكَبِيرِ ، السَّلامُ على الرَضِيعِ الصَّغِيرِ ، السَّلامُ على الأَبْدَانِ السَّلْبِيَّةِ
 ، السَّلامُ على العِثْرَةِ القَرِيبَةِ ، السَّلامُ على المُجْدَلِينَ في القَلَوَاتِ ، السَّلامُ على
 النَّازِحِينَ عَنِ الأوطانِ ، السَّلامُ على المَدْفُونِينَ بِلا أَكْفَانِ ، السَّلامُ على الرُّؤوسِ
 المُفَرَّقَةِ عَنِ الأَبْدَانِ.
 السَّلامُ على المُحتَسِبِ الصَّابِرِ ، السَّلامُ على المَظْلُومِ بِلا ناصِرِ ، السَّلامُ على ساكِنِ
 الثَّرَبَةِ الرَّأكِيَّةِ ، السَّلامُ على صَاحِبِ القَبَّةِ السَّامِيَّةِ.
 السَّلامُ على مَنْ طَهَّرَهُ الجَلِيلُ ، السَّلامُ على مَنْ افْتَخَرَ بِهِ جِبْرَائِيلُ ، السَّلامُ على مَنْ
 نَاعَاهُ في المَهْدِ ميكَائِيلُ.
 السَّلامُ على مَنْ نُكِنَتْ ذِمَّتُهُ ، السَّلامُ على مَنْ هُتِكتْ حُرْمَتُهُ ، السَّلامُ على مَنْ أُرِيقَ
 بِالظُّلْمِ دَمُهُ.
 السَّلامُ على المُغْسَلِ بِدَمِ الجِرَاحِ ، السَّلامُ على المُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاحِ ، السَّلامُ على
 المُضَامِ المُسْتَبَاحِ.
 السَّلامُ على المَنحُورِ في الوَرَى ، السَّلامُ على مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ القَرَى ، السَّلامُ على
 المَقْطُوعِ الوَتِينِ ، السَّلامُ على المُحَامِي بِلا مُعِينِ.
 السَّلامُ على الشَّيْبِ الخَضِيبِ ، السَّلامُ على الحَدِّ الثَّرِيبِ ، السَّلامُ على البَدَنِ السَّلِيبِ ،
 السَّلامُ على الثَّغْرِ المَقْرُوعِ بالقَضِيبِ ، السَّلامُ على الرَّأْسِ المَرْفُوعِ.
 السَّلامُ على الأَجْسَامِ العَارِيَةِ في القَلَوَاتِ ، تَنهَشُهَا الذَّنَابُ العَادِيَاتِ ، وَتَحْتَلِفُ إِلَيْهَا
 السِّبَاغُ الضَّارِيَاتُ.
 السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ وعلى الملائكةِ المَرْفُوفِينَ حَوْلَ قُبَّتِكَ ، الحَافِينَ بِثُرْبَتِكَ ،
 الطَّائِفِينَ بِعَرَصَتِكَ ، الوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ.
 السَّلامُ عَلَيْكَ فَإِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ ، وَرَجَوْتُ الفَوْزَ لَدَيْكَ.
 السَّلامُ عَلَيْكَ سَلامَ العَارِفِ بِحُرْمَتِكَ ، المُخْلِصِ في وِلَايَتِكَ ، المُتَقَرِّبِ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكَ
 ، البريءِ مِنْ أَعْدَانِكَ ، سَلامٌ مِنْ قَلْبِهِ بِمُصَابِكِ مَقْرُوحٌ ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ ،
 سَلامٌ المَفْجُوعِ الحَزِينِ ، الوَالِيهِ المُسْتَكِينِ.
 سَلامٌ مِنْ لَوْ كَانَ مَعَكَ بِالطُّوفِ لَوْ قَاكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ ، وَبَدَلَ حَسَانَتَهُ دُونَكَ
 لِلخُوفِ ، وَجَاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَنَصَرَكَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ ، وَفَدَاكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ ،
 وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ ، وَرُوحَهُ لِرُوحِكَ فِدَاءً ، وَأَهْلَهُ لِأَهْلِكَ وَقَاءً.
 فَلَمَّا أَخَّرْتَنِي الدُّهُورُ ، وَعَاقَبَنِي عَنِ نَصْرِكَ المَقْدُورُ ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً ،
 وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ العِدَاوَةَ مُنَاصِباً ، فَلَأُنذِبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً ، وَلَأُبْكِيَنَّ لَكَ بَدَلَ الدَّمُوعِ
 دَمًا ، حَسْرَةً عَلَيْكَ ، وَتَأْسُفًا عَلَى مَا دَهَاكَ وَتَلَهَّفًا ، حَتَّى أَمُوتَ بِلُوعَةِ المُصَابِ ،

وَعَصَّةِ الْإِكْتِنَابِ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَالْعُدْوَانِ ، وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَمَا عَصَيْتَهُ ، وَتَمَسَّكَتَ بِهِ وَبِحَبْلِهِ ، فَأَرْضِيئَهُ وَخَشِيئَهُ ،
وَرَأَقِبْتَهُ وَاسْتَجَبْتَهُ ، وَسَنَنْتَ السُّنْنَ ، وَأَطَفَأْتَ الْفِتْنَ.

وَدَعَوْتَ إِلَى الرَّشَادِ ، وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدَادِ ، وَجَاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ الْجِهَادِ ، وَكُنْتَ
لِلَّهِ طَائِعاً ، وَلِجَدِّكَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) تَائِعاً ، وَلِقَوْلِ أَبِيكَ سَامِعاً ، وَإِلَى
وَصِيَّةِ أُخِيكَ مُسَارِعاً ، وَلِعِمَادِ الدِّينِ رَافِعاً ، وَلِلطُّغْيَانِ قَامِعاً ، وَلِلطُّغَاةِ مُقَارِعاً ،
وَلِلْأُمَّةِ نَاصِحاً ، وَفِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَابِحاً ، وَلِلْفُسَاقِ مُكَافِحاً ، وَبِحُجْجِ اللَّهِ قَائِماً ،
وَلِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ رَاجِعاً ، وَلِلْحَقِّ نَاصِراً ، وَعِنْدَ الْبَلَاءِ صَابِراً ، وَلِلدِّينِ كَالِنَاءِ ،
وَعَنْ حَوَازِيهِ مُرَامِياً.

تَحُوطُ الْهُدَى وَتَنْصُرُهُ ، وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ ، وَتَنْصُرُ الدِّينَ وَتُظْهِرُهُ ، وَتَكْفُفُ
الْعَابِثَ وَتَرْجُرُهُ ، وَتَأْخُذُ لِلدُّنْيَى مِنَ الشَّرِيفِ ، وَتُسَاوِي فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْقَوِيِّ
وَالضَّعِيفِ.

كُنْتَ رَبِيعَ الْإِيْتَامِ ، وَعِصْمَةَ الْأَنْامِ ، وَعِزَّ الْإِسْلَامِ ، وَمَعْدِنَ الْأَحْكَامِ ، وَخَلِيفَةَ الْإِنْعَامِ
، سَالِكاً طَرَائِقَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ ، مُشْتَبِهاً فِي الْوَصِيَّةِ لِأَخِيكَ ، وَفِي الدِّيمِ ، رَضِيَّ الشَّيْمِ ،
ظَاهِرَ الْكَرَمِ ، مُتَهَجِّداً فِي الظُّلْمِ ، قَوِيمَ الطَّرَائِقِ ، كَرِيمَ الْخَلَائِقِ ، عَظِيمَ السَّوَابِقِ ،
شَرِيفَ النَّسَبِ ، مُنِيفَ الْحَسَبِ ، رَفِيعَ الرَّتَبِ ، كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ ، مَحْمُودَ الضَّرَائِبِ ،
جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ.

حَلِيمٌ ، رَشِيدٌ ، مُنِيبٌ ، جَوَادٌ ، عَلِيمٌ ، شَدِيدٌ ، إِمَامٌ ، شَهِيدٌ ، أَوَاهٌ ، مُنِيبٌ ، حَبِيبٌ ،
مُهَيَّبٌ.

كُنْتَ لِلرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَوَلِداً ، وَلِلْقُرْآنِ سَنَداً ، وَلِلْأُمَّةِ عَضُداً ، وَفِي
الطَّاعَةِ مُجْتَهِداً ، حَافِظاً لِلْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، نَاكِباً عَنِ سُبُلِ الْفُسَاقِ ، وَبَازِلاً لِلْمَجْهُودِ ،
طَوِيلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، زَاهِداً فِي الدُّنْيَا زُهْداً الرَّاحِلِ عَنْهَا ، نَاطِراً إِلَيْهَا بَعِينِ
الْمُسْتَوْحِشِينَ مِنْهَا.

أَمَّا لَكَ عَنْهَا مَكْفُوفَةٌ ، وَهَمَّتْكَ عَنْ زِينَتِهَا مَصْرُوفَةٌ ، وَأَلْحَظْتَكَ عَنْ بَهْجَتِهَا مَطْرُوفَةٌ ،
وَرَعَبْتِكَ فِي الْأَخِرَةِ مَعْرُوفَةٌ ، حَتَّى إِذَا الْجَوْرُ مَدَّ بَاعَهُ ، وَأَسْفَرَ الظُّلْمُ قِنَاعَهُ ، وَدَعَا
الْغِيَّ أَتْبَاعَهُ.

وَأَنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّكَ قَاطِنٌ ، وَلِلظَّالِمِينَ مُبَايِنٌ ، جَلِيسُ الْبَيْتِ وَالْمِحْرَابِ ، مُعْتَزِلٌ عَنْ
اللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ ، تَنْكُرُ الْمُنْكَرَ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ ، عَلَى حَسَبِ طَاقَتِكَ وَإِمْكَانِكَ .
ثُمَّ اقْتَضَاكَ الْعِلْمُ لِلْإِنْكَارِ ، وَلَزِمَكَ أَنْ تُجَاهِدَ الْفُجَّارَ ، فَسِرْتَ فِي أَوْلَادِكَ وَأَهَالِيكَ ،
وَشِيعَتِكَ وَمَوَالِيكَ ، وَصَدَّعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَةِ ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ.

وَأَمَرْتَ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ ، وَالطَّاعَةِ لِلْمَعْبُودِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْخَبَائِثِ وَالطُّغْيَانِ ،

وَوَاجَهُوِكَ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ ، فَجَاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الْإِيعَازِ لَهُمْ ، وَتَأَكِيدِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ ، فَتَكْتُوا
ذِمَامَكَ وَبَيْعَتَكَ ، وَأَسْخَطُوا رَبَّكَ وَجَدَّكَ ، وَبَدُّووكَ بِالْحَرْبِ ، فَتَبَّتْ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ
، وَطَحْنَتْ جُنُودَ الْفَجَّارِ ، وَاقْتَحَمَتْ قَسْطَلُ الْعُبَّارِ ، مُجَاهِدًا بِيذِي الْفِقَارِ ، كَأَنَّكَ عَلَيَّ
الْمُخْتَارُ .

فَلَمَّا رَأَوْكَ ثَابِتَ الْجَاشِ ، غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا خَاشٍ ، نَصَبُوا لَكَ غَوَائِلَ مَكْرَهُمْ ، وَقَاتَلُوكَ
بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ ، وَأَمَرَ اللَّعِينُ جُنُودَهُ ، فَمَنْعُوكَ الْمَاءَ وَوَرُودَهُ ، وَنَاجَزُوكَ الْفِتَالَ ،
وَغَاجَلُوكَ النَّزَالَ ، وَرَشَفُوكَ بِالسِّهَامِ وَالنَّبَالِ ، وَبَسَطُوا إِلَيْكَ أَكْفَ الْإِصْطِلَامِ ، وَلَمْ
يَزْعُوا لَكَ ذِمَامًا ، وَلَا رَاقَبُوا فَيْكَ أَثَامًا ، فِي قَتْلِهِمْ أَوْلِيَاءَكَ ، وَنَهَبِهِمْ رَحَالَكَ .
وَأَنْتَ مُفَدِّمٌ فِي الْهَبَوَاتِ ، وَمُحْتَمِلٌ لِللَّذِيَّاتِ ، قَدْ عَجِبْتَ مِنْ صَبْرِكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ
، فَأُخِدُّوَا بِكَ مِنْ كِلِّ الْجَهَاتِ ، وَأُخْخُوكَ بِالْجِرَاحِ ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرَّوَّاحِ ، وَلَمْ
يَبْقَ لَكَ نَاصِرٌ ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِرٌ .

تَدْبُ عَنْ نِسْوَتِكَ وَأَوْلَادِكَ ، حَتَّى نَكْسُوكَ عَنْ جَوَادِكَ ، فَهَوَيْتَ إِلَى الْأَرْضِ جَرِيحًا ،
تَطَّأَكَ الْخَيْولُ بِحَوَافِرِهَا ، وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا ، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ ،
وَاخْتَلَفْتَ بِالْإِنْقِبَاضِ وَالْإِنْبِسَاطِ شِمَالَكَ وَيَمِينِكَ ، تُدِيرُ طَرْفًا خَفِيًّا إِلَى رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ ،
وَقَدْ شَغَلْتَ بِنَفْسِكَ عَنْ وُلْدِكَ وَأَهْلِيكَ .

وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِدًا إِلَى خِيَامِكَ ، قَاصِدًا مَحْمَجَمًا بَاكِيًا ، فَلَمَّا رَأَيْنِ النَّسَاءَ جَوَادِكَ
مَخْزِيًا ، وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيْهِ مَلُوبِيًا ، بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَى
الْخُدُودِ ، لِاطْمَآئِ الْوُجُوهِ سَافِرَاتِ ، وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتِ ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلَاتِ ، وَإِلَى
مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتِ ، وَالشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ ، وَمَوْلَعٌ سَيْفُهُ عَلَى نَحْرِكَ ، قَابِضٌ
عَلَى شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ ، ذَابِحٌ لَكَ بِمُهَدَّدِهِ ، قَدْ سَكَنَتْ حَوَاسُوكَ ، وَخَفِيَتْ أَنْفَاسُكَ ، وَرُفِعَ عَلَى
الْفَنَاءِ رَأْسُكَ .

وَسَبِيَّ أَهْلِكَ كَالْعَبِيدِ ، وَصُفِّدُوا فِي الْحَدِيدِ ، فَوْقَ أَقْتَابِ الْمِطْيَاتِ ، تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ حَرُّ
الْمَهَاجِرَاتِ ، يُسَاقُونَ فِي الْبَرَارِيِّ وَالْفَلَوَاتِ ، أَيْدِيَهُمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الْأَعْنَاقِ ، يُطَافُ بِهِمْ
فِي الْأَسْوَاقِ ، فَالْوَيْلُ لِلْعَصَاةِ الْفُسَّاقِ .

لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الْإِسْلَامَ ، وَعَطَّلُوا الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ ، وَتَفَضُّوا السُّنَنَ وَالْأَحْكَامَ ،
وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ ، وَحَرَّفُوا آيَاتَ الْقُرْآنِ ، وَهَمَلُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ .
لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَوْثُورًا ، وَعَادَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
مَهْجُورًا ، وَغَوَدَ الْحَقُّ إِذْ فَهَرَّتْ مَفْهُورًا ، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ ، وَالتَّحْرِيمُ
وَالْتَّحْلِيلُ ، وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّنْبِيدُ ، وَالْإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ ،
وَالْأَهْوَاءُ وَالْأَضَالِيلُ ، وَالْفِنَنُ وَالْأَبَاطِيلُ .

فَقَامَ نَاعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) ، فَنَعَاكَ إِلَيْهِ بِالذَّمْعِ الْهَطُولِ
، قَائِلًا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَنَّاكَ ، وَاسْتُيْحَ أَهْلُكَ وَحِمَاكَ ، وَسُبِّيتَ بَعْدَكَ
ذَرَارِيكَ ، وَوَقَعَ الْمَحْدُورُ بِعَثْرَتِكَ وَذَوِيكَ .

فَانزَعَجَ الرَّسُولُ ، وَبَكَى قَلْبُهُ الْمَهُولُ ، وَعَزَّاهُ بِكَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ ، وَفَجَعَتْ بِكَ
أُمَّكَ الزَّهْرَاءُ ، وَاخْتَلَفَ جُنُودُ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، تُعَزِّي أَبَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَأَقِيمَتْ لَكَ الْمَاتِمَ فِي أَعْلَى عَلِّيِّينَ ، وَلَطَمَتْ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعِينُ .
وَبَكَتِ السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا ، وَالْجِنَانُ وَخَزَائِنُهَا ، وَالْهَضَابُ وَأَقْطَارُهَا ، وَالْبِحَارُ وَجِيَتَائِهَا
، وَالْجِنَانُ وَوُلْدَانُهَا ، وَالنَّبِيْتُ وَالْمَقَامُ ، وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ ، وَالْحِلُّ وَالْإِحْرَامُ .
اللَّهُمَّ فِحْرَمَةَ هَذَا الْمَكَانِ الْمُنِيفِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاحْشُرْنِي فِي
رُمْرَتِهِمْ ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِمْ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ ، وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ،
بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَرَسُولِكَ إِلَى الْعَالَمِينَ أَجْمَعِينَ ، وَبِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الْأَنْزَعِ
الْبَطِينِ ، الْعَالِمِ الْمَكِينِ ، عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبِفَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ .
وَبِالْحَسَنِ الرَّكِيِّ عِصْمَةَ الْمُتَّقِينَ ، وَبِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ أَكْرَمِ الْمُسْتَشْهِدِينَ ، وَبِأَوْلَادِهِ
الْمَقْتُولِينَ ، وَبِعِزَّتِهِ الْمَظْلُومِينَ .

وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قِبْلَةَ الْأَوَابِينَ ، وَبِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
أَصْدَقِ الصَّادِقِينَ ، وَبِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مُظْهِرِ الْبَرَاهِينِ ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى نَاصِرِ
الدِّينِ ، وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قُدْوَةَ الْمُهْتَدِينَ ، وَبِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَزْهَدِ الزَّاهِدِينَ ، وَبِالْحَسَنِ
بْنِ عَلِيٍّ وَارِثِ الْمُسْتَخْلَفِينَ ، وَبِالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِينَ الْأَبْرَارِ ، آلِ طَهَ وَيَاسِينَ ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمِينِينَ
الْمُطْمَئِنِّينَ ، الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبَشِّرِينَ .

اللَّهُمَّ اكْتُبْنِي فِي الْمُسْلِمِينَ ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي
الْآخِرِينَ ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى الْبَاغِينَ ، وَاكْفِنِي كَيْدَ الْحَاسِدِينَ ، وَأَصْرِفْ عَنِّي مَكْرَ
الْمَاكِرِينَ ، وَأَفْبِضْ عَنِّي أَيْدِي الظَّالِمِينَ ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّادَةِ الْمَيَامِينَ فِي أَعْلَى
عَلِّيِّينَ ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ، وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ،
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمَعْصُومِ ، وَبِحُكْمِكَ الْمَحْثُومِ ، وَنَهْيِكَ الْمَكْثُومِ ، وَبِهَذَا
الْقَبْرِ الْمَلُومِ ، الْمَوْسَدِ فِي كَنَفِهِ الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ ، الْمَقْتُولِ الْمَظْلُومِ ، أَنْ تَكْشِفَ مَا بِي
مِنَ الْعُومِ ، وَتَصْرِفَ عَنِّي شَرَّ الْقَدَرِ الْمَحْثُومِ ، وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السُّمُومِ
اللَّهُمَّ جَلِّزْنِي بِعِزَّتِكَ ، وَرَضِّنِي بِقَسَمِكَ ، وَتَغَمَّدْنِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ ، وَبَاعِدْنِي مِنَ
مَكْرِكَ وَنِقْمَتِكَ .

اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الزَّلَلِ ، وَسَدِّدْنِي فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَأَفْسَحْ لِي فِي مَدَّةِ الْأَجَلِ ،
وَاعْفِنِي مِنَ الْأَوْجَاعِ وَالْعَلَلِ ، وَبَلِّغْنِي بِمَوَالِيٍّ وَبِفَضْلِكَ أَفْضَلَ الْأَمَلِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي ، وَارْحَمْ عِبْرَتِي ، وَأَقْلِبْ عَثْرَتِي ، وَنَفْسَ كُرْبَتِي ،
وَاعْفِرْ لِي خَطِيئَتِي ، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي .

اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لِي فِي هَذَا الْمَشْهَدِ الْمُعْظَمِ ، وَالْمَحَلِّ الْمُكْرَمِ ، ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا عَيْبًا

إِلَّا سَتْرَتَهُ ، وَلَا عَمَّا إِلَّا كَشَفْتَهُ ، وَلَا رِزْقًا إِلَّا بَسَطْتَهُ ، وَلَا جَاهًا إِلَّا عَمَرْتَهُ ، وَلَا
فَسَادًا إِلَّا أَصْلَحْتَهُ ، وَلَا أَمَلًا إِلَّا بَلَّغْتَهُ ، وَلَا دُعَاءً إِلَّا أَجَبْتَهُ ، وَلَا مَضِيْقًا إِلَّا فَرَّجْتَهُ ،
وَلَا شَمْلًا إِلَّا جَمَعْتَهُ ، وَلَا أَمْرًا إِلَّا أَثْمَمْتَهُ ، وَلَا مَالًا إِلَّا كَثَّرْتَهُ ، وَلَا خُلْفًا إِلَّا حَسَّنْتَهُ ،
وَلَا إِنْفَاقًا إِلَّا أَخْلَفْتَهُ ، وَلَا حَالًا إِلَّا عَمَرْتَهُ ، وَلَا حَسُودًا إِلَّا قَمَعْتَهُ ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا
أَرَدَيْتَهُ ، وَلَا شَرًّا إِلَّا كَفَيْتَهُ ، وَلَا مَرَضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ ، وَلَا بَعِيدًا إِلَّا أَدْنَيْتَهُ ، وَلَا شَعْنًا إِلَّا
لَمَمْتَهُ ، وَلَا سُؤَالَ إِلَّا أَعْطَيْتَهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْعَاجِلَةِ ، وَثَوَابَ الْآجِلَةِ ، اللَّهُمَّ اغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنِ الْحَرَامِ ،
وَبِفَضْلِكَ عَنِ جَمِيعِ الْأَنْامِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَقَلْبًا خَاشِعًا ، وَيَقِينًا شَافِيًا
وَعَمَلًا زَكِيًّا ، وَصَبْرًا جَمِيلًا ، وَأَجْرًا جَزِيلًا .

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَزِدْ فِي إِحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيَّ ، وَاجْعَلْ قَوْلِي فِي
النَّاسِ مَسْمُوعًا ، وَعَمَلِي عِنْدَكَ مَرْفُوعًا ، وَأَثْرِي فِي الْخَيْرَاتِ مَثْبُوعًا ، وَعَدُوِّي
مَقْمُوعًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَخْيَارِ ، فِي أَنْاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ،
وَكَفْنِي شَرَّ الْأَشْرَارِ ، وَطَهِّرْنِي مِنَ الدُّنُوبِ وَالْأَوْزَارِ ، وَأَجْرْنِي مِنَ النَّارِ ، وَأَجْلِنِي
دَارَ الْفَرَارِ وَاغْفِرْ لِي وَلِجَمِيعِ أَخْوَانِي وَأَخَوَاتِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

و هذه خطبة الإمام علي عليه السلام يذكر فيها ما ترسخ في الأمة من سنة من كان
قبله فلقد أنكر علي عليه السلام على من كان قبله بقوله في خطبته هذه خطب أمير
المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف
عليكم خلتان: اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فيصد عن الحق ، وأما
طول الأمل فينسي الآخرة إلا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت
مقبلة ولكل واحدة بنون، فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن
اليوم عملٌ ولا حساب ، وإن غداً حسابٌ ولا عمل . وإنما بدءٌ وقوع الفتن من أهواء
تتبع وأحكام تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجالٌ رجالاً ! إلا إن الحق لو
خُلصَ لم يكن اختلاف ، ولو أن الباطل خالص لم يخفَ على ذي حجي ، لكنه يؤخذ
من هذا ضِعْفٌ ومن هذا ضِعْفٌ فيمزجان فيجللان معاً فهناك يستولي الشيطان على
أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى إني سمعت رسول الله يقول: كيف أنتم
إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ، يجري الناس عليها ويتخذونها
سنة فإذا غير منها شيء قيل: قد غيرت السنة وقد أتى الناس منكراً ! ثم تشتد البلية
وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها وينفقهم
لغير الله ويتعلمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة . ثم أقبل بوجهه
وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال: قد عملت الولاية قبلي أعمالاً خالفوا
فيها رسول الله متعمدين لخلافه ، ناقضين لعهد ، مغيرين لسنته ، ولو حملت الناس

على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله لتفرق عني جندي ، حتى أبقى وحدي ، أو في قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ، ورددت فذك إلى ورثة فاطمة ، ورددت صاع رسول الله 'كما كان وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ، ورددت قضايا من الجور قضي بها ، ونزعت نساءً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام ، وسبيت ذراري بني تغلب ، ورددت ما قسم من أرض خيبر ، ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله يعطي بالسوية ، ولم أجعلها دولة بين الأغنياء ، وألقيت المساحة ، وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه، ورددت مسجد رسول الله إلى ما كان عليه ، وسددت ما فتح فيه من الأبواب ، وفتحت ما سدّ منه ، وحرمت المسح على الخفين ، وحددت على النبيذ ، وأمرت بإحلال المتعتين ، وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات ، وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله في مسجده ممن كان رسول الله أخرجه، وأدخلت من أخرج بعد رسول الله ممن كان رسول الله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه، إذن لتفرقوا عني! والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة ، وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة ، فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي: يا أهل الإسلام عُيِّرَتْ سنة عمر ، ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعاً ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري! ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة ، وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار.

للتذكير فإن الله سبحانه و تعالى لما قال لنا إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً فأى شرف هذا الذي أراد لنا الله و أنه يشركنا في عمل يقوم هو به مع الملائكة و بسورة مستمرة لأنه يقول يصلون في المضارع و لم يقول و أنهم صلوا عليه و هو الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله. و أقول لمن يقول صلعلسم فهل الله سبحانه و ملائكته يقولها هكذا؟ ألا يتق مثل هؤلاء الله و يصلون عليه كما أمر الله و رسوله؟ لذا أرى و أن هذه الكلمة تخرج من أفواه هؤلاء كخروج الفل من جيب البخيل تخرج و كأنها مذنبه لا روح لها لا صدق فيها لا معبرة عن ود و لا حب و لا حتى عن نصف بل أقول و أن العاص لما قال عن نبينا

صلى الله عليه وآله محمد الأبتري و أنزل الله بعد مقالته هذه إنا أعطيناك الكوثر فصل
لربك وانحر إن شأنك هو الأبتري فالكوثر هي فاطمة الزهراء و ذريتها عليهم السلام
و شأنك أي مبغضك هو الأبتري و بعد ما نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم
أن نصلي عليه الصلاة البتراء أي من صلى عليه هذه الصلاة و كأنه يؤيد قول من
قال الأبتري و يكون هو الأبتري حينها لأنه أبغض، بقوله هذا، رسول الله صلى الله عليه
و آله و سلم. و يؤسفنا أننا لم نجد للبعض من آل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله
و سلم ذكر من بين ما يذكر بعض العلماء من السنة في كتبهم مع أنهم يذكرون
تلامذتهم. و لكن مع هذا لم نجد أن التاريخ ذكر بأن أحدا من الأئمة تتلمذ على يد
آخرين أبدا. ألا يبين هذا أنهم فعلا ورثة علم جدهم رسول الله صلى الله عليه و آله و
سلم و لا شك أيضا في أن لهم علم من لدني؟ و كيف لا و رسول الله صلى الله عليه و
آله و سلم يقول عن علي بن أبي طالب عليه السلام(من زهد في الدنيا علمه الله بلا
تعلم و هداه بلا هداية و جعله بصيرا و كشف عنه العمى و كان بذات الله عليما و
عرفان الله في صدره عظيما) و هل الزهد إلا فيهم عليهم السلام؟ فبغض النظر عن
كل ما قيل في علي من قبل رسول الله فمن أزه من علي؟ فعن الحسن بن صالح قال
تذكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون فلان و قال قائلون فلان فقال
عمر بن عبد العزيز أزه الناس في الدنيا علي بن أبي طالب. و الزهد هو الزينة
التي زين الله بها عليا كما عبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فهل
يشك أحد في أن له علم من لدني و كذلك العترة الطيبة؟ و قد أخبر رسول الله صلى
الله عليه و آله و سلم بأن عليا أخذ عنه تسعة أعشار العلم ألم يكن هذا إرث رسول
الله؟ و هذا قول علي زين العابدين لعتمته زينب عليهما السلام أنت عالمة بلا تعلم و
فاهمة بلا تفهم. و هذا لا يعني أبدا أننا ننتقص من قدر الصحابة و لا غيرهم و لكن
حتى ننصف الجميع لا بد أن نذكر بأن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال(إنا
أهل بيت لا يقاس بنا أحد) أي أنه صلى الله عليه و آله و سلم لم يترك لأي المجال
حتى يحاول مقارنة أي كان من الصحابة أو غيرهم بآل بيته الطيبين الطاهرين عليهم
السلام لا أن يفضل عليهم. و قد قلنا إن شاء الله بالعدل إذ أمرنا الله بالعدل في القول
فقال(و إذا قلتم فاعدلوا و لو كان ذا قربى) و قال أيضا(يا أيها الذين آمنوا كونوا
قوامين لله شهداء بالقسط و لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب
للتقوى) المائدة 8.

أرجع و أقول إن أئمة أهل البيت عليهم السلام هم العلماء لا غير و شيعتهم المتعلمون
لقول علي و الصادق عليهما السبلام أعلاه و يُقسّم الإمام علي عليه السلام الناس إلى
ثلاثة أقسام: (الناس ثلاثة: فعالم ربّاني، و متعلّم على سبيل نجاة، و همج راع: أتباع
كلّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجئوا إلى ركن

وثيق).. وعندما يُقسّم المعصوم الشيء إلى ثلاثة أقسام؛ معنى ذلك أنه لا رابع له؛ لأن الذي يقول هذا الكلام، علمه متصل بالله سبحانه إما مباشرة، وإما من خلال الرسول صلى الله عليه وآله وهو العلم الملدني فهم إذا الراسخون في العلم.

فعالم ربّاني.. عندما نقرأ بعض الروايات، مثل: (طلب العلم فريضة على كل مسلم)، ليس معنى ذلك أن طلب علم الهندسة فريضة.. نعم، بعض الأمور واجبات كفائية؛ إذ لا بد من وجود الطبيب في المجتمع مثلاً.. ولكن كلمة “فريضة”؛ أي على كل مسلم.. فهل على كل مسلم، أن يتعلم الطب والفيزياء والهندسة؟.. المراد بالعلم في هذه الموارد، هو العلم الذي يضمن للإنسان الآخرة، العلم الذي يقربه إلى الله عز وجل.. أما العلوم الطبيعية، فهي ضرورية في مجال المعاش، ولكن كل “علم لا يصلحك ضلال، ومال لا ينفحك وبال” كما قال علي عليه السلام.. في عرصات القيامة ليس هناك سؤال عن الكيمياء والفيزياء، إنما السؤال عن العلم الواجب تعلمه، والمنطبق على أصول وفروع الدين: الأصول اجتهاداً، والفروع تقليداً.. والعالم الرباني هو العالم الذي علمه متصل بالله -عز وجل- وليس المراد بالعالم هنا أئمة المساجد.. بل قد يكون العالم الرباني إنساناً فيزيائياً أو كيميائياً، ولكن له انكشاف بصيرة؛ ويرى الأمور بمنظار إلهي.

ومتعلّم على سبيل نجاة.. إن الإنسان الذي يعترف بجهله، هذا إنسان جيد.. والجاهل على قسمين: جاهل يرجى له النجاة؛ وهو الجاهل البسيط.. وجاهل لا يرجى له النجاة؛ وهو الجاهل المركب، الذي لا يعلم أنه لا يعلم؛ لذا سيبقى في جهله إلى آخر عمره.. تقول الرواية: (إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم؛ رضاً بما يصنع).. هل المراد هنا طالب العلم المحترف في الحوزات العلمية، أم أنه ينطبق أيضاً على من يلتحق بالدورات الثقافية التي تقام لمدة عشرة أيام -مثلاً- في الفقه والعقائد، أو أي علم نافع في أمور الدين، وعلى من يأتي إلى المسجد، وينوي تعلم العلم؟.. لهذا يقول المجتهدون: مسجد المرأة بيتها، إلا إذا كان في المسجد علم ينتفع به.

وهمج رعا: أتباع كلّ ناعق.. الهمج مفسر في اللغة: “بالحمقى”، والرعا: هو “الإنسان الذي لا وزن له”.. هؤلاء أتباع كل ناعق، والناعق هو الذي يتكلم بالحق والباطل.. رواه أبو نعيم بإسنادين.

حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ، ثنا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ، وَثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ضِرَارُ بْنُ صُرْدٍ، وَثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْخَثْعَمِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَرَارِيُّ، قَالَ: ثنا عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدِ الْحَيَّاطِ، ثنا ثَابِتُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ أَبُو حَمْرَةَ الثَّمَالِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدُبٍ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: " أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

بِيَدِي فَأَخْرَجَنِي إِلَى نَاحِيَةِ الْجَبَّانِ، فَلَمَّا أَصْحَرْنَا جَلَسَ ثُمَّ تَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ: " يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ الْقُلُوبُ أَوْ عِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْ عَاهَا، وَاحْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ رَعَاغٌ أَنْبَاعٌ كُلِّ نَاعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ، وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ، الْعِلْمُ يَزُكُّو عَلَى الْعَمَلِ، وَالْمَالُ تُنْقِصُهُ النَّفَقَةُ، وَمَحَبَّةُ الْعَالِمِ دِينٌ يُدَانُ بِهَا، الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْعَالِمَ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأُخْدُوثَةَ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَصَنِيعَةَ الْمَالِ تَرُورُ بِزَوَالِهِ. مَاتَ خُرَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ، هَاهُ إِنَّ هَهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - عِلْمًا لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةٌ، بَلَى أَصَبْتُهُ لَفِنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، يَسْتَنْظِرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى كِتَابِهِ، وَيَبْنِعُهُ عَلَى عِبَادِهِ، أَوْ مُنْقَادًا لِأَهْلِ الْحَقِّ لَا بِصِيرَةٍ لَهُ فِي إِحْيَائِهِ، يَفْتَدِّحُ السَّلَكُ فِي قَلْبِهِ، بِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبُهَةٍ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ، أَوْ مِنْهُومٌ بِالذَّاتِ، سَلِسُ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ، أَوْ مُغْرَى بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالِادِّخَارِ، وَلَيْسَا مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ، أَقْرَبُ شَبَهًا بِهِمَا الْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ، اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ، لِنَلَّا تَبْطَلُ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَقْلُونَ عَدَدًا، الْأَعْظُمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا، بِهِمْ يَدْفَعُ اللَّهُ عَنْ حُجَجِهِ، حَتَّى يَبُودُوا إِلَى نُظْرَانِهِمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ فَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتْرَفُونَ، وَأَنَسُوا مِمَّا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحَهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ، وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ. هَاهُ هَاهُ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكَ، إِذَا شِئْتَ فَقُمْ"

ولكن إذا كان أغلب الناس من هذا القسم، هل هذا يوجب الوحشة؟.. روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (أيها الناس!.. لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله، فإنّ الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل).. ونبي الله نوح عليه السلام لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، وما آمن به إلا القليل.. وفسر القليل دون المائة- أما الأغلبية فإنهم كانوا يضحكون على نوح عليه السلام، وهو يصنع السفينة على اليابسة.. فأذن، هنيئا لمن كان على هذا الخط!.. يقول الإمام علي عليه السلام: اعرف الحق؛ تعرف أهله.. لا يقاس الحق بالرجال؛ ولكن يقاس الرجال بالحق!..

و أقول لمن يدعي أن غير أهل البيت عليهم السلام علماء إذا عليكم بالبحث و الإجتهد ليل نهار لعلمكم تعثرون على نهج بلاغة فلان أو فلان أو أدعية فلان أو فلان أو صحيفة فلان أو رسالة الحقوق لفلان أو مبارزات فلان أو...و لن تعثروا أبدا على مثل هذا فهذا من إختصاص من لو لا الحسد لطأطأ أعداؤهم لهم إجلالا و تبجيلا. لا أخي الكريم فالآخرون هم على أكثر تقدير المبررون للحكام أفعالهم و أقوالهم و تصرفاتهم لا غير مقابل ما يتحصلون عليه من حطام الدنيا و كسادها.

و لو تبحت جيدا أخي الكريم في السنة تجد أن عدد الصحابة الذين من أجلهم اختلقوا قاعدة كل الصحابة عدول لا يتجاوز عدد أصابع اليدين فقط من بين 120 ألف صحابي حسب بعض الأقوال. و حتى من يذكر العلماء كالذهبي و غيره لا يتجاوز الأربعة آلاف. أما العامة أكاد أجزم أن أحد لم يستطع ذكر أربعين أو خمسين منهم. أيعقل مع كل هذا أن يكونوا كلهم عدول؟ و يقولون أن مسند بقي بن مخلد هو أوسع المسانيد المؤلفة على الإطلاق في الحديث الشريف، وإذا كان مسند الإمام أحمد ضم 30 ألف حديث، فإن مسند بقي بن مخلد حسب هذا الجزء الإحصائي، استوعب 30969 حديثا، وأمام هذا العدد الكبير وفي غياب مسند بقي بن مخلد، فإنه يتعذر على الباحث معرفة مقدار الأحاديث المكررة في هذا المسند الكبير. والمعروف أن الحديث الواحد إذا تعددت مخارجه وكثرت طرقه صار أحاديث كثيرة.

و أختصر القول بأن الصحابة الذين رواوا الحديث من أصحاب الألوفا و الألف و أصحاب المائتين و أصحاب المائة و أصحاب العشرات الذين ذكرهم بقي بن مخلد

1. أبو هريرة 5374 حديث :

2. عبدالله بن عمر 2630 حديث

3. أنس بن مالك 2286 حديث

4. عائشة أم المؤمنين 2210 حديث

5. عبد الله بن عباس 1660 حديث

6. جابر بن عبد الله 1540 حديث

7. أبو سعيد الخدري 1170 حديث

إذا فأغلب السنة هي مأخوذة عن هؤلاء فقط. أيعقل هذا مع وجود علي عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و المكلف بالتبليغ عنه و هو صوت العدالة وضمير الإنسانية الخالد، وأفضل شخصية نموذجية جسدت العدالة والحق على أرض الواقع، وما العجب وهو ذو الشخصية الفريدة والتميزة في الوجود بعد شخصية سيد الخلق النبي محمد صلى الله عليه و آله فهو قد ولد بأطهر موقع في جوف الكعبة المشرفة، وصاحب مسيرة جهادية ونضالية فريدة كأول مؤمن وأول فدائي في التاريخ الإسلامي، وهو البطل والشجاع في كل المعارك والحروب، كما سيأتي بيانه وصاحب المكانة العالية فهو بن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و أخوه ووصيه و وزيره و صهره و عيبة علمه و باب مدينة علمه و الأذن الواعية

لعلمه و حامل لوائه و مفديه بنفسه و محب لله و له و محبوب لدى الله و لديه و وليه في الدنيا و الآخرة و عيبة علمه و باب مدينة علمه و باب دار حكمته و وارث علمه و مستودع مواريث الأنبياء و أمين الله على أرضه و حجته على بريته و ركن الإيمان و عمود الإسلام و مصباح الدجى و منار الهدى و العلم المرفوع لأهل الدنيا و الطريق الواضح و الصراط المستقيم و قائد الغر المحجلين و يعسوب المؤمنين و أمينه في القيامة و حامل رايته يوم القيامة على مفاتيح خزائن رحمة ربه و زوج أبنته و أبو ريحانتيه و أبو سبطيه و جد الأئمة من أهل بيته و قسيم الجنة و النار و الفاروق و الصديق الأكبر و يعسوب الدين و صالح المؤمنين و المبلغ عنه و المسمع الناس صوته و المبين للناس ما اختلفوا فيه من بعده و أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و أفقههم و أشجعهم و أحلمهم و أروعهم و أتقاهم و أصدقهم و أفهمهم و أزهدهم و أعدلهم و أقضاهم و أرحمهم و أعظمهم منزلة عند الله و رسوله و سيدهم و مولاهم و أميرهم و أنصحهم للأمة و نفس رسول الله و أمير للمؤمنين، وإمام المتقين و الفصاحة و البلاغة،... و ختم حياته بالشهادة في محراب الصلاة في حالة السجود في أفضل الشهور شهر رمضان و في أفضل الليالي ليلة القدر و نطق بأفضل كلمة فزت و رب الكعبة بينما الآخرون كانوا يقولون يا ليتني كنت بعرا أو كنت كبشا كما هو مبين فيروية مصنف ابن أبي شيبة أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال رأى أبو بكر الصديق طيرا واقعا على شجرة فقال طوبى لك يا طير والله لو ددت أني كنت مثلك تقع على الشجرة و تأكل من الثمر ثم تطير و ليس عليك حساب و لا عذاب والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق مر علي جمل فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا و ما روي في شعب الإيمان قال و حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن جويبر عن الضحاك قال مر أبو بكر رضي الله عنه على طير قد وقع على شجرة فقال طوبى لك يا طير تطير فتقع على الشجر ثم تأكل من الثمر ثم تطير ليس عليك حساب و لا عذاب يا ليتني كنت مثلك والله لو ددت أني كنت شجرة إلى جانب الطريق فمر علي بعير فأخذني فأدخلني فاه فلاكني ثم ازدرني ثم أخرجني بعرا و لم أكن بشرا فقال عمر رضي الله عنه يا ليني كنت كبش أهلي سمنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت كأسمن ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبوني لهم فجعلوا بعضي شواء و بعضه قديدا ثم أكلوني و لم أكن بشرا. فكيف يتمنى هذا إثنان من المبشرين بالجنة فلو صح الحديث هذا و حديث أصحابي كالنجوم و أمثالهما لما قالوا أبدا مثل هذه الأقوال و لاحتجا بها على أحقيتهما بالخلافة. و هذا والله دليل على أن مثل هذه الأحاديث إنما وضعت بعد ما أشبع هؤلاء موتا بكثير. و هذا القول منهما يشبه تماما ما أخبرنا به الله و أن هناك يوم القيامة من يقول يا ليتني كنت ترابا. أما من هو متيقن بأنه قسيم الجنة و النار فلقد قال حين ضربه ابن ملجم الملعون " فزت و رب الكعبة".

و هو الإمام و الوصي و الولي و أمير المؤمنين المنصب من قبل الله سبحانه و تعالى و انظر إلى الإرث الهائل الذي تركه عليه السلام لذريته و شيعته عليه السلام إذ لم يستطع أحد أن يمنعه من كتابة الحديث و نشره لما منعوا الأمة من ذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله.

مع العلم أن صحيح البخاري و صحيح مسلم و الأربعة كتب الأخرى أي الصحاح الست و أؤكد على أن أصحاب هذه الكتب ليسوا عربا و لم يتقنوا اللغة العربية و بالتالي نقلوا الأحاديث بالمعنى و ليست الأمة ملزمة باتباع كل ما جاء في هذه الكتب إلا ما وافق كتاب الله لأن رسول الله صلى الله عليه و آله أمرنا أن نعرض كلامه على كتاب الله فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط. و هل جميع أحاديث الصحاح الستة صحيحة حقاً؟ أم أنّ بينها ما هو الضعيف والمرسل وو... مما يجب التوقف عنده؟ و هنا يجب الإشارة إلى ما قاله مصطفى راشد من علماء الأزهر ردا على بعض التساؤلات عن الصحاح الست و أن مؤلفيهم ليسوا عربا و لا يتقنون اللغة العربية فكيف بأهل السنة تتبعهم في كل شيء يعود للإمام البخاري و الإمام مسلم و الإمام الترمذي و الإمام أبو داود و الإمام ابن ماجة و الإمام النسائي و مع كامل إحترامى لهم إلا أنه من العجيب و الملفت للنظر أن يكون الأئمة الستة من غير العرب و تعود جنسياتهم لأيران و أوزباكستان و تركمستان (حاليا) و كانت لغتهم الأولى اللغة الفارسية و يتحدثون العربية و لكن ليس بإتقان كما أن الكتب المنسوبة لهم لا وجود لها فلا توجد مخطوطة واحدة لاي من هذه الكتب و الموجود فقط كتب أو مجلدات من حوالى 300 عام لها مؤلفين معروفين من العصر الحديث تتكلم عن هؤلاء الأئمة و كتبهم بلا سند رغم أن هؤلاء الأئمة ماتوا من أكثر من ألف عام لذا نعطي نبذة عن كل واحد من الأئمة الستة لكى نرد على السائل :-

1 - الإمام البخارى :- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري و هناك من قال أن أسمه محمد و من قال أن أسمه جمعة (مولود 13 شوال 194 هـ - متوفى 1 شوال 256 هـ) / (20 يوليو 810 م - 1 سبتمبر 870 م) و لد فى بخارى بخرسان الكبرى أوزباكستان حاليا و يتحدث لغة بلادة و هى الفارسية . و يعتبر من أهم علماء الحديث و علوم الرجال و الجرح و التعديل و العلل عند أهل السنة و الجماعة، و ينسب له كتاب الجامع الصحيح، المشهور باسم صحيح البخاري و الذي قال بعض علماء أهل السنة و الجماعة على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم. و قيل أنه قد أمضى في جمعه و تصنيفه ستة عشر عاماً. و قد نشأ يتيماً كفيفاً و طلب العلم منذ صغره ، و قيل أنه رحل في أرجاء العالم الإسلامي رحلة طويلة للقاء العلماء و طلب الحديث و سمع من قرابة ألف شيخ، و جمع حوالي ستمائة ألف حديث حتى لقب بأمير المؤمنين في الحديث. و قيل تتلمذ عليه كثير من كبار أئمة الحديث كمسلم بن الحجاج و ابن خزيمة و الترمذي

وغيرهم، وقيل أنه هو أول من وضع في الإسلام كتاباً مجرداً للحديث الصحيح. ومن أول من ألف في تاريخ الرجال. وقيل أمثُن أواخر حياته وتُصَبَّ الناس عليه حتى أُخْرِجَ من نيسابور وبخارى فنزل إحدى قرى سمرقند فمرض وتوفي بها (أوزباكستان حالياً).

2 - الإمام مسلم :- هو مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، أبو الحسين، (206 مولود هـ - 25 رجب متوفى 261 هـ) / (822م - 6 يوليو 875م)، ويعتبر من أهم علماء الحديث النبوي عند أهل السنة والجماعة، وهو مصنف كتاب صحيح مسلم الذي يعتبره السنة ثاني أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري، ولد في نيسابور بإيران ، وكانت لغته الفارسية وقيل أنه جمع ما يزيد على ثلاثمائة ألف حديث . وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب سنة 261 هـ، توفي وعمره خمس وخمسون سنة، ودفن يوم الاثنين ومقبرته في رأس ميدان زياد بنصر آباد بظاهر نيسابور ايران .

3 - الإمام الترمذى :- هو التُّرْمُذِي، أبو عيسى (209 مولود هـ - 279 متوفى هـ) / (824م - 892م). هو محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، السلمي الترمذي، أبو عيسى. مصنف كتاب الجامع المعروف بسنن الترمذي، ولد في مدينة ترمذ جنوب أوزباكستان ونسب له تأليف سنن الترمذي أو جامع الترمذي أشهر مؤلفاته في الحديث فهو من كتب الصحاح الستة، ومن كتب السنن الأربعة، ويبلغ عدد أحاديثه (3956)، وقيل أنه ارتحل لطلب الحديث وتفقه في الحديث بالبخاري، وأصبح ضريراً في كبره بعد رحلته وكتابه العلم، وتوفي في 13 رجب 279 هـ في بلدة ترمذ.

4 - الإمام أبو داود :- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي من منطقة سجستان المشهور بأبي داود (202-275 هـ) قيل أنه إمام أهل الحديث في زمانه، وهو صاحب كتابه المشهور بسنن أبي داود وقيل أنه قد جمع فيه 4800 حديث انتخبها من 500 ألف حديث ، ولد أبو داود سنة 202 هـ في إقليم صغير مجاور لمكران أرض البلوش الأزدي يُدعى سجستان وهو إقليم في إيران يسمى حالياً سيستان وبلوشستان ولغته الفارسية وقيل أنه تنقل بين العديد من مدن الإسلام، ونقل وكتب عن العراقيين والخراسانيين، والشاميين، والمصريين.

5 - الإمام النسائي :- هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار النسائي (215 مولود هـ - 303 متوفى هـ)، (829م - 915م) قيل أنه محدث، وقاضٍ، وأحد أئمة الحديث النبوي الشريف، صاحب السنن الصغرى والكبرى، المعروف بسنن النسائي، ولد سنة 215 هـ في بلدة نسا من بلاد خراسان قديماً و تقع في تركمانستان حالياً ولغته الفارسية ، وقيل أنه طلب العلم والحديث وهو صغير، فرحل إلى خراسان والحجاز والعراق والشام والجزيرة العربية ثم استوطن

مصر، و قال أبو سعيد بن يونس في "تاريخه": كان أبو عبد الرحمن النسائي إماما حافظا ، خرج من مصر في شهر ذي القعدة من سنة اثنتين وثلاث مائة، وقيل أنه توفي شهيدا بمدينة القدس على يد جماعة من الشباب الذين تنازروا معه على كتابة كتاب باسم العباس وذلك في يوم الاثنين لثلاث عشرة من صفر، سنة 303 هـ، وقيل أنهم ضربوه في الجامع على خصيتيه وداسوه حتى أُخْرِجَ من الجامع، ثم حمل إلى الرملة فمات شهيدا، وفي رواية أخرى إلى مكة فمات فيها. وقيل الأرجح أنه مات بالرملة.

6 - الإمام ابن ماجة :- أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربعي القزويني إمام في علم الحديث، ولد سنة 209 هـ (824م) بمدينة قزوين وتوفي في رمضان سنة 273 هـ (886م) وقزوين بلد على ضفاف بحر قزوين من الجهة الجنوبية في الحدود الإيرانية وقد قال الحافظ الرافعي صاحب كتاب "التدوين في أخبار قزوين" : " أنها كانت تُسمى بالفارسية كشوين فعربت اللفظة وقيل قزوين " .. واختلف الفقهاء حول منزلته من كتب السنة. وسنن ابن ماجه منها: الصحيح، والحسن، والضعيف، بل حتى المنكر والموضوع. ، التي تزيد عن 4000 حديثا. وتوفي سنة 273 هجرية. وبعد عرضنا لنبذة عن حياة ووفاة كل من الأئمة الستة وكيف أنهم كانوا لا يتقنون العربية ولا توجد مخطوطات بكتبهم نقول للأخ السائل وكل مسلم ومسلمة أنكم غير ملزمين بأى حديث يأتي في هذه الكتب المؤلفة عن الأئمة الستة بلا سند إلا ما يتوافق مع نصوص القرآن الكريم .و على الله قصد السبيل وإبتغاء رضاه الشيخ د - مصطفى راشد عالم أزهري أستاذ الشريعة ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء الإسلام من أجل السلام. فوالله ما أفنتي الأستاذ مصطفى راشد إلا بما أمر به رسول الله صلى الله عليه و آله بأن نعرض كلامه على القرآن فما وافقه و إلا ضربنا به عرض الحائط.

فلا ينبغي إذا للعلماء اليوم السكوت عن مثل هذا فلقد ضر كثيرا بأل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بالتالي ضر بالإسلام كله. كيف لا و قد أخرج بن جرير و ابن مردويه و أبو نعيم في المعرفة و الديلمي و بن عساكر و بن النجار قال لما أنزلت (إنما أنت منذر و لكل قوم هاد) الرعد 7. وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على صدره فقال أنا المنذر و أوما بيده إلى منكب علي وقال أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي. أي بك خاصة لما قدم الجار والمجور. يقول علماء اللغة تقديم الجار و المجور يفيد الخصوصية. فهل من يهتدي به الناس ليس بمعصوم؟ و إلا فقد يخطئ و يقتدي به غيره و هو في حال الخطأ فيهلكوا و هذا محال يا أخي الكريم. و في هذا إشارة إلى أن ما جاء في قول الله تعالى(و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم

اهتدى) طه 82. أي اهتدى لإمامة و ولاية علي وباقي العترة من بعده و إلا فقد كان مهتديا. سئل الإمام الصادق عليه السلام بعد التوبة والإيمان والعمل الصالح إلى أين يهتدي فأجاب الإمام إلى ولايتنا. و لا بأس أن نذكر بقول علي عليه السلام لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه و آله من هذه الأمة أحد و لا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين و عماد اليقين إليهم يفىء الغالي و بهم يلحق التالي و لهم خصائص الولاية و فيهم الوصية و الوارثة الآن إذ رجع الحق إلى أهله و نقل إلى منتقله. و عن عكرمة عن ابن عباس أن عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الله عز و جل يقول(أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) آل عمران 144. و الله لن نقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت والله إنني لأخوه و وليه و بن عمه و وارثه فمن أحق به مني.

ذكر شيء مما قيل فيهم من الشعر

هذا علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب و هو من قال فيه الفرزدق ما يلي: لما أراد هشام بن عبد الملك الحج في عهد أبيه فطاف بالبيت و جهد أن يستلم الحجر الأسود فلم يصل إليه لكثرة الزحام فنصب له منبرا إلى جانب زمزم في الحطيم و جلس عليه ينظر إليه الناس و حوله جماعة من أهل الشام فبينما هم كذلك إذ أقبل زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يريد الطواف فلما انتهى إلى الحجر الأسود تحى الناس له حتى استلم الحجر الأسود فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة فتنحوا عنه يمينا و شمالا؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام و كان الشاعر الفرزدق حاضرا فقال للشامي أنا أعرفه فقال: من هو ياأبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقي الطاهر العلم

إذا رآته قريش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى

إلى ذروة العز التي قصر عن نيلها عرب الإسلام و العجم يكاد

يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم يغضي

حياء و يغضى من مهابته فلا يكلم إلا حين يبتسم

من جده دان فضل الأنبياء له و فضل أمته داننت له الأمم

ينشق نور الهدى من نور غرته كالشمس ينجاب عن إشراقها الظلم
 مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم
 ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا
 الله فضله قدما و شرفه جرى بذاك له في لوحة القلم
 و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من أنكرت و العجم
 كلتا يديه غياث عم نفعهما يستو كفان و لا يعرفهما العدم
 الخليفة لا تخشى بواده يزينه اثنان: حسن الخلق و الكرم
 أثقال أقوام إذا فدحوا حلو السمائل تحلو عنده نعم
 ما قال لا قط إلا في تشهده لو لا التشهد كانت لأوه نعم
 لا يخلف الوعد ميمون بعنته ربح الفناء أريب حين يعترم
 البرية بالإحسان فانفصلت عنه القتارة و الإملاق و العدم
 معشر حبهم دين و بغضهم كفر و قربهم منجى و معتصم
 إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و إن كرموا
 هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت و الأسد أسد الشرى و البأس محتدم
 ينقص العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا
 السوء و البلوى بحبهم و يستزاد به الإحسان و النعم
 الله ذكرهم في كل بدء و مختوم به الكلم
 يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندى عصم
 الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا أوله نعم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا و الدين من بين هذا ناله الأمم
 الصلاة لا تقبل إلا بالصلاة عليهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله
 فالصلاة إذا واجبة في حقهم مع رسول الله قال الشافعي رحمه الله:
 يا آل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
 يكفيكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

هذا

سهل
حمالعم
عنلا
يستدفع
مقدم بعد ذكر

أي

يقصد في البيت الأول آية و حديث المودة و في البيت الثاني آية و حديث كيفية الصلاة على رسول الله و آله و قال أيضا:

قالوا ترفضت قلت كلا ما الرفض ديني و لا اعتقادي لكن
توليت غير شك خيرا إمام و خير هادي
إن كان حب الولي رفضا فليشهد الثقلان أني رافضي

يرد في البيت الأول على من قال و أن الشافعي أصبح رافضيا أي شيعيا ثم في البيت الثاني يعلن فيه توليه لعلي عليه السلام و يصفه بخير إمام و خير هادي و يؤكد في البيت الثالث على أن حب آل البيت لن يكون أبدا خاص بالروافض كما يسموهم أي الشيعة و إنما هو واجب على كل المسلمين. فما بالك بمن يحاربهم و يسبهم و يتهمهم بالفتنة و ما شابه ذلك. فهو لاء إنما يتهمون سيد خلق الله أجمعين لأنه أخبر بأن آل بيته هم أئمة يهدون بأمر الله إلى طاعة الله و أنهم في الجنة و أخبر بأن مبغضهم في النار و شتان ما بين الجنة و النار.

و نذكر كذلك أيضا بعض ما ذكره دعبل الخزاعي
تجاوبن بالأرنان و الزفرات * نوائح عجم اللفظ و النطقات
يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس * أسارى هوى ماض و آخر آت
فأسعدن أو أسعفن حتى تقوضت * صفوف الدجا بالفجر منهزمت
العرصات الخاليات * من المها سلام شج صب على العرصات
خضر المعاهد مألفا * من العطرات البيض و الخفرات
الوصال على القلا * و يعدى تدانينا على الغربات

وإذ هن يلحظن العيون سوافرا * ويسترن بالأيدي على الوجنات
وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة * يبيت بها قلبي على نشوات
حسرات حاجها بمحسر * ووقوف يوم الجمع من عرفات
للأيام ما جر جورها * على الناس من نقص و طول شتات؟
المستهزئين و من غدا * بهم طالبا للنور في الظلمات

فكيف و من أنى بطالب زلفة * إلى الله بعد الصوم و الصلوات؟
سواحب أبناء النبي ورهطه * و بغض بني الزرقاء و العبلات
و هند و ما أدت سمية و ابنها * أولوا الكفر في الاسلام و الفجرات
نقضوا عهد الكتاب و فرضه * و محكمه بالزور و الشبهات
إلا محنة قد كشفتهم * بدعوى ظلال من هن و هنات
قربى و ملك بلا هدى * و حكم بلا شورى بغير هدات

هم
و لم تك
تراث بلا

و كذلك قوله:
 أرتنا خضرة الأفق حمرة * وردت أجاها طعم كل فرات
 سهلت تلك المذاهب فيهم * على الناس إلا بيعة الفلتات

وما قيل أصحاب السقيفة جهرة * بدعوى تراث في الضلال نتات
 ولو قلدوا الموصى إليه أمورها * لزمت بمأمون عن العثرات
 خاتم الرسل المصطفى من القذى * ومفترس الأبطال في الغمرات
 جحدوا كان " الغدير " شهيدته * وبدر واحد شامخ الهضبات
 القرآن تتلى بفضلته * وإيثاره بالقوت في اللزيات
 أدركته بسبقها * مناقب كانت فيه مؤتلفات
 كذلك قوله:

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات
 رسول الله بالخيف من منى * وبالبيت والتعريف والجمرات
 ديار علي والحسين وجعفر * وحمزة والسجاد ذي الثغفات
 نسأل الدار التي خف أهلها * متى عهدنا بالصوم والصلوات ؟
 الأولى شطت بهم غربة النوى * أفانين في الأفاق مفترقات ؟
 قصي الدار من أجل حبهم * وأهجر فيهم أسرتي وثقتي
 و
 لما كان الشعر بمثابة الإعلام اليوم فإن الشعراء أدلوا بدلهم لينقلوا للأجيال كلما ورد
 في حق أهل البيت وفي علي والحسين خاصة لأن علي بدأت به مظلومية أهل البيت
 مع فاطمة الزهراء عليهما السلام ثم الحسن ثم الحسين الذي قال عنه علي و أخوه
 الحسن و جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لا يوم كيومك يا أبا عبد الله). و
 هو الشهيد بن الشهيد أخ الشهيد و أبو الشهداء. و قد اتفق أهل السنة جميعا أن بغض
 الحسين و الفرع بمصابه كبيرة يخشى منها سوء الخاتمة و لأن الفرع بذلك يؤذي
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و فاطمة و عليا و الحسن و كل أهل البيت
 عليهم السلام و قد قال الله تعالى (إن الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله) الآية. و
 ورد (اشتد غضب الله لمن آذاني في عترتي). و ورد أيضا(من أحب أن ينسأ له في
 أجله و أن يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني
 فيهم بتر عمره و ورد علي يوم القيامة مسودا وجهه) رواه أبو نعيم الأصبهاني في
 معرفة الصحابة. روى المدائني عن معاوية بن قررة قال قال الحسين والله ليعتدين
 علي كما اعتدت بنو إسرائيل في السبت. و قال الحسين و هو يعلم أنه سيقتل بكر بلاء:
 إن كان دين محمد لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذيبي.

و الملاحظ عندي أن بعض العلماء كانوا موالين لأهل البيت إلا أنهم كانوا يستعملون
 التقية ترى هذا واضحا لما تقرأ لهم تجد أنه ينصفوا عندما يمكنهم ذلك و لكن لا

يقرون بإمامتهم كم أن هناك من العلماء حسب ما يدعون أتباعهم نواصب خلص
يقطر منهم النصب فيصبع ما يكتبون حتى يظهر جليا للقارئ. و التقية عكس النفاق
تماما فالنفاق هو إظهار الإيمان و إسرار الكفر أما التقية فهي إظهار الكفر و إسرار
الإيمان و قد قال محمد الباقر عليه السلام التقية من ديني و دين آبائي و لا إيمان لمن
لا تقية له. أنظر أخي الكريم إلى قول الشافعي هذا و تأمله جيدا

تأوه قلبي و الفؤاد كئيب و أرق نومي فالسهاد عجيب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة و إن كرهتها أنفوس و قلوب
ذبيح بلا جرح كأن قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب
فللسيف أغوال و للرمح رنة و للخيل من بعد الصهيل نجيب
تزلزلت الدنيا لآل محمد و كادت لهم صب الجبال تذوب
و غارت نجوم و اقشعرت كواكب و هتك أستار و شق جيوب
يصلى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه إن ذا لعجيب
لئن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب
هم شفعاي يوم حشري و موقفي إذا ما بدت للناظرين خطوب
وإن أعطيت أخي الكريم الخيار بين أن تدين بدين الله أم بدين السلطة فما يكون إذا
اختيارك؟

حب علي عليه السلام

لا يشك مؤمن ابدا في أن حب علي نفس حب النبي صلى الله عليه و آله و قد قال
رسول الله صلى الله عليه و آله كذب من يزعم أنه يحبني و يبغض عليا. فهل من
أحب عليا إلا من ادعى أنه من شيعته أم محبوه كثير وكثير جدا والله الحمد؟ و هو عند
المؤمنين كما قال الشاعر من الشافعية

إلى أي مدى و إلى متى أعاتب في حب هذا الفتى
زوجت فاطمة غيره و هل في سواه أنزلت هل أتى

وقال الزمخشري في هذا الصدد:

كثر الشك والإختلاف وكلّ يدعي إنّه السراط السّوي
فتمسكْتُ
بلا إله إلا الله وحبّي لأحمد وعلي
فازَ كلبٌ بحبِّ
أصحاب كهف فكيف أشقى بحبّ آل النبي .

إن الله سبحانه و تعالى جعل امتداد رسالة نبيه صلى الله عليه و آله في عترته الطيبة
الطاهرة و أمره أن يبينهم لنا و قد بلغ صلى الله عليه و آله. فاخترت قریش غير ما

اختار الله لنا و رسوله فانحرفت و انحرفنا إذ اقتدينا بها إلا من رحم ربك. و أقول لهؤلاء فهلا قلمتم في الصلاة صلى الله على محمد و صحبه بدل و آله إذ لا يعقل أن تصلوا عليهم و تقتلوهم و تصلوا عليهم و تقطعوا رؤوسهم و تصلوا عليهم و تعذبوهم و تصلوا عليهم و تشردونهم و تصلوا عليهم و تسجنوهم... فهل من عودة اليوم و قد بلغنا درجة كبيرة من الفهم و العلم و الوعي و التكنولوجيا و سخرت لنا كل هذه الوسائل إلى الحق و إلى طريق مستقيم و هل الحق و السراط المستقيم إلا هم عليهم السلام؟ فماذا بعد الحق إلا الضلال؟ فإني والله و قد عرفت أن عليا مع الحق و الحق مع علي فمهما كان غيره من غير الأئمة عليهم السلام ما هو إلا مع الباطل و الباطل معه فما لكم كيف تحكمون و أنتم تجعلون أي كتاب أول كتاب بعد كتاب الله و فيه من البدع و الخرافات و الإسرائيليات و الأمويات و العباسيات و...؟ و ما دام علمت أن عليا مع القرآن و القرآن مع علي فوالله أني أجزم و أقسم صادقا أن نهج البلاغة هو أول كتاب بعد الكتاب العزيز إذ أن نهج البلاغة مع القرآن و القرآن مع نهج البلاغة و أحدث كل مسلم غيور على دينه أن يكون نهج البلاغة في بيته مع القرآن الكريم. فنهج البلاغة خال من كل تفاهات و لله الحمد و لا يخالف الكتاب و السنة النبوية في شيء. و إننا اليوم و لله الحمد أفضل بكثير مما كان عليه أسلافنا ألا ترى أخي الكريم أن أي ظلم لأي إنسان مهما كان متواضعا إلا و تخرج الناس من أجله حاملة الشعارات الرافضة لهذا الظلم و معلنين بصوت واحد و قوي كلنا فلان أو فلانة؟ فهلا نهضنا كلنا اليوم و قلنا بصوت عال كلنا حسين؟ و الحسيناه. إلا رسول الله صلى الله عليه و آله. إلا علي عليه السلام إلا فاطمة عليها السلام. إلا حسن عليه السلام. إلا حسين عليه السلام. إلا الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام. فيا أخي القارئ الكريم أطلب منك أن تتفضل علينا جميعا بالدعاء إلى الله ليوفقنا إلى ما يحب و يرضاه و هو التمسك بالقرآن و العترة الطاهرة لرسول الله صلى الله عليه و آله و قم بإهداء كتابي هذا و كل كتابي السابقة إلى من تحب لعل الله يهدينا و يهدي بنا جميعا إلى الطريق السوي فنسعد باتباعهم في الدنيا و بشفاعتهم في الآخرة إنه ولي ذلك و القادر على ذلك. اللهم اجعلني سلما لمن كان سلما لعترة أفضل أنبيائك و حربا لمن كان حربا لخيرة و صفوة أوليائك و ألهمني تمييز هؤلاء من أولئك حتى أبتعد كل البعد عن أعدائك و أتمسك بمن جعلتهم من أوليائك و من علي بأفضل نعمائك و ارزقني الصبر على بلاتك و اجعلني من الشاكرين من أتقيائك الذين وعدتهم بمراتب عالية في جناتك و احشرنني مع محمد خير أصفيائك و آله خير آل أنبيائك إنك الولي و القادر على ذلك. آمين.

و بالله نستعين و عليه التوكل و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه أحمد أبركان